شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حاشية المدابغي على شرح ابن حجر الهيتمي للأربعين النووية

المؤلف

حسن بن علي بن أحمد المنطاوي (المدابغي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الوهاب

٩٨٢٩١

M

الفن : حديث ..... الرقم : ١٢٦٨

العنوان : حاشية على شرح الأربعين النووية [لابن حجر]

اسم المؤلف : حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشهير بالمدابغي [-١١٧٠/١٢٥٦]

مصادره : الأعلام ٢/٢٢٠ ـ المؤلفين ٤٨/٢

أوله : حمدا لله شرفنا على سائر الأمم

آخره : وقيل القسم فيه مضمر تقديره والله منكم والام الواردة والله تعالى أعلم ..

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ معتاد سنة ١٢١٤ هـ تقريبا

ملاحظات : بالهامش تعليقات وتصحيحات وإشارات لطيفة

عدد الأوراق : ٥٩ عدد الأسطر : ٢٧ المقاس : ٢٢ × ١٦ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري بمصر ٥١٢

حاشية على شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي

هذه حاشية الشيخ الامام

فرد الاعلام الشيخ حسن

المدابغي على شرح العلامة ابن حجر

الهيتمي على الاربعين

النووية

نفعنا الله

بجميعهم

آمين

ما قيل في مدح شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي

لغذا بدى شهاب الدين كتبا وليس كمثله للاربعين
حوى كل العلوم بلا مراء وفاق على الشروح بغير مين
جزى الهيتمي جنان خلد وايصالا الى حق اليقين
كذا النووي والشراح طرا ومن يضح ينر الناضح المبين

٦
٥١٢
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
١٤٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لمن شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بجوامع الكلم وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اولى العلم والحلم والنجدة والكرم صلوة وسلاما دائمين ما نطق لسان وخط قلم وبعد فيقول العبد المفتقر الى المولى الغني حسن بن علي المدابغي هذه حواش مفيدة وتقارير عديدة نشر الناظرين على رسالة العلامة بن حجر الهيتمي للاربعين جمعتها حال مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعني بها ومن وقف عليها مدا لارمان وفق من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سياتي قوله طايفة الطايفة من الناس جماعة واقلها ثلاثة وربما اطلقت على الواحد والاثنين مصباح قوله عصر بفتح اوضم فسكون وبضمتين اي فرض والعصر الدهر كما في الصحاح والوقت كما في القاموس يقال ما فعلت ذلك عصرا او بعصري اي في وقت مناوي فالعصر بضمتين مفرد كما صرح به في المصباح وعبارته وبضمتين لغة فيه اه اقول وهذا وصف بالمرجوح قوله الشاعر وهل يعمن من كان في العصر الخالي قوله للقيام باعباء الها اي اعبائها وحفظها قوله باعباء جمع عبا كحمل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قوله الاحاديث قال في الكشاف والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث لرسول صلى الله عليه وسلم وتكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة والاعجوبة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول يقال سمعت احاديث لانه يتحدث به عن الله تعالى ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اه قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث اه وفي الالفية الحديث وبرادفه الخبر على الصحيح وهو لغة ضد القديم

وقد استعمل في

في قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شفاهيا واصطلاحا ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بقيد الحيثية علم الطب وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك اه والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره مناوي قوله والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن سنة حسنة وطريقة حسنة واستن سنة وفلان مستنن اي عامل بالسنة وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وقال ابن الكمال المروي عن النبي فعلا كان او قولا بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول اه مناوي فهو من عطف المرادف او الاعم وقد اشتمل هذا السجع على براعة الاستهلال قوله على من سواهم اي على من غيرهم فسواهم ظرف وقع صلة لمن كالا يخفى قوله المحجة بفتح الميم جادة الطريق مصباحا ولعل المراد بها المعارف والاسرار التي امتازوا بها عن غيرهم ففيه استعارة مصرحة قوله واقوم السنن اي الطرق فهو من عطف العام على الخاص لما عرفته من المحجة الطرق الجادة والسنن الطرق او من عطف المرادف والتفسير ان عممنا في المحجة او خصصنا في السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام قوله واشهد ان لا اله الا الله سياتي الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على المصدر وكثيرته العرب في ثلاثة مواضع عبيد وحده وجيش وحده وتسبيح وحده اه اي

قوله بنا وان بضم اول قاله شيخنا ط ه

قوله فان قال ان التقدير على الزنى استعمل سواهم ع

قوله جادة الطريق وسطها ع

قوله خاص تام المناسب للحرف لاختلاف المبنى ع

هو منفرد بخصال محمودة لا يشاركه فيها غيره قوله شهادة مفعول مطلق لاشهد قوله انتظم استعارة بالكناية حيث شبهتهم بالدر تشبيها مضمرا في النفس والجامع النفاسة والانتفاع واثبت السلك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخييلا والانتظام ترشيحا او بالعكس قوله واتبوأ من تبوأ بيتا اتخذه سكنا ففيه استعارة بالكناية حيث شبه النعم بمكان تشبيها مضمرا في النفس والجامع الراحة والستر واثبت التبوأ تخييلا قوله سوابغ النعم اي النعم السوابغ اي المتسعة الفائضة التامة قوله سوابق المنن اي المنن السوابق جمع منة وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع قوله اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك ما على الاولى لتعينه لان هذا الفعل لا يصح الا منه تعالى قوله وفصل الخطاب من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر للمبالغة او الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه فتفصل مصدر بمعنى اسم المفعول او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل فتفصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فعطفه على الحكمة من عطف الخاص على العام قوله من تحلى بمعالي الخ اي اتخذها حليا اي تزين بها قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنك بناجذهم لقد عضوا ابصارهم اذ رأوا جمالك حيا عضوا رأسوا الى لثم اقدامك وينفضوا لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا وسيأتي تفسير الخلق الحسن في تفسير وخالق الناس بخلق حسن قوله بمعالي الامور مكسب الشرف الواحدة معلاة

بفتح الميم وهو مشتق من قولهم علا في المكارم يعلى من باب تعب علا بالفتح والمد مصباح اي بأعالي مراتب الخلق الحسن قوله انفسهم في نسخة نفوسهم وكل منهما جمع نفس والاول هو القياس والنفس لها مقامان فمنها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم قوله جوامع اقواله اي اقواله الجوامع لقلة لفظها وكثرة معناها قوله وغر احواله الغر جمع غراء وهي بياض في ناصية الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه اي سيد وهم غر قومهم وغرة كل شيء اوله والمراد والاحوال جمع حال تذكر وتؤنث وهي ما عليه الشخص من خير او شر واضافتها الى الاحوال من اضافة الصفة للموصوف ان كان اطلاق الغر على الاحوال حقيقة اي احواله الغر اي بالخيار او من اضافة المشبه به الى المشبه ان كان مجازا قوله الينا صلة نقل لنا من علة تبذلوا اه وعلة نقل وهو الظاهر قوله من غوائل المحن والفتن اي المحن والفتن الغوائل اي المهلكات جمع غائلة والمحن والفتن بمعنى واحد جمع محنة وهي اسم مصدر الامتحان وفتنة وهي اسم مصدر الافتتان اي الاختبار قوله صلاة وتسلما اسما مصدرين واما المصدر فهو التصلية والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة بفعلهما المقدر اللفظية عاملهما وتقدير معناه والعامل في صلاة صلى المذكور والعامل في سلاما سلم محذوفا لا المذكور للفصل باجنبي وهو من عطف الجمل اي اثنين نعت صلاة وسلاما قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على امته ويحتمل بدوام جوده تعالى على امته صلى الله عليه وسلم

قوله ومنها الدم كقولهم دمه لا نفس له سائل هم

قوله والمراد الهوى والنفس لغة الله اعلم بالاعتبار الاكمل من الشيطان

قوله للفصل باجنبي يشمل وطا المانع من كون صلاة وسلاما معمولين لصلى وسلم على طريق اللف والنشر المرتب

لكن يلزم عليه تشتيت الضمائر قوله فان الاربعين الخ هو
من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على
اثنين واربعين حديثا وان السابع والعشرين منها يشتمل
على حديثين لاشتمالها على معنى واحد او ان المراد
الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين علما على المتن
كله فتشمل جميع ما ذكر والخطبة وما بعدها من
سبب التاليف فانه لا شك من مسمى الكتاب وان لم يكن
من الاحاديث المعدودة ولا ينافي هذا الثاني قوله
التي خرجتها الصحة تاويله بخرج احاديثها ويؤيد
الثاني قوله الاتي لما كانت احاديثها الخ خرجتها اي
استخرجتها اي استنبطتها كما في المناوي والمراد نقلها
اذ المخرج حقيقة امثال البخاري ونحوه كما ستاتي الاشارة
اليه قوله والصدق وحقيقته كما في الصحاح بوزن
التكييل الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله
بالعمل وهذا احد اصداق هذا اني ما يصدقه سبكي في شرح
منظومة التبور قوله الهمام هو الملك العظيم الهمة
او الذي اذا هم بشيء امضاه واطلاقه على الهم على الاول
مجاز وعلى الثاني حقيقة تامل قوله ولي الله هو العارف
بالله تعالى وصفاته حسما يمكن المواظب على الطاعات
المجتنب المعاصي المنهمك المعرض عن الانهماك في اللذات
والشهوات كما قاله السعد قوله محي الدين لاينافي ما
نقل عنه انه قال لا اجعل في حل من يسميني محي الدين
لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي
يظهر كما بينته في غير هذا المحل ان من صرح بان مدحه
بحق يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قولهم
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر
بما يكره مما يكره عرفا اما ان كره الشارع فلا يلتفت

لكراهته

لكراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه يأتي
اشبه فتح الاله شوبري قوله النووي بنسبة الى نوى قرية من
قرى دمشق ونواوي بالالف على غير قياس قوله قدس الله روحه
ونور ضريحه جملة دعائية خبرية لفظا انشائية معنى اذ
المقصود بها الدعاء بالتقديس والتنوير من الله تعالى وهو
ابلغ من اللهم قدس ونور لاشعاره بتحقق الوقوع تفاؤلا
وآثر الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسؤول بها
والضريح شق في وسط القبر وهو فعيل بمعنى مفعول والجمع
ضرائح وضرحت ضرحا من باب نفع حفرته مصباح قوله
لما كانت احاديثها الخ حران قوله واحكم المباني اي الفاظ قوله
كانت حقيقة الخ جواب لما والتغاير بالمتعلق كما لا يخفى قوله
عن اي عرض قوله يعرف رواتها لا يخفى ان رواتها مفعول
يعرف منصوب بالفتحة لانه جمع راو واصله روية تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالالف اصلية فليس مما جمع
بالف وتا مزيدتين حتى يضم بالكسرة ومثله قاض وغاز
قال في الخلاصة في مثل رام ذو اطراد نعلة قوله وبين احكامها
اي الاحكام المأخوذة منها فالاضافة على معنى من قوله من بدائع
الفوائد اي من الفوائد البديعة او الاضافة على معنى في وفي بعض النسخ
الفرائد بالراء جمع فريدة وهي الدرة الثمينة التي تحفظ عن
خلطها بالالي الشرعية قوله والاسرار اي النفائس التي
من شانها ان تكتم قوله ولعمري ان كثيرا الخ كسر ان لوقوعها
في جواب القسم قال في الخلاصة وحيث ان يمين مكملة
وفي كلامه الحلف بغير الله وهو مكروه الا لحاجة قوله والاختصار
اكثر مما ياتي يخل لا يخفى ان الاختصار مبتدا ومحل خبر واكثر
حال من فاعل يخل او صفة لان ال في الاختصار جنسية
ويصح وصفه بالنكرة والمعنى ان الاختصار اذا اراد على
ما يفيد كن الله يخل قوله لانه اي ما ياتي قوله فكيف يجيء

قوله قدس اي طهر ونزه عن الامور التي تقدح في الوصف به

قوله لما تعلق الخ اي

قوله الاحاجة اي كالترغيب فيها

النار زائدة وجميعها مبتدأ وكيف خبر مقدم قوله الجهد اى الطاقة ففى التعبير بعده بالوسع تفنن والخطب محل الطلب قوله رجا ان يعود الخ علة لاكتب وبذلك قوله مخرجها هو الامام الغزوى رحمه الله تعالى قوله رفيع جناب الممتنع بها اى جنابه الرفيع والجناب الفنا والجانب ايضا مصباح قوله والله اسال قدم المعمول للحصر والاهتمام قوله ينفع به وقوله بسببه اى هذا الشرح قوله كفيل اى كافل قوله وهو حسبى اى يحسبنى ويكافينى لا اسال غيره ونعم الوكيل اى الحافظ او الموكول اليه تدبير خلقه او القائم بمصالحهم او غير ذلك واعلم ان جملة ونعم الوكيل اما معطوفة على حسبى فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسبى مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر او معطوفة على جملة هو حسبى فتقدر القول اى واقول نعم الوكيل وان الواو واعتراضية على القول بجواز الاعتراض باخر اخر قوله تاسيا اى للتاسى اى الاقتداء وكذا يقال فى قوله عملا قوله كل امرئ قوى او فعلى هو اعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالقول على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت قياسا وبتقديره فثم فارق قاله شيخنا الغنيمى وفيه نظر عش ولعل وجهه ان الكلام انما يطلق على الفعل فتامل واضافة كل الى امرئ على معنى اللام اى جميع افراد الامرئ الجميع للافراد اى العموم المنسوب للافراد به والاضافة تاتى لادنى ملابسة وحيث لا يمكن النطق باللام يوتى مكان المضاف بما يرادفه او يقاربه على انهم صرحوا بانه لا يلزم التصريح فى الاضافة بالحرف التى هى على معناه قوله بهتم به شرعا خرج المحرم والمكروه قوله فهو اجدم فيه الوجهان فيما حذفت منه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من انه على التشبيه

البليغ او الاستعارة والمختار سيهما الاول وقرر بعضهم انه من باب الاستعارة المكنية فى الضمير وقوله اقطع مثلا تخييل على حد الحال نطقت بكذا وفيه ان نحو اقطع اسم جنس تاويلى فالمشبه به مذكور ولو تقديرا قليتا مثل قوله روايات ظاهر الكل فى احد من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع قوله اى قليلا البركة اى فيه بركة قليلة قوله وقيل مقطوعا اى لا بركة فيه اصلا قوله على انه حقيقى الخ على الثانى فى هذه العلاوة للاستدراك والاضراب الابطالى وفى متعلقها خلاف ذكر فى المغنى فى بحثها فقال وتتعلق على هذا بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه لما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقفت على غير التحقيق ثم جى بما هو التحقيق فيها اه ويحتمل ان تكون على هنا بمعنى مع فلا تكون للاضراب على حد واتى المال على جبه قوله واضافى الخ المراد الاضافى الذى ليس بحقيقى فلا ينافى ان الابتدائية سمة حقيقى واضافى لان الحقيقى هو الذى لم يتقدم عليه شئ والاضافى هو الذى تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره ام لا فالاضافى اعم من الحقيقى عش قوله لسم الله مقول القول قوله اى ابتدئ تاليفى ملتبسا وان كان فعلا موجودا خاصا بالنظر لمفعوله لكن اولى منه اولف لدلالته على تلبس الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك والاستعانة قوله متلبسا او مستعينا فالباء اما للملابسة كما اختار الزمخشرى فقال انه اغرب اى ادخل فى لغة العرب وافصح اى لانه اكثر استعمالا واحسن اى

قوله فيها للاشارة الى ان الجار والمجرور الذى تعلقها الذى يعبر عنه بالظرف المستقر

قوله الابطالى الخ اى الانتقالى

قوله على غير التحقيق اى بل على الظاهر

لما فيه من التأدب والظهور معناه ولكون ابتدا المشركين
باسم آلهتهم كان على وجه التبرك فينبغي ان يقصد الرد عليهم
فيه واعترض افادتها التبرك بانه لم يعد من معانيها واجاب
شيخ الاسلام شيخنا السيد المحقق على الصفوي في تم
الفوائد الغياثية بان الباء موضوعة لجزئيات الملابسة
ومنها التبركية فحملت على بعض معانيها بقرينة الكلام قال
ويحتمل فيها انه يجوز ان يكون التبرك مفاد الباء وهي مستعملة
فيه اما اذا اريد ان الباء للملابسة الا انها في الواقع تبركية
فلا وجه له اصلا اه واما للاستعانة بتنزيل اسمه تعالى
منزلة الآلة فيكون الفعل لائقا ولا يجتنبه شرعا ما يصدر
باسمه تعالى ففيه اشارة الى انه ينبغي تقدم ذكر اسمه وهو معنى
لطيف بليغ طيبي وي قوله بالله تعالى او باسمه لعله حمل على اللفظ
اسم هل هو مفرد او لا قوله على الذات يستعمل استعمال النفس
فيونث ويستعمال الشيء فيذكر ومنه قوله الواجب الوجود قوله
الواجب الوجود لذاته هو الواجب لذاته وقد يكون
مقتضيا لوجوده من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير
وهو ما يكون مقتضيا لوجوده لا من حيث الذات بل
باعتبار اخر سنوري وبعبارة اخرى واجب الوجود لذاته
هو الذي لا يتصور العقل لا موجودا واختلف في ذلك
هل هو من تمام التعريف فيخ الاسلام نعم وخفد السعد
لا عني قوله وهو مشتق عبارة النخ الاكثر حتى
والمختار انه ليس بمشتق وروي الخليل بن احمد جد نونه
فقيل له بما فضل الله بك قال غيري يقول في اسمه
انه غير مشتق وقيل انه مشتق من الاله بالكسر يعلم اذا
تحير وقيل اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته وفي عظمته
وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء
الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط

المشتق

المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله تعالى قديمة
لانها من كلامه على الاختلاف المذكور انما هو في لفظة الله لا
في الجلالة اتفقت قوله من اله يوزن علم كما تقدم يتعلق مشتق
قوله صالحة للتخلق اي التسمية والاتصاف بها الاهذا
اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقط
الرب للتفصيل الاتي فيه قوله اي لا احد تسمى الله غيره
تفسير لقوله هل تعلم له تميما يتين به انه استفهام انكاري
تضمنه النفي قوله وهذا اي اخباره صلى الله عليه وسلم بانه
لا احد تسمى الله غيره تعالى قوله واخبار بفتح الهمزة جمع خبر
قوله ولا نعام عطف تفسير فرادف قوله مسيلمة بكسر اللام
كما في التنقيح لقبه واسمه ثمامة قال النبلسي وقد تضم اللام
فهو الكذاب مسيلمة اه وهو محمول على المبالغة في الزجر قوله
من النقت على الكفر هكذا اجاب الزمخشري قال الشيخ
تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا
اذ النقت لا يفيد منع اطلاقهم فرعاية انه ذكر السبب
الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المحقق
بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره اه واقره ابن جماعة
قلت قد رد بان قرينة اختراعهم هذا الاسم لمسيلمة تدل
على انهم لم يشتقوا به لكونه من لغتهم بل لزيادة النقت في
الكفر فلم يكن حجة لا سقاط الطيبي قوله ويجوز صرفه
وعدمه اي يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة
التي على وزن فعلان بالفتح ان يكون لها مونث على فعلانة بالتا
وزن فعلى بالكسر كسكران وغضبان ويجوز منعه من الصرف
على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلان ان لا
يكون لها مونث على فعلانة بالتا كما هو مقرر في محله وكتب
الشمس الشوبري قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله على الارجح
لتعارض مرجح كل منهما وقال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق

ان الرحمن عند تجرده من ال ممنوع الصرف وان شرط في منع
الصرف فعلان صفة وجود فعلى لوجودها فيه فنظرا
لاصله قبل ان يعرض له الاختصاص المنافي لها اذ هو فعلان
من فعل بكسر العين وكل ما كان كذلك قلبه فعلى كسكران ونديمان
من الندم لا من المنادمة اه **قوله** فالرحمن تتريع على التغيرين
اعني تفسير الرحمن و تفسير الرحيم المذكورين **قوله** ابلغ منه اي
الرحمة المستفادة منه اعظم والا فليس مشتملا على ما في الرحيم
وزيادة لما يأتي من ان الرحمن معناه جلائل النعم والرحيم
معناه دقائقها ش **قوله** لزيادة بنائه علة البلغ **قوله**
مقصود ايضا حيران **قوله** مجاز مرسل اما عن نفس الانعام
من اطلاق السبب وهو الرحمة والرقة على مسببه البعيد
واليه ذهب ابو بكر الباقلاني فتكون صفة فعل او مجاز
عن ارادته اي انعام من اطلاق السبب على مسببه القريب
اذ الرحمة سبب للارادة اولا وبواسطة للانعام ثانيا
واليه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات وهنا الخلاف
ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فالاشعري اخذ
الاقرب وهو الارادة والباقلاني اخذ المجاز المقصود
وهو الفعل طيبي **قوله** واما من باب التمثيل اي من باب
الاستعارة التمثيلية بان يمثل تمكنه اي هيئة تمكنه اي
تعالى من الانعام بتمكن المالك من مملوكه فتفرض حالة تعالى
لتمكنه منه كحال من عطف على رعيته ورق لهم فعمهم برؤوفه
فاطلق عليه تعالى وازيد غايتها التي هي ما سبق على ان شيخ
مشايخنا السيد عيسى الصفوي قال ان هذه الكلمة بحسب
اللغة واما بحسب الشرع فالاقرب انه حقيقة شرعية
فيما يصح لغاية التباعد والله طيبي وفيه رد على التمثيل
انه انما يكون في المركبات لا في المفردات والرحمن والرحيم
مفردان كان التحقيق انه يكفي ان يقتطع من المركب على الجزء الاعظم

قوله

قوله الحمد مبتدا خبره ما بعده واصله النصب لانه من
المصادر التي تنصب بافعالها المضمرة وقد ذكر به لما دانما
عدل عنه الى الرفع ليدل على دوام الحمد وثباته له تعالى دون
تجدده وحدوثه اي بما لي للدلالة على الاستمرار ومن هنا
يظهر سر نصب سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن الملئكة
وابراهيم قالوا سلاما قال سلام لانهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة
على الحدوث ورضوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
فرفع لانه ابلغ قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
اه سكبي في شرح منظومة التفتزاني **قوله** وهو اي الحمد لا تقييد اللفظي
لغة ان في اللغة الوصف بالجميل او وصف الانسان بما دل على
الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالة كالجهود
فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فتدخل فيه تاملي الله تعالى
على نفسه خلافا لبعضهم بالثنا باللسان كما قاله الشيخ عميرة
وعبارة السيد حتى وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا باللسان
لان الوصف قول الواصف ومورده اي محله خاص ومتعلقه اي السبب
الباعث عليه عام اه والحاصل ان الحمد عدل عن قولهم الثنا باللسان
الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله تعالى واسقط من التعريف قولهم
على الفعل الجميل الاختياري لانه اورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية
كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بافعال ولا
يوصف ثبوتها بالاختيار لكن اجيب بانها لما كانت مبدا لافعال
اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال ولا حاجة لزيادة
على وجه التعظيم لان من اثنيت عليه بجميل صفاته فقد عظمته
ولا حجة في قوله ذق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل
اذ لم يكن صفة الكافر اذ ذاك العز والكرم بل ضدهما وهو الذلة
والاهانة اه **قوله** سواء تعلق الخ سواء خبر مبتدا محذوف لقديم
الامران سواء اي تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه
الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهمزة واو وام

مكتبة الألوكة alukah.net

مجرّدتان من معنى الاستفهام للعلاقة انهما يستعملان فيما
لم يتعين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعلق بالفواضل والنقا
فالامران سواء والجملة مستأنفة وضمير تعلق يرجع الى الثنا او الحمد
اه من بحث الثنا ظهر لي للمعنى وظاهر ان الهمزة في التعلق للاستفهام
وليس كذلك بل هي همزة التسوية كما لا يخفى قوله ببعض صفاتك اي
الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير اي لا يتوقف تحققها على تعدي
اثرها وان تعدى كالانعام والتعليم كالعلم والحسن والملاطفة
قوله ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه اي التي
يتوقف تحققها على تعدي اثرها كالانعام والتعليم والشجاعة قوله
من حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذكر باللسان ام
اعتقاد او الجنان لم يعمل بالجوارح وخدمة الاركان كما قال الشاعر
افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا
والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى يشعر في حد ذاته
بحيث لو اطلع عليه علم تعظيمه فهو يأتي في الحمد الحقيقي ولا يقدح
فيه الجهل بالمسمى كما لا يقدح في دلالة اللفظ الموضوع لمعنى الجهل
بالوضع وعدم الاستعمال على انه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر
بالالهام او اخبار نحو المعتقد ولا شك ان المنبئ عن التعظيم
بلا واسطة في كل ذلك هو الاعتقاد طيبي قوله وهذا
هو الشكر لغة اي ابدال الحامد بالشاكر قوله ولعمرة هذا
القام الخ عبارة الشهاب هم واذا صرفها في آل واحد هم شكورا
وقليل صائم كما يدل عليه قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
واذا صرفها في اوقات تختلف هي شاكرا وقضيته سياق النشر
تغيير الشكور في اللغة بالشاكر فليتأمل قوله بقول الكامل
قضيته ان القول ليس هو الحمد بل انه لان الحمد هو الاظهار
والقول والفعل آلته قوله وهو اقوى يعارضه ان دلالة القول
اقوى من دلالة الفعل قوله يدل عليها اي على السخاوة التي هي بعض
الصفات الكمالية بالفعل قوله ومن هذا القبيل اي اظهار بعض

الصفات الكمالية بالفعل قوله حمده تعالى مصدر مضاف
لفاعله كما يدل عليه بقية السياق فتأمل اه سيدي احمد العجمي قوله
على ذلك اي على بعض الصفات الكمالية قوله لانه تعالى الخ
الخ اي نشر جوده على ممكنات لا تحصى واضاف اليها موادكره
التي لا تتناهى فقد كشف اه قوله بساط الوجود في نسخ الجود
والبساط بمعنى مبسوط كالكتاب بمعنى مكتوب قوله على ممكنات
الخ فيه استعارة تمثيلية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال اهل بسط
لرعية بساط الاكرام ورصع عليه الموائد والظاهر ان على
المتعلقين اي لاجل ممكنات ان كانت متعلقة ببسط وعلى بابها
ان علقت بالجود قوله واظهرها عطف على كشف عطف تفسير قوله
لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه ولا آتي به وانتهى الى غاية في قلة
يقة واحد انت كما اثنيت على نفسك اي بقولك فلله الحمد رب السموا
ورب الارض ورب العالمين ما حمدت به نفسك ثم قوله انت يحتمل
ان يكون مبتدأ وخبره كما اثنيت في موضع الخبر والتقدير انت مستحق
ثنا كالثنا الذي اثنيته على نفسك او كثنا اثنيته على نفسك
فما موصولة او مصدرية او موصوفة ويحتمل ان يكون انت توكيدا
للكاف في عليك وقوله كما صفة للمصدر المذكور فالكلام على هذا
جملة واحدة وعلى الاول جملتان ويحتمل غير ذلك فلينامل قوله
اي مملوك ومستحق له لا يخفى ان له يتعلق بكل من مملوك ومستحق
قوله كما افادته الجملة اي باعتبارها اشتملت عليه من تعريف المسند
اليه بلام الجنس فهو من حصر المبتدأ في خبره وقصر عليه اي هو
متصور على اتصافه بكونه له قصرا حقيقيا اذ هو الحقيقي بذاته
وصفته لا يتجاوز الى الاتصاف بكونه لغيره فلا يتصور غيره به
الا باذنه تعالى اه دحلي قوله اذ المسند اليه وهو هنا الحمد قوله
وعكسه اي كما ذلك يفيد ان المسند اذا كان موافقا بلام الجنس يفيد حصره
على المسند اليه نحو زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة النور على النور
فقال ... مبتدأ كلام جنس عرفا ... منحصر في مخبره وقفا

الألوكة

• وان عرى منها وعرف الخبر • باللام مطلقا فالعكس استغرا •

قوله واختصاص الجنس اى جنس الحمد به تعالى يوجب اختصاص جميع افراده اى الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافى اختصاص الجنس به ان جعلت لام لله للاختصاص او استحقاقه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده اى الجنس فى ضمن ذلك الفرد قوله وح ساوت ال الجنسية هنا ال الاستغراقية اخ اى ساوتها فى الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى فلا ينافى انها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على تقدير الاستغراقية ثابت بينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية وهذا كان جعلتها جنسية اولى من جعلها استغراقية او عهدية كما هو مبسوط فى محله قال بعضهم والتحقيق ان الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا انها تارة تكون للجنس المطلق فتكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد ما وتارة اى مطلق فرد وتارة تكون للجنس مع العهد فتكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع منه جل وعلا فى الازل وتارة تكون الجنس مع الاستغراق فتكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قديما كان او حادثا كما لا يخفى قوله هنا اى فى جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المستدا باللام الجنس كالامير يزيد قوله بالجلالة الدالة اى هى مع بقية الجملة تامل قوله الحمد لله رب العالمين اقتباس من القران من غير اشعار بانه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما فى علم البديع حاول الفتاح كذا به بما افتتح الله كتابه ومن ابتدا القران به اخذ البلقينى انه افضل صيغ الحمد مطلقا وستد اليه المولف فى اذكاره فقال احسن العبارات فى الحمد الحمد لله رب العالمين اه منلوى وفى شرح الغاية للخطيب ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثنا او اعظمه او جملة فليقل لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك او ليحمدن الله تعالى بجامع الحمد او باجل التحاميد فليقل الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده

اه قوله اى مالك او سيد وقوله او معبود هذه الثلاثة من صفات الذات وقوله او مصلح او مربى او خالق من صفات الافعال قوله دون المضاف فيطلق على غير كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خمرا وقوله ارجع الى ربك وما فى الصحيحين لا يقل احدكم ربى وليقل سيدى او مولاى فالنهى فيه للتنزيه قال القرطبى فى تفسير سورة الفاتحة حيث دخلت الالف واللام على رب اختص بالله تعالى لانها للعهد وان اضيف صار مشتركا بين الله تعالى وبين عباده وهو مخالف لقول البيضاوى ولا يطلق على غير الا بقيد اقول ارجع الى ربك فان قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعرف فقط واما المنكر فلا منع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثانى منع المنكر ايضا حيث لم يقيد وهو الذى يصار اليه قال بعضهم وفى لفظ رب خصوصية لا توجد فى غيره من اسمائه تعالى وفى ذلك اذا قرانه طرد اكان من اسمائه تعالى واذا قرانه كان من اسمائه تعالى وهو بر بفتح الباء بمعنى محسن اه شرح حبيبى قوله ثم قيل هو وصف اى صفة مشبهة وزنه فعل بكسر العين اصله ربب ثم ادغم اه قوله وغضاريف فى المصباح الغرضوف مثلث العين صغير مالان من اللحم قاله الفارابى وقال الازهرى ومادته الالف غرضوف وغرضوف وبعضهم يقول مالان من العظم وقد يقال غضروف بتقديم الضاد على الراء الغة على القلب اه وعبارة النقاية للسيوطى غضاريف بالضاد المعجمة جمع غضفور وهو الين من العظم واصلب من غين من شاير الاعضا ومنفعته اتصال العظام بالاعضا اللينة لئلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة وتليه القصب وهو جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال للدنه بمثل الانعطاف للينه ومنفعته تمام الحس والحركة للاعضا والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه القصب اى فى اللون لا

الألوكة

قوله والاوتار جمع وتر وهو جسم ينبت من اطراف اللحم شبيه المفصل وعبارة القانون شبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب لطفه وصلابتها ولا به مع الرباط لعدم زيادة تجمه به زيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع وريد وهي العروق غير الضوارب وبناتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء وتحتية وبناتها من القلب ومنفعتها توزيع القلب ونفض البخار عنه وهي العروق الضوارب اه ملخصا وفي المصباح ووتره الانف بفتح الكل حجاب بين المنخرين والوتر لغة فيها وفيه والوريد عرق قيل هو الوداج وقيل بجنبه وقال الفراء فرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينتفض ابدا وهو من الاودية التي فيها المياه ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات وجمع الوريد وُرُدٌ مثل بريد وبُرُدٌ واوردة ايضا والله تعالى اعلم اه خلوتي قوله ثم تنتهي اي الخ الغاض الى اطرافها اي مع اطرافها اي العروق اي ينتهي بانتهائها قوله تجذب في المصباح جذب من باب ضرب قوله الاية تمامها مع التفسير ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب اي لان الشاق حقيقة النبات فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبته اذا قطعته لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها ولانها ذات اشجار غلاظ وفاكهة وابا يرعى مرات لكنه اذا انتهى له لانه فتهيء للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم اي منفعة وتمتعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف بيضاوي قوله جمع عالم بفتح اللام اي جمع شذوذا كما ينبه عليه قوله لانه علامة على موجده الخ فهو اسم لكل مخلوق

وفي

وفي المصباح والعالم بفتح اللام الخلق وقيل مختص بمن يعقل وجمعه بالواو والنون قوله فلكونه الة الخ هذا جواب عما يقال لما ذا جعل بناؤه على صيغ اسماء الالة قوله ومدلوله على ما سوى الخ كذا في نسخ اي ومدلوله منطوق على الخ وفي نسخة ومدلوله ما سوى باسقاط على وهي ظاهرة قوله وصفات ذاته بل ما سوى الله وصفاته مطلقا ولو التسلبية كما افاده الفنيمي في حواشيه قوله نظرا للزوم الخ اي للزومها للذات ولازمة التي غير اذ العين لا يلزم عينا اخرى فلو كانت عينا لما لزمت الذات وفي نسخ نظرا للمفهوم قوله ولا غير انظرا الى الانفكاك اي لان الغير عندهم ما ينفك في صفات الذات واسطة قال البرهان اللقاني ثم صفات الذات ليست بغيرا وبعين الذات فراجع شرحه قوله وتخصيصه مبتدأ خبره يحتاج لدليل قوله او بالملائكة مع الشياطين لعله مبني على القول بان الشياطين جنس مغاير للثقلين والصحيح انهم كفرة الجن قوله او بالروحا بفتح الراء وضمها نوع من الملئكة كما في النهاية قوله وفي مقارها اي مواضعها قوله وقال مقاتل ما نون الخ هذا مساو للنقل المتقدم عنه الا انه زاد هنا نصفها الخ فلعلها سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم فيكون تكرارا او تكرار النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها الخ ومرة حذفه فليراجع قوله الدنيا مبتدا وعلم منها خبر كما لا يخفى قوله فسطاط في صحرا الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من شعر قوله كعلم احبار في القاموس كعنب حبر ولا تقل لاحبار وقد لا تقل العالم لان عالما اسم جمع كالانام ورد بنقل الثقاة اضافته للجمع بل هو المشهور وقد امدح سواقلنا انه المداد والعلما اي مسلجا فيهم وهو كعب بن مامع في الا بالفوقية الواحق الحميري التابعي المخضرم ادرك المصطفى ومارآه

المتفق على علمه وتوثيقه وكان يهوديا يسكن اليمن
واسلم زمن الصديق وقيل عمر وقيل زمن المصطفى
على يد علي رضي الله عنه اهـ من شرح المواهب لشيخنا
الزرقاني قوله لانه اي لان عالما اسم جمع كالانام فضيته
ان اسم الجمع لا يجمع على يه الاسماعا وبعبارة اخرى
قضيته ان اسم الجمع ليس له جمع قياسي فليراجع قوله
اسم جمع اي اسم دال على جماعة ع ش قوله وفي جمعه بالواو
والنون او الياء والنون قوله ومنع بعض المحققين وهو
ان مالك قوله الراغب وهو من ائمة اللغة والبلاغة
كما افاده السيوطي في النوع الثاني من المزهر قوله
وانما غلبوا الخ تقدم هذا فهو مكرر قوله فلا محذور الخ
فيه ان عالما ليس علما ولا صفة بل هو اسم جمع كما مر
فالشذوذ باق وكتب عليه بعضهم يقتضي هذا الجواب
مساواة المفرد لجمعه فان كان متفقا فواضح في الجملة
والا فلا يصلح جوابا اذ القاعدة ان الجمع اوسع دلالة
من المفرد وان لم يذكره المانع واقتصر عما ذكره
لانه يكفي في سنده منعه اهـ قوله لان شيا ليس صفة
يقال ولذلك عالم فلا فرق اللهم الا ان يفرق بان
عالما يتوهم فيه الصفة لاشتقاقه من العلم او العلامة
كما مر ولا كذلك شيء فليتامل قوله فيقول لا فعول والا
لقيل قوؤم ولم تقلب الواو ياء قال في الخلاصة
وان يك الزائد ضعف اصله فاجعل له في الوزن مثل الاصله
اهـ قوله من ابنية المبالغة اي من الابنية المفيدة
الكثرة وليس المراد انه من الابنية الخمسة المصطلح
عليها قوله قلبت الواو ياء الخ فاصله قيووم قلبت
الواو الاولى ياء لاجتماعها مع ياء قبلها ساكنة وادغمت
فيها وابقيت الضمة دالة عليها مناوي قوله

واحسن الاقوال فيه الخ فان قلت هل هو صفة فعل
او صفة ذات قلت قال عبد القاهر ان اخذنا
القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وحفظها
والجزاء لها على اكتسابها كما قال عز وجل افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المشتقة
من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان اخذناه
من معنى الدائم كقوله عز وجل لا مادمت عليه قائما
اي مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية
لانه يكون من معنى الباقي وبقاؤه صفة ازلية اهـ
شبرخيتي قوله واجمعها من عطف العلة على المعلول
لان الاجمعية علة للاحسنية قوله وحفظه عطف
خاص على عام تامل قوله السموات جمع سما وانما
جمع السما لاختلافها بالاثار والحركات عند الحسن
وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستا
القشيري ان السما الاولى موج مكفوف اي محبوس
والثانية من نحاس والثالثة من فضة والرابعة
من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة
من زمرد والسابعة من نور والعرش جوهرة
خضرا والكرسي من الدر وجمعها باعتبار كونها
افلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها لشرفها
وعلو مكانها اهـ بجد قال النووي والجمهور على
تفضيل السما على الارض اي ما عدا البقعة الشريفة
مواهب قوله وقد تسكن اي شذوذا قوله وشكلا
عطف تفسير قوله خلافا لمن زعم ان المراد
مثلهن في الهيئة والشكل لا في العدد وهم الحكما
فانهم ذهبوا الى انها طبق واحد قوله للحديث دليل
لقوله اي عددا قوله وقيد بكسر القاف وسكون

المشاة التحتية واضافته الى شبر بيانية اي قيدا
هو شبر قوله اي قدر شبرا الخ طوقه الخ في نسخ اي قدر
شبر من ارض طوقه الخ والذي في الجامع الصغير
من الارض بالتعريف قوله طوقه بالبنا للمفعول
اي طوقه الله تعالى اياه يوم القيمة كما جا في رواية
بان يجعل كالطوق في عنقه حقيقة ويعظم عنقه
ليسع ذلك او يطوق اثم ذلك ويلزمه لزوم الطوق
قوله من سبع ارضين اي سبع طبقات بين كل
طبقتين كما بين السما والارض خلافا للضحاك الذي
زعم انه لا فتق فيها اه شرخيتي قال الشبشيري
في شرحه قال القاضي عياض وليس في غلظ الارض
وطبقاتها وما بينها حد بيانا بتا اه قوله ولا تتم
اي المماثلة الا ان طوق الشبر من سبع طبقات الارض
لان طبقات الارض تابعة للطبقة العليا
ملكا وغصبا فمن غصب شبرا فقد غصب ما تحته
كمن ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات
بخلاف الاقاليم فانه لا يناسب ان يطوق بغصب
شبر من اقليم طوق منه ومن بواقي الاقاليم اذ لا وجه
لتطويقه شبرا لم يأخذه ظلما قوله وما اقلن اي حملن
قوله وجمعها اي الارض بالبا او الواو والنون شاذ
قيل وحكمة ان يكون عوضا عما فاتها من ظهور
علامة التانيث لان علامة التانيث مقدرة فيها
بدليل ظهورها عند التصغير على ارضة قوله
الخلائق جمع خليقة وهي الاشيا المخلوقة فعيلة
بمعنى مفعولة والتا للنقل اه سعد قال وقد
اشار الى ذلك الشارح بقوله المخلوقات وانما
جمع الخلائق ليعلم ان تدبيره الخ اليه من العالم العلوي

والسفلي

والسفلي من اعلى العرش الى ماتحت الثرى لا يشغله
شان عن شان لان تدبيره لعالم الارواح كتدبيره
لعالم الاشباح وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير لا
يختلف بالنسبة الى قدرته اخوك نص في ذلك في الاجنة
والاعدام والمشي والطعام اه سعد قوله بحسب ما
تقتضيه حكمته البالغة سواء كان لهم فيه مصلحة
ام لا وفي عبر بالمصلحة فقال اي مصرف وجوههم انور
بحسب ما تقتضيه المصلحة اراد الشيخ الدنيوي
الخ قوله افاضة المصالح الدنيوية ولا ينقض بالكافر
المتعدم المريض لان في ذلك مصلحة لتخفيف عذاب
غير الكفر وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا
الفقر الحديث الطويل قوله لا الاخروي بالنصب
عطفا على الدنيوي وفي نسخ لا الاخروي بالجر عطفا
على الدنيوية قوله النار الموتدم عليهم ولا مصلحة لهم
في ذلك كما لا يخفى قوله فالمدبر اي اذا علمت ان معنى مدبر
مصرف الامور بحكمته فالمدبر الخ قوله وعواقبها عطف
على ادبار عطف تفسير قوله ومجريها تفسير قوله
خلاف الظاهر مع ما فيه من الفصور تامل قوله ناص على
شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق اي وان كان معنوما
من جمع الخلائق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل قال
قوله باعث الرسل فان قلت سياق الكلام يقتضي
ان يكون لتلك الاوصاف مدخل في اقتضا الحمد
لان ترتيب الوصف على حكم مشعر بالعلية كما تقرر
في الاصول فما وجهه قلت اما ربوبيته
للكل بالامداد الرزقية والحفظية فظاهر انها
من المنح الجلية فتقتضي الحمد واما قيامه بامر
السماء والارض فلانه لو اراه لاختل العالم فلا يمكن

نسخة الألوكة www.alukah.net

اكتساب اللطائف الحقيقية والمعارف اليقينية
اذ اصلاح المعاد بانتظام امر المعاش واما تدبيره
لامور مخلوقاته فهو فاضة وجودهم وصفاتهم وجلائل
النعم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى انه من اللنعم
العظيمة ايضا واما بعثه الرسل فلان الخلق لسبب
احتجابهم بالنشاة عن نور الفطرة وبعدهم عن الحق
لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من ربهم بل لا بد لهم
من واسطة تناسب الحضرة الاحدية من وجه والرتبة
البشرية من وجه فيستفيض بسببه المشاهد
للحق ويفيض بظاهره المخالط للخلق وهي الرسل
فكان بعثهم من النعم الجسام والمنح العظام سعد قوله
الرسل من مجاز الاول على حد الله يصطفي من الملئكة
رسلا قوله وهو انسان حر ذكر من بني ادم لما كان
الانسان يطلق على الرقيق والحر قيد بالحر ليخرج الرقيق
ولما كان شاملا للذكر نبه على انه يقال فيها انسان لا
انسانة قيد بالذكر ليخرج الانثى ولما كان يشمل الجن ان
اخذ من ناس اي تحرك قيد بقوله من بني ادم او يقال
ذكر انسان توطئة للاوصاف بعده قوله اذ هم
ثلثمائة وثلاثة عشر والانبيا مائة الف واربعة
وعشرون الفا هذا هو الصحيح كذا في المؤلف
في خطبة المنهاج قوله وخص بقطبها اي الصلوة
بهم اي الانبيا والرسل عليهم الصلوة والسلام اي
خص بهم طلبا استقلالا فلا ينافي انها تطلب على
غيرهم تبعا وتكرم استقلالا لاجل لفظ الصلوة
عرفا صار شعارا لذكرهم ولهذا كره ان يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا وكالصلوة السلام
الا اذا كان خطابا او لوحظ كالمرسلات اوجوابا فان

الابتدا سنة وردت واجب والحق بالانبيا الملئكة
عليهم الصلوة والسلام ومن اختلف في نبوتهم كلقمان
وانما صلاته صلى الله عليه وسلم على الني او في قيل
من خصائصه وقيل لسان الجواز هم من سرخسي
الكفاية والجزرية لشيخ الاسلام وهو شيخ ش قوله
غير سديد جرى عن تنظير وتصويب قوله الى متعلق
بباعث قال الشهاب التلمساني في منظومة القور
وهل حرف الجر وصل المتعلق او مع مجروره ظاهر
اطلاق الاكثرين الاول لكن الثاني هو الراجح وقد
قال الجلال البلقيني في رسالة ارسلها لوالده
قول بعض المعربين للقران العظيم ان المتعلق
هو حرف الجر لا يستقيم لان حرف الجر لا يتعلق
بمفرده وانما يتعلق بمجروره ووافقه والده على ذلك
وقال هذا هو التحقيق اه قوله الى المكلفين قال
تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال
الامام قد يخص المكلف وله حاجة اليه لدخول
غير المكلف في الناس يعني ان البعثة الى الشخص
لا تقتضي التكليف بل يكفي جريان احكام الاسلام عليه
كالتوارث والزكاة من ماله قيل ومقتضى البعثة
الى الناس ان كل من يسمعه منهم يجب عليه اداء تبليغ
وعقل اتباعه فيدخل الصبي والمجنون فلو قيد الحكم
الى المكلفين لانهم الاصل او المقصود بالذات او
المناغ فيه او الاكثر اعتناء به على انه يحتمل ان
المراد الى جنس المكلفين وضرف المضاف غير عزيز
في كلامهم فتامل اه شيخنا ابو بكر الشنوني اه شوبري
قوله وكذا من الجن مع قوله وكذا من الملئكة يقتضي
وجود البلوغ والعقل في كل من الجن والملئكة وان

تكليفهم من البلوغ كالانس وفيه نظر قال الغزنوي
جماعة في شرح بداية الامالي المكلفون على ثلاثة اقسام
قسم كلف من اول الفطرة قطعا وهم الملئكة وادم
وحوا وقسم لم يكلف اول الفطرة قطعا وهم اولاد
ادم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون من
اول الفطرة وهم الجن قوله خلافا لمن وهم فيه اي في
هذا الاجماع قوله واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم
اليهم كما قاله الكلبي ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لكن اخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال في
كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الاسناد قال
الجلال السيوطي في شرح التقريب ولم ازل اتعجب من تصحيح
الحاكم له حتى رايت البيهقي قال اسناده صحيح ولكنه
شاذ بمرة اهـ قال في الفتاوى ويمكن ان يقول
على ان المراد بهم النفر الذين كانوا يبلغون الجن عن
انبياء البشر ولا بعد ان يسمى كل منهم باسم النبي الذي
كان يبلغ عنه اهـ قال شيخنا الحلبي وح كان لنبينا
صلى الله عليه وسلم رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد
اسمه المشهور وهو محمد اهـ ففي قوله ويمكن معارضة
لقوله الشارح اما بقية الرسل الخ وقد يقال
لا معارضة اذ لا يلزم من ارسالهم للنفر اليهم ان يكونوا
بعثوا اليهم فليتامل احد العجمي قوله كما دل عليه قوله تعالى
الخ اي من قوله مصدقا لما بين يديه اي من جميع كتب
بني اسرائيل الا يحل وما قبله ثم بين تصديقه بقوله
يهدي الى الحق فالكتاب القرآن لا التوراة كما حكاه
شيخ زي قوله لا يدل على انهم كانوا مكلفين به اي
بالايمان لجواز ايمانهم به اي بالتوراة والتذكير باعتبار

الكتاب

الكتاب قوله وليس منهم رسول عن الله تعالى عند
جماهير العلما اي كما مر في تعريف الرسول صلى الله عليه
وسلم انه انسان حر ذكر من بني ادم الخ قوله يخرج
منهما اي من احدهما وهو الملك قوله فهن نوا اي
في احداهن وهي السما الدنيا قوله لانه مرسل اليهم
اعتمد الشمس الرملي خلافه قوله ليس المراد به عمومه
اي ليس المراد به ان كل رسول ارسل الى جميع المكلفين
لانه لم يرسل الى جميع المكلفين الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فان في الرسل للجنس الصادق بالواحد والاولى
ان يراد بالرسل جميعهم وان في المكلفين للاستغراق
بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وللجنس بالنسبة
لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه قوله
لانه ضروري مخالف لما في الكشاف من ان ايمانهم وايمان
من في الارض سوا وان ايمان الجميع بطريق النظر
والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا
وانه منزه عن صفات الاجرام قوله الزام ما فيه
كلفة وقيل التكليف طلب ما فيه كلفة وح فيدخل
المندوب والمكروه قوله مصدر مضاف للفاعل
مع حذف المفعول على عود الضمير المرسل ومضاف
للمفعول مع حذف الفاعل مع رجوع الضمير فيه
الى المكلفين قوله لاجل دلالته اتمام هذا التفسير
لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني
للقاعدة والتقدير على شهادتهم قوله
ودليل اطلاقها اي الهداية عليهما اي المومنين
والكفار قوله والمذكر للرسل هو الاولى اي مطلق
الدلالة واما الثاني يعني الدلالة الموصلة قوله
وبما قررته علم الحاجة علم ما ذكر مما تقرر انه فسر

نسخة الألوكة www.alukah.net

الهداية بالدلالة على سلوك سبيل الهدى بالمعنى
الشامل للوصول فلو كانت اللام للعلة لما تخلف ذلك
وقد يقال اللام داخلة على هداية الرسل والذكر
لهم للدلالة فقط لا الوصول وح فلينظر بما ذا يعلم
ولو قال واعلم ان اللام اذا كان واضحا قوله
لبيان حكمة الارسال وغايته فتكون اللام للعاقبة
والعاقبة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك
البعث فوائد ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها
مترتبة عليه ترتب الاستطلاء على اعلى الشجرة
المغروس من غير ان يكون الاستطلاء حاملا على غرسه
وانما الحامل عليه الانتفاع بالثمرة بيمره
وبيان شرائع الخ اي وبعثهم لبيان اي تبيين شرائع
الدين وهو عطف مرادف كاسيد كرم الله لامر عطف
السبب على المسبب قوله وضع الهي الخ اي موضوع
اي لاحكام وضعها الله تعالى للعباد وغيبة كانت او اصلية
تخرج بالواضع الالهي الاوضاع البشرية ظاهرا كقصود
الرسوم السياسية والتدبيرات المعاشية والاوضاع ٤
الصناعية وتسابق اي باعث وحامل الاوضع الالهية
غير السابقة كانبات الامراض وامطار السماء وندوى
العقول ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالاوضاع
الطبيعية التي تهتدي بها الحيوانات الى منافعها ومضارها
وبالاختيار الاوضاع الالهية الثقافية والقهرية
كالوجدانيات كاللذة والالم والجوع والعطش فانها
وضع الهي يسوق الى المحمود لا بالاختيار بل بطريق القهر
وبقوله بالذات اي ما يكون جزءا بالقياس الى كل شيء
صناعتا الطب والفلاحة فانهما وان تعلقتا بالوضع
الالهي اعني تاثير الاجرام العلوية في السفلية وكانتا

سابقتين لذوي الالباب باختيارهم المحمود الى صنف
من الخيرات فليستا تؤديانهم الى الخير الذاتي الذي هو
السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اعني الكوثر
لو لفظها البرهان اللقاني قوله بالدلائل جمع دلالة
بتثليث الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم في الآيات
البينات الدليل بزنة فعيل وفعيل جمعه على فعائل
غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالدلائل جمع
دلالة والدلالة تصدق على الدليل كما قال المحلي
وجمعه على دلائل ح مقيس اه شرخيتي قوله الى علم
كالنصوص المتلوة للنبعث والحساب او ظن كخبر
انما الاعمال بالنيات شرخيتي قوله القطعية
صفة للدلائل اخرج بها الدلائل الظنية قوله للقطع
علة لمحذوف تقديره وصفت الموذنة للعلم بالقطعية
للقطع بعقد مائها الخ او لانها تقطع معارض الخصم
قوله فانها بالنسبة اليه قطعية اي لعدم وقوع الخلف
في خبره صلى الله عليه وسلم قوله وذلك جمعه قطعي اي
لانه عن الله عز وجل قوله لاستفادتها الخ فيه ان
الدليل الذي وكم انما ينتج صدق الرسل وليس الكلام
فيه انما الكلام في قطعية المعجزات وكان يكفي ان يعلل
بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتامل قوله فضرورية
حسية اي ثابتة بالحس فقد شوهد قلب العصى حية
واحيا الموتى ونبع الماء من بين الاصابع وانشقاق
القمر ونحوها اه مناوي قوله وواضحات البراهين
من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الشارح
وعطف البراهين على الدلائل من عطف الخاص على العام
لان البرهان لا يكون الا قطعيا يقينيا بخلاف الدليل
ولان البرهان اصطلاحا لا يكون الا مركبا والشارح

عرف البرهان بتعريف القياس وفي كلام بعضهم انزله
اطلاقين قوله الجميلة صفة كاشفة الاولى لازمة لان
صفاته تعالى جميلة قوله الواقع في مقابلة صفاته انظر
مع ان الحمد للذات متصفة وصفاتها لا في مقابلة الصفات
فقط قوله وهذا الثاني هو الشكر اي اللغوي كما مر
من ان الثناء الواقع في مقابلة نعمة شكر قوله نوعيه فيه
ان الحمد ثلاثة انواع واقع في مقابلة صفة وواقع في
مقابلة نعمة والتي نحن المصرح بها لله تعالى وواقع تارة في
مقابلة شيء نحو الحمد لله فقط قوله قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم اي لئن شكرتم نعمتي واحسنتم واطعتم
لازيدنكم في النعمة وقيل لئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم
بالثواب والاية نص في ان الشكر سبب للمزيد قوله
على جميع الخ على للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما
هداكم قوله وهي لين العيش الخ سواء كان منعولا
على جهة الاحسان الى الغير ام لا قوله وخصه بكسر
الخاء المعجمة ضد الجذب قوله كالنبح بمعنى المذبوح به
ومنه قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اي مذبوح
قوله والرعي بالكسر اي الكلاء وبالفتح المصدر
قوله والطحن بالكسر الدقيق قوله ومع ذلك
اي مع كثرته قوله المنفعة المنعولة على جهة الاحسان
الى الغير اي انهم به فاعلم ام لا قوله وقيل لابد الخ
فيقال هي الخصلة المفعولة على جهة الاحسان
الى الغير قوله فجاز ان يشتق اي الحامد الخ المحسن الشكر
اي لغة وعرفا لا شرعا بالاحسان وان كان فعله
اي الاحسان او المحسن محذورا لانه من اكثر
الاضافة بما لو عضه عده العرف محسنا وان لم يثبت
شرعا لكن قوله وهذا استحق الفاسق الخ يقتضي

الثواب الا ان يقال اراد بالفاسق العاصي والتقي
المتبرع بماله ومراده استحق الشكر لغة وعرفا
فتامل قوله واختلفوا هل لله نعمة الخ اي اختلفوا
في جواب هل لله نعمة الخ قوله وقيل لا الخ ونحاف
عن الاية التي هي يا بني اسرائيل بان التقدير على اسلافكم
الذين من قبلكم وتابعوا من منهم بالتوراة قبل نسخها
بالانجيل قوله اذ لا نزاع في وصول نعم الله تعالى اليه
غباية ابن علال لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل
والسمع والبصر وانواع الرزق والمنافع من الله
تعالى انما النزاع الخلاف في ان احاد هذه
المنافع اذا حصل عقيبها تلك الاضطرار لابدية هل
يطلق عليها في العرف اسم النعمة ام لا ومعلوم
ان ذلك نزاع في عبارة قوله اذا حصل عقيبها
اي في الاخرى ذلك الضرر لابدي هل يسمى بعض
الاحسانات الواصلة اليه في العرف نعما او لا
قال بعضهم هذا ليس مما الكلام فيه انما الكلام في انها
هل تسمى نعمة في الدنيا او لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في
العرف الخ باسقاط ح لان حصول الضرر انما هو في الاخرة
واقول قوله ح اي عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها
تسمى في الاخرى ام لا فليتامل قوله واول بعض المحققين
النعمة في نحو كلام المصنف هذا بالانعام لكن على هذا يفوت
قوله فيما تقدم انه جمع بين نوعي الحمد تامل قوله والامر
بتذكرها الخ حاصله عما يقال اذا كانت النعم غير متناهية
وما لا يتناهى لا يحصل العلم به في حق العبد فكيف امر
بتذكرها في اذكروا نعمتي قوله الا انها متناهية
بحسب الاجناس لانها اما دنيوية او اخروية والاول
اما وهبي كخلق البدن والقوى ونفخ الروح واشراقه

بالعقل وما يتبعه او كسبي كتخلية النفس عن الرذائل
وتحليتها بالفضائل والاخروية ان يغفر الله تعالى له
ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلى عليين مع النبيين
والصديقين اه سعد قوله واسأله المزيد الخ لما ورد الامر
بالتوسل من الملك المتعال في ايات كثيرة منها قوله
تعالى ادعوني استجب لكم قال بعض العلماء لم يأمر بالمسئلة
الا ليعطي ثاني المطر ذلك قوله الزيادة والمزيد مصدر ميمي
قال فيه عوض عن المضاف اليه اي مزيد النعم قوله
من اسند على ضرف مضاف اي من اثر اسعد او ان من ابتدائية
قوله من التعدي وفي نسخة للتعدية قوله في الوجهان
المذكوران اي كون من للتعدية وكونها للتعليل قوله
والفضل لغة ضد النقص اي واصطلاحا القطع عن
اختيار لا عن حجاب من الغير كما تقول الحكماء ولا عن وجوب
منه على نفسه كما تقول المعتزلة اه ومعنى لا عن ايجاب
انه تعالى يصدر عنه افعاله باختيار لا بغيره كما تقول
الحكماء فانهم يجعلونه علة او طبيعة تحصل اثارها من غير
اختيار كالعلة والمعلولها او الطبيعة ومطبوعها ومعنى
ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى شيء للخلاف المعتزلة
القائلين بانه يجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح ورد
بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا واخرى ولا تكليف
بامر ونهي اه سيرجيني قوله والكرم ينتضي اللوم الكرم
بذل اي اعطاء الكثير لغرض اي دنيوية او اخروية ويطلق
بمعنى ايثار الصفح عن الجاني ومن عجيب ما يقال كل عيب
يغطيه الكرم الا عيب الدين والكرم يطلق على الله تعالى
بخلاف السخاء لعدم وروده والاشعار بجواز النسخ
اه سيرجيني وعطف الكرم على الفضل مرادف ان وظر شا
لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعلم على خلص ان لم

ينظر

ينظر لذلك قوله واشهد الشهادة هي الاخبار بصحة
الشيء الناشيء عن العلم وهي اخص من الاقرار والعلم
ان العلم قد يخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة
جامعة لهما اه سعد فكل شهادة علم واقرار ولا
عكس وهذا جرى بلفظ اشهد دون اعلم واقر قوله
واذعن ظاهر عطفه على اعلم ان اعلم بصم الهمزة وكسر
اللام وعبارة المحلي واشهد اني اعلم قال عميرة
اي اذعن اذ لا يكفي العلم بدون اذعان قوله ان لا اله
الا الله اي لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود بالحق
الجامع لصفات الالوهية الحاوي لنعوت الربوبية
فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى
المعبود بالحق ويجعل الله تعالى علما للذات لا اسما
لمفهوم الواجب الوجود والا يلزم الكذب اذ ليس الاله
مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثناء
الشيء من نفسه ان لم يجعل علما وللامام الرازي هنا
سؤال مشهور وهو انه قد ورد انه لا اله في الوجود
الا الله لجاز ان يكون اله في الامكان وان قدر في
الامكان يصير في المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن
وان قدر لا اله في الوجود والامكان يصير المعنى
لا اله ممكن موجود الا الله فانه موجود ممكن عقلا
والجميع باطل فلا يتم به التوحيد لكنها كلمة التوحيد
اتفاقا وجوابه ان يقال لا اله موجود ازلا
وابدا الا الله فانه موجود ازلا وابدا لانها سالبة
ضرورية فيكون معناه الوجود ضروري السلب
عن كل فرد من افراد الاله حال الحكم وقبله وبعده
افيجعل ثبت للمستثنى ما نفي عن المستثنى منه واذا
ثبت ان الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله

غير الله لم يتصف الله غيرا لله بوجود ازلا وابدا والا
لم يكن وجوده ضروريا وان كان كذلك يحصل به التوحيد
لان المراد بنفي تعدد وجود المعبود بالحق ازلا وابدا
اهـ سعد وان هي المخففة من الثقيلة والجملة مفعول
اشهد ولا نافية للجنس واله اسمها مبني معها على الفتح
في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود والا
حرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من
الضمير المستتر في الخبر او منصوب على الاستثناء
ثم ان تمثيل هذا التركيب عند علما المعاني يفيد القصر
وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف
لا العكس فان اله بمعنى الوصف فان قلت
لم قدم النفي على الاثبات فقيل لا اله الا الله ولم يقل
الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي اجيب
بانه اذا نفى بان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه
مما سوى الله بلسانه ليواطئ القلب ولبس مشغولا
بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله عاما لجوارح
الظاهر والباطنة وتوضيحه انه اذا بدا بالنفي
فقد تخلى عن ما سوى الله تعالى واشتغل به بخلاف
ما اذا بدا بالاثبات واخر النفي والتخلي عن الرذائل
وسيلة للتحلي بالفضائل اهـ قسطلاني قوله ولا
تخرج بالعطف تفسير او الاول نفي للكم المتصل
والثاني نفي للكم المنفصل قوله لا يغلب البنا للمفعول
قوله لا تضعف بفتح الياء وضم الغين وضعف قوله
والقهر بالضم اي واسكان الهاء الاضطرار والقهرة
كهمزة السريرة قوله الغفار الستار لذنوب
من اراد من عباده الخ واعلم ان الغفور ابلغ
من الغافر لان فعولا موضوع للمبالغة والغفار

ابلغ

ابلغ من الغفور لانه للتكثير من غير حصر فاذا ستر الله
تعالى على عبد مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا
فهو غفور وان ادام الستر عليه فهو غفار له فاذا
ستر على عبد في الدنيا وعفى عن عقوبته في الاخرة
فلم يفضحه فهو غفار له وقيل من غفر له بعض ذنوبه
في الاخرة وعاقبه على البعض فهو غافر له وان غفر
له اكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان
غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفار
والغفار طباق معنوي لاشعار الاول بالستر واستحضا
يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضارها يبعث
على الرجا اهـ سنبر حيتي قوله لذنوب من اراد من عباده
لم يقل لذنوب عباده لانه يجب ان نعتقد ان بعضا
من عصاة هذه الامة يعذب قولا واحدا وعبارة
عبد السلام اللقاني للقاعدة الواجبة الاعتقاد
ان كل نوع من الكبائر لا بد من عذب طائفة من مرتكبيه
قال الا في انعقد الاجماع على انه لا بد من وعيد
الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توعدهم
وكلامه تعالى صدق فلا بد من وقوعه اهـ قوله فلا يفضحه
فضح من باب نفع مصباح قوله منقول لامر تخيل
والمنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها والمرتجل
بخلافه قوله المضعف اي المكرر العين وهو محمد
بالتشديد قوله لذلك الظاهر ان الباء زائدة في
المفعول له لتعذي للازم كازيدت اللام في مفعوله
الاول لتقوية العامل قوله ليكون على وفق اسمه
اي وليطابق اسمه صفته وتسن لفاله لموافقته
الاشتقاق في الحميد من اسمائه تعالى اهـ سنبر حيتي قوله
بالغ عام عبان عن طول الزمان او عن مدة لو قدرت

بزمن بلغت ذلك فلا يقال لا زمن ثم لان الزمن يقدر بحركة الفلك وهو لم يخلق بعد قوله كعب الاحبار في القاموس كعب الحبر ويكسر ولا يقال كعب الاحبار كما مر قوله ولم يسم احد قبله به الخ في سير الحافظ اليعمري وروينا عن ابي القاسم السهيلي قال لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع الله اباهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع احد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح من الاوس والاخر محمد بن حمران بن ربيعة وذكر معهم محمد رابعا انيسة وكان اباد هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى كل واحد منهم ولده محمدا فعلوا ذلك وفيما قال القاضي عياض بعد كلام يتعلق باسم احمد ما نصه وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلوة والسلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح بتصغير اللام الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء الكعبي ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لاشياخ لهم اي فيما اعلم وتقدم ان اول من تسمى به محمد بن سفيان والله اعلم بل محمد بن اليحمد الازدي ثم حمى الله تعالى اي منع كل من تسمى به ان يدعي النبوة

او

او يدعيها احد له حتى تحققت التسميتان بمحمد واحمد له صلى الله عليه وسلم ولم يتنازع فيهما اهـ وفي سيرة الشيخ الحلبي عن بعضهم انه عدهم ستة عشر ونظم فقال

ان الذين سموا باسم محمد ... من قبل خير الخلق ضعهم بان

ابن البراء محاشع بن ربيعة ... ثم ابن مسلم محمد حمران

السلمي وابن اسامة ... سعدي وابن سواة الهدالي

وابن الجلاح مع الاسيدي فتى ... ثم العقيمي هكذا الحرمالي

ومحمد عمرو بن معتل قال بعضهم وفاته اخران لم يذكرهما وهما محمد بن الحارث ومحمد بن عمرو بن معتل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمهما شيخنا النمس القاضي في بيت يضم الى هذه الابيات فقال وابنا الحارث زد وبعدهم زد ... انا لغفل جانا بيان

واما احمد فلم يسم به احد قبله ولا في زمانه بل هو اول من سمي به ثم بعد ولد الخليل هكذا اخرم به نص الحافظ السيوطي واقروه الا ان البرهان اللقاني حكى في شرحه عقيدة الكبير انه تسمى به اربعة بزمان طويل وجزم الشيخ زكريا في سيرته بانه لم يسم به قبله الا القشيري ان الخضر اسمه احمد والله اعلم قوله قدمه استشكل الخ فان قلت هل هو من باب الترقي او التدلي قلت قال السيد في شرحه جمع بينهما بدفع الافراط والتفريط الذي وقع في شان عيسى وقدم العبد ترقيا من الادنى الى الاعلى وفي كلام الصوفية انه لا مقام اشرف من العبودية اذ بها ينصرف من الخلق الى الحق ثم ينزل عن التصرفات وبالرسالة عن الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال اسري بعبده ولم يقل برسوله فلا يكون ترقيا قوله ولكن قولوا عبد الله ورسوله اول الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى

نص

عيسى اى لا تصفوني بذلك قوله في الوصف بما اشار الى اشارة
الى غاية كماله تعالى وتعاليه واحتياج غيره اليه في سائر احواله
كيف لا والعبودية ترك الاختيار والثقة بالله تعالى المختار
وعدم منازعة الاقتدار والتسليم لامر الواحد القهار
ومما ينسب للقاضي عياض رحمه الله تعالى

وما زال لي شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

وبعضهم

ياقوم قلبي عند زهراء ... يعرفها السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانها اشرف اسمائي

قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاختار الثاني وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال

قال له جبريل عن ربه ... خيرت فاختر ما تريد الهدى
تنوه في حال عبودية ... تحوي بها القدح المعلى غدا
او حال تمليك تحز العدا ... بين يديك صفقا سعدا
فاختار ما يحظى به اجلا ... لله ما اهدى وما اسعدا

قوله وحبيبه وخليله اما كونه حبيبا فلقوله صلى الله
عليه وسلم الا وانا حبيب الله ولا فخر وعند الامام جعفر
الصادق انه قال رضي الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى اظهار اسم
الخلة لابراهيم عليه الصلوة والسلام واخفى اسم المحبة لمحمد
صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يجد الحبيب طعم الراحة
لئلا يطلع عليه سواه وقال لنبيه لما اظهرها قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اشعارا الى انه لا
طريق الى محبته الا باتباع حبيبه واما كونه خليلا فلقوله
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن
ان يكون خليل غير به فثبتت خلته اه سعد قوله
فهو احبهم له والحق باسم الحبيب ومحبة الله تعالى للعباد
ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب

في الاخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته
والتحرز عن معاصيه اه شيشيري وسيأتي في الشاكر
قال الشارح قوله وحبيب فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به
قوله من احبه الخ مع قوله ايضا ويصح ان يكون بمعنى فاعل
فان حبيبا يأتي بمعنى محب كاليم بمعنى مؤلم قال الشاعر

اذ تؤذكم نفسي واشتكي ... حلمي ورب حبيب غير محبوب

قوله هو محبب على القياس لكنه قليل ومحبوب ايضا على غير
قياس لكنه كثير كما يؤخذ من القاموس قوله اوحبه بكسر
الحاء فهو محبوب وهذا شاذ لانه لا يأتي في المضاعف بفعل
بالكسر الا ونادر كه يفعل بالضم اذ الكان متعديا فلا هذا الحرف
اه صحاح قوله بمعنى مفعول ايضا ويصح ان يكون فعيلا
بمعنى مفاعل اي محالل وكل من حبيد وخليل يصح ان يكون بمعنى
فاعل وبمعنى مفعول قوله وصفها ابراهيم لما قصر حاجته على
ربه حين قاله جبريل الخ تفسير القاضي البيضاوي ويروى ان
ابراهيم عليه الصلوة والسلام تعنت الخليل له في ازمة اضاعت
الناس من تمتاز منه فقال خليلا لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعله
ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه
ببطحاء لينة فملئوا منها الغرائر حيا من الناس فلما اضر ساءه
الخبر وقلبت عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت
منها حوارى ثم خبزت ملة فوافى مفتوحتين فرأتهما مكشورة
اي دقيقا ابيض واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه الصلوة والسلام
فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من عند
خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله
عز وجل خليلا اه وانما كان ترك مخالفة لقول الشارح وصف
بها اي بالخلة ابراهيم عليه الصلوة والسلام الخ الا ان يقال
يجاز ان يكون وصف بها عند القائه في النار وبزيادتها
عند ما اخبرته سارة وقال لها ما ذكر اذ هي مما هو مقول بالتشكيك

فلينا تامل قال الشيخ الخابي وكان سنه حين التي سنة عشر سنة
كذا في الكشاف وفي كلام غيره كان سنه ثلاثين سنة بعد ما
سُجن ثلاث عشرة سنة وهو ممن عاش من الانبياء فحاة كداود
وسليمان عليهم الصلوة والسلام قوله المخنيق بفتح الميم
وكسرها الة تزمى بها الحجارة معربة وقد تذكر قاموس قوله
اما اليك فلا فقال له سل ربك فقال الحصبي من سؤالي علمه بحالي
والظاهر ان من بمعنى عن اي يكفيني عن سؤالي علمه بحالي قوله
او بالضم اي ومن الخلة بالضم قوله لا تدع اي المودة فيه خلا اي
محلا خاليا اهـ ملائه قال الشاعر

قد تخللت موضع الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

وهي توجب الاختصار بالاسرار قال ابو علي المعري

واخل كما حار بيد في ضمائره ... مع الصفاء وتخفيها مع الكدر

او من الخلة بالكسر وهي نبت تستحليه الابل ومن امثالهم
الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والثاني اعني اشتقاقه من
الخلة بالضم هو المختار كما قاله الواحدي لان الله تعالى خليل
محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد
من الخلة بالفتح التي هي الحاجة اهـ سبر خيتي قوله لما خالمله اهـ
الظاهر انه متعلق بمحذوف تحذوف سمي خليلا على هذا لما خالمله اهـ قوله
من اسرار الهيبة بيان لما وفي تفسير ابن عادل بعد ان ذكر
اسباب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا قال ابن الخطيب
لان محبة الله تعالى تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى
الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسمع الا بالله ولا يعيش الا بالله
فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخللها
فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها ومثل هذا الانسان
يوصف بانه خليل والية اشار بقوله عليه الصلوة والسلام في دعائه
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي عصبي نورا
اهـ قوله لاصطفائه عن ان الخ اي لاصطفائه منزها عن ان الخ قوله

لاتخذت

لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية لو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام اي فهو تكميلية وهي
معللة بالتشكيك مبني له اتم من غيره ولابنا فيه رواية خليلي
ابو بكر لجلية على ان الصديق هو المتخذ للخلة لان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ فالمنفي كون الاتخاذ من جانب المصطفى او بقدم
الاول للصحة او يحمل على نوع من الخلة اهـ قوله واختلفوا
ايما ارفع حاصله ثلاثة اقوال الخلة ارفع المحبة ارفع هما
سواء قوله ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل اي فانه
اتصل بواسطة وناقش فيه بعضهم بما حاصله انه لا يفيد
غرضا في هذا المقام وليس المراد به الوصول الحسي الممتنع عليه
سبحانه وتعالى وانما الوصول المعنوي فلا يكون الا ما صال الى
تعالى لانه فالوصول اليه تعالى لا يكون الا بسبب حبيبا كان او
خليلا اهـ لقائل قوله اذ هي توجد بها اي لان الخلة توجد بسبب
المحبة وفي بعض النسخ اذ هي توجدها اي خالصها وقال
بعضهم اي قصرها على المحبوب فقط وفي اخرى توجدها
قوله وظن انه الخ كلام اضافي مبتدا خبره قوله غلط وجهل
قوله وجهل عطف سبب على مسبب قوله فخلة كل منهما افضل
من محبته فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة لكل منهما
اهـ سبر خيتي قوله اكرم من بقية الانبيا بالنصب صفة لمصدر
محذوف اي لو فرا اكرمية في بقية الانبيا قوله افضل
المخلوقين كلهم من الجن والانس والملئكة حتى امين الوحي جملة
وتفصيلا جماعات وافرادا قوله كلهم فيه اشارة الى ان ال
في المخلوقين للاستغراق قوله يوم القيمة حكمة التقييد به
مع انه سيدهم يوم القيمة في الدنيا والاخرة انه يظهر فيه سؤدده
لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند لقوله تعالى لمن الملك
اليوم قوله والعالمون الخ جواب عما يقال كيف يكون قوله
انا سيد العالمين دليل على انه افضل المخلوقين كلهم مع ان العالمين

خاص بمن يعقل قوله ولد ادم الولد يطلق على الواحد والجماعة فيعم كما قال التلمساني فاندفع ما قيل انه لا يقتضي العموم الا لو قلا اولاد شيث حينئذ قوله ولا فخر اي لا فخر لي على غيري يعني اذا افتخرت بذلك لتواضعا منه صلى الله عليه وسلم او ولا فخر تحقيرا على عادتهم من التحدث بالنعمة امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او لانه مما يجب تبليغه امته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بمقتضى اعتقادهم قوله وبيدك لواء الحمد اي رايته حربا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وينفرد به اتم مباهاة وعلى ما نقله عن السيوطي رحمه الله تعالى من ان اللواء معنوي يكون في لواء الحمد استعارة بالكناية وتخييل ولكن ذكر القسطلاني في المواهب انه لا مانع من انه حسي وعبارته مع شرحها للسيد محمد الزرقاني نصها وبيدي لواء بالكسر والمد علم الحمد والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلائق اعطي اعظم الالوية لواء الحمد ليأوي اليه الاولون والاخرون فهو حقيقي ولا وجه لحمله على لواء الجمال والكمال وفي شفا الشهاب ما نصه ثم ان البرهان ذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وستمائة سنة من ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء ورجه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب على ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العلمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف عام قال صدقت يا محمداه قوله وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي

ما نافية ومن زائدة ونبي مبتدا وادم بالرفع بدل من محل نبي وبالجر بدل من نبي على لفظه وقوله من سواه معطوف على ادم والا تحت الخبر قوله ومن اخر هذه يعني قوله وما من نبي الخ قوله اولانه علم بالبناء للمفعول قوله على يونس الخ فيه خص يونس بالذكر دفعا لما يوهمه قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عمي قوله يونس بن متى في تفسير عبد الرزاق اسم امه ورده ابن حجر فقال اسم ابيه وليث في بطن الحوت اربعين يوما او سبعة او ثلاثة والتقمه ضحى ولفظه عشية اه سوبدي قوله على تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم لان تنقيص نبي من الانبياء كفر والا اي وان لم تحمل النهي على ما ذكر فلا يصح لان القران ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي ان من منع التفضيل بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام عزر قال ابن قاسم لا يخلو المانع اما ان يكون عالما فيكفر او جاهلا فيعذر فلا تعزير بل يثقف كذا بخط الشهاب العجمي رحمه الله تعالى قوله وكونه اي يونس كغيره من بقية الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قوله على التخصيص اي تخصيص القرار في الارض قاموس قوله واعلم ان في صريح انا سيد الخ تخصيص من المواهب قوله البغ بالنصب اسم ان موخرا وفيه نظر فان الخلاف في غير نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يرد الحديث على المعتزلة لانهم يوافقون عليه واي تفضيل الزمخشري جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد خرق به الاجماع قال الغنيمي في بعض حواشيه ولولا ما يقال انه تاب لكان حقيقا بالعقاب اه قوله لن يستنكف المسيح الخ روى ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بعار بعيسى عليه السلام ان يكون عبد الله فنزلت هذه الاية والملئكة مبتدا والخبر محذوف قوله لانباتهم له النبوة بالباء الموحدة

قبل النون قوله ولا من هو اعلى منه في هذا المعنى اي لا اعلى
مطلقا فليس من باب الترقي في الافضلية المختلف فيها
التي هي كثرة الثواب فالمراد ان الملئكة ارقى من عيسى عليه الصلوة
والسلام في كونهم خلقوا من غير اب ولا اصل وكذلك العلم
بالمغيبات والقدرة قوله من ابراذينك اي الاكمة والابرص
قوله الكروبيون هم ملئكة العذاب وفي القاموس الكروبيون
بالراء مخففة سادة الملئكة قوله الروحانيون هم ملئكة الرحمة
ورايت بهامش نسبة الى الروح التي هي الرحمة كما ورد الريح
من روح الله اي من رحمته وقضيته انه بفتح الراء لغير اجع قوله
بالقران العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم الاعجاز بسورة
منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم ان التحدي اقل
ما وقع به اقصر سورة من القران وان الاعجاز باقل
سورة فما فوق ولم يقع التحدي بآية ولا ببعضها وكذلك
الاعجاز كذا قرروه ثم تحتا فانظره مع قوله الم الا لف
وشهادته على قريش بانهم لا يأتون بشئ منه وفي تفسير
ابن عادل في سورة يونس ما يظهر منه ما تقرر ان مراتب تحدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست الاول انه تحداهم بكل
القران في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية
والثاني انه عليه السلام تحداهم بعشر سور مثله مفتريات
والثالث انه تحداهم بسورة واحدة والرابع انه تحداهم
بحديث مثله في قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله والخامس
انه في تلك المراتب الاربع كان يطلب منهم ان يأتوا بالمعارضة
رجل بيساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم
التلمذة والتعليم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضته
بسورة واحدة من اي انسان كان سواء تعلم الخطوط اولم
يتعلمها وسادسها ان في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد

من

من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى مجموعهم وجوز ان يستعين
البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال
وادعوا من استطعتم فهذا مجموع الدلايل التي ذكرها
الله تعالى في اثبات ان القران معجز اه قوله مصدر
قرا الخ نقل المهذا المجموع المقروء المنزل على الرسول
المنقول عنه تواترا فيما بين الدفتين وهذا هو المراد
ههنا ويطلق في الاصول على القدر المشترك بينه وبين
بعض اجزائه الذي له نوع اختصاص به في الاعجاز
اه سعد قوله مصدر قرا العلة مصدر سماعي والاقصد
قرا القياسي قرا اكثر ب قوله لجمعه يتعلق بمحذوف تقديره
نقل المهذا المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر
اما بمعنى اسم المفعول او اسم الفاعل فان المعنيين موجودان
في القران فهو مجموع جامع وقوله لحسن نظمه كذلك يتعلق
بمحذوف قوله لرصانة مبانيه الرصانة المذكورة هي الحسن
والبلاغة من الاعجاز سوبري قوله لرصانة اي لاحكام
مبانيه اي الفاظه الخ علة الممتنع وحقها التاخر عن
صلته اعني قوله عن الطعن فيه اي الاصل الممتنع
عن الطعن فيه لرصانة مبانيه وصحة معانيه كما هو
واضح قوله مما لا يحيط به الا المتفضل بانزاله سبحانه
وتعالى قال السعد وكان الاتيان باقصر سورة منه
فوق طاقة البشر فوصف بلاغته كما هو فوق طاقة
البشر وله در صاحب المفتاح حيث قال واعلم ان
شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاشتمامة
الورد والملاحة فمدرك الاعجاز هو الذوق السليم قوله
عن الطعن متعلق بالممتنع كما مر قوله والازراء عليه اي
عيبه في القاموس ازدى عليه عابه قوله لانه تعالى تكفل
بحفظه الخ كان الظاهر ان يقول ولانه تعالى تكفل ليكون

نسخة الألوكة

من عطف العلة على العلة لما علمت من ان قوله لرصانة
علة مقدمة على المعلول ولا يصح تعلق حرفي جر بعامل واحد
وقوله تكفل بحفظه قال تعالى بما نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون ونحن اما مبتدأ واما تاكيد لاضمير فصل لانه
لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر واختلفوا في انه تعالى
كيف يحفظه فقيل بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر
فعجز الخلائق عن الزيادة والنقصان فيه بحيث لو زادوا
فيه او نقصوا عنه تغير نظم القران وقل صابه وحفظه
من ان يقدر احد من الخلق على معارضته وقيل قيض جماعة
يحفظونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى الخر بتا التكليف
وقيل المراد بالحفظ انه لو حاول احد تغيير حرف او نقطة
لقال له اهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى
ان الشيخ المهاب لو لحن او هفا عن حرف من كتاب الله تعالى
لقال له كل الصبيان اخطات ايها الشيخ وصوابه كذا وكذا
واعلم انه لم يتفق لشئ من الكتب مثل هذا الحفظ فانه
لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير اما في
الكثير منه او في القليل الا هذا الكتاب فانه مصون عن
جميع جهات التحريف مع ان دواعي الملاحدة واليهود والنصارى
متوفرة على ابطاله وافساده وذلك من اعظم المعجزات
فان قيل اشتغلت الصحابة بجمع القران في المصحف وقد وعد
الله عز وجل بحفظه فلا خوف عليه فالجواب ان جمعهم للقران
كان من اسباب حفظه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك
قوله المعجزة وصف بان للقران وتابيثه اما للمبالغة او
باعتبار تاويله بالاية وهو اسم فاعل ماخوذ من العجز المقابل
للقدرة قوله من حيث هي اي لا بقيد كونها القران قوله
هي الامر الخ عبارة بعضهم هي الامر الخارق للعادة الظاهر
من غير جبرة الداعي الى الاستعارة المقرون بالتحدي مع عدم

المعارض

المعارض الدال على صدق الاتي به من نبي ورسول قوله هي الامر
قال السعد انما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء من بين
الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه
الصلوة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجزة ههنا كون
النار بردا وسلاما وبقا الجسم على ما كان عليه من غير احتراق قوله
فعلم انه لابد فيها من ان تكون خارقة للعادة اه وزيد
على ذلك ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه كالترك
ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للاتي به وان يكون ظهورها
على يد مدعي النبوة ليتعلم انه يكون تصديقا له وان لا يكون
الخارق واقعا في زمن نقض العادات فما يقع عند قيام الساعة
وفيها لا يسمى معجزة تشويرا قوله خارقة للعادة بخلاف غير الخارق
وهو المعتاد كظهور الزنج في التجارة فلا يسمى معجزة قوله
وقال المحققون هو دعوى الرسالة هذا هو الراجح كما يشير
اليه اسناده الى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى
تعيين الخارق بل لو قال انا اتي بخارق لا يقدر عليه غيري كفى
اه شرح جمع قوله وان يامر المتحدى الخ اي وعلم انه لابد فيها من
ان يامر الخ وهو وما بعده ماخوذ ان من قوله في التعريف الدال
على صدق الاتي به من نبي ورسول قوله من ان يعارض من عمل ما
اتى به اي من غير نبي مثله اه عبد السلام اللقاني قوله ارهاصا
اي تاسيسا من ارهصت الحائط اذا اسسته قوله والخارق
اي وخرج الخارق الذي لا تاتي من معارضته فيسمى سحرا وهو
لغة صرف الشئ عن وجهه واصطلاحا مزاولة النفوس
الخبيثة لافعال وافعال ينشا عنها امور خارقة للعادة اه
قوله وجوز قوم قلب الاعيان واحالة الطباع بها بالامر
الخارق للعادة الى اخر تعريف المعجزة لا بالسحر فان الاتفاق على
ان من السحر ما يقلب الاعيان ويحيل الطباع واختلفوا هل
من المعجزة ما هو كذلك فقيل لا والا لالتبست المعجزة بالسحر

وقيل نعم ولا اشتباه لوضوح الفرق بما ذكر هكذا قرره
بعضهم وقرر بعض اخران الضمير يرجع للسحر بناء على الاتفاق
على ان من المعجزة ما يقلب الاعيان ويحيل الطباع والاختلاف
في انه هل يكون من السحر ما يكون كذلك او لا بل يتبع بالسحر
انما هو قبول الصفة والا فاشتبه السحر بالمعجزة فليراجع محل
الاتفاق والخلاف ويجرد مرجع الضمير ما هو ثم حرر بناء
فوجدنا التقرير الثاني هو الصحيح قوله يسلب وقوله خارق كذلك
اي يقلب الاعيان ويحيل الطباع وقوله مطلقا اي امنت
معارضته لهم او لم تؤمن وقوله وعند علمه اي التحدي
قوله لكنه لا يشترط الخ لا حاجة اليه الا اذا اشترط التحدي
بالفعل والمختار خلافه بل بالقوة فتكون اكثر معجزاته
مقرونة بالتحدي بالقوة لا بالفعل فلا حاجة لهذا الاستدراك
قوله والخارق المكذب للمتحدي به هذا المحترز قوله وان
يقع ما يأتي به على وفق دعواه قوله تغل في بئر ليكثر ماؤها
فعار وفي عين بصير فعمي ومسح يد مقرع شاة حلوب
فازنفع درها ويبس ضرعها وقد اشار الى هذه الثلاثة
قوله الشعر اطسي فيه
أمرت البئر واعورت المحتبه ... فيها وأعمى بصير العين بالتغل
وأيبس الضرع منه شوم راحته ... من بعد ارسال رسل منه متهمل
ودعي لشخص اعور فعمت عينه الصحيحة فيبسي استدلالا
واهانة وخرج ايضا ما اذا قال معجزتي نطق هذا الحجر
فنطق بانه كذاب بخلاف ما اذا قال احياء هذا الميت فنطق
بانه كذاب لان المعجز في احيائه وهو بعد مختار قدم الكفر
على الايمان وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له من
فتنة ويسمى معونة قوله فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يده
لانه لمحض الفتنة لا غير قوله بخلاف مدعي الرسالة اي كاذبا
قوله فلم يمكنه ظهور خارق على يده لما تقدم من اطراد العادة

الالهية بان مدعي النبوة كاذبا لا يظهر على يده خارق ما مثل قوله
وطاهم بفتح الجيم والمد اي الخروج عن اوطانهم قوله اللسن بحركا
الفصاحة كسر فهو لسن والسن اه قاموس قوله دليل ذكر عن
قولهم فجمعهم قوله ونزم نادى عليهم بقوله عن الله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا الخ قوله فلو لا علمه بانه على بينة من ربه لم يأذن له
عقله فيه نظر ظاهر لان هاتين لا يتبين لا ينطق بهما الا بوحي فكيف
يوجد بان عقله لا يأذن له في القطع بشيء لا يكون وما يكون قوله
بقوله متعلق بنادى وقولهم بعجزهم اي بسبب عجزهم فالباء سببية
وفي قوله المتعدي فاندفع الاعتراض بانه لا يتعلق حرف جر بعامل
واحد قوله على بينة اي حجة قوله ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر اعلم
ان الاجماع على ان القرآن معجز واختلف في سبب اعجازه على ستة اقوال
الاول وهو الصحيح الخ فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه الثاني صرف
الله الناس عن معارضته وسلب قدرتهم عليها قاله النظام ورد
باشتمال القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البديعية لم توجد
في غيره فلو كان كما ذكر لكان المعرب في اثنائهم ونظمهم في خطبهم
ومراسلاتهم كلام يماثله في الفصاحة قدر اقصر سورة وقيل التحدي
واللازم منتف فينتفي ملزومه الثالث اخبار عن المغيبات مع ان
الاتي به امي قاله بعض العلماء ورد بان ذلك في بعض سور القرآن فلو كان
سبب اعجاز ما ذكر لتحداهم صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب
وانقضوا بقدر اقصر سورة لاعيت فيها مع انه اكتفى منهم بمعارضة
سورة غير بعينها الرابع كونه مخترع الاساليب مما يعجز الكل
خصوصا في المقاطع والمبادي ورد بالسبر اذ فيه ذلك الخامس
خلوه من التناقض ورد بان في كلامهم مقدار اقصر سورة ظاهر الشارح
كونه كلام الله القديم اي من تاليفه ورد بلزوم المحال عند من لا يجيز تكليف ما
لا يطاق كالقرافي من اكابر ائمتنا قال العلامة الجعبري في سمط العقيلة
وقد نظمتها الفا ونثرا في روضة اللطائف فقلت
والمذهب الحق اعجاز القرآن الى ... بلفظه ومعناه الذي حملا

نسخة الالوكة
www.alukah.net

للعجز عند التحدي واختيارهم ﴿ قتلا ﴾ وبهم فصحا فاضربهم متلا ﴿
لاخرقة قالها النظام أو بناء ﴿ عن الغيوب ولا اسلوب اعتزلا ﴿
ولا سلامته عن التناقض أو ﴿ لكونه معجزا من ربنا وسلا ﴿
اذ مالهم قبله قول يناسبه ﴿ والغيب في سور والاختراع قلا ﴿
تلزمه معجزة كالشعر لهم ﴿ خالى التناقض من مقدار الذي سلا ﴿
تكلف مالا يطاق البعض جوزه ﴿ ورد ذلك عزة الينا امتثلا ﴿

قوله فمنها الخ ظاهر صنيع الشارح ان جميع هذه الاوجه قال بعضهم انها سبب الاعجاز ووجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعبري في شرح العقيلة كما ان كل واحد من هذه الاوجه قال به بعضهم والاصح اولها والبقية مردودة كما تقدم قوله الاصمعي في القاموس الاصمعي الصغر الاذن الى ان قال وعبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ابن اصمع ابو سعيد الاصمعي وعباد اللباب بفتح الالف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة نسبة الى الجد وهو الامام المشهور ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي الاصمعي من اهل البصرة توفي سنة خمس عشرة ومائتين وبلغ من العمر ثمانية وثمانين سنة قوله من جارية من خماسية او سداسية في الصباح قولهم غلام خماسي او رباعي دعاه طوله خمسة اشبار او اربعة اشبار قاله الازهري وانما يقال رباعي وخماسي فيمن يزاد طولا وتعالى في الرقيق والوصائف سداسي ايضا وفي التهذيب سباعي اي طوله سبعة اشبار اهـ فالمراد مقدار الطول لا السنون اهـ قوله فجمع فيها بين امرين وبما اصنعه والغته وتهيئين وبما لا تحاني ولا تخزني وخبرين وبما فاوحينا وفاذا خفت عليه وبشارتين وبما انا اردوه اليك وجاءوك من المرسلين قوله تطارقة الروم جمع طريق بكسر الباء بمنزلة الصناجق للاسلاميين قوله والاخر اي واحوال الاخرى وهي قوله واولئك بهم الفائزون وذكر بعضهم ان في اية تحريم الخمر نحو تسعة اشياء تدل على حرمته الرجس وهو انها ركونه من عمل الشيطان والامر باجتنابه وترتيب رجا الفلاح على ذلك

وارادة الشيطان ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة والتهديد بقوله فهل انتم منتهون وقال بعضهم دلت اية واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الخ على سبعة اصول كلها مثنى طهارتان الوضوء والغسل وطهوران الماء والتراب وحكمان المسح والغسل وموجبان الحدث والجنابة وسببان المرض والسفر وكنايتان الغائط والملامسة وكرامتان تطهير الذنوب واتمام النعمة قوله لا يملكه اي لا يساهمه ففي الصحاح ملكت الشيء بالكسر اذا ساهمته قوله لا يحجه حج الرجل المامين فجا من باب قتل رمى به قوله طرا تفسير لقضا في المصباح وغض الشيء بغض من باب ضرب فهو غض اي طري قوله من شدائد الازمان جمع ازمة وهي الشدة والقحط جوهري قوله لا يخلق قال النووي رحمه الله هو بضم اللام ويجوز فتحها والياء مفتوحة فيهما ويجوز ضم الياء مع الام يقال خلق الشيء وخلق واخلق اذا بلي والمراد لا تذهب جلالته وطلاوته سوى ذلك في المصباح خلق الثوب كفرح بلي واخلق بالالف لغة اهـ قوله ولا تزيغ اي تميل قوله ان قالوا اي عن ان قالوا الخ وهو متعلق بتثنيه وفي نسخة تثنن وحذفه لاطراد الحذف في ان وان وفي قوله عجبا اي ينعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وعزة ذلك جلال قوله وشهادته على اليهود بانهم لا يتمنون الموت اي حين قال قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم وقال في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وانما قال هنا ولا يتمنونه وفي سورة البقرة ولن يتمنوه قال الطيبي لان دعواهم في البقرة اعظم من دعواهم في الجمعة لان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تواد لحصول الاولى او لان البلغ في النفي من لا فجعلها للنفي الاعظم اهـ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فما تمكنه ويبقى على وجه الارض يهودي قوله

وجميع كتبهم اي الرسل قوله ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه عبارة الشرحيتي وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي
ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيه وحيا
اوحاه الله تعالى الي وفي معناه قولان غير متناقضين يرجع
حاصلهما الى ان معجزات الانبيا عليهم الصلوة والسلام انقرض
بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا
موسى وناقة صالح عليهما الصلوة والسلام فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيشاهدها
كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة
حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم
قوله ما من نبي من الانبيا الا وقد اعطي اولى في رواية اعطي
ما مثله امن عليه البشر ما الاولى نافية اي ليس نبي الا وقد
اعطاه الله تعالى من المعجزات التي الذي صفة اوشيا
من صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به
واذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن الاولى لابتدا
والثانية بيانية وما في ما مثله موصولة او موصوفة
بمعنى شيا وهي الى في مفعولي اعطي ومثله مبتدا او من خبره
والجملة صلة الموصول او صفة الموصوف وقوله امن
عليه البشر اي امن لاجله فعلى للتعليل والضمير يرجع الى
مثل والمعنى الا وقد اوتي معجزة تظيرها اوتي لغيره
وامن لاجله البشر على يديه اي ما من معجزة اعطيت
لنبي من الانبيا الا وقد اعطي مثلها لغيره منهم وانما
البشر لاجل ذلك المثل كما امنوا لاجل مع النبي الاول
فتامل قوله وانما كان الذي اوتيته انا من المعجزات
اي معظمه وحيا اي قرانا معجزا ابو حي مستمرا على مر
الدهور وينتفع به حالا ومآلا وغيره من الكتب ليس
معجزة من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضا اوقاتها

فحص

فحصر المعجزة على القران ليس لنفيها عن غيره فارجو اي
املان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة اذا اضطر الناس
الى الايمان به يوم القيمة متاوى قوله وذلك لان الرائحة
الخ علة لرجائه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع قوله للسنة
وفي نسخة بلانا فيكون وصفا له باعتبار لفظه دمي قوله
يستلزم حجران قوله كثرتهم اي كثرة اتباعه المومنين
الذين هم امة الاجابة قوله اي ذات النور اشار بهذا
الى ان السين في المستنير ليست للطلب اه شوبري قوله
المكنى به عما تضمنته اي وهي استعارة بالكناية حيث
شبه الشئ بمنور في الوضوح والظهور والاهتدا
تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية
واثبات الاستنارة تخييل او في المستنير استعارة تبعية
شبه هداية الضالين وايقاظ الغافلين بالتنوير قوله
المخصوص بالرفع نعت ثالث لعبده وقوله ملا على قارئ
عطف على المكرم سهو قوله بجوامع الكلم من اضافة الصفة
للموصوف اي الكلم الجوامع والباء داخلة على المقصور لا على
المقصور عليه قال بعضهم والباء بعد الاختصاص يكثر دخولها على الذي قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيد ذكر الحبر الهمام السيد
قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي
نصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنائم ولا تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة العظمى وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة متفق عليه صحيح البخاري وزاد
مسلم واوتيت جوامع الكلم وختم بي النبوة فتحصل
بما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خص بست اعطي جوامع الكلم وبعث الى الخلق كافة
ونصر بالرعب مسيرة شهر واحلت له الغنائم واعطي
الشفاعة العظمى وختم به النبوة وجعلت له
ولامته الارض مسجدا وطهورا قوله اوتيت فواتح
الكلم يعني البلاغة والتواصل الى عوامض المعاني التي
اغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعني انه يختم
كلامه بمقطع وجيز جامعا وجوامعه اي اشراف التي
جمعها الله تعالى فيه ويعني بجملة هذا الكلام اي كلامه من
مبدئه الى خاتمه كله بليغ وجيز وكذلك كان متناولا قوله
المفرد الموجز الذي لم يسبق اليه باجر صفات للكلامه
وبنا يسبق للمجهول وقوله دواوين بالنصب مفعول
جمع قوله الولد للفراش اي تابع للفراش او محكوم به للفراش
اي لصاحبه زوجا كان او سيدا قال العلقمي وفراش
الزوجة يثبت بالعقد عليها مع امكان وطئها وفي الامة
لا يثبت الا بوطئها والعاهر اي الزاني قوله الحجر اي الخيبة
ولا شيء له في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره اي الرجم
بالحجارة وردبان الرجم خاص بالمحصن وكانه لا يلزم من الرجم
نفي الولد الذي الكلام فيه وسببه ذكره العلقمي من
البخاري ومحصله ان رجلين ادعيا غلاما فقال
احدهما هذا ابني وقال الاخر هذا اخي فذكر له النبي الحاكم
الصغير للعزيزي والحاصل عندنا معاشر الشافعية
ان الفراش في الزوجة مطلقا يثبت بالعقد عليها وامكان
الوطي وفي السرية لا يثبت الا بوطئها بقرار او
بينة فهذا هو الفرق بين الزوجة والسرية ثم اذا
ثبت الفراش في كل لحقه الولد وان لم يقر به فلا فرق
في ذلك قوله كل الصيد في جوف الفرا فيه ان هذا
الكلام ليس من مبتدا انه صلى الله عليه وسلم بل قاله

قبله غيره

قبله غيره قال التيجاوي واصل هذا المثل فيما
ذكر الميداني وغيره ان ثلاثة نفر خرجوا يصيدون
فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والاخر حمارا
فاستبشر صاحب الارنب والظبي بما لا وتطا
وتطاول على الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي
ان الذي رزقته وظفرت به يشتمل على صيد كما
وزيادة خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب حين
جاءه مسلما بعد ان كان عدوا له هجا وكانه
يقول عليه الصلوة والسلام ان الحمار الوحشي
من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما انك من
اعظم اهلي واسمهم في رحما واكرم من ياتيني
وكل دونك الخ قوله الحرب خدعة يروى بفتح
الخا المعجمة وضمها مع سكون الدال وبضمها
مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب يقتضي
امرها بخدعة واصرة من الخداع اي ان المقاتل
اذا خدع مرة واصرة لم تكن له اقالة وهي اوضح
الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من
الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال
وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال لفلان رجل لعبة
وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك نهاية وفي
القاموس الحرب خدعة مثلثة وكهمزة وروي
بهن جميعا اي تنقضي بخدعة اه قال العسكري
اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من
الطعن والضرب وفي المثل السائر اذا لم
تغلب فاخلب اي فاخدع قال النووي رحمه
الله تعالى اتفق العلماء على جواز خداع الكفار

في الحرب كيفما امكن الا ان يكون فيه
نقض عهد وامان فلا يحل ويكون الخداع
بالتورية واليمين واخلاف الوعد فينبغي
قدح الفكر واعمال الراي في الحرب
حسب الاستطاعة فانه ربما انفع من
الشجاعة وهذا الحديث عد من الحكم
والامثال اه قوله اياكم منصوب
على التحذير وخضراء الدمن جمع دمنة
وهي ما تدمنه الابل والغنم بابوالها
وابعارها اي تلبد في مرابضها فربما
نبت فيها النبات الحسن النضر وقال
بعضهم الدمن البعر جمع دمنة وهي
البعرة المراة الحسناء في المنبت السوء
ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة
فتجيء مخضرة ناضرة ولكن منبتها
خبيث قذر مثلا للمراة الجميلة الوجه
اللئيمة النسب وقوله المراة بالنصب
بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدا
محذوف وهو من التشبيه البليغ
والمعنى اياكم والمراة الحسناء في
المنبت السوء التي هي كخضراء الدمن
اي المزابل قوله ليس الخبر كالمعاينة
اي المشاهدة اذ هي تحصل العلم
القطعي وهو اقوى واكد ومنه
اخذ ان البصر افضل من السمع لان
السمع يفيد الاخبار والخبر قد يكون
كذبا بخلاف الابصار وايضا ليس

حال الانسان عند معاينة الشيء
كحاله عند الاخبار عنه في السكون
والحركة لان الانسان يسكن عما
يرى اكثر من الخبر عنه كما يشهد
لذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما باسناد صحيح ليس الخبر
كالمعاينة ان الله اخبر موسى عليه السلام
بما صنع قومه بالعجل فلم يلق الالواح
فلما عاين ما صنعوا اي من عبادته
التي الالواح فانكسرت مناوي
والمعتمد ان السمع افضل قوله
المجالس بالامانة قال ابن رسلان
الباء تتعلق بمحذوف لابد منه ليتم
الكلام والتقدير المجالس تحسن
بالامانة او حسن المجالس وشرفها
بامانة حاضرها لما يحصل في المجالس
ويقع من الاقوال والافعال
فكانه صلى الله عليه وسلم يقول
ليكن صاحب المجلس امينا
لما يسمعه او يراه يحفظه ان
ينتقل الى من غاب عنه انتقالا
تحصل به مفسدة وفائدة
الحديث النهي عن النميمة التي
ربما تؤدي الى القطيعة مناوي
قوله البلاموكل بالمنطق
وقد نظمه بعضهم فقال
واذا خشيت ملامة من منطق

اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا مقيتا ممقتا وفي رواية الا بغيضا مبغضا
فاذا كانت مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا
محونا فاذا كان خائنا محونا نزع منه الرحمة فلم تلقه
الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان
من قاد انزع منه ربقة الايمان من قوله عنقه لم تلقه
الا شيطانا لعينا ملعنا لكن ينبغي ان يراعى فيه القانون
الشرعي فانه منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وفي المجموع
استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى
وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا
ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحى من الله حق الحياء انتهى قوله الخيل في نواصيها
الخير اي معقود ملازم لها كانه عقد فيها لاعنتها على
الجهاد وعدم قيامها مقامها في الكر والفر قال
المناوي كني بنواصيها عن ذواتها الملازمة انتهى وهو
مجاز مرسل من اطلاق الجزء على الكل قوله من غشنا
اي خاننا والغش ستر حال الشيء فليس منا اي ليس
ليس على سنتنا من مناصحة الاخوان وذا قاله لما مر
بصبرة طعام فادخل يده الشريفة فيها فابتلت
اصابعه مناوي قوله المستشار مؤتمن اي امين على
ما استشير فيه فمن افضى الى اخيه بشيء وامنه على
نفسه لزمه ان لا يشيع الا ما يراه صوابا فانه
كالامانة لا يحل من علم ايداع ماله الا ثقة انتهى مناوي
قوله الندم توبة اي هو طلبها وعظم اركانها لانه متعلق
بالقلب والجوارح تبع له فاذا اندم القلب انقطع عن
المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح مناوي قوله الدال

المكتبة الشاملة

فاحبس لسانك في الجدال واطرق
واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق
ومن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا قال خيرا فغنم
او سكت فسلم قيل لما خرج يوشك عليه الصلوة والسلام من بطن الحوت
طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال
الكلام صيرني في بطن الحوت
الكلمة اسيرة في وثاق الرجل
فاذا تكلم صار اسيرا لها وتتمة
الحديث الاول كما في جمع المناوي
الكبير عن ابن ابي شيبة ولو سخرت
من كلب لخشيت ان احول كلبا
قوله الحياء خير كله لانه في الشرع
خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق ومبدؤه
انكسار يلحق الانسان مخافة
نسبته الى القبيح ونهايته ترك
القبيح وكلاهما حسن ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم الحياء
لا يأتي الا بخير وجاء انه صلى
الله عليه وسلم كان اشد
حياء من البكر في خدرها
وصح ان الحياء شعبة من
شعب الايمان وفي حديث
ضعيف اذا اراد الله بعبد

اذا اراد

على الخير كفاعله اي في حصول الاجر له لكن لا يلزم منه
التساوي في المقدار مناوي **قوله** كل معروف اي ما عرف
فيه رضى الله او ما عرف من حملة الخير ان صدقة اي ثوابه
كثواب الصدقة في الجنس لان كلا مما ورد عن رضى الله اما
في العدد او الصفة فيتفاوت بتفاوتهما مقادير الاعمال
فتسميته هذا وما اشبهه صدقة من مجاز المشابهة
مناوي **قوله** حتى كف الشيء وفي رواية للشيء يتمم اي
عن عيوب المحبوب ويتمم عن قوله العذال **قوله** زر غبا
تزد حبا اي زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم
زيارته كل يوم تزد عنده حبا وتعد الملازمة تهون
عليه وانتصبه حبا على الظرف وحبا على التمييز المحول
عن الفاعل قاله بعضهم فالاكثار منها يحل والاقلال منها
يحل ونظم البعض هذا المعنى فقال

عليك بإعياء الزيارة انها ... اذا كثرت كانت اي البعد مسلكا
فاني رايت الغيث يسأم دائبا ... ويسأل بالايدي اذا الهوا امسكا

وقال الحريري

لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزره عليه
فاختلال الهلال في الشهر يوم ... ثم لا تنظر العيوب البدية

وفي المصباح عبست عن القوم اعبث من باب ضرب فعل عابث
بالكسر اي تنحيت يوما بعد يوم انتهى وليس المراد ما لغة والحديث
حقيقته بل هو اشارة الى عدم ملازمة الزائر ونحو يختلف
باختلاف احوال الزائر والمزور ومن الناس من يعد
زيارته له في كل جمعة مثلا اكثارا ومنهم من يعدها
ايا ما قليلة هجرا وفي القاموس العب بالكسر في الزيارة
ان تكون كل اسبوع لان الالفاظ المطلقة اذا لم تكن لها حد لغوي
شرعي تحمل على معانيها اللغوية انتهى ولبعضهم
اذا حققته من خل وداد ... فزره ولا تخف منه ملالا

وكن

وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولا تك في زيارته هلالا

قوله من شاد هذا الدين غلبه المشادة المغالبة قال
العلقمي والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك
الرفق الا عجز وانقطع فيغلبه قال بن المنير في هذا
علم من اعلام النبوة فقد رايناه وراى الناس قبلنا ان
كل متنطع في الدين ينقطع انتهى **قوله** القناعة هي الرضى
بالميسور وقيل هي الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من كل ما كل
وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضى النفس بما قسم
لها من الرزق حال لا تتقيد بالمال المهملة اي لا تعنى
وكن لا يفتني لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها يجلها
تقذر عليه شيء من الدنيا رضي بها دونه انتهى عزيزي **قوله**
الاقتصاد في النفقة اي التوسط بين الافراط والتفريط
نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه
يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف
العلم فان السائل اذا احسن سؤال شخص اقبل عليه واوضح
له ما اشكل لما يراه من استعداده وقابليته انتهى مناوي
قوله المصاحبا بل الشيطان في الجامع الصغير من جملة حديث
طويل والمصاحبا لة الشيطان قال العلقمي قال في النهاية
حبالة للشر وهي ما يقاد به من اي شيء كان وفي رواية
حبائل الشيطان اي مصايده انتهى **قوله** حسن العهد من الايمان
الذي في الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان
ك عن عائشة قال بشارحه اي وفاءه ورعايته حق صحبته
مع الحق والخلق من اخلاق اهل الايمان او من شعبه الايمان
انتهى **قوله** مهموم ان لا يشبعان طالب العلم وطالب دنيا اي
من حيث ان الشخص يجد في تحصيل كل واحد منهما فليس
للعلم غاية ينتهي اليها ولا للمال غاية ينتهي اليها قلذا لا يشبع
قال بعضهم ما استكثر احد من شيء الا ملله ونقل عليه الا العلم

الألوكة

والمال فانهما كلما كثرا كان اشهى للانسان منا وي وتمة
الحديث كما في المواهب اما طالب الدنيا فينما دي في الطغيان
واما طالب العلم فيزداد من رضى الرحمن تنبيه منهومان
تثنية منهوم من بهم الشيء اذا اشتهاه فهو من المعدي فلا
يعترض بان بهم لازم ولا يصاغ منه اسم مفعول تام بنيه
على ذلك بعض شراح العينية بن مالك قوله اليمين حنث
او ندم الذي في الجامع الصغير انما الحالف حنث او ندم قال
المناوي اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة الحنث
فتندم وفي الامثال اليمين حنث او ندم قوله جف القلم بما
انت لاق قال الحافظ في فتح الباري اي فرغت الكتابة اشارة
الى ان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه وهو كناية
عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حالة كتابتها تكون رطبة
او بعضها وكذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت الكتابة
والقلم وقال الطيبي هو من اطلاق اللازم على الملزوم
لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف الاقلام عن مداده وفيه
اشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من ازل بعد وقال غيره
معنى جف القلم اي لم يكتب بعد ذلك شيا وكتابة الله ولوحه
وقلمه من غيبه ومن علمه الذي يلزمنا الايمان به ولا
يلزمنا معرفة صفته قوله بالحنيفية اي الملة الابراهيمية
مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم سموا من اختتن
مع البيت حنيفا والحنف الميل عن الباطل الى الحق سمي
ابراهيم ابراهيم لحنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والتسمح
صفة الحنيفية ومعناها السهلة كما قال والملة السمحة
اي الملة التي لا حرج فيها ولا تضييق على القابس وهي ملة
الاسلام جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي
حنيفية في التوحيد سهلة في العمل وضد الامرين الشرك
والحرج الحلال وهما قرينان وهما اللتان عابهما الله تعالى

في كتابه

في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف معاوي قوله
انه دين الله يسر اي دين يسر ويسمى الدين يسرا مبالغة
انتهى عزيزي قوله وانه قال لما قالت لها نظرت عائشة الى لعبة
الحبشة لتتعلم اليهود ان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفية
سمحة قدر شيخنا ان لما نظرت لقال ولتتعلم علته واني
ارسلت الى مفعوله والاصل قالت اني ارسلت بحنيفية
سمحة حين نظرت عائشة الى لعبة الحبشة لاجل ان تتعلم
اليهود ان في ديننا معاشر المسلمين فسحة وهو مبني
على ان اللام في لتعلم اللام كي وانه ليس من الحديث فليراجع
فانه يحتمل ان تكون اللام فيه لام الامر وهو من الحديث
قوله لحديث البخاري الخ باللام في اكثر النسخ وهو يتعلق
بقوله يقين على انه علة له اي ويقين معناه لحديث البخاري
الدين يسر وفي بعض النسخ لحديث بالكاف فليراجع لفظ
الدين يسر مما كان قرانا ونسخت تلاوته او لا قوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ان قيل كيف الجمع بين
قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريده
تعالى لا يكون ولا يقع اجيب عن اول السنة تدل على عدم وقوع ع
العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا وبدا ل قطعا على وقوع العسر
وكلام الله تعالى لا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا قلت قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني
الجواب وبالله التوفيق ان المراد بالعسر في الاية الاولى غير
المراد في الثانية والمراد في الاولى العسر في الاحكام لانه بينة
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي ضيق بنكليف ما يشق به القيام به عليكم وقوله
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة مع ان صدر
الاية يدل على ذلك ولو قوله تعالى ومن كان مريضا

او على سفر وعدة من ايام اخر واما الاية الثانية فالمراد
بالعسر فيها العسر في الارتفاق والاكتساب دون الاحكام
انتهى وسيأتي نحو هذا في كلام الشمني في شرح الحديث التاسع
عشر قوله كقعين قرص الجلد اي جلد العروة والخف
كما جزم به الطيبي انتهى عجمي قوله والعمد في القتل عمدا
كان او خطأ راد الشبرخيتي الا عضا الخاطية وفي العين
في العظم الي ما لا يحل وربع المال في الزكاة واسترق في
السارق للمسروق منه وتحريم الغنائم وتحريم مجالسة
الحائض ومواكلتها ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت
انتهى واذا اذنب احدهم حرم عليه كل طيبة كالتشديد
البية المتناة التحتية من الطعام قوله وانى بالصلاة
بعد الحمد الخ عبارة الشبرخيتي ولما صلى وسلم على جميع
الرسل عموما اعاد كلا عليه صلى الله عليه وسلم خصوصا
ثم على الانبيا والرسل عموما فقالوا صلوات الله وسلامه
عليه اظهارا لعظمته واد البعض ما يجب له صلى الله عليه
وسلم اد هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي بركة
صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وانت يا ابه الله اتيت امرء
اتاه من غير ك لا بد حل وامتثالا لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واغتناما للثواب
الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتابه
لم تزل الملائكة يستغفر له وفي رواية ما دام اسمي في ذلك
الكتاب قال الشيخ احمد بن سودق يحتمل ان يكون المراد
كتب وهو اظهر او في الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى
انتهى وذكر بعض شيوخنا ان صورة اربع وان الفصل المذكور
يحصل لمن كتبه ذلك او قراه ان كان مكتوبا واما من
صلى عليه باللفظ في كتابه ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا

فيه

فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل
له قوله ما دام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه
في ذلك فتامله وبغيرهما ذكرناه لما ذكر لو جمع بين
الكتابة والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى
انتهت فان قلت لم لم يوكد صلوا مع تاكيد سلموا قلت
اجيب عن ذلك بان الله لما صلى هو وملائكته على النبي
استغنى الاول عن التاكيد واكد الثاني لعلتين تختص بالاغتنا
وبان مصدر صلى مشترك لاستعماله في التعذيب نحو
وتصلية جحيم فترك توكيده بخلاف الثاني قوله يمحق
من كل بركة اي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله قوله لكنه
في الفضايل وهي ما يعمل فيها بالضعيف اقول اطلاقه
العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا
الحديث في اسناده اسماعيل بن ابي زيادة وقد نقل
الحافظ بن حجر كالذهبي والدار قطني انه متروك يضع
الحديث ولو استدل بما رواه الدار قطني وغيره عن ابي
هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب لكان اولى فانه وان كان اسناده ضعيفا
لكنه ليس فيه وضاع فليس بشديد الضعف فتاوي
قوله عذوة وره واحا اي بكرة وعشيا اي اول النهار
واخره والمراد تعميم الاوقات قوله الاشبه انه من كلام
جعفر بن محمد لا مرفوعا كذا في النسخ بنصب مرفوعا
وصوابه الرفع وغاية ما يتكلف له ان يقال ان لا عاملة
عمل ليس واسمها محذوف اي ليس هو مرفوعا
او انه خبر يكون المحذوفة اي لا انه يكون مرفوعا
قوله لتصغيره على اهيل كذا قيل وهو غير متعين اذ يجوز
ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير اله انتهى شبرخيتي
قوله وال ابراهيم اسماعيل واسحق وغيرهما عبارة المناوي

وينوبها الموصوف بدله وغيرها زاد واما الغير فغير
معلوم لنا الان انتهى قوله فدخل الصحابة الخ قلا يقال ان
المراد اهل الصلاة على الصحب قوله اما بعد اما بفتح الهمزة
وتشديد الميم قال الدماميني حرف دبه معنى الشرط صرح
به جماعة من النحويين للحرف شرط انتهى وهي هنا مجردة
عن التفصيل كما نص عليه في المغني في اما زيد فمنطلق وقول
العلامة عبد القادر المكي في حاشيته على هذا الكتاب اما
هذه حرف شرط وتفصيل مخالف لما ذكرنا من النقلين معا
وبعد ظرف زمان كقبل او مكان اقليلا تقول في الزمان جاز زيد
بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا
صالحة للزمان بها عتبار اللفظ وللمكان باعتبار الوقوع
واختلف في ناصبها اذا وقعت بعد اما فقيل الشرط المقدر
وقيل اما لنيابتها عن الفعل المقدر وهو مذهب سيبويه
فعلى الاول اما نائبة عن الفعل هي دون عمل وعلى الثاني
نائبة معنى وعملا والاصل مهما يكن من شيء بعد فقدم
فيها هنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ولكن شرط
والفا لازمة لدخولها فجعل تضمنته اما معنى الابتدا والشرط
لزمتها الفا ولصوق الاسم مقام الملزوم وهو المبتدا والشرط
وانفا لاثره في الجملة انتهى نصوح وقوله وهي هنا مجردة
عن التفصيل الخ هي هنا لمجرد التوكيد قال السعد وفايدة
المبالغة والجزم بوقوع جزائه لانه جعل للزمان لحصول
ما هو واجب الوقوع ولذا قال بس معناه مهما يكن من
شيء في الدنيا انتهى اي والكون لا يخلو عن وقوع شيء صورة
قوله من اسلوبه اي اسلوبه احق فلا تكون اول الكلام ولا
احق ويسمى هذا اعني الاتيان بعد اقتضاء ما ومنه هذا
ذكر وان للمتقين لحسن ماب ويسمى بعد فصل الخطاب كما
سيذكره لانه يفصل بها بين ما سبق من ذكره تعالى وبين ما اراد

من

من العرض المسوق اليه في الكتاب قوله او يعرب بن قحطان
وفي غرايب مالك للدار قطني ان يعقوب عليه السلام
اول من قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسماعيل
فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل
ابراهيم فيعرب اول من قالها شوبري قوله او سحبان
ابن وايل وعليه ففصل الخطاب اكثر لكن القول بان اول
من تكلم بها سحبان فيه تطول لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان اجماعا ان
سحبان كان في زمن معاوية واجيب بان المراد اول
من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب
تتوقف على انها لم تعتد من اصحابه بعده ولا من غيرهم
الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك لما علم من كمال
محافظتهم على الاقتداء به في جميع ذلك والاولى في الجواب
انه اول من تكلم بها في الشورى لقوله
لقد علم القوم المهاتون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
شبرقيني قوله وعليها اي هذه الاقوال فيكون داود لم
ينطق بها ففصل الخطاب الذي اوتيه هو النبوة الخ الان
هو لا بعد داود قوله وفي دا لها لغات والمعروف منها
بناؤها على الضم لشبه معنى المضاف اليه دون لفظه
انه كان المضاف اليه معرفة والا اعرب مطلقا سواء
نوي معناه ام لا واذا بنيت على الضم تسأل عنها ثلاثة
اسئلة لم بنيت ولم حركت ولم كانت الحركة ضمة فيقال
بنيت لمشابهتها الحرف لاحتياجها الى معنى في لك
المحذوف وعلى حركة تنبيها على ان الها عرفا
في الاعراب وعلى الضم حيث اقوى الحركات لما لحقها
من الوهن بحذف ما تحتاج اليه ولتكمل لها جميع حركات
الاعراب لانها في الاعراب على المشهورة اما مجرورة بمن

او منصوبة على الظرفية او تختلف حركة بنائها حركة اعرابها
قال الشهاب واجاز هشام فتحه من غير تنوين على نية لفظ
المضاف اليه وقال بن النحاس انه غير معروف وروي عن
بس رفعها ونصبها اي لعدم الاضافة لفظا وتقديرا فالرفع
على اصل المبتدا او على انها فاعل بكين التي نابت عنها اما
والمعنى مهما يكن بعد اي زمن متاخر عن جميع ما تقدم ٥
والعطف على الظرفية لكن العطف لا يساعد عليه الرسم
الا ان يحمل على الوقف عليه بصورة الساكن على لغة ربيعة
كما ذكره بعضهم ولا يخفى ما في قوله وفي امالها لفات من المسامحة
فان اللغات في الكلمة تتمايز بها لا في خصوص الحرف الاخير والمراد
من اللغات الاوجه الاربعة قوله عن اسم شرط تاويلهما وعن جملة
الشرط وهو معنى قولهم نائبة عن اداة شرط وقوله اذ
من المعلوم ان العقل له فاعل ولا ينافيه ما تقدم عن التصريح
من قوله لنيابتها عن العقل المقدر انتهى اذ لا حصر فيه
فليتامل قوله اجيبت بالفا اي دخلت الفا على جوابها
لكن هذه الفا لا تلزم في جواب مهما اذا كان صالحا لاداة الشرط
وتلزم في جواب اما قال الرضي لانه لما وجب حذف شرطها
فلم تعمل فيه صح ان تعمل في الجزا الذي هو بعد منها من الشرط
ولما لم تعمل في الجزا وجبت الفا انتهى ولا تحذف الا مع قول
او ضرورة او ندور كما هو مبسوط في محله من كتب النحو
قوله اذ التقدير مهما يكن من شي بعد الخ تقدم ان مهما هنا
مبتدا ويكن شرط وهو مضارع كان التامة وفاعله اما من
شي على قوله ابي علي واما ضمير مستتر يرجع الى اسم
الشرط ومن لبيان الجنس ويشكل عليه انه لم يجر على جنس
بعينه واجيب بان المقصود من البيان ههنا التعميم ودفع ارادة
نوع بعينه وبان المراد شي خاص قوله وهو مانع من موانع
مصدر جوابها فاذا قلت اما زيد فذاهب فالمعنى انه لا يمنعه

من

من الذهاب شي ليس قوله فقدره وبنا جوابه اما
ولذلك قرن بالفا وهو على تقدير فاني قائل لك او فاقول
قدره وبنا الخ لان جواب الشرط لا يكون الا مستقبلا وقد
هنا للتحقيق قوله النون اي الاتيان بالنون وفيه مسا
فان الضمير هو نا للنون وحدها فكان الاولى ان يضمير
المعظم نفسه او بضمير العظمة الخ تامل قوله توكد فعل
الواحد يتامل لكون هذا من انتهى شوبري قوله فتجعله
بلفظ الجمع منه رد لاجوبون وقوله صلى الله عليه وسلم
لخديجة رضي الله عنها زملوني زملوني والظاهر ان قوله
فتجعله بلفظ الجمع عطف تفسير او تنبيه على مسبب
تامل قوله ليكون اثبت واوكد هذا على ان النون للعظمة
قال المناوي وقد يقال النون ليست للعظمة بل للمتكلم
مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث قد تداولته الرواة
الذين هو منهم طبقة بعد طبقة وانه مشتهر مشهور بينهم
لا تختص رواية به والرواية الاخبار عن علم لا ترافع فيه
الى الحكام قوله اي رواتنا مشايخنا اي نقلوا لنا مشايخنا
هكذا في اكثر النسخ وهو على لغة اكلوني البراغيث
وفي بعض النسخ اي رووا لنا مشايخنا اي نقلوا لنا
فسمعناه انتهى فتكون على اللغة الجادة كما لا يخفى قوله
اي نقلوا لنا فسمعنا قاله الدلجي وعليه فالاليق ان يقال
اي في تفسيره وبنا بالبنا للمجهول وتشديد الواو وتخفيفها
رواه عنهم باجازتهم لنا انتهى واقره الشبراملسي والمناوي
وصدر كلامه بروينا لحكايتي الاخير الاشبيلي الاجماع
على منع نقل ما ليس له به رواية وجوم به العراقي في خطبة
تقريبه الاسانيد وانكر بعضهم عن المحدثين انهم
لا يلتفتون الى صحة النسخة اذا قال الراوي انا اروي
لكن طعن في دعوى الاجماع جمع والعمل على خلافه مناوي

نسخة الألوكة www.alukah.net

وضبطه بعضهم روينا بصيغة المجهول وتخفيف الواو وعلى
طريقة الخوف والانصال اي روي الينا الى فتلخص ان
فيه ثلاثة اوجه قوله عن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف هو اول من اسلم من الصبيان
وله سبع سنين او ثمان شهد بدرا والمشاهد كلها سوى
تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على اهله
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
على بسيدة نساء العالمين احد العلماء الربانيين بل اوحدهم
والشجعان المشهورين بل اشجعهم استشهد غداة الجمعة
سنة اربعين من ضربة اشقى الناس بعد عقر ناقة ثمود
بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن
ملجم المرادي من الخوارج لسبع بقين من رمضان ومات
بعد ثلاث وكان له ثلاث وستون سنة ودفن في مسجد
الجماعة في الرحبة مما يلي ابواب كندة قاله الصفاقي او في
قصر الامارة عند المستحب الجامع وغيب قبره اي لم يعين
خوفا من نبش الخوارج وصلى عليه ابنه الحسن كذا
في تاريخ اليافعي ومدة خلافته خمس سنين الا
ثلاثة اشهر ونقش خاتمه الله الملك وكنيته ابو
الحسن وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لما وجده نائما بالمسجد وقد علق التراب بجسمه فمسح
بيده وقال قم يا ابا تراب ولقبه الطهر بجيدة اسمه
الاسد ومروياته خمسمائة وستة وثمانون حديثا
قوله وعبد الله بن مسعود الهذلي صاحب سواك النبي
صلى الله عليه وسلم وطهوره بفتح الطاء المهملة اي آلة
الطهارة ونعليه توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين

ودفن

ودفن بالبقيع وهو بن بضع وستين سنة او سبعين
ومروياته ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا قوله
ومعاذ بن جبل الانصاري شهد بدرا وما بعدها وبعث الى
اليمن قاضيا ومعلما وهو الذي قال في حقه صلى الله
عليه وسلم انه اعلم الناس بالحلال والحرام مات وطاعون
عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو بن ثلاث وثلاثين
سنة مروياته مائة وسعة وخمسون حديثا قوله وابو الدرداء
بفتح المهملتين وسكون الواو عويمر بن عامر الانصاري
الخزرجي كان فقيها عالما شهد المشاهد وسكن الشام
ومات بها سنة اثنتين وثلاثين مروياته مائة وتسعة
وسبعون قوله وبن عمر عبد الله اسلم مع ابيه وهو صغير
كان شديد الاتباع لافعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله
تصدق في مجلس واحد بثلاثين الفا ولد قبل الوحي بسنة
وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته الفان وسبعمائة
وثلاثون حديثا قوله وبن عباس هو ترجمان القرآن
الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عم المصطفى حنكه ودعي
له فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل راي جبريل
مرتين مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو بن سبعين
سنة مروياته الف وستمائة وثمانية وستون وهو احد
العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله احمد
ابن حنبل وبسابع المحدثين واما قول الجوهري بن مسعود
في اصطلاح احد العبادلة فاوهله فيهم واضح بن عمر
فغلط قال ملا علي نعم اذا اطلق عبد الله فالمراد به
ابن مسعود في اصطلاح المحدثين فانه اجلهم وافضلهم الا
قوله وانس بن مالك بن ضمضم الانصاري خدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بن عشر فدعا له بكثرة المال

بثمن؟

والولد وطول العمر والمغفرة اي قال اللهم بارك له في ماله
وولده واطل عمره واغفر ذنبه فانه ترجمة ارطه حمل سنة
مرتين ودفن من صلبه سوى اسباطه اولادا اولاده خمس
وعشرون ومائة ومات بالمعرة سنة ان عمر اكثر من مائة
قيل انه عاش مائة سنة وستا وباخرهن مات من الصحابة
فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة احدى او اثنتين
او ثلاث وتسعين مرويا له مائتا حديث وستة وثمانون حديثا قوله وابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن
صخر على الاصح من ثلاث وثلاثين وجها كان في صعوده
يلعب بهرة وفي كبره يحمل اليها قلني بها قال فلا علي
فمنع صوقها لكونها علمها حاله كبرها ولوصعن وعقت
صعوها اولانها كانت صغيرة بالنسبة الي عمرها انتهى وفيه
تامل اسلم سنة ست او سبع وخمسين بالمدينة وقيل
ابن ثمان وسبعين سنة احاديثه المرفوعة خمسمائة الا فيه
وثلاثمائة واربعة وسبعون قوله وابي سعيد الخدري
منسوب الي خدرة بطن من الانصار اسم قبيلة من الانصار
كان من الحفاظ المكثرين والعلماء الصالحين الفاضلين
مات سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة ودفن
بالبقيع مرويا ته الف وسبعون حديثا انتهى قوله عن
عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
من فضلاء الصحابة وزهادهم احد العبادلة الاربعة
المنظومين في قول بعضهم

ابنا عباس وعمرو وعمر ثم الزبير العبادلة الغرر

القرشي السهمي المعروف بعملة او الطائفي ومعرفي ذي
الحجة سنة خمس او ثلاث او سبع وستين او اثنتين او ثلاث
وسبعين وكان اسلم قبل ابيه وكان بينه وبينه احدى
عشرة سنة في السن فيما جزم به المزي كما في القاموس

القسطلاني

القسطلاني والصحيح كما في نور النبراس نقلا عن النووي كنايته
العاص وبن ابي الموالي ونحوهما بالبا قوله وجابر بن سمرة بفتح
السين وضم الميم قوله وتويرة بضم النون وفتح الواو ومن
الصحابة كما في الاصابة قوله وسلمان الفارسي صحابي مشهور
وخبره في الترمذي مذكور قوله رضي الله عنهم اي حفظهم
من سخطها ذا الرضى والرضوان ضد السخط قوله من طرق
كثيرات تبلغ تلك الطرق اربعة عشر طريقا عن اربعة عشر
صحابيا وهم التسعة الذين ذكرهم المص والخمسة الذين ذكرهم
الشر وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تاكيد لطرق اذ هو جمع
طريق وفعل في افادة الكثرة تجمع على فعل بضمتين وفي
القلة على فعلة وتمم الاحتياج الي ذكرها لانه ليس
له الا جمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيهما فلا يدل على الكثرة
في خبر المنع كيف وقد صرح ائمة اللغة بجمعه على الطرقة
منهم الجوهري في صحاحه وناهيك مناوي والطريق لغة
السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الرواة عن الصحابة
وان سفلوا يقال اخذه رواية ابي هريرة من طريق البخاري
ومسلم بسعد اي فالصحابة بسعون رواة لا طرقا وقد يرجح
فالطرق اخص وعبارة بعضهم الطرق الرواة لانهم طرق
ينوصل الي المتن والروايات جمع رواية وهي المتون يروا
اي مرويات من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول
كما تقدم انفا قوله متنوعات اي ذات انواع والفاظ مختلفة
لكنها متفاوتة مناوي قوله قال من القوة وهو ابدا صورة
الكلم نظما منزلتها بتلاقي المحسوسة كما قاله الحرالي مناوي
قوله من اي اي انسان ذكر او انثى بالغ او مميز حفظ من الحفظ
وهو تاكد المعقول واستحكامه في العقل يقال تارة لقوة النفس
التي بها يثبت ما يودي اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس
وتارة لاستعمال تلك القوة قوله علي امتي اي لاجل امتي

الألوكة

ففعلي للتقليل او حفظا مستعملا على معنى ويلزم من استعمالا
الحفظ عليهم عليهم به فعلي للاستقلال المجازي قاله شيخنا
الشهاب بن الفقيه وعبارة السعد اي لاجل تعليم امتي
رقيما عليهم ففيه تضمين ويجوز ان يكون حالا اي متى
حفظ اربعين حديثا مراقبا اياها يجيئ بتقي مستمرة
على امتي انتهى وفي ش ملا على لاجل تعليم امتي ففعلي
للتعليل كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وقيل
التقوية تسقط على امتي انتهى اي وهو على الثاني من
باب التضمين والامة جمع لهم جامع من دين او زمان
او مكان تطلق تارة على كل من بعث اليهم ويسمون امة
الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة وهذا
هو المراد لانهم هم المنتفعون بها وقد تطلق على الواحد
تعظيما كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله انتهى
سعد قوله حديثا لغة ضد القديم واصطلاحا ما اضيف
الى المصطفى بوجه من الوجوه سواء كان كلمة او كلاما
او فعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات
يقظة او منامات انتهى مناوي وهو منصوب على التمييز
قوله من امر دينها اي مما يتعلق بامر دينهم اصولا وفروعا واحترز به عن المتعلق بامر دنياها فلا يكون
بهذه المثابة قوله بعثه الله تعالى اي حشره من
البعث واصله اثارة الشيء وتوجيهه ويختلف
باختلاف ما علق به وهو على اربعة اضرب احياء الاموات
والاجناس والانواع وبعض به البعض اصفائه كعيسى مناوي
قوله يوم القيامة المراد باليوم مطلق الزمان والقيامة
فعالة تفهم فيه التاء المبالغة والقلعة وبنى قيام
امر مستعظم وله نحو ثمانين اسما مناوي قوله في زمرة

اي

اي جماعة الفقهاء العارفين بالفروع الفقهية من الفقه
وهو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية
المكتسبة من ادلتها التفصيلية والعلماء اعم مما قبله
لانه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من العلم وبوصفة
توجب تمييزا بين المعاني لا تحتمل النقيض ومن ثم قال
السلفي استفدت بشيخنا ابا الحسن الكيا الطبري فيمن
اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء لا يدخل فيهم كتبة
الحديث قلت نعم كيف لا تدخل وقال صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها
بعثه الله فقيها عالما واسند ابو الحسن المحمد القابسي
الى علي بن الجهم جاء رجل الى سفيان الثوري فقال
حلفت بالطلاق اني عالم فقال ان كان مستندك علم
فلان وابي فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم
تحنث انتهى بشير خيتي قوله واعترض تفسيره اي المصم
الحفظ بما ذكر اي بالنقل وقوله بان الى آخره اعترض
قوله منصوب بالهم كذلك اي بنية تما قوله حفظها
مستظهرا اي عن ظهر قلب قوله على التبرك بذكرها اي
بذكر اسمايه تعالى الحسنى قوله بخلاف مجرد الحفظ او معرفة
المعنى من غير نقل قوله يستنبط اي يوخذ قوله من
النص اي من حفظ الى معنى يخصصه المعنى المخصص
هنا نفع الامة فاستنبط من الحديث نفع الامة وهو
خصصه بالنقل اذ هو الذي يحصل به النفع بعد ان
كان الحديث عاما يحتمل الحفظ عن ظهر قلب
والنقل الخ والمعنى قوله على على ان الحفظ ضبط
الشيء ومنعه من الضياع وبتوصادق بالنقل قوله
دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف

في ح

قد حم

معناها ومن حفظها بقلبه اوعرف معناها ولم يتقلها لم
يشمله الوعد قوله قيل وان كتبتها في عشرين كتابا وفيه
نظر لان كتابتها نقل لها عبارة المناوي وصوح جمع منهم الطو
بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مرارا ونزاع الهيتمي فيه
بان كتابتها نقل لها ممنوع اذ الكتابة بغير رواية لا اثر
لها والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين
له رواية او نقلها لهم عن احد وما بين الاسلام المعروفة
المعول عليها اليها انتهى وعبارة الشبشيري وفي معنى
الحفظ الضبط بالكتابة واطلاع الغير عليه اي اما مجرد
الكتابة فلا يكفي وان كانت نقلا لاسمي نقلا على الاصة
الا اذا اطلعوا عليها قوله وخبر اي ومقتضى خبر نوابك
على قدر نصيبك وخبر افضل الاعمال احمزها اي اشقها
وليجي قوله ويرد تنظير اي قوله كان في دخوله فاعله
في ذلك الوعد نظر قوله وكذا ضعيفة في الفضايل وبالجملة
تشمل الموقوف لا يخلو اما ان يكون ذلك الموقوف لا يقال
مثله من قبل الراي اولا يقال له فان كان الاول فهو في حكم
المرفوع فلا يرد به في دخوله وان كان الثاني فسيجيء ذلك
عن ان الحديث هل يطلق على الموقوف وفيه خلاف
معروف والجمهور على انه لا يطلق عليه الا مقيدا فلا يدخل
في الوعد بتخريج اربعين كلها او بعضها موقوف للراي فيه
مجال والمرسل والمقطوع والمنقطع والشاذ والمنكر
والمعلل من اقسام الضعيف فلا تدخل الا ان كانت في الفضا
مناوي قوله لامتناع العمل بها اي بالاحاديث الضعيفة
فيهما اي في الحلال والحرام قوله الكيا بكسر الهمزة وسكون
اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير
العدد بلغة الفرس واسمه علي بن محمد سمش الاسلام
توفي سنة خمسمائة وثلاث والهراسي براء مشددة

وسين مهملة لا اعلم نسبته انتهى استوى قوله ونظر فيه
اي في كلام الكيا المذكور الراقم ايضا الخ قوله فصل وجبه
انتهى هذا العدد اي الاربعين قوله بلوغ دراهمه اي
المزكى قوله وفي الحديث الحسن انكم انهما الصحب في زمان
من تترك منكم عشر ما يهوديه من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر هلك لغرا الاسلام ح وكثرة انصاره ثم يأتي
زمان من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن بعشر ما امر
به نجا لعذره ح لضعف الاسلام وقلة انصاره ثبت
عن ابي هريرة وقد نظم هذا الحديث الفوري على الاهوري فقال
وفي الحديث انكم لو تتركون ٭ عشر الذي به امرتم تهلكون
ثم يجي زمن فيه النجاه ٭ بفعل عشر منه من عمل اشتاه
وذا على الامر بمعروف حمل ٭ كالنهي عما انكر الشرع الكمل
قوله شافعا من الشفاعة وهي سوال الخير للغير والمراد
هنا سوال التجاوز عن الذنوب والجرايم انتهى شيخنا
قوله وشهيدا اي شاهد اعلى ايمانه وما يتعلق به قوله
ادخل من اي ابواب الجنة شئت فان قلت اي مما تقتضي
صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار فالجواب انه ان بقي
فيه معنى الاستفهام فيحمل على الحذف اي ادخل من
اي ابواب الجنة شئت ادخل والا كما في الحديث فلا
حاجة الى ذلك واذ جاز لوعاية حق الصدر وامثاله
دخول الجار فيه فغفر الاستفهام قبله وخص به لاتحاده
بالمجرور لشدة الاتصال بينهما فكانهما كلمة واحدة
انتهى سعيد وقوله كما في الحديث اي ان اي في الحديث
ليست استفهامية بل موصولة وقوله وان جاز اي يجوز
جعلها استفهامية نظرا للاصل وكلامه يفهم ان اصل اي
الاستفهام وليس كذلك والوجه انها في الحديث ليست
الا موصولة والمعنى ادخل من الباب الذي اردته فتامل

قوله الشهداء جمع شهيد وهو قتيل المعركة سمي شهيدا
لان ملائكة الرحمة تشهده اولان الله وملائكته يشهدون
له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم
الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض او لانه
حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه
قوله نوع تخالف عبر بذلك لما سيذكره من امكان الجمع قوله
الادنون والاعلون بفتح ما قبل الواو والاصل الادنوون
والاعلوون قوله وقد جمع بان حفاظ الاربعين اي
ناقلها للامة مختلفو المراتب اي الدرجات عبارة
المناوي لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم
مقصور على الرواية دون الدراية فهذا احيى في
نشرة العقيدة والعلم لقوله عليه الصلاة والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء لزم كما
يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من حاز الرواية
الدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها
وفهمها غيره فهذا يكتب في نشرة العلماء ويحشر
مع الشهداء ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط
الاحكام فهذا فقيه عالم يبعث على ما مات عليه
انتهى قوله واتفق الحفاظ اي اكثرهم جمع حافظ
وهو من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا واولو
بنقد الطرق والاسانيد او من روى وروعى
ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب اولها الطالب
وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل رواية واعتنى
برعايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم الحجة ومن احاط
بثلاثمائة الف حديث ثم الحاكم وهو من احاط
بجميع الاحاديث المروية انتهى ذكره المطوزي قوله
على انه اي الحديث المذكور وهو من حفظ على امتي الى

حديث

حديث ضعيف قال السمعاني في نثر هو كل حديث لم تجتمع
فيه شروط الصحيح او الحسن بان يكون بعض رواته مرو
ب باسطة عدم العدالة والرواية عمن لم يراه او سوء الحفظ
او تهمة في العقيدة او عدم المعرفة ممن يحدث عنه او
الاسناد الى من لا يعرف او بعلل اخر قوله ويدل عليه
اي اقام البرهان على ضعفها قوله عنه اي عن مالك
وكذا الضمير ان بعده قوله احدثت قوة جواب اذا وفي نسخة
احدثه اي الانضمام قوة قوله وقد للتحقيق بها صنف
من التصنيف وهو في اللغة تمييز الاشياء بعضها من
بعض وفي الاصطلاح بمعنى التاليف العلماء من المتقدمين
والمتاخرين في هذا الباب يعني في جمع الاربعين مالا
يحصى اي لا يعد واصله العد بالحصى قوله من
المصنفات بيان لما وهذه العبارة مبالغة في الكثرة
لانها محمولة على الحقيقة انتهى ملا علي قوله فاولى
من علمنه صنف فيه اي في هذا الباب والاولى هو العود
السابق فلو قال اول عبد اشتريته فهو حر فلو
اشتري عبدين في المرة الاولى لم يعتق واحد منهما
لفقد قيد الفردية ولو اشتري في الثانية واحدا
لم يعتق لفقد ان القيد السابق انتهى سعد قوله عبد
الله حبر اولى وهما ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك
ابن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين احد
الائمة الاعلام قاله ابن مهدي الامة اربعة سفيان
ومالك وحماد وابن المبارك وقال احمد لم تكن في زمن
ابن المبارك اطلب للعلم منه وكان صاحب حديث
حافظا وقال ابن معين ما رايته من حدث عنه الا ستة
منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستشبتا صحيح الحديث
وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا ولد سنة

وذا

اي
اتى
تريد
هو

تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي
بمرو غازيا من الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله
ثلاث وستون سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من همدان
انتهى شبر خيتي قوله الطوسي بضم الطاء نسبة الى قرية
من قرى بخارى انتهى شبر خيتي قوله الرياني وضعفه
بذلك لقول ابن خزيمة ههنا رباني هذه الامة لم ير
بمثله والرياني منسوب الى الربوب بزيادة
الف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال
للكشف الشعور شعراني وهو اي الرياني الشديد التمسك
بدين الله وطاعته كذا في الكشاف وهو المجرد انه
منسوب الى ربان الذي يربي الناس بالعلم والتعليم
واصله احمر وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجوه
في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي يربي الناس
بصغار العلم قبل كباره انتهى قال القسطلاني اي بجزئيات
العلم قبل كلياته او ببعضه قبل اصوله او ببعض مسائله
قبل مقاصده او ما وضح من مسائله قبل ما دق منها انتهى
وقال الشرهو من افنصت عليه الخ توفي سنة اثنتين
واربعين ومائتين انتهى قوله ابن سفيان بتثليث السين
المسوي بنون مهملة معجمتين فواو فسنة الى نسيا
مدينة بخراسان ومثله فماذكر السناي بالمهملة انتهى شبشاري
رحل البلدان وسمع وصنف كان حيا ولم كراماته توفي سنة
ثلاث وثلاثمائة انتهى سعد قوله وابو بكر محمد بن الحسين
ابن عبد الله البغدادي صاحب لتابه الشريعة والاربعين
وله تصانيف كثيرة كان عالما ثقة دين احدث ببغداد ثم
انتقل الى مكة واستوطنها فقال اللهم احيني في هذه
البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول له سنة ولكن ثلاثين
سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالعهد فمات سنة

ستين وثلاثمائة قوله الآجري نسبة الى الاجر البيع او غيره
قوله وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني نسبة الى ابي نعيم
كان ثقة نبيلا من حفظة الحديث توفي باصبهان سنة ست وستين
واربعمائة سعد قوله وبالغالبا عبارة السعد والاصفهاني
بالباء والقاموس بكسر الهمزة وفتحها والفتح افصح انتهى وقال
ابن رسلان نسبة الى اصبهان بلدة من بلاد فارس وفي القاموس
ان الفا تبدل منه بأ فقوله المشهور الباء مشكل وفي بعض
النسخ بالفا والباء فلا اشكال ويمكن ان يكون مراده لا بالفا
من حيث نسبة المعم قوله والدارقطني ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك قال الحاكم او حد عصره في الفهم والحفظ
والورع امام المحدثين لم يخلق على ادم الارض
مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته وانتهى
اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق
والثقة وصحة الاعتقاد قال رجا بن محمد المعدل قلت
للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم فالحمد لله فقال لم ار احدا جمع مثل ما جمعت
وقال ابو ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايته مثل الدارقطني
فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان ابو عبد الغني
اذا راى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي ابو الطيب
الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني املا على
كتابه العلل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس اوست
وثلاثمائة ومات ليلة خلون من ذي القعدة سنة خمس
وثمانين فسنه تسع وسبعون سنة اهـ شبر خيتي قوله بفتح
الحاء ويسكن ملا على قوله والحاكم ابو عبد الله محمد بن
عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم
الحديث والمدخل والاكليل ومناقب الشافعي وغير

ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول
ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو
موتزر ولم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس واربعمائة
انتهى شب قوله وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني مصنف
حلية الاولياء ولد سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة
ثلاثين واربعمائة وهذا الاسماعيلي اعني قوله والحاكم ابو عبد
الله وابو نعيم سبقاطان من شرين حجر موجود ان في الاصول
المصححة والمتون المنقحة كما قاله ملا علي قوله وابو
عبد الرحمن محمد بن الحسين صاحب الحقايق وطبقات الاولياء
كان عدلا ثقة استاذ ابي القاسم القشيري وشيخ ابي سعيد
ابن ابي الخير واثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري صاحب
المنازل كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن
الائمة السلمي لقي في يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي
عشرة واربعمائة ودفن بنيسابور قوله ابو سعد محمد صرح به
كما في المناوي وملا علي احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله
ابن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل الى مصر
فمات بها في شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة قوله ثم
تحنيثه اي تباركته قوله الى مالين واهل هواة يقولون
مالان وبح فيقال فيه المالاني الهروي الانصاري قوله
وابو عثمان اسماعيل الصابوني قوله نسبة الى عملة قال
السمعاني ولعل احد اجداده عمله وبالمعروف بشيخ الاسلام
كان اماما مفسرا محدثا فقيها روى عن الحاكم وروى
عنه البيهقي قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري الهروي
منسوب الى الانصار وبني الاوس والخزرج ولد سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة كان كثير السمع صنف وحدث وكان قويا
في بصرة الحنفية توفي بهراة يوم الخميس من ذي الحجة سنة احدى
وثمانين واربعمائة سعد قوله وابو بكر احمد بن الحسين بن علي

ابن

ابن موسى البيهقي نسبة الى بيهق بفتح الباء الموحدة قرية
بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها احد الائمة الشافعية
قال امام الحرمين كل شافعي فللشافعي عليه المنة الا البيهقي
فان له على الشافعي المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبعين وقيل
اربع وثمانين وثلاثمائة والف شعب الايمان ومات في جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق
الى بيهقي مسيرة يومين واورد المصنف لفظة ثم في الاولين
اعلم بالتأخر المعنوي فيهما خلاف العوافي ولما خصص
المشاهير بالذكر عمم فقال وخلائق لا يحصون بالمنتسبين المجهول
انهم لا يعدون لكثرتهم من المتقدمين والمتأخرين بعد الصحابة
والتابعين والاسماء المتقدمان انتهى الى هنا ساقط من
شرح بن حجر قوله في الصحيح اي صحيح البخاري قوله
ومن شقاوته ترك ذلك وفي الحديث ما خاب من استخار الى
الله ولا ندم من استشار اي من تفكر ولا عال من اقتصد
اي ولا افتقر من استعمل الاقتصاد في نفقة عياله انتهى شب
قوله فوجهها المصرح به لما قوله كما قال وقد استخرت الله لا
يظلم من كل قادم على امر مجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى
في الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يأمرهم
بذلك كما في الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي
الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه وصفة
ان يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك
يخلق ما يشاء ويختار الى قوله يعلمون وقيل قل يا ايها
الكافرون الى وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو الله
احد الى تمجد بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم

اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انتهى قال ويسمي حاجته
قال الشيخ خليل في منسكه ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت
له نفسه قاله ابن حجر ينبغي التفطن لدقيقة نفيس بها ولم ار من
نبه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات التي بعد حتى على بابها
والتي بعد ثم بمعنى او لان المطلوب بتيسيره لابد ان يكون كل
من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والاجل خيرا
والمطلوب صرفه يكفي فيه ان تكون بعض احواله المذكورة شرا
وفي بقية الواو على حالها انه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع
احواله لا بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر انتهى قال النووي
والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب ونحوها بتحية
المسجد وغيرها من النوافل انتهى شرح حبيبي اي والفرائض
لاقتضاء جمع الحديث وبينه مستحب والاستخارة انما هي في
المباح لتوهم الوجوب والمستحب لاستخارة في فعلها والحرام
والمكروه لا يستخار في تركها فانحصر الامر في المباح لانا نقول
الاستخارة تكون في المستحب ايضا اذا تعارض امران بانهما يبدا
والمولف كانت او ثم قاته موضوعة على الترتيب والاقتنا
والتاليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بانهما يبدا
بجمع هذه الاربعين ام بغيرها انتهى مناوي قوله اقتدوا بهما
الائمة الاعلام اي تاسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان اذا فعل
مثل فعله تاسيا والعدوة الاصل الذي تتشعب منه الفروع
والائمة جمع امام واصله من يقتدى بقوله وفعله بحقا او مبطلا
ومن ثم قالوا الائمة الخلفاء والائمة المقتدى به انتهى مناوي
والاعلام جمع علم بفتحتين وهو ما يهتدي به الى الطريق ويطلق

العلم

العلم على الجبل لانه يهتدي به كما قالت الخنساء
وان صخرا لتام الهداة به كانه علم في راسه نار وفي قوله
وان صخرا وهو اسم اخيها لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل وسمي
العالم علما لانه يهتدي الناس بعلمه كما يقاله فلان جبل في
العلم او لعلو قدره وانتشاره اهـ شبه قوله وقد اتفق العلماء
على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
لا في الوجوب والحرمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي
قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المولف في
الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل
في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
مالم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط
شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع
او الانكحة فان المستحب ان تتنزه عن ذلك ولكن لا يجب ويحمل
كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام مالم يكن تلقته الناس بالقبول
فان كان كذلك تقوى وصار صحة يعمل بها في الاحكام
وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ
جلال الدين السيوطي في الخطائص الصغرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما وطئ على صخر الا واثر فيه وغاص
الحافظ ظهير الدين الحبدري انتهى وقد اعتضد هذا الحديث
بشواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت
شيخنا ابن حجر رحمه الله مرارا يقوله شروط العمل بالحديث
الضعيف ثلاث الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير
شديد وبشديد الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه
من كذاب او متهم بالكذب والثاني ان يكون مندرجا تحت
اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث
ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسبه الى النبي صلى الله

عليه وسلم مالم يقله والاخران عن ابن عبد السلام وصاحبه
ابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن
احمد كذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه
ضعيف الحديث اصح الينا من رأي الرجال وذكر ابن حزم
الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى
عنده من رأي الرجال والقياس اذ لم يوجد في الباب غيره وقد
تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول
لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا الثالث وهو الذي
عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشروط انتهى نقله و
عبارة السمهودي الوملي واخر باب الوضوء علم ان شرط العمل
بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت اصل
عام وان لا يعتقد بسببه بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير
نظر انتهى وقوله وان يدخل تحت اصل عام كحديث الصلاة حتى
موضوع فاذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال
مثلا عمل به لدخوله تحت ما ذكر ويصير كالحديث الحسن
لغيره لان فضائل الاعمال يتسامح فيها لكون الحامل بها ترجيا
بموعود ولا يترتب على فعلها محظور بخلاف غيرها فاضطوا
فيه فلم يثبتوه بذلك ع ش قوله ولا ضياع حق للغير هو
من عطف الخاص على العام لانه من افراد الحرام ولكنه مزيد
الاهتمام بحق الادمي قوله وفي حديث ضعيف من بلغه
عني ثواب عمل فعمله حصل له اجره وان لم اكن قلته اولما
قال عبارة المناوي وقد روى ابو الشيخ بن حبان في
كتاب الثواب عن جابر وبن عبد البر عن انس مرفوعا
من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجاء
لثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد اورد بعض
الشراح هذا الحديث مشوشا على غير وجهه ولم ينبه على
تخريجه ولا صحابيا ولا قال عقبه او كما قال وكان الاولى

تجنبه

تجنبه لذلك انتهى قوله اختراع عبارة كلام اضافي في خبر اثابة
وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر عنون بعمل
عمل فعله وما لم يأذن متعلقه والفاعل محذوف قوله
ظنا قويا اخرى اي قويا من القطعي وقوله لا يرد بمثل
ذلك اي بمثل ذلك الاعتراض وهو ان العقائد انما تتلقى
من الشرع الخ وقوله لو لم يكن عنه اي عن ذلك الاعتراض
قوله ليبلغ الشاهد الخ بكسر اللام لام يبلغ وبحذف لام
الامر ويبلغ مجزوم بها وحركت عنه بالكسر لالتقاء
الساكنين كما قاله العشماوني قال السعد اي ليبلغ من
سمع كلامي الغايب اليك وهذا تحريض على التعلم والتعليم
فانه لولاه اي كلي منهما لانقطع العلم بين الناس انتهى
وعبارة المناوي ليبلغ الشاهد منكم اي الحاضر السامع
ما اقوله الغايب افادة ورواية ليتنشر العلم ويكثر
العمل والي فيه مقدرة اي ليبلغ شاهدكم الي غايبكم
والتبليغ كان في زمن المصطفى فرض عين وبعده فرض
كفاية ممن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية
انتهى وقوله والي فيه مقدرة للحاجة اليه لان بلغ متعد
فالغايب مفعوله على المفعولية حقيقة فلستامل قوله
ايضا ليبلغ بالتشديد من بلغ وهو المسموع من مشايخنا
قال ملا علي ويجوز تخفيفها قرئ قوله تعالى ابلغكم
رسالات ربي اي ليوصل من سمع كلامي الغايب انتهى وتقدم
الكلام في هذا الحديث بطريق القياس اوفقا على انه تخصيص
من النص بمعنى يعمه فلا اشكال فلستامل قوله في خطبته
اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة
الوداع وفي نسخة في خطبة حجة الوداع قوله ابن منده هو
الحافظ احد اكابر هذه الصناعة ممن حابه وجاله ولقي
الاعلام والرجال وشرق وغرب وبعد وقد توفي به ابو

والفاعل محذوف اي فاعل المصدر الذي هو شروع اه

عن العليمي لذا السماع وفي نسخة فيبلغ الغايب ع

عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني
وسنده لقبه لوالد يحيى واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد
مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلثمائة
من خوارزم وثمانين سنة انتهى سخاوي قوله عن ثمانية
عشر صحابيا ولذا عده بعضهم من المتواتر مناوي قوله
بلفظ اعتى ولفظ رواه النجاري مناوي قوله من النضارة
يتعلق بكل نعوا عمه يحتمل المحبي والدعاء على كل فيحتمل
كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة
وكونه فيهما مناوي قوله من النضارة يتعلق بكل من
نضر ونضر وانضر يعني ان كلا ماخوذ من النضارة قوله
اني لاذكي في وجوه اهل الحديث نضرة وجلا ومن نظم
الحافظ جلال الدين السيوطي في فن الحديث قوله بسطح
من كان من اهل الحديث فانه • ذو نضرة في وجهه نور
ان النبي دعا بنضرة من • اذى الحديث كما تحمل واتبع

• ومن نظمه ايضا •

اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة • وهم نجوم في البرية زاهره
في اي مصر قد تو واتلقاهم • حقا لاعدا الشريعة قاهره
بالنور قد ملئت عشاشة صدرهم • فكذا وجوههم تراهم ناضرة
قوله اي لانها دعوة اجيبت او لخبار فصدقت انتهى ملا علي
قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه
وقدره هكذا في النسخ ولعل لفظة في الثانية سبق قلم
فانه تفسير لوجهه المنصوب فالظاهر ان يقال اي
جاهه وقدره اي حسن الله جاهه وهو رد في الناس
فليتامل قوله اطلعوا الحوائج الى حسان الوجوه اي
مضافة الى حسان الوجوه او الى بعض من قوله وذوي
الاقدار عطف تفسير قوله وهو اي قوله ذلك البعض
تاويل بعيد الخ قوله مخالف للظاهر بيان لبعده قوله

المحتمل

المحتمل لان يراد الذاتي ولان يراد حسن الوجه وبريقه وبقي
ايضا انه يحتمل ان يكون معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو
نعيمها والنضارة يوم القيامة قال تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم ولقاهم نضرة وسرورا بنا على ان المراد حصول
ذلك في الاخرة على ما تقدم وخص حامل السنة بالدعا
لانه سعى في نضارة بتعاونه بما نجاه الله في دعائه
له بما يناسب حاله لان الجزاء من جنس العمل قوله بن بشكوال
بفتح الباء وسكون المعجمة وضم الكاف انتهى عجمي والظاهر
انه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قوله امرا اي رجلا
وعرفته امراة قال في القاموس المرء الانسان او الرجل
وفيه لغات مر بتثليث الميم وامر بزيادة همزة
الوصل مع ضمها وفتحها وكسرها في جميع الاحوال
ومع تغيره باعتبار اعرابها فتضم الراء مع الرفع وتفتح
مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان اريد الرجل فيقال انما خصه
لان اكثر من يروي الاحاديث ويجمعها ويتلقنها الرجال
فانا طبهم لذلك فان فرض انه قام به امراة دخلت في ذلك
مناوي قوله بسمع مقالتي اي مني او من اصحابي او من
اتباعي انتهى ملا علي قوله فادآها اي الى من لم يتلقه
كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص
بتغيير لا مبلغ فيكون الدعا مردودا عنه انتهى مناوي
قوله فرب مبلغ بفتح اللام او عى من بسامع اي لما رزق
من التفهم وكمال الفطنة والمعرفة وفي الحديث وجوب
تبليغ العلم وهو للمشافه الماخوذ على العلما وانه يجب
في اخر الزمان من لم يتفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه
لكنه نادر بالنسبة الى غيره وان حامل السنة يجوز التقاطي
عنه وان كان غير فقيه لها وهو ماجور على نقلها
وان لم يفهم معناها وكيف وفي بئر الجامع الصغير بين يد

ان راوي الحديث ليس الفقيه من شروطه انما شروطه الحفظ
وعلى الفقيه التفهم والتدبر قوله الاستنباط والا
ستدراك لمعاني الكلام اي استنباط معاني الكلام وادراكها
قوله ومن صفته اي الخبر قوله وليس في قوله كما سمعها
منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه عبارة جمع الجوامع
وبنو للحلال مسئلة الاكثرين العلما منهم الائمة الاربعة
على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفا
ظ ومواقع الكلام بان يأتي بلفظ بدل اخر يشاركه في المراد
منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ آلة له اما غير
العارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا وسواء في الجواز
نسيان الراوي اللفظ ام لا انتهى ثم ذكر بقية الاقوال قلت راجع
قوله في الحديث غير فقيه كلام اضافي مرفوع خبر محذوف
ربه بلا نفع ممتد ايجوز لغظا بوجه التي هي حرف
شبيه بالزايد فائدة اختلف هل ثواب قاري الحديث
كثواب قاري القرآن ام لا قال الجلال السيوطي والذي الحديث
وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القرآن خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمع كثواب مستمع القرآن وقد عدّ
من يوتى اجره مرتين ام انتهى سيد حنيف قوله ثم للترتيب
الذكري كالمعنوي قوله من جمع من الجمع وهو ضم الشي
بتقريب بعضه من بعض قوله في اصوله الدين اي
الالهيات والمعادات والحشر والنشر سعد قوله في الجهاد
اي قتال الكفار اي في فضله قوله في الزهد في الدنيا
وذمها يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب
فيه انتهى سعد قوله في الاداب جمع ادب وهو حسن
الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة سعد
وعبارة شيخ الاداب هو الجمع ادبه كاسبابه جمع سبب
اي فاعلم ان ادابه بهمزتين قلبت الثانية الفا وهو

استعمال

استعمال صالح قولا وفعلا اي بحسن الاحوال والاخلا ق
واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن اللقا
وحسن التقاول والاخذ وبذل المجهود وترك العنف
وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات
وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه
والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك وينقسم اربعة
اقسام طبيعي كالكرم والشجاعة وكسبي كمعرفة
النحو واللغة والشعر ومعرفة الكتاب والسنة
وعلومهما وهو في وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفاس
وشرعي وهو امتثال المامورات واجتناب المنهيات

ولبعضهم

وما كل وقت ترتجى مستفاده فكن حافظا لطريق الادبه
ترجى الله بكشف ما قد جفى فتحظى باجر وتنال الرتب
قال بعض المحققين كما ان قوة الاحساس بالاطعمة
المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة انتهى
قوله في الخطب اي خطبه المصطفى التي كان يخطب بها
في كل جمعة وعيد واستسقا وكسوف وبعرفة وعند
نزول الامور المهمة وقدوم الوفود عليه وكوذلك
قوله جمع خطبة وهي كلام يلين القلوب القاسية ويرغب
الطباع الفاترة انتهى سعد قوله مقاصد بالتنوين لمنعه
من الصرف لصيغة منتهى الجموع جمع مقصد بكسر الصاد
صالحة اي اغراض حسنة قوله وقد رايت من الراي
اي لا من الرويّة اي حصل لي راي صحيح للنصح والا
عانة على البر والتقوى اي وقع في قلبي ذلك قوله
ايتم من هذا الذي جمعه هو لالائمة من الاربعة
قوله مشتملة بالرفع على كونها صفة للاربعين وبالنصب
على الحالية قوله على جميع ذلك الذي جمعوه في اصول

الدين وغيره الى ماذكره وكذلك الاشتمال الخ قوله
لان منها ما يرجع الى تصحيح النية اي وهو الحديث الاول
انما الاعمال بالنيات وقوله والتقوى في السر والعلن
اي كما في الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت
وقوله والزهد في الدنيا اي وهو الثالث زهد في
الدنيا يحبك الله الخ وقوله وقصر الامل اي وهو الاربعون
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقوله وترك
ما لا يعني من الفضول وهو الثاني عشر من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله والاشتغال بالذكر
اي وهو الثالث والعشرون الحمد لله تملا الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء
والارض وكذلك حديث ان لكم بكل تسبيحة صدقة
الخ وقوله والاستعداد للقاء اي وهو ما في التاسع
عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله والتوامع
للخلق وحسن التخلق معهم بالاداب اي كما في الثامن
عشر ايضا من قوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله
والانقباض عنهم فيما لا يعني اي كما في الثاني عشر من قوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قوله وارادة
الخير لهم باطنا وظاهرا اي كما في الثالث عشر من قوله
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله
وغير ذلك اي من نحو بيان الايمان والاسلام والاحسان
واتقاء الشبهات والابتداع في الدين ما ليس منه كما يعلم
سردها مع التامل قوله اذ الكثرة معتبرة في بيان
مصالحهما اي الدين والدنيا قوله او ان ذكر القليل
لا ينفي الكثير بل هي معنى ما قبله لانه ينشا عن
كون العدد لا مفهوم له ان ذكر القليل لا ينفي الكثير
فلا يظهر عطفه بالواو وعليه فليتامل قوله لما في طبعه تخفيف

الوا قوله قاعدة هي من العقود بمعنى الثبات ومعناها
لغة الاساس والعهد وخشبات يركب الهودج فيهما
واصطلاحا امر كلي الخ اي قضية كلية يتعرف منها
احكام جزئيات موضوعها قوله من قواعد الدين فيه
استعارة بالكناية حيث شبه الدين ببيت وقواعده بشيء
مصمت في النفس والجامع الاتقان على الشيء واثبت
القواعد تخييلا قوله منه اي من الامر الكلي وقوله
موضوعه اي الامر الكلي لما عرفت ان المراد به القضية
الكلية قوله كالامر للوجوب فانه قاعدة لان جزئيات
الخ قوله او كثير منها فضية العطف بأو الفرق بين الغالب
والكثير فليتنظر ما لو وقد رايت التشبيه حذف
غالب وهو ظاهر قوله قد وصفه اي كل حديث
منها او هو بصفة الاسلام عطف على محل الجملة التي
بعد انه وفيه انه هذا اعتبر في المكسورة لفظا او حكما
كما اذا وقعت بعد العلم كما في واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين
ورسوله وتكلف بعضهم وجوز ان تكون الجملة
حينئذ الان المقدرة مع الاسم اي بانه هو بصفة الاسلام
او ثلثه بضم اللام وتسكن او نحو ذلك بالرفع واو
للتنويع فيه وفيما قبله وفي نسخة ونحو ذلك وهو
بالرفع ايضا المعطوف على بصفة الاسلام وذكر النور
الكازروني انه بالجر عطفا على ان ولا يخفى بعده
انتهى ملا علي قوله فكل واحد من هذه الاربعين
وصف باحد هذه الاوصاف الاربعة بهذا تعلم
للمتن مراد المتن انه لا يخلو حديث من هذه الاربعين
من وصفه بواحد من تلك الاوصاف وان كان ظاهره
ان تلك الاوصاف الاربعة في كل واحد فليتامل قوله

الألوكة

كما ذكره ابن الصلاح شيخ النووي اي فقد سبقه الى ذلك
قوله في تعيينها اي تعيين عددها فبعضهم قاله اربعة وبعض
قاله ثلاثة وبعض قال خمسة قوله واختلافهم في لفظها
اي مع اتفاقهم على حديث النية والزهد واتقاء الشبهات وترك ما لا يعني
او غير ذلك قوله وما ينتظم في سلكها الى جملة ما ذكر من ثمانية
احاديث تفهم لما ذكره المتن فالجملة خمسون قوله اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان وإذا وعد
اخلف واذا حالف فجر وإذا خاصم فجر ق هس
عن عبد الله بن عمرو ولمسلم من حديث ابي الجامع الصغير قوله لو
انكم تتوكلون على الله الخ في الجامع الصغير وشرح المناوي لو انكم توكلون
حق توكله اي توكلا خاصا بان تعلموا
يقينا ان لا فاعل الا الله وانه لكل موجود من خلق ورزق
وعطاء وصنع من الله ثم تتصفون في الطلب بوجه جميل وتوكل
بين قلبكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قو في الطير بمثناة فوقية مضمومة
او له بضبط المولف تغدو خماصا جمع خميص اي جايع وتروح
بطانا جمع بطين اي شبعانا اي تغدو اول النهار وهي
جايعة وتعود وهي عيشية وهي ممتلئة الاجواف فالكسب
ليس من شان الرازق وهو الله فاشار بذلك الى ان التوكل
ليس التعطل والتبطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من
السبب لان الطير ترزق بالطلب والسعي ولهذا قال
احمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل
على طلب الرزق وانما اراد لو توكلوا على الله في دهابهم ومجيئهم
وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده لم يضروا الاعصار بسبب سماه
لهم كالطير لكن اعتمدوا عليه في قوتهم وكسبهم وذلك ينافي
التوكل انتهى فلعل ما ذكره المصنف رواية غير هذه فليراجع
قوله ثم بعد جمع هذه الاربعين لعل المراد ثم بعد ارادة

جمع

جمع او الشروع في جمع وقال ملا علي قاله بن حجر ثم بعد جمع
هذه الاربعين ولا وجه له عند اربابه اليقين فالصواب ان
يقال اي بعد التزامي ما تقدم في كلامي التزم الخ انتهى قوله
ان تكون صحيحة اي ليعمل بها في الفضائل وغيرها قوله بالمعنى
الاعم الشامل للحسن بان يراد بالصحيحة غير الضعيفة
فتشمل الحسن قوله ومعظمها اي والتزم ان يكون
معظمها الخ اي غالبها اي اكثرها حاصلا في صحيحي البخاري
ومسلم جميعا او افرادا فان منها ما اتفقا عليه وما انفرد به
البخاري وهو احد عشر وما انفرد به مسلم وهو اربعة عشر وما اتفقا
عليه وهو ثلاثة عشر والباقي لغيرهما ويجوز ان يكون جملة
ومعظمها في صحيحي الخ حالا من اسم تكون الراجع الى
الاربعين قوله واذكرها بالرفع عطفا على التزم وبالنصب
فيكون الضمير على تكون قوله سندوقفة الاسانيد جمع اسناد وهو حكما
طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك اخبرنا
فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة
الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث
الى قايله والمحدثون يستعملونهما لشيء واحد وفيه نظر واما
المتن فهو الفاظ المتن التي تقوم بها المعاني قاله الطيبي
وقاله بن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند انتهى شيء وقوله
هو الاخبار الخ هو عين الاول فان الحكاية والاخبار بمعنى قوله
لانه ليس لها الخ علة اولى ليحذف وقوله ويسهل الخ علة
ثانية قوله اتى بها اي بالمشبهة قوله لذلك اي التبرك قوله
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تاديب
من الله تعالى لنبيه عليه السلام حين قالت اليهود لقريش
سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه
فقال ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة
عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش انتهى بيضاوي

قوله الصحيح هو الذي
المتصل الاسناد بنقل عدل
ضابط عن مثله الى منتهاه من
غير شذوذ ولا علة قادحة فخرج
بالمتصل الاسناد ما لم يتصل وهو
المنقطع والمرسل والمعضل
وبنقل عدل ما في سنده من لم
تعرف عدالته اما بان يكون مجروحا
بالضعف او جهل عينا او حالا
وبضابط ما في سنده من ساء حفظه
او غفل كثيرا او تعارض فيه مقبول
بالصدق والعدالة ومن غير
شذوذ وعلة قادحة الحديث
الشاذ والمعلل علة قادحة
فهذا هو الحديث الذي يحكم له
بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث
كما قاله ابن الصلاح وما اشترط
العدد في الرواية كالشهادة
من شرح عراقي المعتزلة مكرر
العراقي صحيح للشيخ

وقوله الان يشاء الله فيه حذف مضاف اي دون الان
تشاء الله والتقدير الا ملتبسا بان يشاء الله فحذف الجار
الداخل على ان وبقي مطرد وحذف متعلقه وبقي الكون
الخاص لقرينة المقام والمراد النهي عن ان يقول اني فاعل
مجرد عن المشية والاسناد لفعل الغير كهو لفعل النفس
فلا يقال ليس في الآية دليل لان الامر بالاتيان بالمشيئة
انما هو في اسناد الفعل لنفسه وما هنا ليس كذلك فتدبر
شاهد وقف لجواب الشرط اي ان شاء الله ذلك حصل قوله
ومن ثم سنة في الامور المستقبلة دون الماضية اي ولو عبادة
خلافا لمن احتج بنحو قوله ان شاء الله لان التبرك والتعلق
فيه بالمشيئة للعلم بالثواب او القبول ولا شك انه مستقبل
كما لا يخفى قوله خفي الفاظها من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الفاظها الخفية او على من اي الخفي من الفاظها قوله
واحوجت من حويه اذا جمع قوله من التنبيه اي الايقاظ
والتفهيم قوله على جميع الطاعات جمع طاعة وتاء مثل
الاوامر واجتنابه النواهي دلجي قوله لمن تدبره التدبر
التفكر وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى
التصديقات المستحضرة سعد قوله لا على غيره كما افادة
تقديم المعمول ولا يرد على الحصر الذي افاده تقديم المعمول
ان الاعتماد كثيرا ما يقع على غيره لان المراد الاعتماد عليه
في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتسبب والتوصل
مختصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي
هو اقصى مراتب العلم بالمعاد انتهى شب قوله في هذا
الجمع وغيره لان حذف المعمول يؤذن بالعموم قوله تفويض
ويرد الامر كله اليه قوله اعتمادي اي التكاي فيما
يتعلق بنيل العلم وغيره وهو مراد في الاعتماد في الجمع
للاسباب قوله وبه لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده اي

قدرته لانها من المتشابه كالوجه والعين قوله التوفيق وهو الذي معناه
شرعا خلق الخ واما معناه لغة فهو جعل الشيء موافقا للاخر قوله
في العبد زاد بعضهم والداعية اليها لاخراج الكافر فليس بموفق
وان خلق فيه قدرة الطاعة ومثله الفاسق ورد بانه مبني على ان
القدرة سلامة الاعضاء والحق انها الصفة المقارنة للفعل اي
الطاعة مثلا وهي منتفية عن الكافر وغيره من لا يباشر الطاعة
فلا توجد قدرة الايمان الا مع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة
الا مع فعلها قوله والعصمة اي الحفظ الخ هذا معناها اصطلاحا
ومعناها لغة المنع قوله ويؤخذ من كلامهم انه يجوز الدعا لنا
اي كان المقصود من قوله وبه العصمة طلبها وان كان في الظاهر
اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسئلها واطلبها
منه سبحانه وتعالى الكلام على الحديث الاول قوله الحديث
مر تفسيره قوله الاول المشهور ان اصله اوال على وزن افعل
قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها الاولى وهو اسم اما
بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا واخرا اوصفة اي افعل
تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوصف والوزن
شوبري قال سيدي على الاجهوري
اذا اول قد جا معناه اسبق ، فمنع انصراف منه امر محتم
لوصف ووزن الفعل بابها النبي ، لكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وان جا ظرفا مثل قبل فذا له ، كقبل من الاحوال والله اعلم
قوله والاخلاص في الاعمال لعله من عطف الخاص على العام لان
الاخلاص في الاعمال من حسن النية او هو حقيقة حسن النية
فيكون عطف تفسير وسيأتي في كلام الشارح ان الاخلاص لازم
للنية فليتأمل قوله فانه روحها الضمير الاول راجع للاخلاص
والثاني للاعمال لكن يشكل عليه قوله وبقده تصيرها منثورا

الا ان يقال باعتبار حال العمل ويجوز ان يكون الاول راجعا لحسن النية
روحها اى النية اوروح الاعمال والثانى للنية اولا عمال اى
فان حسن النية روحها اى النية اوروح الاعمال ومما يؤيد الثانى
قول الشيخ الشبشيرى اى لانها يعنى النية للعبادات كالارواح
للاشباح اى فلا تقوم اى لا تصح العبادات الا بها كما لا تقوم الاشباح
الا بالارواح قول الذى به قوامها اى النية او الاعمال على ما مر عن
سعيد بن يحيى بن سعيد الانصارى هكذا فى النسخ والذى فى
البخارى عن يحيى بن سعيد الانصارى فالصواب اسقاط لفظه
سعيد بن قال القسطلانى المدنى التابعى الشافعى المشهور
قاضى المدينة المتوفى سنة ثلاث واربعين ومائة اه وقوله
التابعى اى من صغار التابعين كما فى الفتح قول عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث بن خالد التيمى نسبة الى تيم قريش من اوساط
التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اه فسن قول عن علقمة
بفتح العين المهملة ابن وقاص بتشديد القاف بكنى بابى واقد
بالقاف اللّيثى بالياء المثناة التحتية والثاء المثلثة نسبة الى ليث
ابن بكر توفى بالمدينة فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من
كبار التابعين ففى السند ثلاثة من التابعين فى شق وفى المعرفة
لابن منده ما ظاهره ان علقمة صحابى فلو ثبت لكان فيه
تابعيا وصحابيا قول وهو اى عمر اول من سمى اى لقب به اى
بامير المومنين كما قاله المولف قول منا لخلفا الاربعة ابى بكر
وعمر وعثمانى وعلى رضى الله تعالى عنهم عبارة الحلبى قوله هو
بعضهم اول من تسمى بامير المومنين عمر بن الخطاب المراد اول
من تسمى بذلك من الخلفا او انه امير جميع المومنين وعبد الله
ابن جحش امير من كان معه من المومنين خاصة فلا منافاة
وكان عمر رضى الله تعالى عنه يكتب قبل ذلك من خليفة ابى بكر

ثم انه

ثم انه ارسل الى عامل العراق ان يبعثه اليه برجلين جلدين يسالهما
عن اهل العراق فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم الطائى
فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص رضى الله
تعالى عنه فقالا استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انما
والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير
المومنين فقال ما بدا لك فى هذا الاسم فاخبره بالخبر وقال انت
الامير ونحن المومنون فاول من سماه بذلك لبيد بن ربيعة وعدى
وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وحاصل ما كتب من
عبد الله عمر امير المومنين اه قول لا مطلقا اى وليس هو اول
من سمى به على الاطلاق قول فقد سمى به عبد الله بن جحش الخ عبارة
الشوبرى فقد لقب به عبد الله بن جحش المجدع اخو زينب امه
المومنين حين بعثه النبى صلى الله عليه فى سرية اثنى عشر رجلا
وقيل ثمانية فى اول مقدمة المومنين المدينة وكتب له كتابا وامره
ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين فينظر فيه فيمضى لما امر به ولا
يكره احدا من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت
فى كتابى هذا فامض حتى تنزل بنخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا
وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه سمعا وطاعة وقالوا
له ما نريد غيرك فقال ايتم المومنون وانا اميركم قالوا انت اذن امير
المومنين ثم مضوا ولقوا عيرا لقريش فقتلوا عمرو بن الحضرمى فى
اول يوم من رجب كافرا واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم فقالت
قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله تعالى قوله يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الاية قول وفيها اى السرية اى فى شانها
قول عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون بن عبد العزى بن رياح
بكسر الراء ثم مثناة تحتية مفتوحة بعدها الف ثم حا مهملة بن
عدى بن كعب بن لوى بالضم وتركه بن غالب وامه حنتمة بحا

مهملة بعدها نون ثم مثناة فوقية بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو
الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم ابي جهل وعلى
الثاني فهي اخته فيكون ابو جهل خاله اه نسب وقوله وعلى الاول
الخ اي لان والد ابي جهل هو هشام اخو هلم ابن المغيرة المخزومي
قوله العدوي القرشي ثاني الخلفا قوله في كعب الاب الثامن
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان قوله كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو
لغة الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زيد بن
اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله تعالى عنه يمسك اذن
فرسه باحد يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يركب
عليه قوله ولقبه اي النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق اي قال
الشيخ الحلبي في السيرة وعن عمر انه قال لما اسلمت والنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه مختفون قلت يا رسول الله السنا على الحق ان
متنا وان حيينا قال بلى والذي نفس محمد بيده انكم على الحق ان متم
وان حييتم فقلت ففيم الاختفا والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس
كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هايب ولا
خايف والذي بعثك بالحق لتخرجن المسجد فخرج وخرجنا في صفين
حمزة في احدهما وانا في الاخر فدخلنا المسجد فنظرت قريش الي
والى حمزة فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فطاف صلى الله عليه وسلم
بالبيت وصلى مصلنا ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله تعالى بي بين

الحق والباطل وفي رواية انه كان اماما معه سيفه ينادي بالله
الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسعما قريش
كل من تحرك منكم لامكنني سيفي منه اه وقيل لقبه به اهل الكتاب
وقيل جبريل قوله سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد
حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم كما في نور النبراس وكان ذلك
اي اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة
والسلام اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما ابو جهل بن هشام
واما عمر بن الخطاب وفي لفظ ايد الاسلام باحد الرجلين اما
بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وفي لفظ باحب
هذين الرجلين اليك ابي الحكم عمرو بن هشام يعني ابا جهل
او عمر بن الخطاب وفي غير ما رواية يعمر بن الخطاب من غير ذكر
ابي جهل وعن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز وكان
يعز ولعل قول عايشة ما ذكر نشا عن اجتهاد منها واستعلاها
ان يعز الاسلام بعمر بدليل تقليله فليتامل اه من السيرة الحلبية
قال شيخنا القاضي الشمس محمد بن ناصف رحمه الله تعالى وكان
عايشة رضي الله تعالى عنها حملت اللفظ على ظاهره فاستعدته
لا على انه على حذف مضاف اي اهل الاسلام هذا ويجوز حمله على
ظاهره وان المعنى اعز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى اعز امر الاحكام
الشرعية باسلامه ان يكون اسلامه سببا للاعانة على تنفيذها
لشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامرين جميعا ففي البخاري عن
ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر قال الشيخ الحلبي
زاد بعضهم عن ابن مسعود ولعبادتنا وما نستطيع ان
نصلي بالكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله تعالى عنه
فقاتلهم حتى تركونا فصلينا وجهروا بالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤن

اوذنوبين بفتح الذال المعجمة فيهما والذنوب الدلو العظيم وقيل لايسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله عبقريا العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شئ وعبارة بعضهم هو الرجل الكامل انتهى ويطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه العرب على من كان عظيما فى نفسه فائقا فى جنسه وقوله يفرى بفتح المثناة تحت وبالفاء والراء المهملة وقوله فرية بفتح الفا اوله وسكون الراء المهملة وفتح الياء المخففة او بفتح الفاء وكسر الراء والياء مشددة قال ه النووى رحمه الله وهما لغتان صحيحتان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعطن اى رووا وريت ابلهم فاقامت على الماء وكان ذلك منزلا على حال ابى بكر فى الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم العطن مبرك الابل فهى عاطنة وعواطن اذا سقيت وتركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة اخرى ه واعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وما فتح عليهم من الامصار اه والضعف ليس من ابى بكر رضى الله تعالى عنه ولكن من الوقت لاجل الفتن التى انفقت فى زمانه من قتال اهل اليمامة وقتل مسيلمة وفى استخلاف عمر راقت وصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وحديث البير هذا ذكره الشارح فى شم الهمزية عند قول الناظم

بابى بكر الذى صح للنا ... س به فى حياته الاقتدا، وذكره الشيخ الشبر خيتى على الملتقى قوله واستشهد بالبناء للمفعول اى مات شهيدا قوله على يد نصرانى وقيل مجوسى اسمه الاول كنيته ابو لؤلؤة واسمه فيروز وكان غلاما للمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه وسبب قتله لعنه الله تعالى له ان عمر رضى الله تعالى

الاسراء عن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا انتهى وقد روى فى سبب اسلامه اخبار كثيرة مختلفة كما هو مبسوط فى محله من السير فليراجع وصح انه لما اسلم نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكان سنه حين اسلم سبعا وعشرين سنة اه قوله بعهد منه اى من ابى بكر رضى الله تعالى عنه اليه اى الى عمر رضى الله تعالى عنه وصورة ما كتبه قبل موته لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها الفاجر انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك ظنى ورأى فيه وان جار وبدل فلا علم لى بالغيب والخير اردت ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اه د ميرى وكتبه عثمان بيده وامره الصديق ان يطوف به على العرب فطاف به عليهم وكل يقول بايعناه الى ان جاء به الى على رضى الله تعالى عنه فقال بايعنا اى كان عمر وفى رواية وان كان عمر والواو فيها للمداسة لا للمنافاة اه بابى قوله بحديث البير المشهور وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى على بير استى الناس ونزع رواية اريت فى المنام انى انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فاخذ الدلو منى ليريحنى فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف وفى رواية فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاخذها من ابى بكر فاستحالت غربا اى دلوا كبيرة اى انقلب الذنوب فى يده من الضعيف الى الكبير فلم ار عبقريا يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن اى ارتوا وقوله ذنوبا

عنه حكم عليه فى قصية فغضب وذكر ان سيده كان جعل عليه
كل يوم اربعة دراهم مخارجة فقال لعمر كلمه لى ان يخفف عنى الخراج
وكان عمر رضى الله تعالى عنه يعلم ان خراجه يسير فى جنب عمله
فقال له اتق الله واحسن الى مولاك فغضبه واصر لعمر رضى
تعالى عنه السوء فقال له عمر ما صنعتك فقال اصنع الطواحين
وساصنع لك رحى تتعجب الناس من دورانها فغطن عمر لها
وقال للحاضرين انه يتوعدنى بالقتل فصنع خنجرا بطرفين وقبضه
فى وسطه وكل طرف بحديثه وسمه ثم لما احرم عمر بصلاة الصبح
اما ما طعنه طعنتين فى بطنه ثم طعن معه ثلاث عشر رجلا فلما
مسك عمر نفسه وما احسن قول ابن الوردى

عمر بنا مفرطق ووجهه يحكى القمر هذا ابولوة خذ اثار عمر

قول يوم الاربعا لاربع بقين من ذى الحجة او لثلاث سنة ثلاث وعشرين
هذه خلافته عشر سنين على ما يفيده ظاهر عبارة الشموعبارة
السعد وخلافته عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وخلصه
الله فى الغضا كالاربعة الريح والتراب والماء والنار بدليل قصة
سارية فانه جهز جيشا ارسله الى فارس وامر عليهم ساريه
بينما هو يخطب يوم الجمعة وقع فى خاطره ان الجيش لاقى العدو
وهو فى بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبالقرب جبل فنادى ثلاثا
انا خطبته يا سارية الجبل ورفع بها صوته فخالقاه الله تعالى ثلاثا
سمع سارية فانحاز بالناس للجبل وقاتلوا العدو ومن جاب واحد
فنصرهم الله تعالى وفتح عليهم رواه الواقدى وغيره فى قصة اطول
من هذه قال ابن حجر واسناده حسن وما روى عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما انه قال انت زلزلة عظيمة فى زمن عمر رضى الله تعالى
عنه حتى كادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل
الذى يسمونه فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته اى سوطه

وكان

وكان من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لها اسكنى ان لم
اكن عد لا قبل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها وما كتبه
لنيل مصر لما كتب له عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان الذى فيه امراة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل
المراة وما هو مكتوب فيه انك تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك
امراة وما قاله ابن عباس كانت تاتى كل عام نار الى المدينة المشرفة
فتشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذا الرداء اذا جاءت
النار فاضربه فى وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فان ترجع
لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج
به الى ظهر المدينة وقرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار
ارجعى هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت فى الحال ولم تعد وكان يحمل
القربة الماء على كتفه ويتفقد الارامل وقيل مر ليلة بالمدينة فسمع
صغارا يبكون وامهم تقول فى ذمة عمر بن الخطاب فقرع عليها
الباب فتحت له فقال لها يا امراة امسئى عمل بك عمر بن الخطاب
قالت بعث زوجى الى الغزاة وليس عندنا شئ وللصغار يومان
ما افطروا على العيش وكل ليلة اقد النار تحت القدر واوهمهم انه
عشاء حتى يناموا وقد غلب على وعليهم الجوع فبكى عمر وقال يا امراة
من ابن يعرف عمر ما فى البيوت ثم ولى مسرعا الى بيت المال فاخذ
قطعة من دقيق وشيا من عسل وسمن وحملهم على راسه فقال
له غلامه يا سيدى دعنى احمل عنك فقال انا المطالب بذنبهم
والى المراة فقال اوقدى النار تحت القدر فاوقدت النار وجعل
عمر ينفخ والدخان يطلع من بين شعر لحيته حتى استوت
عصيدة فجعلها فى قصعة وصب عليها السمن والعسل قال لها
نبهى الاطفال يا كلون فنبهتهم فاخذوا يمرحون واقفا على راسها فقال له

نسخة الألوكة www.alukah.net

غلامه يا سيدى اذهب فقال جيت وهم يكون فلا اروح الا وهم يضحكون فجاز الواقفا حتى سمع ضحكهم وقيل ان ملك الروم ارسل اليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله فقال له احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك تجتمع لك الحكمة اه

قوله بل تكررت الغرابة فيه اربع مرات كما مر اى فى قوله ولم يروه عنه الخ وفى بعض النسخ كما هو مشهور الخ اى فرد غريب باعتبار اوله كما هو مشهور باعتبار اخره لانه لم يشتهر الا من يحيى بن سعيد م الانصارى كما عرف قوله وليس بمتواتر خلافا لما زعمه بعضهم لان شرط المتواتر ان توجد فيه عدة التواتر فى جميع طبقاته بان يرويه جمع يومن تواطئهم على الكذب عن جمع كذلك الى ان ينتهى الى المخبر عنه صلى الله عليه وسلم الا ان يحمل على التواتر المعنوى فيصح اذ هو متواتر يعنى فان طلب النية فى العمل ثابت فى عدة احاديث كما سيأتى قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اى سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول فى موضع نصب حال من رسول الله لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهو حال مبينة للمحذوف المقدر بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علقت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهى متعدية الى المفعولين الثانى منهما جملة يقول واختاره الفارسى والى يقول المضارع بعد سمع الماضى اما حكاية لحال وقت السماع او لاحضار ذلك فى ذهن السامعين تحقيقا وتاكيدا له والا فالاصل ان يقال قال ليطابق سمعت اه قس يعنى ان السماع فى حال ان القول والسماع ماض فكما عبر عنه بالماضى فليعبر عن القول بالماضى ليحصل التطابق اى المشاكلة اللفظية وان لم يكن المعنى على مضى القول وتقدمه على السماع فتامل قوله لتقوية الحكم الذى فى حيزها اى لتاكد الحكم الواقع بعدها وهو هنا صحة الاعمال الشرعية بالنيات

اوكالها بها علم ما يأتى قال السعد لا يقال لا يحتاج الى التاكيد لانه لدفع الشك او الانكار اى وذلك لا يكون فى كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى العزيز اذ المخاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول قد درج الزهرى وعبد الغافر ان له فوائد اخر منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقريره واظهار كمال العناية به كما فى انا فتحنا لك وانا اعطيناك وكم مثله قوله اتفاقا اى بلا خلاف بين الاصوليين والنحاة قوله ومن ثم اى من اجل انها لتقوية الحكم الذى بعدها وتاكيده وجب ان يكون اى الحكم الواقع بعدها معلوما الخ قوله او منزلا منزلته اى منزلة الحكم المعلوم للمخاطب كما هو شان الكلام الموكد اذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلته كان مفيد الاصل الحكم ولم يحتج لتاكيد على ما فى علم المعانى فمن استعمالها فى المعلوم قولهم انما يعجل من يخشى الفوت وفى التنزيل انما يستجيب الذين يسمعون وانما انت منذر من يخشاها كل ذلك يذكر امر معلوم فان كل عاقل يعلم انه لا تكون الاستجابة الا ممن يسمع وان الانذار انما يجدى بالذال المهملة اى يفيد اذا كان مع من يصدق بالبعث ومنه قولك انما هو اخوك وصاحبك القديم لمن يقربه ويعلمه غير انك تريد ان تنبهه على ما يجب من حق الاخوة عليه ومن استعمالها فى المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى ان الممدوح بهذه الصفة ثابت له ذلك معلوم لاخفائه على عادة الشعراء فى دعواهم ان الصفات التى ذكرت للممدوح لا تكتسبها يد البراع كما قال البحترى

لا ادعى لابى العلا فضلة ... حتى تسلمها اليه عداه

ومثله انما هو اسد وصارم فان ذلك مما لا يدفع قوله ولافادة الحصر عطف على قوله لتقوية الخ مر فى الحصر بلا خلاف فى

الاول وعلى الاصح فى الثانى وهل تقيده بالمنطوق او بالمفهوم
قال البرماوى فى شم الغيثه الصحيح انه بالمنطوق اه وممن
صرح بانه منطوق ابو الحسين بن القطان والشيخ ابو اسحاق الشيرازى
والغزالى بل نقله البلقينى عن جميع اهل الاصول من المذاهب
الاربعة الا اليسير كالامدى اه قلت وكتب الشيخ الشوبرى
قوله ولا افادة الحصر قال المولى سعد الدين وان ذلك مفهوم لا
منطوق بدل له امارات مثل جواز انما زيد قايم لا قاعد بخلاف
ما زيد الا قايم لا قاعد اه ووجه دلالة ذلك انه لو كان منطوقا
لكان قوله لا قاعد تكرارا واعلم ان الحصر وان اشتمل على الاثبات
المفاد ومنطوقا بالجملة بعد انما فالمراد به النفى بقرينة اسناد
الافادة الى انما فلا يعقل حمل للاثبات فى انما منطوق وللنفى مفهوم
وعكسه فى النفى والاستثنا قوله وضعا اى بالوضع اى تفيد الحصر
بالوضع اى انها موضوعه للحصر قوله على الاصح فيهما اى فى افادة
الحصر وكون الافادة وضعا ومقابل الاصح فى الاول انها ليست للحصر
بل للتقوية فقط ومقابله فى الثانى انها وان افادت الحصر ليست
موضوعة وره الشر بقوله وجواز غلبة الاستعمال الخ قوله خلافا
اى اقول ذلك مخالفا او ذا خلاف او خالف خلافا قوله لجمهور النحاة
قال الطيبى واتفق اهل اللغة والاصول على ان انما موضوعة للحصر
تثبت الحكم المذكور وتنفى ماسواه فالتقدير الاعمال تحسب اذا كانت
بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية اه شوبرى قوله وهو اى الحصر
اثبات الحكم لما يذكرها ونفيه عما عداه اى او اثبات الحكم لما يذكرها
ونفى غيره عنه فالاول نحو انما قايم زيد اى لا عمرو والثانى نحو انما
زيد قايم اى لا قاعد قوله وذلك اى ووجهه انها موضوعة للحصر
ظاهر لانها وردت فى كلامهم له اى للحصر غالبا اى فى الغالب قوله
وجواز غلبة الاستعمال الخ اى لا يقال انها تفيد الحصر لا بالوضع لما يلزم

عليه

عليه من خلاف الاصل وهو جواز غلبة استعمالها فى الحصر الذى
هو غير ما وضعت له على هذا القيل تامل قوله ولانها الخ دليل ثان
لافادتها الحصر اى ولانها مركبة من ان الاثباتية وما النافية بنا
على انها غير بسيطة والحاصل انهم اختلفوا فى انما هل هى بسيطة
او مركبة والقايلون بانها مركبة اختلفوا هل هى مركبة من ان
الاثباتية وما النافية او من ان الاثباتية وما الكافة قوله مركبة
من ان الاثباتية الخ عبارة غيره اصلها ان التوكيدية دخلت عليها
ما الكافة وهى حرف زايد وليست النافية خلافا لزاعمه فراجع
المغنى فى بحث ما الكافة اه شوبرى وكتب ايضا مركبة من الاثباتية
وما النافية اى كما صرح به الاكثرون قال الطيبى وهو غير مستقيم
لان ما ليست نافية بل هى كافة مؤكدة قال على بن عيسى الربعى ان افادة
الحصر منه أن إن كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه شرطا
اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو
تضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى القصر انتهى وفى شم شب
ودعوى ان للاثبات وما للنفى كما زعمه الرازى وان الاثبات للمذكور
والنفى لما عداه اى فهى تعمل بجزيها اثباتا ونفيا غير ظاهر لان القاعدة
ان ما يلى حرف النفى منفى وكانه لو كانت ما للنفى لصدرت مع كونه ان
لها الصدر اى ولذلك لا يتقدم عليها خبرها ولو ظرفا او مجرورا فيلزم
اجتماع المتصدرين على صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرفى الاثبات
والنفى بلا فاصل فيلزم اجتماع الضدين وايضا يلزم عليه جواز نصب
زيد فى انما زيد قايم لانها اذا اقترنت بما يجوز اعمالها وانه كان نادرا
والاولى ان يجعل ما زايدة لتاكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد
الحصر اه وفى فتح البارى الجواب عن قوله وكانه لو كانت الخ ونصه
واختلفوا هل هى بسيطة او مركبة فرجح الاول وقد رجح الثانى
ويجاب عما اورد عليه من قولهم اى ان للاثبات وما للنفى فيلزم اجتماع

المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلهما كان للاثبات
والنفي لكنهما بعد التركيب لم يبقيا على اصلهما بل افاد اشيا اخر
وهو الحصر اشار الى ذلك الكرماني قوله فاما ان تنفي الحكم الخ اي
تنفيه باعتبار جزئه وهو ما النافية على ما قال قوله تعين الاول
اي تعين في الاستدلال على انها موضوعة للحصر الدليل الاول
وهو انها وردت في كلامهم له غالبا الخ يعني ان لافادتها الحصر
وصفا دليلين بنا على انها مركبة ودليلا واحدا وهو الاول بنا
على انها بسيطة قوله وورودها لغير الحصر نادر الخ هذا جواب
عما يقال ما ذكرته من ان انما لافادة الحصر ينافيه ورودها لغيره
قوله نادر اي والنادر لا حكم له وهذا الجواب مفهوم من قوله انفا غالبا
قوله على ان الحصر الخ اي لكن الحصر الخ فهو اضراب ابطالي لان حاصل
هذا انها دائما للحصر لكنه اما حقيقي او اضافي وكاتي لغير الحصر
الا مجازا كما سيذكره وما قبله انها للحصر غالبا فليتامل قوله اما
حقيقي واما اضافي وذلك لان السلب المتضمن في القصر ان
كان على كل ما عدا المقصور عليه فهو الاول والا فهو الثاني ومعلوم
ان المقصور عليه هو الاخير انتهى من حواشي المختصر قوله انما
الهكم الله اي لا غيره قوله نحو انما الله اله واحد اي لا شريك له
وهذا بالنسبة لمنكري التوحيد والا فله تعالى صفات كثيرة تغايره
الوحدانية لا تنضبط بحد ولا تحصى بعد فهو تعالى كما هو واحد
احد فرد صمد قادر مقتدر الى ما لا نهاية له قوله ومنه اي ومن
الحصر الاضافي حديث انما الربا الخ اي فالحصر فيه اضافي اذ الربا
ليست مقصورا على النسيئة وهو بيع الربوي لاجل بل يكون الربا
بالزيادة في العوضين الربويين احدهما ويكون في تاخير القبض عن
المجلس وسيأتي الاول ربا الفضل والثاني ربا اليد كما هو مبين
في محله من كتب الفقه قوله بل فهم منه اي من الحديث المذكور وهو

انما

انما الربا في النسيئة قوله ان كان اي الحصر في حديث انما الخ اضافيا
اي بالنسبة لمن يتعاطى الربا النسيئة فظاهرا وحقيقيا اي وان
كان الحصر فيه حقيقيا فمفهومه اي هذا الحديث منسوخ بادلة
اخرى دالة على ربا الفضل وربا اليد المحرمين ايضا ومثل حديث
انما الربا في النسيئة حديث انما الماء من الماء فان الحصر فيه حقيقي
ومفهومه وهو انه لا يجب الغسل اذا لم ينزل اي وان جامع منسوخ
بادلة اخرى كحديث اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل وان لم ينزل
قوله واما حسن الخ جواب عما يقال لو كانت انما لافادة الحصر لما
حسن نحو قام عمرو بعد انما قام زيد مثلا لانه يكون من طلب بان
تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذا طلبه فاجاب بقوله لانها
قد يتجوز بها يعني انما لغير الحصر اي والسؤال بهل قام عمرو مبني على
هذا قوله ولم يكن تحصيلا للحاصل الاول ان يقول ولم يكن من باب
طلب تحصيل الحاصل لان الاستفهام ليس تحصيلا بل طلبه لان
المستفهم بطلب النفي وهو حاصل من انما فتامل قوله وترا خيها
الخ يعني انه لا يرد ما قيل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام زيد
مع ما قام الا زيد ولا تردد في ان الثاني اقوى من الاول لانه لا يلزم من
هذه القوة بقى الحصر فقد يكون احد اللفظين اقوى من الاخر مع
اشتراكهما في اصل الوضع كسوف والسين وقد وضع استعمال انما
موضع استعمال النفي والاستثنا كقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون
وما تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله تعالى انما على رسولنا البلاغ
المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شواهده قول الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر يعني ما ثبت
العزة الا لمن اكثر حصى اهـ من فتح الباري قوله وترا خيها اي انما فيه
اي في الحصر على ملوا لافي نحو ما قام الا زيد الخ وجه التراخي ان انما
قام زيد مثلا يحسن ان يقال بعده هل قام عمرو مثلا بخلاف نحو

ما قام الا زيد فانه لا يحسن بعده ذلك قوله لانه اى الحصر قدر مشترك
بينهما اى بين انما وبين ما والا اى الا انه فى نحو ما قام الا زيد اقوى
منه فى نحو انما قام زيد كما اشار اليه بقوله واخص الثانى يعنى
ما قام الا زيد بزيادة قوة فيه اى فى الحصر قوله نظير اى وذلك
نظير واعنى نظير سوف والسين اى فان التنفيس فى سوف اقوى وابعد منه
فى السين لزيادة الحروف ومن ثم قيل زيادة المبانى تؤذن على زيادة
المعانى كما قالوه فى الرحمن والرحيم قوله ولانه الخ تعليل ثان معطوف
على قوله لزيادة الخ اى ولان الحصر نحو ما قام الا زيد لفظى للتصريح
بما النافية والا الاستثنائية الاثباتية هنا جمعا بين النفى واثبات
بخلاف الحصر فى انما قام زيد لانه فيه معنوى واللفظى اقوى من
قوله وفى انما معنوى ينافيه ما قدمنا ان انما موضوعة للحصر
فليتامل قوله وقول شارح كلام اضافى مبتدا خبره قوله ليس فى
حله الخ ومراده بالشارح الطوفى قوله مطلقا انظر هل معناه انها
ليست للحصر فى كل موضع وقعت فيه او معناه انها ليست للحصر
المطلق اى الحقيقى والظاهر بل المتعين ان مراده ليست للحصر
اصلا اى لا تفيده والتاكيد المجرد كان المجرد منه ما فهو موافق
لجمهور النحاة وتلخص لنا ان فيها اقوالا احدها انها لا تفيد الحصر
اصلا ثانيها انها تفيده عرفا واستعمالا لا وضعا ثالثها انها تفيده
وضعا وهذا هو الراجح ولكل منها ادلة مذكورة قوله ما امن عليه
البشر هذه رواية ما مثلها امن الخ وقد مرت فى كلامه
قوله وانما كان الذى اوتيته وحيا اى ما اعطيت من المعجزات الا الوحى
فهو مناف لاعطائه انشقاق القمر ونبع الماء وغيرهما من المعجزات
ومعجزاته كثيرة غير منها كلام الله معجز البشر قوله وهو هنا
اى فى الحديث كذلك واقول الظاهر انه من الحصر الحقيقى الادعائى
حيث نزل باقى المعجزات بقوله العدم بالنسبة للقران العزيز فتامل

قوله

قوله وجلت اى نزعت لذكره استعظاما له وهيبة منا من جلاله وقيل
هو الرجل يهم بالمعصية له انتقام الله فيرجع عنه خوفا من عقابه
اه بيضاوى والظاهر ان الاية من الحصر الادعائى الحقيقى لا الاضافى
قوله بالنسبة لمن لا يومن اى والا فهو صلى الله عليه وسلم كما هو منذر
للكافرين مبشر للمومنين قال تعالى ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
قوله اى بالنسبة لعدم الاطلاع الخ يعنى ان حصره صلى الله عليه
وسلم فى البشرية وقصره عليها بالنسبة لعدم الاطلاع على بواطن الامور
قوله لمن اثرها اى على الاخرة قوله فان قلت حدث انما فى رواية صحيحة
يدل على عدم اعتبار الحصر فيه ان الحصر ايضا مستفاد ايضا بدونها
من عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اى كل الاعمال بالنيات اى الاعمال
الشرعية قولها وفعلها فرضها ونفلها منا وى وقال ملا على قارى
بعد ان نقل عبارة الشم وهو هم منه لان انما هنا للحصر الاضافى
دون الحقيقى لان الاعمال لا تتم ولا تصح بمجرد النية بل لا بد لها من
مزاولتها ومعالجتها باثبات باقى شروطها واركانها واذا كان الحصر
اضافيا فلا تنافى بين وجودها وعدمها قوله فقد خلق فيها الا قول لانها
عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا لمن اخرجها وارد
على من سمى القول عملا بان حلف لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث واجيب
بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا فى العرف اه شوبرى
اى الاعمال البدنية اقوالها وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها
ولو من الصبى المميز خلافا لمن وهم فقيد باعمال المكلفين ووهم
وهما اخر فقيد بالمومنين لان الاعمال هنا اعم من اعمال العبادة
على ان العبادة لا تصح من الكافر الا بالنية والاسلام انما هو شرط صحة
النية كما ان الجزم وعدم المنافى من شروطها فبطل التقييد بالمومنين
من اصله كما بطل التقييد بالمكلفين بنبه على ذلك الشم اه عجمى فان
قلت النيات جمع قلة كالاعمال وهو للعشرة فما دونها مع انه لا بد

لكل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة انما
يعتبران في تكرارات الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما كما ذكره الكرماني قوله
ويتجوز بها عن وكات النفس وليست تلك مرادا هنا قوله ليتناول ما
افعال القلوب كالاعتقادات والتوبة والحب والبغض في الله والخوف
والنية وما اشبه ذلك وايضا لم يعبر بالافعال لان الاعمال خاصة بالبدن
بخلاف الافعال فانها اعم لاستعمالها في جانب الله تعالى وغيره بخلاف
الاعمال فانها لا تستعمل الا في جانب الله تعالى قوله بالنيات اي بنياتها
قال بدل عن الضمير المضاف اليه وهو جمع نية بتشديد الياء من نوى
الخ قوله بالتشديد الخ قال العراقي والمشهور في الرواية التشديد
وحكى النووي التخفيف هنا وهي قوله ثم اعلت اي قلبت
واوها ياء لوقوعها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت
نية فاجتمع مثلان فادغمت الياء في الياء وبعبارة اخرى اجتمعت
الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء اهـ قوله كبسه اي في الاعلال لا في الادغام لان اصلها
سوده قلبت الواو ياء لوقوعها بين عدوتيها الكسرة والفتحة وفي
بعض النسخ كبسد وهو ظاهر قوله من ونا فاصلها ونية حذفت
الواو بعد نقل حركتها للنون فصارت نية بتخفيف الياء قوله ابطا او من
ونا فكر لان تصحيحها يحتاج الى روية وفكر قوله اي بسببها الخ
يعني ان الباء في بالنيات للسببية او المصاحبة اي انما الاعمال بسبب
النيات او مصاحبة لها قوله فعلى الاول اي انها سبب هي جزء اي ركن
من العبادة وهو الاصح وفيه تامل لان السبب ما كان خارج الماهية
فكيف يتفرع عنها جزء واجاب شيخنا بان السبب قسمان ما دي
وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فلتامل مر رايت
بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله بالنيات سببية اي بسبب
النية ويجوز ان تكون للمصاحبة ويظهر اثرهما في ان النية ركن

او شرط

او شرط ان قلنا سببية كانت ركنا لان جزء الماهية له تاثير في انتظام
جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية
مصاحب لها ويجوز ان تكون الباء للاستعانة واقتصر عليه الكرماني
واستشكل البرماوي ترتب الخلاف في ان النية شرط او ركن على كون
الباء للسببية او للمصاحبة فان قضية المصاحبة مغايرتها للصلاة
ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها ركن لان
ركن الماهية مغاير لها مغايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه
واما السببية فتضاد قة مع الشرطية لتوقف المشروط على الشرط
ومع الركنية لان الماهية تنتفي بتفرك جزء منها قوله وعلى الثاني
شرط ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبنى الخلاف
كما هو في شرح البهجة على ان النية هل هي فعل او صفة قوله لانها
مصدر اي والاصل فيه الافراد قوله لاختلاف انواعها باختلاف
متعلقاتها التي هي الاعمال قوله وشرعا الخ وهو في الحديث محمولة على
على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله
فمن كانت الخ فانه تفصيل لما اجمله قاله المناوي وفيه شيء اذ لو حمل
على الشرعي لكان انسب واولى لانه مبين للشرع وبحسن التطبيق
ايضا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس
كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت الخ تفصيل
لقوله وانما لكل امرئ ما نوى الخ قوله الا في الصوم فانه لا يحب المقارنة
فيه لعسر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يحب نية الفرض قبل
الفجر ولا يجزئ مع طلوعه لظاهر لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا
صيام له رواه الدارقطني وغيره وصححوه وهو محمول على الفرض
اهـ شرح البهجة الكبير قوله ونحو الزكاة فانه لا يحب النية اي لا يجب
اقترانها بفعل القدر المؤدى لعسر الاقتران بادائه مستحق فجاز
تقديمها كما في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة ونحو

تقرر ظهر لك ان قول الشر للمفسر راجع للصوم والزكاة لا للصوم
فقط خلافا لمن توهمه واعترض قوله فهو اما القلب محلها قوله خير
التقوى هاهنا الخ والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما
متوقفان على النية فحيث وجدا وجدت اى ففى المكان الذى وجدا فيه
توجد قوله ومتعلق هذا الظرف اى قوله بالنيات الصحة
فالتقدير انما الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتيج الى التقدير لانه
لابد للجار والمجرور متعلق محذوف ههنا هو الخبر فى الحقيقة على
الاصح وحذف وان كان كونا خاصا لوجود القرينة قوله اذ هى اكثر
من الكمال لزوما للحقيقة لانه متى وجد الكمال وجدت الصحة من
غير عكس وعبارة شب وهذا الحديث متروك الظاهر لان الذوات
غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بالنية والغرض
ان ذات العمل الخالى عن النية موجودة فالمراد نفى احكامها
المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على الصحة اولى الخ وقال
الدلجى لا حاجة الى تقدير محذوف من صحة او كمال او نحو لان المدار
نفى الحقيقة الشرعية بانتفاء ركنها او شرطها والواقع محتمل ليس بشرعى
ويجرى هذا فى لا صلاة الا بطهور والا بفاتحة الكتاب قال
الشبشيرى بعد نقله هذه العبارة وما قاله اى الدلجى متجه
ظاهرا وهذا بنا على ان الصلاة مثلا المحتملة بانتفاء ركن
او شرط لا تسمى صلاة وهو الراجح فى الفروع لا فى الاصول فتامل
قوله لا الكمال بالرفع عطفا على الصحة قوله ما لم يقم دليل على
التخصيص اى تخصيص شىء بعد مما احتياجه الى النية كما فى
اعمال القلب واللسان فانها خرجت بدليل خاص او تخصيص متعلق
الجار والمجرور بالصحة او الكمال قوله فان الحصر فيها عام والحصر
فيما ذكر من حصر المبتدا فى الخبر شوبرى وكتب ايضا قوله وان الحصر
فيها الخ وهو بانما وما بعدها وفى رواية لابى حيان الاعمال بالنيات

بحذف

بحذف انما وهى ايضا تفيد الحصر بعموم المبتدا وخصوص الخبر على حد
صديقى زيد اى فالحصر فى انما الاعمال بالنيات بطريقين ولا
مانع منه خلافا لمن قال ان انما هنا لمجرد التوكيد لاستفادة اكثر
من غيرها قوله خبر البهيقى لا عمل لمن لا نية له وقد يقال هذا محتمل
لان يكون المعنى لا عمل كاملا لمن لا نية له وله نظائر كحديث لا صلاة
لجار المسجد الا فى المسجد ومثله يقال فى الاعمال فى لا عمل الا بنية
وحديث انك لن تنفق نفقة الخ ليس فيه الا ترتيب الاجر على
النية وهو لا يقتضى توقف الصحة ايضا على النية واما حديث
ليس للمرء من عمله الا ما نواه فيعين تقدير الصحة لان معناه
لا يحسب للمرء من عمله الا ما نوى به او بنية او الذى نواه وكذا حديث
انما تبعث الناس على نياتهم لان مفهومه ان العمل بلا نية لا يبعث
عليه بل يصير هباء منثورا وحاصل كلام الشم للمجموع فتدبر قوله
انك خطاب لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ومن ثم منه
الانفاق لن تنفق نفقة قليلة او كثيرة لان النكرة فى سياق النفى
تعم تبتغى تطلب بها البا للمقابلة بمعنى على ولذا وقع فى بعض
النسخ عليها بلا بها او للسببية اى تبتغى بسببها وجه الله الا
اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم وكذا بهمزة الا اجرت بها والاداة
استثناء والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير
كما قاله العينى انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا نفقة
اجرت عليها ويكون قوله اجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى
على هذا ان النفقة الماجور فيها هى التى تكون ابتغاء وجه الله
تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله تعالى لما كانت ماجورا عليها والاستثنا
متصل لانه من الجنس اهقس وتمام الحديث كما فى البخارى اى فى
صحيحه حتى ما تجعل فى فم امرأتك اهو وحتى ابتدائية وما موصول
اسمى مبتدا او تجعل فى فم امرأتك صفة والعايد محذوف وكذا الخبر

والتقدير حتى الذى تجعله فى قمر امراتك فانت ماجور فيه وفى روايه
الكشميهنى فى امراتك بغير ميم قال فى الفتح وهو رواية الاكثر اه
قلت ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بها وجه الله تعالى هى
الماجور عليها لاغيرها قوله وشرعت تمييزا الخ والكلام على النية
من سبعة اوجه جمعها بعضهم فى قوله

حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن فحققها

لغة القصد وشرعا قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمى
عزما وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها اول العبادات وكيفيتها
تختلف بحسب الابواب وشرطها اسلام الناوى وتمييزه وعلمه
بالمنوى وعدم اتيانه بما ينافيها بان يستصحب حكما والمقصود
منها تمييز العبادات عن العادات كالجلوس للاعتكاف تارة
وللاستراحة اخرى او تمييز رتب العبادات بعضها عن بعض
كالصلاة تكون تارة فرضا واخرى نفلا اه مرقوله وصورتها
اى صورة التيمم للجنابة الشاملة للحيض والنفاس والتيمم للحدث
الاصغر واحدة ويتفرع على هذا الغز السيوطى المشهور وهو

اليس عجيبا ان شخصا مسافرا الى غير عصيان تباح له الرخص
اذا ما توضا للصلاة اعادها وليس معيدا للتى بالتراب خص

وجوابه

لقد كان هذا للجنابة ناسيا وصلى مرارا بالوضوء الى بنص
كذاك مرارا بالتيمم يا فتى عليك بكتب العلم يا خير من فحص
قضا التى فيها توضا واجب وليس معيدا للتى بالتراب خص
لان مقام الغسل قام تيمم خلاف وضوهاك فرقا به لخص

قوله فلا تجب فى عبادة لاتكون عادة اى لايكون لها نظير عادة والا
فالعبادة لاتكون عادة قوله اولا تلتبس بغيرها هكذا فى
النسخ ولعل او بمعنى الواو فلا تجب النية فى عبادة لاتكون عادة

ولاتلتبس بغيرها كالايمان بالله تعالى الخ تامل قوله اذ هى اى النية قصد
المنوى قوله فيكون عارفا به غير عارف به فى حالة واحدة وهو محال
فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضى ان معرفة الله تعالى
لاثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافى وابن
جماعة فى شرح الالماى وهو خلاف فى ماذكره الغزالى شب قوله نعم
تجب فى قراءة ومثلها كما هو ظاهر كلا ذكر نذرها كذا فى نسخ ولا يخفى
ان قوله نذرها جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر
كلا ذكر جملة اعتراضية بين الموصوف وصفته وفى بعض النسخ نعم
تجب فى قراءة نذرها ومثلها كما هو ظاهر كلا ذكر نذره وهو واضح قوله
ولا تجب فى التروك فان قلت الصوم من التروك لانه كف تعالى
المفطر مع انهم اجمعوا على وجوب النية اجيب بان الصوم امساك
والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما قوله
الا لحصول ثواب الترك لانه لايثاب على ترك ذلك ونحوه من المعاصى
الا اذا قصد بذلك امتثال الشارع صلى الله عليه وسلم قوله وان لم تكن
فية اى وان لم توجد نية فتكن تامة قوله اختلفوا فى اشتراطها اى
النية فيه اى فى ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدرى
او على تاويلها بالمذكور تامل قوله تغليبا لمشابهة التروك هكذا فى
غالب النسخ وفى بعضها لمشاهدة التروك ولا يظهر له معنى
اذ هى اى ازالة النجاسة اقرب اليها اى الى التروك منها اى من نفسها
الى الفعل قوله ورجح الاكثرون عدمه نعم تتقرر لحصول الثواب
كتارك الزنا انما يثاب بقصد انه ترك امتثالا للشرع فتن فالنية
مستحبة فى ازالة النجاسة وغسل الميت قوله والحق به اى بازالة
النجاسة وفيه ما مر قوله غسل الميت فلا تشترط نية الغاسل ومن
ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لايتوقف على نية قوله
اذ القصد منه التنظيف اه فصار كالامور العادية وهى لاتحتاج

الى نية بخلاف وضوء الميت فانه تشترط فيه النية لانه محض تعبد
قوله والخروج من الصلاة اى والحق به الخروج من الصلاة فلا
يجب نيته بل تسن على المعتمد ومحل التسليمة الاولى قوله ولا تجب
نية تفرقة صوم نحو التمتع اى التفريق بين الثلاثة والسبعة
قوله واستشكل بنية الجمع اى بوجوب نية جمع التقديم في الاولى
ولو مع التحلل منها اى التسليمة الاولى وهذا وارد على عدم وجوب
نية التفريق ووجه وروده انه قد يقال ان الجمع ضد التفريق
وكثيرا ما يحمل الشيء على ضده كما يحمل على نظيره ويحتمل ان يكون وارد
على قوله ولا تجب في الترك نظرا الى ان الجمع ترك لفعل الصلاة في
وقتها الاصلي فليتامل قوله لابد من نية تمييزه اى الفعل قوله او غيره
كالثواب قوله فهي اى النية قوله وبها اى بالارادة عبر عنها اى النية
قوله والفرق بينهما اى الارادة والنية انما يأتي على المعنى السابق
عند الفقهاء اى لان الارادة مطلق القصد والنية لغة كذلك وشرعا
التصدي مقترنا به بالفعل ولعله لم يات بجواب قوله وهل هو الله
وحده الخ اتكالا على ما ذكره بعد في الغاية فليتامل قوله كما اخرجه
اى البخاري ايضا قوله ووجهه انه اى الحديث باعتبار ما اشتمل عليه
من النية يعني ان النية اجل اعمال القلب اذ للجنس فالضمير في
قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس ويدل
على هذا ما وجد في نسخ الشيخ الشبرخيتي المتعلقة به بالتذكير
فالمعنى ووجهه ان النية اجل اعمال القلوب والطاعات المتعلقة
بالقلوب وهو عطف تفسير وقوله وعليه اى وعلى الحديث
مدارها اى مدار النية لتضمنه حكمها وجعلت النية التي هي عمل
قلبي نصفا مع ان اعمال القلوب كثيرة لانها اجل كما قاله الشيخ وظاهره
حتى من معرفة الله تعالى الا ان يقال المراد اجل اعمال القلوب الثواب
عليها فتامل قوله انه ثلث العلم وقيل ربع العلم وقيل خمسه اه ووجهه

بعضهم

بعضهم الاول بان الامور الشرعية دايره بين اربعة ذكرها الفقها وهي
ربع العبادات وربع المعاملات وربع المناكحات وربع الجنايات فكانت
ربعا بهذا الاعتبار ووجه الثاني بان الامور التي تفتقر الى النية دون
الربع فجاز ان تكون خمسا بهذا الاعتبار وقال بعضهم هو احد القواعد
الخمسة التي رد بعضهم مذهب الشافعي اليها ونظم بعضهم بقوله
خمس مقررة قواعد مذهب ∴ للشافعي تكون بها خبيرا
ضرر يزال وعادة قد حكمت ∴ وكذا المشقة تجلب التيسيرا
والشك لا ترفع به متيقنا ∴ والنية اخلص ان قصدت اجورا
ونظمها بعضهم في بيت واحد فقال
ازل ضرر يسر مشقا وعاده ∴ بحكم ونيات واصلا ومسورا
فالقاعدة الاولى رفع الضرر بالكليات الخمس المرعية في كل ملة وهي
المجموعة في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
وترجع هذه الامور لدفع المضار وباقي القواعد الخمسة تندرج في
جلب المصالح فمنها ما اشار اليه في الاية بقوله ولا يعصينك في
معروف ومنها قاعدة ان المشقة تجلب التيسير كالسفر يبيح الجمع
والقصر ومنها تحكيم العادة كصغر العينة وكبرها وطول الفصل
وقصره والعمل الكثير والقليل ومنها الاعمال بمقاصدها وهي المتعلقة
بهذا الحديث فلذا كان خمسا ومنها قولهم لا يزال اليقين بالشك
وهو المراد بقوله في البيت اصلا فمن تيقن الطهر وشك في
ناقضه لا ينتقض ومنها وهي زايدة على الخمس ان الميسور لا يسقط
بالمعسور فلو وجد ما لا يكفي جميع اعضا الوضوء وجب استعماله
في بعضها لان الميسور لا يسقط بالمعسور وينبغي عن الباقي قوله
نية المومن خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية

وهذا على معنى الاتساع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه اصلا اهـ غير حسن
قوله وكاهو بين بحسننا فيقول الله تعالى انما نواه وجه الدلالة
منه ان الله تعالى لم يظهرها للحفظة ولم يطلعهم عليها وجعل
لصاحبها اجرا عظيما وفضلا جسيما فامتازت عن سائر الاعمال
بكون الله تعالى يحفظها لصاحبها بغير واسطة الملائكة فكانت
اشرف وفيه دلالة ايضا على ان العبد اذا نوى خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله قوله في سبعين بابا اى من العلم قوله ولم يرد به
المبالغة بل اراد الحقيقة قوله في ربع العبادات بحاله اى الطهارة
والصلاة والزكاة والصوم والحج قوله وكنايات العقود نحو البيع فجملة
لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كنايات ما لو قال لها طلقتك انت طلاق انت
مطلقة باسكان الطاء وعلى الحرام عند اما عندنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه قوله والاقرار بكسر القاف اى وكنايات الاقرار كقوله لها انا مقر جوابا
لمن قال لي عليك الف فانه كما يحتمل الاقرار بالالف يحتمل الاقرار بغيره
كوحدانية الله تعالى كما في الفروع قوله والايمان بفتح الهمزة اى وكنايات
الايمان واشباهها في البهجة بقوله
وسوى الصريح كالله ولم يقترن بباو تاو واو للقسم
بلله لعمر والله راسم الله اشهد واعزم بالاله قوله
والظهار اى وكنايات الظهار كانت لادمي قوله والقذف اى وكنايات
القذف كانت حتى من الخلوة او اجدك لكرا قوله والامان اى وكنايات
الامان وهو عقد الامن للكفار محصورين بالنسبة للاحاد ومطلقا
بالنسبة للامام ومن صريحه امنتك او اجرتك او انت في اماني
ومن كنايته انت على ما تحب او كيف شئت قوله والردة اى
وكنايات الردة كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي فكنايات مضافة
الى الثمانية ولذا اعاد الجار في قوله وفي الهدايا الخ قوله وفي الهدايا
جمع هدي والضحايا جمع ضحية فان النية شرط فيهما عند الذبح او

التعيين كالزكاة قوله والنذور كقوله ان شفى مريضي فلله علي صلاة
فانه يلزمه ركعتان ان اطلق والا ما نواه قوله وقصد دين الرهن
عند الاداء وتدخل في قصد دين الرهن عند الاخذ وذلك كما لو كان
عليه الفان باحدهما وهي فدفع للمرتهن الفا فان قصد بها الفا الرهن
انفك الرهن والا فلا قوله بقصد الطلاق اختيار النكاح وكا بقصد
اختيار الفراق بمن اسلم على ثمان مثلا فقال لاربع منهن فسمت
نكاحكن ونوى به الطلاق كان اختيارا النكاح هن وكانه قال اخترت
نكاحكن وطلقتكن فيقطع نكاحهن بالفسخ المنوي به الطلاق
وتندفع به الباقيات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيارا الفراقهن
ونكاح الباقيات كما هو مبسوط في محله قوله وشرب ما يظنه قوله لقصده
نحو الزنا انما قال نحو ه دخل صورة شرب ما يظنه خمرا وقتل قاتل مورثه
يظنه معصوما قوله متوسطا بين الكبيرة الذي بين عذاب الكبيرة
وعذاب الصغيرة قوله لانه اي العذاب يترتب على المفاسد غالبا
ولم يترتب هنا مفسدة الكبيرة وهذا بنا على ان المراتب ثلاثة
كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح انه
لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة قوله وفي عكسه اي
عكس المذكور وهو ما لو وطئ اجنبية معتقدا انها زوجته او امته لا
يحد ولا يأثم وما لو شرب خمرا يظنه ما لا يحد ولا يأثم وما لو قتل معصوما
يظنه قاتل مورثه فلا اثم ولا قود بل عليه الدية فقط قوله ولو خاطب
امرأة الخ والحال ان المرأة زوجته والفن عبده قوله وانما الكل كل انسم
موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت
ولاستغراق اجزاء المعرف نحو اكلت كل الرغيف وح يقال كل رمان ماكول
ولا يقال كل الرمان ماكول امرء اى رجل وفيه لغتان امرء نحو
زبرج وامرء نحو فلس وحكى الضم ولا جمع له من لفظه وعينة تابعة
للامة في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرء هلك ما كان ابوك

الألوكة
www.alukah.net

امرئ بسوء لكل امرء وفى مونثه ايضا لغات امراة ومراة ومره لكن فى
الحديث اطلاقه على كلا النوعين يدليل قوله بعد فمن الدالة على العموم
بل قال فيه الحرالى انه يشترك فيه الرجل والمراة على انه يمكن ان
يقال على الاول انما خصه بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران
الاحكام عليه ما نوى اى جزا الذى نواه فما اسم موصول وجملة نوى
صلتها والعايد محذوف كما تقرر او جزا شى نواه فما اسم نكرة موصوفة
او جزا نيته فما مصدرية ثم المصدر بمعنى اسم المفعول لتتوافق ه
الاحتمالات الثلاثة فى المعنى والحصر فى هذا اعلم مما قبله لانه حصر
الخبر فى المبتدا اذا المحصور فيه بانما الموخر وانما والحصر هنا مفاد بكل
من انما وتقدير الخبر وفيما تقدم الحصر من انما وتعريف المبتدا كما مر قوله
فاستفيد من هذه الجملة الخ تحرير هذا التفريع فانه لا يستفاد مما
قرره ايضا كلمة ما فى الحديث عامة فكيف يستفاد منه التفصيل
بين ما يلتبس فتجب نية تعيينه وما لا يلتبس فلا تجب قوله كالطهارة
الخ مثال لما لا يلتبس فان الطهارة تكون عن حدث وعن خبث والحدث
يكون اصغر او اكبر او متوسطا قوله والزكاة اى هل هى عن مال
او بدن وذلك المال ما هو قوله والكفارة بان ينوى الاعتاق او الصوم
او الكسوة او الاطعام الواجب عليه وان لم يكن عليه غيرها وعلم من
التصوير المذكور انه لا يجب تعيينها بان يقيد بظهار او غيره فلو كان
عليه كفارتا قتل وظهار واعتق او صام بنية كفارة وقع عن احدهما وانما
لم يشترط تعيينها فى النية بخلاف الصلاة لانها فى معظم خصالها نازعة
الى ما يلتبس الى الغرامات فاكتفى فيها باصل النية اهـ ش المنهاج قوله والنسك
هل هو حج او عمرة قوله ثم حج عن الرجل وجد دلالته على وجوب التعيين
فى النية ان قوله ثم حج عن الرجل معناه ثم عين النية عن الرجل قوله
ومنع الاستنابة فى النية الخ كان المناسب ان يقول ووجوب التعيين
فى نية ما يلتبس علم من الجملة الثانية كما استفيد منها منع الاستنابة

فى النية والتوكيل فيها تامل قوله نعم يستثنى منه اى من منع الاستنابة
فى النية قوله فى تفرقة متعلق بالوكيل قوله اذا فوضت اى تفرقة
الزكاة قوله لانها اى نية الزكاة حق تابعة اى للتفرقة قوله ومن ثم
اى من اجل التبعية قوله لو استناب غيره فى نية الزكاة وحدها
لم يصح صرح الشارح رحمه الله تعالى فى باب الوكالة بخلافه وعبارته
بعد قول المنهاج وان يكون قابلا للنيابة فلا تصح فى عبادة الا الحج ه
وتفرقة الاضحية سواء كل الذابح المسلم المميز فى النية امر وكل فيها
مسلما مميزا غيره لياتى بها عند ذبحه كما لو نوى الموكل عند ذبح وكيله
وقول بعضهم لا يجوز ان يوكل فيها اخر مردود قوله لياتى بها
عند ذبحه صرح فى ان التوكيل فى النية وحدها صحيح عبارة ش على م ر
قوله والحاج اى ونية الحاج عن غيره قوله ومغسل اى ونية مغسل
قوله بالنية المجردة عن التلفظ باللسان قوله عملا بعموم الحديث
ويرد عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى
عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به لان المعفو عنه فى هذا الحديث
هو الخطرات والهموم الضعيفة بخلاف ما عقدت عليه الضمايم وهم
انما يوقعون الطلاق ونحوه بالنية اذا قويت فصارت عزيمة القلب
اهـ ويؤيد هذا ما نقله النووى رحمه الله تعالى والقرطبى انه
مذهب المحققين ان الثواب والعقاب يقع على العزم وان لم يفعل
واستدلوا بما رواه الترمذى اهـ ش الشيخ احمد السعودى الحنفى
ايقاع الطلاق بالنية مخالف لمذهبنا كما عرفت قوله لانهما اى
الطلاق والنذر قوله ان صلاح العمل انما صحته قوله كلتا ان مراده
بالكلمة الجملة قوله لا يشد اى لا يخرج عنهما شى وانظره مع قوله
نعم يستثنى الخ ولعل المراد سوى ما تقدم قوله حيل نحو الربا كما
فى حديث خيبر المشهور وقال نحو لا دخال حيل الشفعة والمخابرة
والمزارعة ونحوها قوله لانه اى الربا قوله اذا اقترنت بالفعل اى

بفعل الربا بخلاف ما اذا اقترنت بالحيلة الجائزة قوله منها حديث خيبر
بالخاء المعجمة فمثناة تحتية فراء مهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع
الجمع بالدراهم ثم اشتريها جنيبا وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر فجاءهم بتمر
جنيب الخ ما ياتي قوله الجمع الجيد صوابه الردي او سقط منه لفظ
غير اي غير الجيد او هو كل نوع من التمر لا يعرف له اسم وقيل هو
المختلط من انواع شتى وعادتهم ان لا يخلط كذلك الا الردي انتهى
شوبري قوله جنيبا وهو الردي الخ صوابه وهو الجيد قال في ش
المشكاة وهو نوع جيد معروف او اجود التمر اهو ح تعلم ما في
قوله يبيعون الصاعين من هذا الخ وانه لا يأتي الا على ما علمت انه
خلاف الصواب فتامل اه شوبري وعبارة البخاري في باب الوكالة
مع الش استعمل رجلا قيل هو سواد بن غزية بغين معجمة مفتوحة فراء
مكسورة فمعجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك بن صعصعة على
خيبر فجاء بتمر جنيب هو الكبيس او الرطب او الصلب او الذي
اخرج منه حشفه ورديه فقال له اكل تمر خيبر هكذا فقال انا
لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين فقال لا تفعل بع الجمع اي التمر
الذي يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب فيه لرداءته بالدراهم
ثم ابتع اي اشتر بالدراهم تمرا جنيبا وفي الموزون مثل ذلك اي لا
يباع رطل برطلين اه قوله ودخوله خوفهم مبتدا خبره قوله
استلامنهم عليه اي على الصيد فيه اي في السبت قوله وقول ابن حزم
الخ قول مبتدا خبره قوله ليس في محله وجملة كل عقد حيلة الى
بقول القول كما لا يخفى واعلم ان قوله كل عقد مبتدا وحيلة خبره
وليس في النسخة المقابلة على خط الشارح محرم سوى لفظة واحدة
ومن الحق بها لفظة ثانية فقد ضل واضل والمعنى ان ابن حزم
يقوله بجواز الحيل وانه لا فرق بينها وبين بقية العقود فان كل عقد

حيلة الى محرم فيرد عليه بالفرق بين الحيل وغيرها من العقود
بان الحيلة توصل بها الى المحرم ولو بالعقد بخلاف بقية العقود توصل
بها الى المحرم لولا العقد قوله فالاعم كالوطء اذا شمل صورة مباحة بان
كان بعد العقد وصورة محرمة بان كان زنا قوله ولا التوصل الخ التوصل
مبتدا خبره قوله تحيل على التحريم قوله في تينك الجملتين تعين
بتخفيف النون وتشديدها اسم اشارة لمثنى المؤنث والكاف حرف خطاب
والجملتين بدل او عطف بيان او نعته يعني انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى قوله ذكر جواب لما قوله مقرعا حال من فاعل ذكر
قوله تفصيل مفعول ذكر ويحتمل ان يكون تنازعه كل من ذكر ومقرعا
قوله وهو على ما روى ان قال بعض المحدثين لم نر له سندا صحيحا
تعقبه المناوي بانه مدافع لان مقتضى قوله روى بصيغة التمريض
يضر موافقة بعض المحدثين المذكور في كونه غير صحيح ومقتضى
قوله وان قال الخ انه صحيح فكان ينبغي اسقاط الغاية او الاقتصار
عليها انتهى ويرد بانه يحتمل ان مراد الشارح الاكتفاء في بيان السبب بورده
وان لم يكن صحيحا فليس غرضه في قوله وان قال الخ ان هذا القول
مردود او ضعيف بل انه لا يقدح في المطلوب لان بيان السبب يكفي
فيه ما ورد ولو ضعيفا او ان قوله على ما روى معناه على ما رواه
بعضهم بسند صحيح لانهم قد يذكرون مثل هذا ولا يريدون به
صيغة التمريض ويدل عليه قوله وان قال الخ فسقط تعقب المناوي
وما تشبع به فتامله وقد ذكر المناوي انه ورد باسناد صحيح كما رواه
الطبراني عن ابن مسعود الخ فراجعه قوله ان رجلا من عكة صحابيا
قال القسطلاني لم يسمه احد ممن صنف في الصحابة فيما علمته قال
شارحنا وما قيل ان اسمه حاطب لم يثبت قوله كان يهوى ان يحب
يقال هوي يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى اهـ عين قوله
امراة صحابية تسمى ام تلتى ام قيس واسمها امنة وقيل جزامة

وقال ابن وحية قبيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية اهـ شب قوله
فخطبها بمكة فامتنعت من ان تتزوجه حتى تهاجر الى المدينة
كسائر الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم قوله هاجر لاجلها
مظهر انه طالب فضل الهجرة الى الله ورسوله قوله فعرض صلى
الله عليه وسلم به اى بالرجل المذكور تنفيرا عن مثل قصده وابرز وجهه
جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه احدا بلوم ولا
عتاب وانما كان يعرض به فى خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله تعريضا من باع
بريرة واشترط الولاء لها وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر
الناس حياء وايضا اشارة الى ظلم الستر فان النصيحة على رؤس
الاشهاد فضيحة اهـ قوله فمن كانت هجرته الفاء رابطة للجواب وهى
واقعة فى جواب شرط مقدر اى واذا كان لكل امرئ ما نوى او هو
من عطف المفصل على المجمل لان هذا تفصيل لما سبق اهـ شب قوله
ووجوبها اى الهجرة من بلاد الكفر باق الى الان قوله وخبر لا هجرة
بعد الفتح اى فتح مكة كما فى رواية وتمامه ولكن جهاد ونية قوله المراد
به لا هجرة بعد فتح مكة منها اى من مكة لكن روى ابو داود والنسائى
من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابى بينهما بان الهجرة كانت فى اول
الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على انه ورد فى الحديث
الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هجرة السيئات اهـ شب
قوله وحقيقة عطف على لغة اى والهجرة عند اهل الحقيقة
كالصوفية الخ قوله والمهاجر الخ بدل من الحديث الاتى وصدر
الحديث كما فى البخارى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه قوله او منها اى من مكة او من
غيرها الى المدينة الخ قوله وصورة السبب لا تخصص اذ العبرة بعموم

اللفظ لا بخصوص السبب قوله الى الله ورسوله الى هنا وفيما يأتى
متعلقة بهجرته ان قدرت كان تامة وبمجذوف هو خبرها ان
قدرت ناقصة شوبرى والمعنى على الاول فمن وجدت هجرته الى الله
ورسوله الخ وعلى الثانى فمن كانت هجرته واقعة او منسوبة الى الله
ورسوله اى من كان انتقاله الى الله ورسوله الخ قال المناوى فى شرحه
الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم اصل الهجرة الانتقال من محل
الى محل كما تقرر لكثر اما تستعمل فى الاشخاص والاعيان والمعانى
وذلك فى حقه تعالى امتا على التشبيه البليغ اى كانه هاجر اليه او
الاستعارة التمثيلية او هو على حذف مضاف اى محل رضاه وثوابه
وامره ورحمته او يقال الانتقال الى الشئ عبارة عن الانتقال الى محل
يجده فيه ووجدان كل احد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل اعم
من المحال المعنوية والمراتب العلية والاعلنة الصورية وكذا
تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من
الانتقال الى الله تعالى الانتقال الى محل قربه المعنوى وما يليق به
الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك
او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز اذا ثبت
ما ذكروه فى قوله سبحانه فان لله خمسه وللرسول اولما ال الاتحاد
على ما قرروه فى قوله تعالى ان الذين يبايعونك الاية ان المعاملة
مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده وبيعته بيعته والهجرة
اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات فى كلام الشارع كثيرة
فانها تولوا فثم وجه الله اهـ والحاصل انه ان اريد بالهجرة هنا
مطلق الانتقال والتجاوز من شئ الى شئ صوريا كان او معنويا اهـ
قوله ونية عطف مرادف قوله فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط
ان قدرته من شرطية او خبر المبتدا ان قدرت من موصولة ودخلت
الفا فى خبر المبتدا لتضمنه معنى الشرط واقتصر الشيخ على الاول ومن

المعلوم ان من على جعلها شرطية تكون هنا مبتدا فى محل رفع ايضا
وفى خبرها خلاف الاصح انه جملة الشرط قوله ثوابا واجرا عبارته
فى فتح الاله حكما وشرعا وكذا قدرها القسطلانى وهذا هو
المقدر تمييز للنسبة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو ان يكن منكم
عشرون صابرون اى رجلا لاحال مبنية لامتناع حذفها كذا قيل
وردبان ظاهر كلام النحاة جوازه لان الحال اما خبر او وصف فى المعنى
وكلاهما يجوز حذفه لدليل اى فيجوز هنا لوجود الدليل فاى
تقدير نية وقصدا فى الشرط يدل عليه جملة انما الاعمال بالنيات ه
وتقدير ثوابا واجرا وحكما وشرعا يدل عليه جملة وانما لكل امرء ما
نوى والتقدير هجرته الى الله ورسوله صحيحة او فله ثواب الهجرة
الى الله ورسوله فاقيم السبب مقام المسبب اعنى الصحة او الثواب
قوله وهو كاف الخ عبارة المناوى فى شرح الكبير على الجامع الصغير
هذا محصول ما فعوا به توهم الاتحاد الذى تشهد العقل الصحيح
والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوى وبالحقيقة لا اشكال
مدفوع من اصله لان الهجرة هى الانتقال وهى امر تقتضى ما ينتقل
اليه وسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال وهو المهاجر له ه
٢ لبيان ان العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت
ال فى جملة الشرط بمعنى اللام فاذا تركت فى الجزا على معناها الوضعى
الحقيقى فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله اى لاتباع امرهما
وانتظام مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا
الى الدنيا وسقيمها ومن هاجر لغيرهما والمهاجر اليه ذلك وان
انتقل الى النبى صلى الله عليه وسلم ظاهرا هاجر بالحرف وتلخص فى جواب
الاشكال باتحاد الشرط والجزا اللازم عليه تحصيل الحاصل ان يقال
اما ان يكون فى الكلام حذف والاصل فمن كانت هجرته لنية وقصدا فهجرته
ثوابا واجرا او فهجرته حكما وشرعا او فهجرته مقبولة او فله ثواب

الهجرة فالمحذوف اما تمييزا وحالا او خبرا ومبتدا وخبرا واما ان لا
يكون فى الكلام حذف بل هو من اقامة السبب مقام المسبب او ان
ال فى الشرط بمعنى اللام وفى الجزا باقية على معناها ونكتة الاتحاد
صورة ولفظا التعظيم للهجرة الاولى فى الجملة الاولى والتحقير للهجرة
فى الجملة الثانية والله اعلم قوله والمبتدا والخبر ذكره تتميما للفايدة
قوله لدنيا اى لعرضها ومتاعها فهى مجاز مرسل من باب تسمية الشى باسم
محله نحو فليدع ناديه اه تفتازانى والظاهر انه لا حاجة لحذف
المضاف ولا للتجوز كما يعلم من تفسيرى الدنيا وفى نسخة صحيحة
الى دنيا قوله بضم اوله الخ عبارة شيخ الاسلام بضم الدال او به
بالقصر بلا تنوين للتانيث والعلمية واستشكل استعمالها منكرة
لانها فى الاصل مونث ادنى وادنى افعل تفضيل فحقها ان تستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى واجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية
واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ما وزنه فعلى اسما كرجعى وبهى
اه شوبرى فقوله للتانيث والعلمية مخالف لقول الشم للزوم
الفه التانيث فيه والصحيح قول الشم فان العلمية تنافى قوله دنيا
نكرة فى سياق النفى فتعم وقوله وحكى الكسر والتنوين يقتضى
ان التنوين ليس محكيا مع الضم وقوله وادنى افعل تفضيل اى
وافعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه وجمعه
ففى استعمال دنيا بالتانيث مع كونها نكرة اشكال وحقها ان تستعمل
باللام قوله من الدنو اى مشتقة من الدنو وهو القرب لسبقها
الدار الاخرة لان اقرب الشيئين الى شى اسبقهما اليه فيلزم من
القرب السبق فصح التعليل تامل قوله لسبقها الدار الاخرة اولدنوها
من الزوال او مشتقة من الدناة اى الخسة قال الشاعر
اعاف دنيا تنمى من دناتها ٭ دنيا والا فى مكروهها الدانى اه
شب قوله وقيل الارض من الهوا بالمد والجو وعلى هذا فالسموات

وما فيها ليس من الدنيا اه عجمي وعطف الجوار على الهوى من عطف المحل
على الحال قوله يصيبها جملة في موضع جر صفة لدنيا قسطلاني
وقال شب حال مقدرة اي مقدرا اصابتها اي تحصيلها قوله بجامع
سرعة الوصول وحصول المقصود واستعار للتحصيل الاصابة
ثم اشتق منها الفعل اعني يصيبها اعني يحصلها فوقعت الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية اه دلجي قوله او امراة وفي رواية
او الى امراة قوله كما في رواية اي رواية البخاري قوله ذكر الدنيا الى اخره
استيناف فان قيل فما فائدة التنصيص على المراة مع كونها داخلة
في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا متاع وليس من
متاع الدنيا شيء افضل من المراة الصالحة فالجواب من وجوه
الاول ان دنيا نكرة في سياق الاثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد
ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فتعم الثاني انه للتنبيه على زيادة
التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال الاية لكن يعكر عليه قول ابن مالك في ثم
العمدة ان عطف الخاص على العام يختص بالواو ونحوه للشيخ خالد
رحمه الله تعالى واجيب بان الدماميني اشار الى جواز عطف الخاص
على العام وعكسه بأو وذهب بعضهم الى ان الاحد وجعل او في
الحديث للتقسيم وجعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة
فتنتها ولذلك روى اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان
من انسان قط الا اتاه من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سهمي
الذي اذا رميت به لم اخط النساء وكذا في خبر احمد النظر الى محاسن
المراة من سهام ابليس وفي الحديث ايضا ان ابليس طلاع رصاد

وما هو

وما هو بشيء فحوخه باوثق لصيده في الانقياد من النساء وتقدم
منه صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان ومن ثم
جعلن في القرآن عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ايها الناس
لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن امر عيش فانهن ان
تركت وما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لا
دين لهن في خلواتهن فلا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن
يسيرة والحيرة بفتح اوله بهن كثيرة فاما صواحبات فجاجرات
واما طوالحهن فعاهرات واما المعصومات فهن المعدومات فيهن
ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات ويتمنعن
وهن المراغبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من
شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام الثالث
التلويح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا معها
اما زيادة على السبب الخ ما ذكره الشم والحاصل ان ذكر الدنيا للتحذير
منها عموما وذكر المراة خصوصا لزيادة التحذير منها ففيه التحذير
من النساء مرتين او لبيان السبب اولانها لما دخلت في الدنيا على ما فيه
من المناقشة قوله واما الاتي امر قيس الخ وعلى هذا وما بعده لا يكون
ذكر الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون محتاجا اليه كما
لا يخفى قوله واما الاتي السبب الخ فيكون سبب ورود الحديث امرين
قوله فهجرته الى ما هاجر اليه اي لا تنصرف الى الله ورسوله وانما
تنصرف الى ما هاجر اليه قاله في شم المشكاة ثم قال وبما قررته
يعلم ان الى ومجرورها متعلق الخبر المحذوف اي فهجرته مصروفة
او منتهية الى ما هاجر اليه ويصح ان يتعلق بالمبتدا وخبره محذوف
اي قبيحة لكن قوله ما الى شيء مخصوص لا عام ليلا يلزم ذم الهجرة
مطلقا اه شويري قوله الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قوله

اذا اوقع عبادة وشرك بين دينى ودنيوى فالذى رجحه ابن عبد السلام
انه لا ثواب مطلقا عملا بظاهر الخبر واختار الغزالى اعتبار الباعث
على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدينى فله اجر بقدره او
الدنيوى اوتساويا فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا غلب قصد
الدنيوى اوتساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجد هناك
رياء مع انه متى وجد فى العبادة رياء حبط ثوابها وان قل الرياء
فاطلاقه ليس مسلما ولهذا اعترض عليه الشيخ وحمل كلامه على ما
اذا لم يكن المخالط الاخر رياء كالوجاهة ونحوها مع حجه التجارة او تعوضا
ونحوها والتردد والتنظف ثم ان الشمس الرملى رحمه الله تعالى
اعتمد كلام الغزالى مع الحمل المذكور والشيخ رحمه الله تعالى لم يعتمده
بل اعتمد انه اذا لم يكن رياء يثاب بقدر قصد الدينى وان قل ولهذا
استدرك عليه بقوله على ان هذا اى اشراك دنيوى لا رياء فيه لا يؤثر
الخ تامل قوله على المساواة ويعلم منه بالاولى انه اذا غلب الدنيوى
لا ثواب اه قوله ان من حج الخ معمول نص وفى بعض النسخ لان من
حج الخ قوله ثوابه بنيته الاولى اى ثوابه كاملا قبل الرياء ونحوه
قوله رواه امام المحدثين اى المصنفين فى علم الحديث من المتاخرين
اه ملا على قوله ابن ابراهيم بن بردزبه هكذا فى نسخ الشروح وفى
غيرها ابن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وجوز كسرها قاله المحشى
سمى البخارى قوله فوجده مفتوحة فيها سالته كان مجوسيا
مات عليه اه ملا على قوله وهو بالعربية الزراع اى وهو مرادف
للزراع بالعربية قوله البخارى بالخاء المعجمة نسبة الى بخارى بلده
معروفة وراء النهر قوله الجعفى مولاهم اى مولى البخارى وابا
اسماعيل وابراهيم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين
قومه واسلم ولده المغيرة على يد اليمان بن اخنس الجعفى
فنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان

وتعظيما لها بتكراره اى بتكرار الذكر قوله وبكونه اى الاتحاد او التكرار
ابلغ فى الهجرة اى فى مدح الهجرة اليهما ففيه حذف مضاف قوله اذ
من يسعى الخ علة للا بلغية ويحتمل وهو الاظهر ان يكون علة ليد
لمحذوف اى وانما مدحت الهجرة لله ورسوله وذمت الهجرة
للدنيا والمراة وان كان الكل منه تعالى لان من يسعى الخ والمعنى ان
من قصد بهجرته امتثال امر الله ورسوله اعطاه الله تعالى ثوابا
اكثر من قصد بهجرته دنيا او نكاح امراة الا ترى ان من قصد
ملكا لينال كسرة من مائدته لا يعطيه غيرها ومن قصد خدمته
تعظيما له اعطاه فوق ذلك ولله رده حيث شبه الدنيا ونكاح
المراة بكسرة من مائدته قوله لاهنا مقابل لثم فى قوله وانما احد
الشرط والجزاء العظائم وقضيته انه ليس فى الثانى اتحاد الشرط والجزاء
وليس كذلك ثم ليس فيه اتحاد من كل وجه وكان الاوضح ان يقول
وانما كرر ذكر الله ورسوله ولم يكرر ذكر الدنيا والمراة بل كنى عنهما بما كذا
وكذا فتامل قوله لعدم الاحتفال اى المبالاة يقال لا تحتفل بكذا اى لا
تبال به اى لعدم المبالاة بامرهما وذلك مناسب لما قيل من احب
شيا اكثر من ذكره وهو عليه الصلاة والسلام ابعد الناس عن
حبهما وهذا معنى لطيف فاعرفه فاكهانى قوله مهيعا بفتح الميم
اى حقيرا كما قاله الجوهرى قوله لا يجدى اى لا يفيد قوله علق كتعب
والضمير يرجع للذكر بمعنى المذكور اى لربما تعلق المذكور بقلب بعضهم
لاعتقاده من التكرير التعظيم كالتكرير فى الهجرة الاولى قوله فيهش
الهشاشة والهشاش الارتياح والنخعة والنشاط والفعل كدب وزنا
قاموس قوله وذم قاصد احديهما كلام اضافى بتداخيره قوله لانه حرج
الخ قوله وايضا فاغراض الدنيا الخ عطف على اظهار لعدم الاحتفال الخ قوله
بان يراد به غرض الخ هذا التفسير اعم من المفسر لانه صادق على الدنيوى
الذى هو رياء وعلى غيره فتامل قوله وحمل الغزالى الخ حاصله ان الشخص

اذا اوقع

القول فيه انه كلمة تدل على ان ما يليها داخل فيما ولبيه واحق منه
بما اثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا
والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن قوله في البيت ولا سيما
في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف وما موصولة او
نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل
شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العايد ه
المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين
فشيء اسم منصوب بها لانه مضاف ونكرة وان اضيف لمعرفة
لانه كمثل معنى وحكما والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل
في نحو ولو جينا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة وشيء اسم مبني
معها على الفتح نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو لا سيما زيد
فضعفه الجمهور وذهب الفارسي الى ان نصب شيء على الحال اه
قوله فما على شرطها اقول المراد بشرطها الرجال الذين اتفقا في الرواية
عنهم وشرط البخاري من انفرد بالرواية عنه عن البخاري اه
شيخ الاسلام في شرح الالفية بالمعنى فليراجع واما ما اشتهر
من ان المراد بشرط البخاري ما هو معروف عنه من اللقي
والمعاصرة فلا تصح ارادته هنا لان شرطهما حينئذ متباينان و
فيفوت قولهم في بعض الاحاديث انه على شرط الشيخين وبعضها
انه على شرط البخاري وبعضها انه على شرط مسلم ش على صر قوله
دون التعاليق جمع تعليق وهو حذف اول السند ولو اخر
مع صيغة الجزم قوله والتراجم بكسر الجيم جمع ترجمة قوله مع
كونه اي مسلم تلميذه اي البخاري وخرجه اي كثير التخريج اي
الرواية عنه قوله ارجحية المص بفتح النون كما لا يخفى قوله وهو
غير مجد اي ما علل به بعضهم لا يفيد ان رجحية صحيح مسلم قوله
قول ابي علي اي النيسابوري قوله ما اقلت الغبراء الخ اقلت

ولا وه له ذكر القسطلاني وهو لا فاعل الجعفي فالجعفي نعت سببي
للبخاري قرره شيخنا قوله قيل والنساء وخلق كثير وفي نحو امن
مائة الف ولد البخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة
اربع وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله تعالى عنه
بعشرسنين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست
وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة
عشر يوما وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف ولد في صدق
ومات في نور اه شب قوله بخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون قوله قريه
اي وهي قريه قوله فراى في منامه وفي الشبشيري فرات امه في
المنام ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الخ
قوله لم يقر الكتابة في كرب الافرج ولا كرب به في مركب فغرق متاوي قوله
النيسابوري نسبة الى نيسابور بفتح النون اشهر مدن خراسان
قوله وليد اي الامام مسلم سنة اربع ومائتين اي في السنة التي توفي
فيها الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قوله ومات في رجب سنة
احدى وستين ومائتين اي فعاش سبعا وخمسين سنة قوله صحيحهما
تثنية صحيح قوله كنار على علم اي جبل وهو مثل في الشهرة قوله
في سبع مواضع من صحيح البخاري في بدء الوحي والايمان والنكاح
والهجرة وترك الحيل والعتق والنذر قوله اللذين كتب بلا مين
فرقا بينه وبين الجمع قوله ولامريه عطف مرادف قوله سيما المحدثين
بالرفع وفي بعض النسخ سيما المحدثين بالجر قال الدماميني وحكى
الرضي ان بعضهم يقول سيما بالتثقيل والتخفيف مع حذف لا ولم اقف
عليه من غير جهته ويوجد كثيرا في كلام المتاخرين من علما العجم
وهو بعيد فينبغي تحريره اه وعن ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ اه وتحرير

القول

حملت والغبرا اسم للارض والخضرا اسم للسما وتسمية الارض بالغبرا لما بها من الغبار والسما بالخضر الان لونها يشبه لون الخضرة وقوله اصدق بالنصب تنازعه اقلت واظلت ولهجة تميز اى كلاما قوله والاشارة الى ما بينهما اى الطرق وفى الفية السيوطى ومن يفضل مسلما فانما ۔ ترتيبه وصنعه قد احكما قوله ثم رايت المصنف اشار للاول اى ارجحية البخارى من حيث انفراده بدقة الاستنباط الخ وقوله وغيرهما صرح بالثانى اى ارجحية البخارى من حيث الصحة قامل قوله والحافظ ابا بكر اى ورايت الحافظ ابا بكر الخ ومثله قوله وغيرهما صرح بالثانى الخ قوله على الضعف بكسر الضاد المعجمة اى ضعف الثمانين قوله فى الاستثناء ونحوه اى من المتابعات لا فى الاحكام بخلاف مسلم فانه يخرج لهم فى بعض الاحكام قوله والبخارى لا يكتفى على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما حاصله ان البخارى يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعاصرة فقط قال اى النووى وان كنا لا نحكم الخ غاية اى هذا المذهب يرجح صحيح البخارى وان لم يعلم به مسلم فى صحيحه قوله ينعدم معها وجود هذا الحكم اى المعاصرة اى الحكم بالتعاصر مع عدم الاجتماع قوله جلالته اى الامام مسلم قاضية الخ والحاصل انه لم يعمل بهذه المذكور اصلا سواء جمع فيه طرقا وما لم يجمع قوله فى قوله اى الشافعى بعد كتاب الله كان ينبغى ان يريد الشيخ عقب هذه اللفظة بقوله فتامل قوله ليحترز بذكر اى بقوله المصنفة عنه اى عن كتاب الله تعالى اذ ليس شئ اصح منه كما قيل ۔ كتاب الله اصدق كل قيل ۔ رواه المصطفى عن جبريل ۔ عن اللوح المحيط بكل شئ ۔ عن القلم الرفيع عن الخليل ۔ وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف قوله ايضا اى كما عنه

الحديث

الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة فى نسخ الشيخ وقد كتب عليها السعد ما نصه مصدر اى عادت عنه الرواية عودا اهـ قوله هو مبتدا خبره قوله بين الظرفية وقوله كبينا حال من المبتدا اى هى حال كونها مثل بينا الخ يعنى ان اصل بينما وبينا بين الظرفية الخ قوله بان الظرفية اى التى هى ظرف لمتوسط فى زمان ان اضيف اليه او فى مكان ان اضيف اليه نحو جلست بين العشارين وجلست بين الرجلين ومن ضرورة الاضافة الى متعدد ولو بعد التاويل من شئ او مجموع او متعاطفين او متعاطفات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فيها كلا اضافة زاد واما الكافة عن الاقتضاء لتكفها عن اقتضاء الاضافة الكاملة وهى الاضافة الى المفرد واشبعت الفتحة تارة اخرى فتولدت منها الالف فتكون كالموقوف عليه اذا الف تاتى وقفا كما فى اساوا الظنونا ثم هو فى الحقيقة مضاف الى زمن هو مضاف الى الجملة لان التقدير بينا او بينما اوقات زيد قايما اى اوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف اليه المحذوف وذهب ابو حيان الى ان بين فى الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيئين او اشياء وما فى تقدير ذلك ولما لحقتها ما او الالف استعملت للزمان وزعم ان بينا مختصة من بينما واخرون ان الفها للتانيث كما سيذكره الشيخ قال بعضهم فتحة بنا لا اعراب ومن ثم ذكروها فى الظروف المبنية وهو مذهب الاخفش وعليه قوله تعالى لقد تقطع بينكم بفتح النون فى قراءة نافع وحفص والكسائى فان الاخفش خرجه على انه فاعل ولكنه يبنى على اكثر احوال هذا الظرف وتعقبه ابو حيان بان علل البنا محصورة ليس هذا منها قال وقد يقال الاضافة الى مبنى كقوله تعالى ومنا دون ذلك اهـ والحاصل ان بين ظرف معرب متصرف فان اضيف لمبنى

جاز بناؤه وان ركب مع ما او الالف فتحة من بنية الكلمة لا اعراب
ولا بناء والعامل فيه معنى المفاجاة الذى تضمنه الظرف الثانى على
خلاف سياتى وقد افرد بعضهم الكلام على بين بالتاليف قوله التى
لا تكون الا بين اثنين فاكثر كجلست بين العسكرين وجلست بين
القوم فيمتنع عطف غير المتعدد بالفا كجلست بين زيد فبكر
لافادتها جلوسه بين زيد فقط بخلاف الواو ونحو واما قول امرئ
القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل بالفا فى احدى الروايتين
فعلى تقدير بين اماكن الدخول فاماكن حومل فهو بمثابة اختصم
الزيدون فالعمرون والدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحا موضعان
وسقط بكسر السين المهملة ما انسقط من الرمل واللوى بكسر
اللام والقصر بل يوجد بلبوى وكما يخفى ما فى قول الشم التى لا تكون
الا بين اثنين من الاختلال فان المراد ان بين تضاف الى اثنين فاكثر
لانها تكون بينهما فلا تغفل قوله لتلقيها اى تضمنها قوله عن جرها اى
لفظا فقط او لفظا ومحلا على ما تقدم وياتى قوله لما وليها اى ما
بعدها قوله ومن ثم رفع اى ما وليها قوله بل الاحسن جر المصدر
بعدها نحو صار زيد بيننا عدل وجور وقوله
بيننا نافعه الكماة ورمحه ، نوما اتيح له جرى سلفع ، اه
مغنى قوله وانها مضافة اليه اى المصدر قوله ورفعه نظرا الى
استئناف وليس معطوفا على جر الذى هو خبر الاحسن كما لا يخفى
قوله لمنع الاضافة اى الى المفرد قوله لانها جواب هو على حذف
مضاف اى ذات جواب اى محتاجة الى جواب لتضمنها يعنى الشرط
وبعبارة اخرى اى شبيهة لاداة الجواب من حيث اضافتها الى الجمل
واحتياجها للجواب قوله نحن لا يخفى انه فى محل رفع على الابتدا كما هو
القاعدة فيما بعد بين او فى محل جر على الاصل فى التركيب الاضافى
حيث لا لف وهو ضمير منفصل يستعمل فى الجمع والمثنى وفى المفرد

المعظم

المعظم نفسه اه قلبيى وفى قوله او فى محل جر نظر لان نحن
من ضمائر الرفع المنفصلة قوله او ومعه غيره اى كما هنا بدليل
قوله اتاكم يعلمكم دينكم فلا اتجاه لجعله ضمير المتكلم المعظم نفسه اه ى
قوله جلوس جمع جالس كشهود جمع شاهد او مصدر بمعنى جالسين
وهو خبر نحن وهذه اللفظة ساقطة فى نسخة الشم فالظرف
خبر نحن وجملة المبتدا وخبره لا محل لها بنا على ان ما او الالف
كافة لبين وفى محل جر بالاضافة بنا على ان ما فى بينما زائدة والالف
فى بينا للاشباع وبين مضافة الى الجملة الاولى من محذوف مضاف
الى الجملة اى بين اوقات نحن جلوس الخ كما فى المغنى قوله عند بتثليث
العين قوله ظرف مكان ومعناه القرب اما حسا كما هنا او اما معنى
كما فى قوله تعالى وعنده ام الكتاب كما فى المغنى قوله غير متمكن صوابه
استقاط غير لان عند ظرف متمكن اى معرب لانه منصوب اه شوبرى
وقال ع ش اراد بغير المتمكن ما ليس متصرفا وليس المراد انه مبنى اه
قوله ولا يدخل عليها حرف جر غير من فهى ظرف غير متصرف كما
مر قوله وتعم المملوك الحاضر والغايب بخلاف لدى تختص بالحاضر
اى بالمملوك الحاضر تقول عندى مال وان كان غايبا ولا تقول لدى
مال الا اذا كان حاضرا قاله الحوبرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى
زعم المحرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى اه اشمونى
قوله ذات مرة صفة لساعة اى ساعة صاحبة مرة اى ساعة
واحدة من يوم اه قطعة زمن من يوم قال الشبشيرى وارتضع
بذات يوم احتمال ان يراد باليوم مطلق الزمان فهى مع اليوم
بمنزلة عين زيد اه واضافة ذات الى مرة فى كلام الشم بيانية وفايدتها
الاشارة الى ان اضافة ذات الى يوم على معنى من وعبارة ملا على
قارى اى ساعة منها رفعا ية زيادة ذات فى البيان عدم توهم التجوز
فى اطلاق اليوم على مطلق الزمان قوله فحذف ذلك اى الموصوف

اعنى ساعة والمضاف اليه اعنى مرة والجار اعنى من قوله تضوع
المسك قال الجوهرى وضاع المسك وتضوع وتضيع اى تحرك
فانتشرت رايحته وقوله مثل يتضوع اى تحرك قوله اذ طلع الخ وما
كان بينهما ظرفا متضمنا معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب يتم به
اشار له بقوله اذ طلع الخ عبر خيتى وبدل له قول السيد لانها جواب
وقوله لا تتلقى الخ وانظر على هذا تقدير الكلام ما هو وحرره قوله
غير متمكن اى غير معرب ولا يصح الحمل هنا على غير المتصرف لقوله
ويكون مفعولا به الخ قوله يضاف للجملتين اى يلزم الاضافة الى جملة
اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى
نحو واذ قال ربك للملائكة او فعليه فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين
اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف
احدى شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد
كقوله هل تعرف لميا قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
والتقدير اذ ذاك كذلك معنى قوله وقد تفيد الشرط اذا ولتيها ما فتجزم
فعلين نحو وانك اذ ما تاتنا ما انت امره تلف من اياه تامرا تاتيا
وهى حينئذ للزمن المستقبل فلو قال واذا ولتيها ما خرجت عن كونها
للزمن الماضى الى المستقبل وافادت الشرط لكان اولى والراجح انها
حينئذ حرف اه قوله نحو اذا انشقت فاذ بدل اشتمال من مريم
على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قوله وتكون
مفعولا به نحو واذكروا اذ انتم قليل وتعليلية نحو ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم فى العذاب اى لاجل ظلمكم فى الدنيا معنى قوله ولمفاجاة
كما هنا وضابطها ان تقع بعد بينا او بينما قال فى المغنى وهل هى ظرف

زمان

زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف موكد اى زايد اقوال
وعلى القول بالظرفية قال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها
غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل
المذكور فالتقدير طلع علينا بين اوقات كوننا جلوسا عند النبى
صلى الله عليه وسلم فقوله اذ طلع توكيد وقال الشلوبين اذ مضافة
للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فيما بينا وبينها لان المضاف اليه لا يعمل فى
المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها اى بينا وبينما محذوف يدل عليه
الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بنا على انها مكفوفة عن
الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه الخ اه واما على القول بانها
حرف فلا تحتاج لعامل لان الحروف لا تكون معمولات استقلالا قوله
اى كان طلوعه علينا الخ اى فاجانا طلوعه اى طلع علينا بغتة
لا عن ميعاد واستعداد ولا يخفى ان حل الشيخ المذكور لا يفيد معنى
المفاجاة فلو قال اى فاجانا طلوعه بدل كان طلوعه لكان اولى قوله
فقال فى جره وهو يعنى اذ قوله الا ان يضاف اليه زمان نحو يومئذ
وحينئذ قوله ولا تكون مفعولا به معطوف على قوله وهو ملازم للظرفية
عطف لازم على ملزوم اذ يلزم الملازم للظرفية ان لا يكون مفعولا به
وصرح به مبالغة فى الرد وعبارة المغنى وزعم الجمهور انها اذ لا تقع الا
ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ انتم قليل ظرف لمفعول
محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذا انشقت
ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اى واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا
القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا
انتهت قوله على انها ضعيفان اى لانهما فعلى للتعليل قوله وزعم
مبتدا خبره ليس بشئ قوله لكنها اى اذا قوله ولا تدخل على الجملة
الاسمية انظره مع قول المغنى اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتدا

ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ه
ومنه فاذا هي حية تسعى اذ الهم مكرع اياتنا ثم قال والثاني من
وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل
مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس ه
الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون الخ ثم رايت في بعض نسخ السر ولا تدخل الا على الجملة
الاسمية فينبغي حمله على الفجائية وحمل الاول على الخرائية فليتامل
قوله وفيها اي اذا غير الفجائية معنى الشرط غالبا بخلاف اذ فانها لا
تكون شرطية الا اذا اقترنت بما الزايدة اه والحاصل ان اذ واذا
يتفقان في انهما ظرفان مبنيان بعضا فان الى الجمل ويكونان للمفاجاة
ويفترقان في ان اذا كما مضى وتضاف الى الجملتين ولا تستعمل شرطا الا
اذا اقترنت بها ما الزايدة وتكون تعليلية واذا للمستقبل ولا تضاف
الا الى الفعلية وفيها معنى الشرط ولا تكون تعليلية قوله وخرج به
اي بقوله غالبا وفي بعض النسخ وخرج بها قوله لا تستغني بها اي
لا تحاب باذ قوله ظلع لم يتعد دخل اشعارا بتعظيمه ورفعة قدره
قال الدلجي فيه استعارة تبعية شبه ظهوره في نهاية شانه ورفعة
قدره بطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقعت الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية او شبهه بالشمس استعارة
مكنية واثبت له الطلوع تخييلا اه قوله عليها رجل امي تلك
صورة رجل والتنوين فيه للتعظيم قال السبكي نقلا عن ابن الغرة
للملك ان يتصور في اي صورة شاء اي بقدره الله تعالى لاداء القوة
الملكية وتجري عليه احكامها فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة
ومثل ذلك الجن فاذا قتلت التي ظهرت بها مات معها بخلاف ه
الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من تلك ه
الصورة تكلم باي لغة شاء واذا قتل بها لا يموت اه وبما تقرر من ان

للملك ان يتصور في اي صورة شاء يدفع تردد امام الحرمين في تمثل
الملك هل معناه ان الله تعالى افنى الزايد او ازاله عنه ثم اعاده
اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقول ابن حجر
الظاهر انه الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى عن الراي وقول البلقيني
بالقبض والبسط وذلك يجوز ان يكون الى شكله الاصلي من غير
فناء ولا ازالة الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ترك ه
ذلك عاد لهيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا انتهى
شيرخيتي قوله شديد بياض الثياب من اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها والثياب جمع ثوب من ثاب اذا رجع لرجوعه على البدن
وانضمامه اليه او لرجوع نحو الغزل الى الحالة التي قدر عليها فان اصل
الثوب رجوع الشيء الى حالته الاولى وهو كل ما يلبس من قطن
او كتان او حرير او صوف او غير ذلك قوله شديد سواد الشعر
من اضافة الصفة الى فاعلها ايضا اي شديد بياض ثيابه شديد ه
سواد شعره فكل منهما نعت سببي لرجل كما لا يخفى قال الدلجي وفيه
مطابقة بين بياض وسواد اه وقدم البياض على السواد لان البياض
خير الالوان وقوله الشعر اي شعر اللحية كما وقع مصرحا به في رواية
ابن حبان اه شيرخيتي قوله لا يرى حال من رجل او صفة له شوبري
وقوله حال من رجل اي لانه تخصص بالوصف اه شيرخيتي قوله
بضم التحتية اوله مبنيا للمفعول قوله ابلغ اي في نفي الرؤية
من نرى بالنون مبنيا للفاعل وقد روي كل منهما فهما روايتان قوله
عليه اثر اي علامة السفر من نحو غبرة وشعثة ولسلمان التيمي
ليس عليه سيما سفر وليس من البلد والسيما بفتح السين
والمد المهملتين الهيئة اه شيرخيتي قوله للفطرة اي الخلقة اي ه
تنميتها وتحسينها كقص الظفر ونتف الابط وحلق العانة قوله
وتطييب اه وندب تطييب قوله وعلى نحو العلما اي والدخول على الخ

قول وندب ذلك للعلماء الخ وقد ورد في حديث ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وكانه تعالى يحب الجمال في القول والفعل والشكل يكره القبيح مما ذكر ولهذا ورد في حديث اخر ان الله يكره البوس والتباوس وفيه ابلغ رد على من اثر رثاثة الملبس والهيئة لهما مناوي ولبس الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه جاء ان من سنة الاسلام لبس المرقع والخشن من الثياب فذكر من التواضع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لبس القميص قبل الروايل ويلبس السراويل قاعدا ليلا يصير بعيضا في الناس اولا تصيبه اقذاء قول لانه اي جبريل معلم الخ قول ولا يعرفه منا اي معشر الصحابة وقدمه للاهتمام وانما لم يقل ولم يعرف ليلا يوهم انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فان قيل كيف عرف عمر انه لم يعرفه منهم احد فالجواب انه يحتمل انه استند فيه الى ظنه او الى صريح قول الحاضرين قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويعين الثاني انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا شيء حتى ومما حال من احد قدم عليه وهو في الاصل صفة وانظر قول الشيخ الشرحتي وليس كذلك مع قول الشرف فيما يأتي وظاهر رواية البخاري انه لم يعرفه الا في خاتمة الامر وورد ما جاء في صورة لم اعرفها الا في هذه المرة وفي حديث صحيح اي حيان والذي نفسي بيده ما اشبهه على منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى وحبره قول في صورة دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه بفتح الدال وكسرها وهو صحابي حسن الصورة وقيل الصحاح دحية بالكسر هو دحية بن خليفة الكلبي الذي كان يأتي جبريل عليه السلام على صورته وكان من اجمل الناس واما دحية بالفتح ودحوة فنما بنا معاوية بن بكر بن

قول وايضا زاد في العمامة عليهم اي لكونه اتاه في صورة جميلة قول وهذا صريح في انهم راوه ذكر الغزالي رحمه الله تعالى واخرون ان رؤية الملائكة ممكنة الا انها كرامة يكرم الله تعالى بها من شاء من اوليائه ووقع ذلك لجماعة من الصحابة وطار اي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يروه خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن يكون ذكر اخر عمرك رواه الحاكم وكذا ابو نعيم عن عائشة وزيد بن ارقم وخلق لما جاء فسال عن الايمان ولم يعرفوا لان الظاهر ان المراد من راه منفردا به كرامة له كذا في فتاوى الشيخ الحريشية اهـ قوبري وفي شرح المشكاة للشيخ ولما عمي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انشد يقول

الا يذهب الله من عيناي نورهما ففي لساني وقلبي للهدى نور

قول ضوده حديث عمر هذا الاصح منه او محمول على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فسمعوه من وراء حجاب جمعا بين الحديثين الصحيحين كذا قرره بعضهم ولا حاجة اليه لان الملك اذا حضر مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في الصفاء والاستعداد وغير ذلك اهـ شيخ حتى قول حتى جلس الخ حتى هنا ابتدائية اي فجلس الخ على حد حتى عفوا وقالوا الماضي عليه ابن هشام في المغني ان حتى اذا دخلت على الجملة الماضوية تكون ابتدائية ولا يصح ان تكون عاطفة ولا جارة لكونها لا تخلوا عن معنى الغاية كما ذكره الجلال السيوطي وعبارة الشرحتي قال الطيبي حتى جلس متعلق بمحذوف يدل عليه طلعا استاذن ودنى حتى جلس الخ اهـ وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غايته له اهـ والحاصل ان في حتى الداخلة على الجملة الماضوية قولين زعم ابن مالك انها جارة والجمهور على انها ابتدائية فتامل قول ولا ابي بالي قول فاسند اي لصق قول دون جانبه لانه لو جلس

بجنبه لم يمكنه الا استناد ركبة واحدة قوله وهي جلسة المتعلم
بكسر الجيم اى هيئة جلوس المتعلم بين يدى شيخه للعلم
لكنه بالغ الخ استدراك على قوله وهي جلسة المتعلم قال
المناوي وفيه اشارة للمتعلم الى انه ينبغي له الجلوس بين
يدى شيخه ليعلمه ولا يجلس عن يمينه ولا يساره ولا خلفه
اه اذا كان الموضع واسعا لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند
ركبتيه الى ركبتيه كما هنا قوله على ما يأتى اى فخذيه قوله وفعل
ما يمنع عنه الخ هو على تقدير لا النافية اى وفعل ما لا يمنع عنه
كمال التلقى الخ على حد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان ه
بقوله من نحو الالتهاء المتعين حمله على انه اراد بالفعل الترك من
تسمية الشيء باسم ضده اى وترك ما يمنع عنه كمال التلقى من نحو
الالتهاء الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ تامل قوله وللمسؤول
اى وينبغي للمسؤول قوله كفيه تثنية كف وهو الراحة مع
الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن قوله على فخذيه
قال النووي رحمه الله تعالى اى فخذى نفسه جالسا على هيئة
المتعلم ووافقه التوربشتي ثم المصابيح اه شرحتي وحزم
البغوي والاسماعيلي والتيمي بان الضمير راجع للنبي صلى
الله عليه وسلم ورجحه الطيبي وقواه ابن حجر بان رواية ابن
خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر
انه اراد بذلك المبالغة في تعميمه امره ليقوى الظن بانه من جفاه
الاعراب اه سوطي قوله فبنيت له مصطبة اى في المسجد المدني قوله
ادنو بحذف همزة الاستفهام واصله ادنو كما في بعض النسخ
اى اقرب قوله فقال ادنه بها السكت قوله فما زال امر جبريل الخ
قوله فان قلت يحتمل الخ لعل جوابه قوله ففيه ندب السلام على

الواحد

الواحد الخ فليتامل ورايت بهامش نسخ بعض العلماء قوله قلت الخ في
بعض النسخ فان قلت ورايت بهامش ما نصه الظاهر ان لفظة
فان زائدة وانه قلت بصيغة المتكلم وحده وتكون من زيادات
الشارح فراد بعض معالم نفهم لفظة فان وعليها فانظر جواب الشرط
قوله وجواز بنا الخ اعترضه المناوي وعبارته واخذ عنه الشهيني
جواز بنا مصطبة في المسجد لهذا الغرض ان لم تضيق وليس على
ما ينبغي لان هذه الرواية ليس فيها ما يصرح بانها كانت بالمسجد
فيحتمل انها كانت ببابه او بفنائه او داخل بيت النبي تلصقه
بالمسجد فان ابواب بيوته كانت في المسجد ووقايع الاحوال اذا
تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال
اه قوله واستيذانه اى الواحد وفي بعض النسخ واستيذان الكبير
اى وندب استيذان الكبير الخ قوله وجواز بالرفع عطف على ندب اى
وفيه جواز قوله قد يشكل بحرمة ندايه به اى باسمه قوله فكان في
ندايه الخ عبارته في فتح الاله بشرح المشكاة يحتمل ان يكون التحريم
خاصا بغير جبريل او الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه خطاب للادميين فلا يشمل
الملائكة الا بدليل اه وعبارة المواهب وكان يحرم على الامة تداوله
باسمه اه شوبري قال شيخنا وهذا كله مبني على مذهبه من عدم
تكليف الملائكة والراجح خلافه اه قوله لما لفته الخ تعليل لمحذوف
تقديره والا فيحرم لما لفته الخ وعبارة الشيخ الشبشيري وما تقرر
علم ان قول غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس بحرام بل هو
خلاف الاولى الا ان يتاذى به فينبغي تحريمه اه قوله اخبرني بقطع
الهمزة قوله في نحو ليس البر الاية اذ فيها تقديم الموصى على المسلم قوله
الايتين اول الانفال اذ قدم فيها المؤمنين على المسلمين لان الايمان
الاولى في الايمان والثانية في الاسلام قوله ولعل الاولى اى الرواية

الخ ما حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين ان يكون حدا لان
المقول في جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حدا لم يقل جبريل
عليه الصلاة والسلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل
التصديق اجيب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد
به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكر وان قصد به انه هو
الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهي دعوى وخبر فيقبل
التصديق فلعل جبريل عليه الصلاة والسلام راعى هذا المعنى
فلذلك قال صدقت اذ يكون قوله صدقت تسليم والحد يقبل
التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يوجه
للخبر والحد تفسير لا خبر اهـ قوله الخ ببيان متعلقاته ينافي
قوله السابق والامر يجب بما يأتي فانه يقتضي ان ما يأتي بيان لحقيقة
لا لمتعلقه فليتامل فان كلامه متدافع في جواب الايمان هل هو
بالحقيقة او بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضي ان جواب الاسلام
جواب عن حقيقته جزما كما يصرح به قوله مجيبا له عن ماهية
الاسلام الخ وهو كذلك قوله لغة اي الايمان حيث قال ان تؤمن
الخ قوله وقصره عليها اي على تلك المتعلقات توسعا اذ متعلقاته
اكثر كما يأتي قوله عن شرايع الاسلام اي الاعمال الشرعية قوله
وحقيقته عطف تفسير قوله اذ هي اما القرينة كالنص قوله بما يشار
به كنعم اي بما شارة دالة على الجواز كدلالة نعم قوله جاز الاعتماد على انه
افتى بالجواز قاعدة اشارة الناطق لاغية الا في الافتا كان يقال له ايجوز
فعل كذا وكذا فيشير اي نعم وفي الاجازة كما ان يقال له اجزتني في البخاري
مثلا فيشير اي نعم وفي الايمان مع الكفار كان يقال له اقررت بنا يذاركم
على ان نلتزم لكم كذا جزية فيشير ويريد اي نعم واما اشارة الاخرس
المفهمة فمقبولة الا في ثلاثة مواضع في الحنث فيما لو حلف قبل خرسه
انه لا يكلم زيدا ثم خرس وكلمه بها فانه لا يحنث وفي الصلاة فلو اشار

التي فيها تقديم الاسلام كما هنا رواية بالمعنى اذ واحد كما قال ابن حجر
وغيره ان هذا التقدير والتاخير من الرواة لان القصة واحدة
اختلفت الرواة في تاديتها اهـ قوله انما سيل عن شرح ماهيتها اي شرعا
بدليل مقابلته بقوله لغة قوله والامر يجب بما يأتي اي لان ما يأتي
بيان لحقيقتها شرعا قوله والماهيات عطف مرادف قوله ولما
كان الايمان الخ يدل بظاهره على ان العلم بمعنى الايمان لغة لهما وفيه
ان الاسلام هو الحكمة في اعادة ان تؤمن دون ان تعلم له في جانب الاسلام
ان تسلم وهو ممنوع فانهما يعلمان معنى الاسلام لغة والحكمة هي ان
المعنى الشرعي للايمان جزء من جزيات المعنى اللغوي بخلاف
الاسلام كما هو ظاهر لفظ الحديث لكن قد يبعده قول الشارح في الاسلام
وشرعا الانقياد الى الاعمال الخ فكان الاولى حذف الانقياد والتمسك
في الحكمة بما ذكر شيخنا منصور المنوفي رحمه الله تعالى قوله ايضا ولما
كان الايمان لغة معلوما عندها اي السايل والمسؤول عليها السلام
اعاد الخ هو جواب سؤال مقدر تقديره اذا ورد في رواية انه سيل
عن حقيقة الايمان فلم يبين له الحقيقة فاجاب بقوله وذلك
لانه لما كان الايمان لغة معلوما فسره ببيان متعلقاته اي المراد
منه وما يرتبط به ويتعلق به اهـ شيخنا ابن الفقيه رحمه الله
تعالى وقد يقال ان قوله ان تؤمن الخ وان كان بيانا لمتعلقات الايمان
لغة هو بيان لماهيته شرعا فتامل وعبارة قس وقد وقع السؤال بما
والسؤال بها الاعن الماهية لكن الظاهر انه عليه الصلاة والسلام
علم ان سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته والا فكان الجواب
الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان
الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه
وحمله اي الجواب الاتي على الحقيقة معللا بان المسؤول بما بحسب
الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله ان تؤمن

الخ من

فيها لم تبطل ولهذا يصح بيعه وهو في الصلاة بالاشارة ولا تبطل
صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته بها مطلقا قوله ان مصدرية
ناصبة لتشهد وما عطف عليه قوله تشهد من الشهادة وهي
الاخبار عن امر متيقن اي تعلم وتحقق قوله ان اي الثانية
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف اي انه اي الشان
قوله لا اله الا الله لا نافية للجنس على سبيل التنصيص على كل فرد
من افراده والا الله قيل خبر لا والحق انه محذوف والا حصر فيه
لا اله موجود ازلا وابدا الا الله كما قاله السعد قوله وهو ما اعتمده
بعض المتاخرين منا معتمد وعبارة الشمس الرملي في شرح المنهاج
ولا بد في صحة الاسلام مطلقا يعني سواء كان من الكافر الاصلي
او المرتد من الشهادتين ولو بالعجمية وان احسن العربية ويعتبر
ترتيبهما وموالاتهما كما جزم به الوالد في شروط الامانة ثم الاعتراف
برسالته صلى الله عليه وسلم الى غير العرب ممن ينكرها او البراءة
من كل دين يخالف دين الاسلام ولا بد من رجوعه عن اعتقاد ارتد
بسببه ولا يعزم مرتد تاب على اول مرة ومن نسب اليه ردة
وجاء يطلب الحكم باسلامه يكتفى منه بالشهادتين ولا يتوقف
على تلفظه بما نسب اليه ويوخذ من كلام الشافعي رضي الله عنه
انه لا بد من تكرير لفظ اشهد في صحة الاسلام وهو ما يدل عليه
كلامهما اي الشيخين الرافعي والنووي في الكفارة وغيرها لكن خالف
فيه جمع اه فهما لا بد من تكرير اللفظ اشهد على المعتمد بخلاف
التشهد فانه يكفي فيه ان محمدا رسوله كما صرحوا به في موضعه ويكفي
انه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتمد من الشهادتين وترتيبهما
وموالاتهما وتكرير لفظ اشهد اه وبعضهم
شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ عدم الاكراه
والنطق بالشهادتين والسكوت والسادس الترتيب فاعلم واعمل

وانظر

وانظر هل يشترط ذكر الواو بين الشهادتين كما في التشهد او لا
كما في الاذان وحرره ثم رايته النور الشبراملسي في حاشيته على مر
في باب الردة قال ما نصه قوله انه لا بد من تكرير لفظ اشهد اي
وعليه فلا يصح اسلامه بدونها واني اتى بالواو اه فافهم قوله وان
اتى بالواو ان الاتيان بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على
تكرير لفظ اشهد مطلقا ويصرح به قوله قبل ذلك ويعتبر ترتيبهما
وموالاتهما ظاهره وان لم يات بالواو قوله واستدل اي بعض المتاخرين
له بكلام الروضة في الكفارة قوله لكن رواية الخ ضعيف قوله وان المراد
به اي باشهد قوله ولم يعكس بان يحمل يقول على اشهد قوله فالاحتياط
مبتدا لخبره جملة اقتضى الخ وقوله ثم اي في اداء الشهادة وقوله
والاحتياط مبتدا خبره قوله اقتضى توسعه الخ قوله في البابين
هما باب اداء الشهادة على غيره وباب الاسلام قوله ويويده
اكتفاوهم الخ ضعيف قوله بالله يتعلق بكل من امنت واومن
والشرط راجع لقوله او من كما يدل عليه الفصل بقوله وكذا
تامل قوله ثم ياتي بالشهادة الاخرى اي الشهادة لمحمد صلى الله
عليه وسلم بالرسالة اي بالكلمة الثانية من كلمتي الشهادة بان
يقول بعد نحو قوله امنت بالله محمد رسول الله قوله ومعناه عطف
على لفظ اي وحذف فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد قوله فيكفي بدل
اله الخ ضعيف قوله ان لم يكن طبائعيا يرجع للاسمين قبله قوله
قوله او احد تلك الثلاثة برفع احد عطفا على مجي يعني انه يكفي ان
يقول بدل الله محيي او مميت بالشرط المذكور او بارىء او رحمن او رازق
ولا تكرار في كلامه لانه فيما تقدم يقول احدها بدل اله وهذا يقول
بدل الله كما لا يخفى قوله او ما امن به المسلمون فيكفي على هذا
الضعيف قوله او مرادفها ضعيف قوله وان لم تقتضه الواو الخ
بعض النسخ الواو قوله نعم كما يشترط الموالاة بينهما ضعيف

كما علمت قوله وكالعربية وان احسنها معتمد قوله والمشرك اه ويريد
المشرك قوله والمشبه اه ويريد بالمشبه البراة من التشبيه عالم
بعلم مجمى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه اى فان علم مجمى محمد صلى
الله عليه وسلم بنفى التشبيه لم تشترط زيادة البراة منه
فيكفى علمه ودخوله فى الشهادتين قوله وتقيم الصلاة والمراد
المكتوبة كما صرح به مسلم فى روايته اخرى احترازا عن النافلة وان
كانت من الوظايف الدينية لكنها ليست من الاركان فتحمل المطلقة
على المقيدة فى الرواية الاخرى جمعا بينهما اه مناوى قوله او على مكملاتها
كان الاولى ان يقول او وعليها وعلى مكملاتها او يريد ايضا كما هو
معلوم اى اوياتى بها محافظا على اركانها وشروطها ومكملاتها من
الايعاض والهيات قوله والنهوض عطف تفسير ومعناه القيام
فمقتضى كلامه ان الاقامة تستعمل مرادفة للقيام وهل هذا
ينافى قوله الاتى ان حمله على تقوم اليها بعيد ويحتمل ان يريد به
النهوض المعنوى اى بان ياتى اليها بلا كسل اه واقتصر الشارح حينئذ
على قوله وابعد من زعم ان المراد الاقامة اخت الاذان اه قوله
فتقيم من التقويم والتعديل عطف تفسير وفيه لف ونشر مرتب
لان قوله من التقويم والتعديل يرجع للتفسير الاول بقسميه وقوله
او من الاقامة يرجع الى قوله او يداوم عليها قوله وحمله على
تقوم اليها من القيام ضد القعود قوله بعيد لغة اذ لو كان ماخوذا
من الاقامة لعداه بالى او باللام فكان يقول وتقيم الى الصلاة او
للصلاة وقوله ومعنى اى لان وجوب القيام انما هو فى الفرض
على القادر والاقامة انما هى سنة لا ياثم تاركها قوله فدخلت اى بقوله
غالبا قوله اذ لا تسقط ما دام العقل موجودا واما ما نقل عن بعض
الاباحيين من ان العبد اذا بلغ غاية المحبة فى الله وصفى قلبه اه
واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر والنهى

وكايدخل

ولا يدخل النار بارتكابه الكبايرة وده التفتازانى فى شرح العقايد فانه
كفر وضلال فان اكمل الناس فى المحبة والايمان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مخصوصا حبيب الله مع ان التكليف فى حقهم اثم اه
زيادى فى حاشية المنهج قوله ووجوب مبتدا خبره عذر قوله لا
فى مطلق الترك اذ يجب قضاوها بعد قوله فعلة بفتحات اى
اصلها صلوة بوزن فعلة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا
قوله وكاهما واويد ليل جمعها على صلوات قوله من الصلى بوزن
الفتى وقيل انها ماخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته لان
الصلاة تحمل الانسان على الاستقامة وتنهاه عن المعصية
قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها
ماخوذة من الصلة لانها تصل بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه
من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته قوله علاقته تشبيه اى او
مجاز مرسل من اطلاق الكل على الجزء ثم ان كلام الشارح فيه مواخذة
من جهة انه جعل التشبيه بين المشتقين والكلام فى اطلاق الصلاة
عرفا على الدعا فليتامل قوله وتوتى الزكاة اى تعطيها لمستحقيها
او للامام ليدفعها ثم حذف المفعول الاول لان الايتا يتعدى
لمفعولين اولهما فاعل فى المعنى قوله وزكاة الفطر مبتدا خبره محذوف
اى ومنها زكاة الفطر فليتامل قوله وخلاف ابى اللبان فيها لعموم مع
ذلك لو جحدها انسان فلا يكفر لانها وان كانت مجمعا عليها لكنها تخفى
فلا يكفر جاحدها كخفايا قوله او على خلاف عطف على اجماعا قوله
بالنسبة متعلق بتوتى قوله وشرعا اسم للمخرج من المال اى عن
بدن او مال على وجه مخصوص قوله لانه اى سمى زكاة لانه اى
المخرج انما يوخذ من نام بالنون قوله وحسنات اى ويسمى حسنات
الخ قوله او لانه اى المخرج يطهرها اى الاموال من الخبايث اى الحسية
اى الاقات الحسية كالضياع والمعنوية كما فيه شبهة قوله ونفس

اى ويطهر نفس الخ قول وتصوم الخ اخر الصوم عن الزكاة وان كان اسبب بالصلاة لكونه بدنيا لان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر واهذا كررهما فى القران كثيرا ولانهما اذا وجبا لا يسقطان عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية ذكره الكرمانى قول وتصوم رمضان قال زين العرب تقديره تصوم فيه او تصوم صومه فهو مفعول فيه او مفعول مطلق شوبرى اى لا مفعول به لان تصوم لازم ورمضان اسم للشهر التاسع من السنة العربية وجمعه رمضانات وارمضة قيل وسمع رمضانين كشعبانين قال فى القاموس سمى به لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق زمن الحر والرمض او من رمض الصايم اشتد حر جوفه او لانه يحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسماء الله عز وجل فغير مشتق او راجع الى معنى القافر اى يمحق الذنوب ويحرقها قول وشرعا امساك مخصوص اى امساك عن مفطر بنية مخصوصة جميع نهار قابل للصوم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس ثم المراد بهذا الامساك حقيقة او حكما فدخل من اكل ناسيا قول صريح فى عدم كراهة ذلك الخ فيه نظر فان قوله وان تصوم قرينة على ان المراد غير الله تعالى فليس صريحا فى عدم الكراهة مطلقا بل اذا وجدت قرينة فتامل قول كراهة ذلك اى اطلاق رمضان غير مضاف اليه شهر قول مطلقا اى دلت قرينة على ان المراد غير الله تعالى الخ قول اذ اجار رمضان فانه لا قرينة فيه كما فى ش الشبراخيتى ونصه وقيل يجوز بقرينة كصمنا رمضان ويكره بدونها جار رمضان اهـ قول وحج البيت الخ والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا قول اى تقصده بنسكه اى فالحج فى الحديث بمعنى النسك الشامل للحج والعمرة اهـ قول ان استطعت اليه قال

زين

زين العرب اى الى البيت او الى الحج للدلالة الخ عليه وهو متعلق بسبيلا لانه بمعنى موصل ومبلغ وسبيلا مفعول به لا تمييز كذا فى عقود الزبرجد شوبرى وعبارة الشيخ الشبراخيتى سبيلا مفعول به او تمييز عن نسبة الاستطاعة الى البيت اى ان استطعت سبيل البيت فاخر ليكون اوقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيلا اى طريقا وتنكيره للعموم اذ النكرة فى الاثبات قد تعم كما ذكره الزمخشرى اى فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت والسبيل يذكر ويونث فمن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ومثله ما هنا اهـ اقول هذا فيه نظر فان الحديث ليس فيه تذكير ولا تانيث والله اعلم قال ومن التانيث قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة تنبيه السبيل ورد فى القران على وجوه الاول البلاغ كما فى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا معنى بلاغا الثانى الطاعة كقوله تعالى فى البقرة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله يعنى فى طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى فى بنى اسرائيل وهى سورة الاسرا انظروا كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اى مخرجا من الحبس الرابع المسلك كقوله تعالى فى النسا الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا اى مسلكا الخامس العلل كقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى علة السادس الحرز كقوله تعالى وتتبع غير سبيل المومنين اى دين المومنين السابع الهدى كقوله تعالى فى النسا ومن يضلل فلن تجد له سبيلا اى يضلل الله عن الهدى فلن تجد له هدى الثامن الحجة كقوله تعالى فى اجعل الله لكم عليهم سبيلا اى حجة التاسع الطريق كقوله تعالى فى النسا الا المستضعفين من الرجال الى قوله ولا يهتدون سبيلا اى طريقا الى المدينة العاشر العدوان كقوله تعالى فى شورى ما عليهم من سبيل اى عدوان الحادى عشر

الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اى طاعة الثانى عن الملة كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلى ادعو الى الله اه ولا يخفى ما في هذا التنبيه من التسامح لصحة تفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا فسر الشارح سبيلا في قوله ان اه استطعت اليه سبيلا بطريقا تامل قوله ثم رايت ابن حبان الخ لا يحتاج اليه مع وجوده في مسلم كما في شرح الجلال المحلى في اول كتاب الحج وكان الشارح يستحضره في ذلك الوقت قوله بشروطها المقدرة في محلها اى بان يكونا فاضلين عن دينه ولو موجلا او لله تعالى وعن مونة من عليه مونتهم مدة ذهابه وايابه وعن مسكنه اللايق به وعن عبد يليق به قوله وان قدر على المشى اى خلافا للامام مالك رضى الله تعالى عنه وعبارة الشيخ الشبراملسى والاستطاعة القدرة وهى امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ولو بلا زاد وراحلة لذى صنعة تقوم به وقدر على المشى فالاستطاعة ولو باليدين وعند الشافعى رضى الله تعالى عنه بالمال لانه فسرها بالزاد والراحلة وعند ابى حنيفة بمجموع الامرين اه قوله وانما يسقط وجوب اداية هذا واضح بالنسبة للصوم واما الصلاة ففيه نظر لتمكنه من اجرافعالها على قلبها الا ان يصور واما الصلاة ففيه نظر لتمكنه بالاكراه على تركها مع التلبس بمنافيها كمتنجس اكره على لبسه وعلى ما يشغله عن الاجر المذكور تامل قوله قال اى جبريل للمصطفى صلى الله عليه وسلم قوله صدقت اى فيما اجبت به قوله اى منه لان عجب يتعدى بمن والتعجب حالة تعرض للقلب عند اى منه لان عجب يتعدى بمن والتعجب الجهل بسبب الشئ ومن ثم يقال اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى فتعجبنا لاجل السايل اى من كلامه المتقابل اه قوله يساله جملة حالية في كل نصب حال من الها فوله اه ملا على قوله وان كلامه دال على خبرتها بالمسيول عنه

عطف

عطف تفسير على قوله يقتضى علمه اه سال بعضهم سوالا وهو ان جبريل عليه السلام قال في اول الحديث في موضعين صدقت وفي باقيه سكت ولم يقل صدقت فما الحكمة في ذلك وجوابه ان الترمذى رحمه الله تعالى رواه في جامعه وفيه صدقت في كله فلعل الراوى هنا اختصر او يقال انه لما صدقه في البعض علم التصديق له فلم يحوجه الى تصديق بعده اه شيخ احمد المسعودى قوله ليعلمهم اى وليعوى ايمانهم بعاينتهم لسوال امين الوحى عليه الصلاة والسلام له صلى الله عليه وسلم عما شرعه لهم من الشرايع عن الله تعالى وتصديقه له فيه ليندفع الرين عنهم ويزداد وا ايمانا مع ايمانهم وزاد مسلم في رواية ابن القعقاع قول السايل صدقت عقب كل جواب اى وتقدم ان الترمذى رواه كذلك في جامعه وزاد ابو فروة في روايته فلما سمعنا قول الرجل صدقت انكرناه وفي رواية مطر انظروا اليه كيف يساله ويصدقه كانه اعلم منه وفي رواية سليمان بن بريدة قال القوم ما راينا رجلا مثل هذا كانه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له صدقت صدقت اه مناوى قوله تفسير الاسلام هنا بالاعمال اى تفسيره النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام هنا بالنطق بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع وقوله انه اى الاسلام قوله على معناه الثانى اى الاستسلام والانقياد ومن حق النظر ظهر له ان الخلاف في ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف في مفهوم الاسلام فانه ان فسر بالاستسلام والانقياد الباطنى بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر بالانقياد الظاهرى بمعنى تسليم الاوامر والنواهى والعمل بمقتضى تلك الاحكام كان مخالفا له اه عبد السلام اللقانى قوله فالايمان ينفك اى ينفرد عنه اى عن الاسلام قوله لاشتراطه اى الايمان لصحتها اى الاعمال الشرعية قوله وهو لا تشترط الصحة خلافا للمعتزلة

والحاصل ان الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لا ينفرد عن الايمان كما شرط الايمان لصحته بخلاف الايمان فانه ينفرد عنه بهذا المعنى فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مصدق بقلبه عنوانا بالاعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مؤمن ولا عكس قوله مطلق التصديق اى سواء كان بالقلب او بغيره وسواء كان لما جاء به صلى الله عليه وسلم بالضرورة او لغيره وعبارة الشيخ الشبير خيتي سواء كان مطابقا للواقع ام لا سواء تعلق بحكم شرعي ام لا انتهت قوله من امن اى ما خوذ من امن وفيه مسامحة فان المصدر اصل للفعل على الراجح وعبارة السعد افعال من الامن اه قوله بوزن افعل بدليل مجيء مصدره على افعال وقوله لا فاعل اى لا بوزن فاعل والا لكان مصدره فعالا كقاتل قتالا قال في الخلاصة واجملا اجمالا اى ما كان بوزن افعل فمصدره الافعال وقال لفاعل التفعال اه قوله كانه اى المصدق بكسر الدال قوله كما ياتي اى في الحديث قوله وقيل فيه ان قبل متعد فليتامل قوله وشرعا التصديق بالقلب فقط الخ سياتي مقابله ففيه خمسة اقوال قوله بالضرورة قال الشبرخيتي واورد على التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فانه فيه النظري واجيب بان المراد بقوله بالضرورة انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة اه قوله اى اقباله وفي بعض النسخ اى قبوله قوله كان الايمان به اجمالا وفي بعض النسخ كفى الايمان به اجمالا قوله اما ناكلها اى مطلقا اى صادقا بالاجمالي والتفصيلي قوله وباسمه عطف تفسير قوله ثبوته فاعل لا يكفي قوله حتى يقطع به لانه لا تكفير بانكار الظنيات انما التكفير بانكار القطعي قوله وعليه الماتريدية اى اكثرهم فلا ينافي قوله الاتي ونقل عن ابي حنيفة واشتهر عن اصحابه قوله ان ينضم لذلك اى للتصديق

بالقلب

بالقلب قوله وهو مذهب الخوارج فلا صغير ولا كبير عندهم فمذهبهم ان مرتكب الكبيرة قبل الصغيرة ايضا كافر والمعتمد كما قاله الشرخي الاعلام على ما في مسلم وغيره من عدم تكفير الخوارج بمجرد هذا المذهب وان الرد عليه تكفير المسلم ومذهب المعتزلة ان الايمان لا بد في صحته من الثلاثة ايضا لكن مرتكب الذنب يكون عندهم لا مؤمنا ولا كافرا لانهم يثبتون منزلة بين المنزلتين اه قوله ضمها اى الاقرار والعمل قوله اليه اى الى التصديق بالقلب قوله لا الركنية اى لا على وجه الركنية فيكونان خارجتين عن مفهوم الايمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفي ش العقايد للتفتازاني ما يوخذ منه ان معنى هذا القيل انهما ركنان من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركهما عن حقيقة الايمان قوله بما فيهما متعلق بفسره اى فسره بما في الحديثين من الاعمال واجيب عنه بان المراد ان ثمرات الايمان وعلامته تلك الاعمال قوله فهو اه التلفظ مبنى صاحبه اى سبب لنجاته لانضمامه للتصديق القلبي والا فهو مخلد صاحبه اى سبب لخلوده في النار لعدم انضمام التصديق القلبي اليه اه وفي بعض النسخ فهو امن ناج والا فمخلد الخ قوله الكرامية هم فرقة يقولون ان الله تعالى جسم لا كالاجسام تعالى الله عن ذلك ويقولون المعرفة ليست من الايمان كذا في الميزان نسبة الى محمد ابن كرام راسا الكرامية بالفتح والتشديد وقيل بالفتح والتخفيف وقيل بالكسر والتخفيف كذا في اللسان لابن حجر قوله لانا توافقهم على ما بعده وهو ان التلفظ بالشهادتين انما هو لاجراء التصديق القلبي فهو مبنى والا فهو مخلد في النار واما ما قيل ثم فنحا لفهم فيه اذا التلفظ بالشهادتين عندنا انما هو لاجراء الاسلام لا الايمان قوله لما اعتبر بكل منهما اى القلب واللسان قوله كان كل منهما على حذف مضاف اى كان تصديق كل منهما تامل قوله لكن تصديق القلب ركن

لا يحتمل السقوط وتصديق اللسان يسقط للخرس واكراه
فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة قلنا
التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو
نسلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرا عليه ما يضاده وهو
الكن في حكم الباقي حتى كان المومن آمنا لمن في الحال او في
الماضي ولم يطرا عليه ما هو علامة التكذيب اه ثم العقايد
للتفتازاني فان قلت اطفال المومنين مومنون ولا تصديق فيهم
قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا الحكمي وقوله التصديق باق في
القلب هذا منافي لما عليه المتكلمون من ان النوم ضد الادراك
فلا يجتمعان وقوله والذهول اي في حال النوم والغفلة انما هو عن
حصوله فذلك في حال الذهول لا حال عدم التصديق واما حال
الحضور فليس كذلك بل قد يذهل فيها وقد لا يذهل وقوله حتى كان
المومن اسما الخ ولذلك يكفي الاقرار مرة في العمر مع انه جزء مفهوم
الايمان انتهى خيالي قوله واستدل لركنيته اي ركنية الاقرار
باللسان قوله السابق في كلام الشم والاتي في كلام المصنف قوله
بل كما يحتملها اي الركنية قوله انه شرط الخ بدل من ما في قوله ما
قلناه قوله ويدل له اي القول بان الاقرار باللسان بشرط انه
اي الشارع صلى الله عليه وسلم فيه اي في حديث حتى يقولوا الخ
قوله دون النجاة في الاخرة الذي هو محل النزاع بل قال فيه
وحسابهم على الله كما ياتي قوله فمعترض الخ يمكن حمل كلام النووي
على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه عنادا فانه
يخلد في النار اتفاقا كما سيذكره فلا اعتراض قوله احكام الدنيا
اي احكام الاسلام في الدنيا قوله فحسب اي فقط قوله لو اجريت
اي الاحكام قوله كنكاح مسلمة مثال لاجرا الاحكام قوله فهواي
باطنه كظاهره عند نفسه اي ان الظاهر له من حاله الكفر

فباطنه

فباطنه كذلك وليس المراد ما ظهر للناس لانه الاسلام
المخالف لباطنه تامل قوله ونظيره الحكم بشاهدي زور في
النكاح صورته ان يدعي رجل ان هذه زوجته وهي في
الواقع ليست كذلك ويقيم شاهدي زور على دعواه فانه
لا يحل له وطيها وغيره من ثمرات النكاح قوله بل الصواب
اي بل على الصواب قوله يتوقف الايمان عليه اي على الاقرار
باللسان قوله واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر وهم
جمهور الاشاعرة وقوله على اشتراط ترك العناد متعلق باتفق
اي لا يتزل النطق به عنادا قوله كما لو سجد للصنم او الشمس
سواء كان في دار الحرب او دار الاسلام بشرط ان لا تقوم
قرينة على عدم استهزايه او على عذره وما في الحلية
عن القاضي عن النص ان المسلم لو سجد للصنم في
دار الحرب لا يحكم بردته ضعيف او واضح ان الكلام في المختار قوله
او استخف بنبي كمن زنى بحضرته فيكفر سواء نبينا او غيره
من بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعد الاصحاب
كون الاستخفاف به كفرا من خصايصه اجيب عنه بان المراد ما
اختص به ممن عد الانبيا من بقية الامم قوله متى طولب به اي
بالاقرار قوله لما يلزم متعلق باستشكل علة له قوله فقيل
هو من باب العلوم والمعارف فمعنى التصديق بما جاء به
الرسول بالضرورة علم ذلك ومعرفته وحاصل ما ذكره انه
اختلف في التصديق فقيل معناه المعرفة وقيل معناه الكلام
النفسي وعليه فقيل هو الاستسلام الباطني وقيل هو تكلم
القلب بنسبة الصدق الى القايل وهذا هو الاظهر قوله
بحقيقة رسالته وفي بعض النسخ بحقية رسالته قوله
وبان الايمان الخ اي ورد ايضا بان الايمان الخ فالحاصل

انه لا يصح ان يراد بالتصديق المعرفة لامرين الاول وجود
المعرفة في كثير من الكفار مع القطع بكفرهم الثاني ان
المعرفة قهرية لا يكلف بها والايمان مكلف به انتهى قوله
والعلم مبتدا خبره حاصل وقوله قهرا عليه اى على
المشاهد فلا يكلف به لانه قهري ولا تكليف بالقهري
قوله وقيل هو اى التصديق قوله وظاهر كلام الشيخ
الى اخره الفرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه
تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع
باشتراطها تامل قوله اذ المراد بكلام النفس الاستسلام
الباطن والانقياد الى اخره عطف الانقياد عطف تفسير اى
الانقياد القلبي لقبول الاوامر والنواهي وهذا ما خذه
الجواب عن الاشكال السابق فان من طلب منه الاقرار
بالشهادتين فامتنع عنادا او سجد لصنم او استخف بنبي
لم يوجد فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصدقا بالمعنى
المذكور فليس بمومن وحينئذ فتعريف الايمان بالتصديق
المراد منه ما ذكر جامع مانع قال الخيالي وذكر في شارح
المقاصد ان التصديق المقارن لامارات التكذيب غير معتد
به والايمان هو التصديق الذي لا يقارن شيا من امارات
التكذيب ويعني بالتكذيب نحو السجود للصنم بالاختيار
والاستخفاف بالنبي او بالكلية فان الشارع صلى الله عليه
وسلم جعل ذلك علامة التكذيب والانكار انتهى وهذا
اظهر في الجواب عن الاشكال قوله اى لتحليها الى اخره
علة للادراك وفي بعض النسخ اى تجليها بحذف اللام
تفسير اللادراك وهي اولى لان المعرفة نفس التجلي
والانكشاف قوله ويحتمل ان كلا من هذين المذكورين ركن

هذا

هذا مقابل ظاهر كلام الاشعري ان المعرفة شرط انتهى
قوله من هذين المذكورين اى الاستسلام والمعرفة
وقوله ومن ضم الاستسلام الى اخره معطوف عليه قوله
شيوتها اى المعرفة قوله وقهرا اى ونبوتها قهرا قوله
ويتعلق مبتدا خبره اريد به تحصيل الى اخره قوله من
القصد الى اخره بيان للتحصيل قوله وتوجيه الحواس اليها
اى الاقرار انتهى وكلام شارح المقاصد مبني على انه لا يكفي
ايمان المقلد بخلاف كلام غيره قوله يتعاطى يتعلق باستحصال
قوله والتكليف مبتدا خبره قوله انما هو الى اخره قول
واخذ بعضهم الى اخره حاصله ان الايمان والاسلام في
اللغة متباينان اذ مدلول الاسلام لغة الخضوع والانقياد
ومدلول الايمان لغة التصديق ولا يلزم من تصديق شخص
مثلا لاخر خضوعه وانقياده له وبالعكس وفي الشرع متلازمان
المفهوم متحد المصدق وتامل وراجع شرح العقايد للسعد
وحاشيته ان شيت قوله بل من قبيل الكيف اى الصفة ولا
شك ان الفعل غير الصفة قوله فكل منهما اى المعرفة
والاستسلام قوله وان اعتبر اى المعرفة والاستسلام
قوله لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي
الذي هو التصديق فقط الى معنى اخر شرعي هو التصديق
والمعرفة والاستسلام بناء على ما قدمه من ان التصديق
لغة نسبة الصدق بالقلب او اللسان الى القايل وفي كلام
السعد على العقايد خلافه فقال بعضهم والحق الاول وهو
ان الايمان بمعنى التصديق بالمعنى المصدري الذي هو
تكلم القلب بنسبة الصدق لما جاء به صلى الله عليه وسلم
فهو فعل للنفس ولا يتحقق الا بالمعرفة التي هي من مقولة

النسبة او الكيف خلاف وبالاذعان الذى هو من مقولة
الكيف قوله واطلق بعضهم اسم المراد ق عليهما اى مع
انهما ليسا مترادفين على ما ذكر بل بينهما العموم والخصوص
المطلق فان الايمان هو الاستسلام والمعرفة واما الاسلام
فهو الاستسلام فكل ايمان اسلام ولا عكس وفى كلام الغزالى
ان الاسلام لغة هو الاستسلام بالقلب او اللسان او الجوارح
والايمان هو التصديق بالقلب فبين اللغويين عموم
وخصوص مطلق واما الايمان والاسلام الشرعيان فمجرد بيان
للغويين انتهى قوله ايضا واطلق بعضهم اسم المراد ق
عليهما الذى يظهر ان هذا حكاية قول اخر لا انه مبنى على
ما قبله يعنى ان بعضهم قال ان الاسلام جزء الايمان
وبعضهم قال انهما مترادفان قوله متلازمان مفهوما او شرعا
بقرينة ما بعد اما لغة ففيه خلاف وقد مر والراجح
انهما متباينان قوله اذ هو لغة نسبة الى اخره وما
تقدم من انه المعرفة اى لا الاستسلام خلاف التحقيق
قوله والنقل خلاف الاصل اى خلاف الراجح فاذا احتمل
اللفظ معناه المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على
المنقول عنه استصحابا للموضوع له اولا فاذا قيل صلّ
كان حمله على دعوت بخير اولى من حمله على الصلاة الشرعية
كما فى جمع الجوامع وشرحه قوله ولم يستفسر من اجاب
اليه عن معناه اللغوى اى ولم يطلب تفسيره
الايمان بمعناه اللغوى من طلب منه الايمان واجاب
اليه لانه كان معروفا عندهم قوله ووقوع استفساره
اى الايمان اى طلب تفسيره عن بعضهم وفى نسخ من
بعضهم قوله ان توهم من قال الطوفى ان قيل هذا تعريف

للشى

للشى بنفسه لان توهم مشتق من الايمان
فهو كقوله الاكل ان تاكل والشرب ان تشرب والتصديق
ان تصدق فيجاب بانا لا نسلم ان هذا من باب تعريف الشى
بنفسه وانما هو من باب تعريف الشرعى باللغوى
وذلك ان الايمان فى اللغة التصديق وفى الشرعى تصديق
خاص وهو تصديق بالله عز وجل وما ذكر بعده فكانه
قال الايمان شرعا هو التصديق بهذه الاشياء والايمان
الشرعى هو الايمان اللغوى بهذه الاشياء كما يقال الصلاة
شرعا هى الصلاة لغة وهى الدعاء وزيادة امور اخر
وهو كلام صحيح انتهى بالحرف وسيذكره الشارح مبنيا
ما فيه فلا تنقل قوله فهو تصديق به اى بالامور الخاصة
انتهى قوله لجواز كونهما شرطين له شرعا اذ الماهية
تنتفى بانتفاء شرطها كما تنتفى بانتفاء ركنها قوله فظهر
انه الحال والشان يمكن ثبوت التصديق لغة بدونهما
اى المعرفة والاستسلام قوله وان هذا الثبوت اى
ثبوت التصديق المجرد عن المعرفة والاستسلام يمكن
كما وقع لكفر له كما فى ابى طالب بن عبد المطلب قوله
على انتفاء التصديق به اى بالنبى المذكور قوله فالحاصل
الى اخره يعنى انه تعالى رتب على الايمان مع وجود امور ه
السعادة فى الابد ورتب على الكفر مع وجود امر الشقاوة
فى الابد انتهى قوله لازما لا ينفك عنه من سعادة الابد
وفى بعض النسخ لازما لا يتخلف عنه وهو سعادة الى اخره
والمعنى واحد قوله شقاوته اى الابد قوله ثم
ترتب لازم الايمان وهو سعادة الابد اى السعادة فى الابد
كما مر قوله منها اى من الامور المعتبر وجودها فى ترتب

سعادة الابد التى هى لازم الايمان قوله الذى هو
معنى الاسلام لغة فيه ان معنى الاسلام لغة الانقياد
الظاهرى لا الباطنى فليتامل قوله اذ لا ينفك احدهما
عن الاخر اى فى الخارج فلا يرد انه قدم ان الايمان قد
ينفك عن الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد
التصديق مع الاستسلام الباطن بدون الاعمال او يقال
ما ذكره هنا باعتبار المعنى الثانى للاسلام فليتامل
قوله فعلم انه باختلال واحد من تلك الامور التى المعتبرة
فى ترتب لازم الايمان قوله كفروا بالفاظ وافعال كثيرة
لا تكفر بها قوله كتعمد صلاة بلا وضوء اى ولو مع
اعتقاد الحرمة كما صرح به ائمتهم امام مع استحلال
ذلك فكفر بالاجماع قوله ودوام ترك سنة الى اخره
هكذا عبارة ملا على قارى زاد على ذلك ما نصه حتى روى
ان ابا يوسف رحمه الله تعالى ذكر فى مجلس انه صلى
الله عليه وسلم كان يحب الدباء فعارضه بعض الجهلا
بقوله انا ما احب الدباء فسل له السيف وقال له جدد
ايمانك والا قتلتك انتهى قوله واستقباحها بالنصب
عطفا على استخفافا او بالجر عطفا على تعمد اى وكاستقباح
السنة وفى نسخة واستقباحا اى لها ثم رايت فى المسايرة
والنهاية واستقباحها بالجر عطفا على المواظبة انتهى
اى التى ابدلها الله بالدوام المرادف لها وقوله كاحفا
الشارب مثال للسنة قال شيخنا يعلم منه ان مذهبنا
معاشر السادة الشافعية ايضا ان من استخف بسنة
او استقبحها من حيث كونها سنة كفر من غير
تقييد بدوام الترك فلا خلاف بيننا وبين الحنفية

فى هذا

فى هذا فليراجع قوله وهو ما قصد منه اعتقاده
اى الشىء الذى قصد منه اعتقاده قوله وتفاصيل
هذين اى الشىء الذى قصد به الاعتقادى والعملى
قوله فان جحده الى اخره اى فان جحد ما احاط به
منها فتارة الى اخره قوله بالبديهة اى بغتة ففى
المصباح بدهه يدهه من باب نفع بغته وفاجاه
وبادهه كذلك ومنه بديهة الرأى لانها تبغت وتسبق
والجمع البدائه قوله من غيره صلة المعتدة قوله
وتحريم مجمع على حله بتعيين رفع تحريم على انه مبتدا
خبره قوله مكفرا وعلى انه معطوف على انكار ولا يصح
جره عطفا على الوحدانية ولا ما علم لانه ليس من المعلوم
بالدين ولا يصح تسليط انكار عليه تامل قوله مجمع
على حله اى وعلم حله من الدين بالضرورة وقوله
وعكسه اى تحليل المجمع اى اعتقاد حل مجمع على تحريمه علم
تحريمه من الدين بالضرورة قوله وعكسه
اى تحليل مجمع على حرمته قوله متى علم اى الانسان
شيأ مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة كما يوخذ مما
بعده قوله تكن المخالط لا يصدق ظاهرا فى دعوى
الجهل وان كان فى الواقع جاهلا بخلاف غيره اى غير المخالط
فانه يصدق ظاهرا فى دعوى الجهل وان كان فى الواقع
عالما قوله وعلت من الدين بالضرورة عطف
سبب على سبب قوله لا شريك له هو تاكيد لما
قبله كما لا يخفى قوله منفرد خبر بعد خبر قوله
واقعالها لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله
قوله ويقدم الخ اى ومنفرد بقدم قوله قال الحنفية

وافعاله اى ان الحنفية يقولون ان صفات الافعال
كلونه خالقا ورازقا صفات حقيقة كالعلم والقدرة
ازلية قائمة بذاته تعالى والاشاعرة يقولون انها من
الاضافات والاعتبارات العقلية والحاصل فى الازل هو
مبدأها ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة
والارادة انتهى قال الجلال المحلى فى شرح الجوامع
اما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والاماتة
فليست ازلية خلافا للحنفية بل هى حادثة متجددة لانها
اضافات تعرض للقدرة وهى تعلقاتها بوجود المقدورات
لاوقات وجدانها ولا محذور فى اتصاف البارى سبحانه بالاضافات
كلونه قبل العالم وبعده انتهى وقد رجع شراح المختلف لفظا لان
قول الحنفية صفات الافعال قديمة اراد واقدمها باعتبار
مبادئها وهو كونه خالقا ورازقا مثلا وقول الاشعرية
بحدوثها اراد واحدوثها باعتبار التكوين والابراز من العدم
الى الوجود ويردونها الى صفات القدرة وهى الخلق
والرزق مثلا انتهى قوله وبان ذاته لها صفات وقد
اختلف فى عددها بعد الاتفاق على انحصارها فقيل سبعة
نظمها الشاطبى فى العقيلة فقال

حى عليم قدير والكلام له ٭ قد سمع بصير ما اراد جرى

وقيل ثمانية ونظمت فقيل

حياة وعلم قدرة وارادة ٭ وسمع وابصار كلام مع البقا

وقيل عشرة بزيد المشمومات والمذوقات والملموسات
من عمران يقال ذاق اوكلامس او شام وقيل سبعة
عشر بزيد الوجه والفم واللسان واليدان انتهى من
ازالة العبوس على قصيدة ابن عروس قوله حياة

مع ما

مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل
قوله والمعاصى بارادته اى ارادة ايجاده ولهذا قال
دون محبته ورضاه وامره قوله لكل خفى وبصير
بلا حدقة لكل موجود السمع والبصر صفتان ٭
ينكشف بهما الشى ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما
يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم
فى الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم
فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس
الاجزيا وسمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا
فى التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهى الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسرة
جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهى
الاجسام والوانها واكوانها فى جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة
واما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود
قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى فى ازله
ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى
تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها
وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات
او من غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها
انتهى شرح المرام للبراهيمى لمولفها رحمه الله تعالى وقوله
البصير لكل خفى اى وكل ظاهر بالاولى فيساوى قوله لكل موجود
وكان يكفى ان يقول وسمع بلا صماخ وبصر بلا حدقة
تعالى الله عنها لكل موجود ويكون قوله لكل موجود
تنازعه سمع وبصر تامل قوله تعالى الله عنها اى عن الصماخ
والحدقة قوله عن قيام حادث بالاضافة قوله ولا عين

ذاته اى منهوما ولاغيرها اى هوية انتهى قوله
ولاغيرها لعدم انفكاكها قوله وبانه احدث العالم
الى اخره اى والايمان بانه الى اخره قوله على العالم متعلق
باستحقاق قوله وبالوهيته اى ومنفرد بالالوهية
والقدم الى اخره فائدة قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق ماقيل فى التوحيد فى كلمتين احداهما ان
كل ما تصور فى الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة
عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله فى
كتابه المبين وهو اصدق القائلين ولم يكن له كفوا
احد وهذا فى غاية الجودة والايجاز ويرحم الله القائل
كل ما تر تقى اليه بوهم قوله من جلال وقدر ونا
فالذى ابدع البريه اعلا قوله منه سبحان مبدع الاشيا
قوله وملائكة جمع ملك اصله ملاك يسلون اللام قبل
الهمزة المفتوحة فنقلت الفتحة الى اللام ثم حذفت الهمزة
قال الشاعر
ولست بانسى ولكن يملاك وهذا يرد بالجمع الى اصله على
ملايكة شويرى قوله على غير قياس لانه ثلاثى وهو
لا يجمع قياسا على فعايل قوله من الالوكة عبارته بفتح
الالوكة جمع ملاك كالشمايل جمع شمال اصله مالك
اى بتقديم الهمزة على اللام لانه من الالوكة وهى الرسالة
اخرت الهمزة ثم حذفت تخفيفا وصار ملك وتاوه لتانيث
الجمع او مزيدة لتانيث معناه شويرى وفى هذه التاء نظر
الا تدلسى بقوله
ماعلة تمنع الاسم صرفه وهى واخرى ليس تمتنعان

قوله

قوله النورانية اى غلب عليها النور لانها متحصة منه
شويرى وتعقبه شيخنا بانه يوهم ان الملايكة مركبوة من
العناصر الاربعة وغلب عليها النور وليس كذلك فقد
اخرج مسلم عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملايكة من نور وخلق الجان
الحى من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم فبين صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث مادة خلق الملايكة ومادة خلق
الجن ومادة خلق ادم والاصل حمل الادلة على ظواهرها
حتى يقوم دليل على خلافه انتهى قوله اى بانهم اى التصديق
بانهم الى اخره قوله مكرمون لاكما زعم اليهود من تنقيصهم
قال السعد التفتازانى فى شرح العقايد النسفية ومما زعم عبدة
الاصنام منهم انهم بنات الله تعالى محالها باطل واقراط فى شانهم
كان قول اليهود ان الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله
تعالى بالمسخ تفريط وتقصير فى حالهم فان قيل اليس
قد كفر ابليس وقد كان من الملايكة يدل لصحة استثنايه
منهم قلنا لا يبعد كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان
فى صفة الملايكة فى باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنسا
واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناوه منهم تغليبا واما هاروت
وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة
وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبيا عليهم
الصلاة والسلام على الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان
انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تكفر فى تعليم السحر بل فى اعتقاده
والعمل به اهـ وعبارة البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وهما ملكان انزلا بتعليم
السحر امتلا من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة

وماروى انهما مثلا ببشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامراة
يقال لها زهره فحملتهما على المعاصى والشرك ثم صعدت الى السما
بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود ولعله من رموز الاوايل وحله
لا يخفى على ذوى البصيرة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار
صلاحهما ويؤيده قوله الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفى معطوف
على ما كفروا تكذيب لليهود فى هذه القصة اه وقوله وماروى الخ ظاهر
ان هذه القصة غير صحيحة وبه صرح الامام الرازى والحق كما افاده
شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر ان لها طرقا تفيد العلم بصحتها
فقد رواها مرفوعة الامام احمد وابن حبان والبيهقى وغيرهم
وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسانيد صحيحة والمهم
لما استبعد ماروى ولم يطلع على ما قلنا قال ولعله الخ تركه وقوله
وحله لا يخفى الخ بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة بالملكين وعن
النفس الامارة بالزهرة وعن مفارقتها بالموت بالصعود الى السما انتهى
زكريا قوله صادقون فيما اخبروا عنه وهم كما قال التفتازانى لا
ذكور ولا اناث ولا اباء لهم ولا امهات قال ابن اقبوس واطلاق الانوثة
عليهم كفر وفى تذكار ابن عبد الهادى انهم صمد لا اجواف لهم ولكل نوع منهم
مقام معلوم وهم على القول المجمل ثلاثة اصناف صنف اليهم تدبير
الاجرام السماوية وصنف اليهم تدبير الاركان الهوائية وصنف اليهم
تدبير الامور الارضية اه والموت جايز عليهم ولكن الله تعالى جعل لهم امدا
بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه اه احمد المسعودى الحنفى ولا شبهة كما قال
الحلبى ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذى يكتب فكان يحتاج كل ملك
الى آخر ولا يحاسبون ايضا اذ لا سيات لهم واما الاثابة فقد قيل يثابون
برفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكون وراء رفع التكليف عنهم نعمة
اعدها لهم ولا تبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول اعددت لعبادى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اه وذكر القرطبى

فى تفسير

فى تفسير سورة القدر ان الروح طائفة من الملايكة جعلوا حفظة على
غيرهم وقيل ان الملايكة ليسوا بحيوان لعدم صدق تعريفه عليهم
حيث قيل فيه نام وكيسوا كذلك وانما خلقوا كذلك اه شبرخيتى قوله
اطت السما وحق لها ان تئط قال الطيبى الاطيط صوت الاقتاب
والاطيط الابل اصواتها وحنينها اى ان كثرة ما فيها من الملايكة
قد اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرة الملايكة وان الركب
ثمت اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى
وقدرته تشويرى قوله وكتبه جمع كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة
على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب اى جمع واصطلاحا ما انزل
الله تعالى على الانبيا اما مكتوبا على الالواح او مسموعا من وراء حجاب
او من ملك مشاهدا اه شبرخيتى قوله قال الزمخشرى الخ هذه رواية وفى
الخطيب على ابى شجاع رواية اخرى فراجعه قال الشبرخيتى والحق
عدم حصرها فى عدد معين وقال المناوى يجب جزما العقيدة بما
ورد فى القران من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف
ابراهيم وصحف موسى وما عدا ذلك فنؤمن به اجمالا وكله كلام الله
وهو واحد وانما التعدد فى النظم المقروء والمسموع قوله ورسله لم يذكر
الايمان بالانبيا لدخوله فى الايمان بالرسول يفتاز الخ قوله ولا نفرق
بين احد منهم كما فى الايمان به اى ولا نفرق بين احد منهم فى
الاحترام كما لا نفرق بين احد منهم فى الايمان به قوله ونقص عطف
على وصمه تفسيرى قانما هو من باب ان للسيد الخ ومن باب
حسنات الابرار سيات المقربين وقدم الملايكة على الكتب والرسل نظرا
للترتيب الوجودى لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا
لانهم افضل من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم اه شبرخيتى قوله
فاذا افضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى فيه نظر لانه لو صح
لزم كون صلحا البشر معصومين لانهم افضل من عوام الملايكة كما

تقدم ولم يذكره احد في غير الانبيا فتامل واليوم الاخر وهو
من وقت الموت او الحشر الى ما لا نهاية او الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار انتهى شبر خيتي ففي
مبدئه ومنتهاه خلاف انتهى قوله ولا يقال يوم يعني من
غير تقييد شبر خيتي قوله اي بوجوده الى اخره اي التصديق
بوجوده الى اخره قوله او احتراز عن غير الاخر فقضية صنيعه
ان البعث هو الاحياء بعد الاماتة قال الجلال السيوطي رح
ووصف البعث بالاخر قيل مبالغة في البيان والاتضاح
وقيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام
وخروجه من القبر للحشر بعث من الارض فقيل الاخر
ليتميز شوبري قوله وثوقن بالقدر اعاد العامل اما البعد
للعهد واما للاهتمام بشانه اذ لا يعلمه الا حاذق بامور
الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
والقدر بتحريك الدال المهملة وقد تسكن مصدر
قدرت الشي بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره وال
فيه عوض عن المضاف اليه اي بتقدير الله سبحانه
وتعالى الامور واحاطته بها علما ثم ابدل منه قوله خيره
وشره والاظهر انه بدل كل واما قول ابن مالك انه بدل
بعض فغير ظاهر الا ان يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من
المعطوف والمعطوف عليه شبر خيتي فالمراد بالقدر معناه
المصدري وقال السعد القدر اسم لما صدر مقدورا عن
فعل القادر كالهدم والقبض والنشر اسم لما صدر عن فعل
الهادم والقابض والناشر انتهى ففعل بمعنى مفعول وكل
صحيح انتهى قوله خيره وشره حلوه ومره الخير الطاعة
والشر المعصية والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالعنب والخصب

والسعة

والسعة والعافية والسلامة من الافات والمر ما تكرهه
النفس وتنفر منه والجدب والمحط والمرض والبلا شبر
خيتي ولشيخ مشايخنا الشهاب السندوبي رحمه الله تعالى
الخير في قدر يسمى طاعه • والحلو لذتها وحسن ثوابها
والشر معصية ثقل امرها • والمر محنتها وسوء عقابها
ومشية مع قدرة وارادة • بجمعها قدر ففز بالبابها
قوله خلق كل شي اي ممكن بدلالة العقل انتهى سعد في
العقايد قوله والله خلقكم وما تعملون اي عملكم على ان
ما مصدرية ليلا يحتاج الى حذف الضمير اي العايد او
معمولكم على ان ما موصولة اي فتتناول ما يعملونه
من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك
ويشمل الافعال لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله
تعالى او للعبد لم يرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو
الايجاد والايقاع اي لان ذلك امر اعتباري لا وجود له
في الخارج اي بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد
والايقاع اعني ما يشاهد من الحركات والسكنات مثلا
لان الخراج محله في معمول العبد لا في فعله المصدري
وللذهول عن هذه النكتة اي شمول المعمول للافعال
كلها وكون المراد الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدري قد
يتوهم ان الاستدلال بالاية موقوف على كون ما المصدر
قاله السعد التفتازاني في شرح العقايد النسفية وقوله
على ان ما مصدرية ينبغي ان يجعل هذا المصدر بمعنى
المفعول ليصلح تعلق الخلق به اي لان السنة لا يصح تعلق
الخلق بها اذ هي امر اعتباري ثم تحمل الاضافة معونة
المقام على الاستغراق والا اي وان لم تحمل على الاستغراق
فالمعمول تم مثل السرير بالنسبة الى النجار فان السرير
معموله وهو نوع من المعمول وحمل الاية عليه فقط

لايتم به المقصود واما الموصولة فهي عامة وضعا وبالجملة
حذف الضمير اقل تكلفا خيالي قوله بنصب كل بفعل بعد وفي
بعيوه المذكور لانه من باب الاشتغال قوله ويرد فيهما يزول
هذا المعنى اذ تقديره ح انا كل شي مخلوق لنا بقدر
فلا يكون نصا في عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقناه في موضع
الخبر للمبتدا والخبر ان وبقدر حال والمعنى انا كل شي
مخلوق لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون
الفعل وصفا مخصصا لكل اول شي وبقدر هو الخبر
وليس المقصود لا يهامه وجود شي لا بقدر لا لكونه غير
مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف
النصب لانه لا يمكن ح جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل
فيما قبله فلا تغيير عما فيه بل الجملة مفسرة لا محل لها
من الاعراب قوله على صحة قول القائل ما شاء الله كان
ومالم يشا لم صح ح هذا انه ليس حديثا وليس كذلك بل هو
حديث خرجه السيوطي في تخريج احاديث المواقف حيث
قال حديث ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن ابن السني في عمل
اليوم والليلة قوله حتى العجز والكيس التعجز التقصير عما
يجب فعله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذق وكمال
العقل وشدة مفرقة الامور وهما مجروران ان بحتى او
بعطفهما على بشي او مرفوعان عطفا على كل وعلى الابتدا
والخبر محذوف اي كائنا بقدر الله ذكره المناوي وكتب
الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس ما بعد حتى مرفوع
عطفا على كل او مجرور عطفا على شي او حتى بمعنى
الى ورجح هذا بان المعنى يقتضي الغاية لان ظاهره ان
اكساب العباد كلها بتقدير الله خالقهم حتى العجز المتاخر
بصاحبه الى عدم درك البغية والكيس البالغ بصاحبه اليها
انتهى وفي المصباح الكيس وزان قلس الظرف والفطنة

وقال

وقال بن الاعرابي العقل ويقال هو مخفف من كيس مثل
هين وهين والاول اصح لانه مصدر كاس كيسا من باب
باع بيعا واما المثقل فاسم فاعل وجمعه اكياس مثل جيد
واجياد انتهى وفيه عجز عن الشي من باب ضرب ضعف
عنه انتهى وعجز عجزا من باب تعب لغة لقيس عيلان
ذكرها ابو زيد وهذه اللغة غير معروفة عندهم انتهى
قوله والفقها عند الاشعرية الاولى والما كان الايمان بالغيب
متعلقا بالايمان بالقسام يتعرض له قوله فيما لا يزال
متعلق بالاستقرار قبله اي على ما استقرت عليه في المستقبل
قوله ارادته الازلية الخ ونظم ذلك النور على الجمهوري

رحمه الله تعالى فقال

ارادة الله مع التعلق ... في ازل فقاوه محقق
والقدر الايجاد للاشيا على ... وجه معين اراده على
وبعضهم قد قال معنى الاول ... العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور ... على وفاق علمه المذكور

قوله فيما لا يزال اي في المستقبل قوله على قدر اي مقدار
وتقديره معين عطف تفسير على قدر مخصوص قوله لا سيما
عما يعقل استيناف لبيان انه تعالى لعزة عظمته وعزة
سلطانه القاهر بحيث ليس لاحد من مخلوقاته ان يناقشه
ويسأله عما يفعل مما قال لئلا يوهم ان ليس له شريك في
الالهية وبالم اي العباد يسئلون عما يفعلون نورا وظلمة
لانهم مملوكون له تعالى مستعبدون ففيه وعيد للكفرة
انتهى ابو السعود قوله هو اعلم بكم اي باحوالكم بعلمها
اذ انشاكم في ضمن ابيكم ادم عليه السلام من الارض انشاء
اجمالا واذ انتم اجنة اي وقت كونكم اجنة في بطون امهاتكم
على اطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل
من اعمالكم انتهى ابو السعود قوله ولا يطلعون على عمله

عطف على قوله وانه اعلم بطباع خلقه منهم او عطف على قوله
فما فعل فيهم هو غير مسلوم وفي بعض النسخ ولا مطلقون
على عمله بالجر عطفا على ملوم قوله وهو المسمى بتكليف
ما لا يطاق هذه المسئلة مبسوطة في العقايد النسفية و
وشرحها للسعد التفتازاني وجمع الجوامع الاصولي وشرحه
للجلال المحلي وحاصلها ان الصحيح جواز التكليف بالممتنع
مطلقا سواء كان ممتنعا لذاته كالجمع بين الضدين ام لغيره
كالمشي من الزمني والطيران من الانسان وايمان من علم
الله انه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالممتنع فالجمهور
على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
الا في الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان الكافر
وطاعة العاصي فان التكليف به جايز ووقع اتفاقا فقال
السعد لكونه مقدورا للمكلف بالقطع الى نفسه وقال
الجلال لكونه في وسع المكلفين ظاهرا انتهى قوله يجب
السكوت عن كيف في صفاته فلا يقال كيف علمه كيف قدرته
الخ قوله وشر واقتصاره على الخير في قوله تعالى بيدك
الخير لان الكلام انما وقع في الخير الذي سيوقعه الله تبارك
وتعالى الاعيان من المومنين وهو الذي انكرته الكعبة
فالمعنى بيدك الخير فوتيته اولياك على نعم اعدائك
وقيل خص الخير لانه موضع دعاء ورغبة في فضله
وقيل هذا من ادب الخير حيث لم يصرح الا بما هو محبوب
لخلقه ومثله والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت
فهو يشفين انتهى قوله وايمان سيأتي ان الايمان ان اريد
به المكلف به فمخلوق قطعا او ما دل عليه وصفه تعالى
بالمومن فهو غير مخلوق قطعا قوله الاغلاتهم بالغين
المعجمة المضمومة جمع غال فاصله غلوة تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت الفا كقاض وقضاة قال الجوهري

غلا

غلا في الامر يغلو اغلوا جاوز فيه الحد وفي بعض النسخ اعلا هم
قوله حيث لم ينكروا العلم القديم اي انكروا ان الله تعالى سبق
في علمه ما يفعله العباد وما يجازون عليه وان كان
لله تعالى علم قديم اي اثبتوا العلم القديم ونفوا تعلقه
بالاشياء على ما هي عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك
قوله ويشهد له برواية ابن عمر منهم عبارة المناوي وفي
هذا الحديث معجزة ظاهرة لبيان شيء لم يقع الا بعده نزل
ما ذوي يحيى بن يعمر قال كان اول من قال بالقدر
معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري
حاجين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله
ابن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبي وظننت ان
صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن قد ظهر لنا
ناس يقرؤون القرآن والعلم ويزعمون ان لا قدر وان
الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم
وانهم برآء مني والذي يحلف به ابن عمر لو ان لاحدهم
مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر
والمراد بهؤلاء القدرية المعتزلة انتهى قوله كالقول الى يظهر
انه مثال لما لغة ما كان من ضم وشيات الدين على حد
مضاف اي كذوي القول الخ فليتامل قوله ونفى حشر الاجساد
كالفلاسفة فانهم انكروا حشر الاجساد بناء على امتناع
اعادة المعدوم بعينه واعادوا بصفاته وحاليا كما بينت
في الكتب الكلامية قوله ونفى علمه بالجزيئات اي كما
لفلاسفة فانهم زعموا انه لا يعلم الجزيئات بوجه جزئي
اي من حيث هي جزئيات بل يعلمها من حيث كلياتها كعلم
المنجم بان في ساعة كذا خسوفا مثلا وهذا العلم مستمر
قبل الوقوع وبعده وهو تمام السعد على العقايد وحاشيته

الخيالي وتلخص ان الفلاسفة كفروا بانكار ثلاث فانهم
انكروا حدوث العالم وقالوا بقدمه وانكروا علمه تعالى
وانكروا حشر الاجساد وقد نظمت ذلك فقلت
بثلاثة كفر الفلاسفة العدا • اذ انكروها وهي قطعا مشتبه
علم بجزئي حدوث عوالم • حشر لاجساد وكانت ستة
قوله واثبات انه تعالى يوجب بالذات كما تقول الحكماء فانهم
يجعلونه علة او طبيعة يحصل اثارها من غير اختيار
كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها قوله كنفي
المعتزلة معاني الصفات الى المبادي جمع مبدا والمعنى
بالذي اشتق منه الوصف كالعلم المشتق منه عالم
فالمعتزلة نزعموا انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له
الى غير ذلك وهو محال ظاهر بمنزلة قولنا اسود ولا
سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته
وغيرها كقوله تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين ودل صدور الافعال
المتقنة على وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته
عالما وقادرا انتهى قوله وعموم الارادة اي وبقي عموم
الارادة قوله الا كذلك اي الا من بعض الوجوه وفوض الكلام
في غير الصور وهي قوله والخبر المذكور غير ثابت بل
اورده ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ من قال القرآن
مخلوق فقد كفر واقره الحلال في اللآلي قوله نعم يبدعون
ويفسقون بجر مع قبول شهادة الفرق كلها حيث لم
يكفروا بل بدعتهم وذلك بنا في الحكم بفسقهم فليتامل
قوله لوجوب اصابة الحق عينا اي لوجوب اصابة عين
الحق فعينا تمييز محول عن المضاف اي ان اهل السنة
اصابوا عين الحق وهم تركوا هذا الواجب وتركه الواجب
فسق قوله اجماع معقول خرقوا قوله ان يزعم تهم معقول

للابتهال

للابتهال اذ لولا ان الايمان والكفر من الله لما اجمعوا انعقد موا
الائمة من الائمة على سؤال الله تعالى ان يزعم تهم
الايمان ويحبّبهم الكفر قوله ونقل المنع اي منع الصحة
مبتدا خبره كذب عليه انتهى قوله على وجوده تعالى
متعلق بالاستدلال قوله اذ هو اي التقليد قوله بقلة جبل
اي بالاعلاة قوله فقد حصل واجبة الايمان جواب اذا قوله
لانه اي الاستدلال وقوله بدونه اي الاستدلال انتهى
قوله لكن نقل بعضهم الاجماع على تاثيمه بتركه اي حيث
كان فيه اهلية النظر والاستدلال هذا مبني على
وجوب النظر وانه يحتج عليه كما نقله في المقاصد والمواقف
وغيرهما لكن لم يسلم لهم ذلك على الاطلاق بل هو
مخصوص بمن لا طريق له الا النظر وح فالصحيح عدم
تاثيم من حصل له الجزم ابتداء من غير نظر وقوله
ووجهه ان جزمه ح لا ثقة به الخ غير ظاهر لانه اذا سلم
ان من ثم جزمه فقد اتى بواجب الايمان كما مر عنه فلا
وجه لتاثيمه بترك النظر بناء على مجرد احتمال عر
وض شبهة مشوشة لجزمه فان كل من لم يترك واجبا
معينا في وقت معين لا معنى لتاثيمه في ذلك الوقت
من جهة ذلك الواجب وهو قد سلم ان الواجب الجزم
وقد حصل فقد ادى واجبه وكما يحتمل عروض شبهة
كذلك يحتمل تعلم دليل على ان محل الشبهة هو الوجه
الا التقليد فان جزم المستدل لكونه مبنيا على دليله
كان محتملا لطرو شبهة ما القدح في احدى مقدمات
دليله واما المقلد فجزمه ليس مبنيا على دليل
بل على كشف النور المقذوف في قلبه عن صدق ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فان انتفى الجزم قوله
ولو كان اسلامه تحت السيف او اسلم تبعا لكبير بالبا

الموحدة وحملة منهم صفة له وكذا اسلم صفة ثانية
قوله ولا ارجوا اي اخر وا امره حتى يتبين قوله مالم يعرفوه
اي ائمة السلف قوله وهم من هم كلمة مدح مبنا على
كون الفسحة بفتح ميم مَن والمعنى السلف من هم
اي مفحمون من حيث الفهم والاخذ ونحوهما فالاستفهام
فيه من للتفخيم كما في قراءة ابن عباس مَن فرعون
بفتح الميم فلا حذف في العبارة ولو صح كسر الميم كما
في بعض النسخ فيقدر لفظة الكثر ونحوه ليكون منهم
معضلا عليه فالضمير الاول للسلف فتفطن للفكاك
لتكون من الاثمانة السيد محمد البرزنجي الكردي قال
شيخنا وهذا احتمال في فهم المقام فهو ظاهر لا عمار
عليه ولشيخنا جواب غير هذا ونص عبارته قوله ونام
الضمير فيه للسابق لا في ومن معه والضمير في منهم
لائمة السلف ما قالوا ذلك الا غفلة منهم عن ابتنائه
على قواعد المعتزلة وقوله نهما علة لقوله اطبقوا عليه
يعني انه كان ما اطبقوا عليه نهيا عن الله عز وجل دليلا
اي دليل انتهى ع ش قوله وهم مبتدا اول ومن بفتح
الميم مبتدا ثان وهي استفهامية وهم خبر والجملة
هم خبر الاول وفهما تميز قوله متلازما المفهوم
اي بالنسبة لاحد معنيي الاسلام الذي هو الاستسلام
والانقياد كما مر فلا تنقل قوله او مترادفان على
ما قاله بعضهم وهو خلاف الاظهر كما مر نعم هما مترادفان
بعد في الشرع قال الشيخ عبد السلام اللقاني ولا
نزاع في مغايرة حقيقة الاسلام لحقيقة الايمان بحسب
اللغة فان الاسلام في اللغة عبارة عن الخضوع والانقياد
والايمان عبارة عن التصديق وهما غيران قطعا واما
في الشرع فقد اختلف في بيان حقيقته فذهب جمهور

الاشاعرة الى مخالفتها لمفهوم الايمان وذهب الماتريدية
الى اتحادها معه ومن حقق النظر ظهر له ان الخلاف في نزاد ف
مفهوم فيهما وبعدمه خلاف في مفهوم الاسلام فانه ان
فسر بالاستسلام والانقياد الباطني بمعنى قبول الا
حكام كان متحدا بالايمان وان فسر بالانقياد الظاهري
بمعنى تسليم الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى تلك الا
حكام كان مخالفا له انتهى قال شيخنا والحق هو الثاني
اذا علمت هذا عرفت ان قول الشارح متلازما المفهوم اي
شرعا فتامل قوله وان الايمان يطلق عليها اي الاعمال شرعا
باعتبار انه يتعلق بها وهو يجوز ويتوسع كما ياتي قوله
كما في الحديث اي في باب الحدث كما في بعض النسخ قوله الدال
بالبناء للفاعل اي على ان معهم من الايمان ما تقبل به اعمالهم لان معناه
وان يطيعوا الله ورسوله على حالة تم هذه اي التي اتم
عليها لا ينقصهم من اعمالكم شيئا مؤذنا بان لهم اذا اتوا
بالاعمال الشرعية وقبلت لوجود شرطها وهو ما معهم
من الايمان وان كان ضعيفا قوله وبما يصح به اي يجوز نفي
الايمان عن تاركه قوله وفيه اي النفي قوله ان نفيه اي
الاسلام كقوله فما وجدنا من كان فيها اي القرية وعبارة
ابي السعود اي في قوم لوط من المومنين فما وجدنا
فيها غير بيت على حذف مضاف اي غير اهل بيت
من المسلمين وجه الدلالة بيد ان معنى الاية والله اعلم
فاردنا ان نخرج من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها
من المومنين الا اهل بيت من المسلمين فلو كان حقيقة
الايمان هو الاسلام واحدة لما صح استثناء المسلمين من المومنين
هسكي في شرح منظومة العقيدة وعبارة الخيالي اي لم نجد في قرية
لوط احدا من المومنين الا اهل بيت من المسلمين وانما قلنا
كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها وليلا بوكلمة من واعترض

عليه بان الاستثنا لا يتوقف على الاتحاد كقولك اخرجت
القوم فلم ابرك الا بعض النجاة انتهى قوله ومن هنا
اي من الحيثية بين المذكورتين اعني قوله فحيث ورد
ما يدل على تغايرهما الخ وقوله وحيث ورد ما يدل
على اتحادهما قوله ومنه اي من الاطلاق الايمان على
الاعمال قوله اتفقوا ان اي على ان كما في بعض النسخ
قال في الحلاصة وان حذف فالنصب للمتكلم وحده وفي ان وان
يطرد انتهى قوله هل تدرون ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله
الخ فيه اختصار واسقاط صيام رمضان ففي صحيح البخاري
بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من
الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير
خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان
ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن اربع الى قال العسقلاني واستشكل
قوله امرهم باربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله
الابي واتم جواب في المسالة ما ذكره ابن الصلاح من ان
قوله وان تعطوا الخ معطوف على اربع اي امرهم باربع
وباعطاء الخمس الخ ومنه يظهر قول البخاري فيما نقله عن
بعضهم وهذا اولى من دعوى اضطراب متنية من جهة
انه امرهم باربع ولم يامرهم الا بالايمان وحده وفسره بخمس

فالضمير

اي عملها الشرع ه

تقلام

فالضمير في وفسره للايمان كما عرف قوله خمسا بضم الخا
من المغنم الخ قوله فسر اي النبي صلى الله عليه وسلم
فيه الايمان بما فسر صلى الله عليه وسلم به الاسلام قوله
فاستفيد منها اي من الاية وحديث الباب وحديث وفد عبد
القيس اه قوله ومنه دعوى الاطراب اضطراب اي اضطراب
متنه فان قيل الاضطراب انما يكون في الاسناد لا في المتن قلنا
بل يكون فيهما واضطراب هذا الحديث في متنه طوفي قوله
ومعارضته لحديث جبريل حيث فسر الايمان فيه بما فسره
الاسلام في حديث جبريل من الاعمال الظاهرة واعلم ان
دفع المعارضة يوخذ مما ذكره الشارح واما اضطراب المتن فمن
اين يوخذ دفعه فكيف يقول الشارح ليتدفع به عنك ما الطال
الخ اللهم الا ان يكون حديث عبد القيس في بعض رواياته
الاقتصار على الاربعة من غير ذكر صوم رمضان كما ذكره
الشارح فتامله حق التامل قوله لانه اي الاسلام يكون عنه
اي الايمان غالبا وهو اي الاسلام مظهره اي مظهر الايمان
قوله وبهذا اي دعوى اطلاق الايمان على الاسلام تجوزا
في حديث عبد القيس اولى من دعوى اضطراب متنه
وقوله من جهة الخ بيان الاضطراب قوله وقد اطلق الايمان
كذلك اي على مسمى الاسلام والايمان قوله كما روي عن
بعض السلف كما قدمه قوله وبهذه الاطلاقات الثلاثة اي
في كلام البعض اي اطلاق الايمان على الاسلام واطلاق الاسلام
على مسمى الاسلام والايمان واطلاق الايمان كذلك قوله
ففيه اثبات الحقايق الشرعية وفي بعض النسخ ففيه اعمال
الحقايق الشرعية قوله على ان الخلاف هنا اي في الحقايق
الشرعية هل هي ثابتة اولى قوله وانما هي اي الالفاظ المستعملة
في الشرع لمعنى اللغة فن بادة قوله صفات هكذا في النسخ ولعله
باقيات فلعله فتحرف على الناسخ قوله والاعرفيه قريب

نسخة الألوكة www.alukah.net

كان الظاهر فالامر فيه قريب لتكون جوابا اما قوله لانهما يعمان لغة كل انقياد وتصديق بخصوص كان الظاهر اسقاط بخصوص ثم رايته في بعض النسخ ما نصه لانهما يعمان لغة كل انقياد وتصديق لكن الشارع نقلهما على انقياد وتصديق بخصوص انتهى قوله والاختلاف في مسميا تها اي الاربعة ولعله مبتدا اخبره اول اختلاف انتهى قوله وقولهم ان مرتكب الكبيرة الخ عطف سبب على مسبب قوله وقولهم ان الفاسق كامل الايمان زعموا ان المؤمن لا تضره معصية كما ان الكافر لا تنفعه طاعة قوله الاولى في قبوله الزيادة والنقص الخ حاصلها انه اختلف في الايمان هل يزيد وينقص ام لا على اقوال فقيل لا يزيد ولا ينقص وقيل يزيد وينقص بناء على ان الاعمال داخلة فيه فمقتضى ذلك بجميعها وقيل ينقص التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا وقيل زيادته باي دوام حضوره بتوالي استحضاره والخلاف في ايمان غير الانبياء والملائكة اما هم فان ايمانهم لا يقبل النقص انتهى قوله والخلاف مبني على ان الطاعة ان اخذت في مفهومه فلا يقبل الزيادة والنقص قوله مع الاذعان اي القبول كما مر مرارا قوله ورد اي قول المعتزلي الرازي وغيره بانتفاء الخلاف على اخذ الطاعة في مفهوم الايمان وعدمه قوله بان القائلين بهما اي بالزيادة والنقص قوله بحسب زيادتهم ايمانا الخ اي وما قيل الزيادة قبل النقص قوله لان اليقين الاحض من التصديق الخ اي فالتصديق من بابه اولى وفي كلا مد الجمع بين الامر ومن وهو ممنوع واجيب بان الزيادة اه قوله بل في ظهور وانكشاف كما في اجلي البديهيين او تقدم او تاخر اي كما اذا ألف الشخص شيا قبل الف باخر وعبارة بعضهم واجيب بان التفاوت في ذلك ونحوه من حيث الجزم بل من حيث غيره كما لف

النفس

النفس باحد المعلومين دون الالف وبالف احد الشخصين معلومه اكثر اه قوله قالوا وزيادته في الادلة اي حجته في الايات والاثار الدالة على زيادة الايمان قوله اذ هو اي الايمان عرض الخ وعبارة شرح العقايد النسفية للسعد التفتازاني وقيل ان النيات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الازمان لانه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال وفيه نظر لان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم مثلا انتهت قوله ونقل ابيها لاستمرار شهود موجبه بفتح الجيم اي مقتضاه وبالمؤمن به وبايات بها بكسر موجبه بكسر الجيم حضور القلب اه والاوفق ظاهر بالظاهر بقسميه الموجب بالكسر الدليل فتامل قوله زيادة قوة في ذاته اي هذا عند من قال بالزيادة فلا يرد ان الكلام السابق فتامل قوله لدوام حضوره الخ تنظير في قوله لا تمثيلية لان هذا ليس من زيادة الثمرات لكن الحكم واحد قوله فان اراد الاولون هذا اي زيادة اشراقه في القلب وثمراته الخ قوله بهذا الامر المعين اي التفاوت بهذا الامر المعين قوله ولا عبرة به اي بهذا الخلاف قوله والملة اي وبين الملة التي لا تقتضي الزيادة قوله فالاظهر والله تعالى اعلم ان نفس التصديق بزيد الخ معتمد وعبارة الانموذج فان قيل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلما الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الاصحية لا تقبل الزيادة والنقصان فاما الايمان بمعنى الامن او اليقين او التصديق فانه يقبلهما وهو في الاية بمعنى التصديق لانه سبب السكينة التي هي الطمانينة ويزداد اليقين كلما تزايد فريضة وشيء يتبعه صدقوا بها

نسخة الألوكة www.alukah.net

فازداد واتقد بقايا منع بتقدير يقتضي قوله وان كانت زيادة اشراقه الى مقابل قوله فان اراد الاولون هذا الى قوله قاطع بالاحياء اي بما احيا الله تعالى الموتى فمعنى قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن بمشاهدة كيفية الاحياء وليصير الاحياء معاينة وبالجملة فلا شك عندنا اصلا هذا الحاصل ما ذكره الشارح وقيل ان معناه الشك في اجابة الدعوة وفي تفسير الجلالين واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سأله فيعلم السائلون عن قاله بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن لسكن قلبي بالعيان المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقطع بهن واذكى وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها انتهى وقد نظمها الشهاب السندوبي فقال

يا سائلي عن الطيور الاربعة • في قصة الخليل جاءت سرعه
وهي الغراب النسر والطاوس • والديك فاحفظ ما وعى الرؤس

قوله فالمتكلم بها اي بلا اله الا الله قاطع بكلامه بما ليس بمخلوق اي جازم بانه تكلم بما ليس بمخلوق وهي اظهر واوفق بقوله الشم الاتي قد قام بما ليس بمخلوق الخ وجوابه انه ما تكلم به حال الوحدانية لانفسها تامل قوله الا انا لقصد اي عند وجود الصارف قوله بل كل متكلم وافق كلامه واحدا من القرآن الخ لا يخفى ان كلامه فاعل وافق واجزاء مفعوله

والجملة

والجملة صفة متكلم وقوله قد قام به خبر ان قوله بل اقرار بالتصديق اي بل قصده به اقرار بالتصديق قوله بما يقتضي به اي بل المعنى الذي يقتضي التلفظ به او بل المحل الذي يقتضي به قوله صورة معاني الخ اي ما يحاكيها قوله وليست اي صورة معاني نظم القرآن بل اي المعنى القائم بذاته تعالى وفيه استعارة ضمنية الرفع لصنيع النصب اذ كان السياق وليست اياه قوله اذ هو اي المعنى القائم بذاته تعالى مدلول لفعل القاري اي فليس بموضوع وذاته ان المدلول غير الدال والمراد بفعل القاري المعنى الحاصل بالمصدر وبالالفاظ قوله صفة الكلام الخ خبر بعد خبر والاضافة بيانية قوله صفة للعلم اي صفة منسوبة للعلم باعتبار انها من افراده وكان الظاهر وهو صفة العلم بالاضافة وهو كذلك في بعض نسخ صحيحة وهي بيانية كما يوضح به قوله بدليل ان القاري يقاري الخ قوله قيل وهذا اي قوله والحاصل ان الواجب اعتقاده ان كل ما قام بقاري القرآن حادث بناء فيه قولهم الخ اي ما في قولهم من ان المقروء باللسنة قديم يعني ان مدلول كل ما قام بقاري القرآن حادث بناء فيه قولهم المقروء باللسنة قديم وان نفس قولهم بتكلمهم القراءة حادثة وان كان لا مدخل له في المنافاة لحكاية معقولهم بتمامه كما مر قوله لوجوبها تارة كما في الصلاة وحرمتها اخرى كما في حال الجنابة قوله لاقتضائه الخ علة المنافاة قوله فايمانه اي ايمان الله تعالى هو تصديقه في الازل الى الباقي بكلامه صلة تصديق مر اللام في اخباره مقوية اي ان الله تعالى اخبر بسلم بوجدانيته وصدق هذا الاخبار بكلامه القديم قوله الثالثة منع جماعة الى عبارة الشيخ حسبي عجز عند الاشاعرة ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى وهو مجهول الحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك

وضع الوحدانية وفي بعض النسخ في كلامه وليس بمخلوق

الألوكة www.alukah.net

ولا يجوز ذلك عند الماتريدية نظرا للحال و وافقهم [illegible] والامام ابو حنيفة و احمد لان الايمان يجب فيها الجزم والاجزم مع التعليق وقال بن عبد وس من اتباع مالك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تزكية النفس و قد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال

من قال اني مومن بمنع من ◦ مقالة ان شاء الله يا فطن
و ذا المالك و بعض تابعيه ◦ يوجب ان يقول هذا ايمانيه
ومثل مالك النخعي ◦ والشافعي حوز هذا فاعرف
وامنعه اجماعا اذا اراد به ◦ الشك في ايمانه بامتنعه
كعدم المنع اذ به مراد ◦ به تبرك بذكر خالق العباد
فالطف حيث لم يرد شكا ولا ◦ تبركا فكن بذا متغفلا

قوله و الكلابية بضم الكاف وتشديد اللام وبالباء الموحدة في القاموس وعبد الله بن كلاب كوزمان متكلم قوله والكافي في التقييد الخ اي ففيه الخلاف المذكور فقال بعضهم بغالب هو كما في ولا يقال ان شاء الله ومنهم من يقول هو كما في ان شاء الله نظرا الى الخاتمة اه ملا على قاري قوله شاكا في ثبوت الايمان الخ حال من فاعل ياتي قوله غير ان بقاءه على الموت عليه غير معلوم له وذهب بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انما هو في مشيئة الله تعالى اه شرح العقايد للتفتازاني قوله ووجه جواز انه ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك الخ اعترضه ملا على انتصار المذهبه بان الايمان لا يستلزم الكلام فيه فان الاولى فيها تعليق الفعل الموهوم بايقاعه في زمن الاستقبال والثانية فيها الاستثناء في قطعي الحصول

ايمانا بانه تعالى لا يجب عليه شيء من الافعال والكلام فيما يكون واجبين متحققا في الحال و قابلا للزوال في الاستقبال اه فراجعه ان شئت قوله و قد صرح به اي بالاستثناء فيه اي في قطعي الحصول قوله و فزقا بالتحريك اي خوفا كما في النسخ قوله اذا العرض بفتح الفاء وسكون الراء انما قصد التبرك لامرا تباعا لقوله ولا تقولن الاية قوله اذا احسنته و كملته في كلامه تفسير الشيء بنفسه وغيره وعبارة غيره من الشراح اذا اتقنته و اكملته قوله الدقيه للعهد الذهني اعترضه ملا علي بان المراد في الحديث المعنى الاخص وهو الاخلاص واستبعد ما ذكره الشراح من جعل اللام للعهد الذهني هذا اذا اريد بالاحسان مطلقه فان اريد به اجادة العمل المشتمل على الاخلاص ونحوه زيادة تمكن اخص من الاخلاص كما في ش الشيخ زاده وعلى هذا فلا اعتراض على الشراح قوله بعظم ثوابه متعلق ببعلمهم وبحرق للجواي مع النهوة قوله اذا افعلت معه ما يحسن ففعله عبارة المناوي واحسنت الي فلان اوصلت اليه النفع والاول هو المراد اي قوله هو المراد هنا الاول اي الاحسان مصدر احسنت كذا وفي كذا اذا اتقنته و اكملته فالمراد به هنا اجادة العمل اذ حاصله راجع الى و قد يلحظ الثاني بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه والمتخلي هو شبر خيق قوله و هو على قسمين اي صاحبه اي والمتخلي به على قسمين فهو على حذف مضاف او الضمير راجع للخشية المفهوم من الاحسان بقرينة ما بعده فليتامل قوله مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه يراه بعينه هو معنى وفي رواية ان تخشى الله وما لها واحدا اذ الخشية هي العبادة مع خضوع وتذلل قاله في فتح الاله شوبري اي قال النبي في جوابه الاحسان ان تعبد الله فان مصدر به في محل رفع على انه خبر مبتدا

نسخة الألوكة www.alukah.net

لو قوع الجزا كما تقول في ان جيتني اكرمتك فان المجيء هو السبب

وينبغي ان يكون فعل الشرط سببا للاكرام وعدمه سبب لعدمه وهنا عدم رؤية العبد ليس سبب لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية ام لم توجد فان قلت ما الفائدة في قوله فانه قلت للتعليل على ما لا يخفى هـ شرحيني قوله مع عدم في عن عيانه بكسر العين اي نظره قوله كهو اي كحاله مع عيانه قوله وقد ندبه اي دعى اهل الحق الى مجالسة الصالحين فلانه اي مجالس الصالحين قوله والى ان العبد الخ اي ومشيرا الى ان العبد الخ قوله ومن ثم عبر بها اي بالخشية عن العمل في جواب تخشى الله الخ قوله مجازا عن المسبب وهو العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب لعبادته قوله قيل وينبغي ان يكون الجواب اي جواب السؤال الذي هو قول حبيب اجز في عن الاحسان قد انتهى عند قوله تراه اي الاول وما بعده اي قوله فان لم تكن تراه الخ مستانف اي ليس من تتمة الجواب لان الاول اي قوله ان تعبد الله كانك تراه اي تطيعه وانت مخلص خاضع ذليل خاشع كانك تعاينه من جلس معذور العبد لجواز ان يوجد وان لا يوجد اي فكلف به بخلاف الثاني وهو قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ليس من جلس معذور العبد فانه تعالى يرى الكائنات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ اي لا يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات اي وهو موجود ابدا فلا يتوجه تكليف العبد به هو قوله من ان المطلوب به اي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ قوله تمراي منه ومسمع اي بحيث يراه الله تعالى ويسمعه يقال فلان يمراي مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فاعل الرؤية هو مجرور من قوله واستحضر ذلك مقدور للعبد فكلف به قال بعضهم ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن

اي الشخص الجالس المفهوم من مجالس الصالحين اهـ

محذوف اي الاحسان عبادتك الله اه مناوي قوله فالاول يقال طريق معبد اذا ذلل بالارجل والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر المودي الى معرفة الله قاله شيخ الاسلام هـ شرحيني قوله كانك تراه قال الكرماني فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب قلت هو حال من الفاعل اي ان تعبد الله مشبها عن يراه هـ اي تشبيها من ينظر اليه حوفا منه وحيا والاولى ان ينزل على معنى التشبيه ويكون الاحسان عبادتك الله حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رائيا له وهذا التقدير احسن واقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من تقديره ان تكون هو في حال العبادة مشبها بالراي اياه وفرق بين عبادة الراي نفسه وعبادة المشبه بالراي نفسه اه شرحيني واصله للقسطلاني قوله في جميع الاحوال متعلق باتمام قوله والاخلاص عطف على يتقان مراقبة قوله والحث عليهما بالبعض عطفا على بيان اي وجمع الحث على المراقبة والاخلاص قوله لملاحظة انه الخ هـ متعلق بالحامل وفي بعض النسخ بملاحظة الخ اي بيان بسببه ملاحظة الخ فالملاحظة متقاعة ببيان ولو قال من ملاحظة الخ فانه نفس السبب فلينتامل قوله والثاني اي القسم الثاني قوله فان لم تكن تراه ان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط وجملة تراه بالالف في محل نصبه هو تكن وفي المغني تعطى ان الشرطية حكم لو في الا هنا نحو فان لا تراه فانه يراك خرجه ابن مالك هـ فان قلت اين جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزا الشرط قلت لانه لا يصح لانه ليس مسببا عنه

وينبغي

تراه فانه يراك اشارة الي حال المراقبة قال بعضهم من
راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسيل بن عطا
ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق علي دوام الاوقات
اه قوله ثم رايت بعضهم قال انه اي قوله فان لم تكن تراه
الخ تعليل لما قبله والمعنى الاحسان ان تعبد الله كانك
تعاينه وتراقبه لاجل انك ان لم تكن تراه فانه يراك اي
فان العبد اذا امر الخ قوله ومن البعيد وقف بعض
الصوفية على تراه الثاني لظنهما ان قبل الشرط لم تكن وهي
تامة لا خبر لها وتراه جواب الشرط وقوله فانه يراك
تفريع والمعنى فان لم توجد اي لم تفرض ان نفسك موجودة
فانك تري ربك عز وجل والمراد انك اذا فنيت عن
نفسك الخ يقل وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال
رايت ربه العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك
قال خل نفسك وتعالى فعل اوحي الله الي بعض الصديقين
عاد نفسك فليس في المهلكة من بنار غني عنها وعن
بعضهم اذا اردت ان تستانس بالله فاستوحش من نفسك
اه قوله فقتل بله عليه جهل من قاتله الخ قال الصلاح الصفدي
وعقل عن هذا القائل للجهل بالعربية على انه لو كان
المراد ما زعم لكان قوله تراه بحذف الالف لانه
يصير مجزوما لكونه على ما زعمه جواب الشرط وتعقبه
الدماميني بقوله انما تضح هذه الدعوة التي عارض
بها الصفدي لو كان الجواب في هذه مما يجب جزمه
وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك
في التسهيل على ان الشرط اذا كان مضارعا بلم جاز رفع
الجواب بكثرة وكفانا به حجة على ان النحاة قبلوا هذا
ولم يتقبضوه فيصح قولنا ان لم تقم زيد يقوم عمرو ويتخرج
عليه الحديث فلا رفع الفعل المضارع الذي هو تراه فانها

من

من دعوي كونه جوابا للشرط اه وقال في الخلاصة وبعد
ماض رفعك الخ احسن قال العلامة الاشموني في شرح
مثل الماضي المضارع المنفي بلم تقول ان لم تقم اقوم وقد
يشمله كلامهم ثم قال ور فعه بعد مضارع وهن
قال الشمني المذكور وقد عرفت ان قوله بعد مضارع
ليس على اطلاقه بل محله في غير المنفي بلم كما سبق
قال الحافظ بن حجر معترضا على هذا المنقول عن
بعض الصوفية ولانه لو كان ما ادعاه صحيحا كان
قوله فانه يراك ضائعا اذ لا ارتباط له بما قبله ومما
يفسد تاويله رواية التيمي وغيره فانك ان لا تراه
فانه يراك فسلط النفي على الرؤية لا على الكون
الذي حمل على ارتكاب التاويل المذكور قوله عقلا
اي ومستنده سماعي اذ عين رؤيته غير ثابتة
وموسي صلى الله عليهما وسلم يقظة يعني رآه
في الدنيا فانه خيال باطل في المشائخ فيبدع ويفسق
وفي كفره قولان اه قاله في شرح الجوهرة واختلفوا
في وقوعها لموسي صلى الله عليه وسلم والراجح عدم
الوقوع وقد قطع لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
بعيني راسه على الخلاف فيها بين عائشة وغيرها
والراجح الوقوع اه قوله وامكانها في الدنيا عقلا هو
الحق بمعني ان العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بامتناع
رؤيته ما لم يقم دليل له برهان على ذلك الامتناع
للرؤية فعليه البيان شرح العقايد للسعد قوله لان لم
لنفي الممكن اي غالبا فلا يرد لم يلد ولم يولد الخ قوله
بل واقعة كما صرحت به النصوص القرانية والاحاديث
المنوية التي كادت تبلغ التواتر اما الكتاب فقوله بقالى
وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة واما السنة فقوله

البعد
الكسر
اه براوك

عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا مشهور رواه احد وعشرون من الكابر الصحابة وقاله في العقايد النسفية فيجوز لا في مكان ولا على جهة ومقابلة وانصال شعاع او ثبوت مسافة بين الراي وبين الله تعالى هـ وقد قال في بد الامالي

• يراه المومنون بغير كيف • وادراك وضرب من مثال •
• فينسون النعيم اذا راوه • فيا حسران اهل الاعتزال •

قوله صدقت قال ملا علي وسقط من بعض الرواة نسيانا او اختصارا قوله هنا صدقت لانه في بعض الروايات في صحيح مسلم وشرح السنة مسطور واما ما وقع في شرح من قوله قاله صدقت فلا يوجد في اصل من الاصول المعتبرة ولا في نسخة من الشروح المعتبرة قوله ولخوه اذا اي الاحسان قوله بل والمقوم لهما هو شرط وبيان الشروط موخوعن بيان المشروط قوله فشرط فيهما اي في الاسلام والايمان قوله وفي هذا وما قبله اي السوال عن الاسلام والايمان والجواب عنهما قوله ولو اتحد العلمها اي الاسلام وتالييه جبريل من علمه بما سيمايها فيه ان جبريل عالم بهما قبل بدليل قوله صدقت وانما سال عنها للتعليم قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم يحتج الصحابة للتعليم لانهم يعرفون الاسماء قبل فليتامل قوله واتفقوا على الاصح منه وهو ان الاسم غير المسمى وقوله يدل عليه في هذا الحديث قوله وسبح اسم ربك الخ اي وبذا ظاهره يقتضي ان الاسم غير المسمى لانه غيره لان التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فمعنى المضاف هو المضاف اليه وجوابه ان الاسم صلة او كما يجيء تنزيه الذات يحقق تنزيه الاسم هـ ومعنى ما يجيء الى جواب عن سوال مقدر تقديره ما ذكرته من ان الاسم غير المسمى ينافيه

ظاهر

ظاهر قوله يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله لغلام اسمه يحيى فانه يقتضي ان الاسم والمسمى واحد لانه اولا ذكر ان اسمه يحيى فانه يقتضي ان الاسم ثم ناداه به وامره باخذ الكتاب وذلك انما يكون للذات فتامل قوله ثم المغايرة بينهما ذاتية اي لا اعتباريه هـ قوله تعريفا في المعارف او تخصيصا اي في النكرات قوله قال فاخبرني عن الساعة الى آخر ما سال جبريل عن وقت الساعة مع علمه ان احدا لا يطلع عليه لينبه الناس على قطع اطماعهم عن التطلع الى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السوال والجواب بين عيسى بن مريم وجبريل لكن كان عيسى سايلا وجبريل مسولا فانتقض باجتهته وقالت ما المسئول عنها باعلم من السايل رواه الحميدي عن مالك بن مغول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي هـ سوبري قوله عن الساعة في الكلام حذف مضاف اي عن زمن وجود الساعة و وقت قيامها لا عينها تقييما لانها مقطوع بها كما اشار الى ذلك الشر بقوله اي عن زمن وجود يوم القيامة هـ فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شي فالجواب انه لما لم يكن الا بالساعة واماراتها الا ليوم من تابعه واليوم الاخر فعل ذلك من الدين قاله زين العرب قوله سمي بها اي سمي يوم القيامة بالساعة قوله اعتبارا بما وقع آنفا عبارة الشيخ الشر خيشي وسمي ساعة مع طوله بالنسبة لما قبله اما لو قوبل بقيته لانها تنقضي فيها اعمار الناس في ساعة فتموت الخلق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من يتناول لقمة لا يسهل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما الثوب فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة ياخذهم

هتام

وهم يخصمون اي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم
ينهمكون في مكاسبهم واما السرعة حسابها واما مشيمة للكل
باسم البعض والمراد اوله بساعاتها واما لانها على طولها كساعة
عند الله على الخلق او لان طولها على الكفار واما المومنون
فانها تكون عليهم كساعة لحديث ابي سعيد الخدري قال
قلنا رسول الله صلى الله عليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ففلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليخفف على المومن حتى يكون عليه اخف
من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا انتهت قوله حتى ان
من تناوله لقمة الخ هذا يقتضي ان المراد بالساعة النفخة
الاولى التي تموت عند ها سايرين الخلق وقد يقال لا مانع من
شمول الحديث لها وللنفخة الثانية قوله وهي لغة الخ وفي
عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلها
سوعة بتحريك الواو وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها هو شير خيتي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها
عن القيمة ثلاث ساعات كبري وهي بعث الناس للحساب
والمجازاة وسطى وهي موت اهل القرن الواحد وصغرى وهي
موت الانسان فساعة كل احد موته وهي المشار اليها بقوله
قد خسر الذين كذبوا بلقا الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
وهذه الحسرة تنال العبد عند موته قال صلى الله عليه
وسلم من مات فقد قامت ساعته اهـ والمراد في هذا
الحديث الكبري كما هو معلوم وفسر ملا علي القاري
بالقيامة ثم قال ثم الساعة الكبري قد يراد بها القيامة
كما هنا وهي النفخة الاولى فانها ايضا تقع بغتة وساعة
واحدة حتى ان من تناول اوله لقمة لا يقدر على بلعها
وهو المراد بقوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اهـ قلت ولا مانع من ان يراد

في الحديث

في الحديث بها ما يشمل الامرين كما مر والله اعلم قوله
ما المسيول الخ كلمة ما نافية حجازية لانه صلى الله عليه
وسلم حجازي معني ليس وزاد في رواية ابي بردة
فنكس في المصباح نكست نكسا من باب قتل فلبثنا اهـ
فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع
راسه فقال ما المسيول عنها من السايل والعايد الي اي هو المعتمر
فيه اي ليس الذي يسيل عنها اي عن زمنها باعلم خبر
ما في زيادة الباء لتاكيد معنى النفي لا يقال لفظ اعلم يفيد
الاشتراك في العلم والنفي توجه للزيادة فيلزم تساويهما
في العلم به لانا نقول اللازم ملتزم لانهما متساويان
في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها او ان المصطفى
فرض ان يكون صالحا لان يسال منه ذلك لما عرفه ان المسيول
في الجملة ينبغي ان يكون اعلم من السايل او المراد انه
استاثر بعلمها اهـ منا وفي قوله الشراي بل كلانا سوا
في عدم علمه من وجودها تفسير مراد لا تفسير معنى
ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشوبري قوله اي بل كلانا
الخ عبارة غيره هذا الجواب لا يدل على انه صلى الله
عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السايل
للمسيول في علمها او عدم علمها ولكن ظواهر القران
والسنة تدل على ان علم الساعة مما استاثر الله بعلمه
اهـ قوله من السايل اي عنها ففيه الحذف من الثاني لدلالة
الاول وعدل عن قوله لست اعلم بها منك الى لفظ يشعر
بالتعميم تعريضا للسامعين بان كل مسيول وكل سايل
كذلك هـ منا وي قوله الايات فان قيل قوله صلى الله عليه
وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل على انه عنده
منها علما والايات تقتضي ان الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب
كما قال الخليمي ان معناه انا النبي الاخير فلا يلبثني نبي

نسخة الألوكة www.alukah.net

اخر وانما تليني القيامة وبي مع ذلك ذاتية لان اشراطها
متتابعة بيني وبينها غير ان مابين اولها واشراطها الي اخرتها
غير معلوم والحق كما قاله مجمع ان الله تعالي لم يقبض نبيا عليه
الصلاة والسلام حتي اطلعه علي كل ما ابهمه عنه الا انه
امره بكتم بعض والاعلام ببعض فان قلت ما الحكمة في قوله
انه قال له صدقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب ان
مسلما زاد في رواية عمارة بن القعقاع قوله السائل صدقت
عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم انهزه شوقي
قوله مفاتح الغيب اي خزائنه اي الخزائن جمع او ما يتوصل به
الي المغيبات اي طرق الغيب لان العلم بكل واحد منها طريق
للعلم بأشياء كثيرة ففي الكلام استعارة تصريحية وقوله
خمس اقتصر عليها وان كانت مفاتح الغيب لا تتناهي لان
العدد لا مفهوم له قوله وايرادها الخ كلمة تجيء بمعني
ما اشد ايرادها علي كذا الخ ويحتمل ضبطه بهمزة مفتوحة
بعد الواو وبإسكان الباء الموحدة وفتح الراء ورفع الدال
افعل تفضيل اي اشد قوله وقال بعض السلف اذا اخطأ العالم
لا ادري فقد اصيبت مقاتله جمع مقتل اي اصيبت بنحو جارح
كناية عن هلاكه وفي بعض النسخ اذا اخطأ العالم لا ادري
فقد اصيب بالعين مقالته وفي اخري فقد اصيب مقاتلته
اي انزلت المصيبة بمقالته اي اصيب في مقاتله من المصيبة
فتأمل قوله امارتها لا يخفي انه روي بالجمع والافراد ويبقي
النظر في المتن الذي كتب عليه البشر هل هو بالافراد نظرا
لقوله اذا بأي يكسرها الولاية حيث لم يقل الولايات او بالجمع
نظرا لقوله اشراطها وعلاماتها فليراجع قوله علي قراءتهما
اي قرءتهما قوله ان تلد الامة اي ولادة الفتية وفي رواية البخاري
اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ ابن حجر كالكرماني
اولي لاشعارها بتحقق الوقوع مناوي وكتبه المتيتح الشوبري

قال

قاله في شرح المشكاة وعبر في رواية البخاري باذا لدل ان المفتوحة
اشارة الي تحقق الوقوع ولذلك قالوا بقيا له اذا قامت القيامة
كان كذا ولا يقال ان اذا للشرط لانه لغو للاشعاره بالشك وفي
جزمهم بان ذلك لغو نظر وينبغي حمله علي من عرف هذا
المعني واعتقده والا فكثيرا ما يستعمل ان موضع اذا وبا
لعكس لاغراض قد بينت في علم المعاني قوله والد فيها للما
هية ونحو ما مضي اي يجر نحو عطفا علي ضمير الامة
المجرور بفي اي ظل وال في الامة وتحوها مما يأتي
من قوله الحفاة الخ للعراة والعالة للماهية اي لتعريف
الحقيقة اي او للمعهود عند المخاطب قوله للماهية لعل
المراد بها للماهية في ضمن فرد غير معين بقرينة ان تلد
مثلا فتأمل قوله لعدم اطراد ذلك في كلامه اي لعدم اضطراد
ما ذكر في فيمن ذكر وفي بعض النسخ لعدم اطراد ذلك في
كلامه قوله ربتها بتاء التانيث اي سيدتها يقال فلانة ربة
البيت اي سيدته وهذه ربات الحجال وانث ربة في هذه
الرواية وان ذكر في روايات اخر نا عتبار النسمة او فرارا
من شركته للمقاطر بالعباد شوبري قوله وفي اخري
بعلها الخ وفي رواية عثمان بن عباية الاحاريا بهن
بلفظ الجمع مناوي قوله كناية اي وهو كناية وجملة الوجوه
التي ذكروها الشر في توجيه كون ولادة الامة ربتها امارة
ستة اولها ان وجه كونه امارة كثرة الملاهي السراري اللازمة
لاستيلائها علي بلاد الكفر فالمراد بقوله ان تلد الامة
ربتها لازمة وهو كثرة الفتوح فانه يكون توبه قيام
الساعة فكثرة ولادة الاماء من السيد تستلزم كثرة
السراري وهي تستلزم كثرة الفتوح واللتانة لفظا اريد
لازم معناه كان قلت ما اين تستفاد كثرة الولادة
قلت لعلها من قرائن الاحوال فانا بعض ذلك كان

واقفا في عصره صلى الله عليه وسلم ومن رواية اذا ولدت فتامل الثاني ان الامارة كثرة الفساد في الزمان حتى تشتري الامة امها وتشترقها لجهلها بكونها امها فالعلامة غلبة الجهل المفضية لذلك والثالث ان تتداولها الايدي ببيع صحيح لكون الولد من وطي شبهة او من نكاح او من زنا الى آن تشتبه بها ولدها فيتفق سبر ايه فهذا انما تكون في اخر الزمان فان لا فغنيا لا تكون الا من الاما يوطى بشبهة او نكاح الا في اخر الزمان لان هذه اشارات زعاع الناس الذين لا تقدر اولادهم على شراء امهاتهم الرابع الكاعن كون المملوكة اولاد الاماء الحرائر فتكون ام الملك من جملة رعيته الخامس انه كناية عن كثرة العقوق فيقابل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسبعة السادس انه كناية عن كثرة بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري لكثرة تداول الايدي عليها والله اعلم قوله السرية فعلية بمعنى مفعولة ماخوذة من السر بالكسر وهو النكاح فالضم على غير قياس فرق بينها وبين الحرة اذا تحقق سراريته يقال لها سرية بالكسر على القياس وقيل من السر بالضم بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس مصالح قوله فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة الفتوح والتسري اي لان قوة الاسلام وبلوغ امره غايته منذر بالتراجع والانحطاط الموذن ان يقرب القيامة وتعقبه الحافظ بن حجر بان ابتداء الامر كان موجودا حينئذ للمقاتلة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري كان الكفر في ضد ذلك والاسلام والسباق يقتضي الاشارة الى وقوع ما وقع كما سيقع قرب قيام الساعة اهـ سناوي وتعبير جبتي قوله حتى يشتري المراة اي الحرة امها قوله الناشي عنها بالرفع صفة علة قوله وهو اي بيع ام الولد ممنوع اجماعا على نزاع فيه اسمع في الاجماع قوله فانه تلد الى الامة

حرا

حرا التي اي من غير سيدها بوطي شبهة كما قال قوله او عن كون الاما بلدن الملوك الخ ويؤيده ان الوسائط في الصدر الاول كانوا يستكفون غالبا عن وطي الاما وتيتا ومنون في الحرائر ثم انعكس الامر سيما في اثناء دولة بني العباس مناوي قوله لانها لندرة كون الاتي ملكة اعم الا ان تجعل التاء لتانيث النسمة كما مر قوله فيما ملوكهم معاملة السيد امته فاطلق عليه ربها مجازا لذلك او شبه خبيث واطلق قول الشر فيما ملوكهم مع ان الضمير يعود على الامهات فالمناسب فيما ملوكهن قوله من الاهانة والتشبيه بيان للمعاملة قوله وخبي اي وجبر لا تقوم الخ قوله غيظا اي حزنا على والديه ونتمة الحديث والشتا قيظا قوله او ان المراد به زوجها اي وعلي ان المراد به زوجها وقيل اراد بالبعل المالك وهو اولى لتتفق الروايات مناوي فتلخص ان البعل يطلق على السيد وعلى الزوج والاولى حمله هنا على الاول لانه اذا امكن حمل الروايتين على المعنى الواحدة على معنى واحد كان اولى فان قيل كيف اطلق الرب على غير الله وقد ورد النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالجواب ان الممنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمنع بقاله رب الدار وربة الناقة شرح خبيثي وقد يقال ان ربي مضاف فالاولى الجواب بان النهي للتنزيه هـ قوله ولا دلالة في ذلك اي في قوله ان تلد الامة ربتها وجعله من اشراط الساعة قوله المستلزم بالجر صفة للمصدر المنسبك من ان ومعمولها المجرور بالاضافة جهة اي من جهة جعل ولدها سيدها المستلزم لملكه اي الملك الولد له بعد الموة اي موت سيدها قوله حتى عتقته اي بسببه ملك الولد لها بالارث قوله ويلزم من كونه ارثا الخ اي لان ما يورث قابل للنقل وارثها فرع جواز نقل سيدها لها بالبيع قوله بيع المستولد بكسر اللام اي بيع سيدها المستولد لها قوله فلما تعارض هذان الا حتمالان سقطا الخ لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه

نسخة الألوكة www.alukah.net

ثوب الاجمال وسقطا به الاستدلال قوله وصار تقدم احدهما
تحكما اي فعمل بحديث مارية قوله وان تري اي تعلم او تبصر
والاول اولى لشموله الاعمى فعلى الاول عملة تتطاولون
في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني في موضع الحال والمسموع
تناوه للفاعل قوله العالة بتخفيف اللام اي الفقراء جمع عائل
من عال افتقر كما تقدم وكتبة والالق في العالة منقلبة عن يا
والاصل عيلة والعيلة باسكان الياء الفقر قال الله تعالى
وان خفتم عيلة سيرد حبتي قوله جمع راع كصيام جمع صايم مناوي
قوله على رعاة الى لفظة جمع قاض وعلى رعيان كشاب وشبان
شبر خيتي قوله وهو من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها
بالهاء فيه اي في الواحد كشجر وشجرة وتمر وتمرة قوله رعا البهم
قال الحلال فيما كتبه على مسلم بفتح العين واسكان الهاء الصغار
من اولاد الغنم الضان والمعز جميعا وقيل اولاد الضان خاصة
واحدها بهمة وهي تقع على الذكر والانثى ووقع في البخاري
رعاة الابل البهم وهو بضم الباء لغيره وفيما كتبه على البخاري
رعاة الابل بضم الراء جمع راع البهم بضم الموحدة وفتح الهاء
صفة رعاة وجوزها صفة الابل فعلى الاول المراد انهم مجهولو
الانساب وقيل سود الالوان وقيل الذين لا شيء لهم وعلى
الثاني المراد الابل السود لانها اكثر الالوان عندهم وخيرها
الحمر التي يضرب بها المثل فيقال لك حمر من حمر النعم وللاصيلي
بفتح الباء ولا يتجه مع ذكر الابل بل مع ذكر الشاء ومع الاضافة
كما في رواية مسلم رعا البهم هو شوبري قوله وقد يخص بالمعز
كتب الشيخ الشوبري قاله بعضهم وقيل انها اولاد الضان خاصة
واقتصر عليه الجوهري هـ فقوله الشر وقد يخص بالمعز صوابه
بالضان فليراجع قوله وفي خبر للبخاري رعاة الابل اذا ولدت
رعاة الابل البهم برفع رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخاري
اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان

اهـ

اهـ فقوله الشر وفيه الرفع الخ اي في البهم على رواية البخاري
قوله بضم اوله اي وسكون الهاء وهو الشجاع الذي لا يدري
من اين يوتى في الحرب لشدة بأسه ومنه قوله الابوصيري

• ..ممدح الصحابة

طهارت قلوب العدا من باسهم فرقا فما تفرقه بين البهم والبهم
وليس هذ امرادا هنا كما لا يخفى قوله جمع بهيم عبارة القسطلاني
جمع الابهم وهو الذي لا شية له او جمع بهم انثى قوله مجهولو
اي مجهول اللون قوله والاولى انه الاسود الصرف كتب الشيخ
الشوبري الغالب على من ينسبه نفسه للعلم لا يفرق بين البهم
بفتح الباء وله والبهم بضمها لان المفتوح خاص بالضان والمضموم
خاص بالابل قوله وفيه الرفع الخ هذا الاتي ان كانت
الرواية في تري بضم التاء مبنيا للمفعول ثم ظهر ان رواية البخاري
واذا تطاول رعا الابل البهم الخ فكلام الشرف فيها لا في رواية المتن
كما مر قوله صفة لرعاة لان الاضافة الخ عبارة المناوي ووصف
الرعاة بالبهم اما لجهل انسابهم ومنعهم ابهم الامر فتوسم اذ الم
تعرف حقيقتهم او لانهم سود الالوان لغلبة الادمة عليهم وقيل
معناه انهم لا شيء لهم كحديث يحشر الناس حفاة عراة بهما وبرده
القرطبي بانه ينسب لهم الابل فكيف يقال لا شيء لهم واجاب
الحافظ ابن حجر بانها اضافة اختصاص لا ملك بل الغالب ان الراعي
يرعى باجرة والمالك قل ان يباشر الرعي بنفسه انتهت قوله
يتطاولون في البنيان اي يتفاخرون فيه ويتكاثرون به حتى
يقول الواحد منهم لصاحبه بنيانك طويل فيقول طويل
وعجيبا مناوي وهو معطوف ثانيا ان جعلت الرؤية قلبية
وحالا ان جعلت بصرية كما مر والبنيان مصدر بمعنى المبني
قوله يتطاولون التفاعل فيه بين افراد العراة الموصوفين
بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزيزا فذل ظاهرا
لمن وهم فيه قاله في فتح الاله شرح المشكاة شوبري

قوله وهذه كناية الى الواو للاستيناف او عاطفة على قوله فيما سبق كناية اما عن كثرة السواري الى اي ذاك كناية اما الى وهذا كناية عن كون الاساطين الى تامل قوله لا تقوم الساعة حتى تكون اسعد بن رفع واسعد ونصب للكل او عكسه قوله لئيم ابن لئيم قاله الجوهري اللئيم الدني الاصل الشحيح النفس اهـ وظاهر تقسيمي الشان لكلها اسم جلبتي لا علم فيقدر الاول منونا مرفوعا اسما لكان والثاني منونا مجرورا فان كان علما كناية عن فلان اللئيم كان ممنوعا من الصرف للعلمية والعدل عن فاعل فجزره قوله دعاع بالفتح السفلة من الناس الواحدة دعاعة ويقال هم اخلاط الناس هـ مصباح بالحرف فكسر الراء لحن قوله لكراهة تطويل المد اي كراهة تنزيه لانه متى اطلقت الكراهة فالمراد بها ذلك قوله بما لا بد عنه الحاجة اليه من البيان قوله مشرفة اي عالية قوله مع شمول السواك لا كثر افراده على رواية الجمع فظاهر لان اقل الجمع ثلاثة على الاصح واما على رواية الافراد فلانه معرفه مضاف فيعم قوله كالدجال اي مزوج الدجال واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي هـ ش الاعلام لشيخ الاسلام ويقال له المسيح بالحاء المهملة على المعروف قيل الصواب كما في المجموع لقب به لانه يمسح الارض كلها اي يطاها الا مكة والمدينة ويقال انه يطا جميع البلاد الا مكة والمدينة وبيت المقدس وطور طوس وبالجا المعجمة لانه ممسوح العين هـ شرح مسلم وسال الحافظ المقري ابو عمرو الداني ابا الحسن القابسي كيف نقرا المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين اي وبالحا المهملة مثل المسيح عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام مسيح بالبركة وهذا مسحت عينه هـ تذكرة القرطبي والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الارض بجموعه او الحق بباطله وفتنته اعظم فتن

الدنيا

الدنيا ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنته يقوله انا ابعث لك اباك وامك فيشهد ون اني ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان في صورة ابيه وامه ويقولون له اتبعه يا بني فانه ربك ويقال انه يكون قبل خروج الدجال ثلاث سنين شداد يامر الله تعالى السماء في السنة الاولى بحبس ثلث المطر وثلث نبات الارض وفي السنة الثانية ان تحبس ثلثي القطر وثلثي النبات وفي السنة الثالثة لا تمطر شيا ولا تنبت فلا يبقى ذات ظلف الا هلك الا ما شا الله ويجوع الناس جوعا شديدا قال والمومنون عليهم التسبيح والتهليل والتكبير قال ويخرج الدجال ومعه جبال الاطعمة واللحوم والفواكه والكنوز ومعه اصحاب الملاهي يمشون بين يديه وينصبون بالطبول والمعازف والعيدان والرايات وغير ذلك فلا يبقى احدا الا اتبعه الا من عصمه الله تعالى يخرج الدجال من ناحية اصبهان من قرية يقال لها اليهودية وفي رواية يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان وهو اكبر همه ما يتبعه البغل ما بين اذني حماره اربعون ذراعا خطوة حتى يخطو ما بين خطوة الى خطوة ميل ومن نعت الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة وفي رواية فظيع كان راسه غصن شجرة اعلى الجبهة عريض المنكبين فيه اند فاحسيم اجعد قطط اعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كانها لم تخلق وعينه الاخرى ممزوجة بالدم عليها طفرة غليظة وهي جلوة تغلظ تغشى العين اما لم تقطع عميته العين وعلى هذا فقد تكون العور في العينين سوا الان الطفرة مع غلظها تمنع الادراك فلا يبصر شيا فيكون الدجال على هذا اعمى او قريبا منه الا انه هاذ كالطفرة مع

غلظها في العين اليمنى في حديث سفينة وفي الشمال في حديث
سمرة بن جندب وقد يحتمل ان تكون كل عيني عليها طفرة غليظة
واذا كانت المطموسة عليها طفرة فالتي لم تمت كذلك اولى
فتتفق الاحاديث والله اعلم فالذي تلخص من الاحاديث
ان احد عينيه عوراء والاخرى قريبة لما عليها من الطفرة الغليظة
فيكون قريبا من الاعمى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ربكم وليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن
كاتب عليه وغير كاتب هو قراءة غير الكاتب خارق للعادة
واما الكافر فمصروف عن ذلك بفضلته وجهله فكما انصرف
عن ادراك نقص عوره وشواهد عجزه كذا يصرف عن
قراءة سطور كفره وتمزيقه ومن فتنته ان معه جنة
ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث
بالله وليقرأ فواتح سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم ومن حفظ عشر ايات من سورة
الكهف عصم من الدجال وفي رواية من اخر الكهف انتهى
ومن فتنته ان يمر بالحي فيكذبوه فلا يبقى لهم سائمة
الا هلكت وما طعام المؤمنين يومئذ التشبيح والتقديس
ومن فتنته ان يمر بالحي فيصدقوه فيأمر السماء ان تمطر
فتمطر وبأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح
مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده
خواصر واوسعه ضروعا واعظمه بزعمه الالهة والارض
وحي الموتى ومعه شياطين تكلم الناس فتبث في الارض
اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
ايامه كنا في الايام كما في الحديث وفيه قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة تكفينا فيه صلاة
يوم قال لا اقدروا له قدره ثم يجيء عيسى بن مريم

عليه

عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى
ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة اه ملخصا من تذكرة
قوله القرطبي والمهدي وخروجه سيقدم على العلامات الكبرى
الخمسة التي يأتي خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج
يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وهو من ولد فاطمة على الصحيح واسمه محمد وقيل احمد ولا مانع
من تسميته بهما وقيل من ذرية العباس وهو لا ينافي ما قبله لجواز
احتمال التنسب فيه من جهة ابويه والله اعلم واسم ابيه عبد الله
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لو لم يبق في الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وعمره حين خروجه اربعون سنة ومن
صفته انه اسمر اللون كث اللحية اكحل العين براق الثنايا في خده
الايمن خال اسود ويناديه له بالخلافة بين الركن والمقام ثم يخرج
الى الشام في جيش عظيم وجبريل في مقدمته وميكائيل في ساقته
ويفزع به اهل الارض حتى الطير والوحش وحيوان البحور
ويسكن بيت المقدس ويملكه ثمانية في الحديث سبع سنين قبل كل
سنة قدر عشر سنين من هذه وقبل عشر ذلك ومعه راية
النبي صلى الله عليه وسلم مربعة سوداء لم تنشر بعده صلى الله
عليه وسلم الا الله ويمده الله بثلاثة الاف من الملائكة يضربون
وجوه من خالفه وادبارهم ويبايعه عيسى عليه السلام على
قتال الدجال لانه يخرج اخر مدته كما يأتي قوله وعيسى صلى الله على نبينا وعليه
وسلم اي ان عيسى ينزله اخرا الى قان فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير كما في الصحيح ويقتل الدجال فقد جاء نزول
عيسى عليه السلام حكما مقسطا يحكم بشرعنا يقتل الدجال
وينزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد ان
يقول له المهدي تقدم يا روح الله فيقول له تقدم قد اقيمت

لكن وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة فيرجع
المهدي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى
عليه السلام يديه بين كتفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ
من الصلاة اخرج حربته وخرج خلف الدجال فيقتله عند
باب لد الشرقي وورد ان المهدي يخرج مع عيسى قبيل عده
على قتل الدجال ويدري انه اذا نزل عيسى عليه السلام
تزوج امراة من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان
سيميي احدهما محمدا والاخر موسى يملكه اربعين سنة وقيل
سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل
خمسا قال الحلبي في سيرته وجمع بين مدة ملكه
اربعين سنة او خمسة واربعين سنة وبين كونها سبع سنين
او خمسا او تسعا او ثمانيا بان المراد بالاول مجموع لبثه في الار ض
قبل الرفع وبعده والمراد بالثاني مدة ملكه بعد نزوله
ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
عند قبره وقيل في بيت المقدس هـ قوله ويا جوج وماجوج
بالمنع من الصرف للعلمية والعجمة نبا على انهما اسمان اعجميا ن
وللعلمية والتانيث بمعنى القبيلة نبا على انهما اسمان
عربيان وهم طايفة من الناس كثيرة من ولد يافث بن
نوح عليه السلام على الراجح وهم مختلفو الصفة فمنهم
من طوله شبر ومنهم من طوله مايتا وعشرون ذراعا ومنهم
من طوله وعرضه كذلك ولهم مخالب في الاظفار واضراس
كاضراس السباع ومنهم من يفترش احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى يخرجون بوعد الله بعد نقبهم السد فيعمون الارض
الا مكة والمدينة وبيت المقدس فيلتجي المومنون الى المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام ويسيلون الله تعالى ان يكفيهم
شرهم وهم فيدعو عيسى عليه السلام فيرسل الله على
ياجوج وماجوج النغف وهي الدود تكون في اتوف الابل

والغنم

والنعم في رقابهم فيصبحوا هلكى كموت نفس واحدة ويرسل
الله الامطار فتجترفهم الى البحار فتذهبهم والله اعلم
قوله والدابة اي وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس
كانوا بايا تنا لا يوقنون قال الترمذي فتخرج ومعها
عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجوه المومنين بالعصى
وتختم انف الكافرين بالخاتم حتى ان اهل المايدة الواحدة
يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يقول هذا يا مومن
ويقول هذا يا كافر ولا يدري كما طالبه ولا يخرج منها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه وتقول
يا فلان الان تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق
قيل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه
السلام فلما عقرت امها هربت وانفتح لها حجر فدخلت فيه
فانطبق عليها وهي فيه الى وقت خروجها ولعل هذا من قال
واذكر خروج فصيل ناقة صالح هـ سيم الوزري بالكفر والايمان
قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روي
ان طولها ستون ذراعا ولها قوايم وزغبة وريش وجناحان
وتسير في الارض لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وقيل
هي فصيل ناقة صالح وروي انها على خلقة الادميين وهي
في السحاب وقوايمها في الارض وانما جمعت من خلقة كل حيوان
فراسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل
وقرنها قرن ايل بفتح الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة
ثم المعروف بالخزنبية وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر
اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب
كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر
ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما وانها تخرج
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو المومن بالعصى

ف

وتختم انف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع
بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يومن
كافر كما اوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد قال
وقيل انها تخرج من الصفا وروي انه عليه السلام سيل عن
مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد
الحرام وقيل تخرج من تهامة وقيل من مسجد الكوفة من حيث
فار تنور نوح وقيل غير ذلك تنبيه فان قلت هل يكتب
في وجه كل مما يخالف لونه الذي صار اليه انه كيف الحال قلت
لم ار من تعرض لذلك ولكن قدرة الله صالحة ان تجعل لا بيض
الوجه نوعا من البياض يغاير لونه ولا سود الوجه نوعا من
السواد يغاير لونه او غير ذلك من الالوان اللائقة بكل واحد منهما
والله اعلم اهـ الشيخ يس الى فراق قوله وكثرة الهرج يعني
القتل هـ تذكرة القرطبي وهو ايضا سكان الى اخره في المصباح وفيض
المال حتى لا يقبله احد فلا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله
وغير ذلك ثم ان اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم
من حضيض الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج
ياجوج وماجوج والايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم
العلوي طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة
في ذلك الوقت او قريب منه واول الايات المؤذنة بقيام الساعة
النار التي تحشر الناس تبر حيتي قوله تحذيرا معمول اقتضى
علة له وقوله عنهما اي الامرتين قوله اذ لعل الاعلة لاقتضا
قوله شيامهما اي الامرتين اي اتحاد السراري والنظاير
في النسيان فيكون المراد بالجمع في الحديث ما فوق الواحد قوله ثم
انطلق اي جبريل اي ذهب فلبثت اي النبي صلى الله عليه
وسلم يعني امسك عن الكلام منا وي قوله زمانا طويلا
بتشديد التاء المثناة تحت بغير الهمز اي كثيرا وفيه واعجبني
طويلا اي زمانا طويلا فحذف الموصوف للعلم به منا وي قوله

من

من الملحوظ به ملحق بالمثنى فكان القياس من الملوين الا ان
يقال هو على لغة من يلزم المثنى الالف عليه راجع قوله فهو من
الملاة بفتح الميم والمد مصدر ملاءة بمعنى ظرافة كما في
المصباح اي السباراي الغني ومنه الحديث اذا اتبع احدكم على
ملي فليحتمل والاتباع اراد ته هنا قوله وفي رواية فلبثت خصم
التا للمتكلم اي مكثت فحجر بالحجر عن ذلك منا وي قوله
وظاهره انها ثلاث ليال اي لحذف التا من العدد لان اسما
العدد انما تكون تذكيرها بالتا وتانيثها بسقوطها كما في كتب
النحو قوله فاخذ وا يردوه هكذا في النسخ وصوابه ليردوه كما في سا ير
الشراح وان كان النون قد تحذف تخفيفا للنون ناصب وجازم كما في
قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الزكي
فليحرر الرواية قوله فاخبر به وفي بعض النسخ فاخبره اي اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم عمر بانه جبريل بعد ثلاث وعبارة النووي
في شرح مسلم فيحتمل الجمع بينهما بان عمر رضي الله عنه لم يحضر قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحال لهم بل كان قد قام من المجلس
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد
ثلاث اذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقين قوله ثم قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم منا وي يا عمر تخصيصه من بين الصحابة
بالذكر يدل على جلالته ورفيع مقامه ومنزلته عند النبي صلى
الله عليه وسلم اهـ شيرخيتي قوله من السايل من اسم استفهام
مبتدا في محل رفع والسايل خبره والجملة في محل نصب مقول لتدري
المعلق عن العمل فيها لفظا بسبب من الاستفهامية الواجب لها الصدا
قوله والكبير من دونهم بدل ليل توجيه الخطاب لعمر وحده لانه
كان كبير الصحابة الحاضرين فتامل قوله وعجايب الوقايع اي
والوقايع العجايب او العجايب من الوقايع فهو من اضافة الصفة
للموصوف او على معنى من قوله الله ورسوله اعلم قال زين
العرب في شرحه للمصباح لم يقل اعلم الان من التفضيلة معتدة

ليلة الاسرا قاله النجم الغيطي قوله فالله اقدر على الظهور في صورة
الوجود الكلي او بعضه اي في سايد الموجودات او بعضها قال
المناوي في شرحه على هذه الاربعين ما نصه وتبعهم غلاة الشيعة
فذهبوا الى حلوله في علي واولاده الثلاثة وزعموا انه
لا يمتنع ظهور الرباني في صورة الجسماني كجبريل في صورة
رجل فلا يبعد ان يظهر الله تعالى في بعض الكاملين ورد بان
الظهور غير الحلول وبان جبريل لم يحل في الرجل بل كان يظهر
بصورته وهذا كما قال السيد قرينة على انهم لم يريدوا بالحلول
معناه واما جواب الشرابي المتبوعه بان جبريل جسم
نوراني فقبلت ذاته التشكل والله منزه عن الجسمية
ففيه ناهيك لان الكلام مع الخصم ليس في التشكل وعدمه
بل في انه تعالى هل يحل في شيء فنقول انه لا يحل في غيره مطلقا
لا بطريق حلول الشيء في المكان ولا الصفة في الموصوف اما الاول
فلتنزهه عن المكان والحيز لكونهما من خواص الاجسام
والجسمانيات واما الثاني فلاستلزامه الاحتياج المنافي للوجوب

قال الشيباني

ولا حل في شيء تعالى ولم يزل • غنيا حميدا دايم العز سرمدا

ولما تنزهه عن الحلول تنزهه عن الاتحاد ومطلق الاتحاد
على ثلاثة اضرب الاول ان يصير الشيء بعينه شيا اخر من غير
ان يزول عنه شيء وينضم اليه شيء وهذا محال مطلقا في الواجب
تعالى وفي غيره لان المتحدين ان بقيا فهما اثنان فلا اتحاد وان
فنيا فهما معدومان فلا اتحاد وان بقي احدهما وفني الاخر
فلا اتحاد ايضا بل بقي واحد وفني واحد والثاني ان ينضم اليه
اليه شيء فيحصل منهما حقيقة واحدة بحيث تكون المجموع
شخصا واحدا اخر كما يقال صار التراب طينا والثالث ان يصير
الشيء شيا اخر بالاستحالة في جوهره او عرضه كما يقال صار
الماء هواء صار الابيض اسود والكل محال في حقه تعالى اما

اني الله ورسوله وعلم من غيرهما اي واذا كانت متقدرة فافعل
التفضيل على تقدر دايما قوله بزد العلم اليه وفي بعض النسخ
بزد العلم الي الله واليه قال الشيخ الشبراخيتي كذا ذكره الشيخ
الهيتمي ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده من الاداب لو
كانوا يعلمون من المسايل ويردوا العلم اليه اجمالا اما وهم كانوا
غير عالمين قطعا الان يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض
العلم اليه مخلاف الانعلم هـ قوله هذا جبريل وفي رواية فانه
جبريل قال المناوي والفاء جواب شرط اي اذا ما اذا فوضتم
العلم لله ورسوله فانه جبريل على تاويل الاخبار اي تفويضكم
ذلك سبب الاخبار بانه جبريل وقرينة الشرط قوله الله ورسوله
اعلم هـ قوله اسم اعجمي سرياني غير مصروف للعلمية
والعجمة وهو مركب من جبر وهو العبد وايل وايل هو الله او الرحمن
او العزيز فمعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وذهب
ابن العربي الى ان هذا وما شابهه اضافة مقلوبة كما يقع في كلام
العرب يقولون في غلام زيد زيد غلام فيكون ايل عبارة عن
العبد واوله عبارة عن اسم من اسمايه والاكثرون على
الاول وفيه لغات بكسر الجيم والراء وبهمزة بعدها مثناة
تحتية ساكنة بوزن فعليل بالكسر والثانية كذلك لكن
الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة بعدها
مثناة تحتية كسلسبيل وللامثناة بعد الهمزة وفيه
لغات اخر اوصلها بعضهم ثلاثة عشر لغة هـ سنبر خيتي قوله
احتجب به اي بهذا الحديث قوله وقد خلع صورة الروحانية
بقوة ملكيته او بملكة نفسانية على الخلاف فيه شوبري قوله
دحية بفتح الدال على الاشهر شوبري قوله اي ولم يره صلى الله
عليه وسلم على صورته الاصلية الا مرتين مرة في الارض
بالافق الاعلى اوايل البعثة بعد فترة الوحي قاله ابن كثير
وكان صلى الله عليه وسلم بحراء ومرة في السماء عند سدرة المنتهى

ليلة

الاول فلما مر واما الثاني فلان احدهما ان لم يكن حالا في الاخر
امتنع ان يتحقق منهما حقيقة واحدة بالضرورة وان كان احدهما
حالا في الآخر فلا يخلو ان يكون الواجب حالا في الاخر او عكسه
والاول محال لاستغنائه الواجب وكذا الثاني لان الاحتياج ينافي
الوجوب فيكون الحال عرضا فلا يحصل منهما حقيقة واحدة
محصلة غايته ان تحصيل حقيقة واحدة اعتبارية واما
الثالث فلان النقيض الجوهري والعرض في حقه تعالى محال
لعدم التبدل في صفاته الحقيقية وبذلك ظهر ان ما زعمه الحلو
والاتحادية من قبيل البهتان واعلم ان هذا الحديث نص صريح
في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر
فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج
عن جميع الملل والنحل كما لا يخفى قوله عليه متعلق باستحالة
قوله اذ العرب والبينية الزمكنت عن كونه يرى و لا
يرى الذي هو اول الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي الجسمية
بلا شك قوله والذي نفسي بيده ما شبه علي وفي بعض النسخ
ما اشتبه علي قوله يعلمكم حليته حالية لكنها حال مقدرة لانه
لم يكن وقت الاتيان معلما شيء يرى ويجوز ان تكون حالا مقدرة
بحمل قوله يعلمكم على يريد التعليم كما في قوله الدعا مبني قوله
فنسبة التعليم اليه مجاز عقلي اي بمجاز في الاسناد قوله لانه اي
الدين كما يطلق على ذلك المجموع يطلق على هذا القدر اما
بالاشتراك اي اللفظي الذي تعدد فيه الوضع او بالحقيقة
والمجاز او التواطي وهو الاشتراك المعنوي الذي لم يتعدد
فيه الوضع او غير ذلك كعموم المجاز فتامل قوله واجمعوا اي
تأخر وا قوله فلما صدقوا في ذلك اي الخوف والاحجام واشتمال
الاستسلام قوله حتى خبر بعد خبر الحديث الثالث
قوله عن عبد الله بن عمر احد العبادلة الاربعة وثانيهم بن عباس
وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير

ووقع في مبهمات النووي وغيرها ان الجوهري اثبته بن مسعود
منهم وصدق بن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتهار الاربعة
بالعبادلة وقد نظمهم بعضهم فقال

ابنا عباس وعمر و وعمر • ثم الزبير هم العبادلة الغرر

• • وبعضهم •

ان العبادلة الاحبار اربعة • مناهج العلم في العليا والباس
عمر الزبير وخل العاص وابن ابي • حفص الخليفة والحبر بن عباس
وقد نضاف بن مسعود لهم بدلا • عن بن عمر ولو هم اولا لباس

قوله رضي الله عنهما اي حفظهما من سخطه اذ الرضى والرضوان
ضد السخط هكذا روي قوله لو انه يقوم الليل اي لو انه يقوم
لكان ذلك غاية في صلاحه فلو شرطية والجواب محذوف
او وددت لو انه يقوم الليل الخ هي بمعنى ليت ولا تحتاج الى جواب
كما هو مبسوط في كتب النحو وسبب قول النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ذلك ما روي عنه انه قال كان الرجل في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان اراي رؤيا
فاقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت انام في المسجد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاما شابا
عزبا اي بفتحتين كما في المصباح اي لا اهل له فرايت في النوم
كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية
كطي البير واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر
فقال لي لن تراع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي من الليل وكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل
الا قليلا وفي رواية اخرى انه قال رايت في المنام كان
بيدي قطعة استبرق ولا اشير بها الى مكان من الجنة

الألوكة
www.alukah.net

الا طارت بني اليه اي وصلت بي الى المكان فقصتها حفصة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله
رجل صالح وبالجملة فنا طيك بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
له بالصلاح هـ قوله وهو بمكة بعد بن الزبير ثلاثة اشهر ونيف
غير معروف هـ ملا علي قاري قوله فان الحجاج خطب يوما
فاخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لم تنتظرك فسفه بكسر
الفا من باب تعب كما في المصباح الحجاج عليه اي قال له لقد هممت
ان اضرب الذي فيه عيناك فقال له عبد الله انك سفيه الى ورد وي
عنه انه قال فقتلني الذي امرنا دقال السلاح الحرم ولم تكن يوصل
به هـ ملا علي قوله زج رمحه اي الحديدة التي في اسفله هـ شرحتني
وهو بزاي مضمومة فجيم مشددة قوله فلم تنفذ هذه الوضة
اي لم تعمل الحجاج هـ ملا علي فاعيدة الحجاج هو بن يوسف بن الحكم
ابن العقل بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن كعب
ابن مالك الثقفي قال ـــ بن قتيبة كان احلس رقيق الصوت
وكان من الاحلاف واول ولاية وليها نتالة فلما راها احتقرها
فتركها ثم تولى فقتال عبد الله بن الزبير بن العوام فقهره على
مكة والحجاز وقتل بن الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين
فولاه عبد الملك بن مروان بن الحكم الحجاز ثلاث سنين وكان
يصلي بالناس ويقيم لهم المواسيم ثم ولاه العراق وهو بن
ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة وحطم اهلها وفعل
ما فعل وتوفي بواسطة ودفن بها واعفى قبره واجرى عليه
الماء وكان موته سنة خمس وتسعين وروى الترمذي
في جامعه باسناده انه قتل صبرا ماتة وعشرين الفا وترجمته
معروفة مشهورة جدا عند العوام وغيرهم قوله وقيل نفخ
بفتح الفا وبالخا المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالمعجمة
وقيل بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى
مكة من بعض شبر حيتي قوله روي له عن النبي صلى الله عليه

فقهره

الفا

وسلم

وسلم الف حديث وستماية وثلاثون حديثا الى وهو احد السنة الذين
هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم ابو هريرة وثالثهم بن عباس
ورابعهم عايشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم
انس بن مالك وزاد العراقي في شرح الفيته سابعا وهو ابو
سعيد الخدري وذكر بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق موضع
ابن سعيد وذكر هو موضع جابر اسعدا ونظمهم بقوله
سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضى
ابو هريرة سعد ثم عايش انس صديقة وبن عباس كذا بن عمر
فيوخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلته وفي ذكر الصديق
نظر لان جملة ما روي له ماية حديث واثنان واربعون حديثا
كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية عنه مع
تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت
وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماعه وتحصيله
وحفظه هـ شبر حيتي قوله بني الاسلام على خمس الا بني
فعل ماض مبني للمجهول من بني يبني بنا والاسلام نايب
فاعل وعلى متعلق ببني وطوى ذكر الفاعل لشهرته قال
في فتح الباري فان قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة
مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف
يضم مبني الى مبني عليه في مسمى واحد اجيب بجواز
ابتنا امر على امرين بتبني على الامرين امراخر فان قلت
المبني لا بد ان تكون غير المبني عليه فالجواب ان المجموع
غير من حيث الافراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من
الشعر يجعل على ستة اعمدة احدها اوسطها والبقية اركان
فما دام الاوسط قايما فمسمى البيت موجود ولو سقط بعضها سقط
من الاركان فاذا سقط مسمى الاوسط سقط مسمى البيت
فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى افراده اشيا
واضافة البيت بالنظر الى اسه واركانه الاس اضافة العمل والاركان

شيخ وتكملة وهذا كله اذا كانت على باقية على معناها
فان كانت بمعنى من فلا اشكال اه قوله اي اسس ه
واستعمال المبنا الموضوع الخ يقتضي ان الاستعارة تبعية وقوله
شبه الاسلام الخ يقتضي انها مكنية كما صرح به فكان الاولى
ان يقول او شبه الاسلام الخ ويقول تخييلية بدل قوله
ترشيحية لان قرينة المكنية انما هي التخييلية لا الترشيحية
الا ان مراده بالترشيح الترشيح اللغوي وهو التقوية والتقييل
في المعنى ترشيح او هو ترشيح اصطلاحا كما قال وقوله
على حسن تخييل فليتامل وكتب الشيخ الشوبري قوله استعارة
ترشيحية قال في شرح المشكاة تخييل وترشيح بالاعتبارين
المعتبرين في علم البيان للاستعارة بالكناية ويجوز ان تكون الا
ستعارة تمثيلية بان تشبه حالة الاسلام مع الاركان الخمسة
بحالة خباء اقيم على خمسة اعمدة او تبعية بان تقدر الاستعارة
في بني والقرينة الاسلام شبه بناته واستقامته على هذه الا
ركان ببنا الخباء على الاعمدة الخمسة ثم تشتق الاستعارة من
المصدر الى الفعل قوله واستعمال المبنا الخ اي والمبنا المستعمل
الموضوع الخ ففيه اي الحديث تشبيه معقول بمحسوس فان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما غلبه ارادان يفيد اصحابه مالا عهد لهم
فصاغ لهم امثلة من اسالیب كلامهم ليفهمهم انما يعرفون
مالا يعرفونه ووجه الشبه ان المبنا الحسي اذا انهدم بعض
اركانه لا يتم فكذلك المبنا المعنوي ولذا قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني ه شيخنا حفني
وفي للفاوي بعضه قوله فلا دليل فيه اي في الحديث على ان
المراد واحد منها اي من الاركان او الدعايم لان العدد المحذوف
منه انما اذا المريذكر المميز يحتمل القاتيث والتذكير قوله يجوز
مع ما بعده بدلا اي مجموع المجرورات المتعاطفة بدل كل من

كل

كل ولا يصح ان يكون كل منها بدلا من بعض لعدم الرابط ه شوبري
فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العامل في كل
واحد منها الجواب ان المعنى المقتضي للاعراب قايم بالمجموع لا كل
واحد فالمجموع يستحق اعرابا واحدا قلت سلمنا الا انه لما
تعدد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد للاعراب اجرى اعرابه
الكل على كل واحد دفعا للتحكم ه حجي وقوله الشيخ الشوبري
ولا يصح ان يكون كل منها بدلا من بعض لعدم الرابط قال بعضهم
محل استراط الصحيح في بدل البعض اذا لم تشتمل الاجزاء
فيصح ان يكون كل من الخمس بدلا من بعض من كل لاشتمال الاجزا
في الحديث وتلخص انه بدل كل اذا نظرنا الى المجموع وبدل
بعض ان نظرنا لكل واحد ويصح كونه عطف بيان فليتامل
قوله ويجوز رفعه الخ اي ويجوز نصبه بتقدير اعني ه
شوبري وانما حذف الشم لانه يلزم عليه حذف الجملة وحذف
الجزا سهل قوله فقيل ولانه اي الجهاد لم يكن فرض اذ ذاك
قال الشيخ المناوي في شرحه وسيعلم ان الحديث كان قبل
فرض الجهاد خطا لان فرضه كان قبل وقعة بدر في السنة
الثانية والصوم والزكاة والحج بعدها ه ولذا حكاه الشم بقيل
قوله ان لا اله الا الله ان بالفتح مخففة من الثقيلة ولهذا
عطف عليه وان محمدا ورسولي عاملة في ضمير الشان المقدر
كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى قان قلت لا يجوز
ان تكون هنا مصدرية عوض المخففة من الثقيلة قلت
لتمام المنافاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان
الشهادة تدل على التحقيق والوقوع والمصدرية تدل على
الوعد المبني عن عدم ثبوت ما بعدها ه شوبري قوله اصله
اقامة واصله اقاما اقواما فثقلت فتحة الواو الى الساكن
قبلها فحذفت الواو لالتقا الساكنين وعوض عنها التا فصار
اقامة ه شراح وفي كتب النحو انه نقلت فتحة الواو الى

الساكن قبلها وهو القاف فقلبت الواو الفا لتحركها بحسب الاصل
وانفتاح ما قبلها الآن فالتقى ساكنان وهما الالف فحذفت
احدهما وهي هنا في الاولى او الثانية خلاف ثم عوض عنها التا
غالبا قال في الخلاصة وحذفها بالنقل بما عوض وفي شم الدلجي
والتعويض لازم اما بالتا واما بالمضاف اليه هو وعلى هذا فلا
حاجة لقوله الشم فحذفت تاوه للازدواج ولذا اعترض عليه
ملا علي لكن الموافق لما في كتب اللغة هو الشم والله اعلم **قوله**
للازدواج اي المناسبة **قوله** وايتا الزكاة اي اعطاؤها من
آتاه ايتاء فهو مقصور من ايّ بالمد واما اتيته بالقصر ايتانا وايتانا
فمعناه جيته شوبري **قوله** اي اليها اشار به الى حذف
احد المفعولين للعلم به لان الايتاء يقتضي مفعولين شوبري
وعبارة الشبراخيتي اي اليها او الاعلم ليدفعها لهم فحذف
المفعول الاول للعلم به انتهت **قوله** قال بعضهم وفرضها
اي الثلاثة اعني الشهادتين والصلاة والزكاة او الظهر
راجع الى الاخير وهو الزكاة تامل **قوله** لم يتعرض له وقت
فرض الزكاة التي صرح به مر في شرح ان الزكاة فرضت
في السنة الثانية من الهجرة وسياتي في كلامه نقلا عن ابن
الصلاح ان الصوم فرض في السنة الثانية من الهجرة ولا ينافيه
قوله هنا وفرضها سابق على فرض الصوم لسبقها عليه
في السنة المذكورة ه **قوله** او تقديما اي او هو تبتدئ تقديما
الخ فهو معطوف على قوله لانها وحينئذ كذلك **قوله**
او تقديما للافضل فالافضل الخ فضيلة ان الزكاة افضل من
الصوم والحج وعبارة الشيخ الزيادي في حاشية المنهج الصلاة
افضل عبادات البدن بعد الشهادتين ففرضها افضل الفروض
ونفلها افضل النوافل ولا يرد طلبة العلم وحفظ القرآن
لانهما من فروض الكفايات ويليها الصوم فالحج فالزكاة على
ما جزم به بعضهم وقيل افضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل

الحج وقيل غير ذلك والخلاف في الاكثار من احدها اي عرفا مع
الا فتقصار على الاكد من الاخر والا فصوم يوم افضل من ركعتين
بلا شك وعبارة الرحماني مع الاكثار وتساوي الزمن المصروف
قوله اذ انفذ الجمع بينهما اي بين الصلاة والزكاة **قوله** وحج
البيت اي الكعبة وصوم رمضان فان قلت ما الاضافة فيهما
قلت قال العيني اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج البيت
ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر فيتكرر
الصوم هشوبري **قوله** وصوم رمضان لم يذكر فيه اي
هذا الحديث الاستطاعة اي مع ذكرها في الحديث السابق
بالنسبة للحج لشهرتها او لغير ذلك مما مر مناوي **قوله** تعبد
الناس اي طلب منهم العبادة **قوله** وفي رواية وصيام رمضان
وحج البيت ووجه تقديم الصوم على الحج ان الصوم اعم وجوبا
ولوجوبه على الفور وتكرره كل عام ووجه تقديم الحج
على الصوم ما فيه من تنشيط النفس وارضائها بما فيه
من المشقة وبذل المال هشوبري **قوله** زجر من قال له
اي زجر من قدم الحج وقال ابن عمر له انما قدم الحج على الصوم
ويلوا استفهام انكاري **قوله** ثم عكس اي بن عمر بان قدم
الصوم على الحج وقال هكذا الخ **قوله** فلما رد عليه الرجل لم
يبين اسمه في شرح المسعودي واما الرجل الذي رد عليه بن
عمر تقديم الحج فهو يزيد بن شنير السكسكي ذكره الحافظ
ابو بكر الخطيب في الاسماء المبهمة **قوله** على الوجه الاخر وهو
تقديم الحج **قوله** قال اي المصنف واما قول بن الصلاح كلام اضافي
مبتدا خبره قوله فصحيف والجملة مقول المصنف قوله بكلام
عائد على ما سبقه ونهيه الخ مبتدا خبره حتم الخ وهو
معقول بن الصلاح تامل **قوله** وهو اي كونها للترتيب مذهب
كثير من الخ تامل **قوله** وعلى مقابله الاصح من ان الواو ليست
للترتيب اي لا تفيده كما في كتب النحو بل هي لمطلق الجمع **قوله**

او تسع بتقديم المثناة فوق كما في نسخ المسعودي **قوله** وتعجب
بعض الشارحين وهو الفاكهاني من انكاره اي المهم **قوله** على
وقوعه اي التقديم والتاخير **قوله** دليل على مزيد عنايته وغاية
زهاد المناوي فاعتراضه للتوربشتي من سوء فهمه وفساد تصوره
وجود طبعه وكم وكم من غايبه قول لاصحابها واقفة من الفهم السقيم
وحب التغليط يوقع في التخليط والغباوة عدم الفطنة **قوله**
على انه جاء في الجملة الواحدة الخ لا وجه لهذا الترقي لان في الاية
الخامسة وهي فوق اثنتين وقع التقديم والتاخير في المضاف
الذي هو مفرد وهو فوق تامل **قوله** فانتفى رد تجويز بن
الصلاح لاحتمالهما في الحديث لا يخفى ان قوله لاحتمالهما يتعلق
بتجويز ابن الصلاح والضمير المثنى يرجع الى التقديم
والتاخير اي تجويز بن الصلاح لاحتمال التقديم والتاخير
في الحديث قد انتفى رده **قوله** وبان فساد ما اعترض به
عليه اي فساد الذي اعترض به الفاكهاني على رد النووي
قوله كالاية الثانية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة الخ **قوله** اما متعين الحمل عليهما اي التقديم
والتاخير **قوله** واما غير متعينة اي غير متعين الحمل عليهما
قوله والخامسة اي وكالاية الخامسة **قوله** لان حكم الاثنتين
وفي بعض النسخ الاثنتين **قوله** واما غير جايزة اي الحمل
عليهما وقوله كالتا لثة اي اية الظهار **قوله** ما مر عن بن
عمر اي من تقديم الصوم على الحج **قوله** رواية مستخرج بفتح
الراء **قوله** انه اي بن عمر **قوله** اولى من الغا احداهما اي اللذين
على جواب بن الصلاح **قوله** ان البيتة الخ بدل من ما في قوله
مع ما هو معلوم وقوله ان من تركها كلها الى نايبه فاعل
استفيد **قوله** من كفر تاركها مطلقا اي سواء اعتقد وجوبها
ام لا **قوله** بخلاف متعلق الايمان السابق كالايمان بالملايكة
والكتب **قوله** والرسل الخ فان ترك واحد منه اي من متعلق

الايمان

الايمان وفي بعض منها اي من متعلقات الايمان لانه مفرد مضاف
فيعم **قوله** و وجوب تكرر تلك الاركان اي وثبت وجوب
تكرر تلك الاركان اي بما لها فلا يرد الحج لانه واجب في العمر
مرة باصل الشرع والمراد التكرر على وجه مخصوص لان في
سايرها الازمان كما هو معلوم و قوله من ادلة متعلق بثبت
ومن تلك الادلة قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه
الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة الى غير ذلك من الادلة **قوله** في الايمان
بكسر الهمزة الحديث الرابع ذكره
عقبها قبله لعظمته وجلالته وتعلقه بمجد الخلق ونهاية
واحكام القدرة في المبدا والمعاد شمشيري **قوله** بن غافل
اخرج له عن مسعود بن ربيعة فانه صحابي خلاف هذا
قوله الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة كما قاله الشمني
ومدركة بن الياس بن مضر **قوله** حالف في الجاهلية اي فهو
حليف بني زهرة **قوله** لما مر به صلى الله عليه وسلم اي
مع ابي بكر **قوله** معيط بضم الميم وفتح المهملة **قوله** فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم له الخ **قوله** ولكني هو تمن
فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب
اللبن وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت بتوليد
ولادها وهم احاب السهيلي بان العرب في الجاهلية
كان في عرفها العادة عندهم اباحة اللبن وكانوا يتعاهدون
بذلك رعاتهم ويشترطون عليهم اباحة اللبن عند عقد
اجاراتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مرّ بهم والحلم بالعرف
في الشريعة اصل يستشهد له هـ قلت وقد ذكر بعض
ايمتنا رضي في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح
له صلى الله عليه وسلم انتهابها اخذ الطعام والشراب من
مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم

اليهما وانه يجب على صاحبها البذل له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قاله النجم
الفيطي قوله قال نعم ولكني موتمن الخ اورد عليه ان الغرر من المرجو
كانت تشترط على رعاتها انهم اذا مرضوا لا يعقرونه لاظهار
اللبن كما تقدم اتفاقا واجيب بان صاحب الغنم عقيبة
ابن ابي معيط كان ارذل الناس فلعله لم يجزه في ذلك هـ
قليبتي قوله هل من شاة الخ سأله ليطلع على معجزة من
معجزاته قوله ثم قال للضرع اقلص اي انزو وانضم فقلص
اي رجع كما كان قاله عبد الله فلما رأته هذا قلت يا رسول
الله علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام
معلم قوله ويديه اي يقوده قوله الولوح بضم الواو اي الخرص
قوله وطهوره بفتح الطاء اي وضوءه الآلة التي تكون فيها الما
شوبري قوله وبديه ودابه عطف تفسير على سمته قوله
شديد الادمة اي السواد قوله بحوذ راع يكاد يطوال الرجال اي
يواريه جالسا وهو قائم هو بغدادي قوله ولما ضحك الصحابة
الخ عبارة الشرقيتي وكان دقيق الساقين اخذ يجتني سواكا
من الاراك فجعلت الريح تكفاؤه فضحك القوم منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون
قالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي
نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد قال شيخنا
الغامي وهو كناية عن كون عمله وسعيه جسيم يوم
القيامة ويوضع في الميزان فيثقل انتهى وقال بعضهم
فيه دلالة لما قاله بعضهم ان الموزون في اللغة العاملون
لانه اختلف في الموزون فقيل الاعمال وقيل محق الاعمال
وقيل العاملون قوله وما لها اي وبيته ما لها قوله ثم
رجع الى المدينة ومات بها وهذا هو الاصح ودعا عليه
عثمان بن عفان رضي في مرض موته فقال له ما تشتكي

فقال

فقال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ارسل لك
بطبيب قال الطبيب امرضني قال ما تركت لا ولا دك قال
اني لا اخشى عليهم الفقر بعد ان علمتهم سورة الواقعة
يقرونها كل ليلة هـ مسعودي وسبر خيتي قوله وعلى عليه
الزبير ولم يقدم به عثمان وقيل عمار بن ياسر رضي الله عنهم
قوله المسح عن الشيخ الخ وهذا هو الاصطلاح المشهور عند
المحدثين وعند مالك والشافعي والجمهور ان حدث واخبر
وانبا بمعنى واحد مناوي قوله وهو الصادق المصدوق
قال الطيبي يحتمل ان تكون الجملة حالية ويحتمل ان تكون اعتراضية
بين العامل وهو حدثنا والمعمول وهو ان احدكم الخ وهو
اولى ليعم الاحوال كلها وتوذن بان ذلك من دابه وعادته
بخلاف الحالية لانها انما اختصت ذلك ببعض الاحوال
لان الغالب في الحال كونه منتقلا ولما كان مضمون الخبر
امرا مخالفا لما عليه الاطباء اشار بذلك الى بطلان ما دعوه
ويحتمل انه قاله تلذذا وتبركا وافتخارا وتوبيده ووقوع
هذا اللفظ في حديث ليس فيه اشارة الى بطلان ذلك
وهو ما رواه ابو داود عن المغيرة سمعت الصادق
المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قليل شقي وعبارة
القليبي وانما صدر بن مسعود هذا الحديث بهذه الجملة
دون سائر الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله
عليه وسلم التي هي اكثر منها الاخبار بالمغيبات لان هذا
الحديث لما كان دالا على ما في داخل الرحم والاحشاء وقد
قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية خشي
ان يتوهم متوهم ان الله لم يطلعه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فيطعن السوء بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفع ذلك التوهم بقوله وهو الصادق الخ
قوله في جميع ما يقوله حتى ما قبل النبوة قوله اذ هو اي

ما يقوله قوله لان الملك يأتيه بالصدق تعليل لكونه صادقا وقوله
والله تعالى يصدقه فيما وعده به تعليل لكونه مصدوقا الذي
معناه انه هو الذي يصدقه الله في وعده باظهار المعجزات ويحتمل
ان يكون الظاهر ان كلا منهما تعليل لكونه مصدوقا وقوله السابق
اذ لا لحق الخ تعليل لكونه صادقا قوله والجمع بينهما للتاكيد قال
في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال الصدوق اخص كما يعرف بما
وقرنه اي انه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر
عندهم بذلك هو برس فالصادق اعم لشموله لما قبل النبوة
والمصدوق يختص بما بعد النبوة لانه معناه اظهار المعجزة على
يديه قوله بن صياد هو كاذب مكذوب ولذلك ورد ان عمر
ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان
في اطم بني مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال
لابن صياد هل تشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد
انك رسول الامم فقال ابن صياد اترى قال يأتيني كاذب وصادق فقال
خلط عليك الامر هو شيء خبيء واختلف هل هو الدجال الذي
يخرج اخر الزمان لعنه الله تعالى او غيره قوله ان احدكم
قال ابو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان هنا الا الفتح
لانها وما عملت فيه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا
عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على
الحكاية وجوز الفتح وصحح ابو البقاء ان الكسر على خلاف
الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان
يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقد اتفق القراء على انها بالفتح وتعقبه القاضي شمس
الدين الجوبني بان الرواية جاءت بالفتح وعلى الكسر فلا
معنى للرد قال ولو لم تجيء به الرواية لما امتنع جواز

على

على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد مضمون
الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما
انا فالحقه بيء يجوز كونه بلفظه ومعناه وقد جزم ابن الجوزي
بان الرواية بالكسر فقط ه مناوي قوله اي معشر بني ادم
وخصهم بالذكر لان الانسان اشرف من البهايم لانه اجتمع فيه
ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ه شيخنا وانما غير الانسان للايات ففيه
جميع المذكور في الحديث الشريف قوله بعضي ولعل قلذلك
استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها انضا في النفي قوله بعضي
واحدا اي كل واحد منكم فالاضافة للعموم قوله اصله وخلقه
اي اصل احد بقسميه قوله بجمع بضم الباء وسكون الجيم وفتح الميم
مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتفاوت
وقيل بتقريب الاشياء بضم بعضها الى بعض مناوي والمعنى
يجمع الله خلقه ولا يصح بناؤه للفاعل لمخالفة الرواية
والدراية للزامه عود الضمير على احدكم ولم يذكر اسم الله
عز وجل وان كان معلوما فلا تغفل قوله اي مادة خلقه
قدر على حذف مضاف وبني المبني الذي يخلق منه او المصدر
وهو خلقه بمعنى المفعول كقولهم هذا اعرب به الامير
اي مضروبه وهذا اشهر في التعليل اي مشتهاه قلا يقال
ان فيه التعبير بالمصدر عن الجثة نعم يصح ان يكون ذلك
للمبالغة على حد قانما هي اقبال واد بار جعلها نفس
الاقبال والادبار مبالغة للكثرة ووقوع ذلك منها قوله اي
رحم وهو من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستد
معلقة تعرف منها الى اسفل تنقبض ولا تنحل الا عند
شهوة الجماع واصله من الرحمة لانه كما يترا حم به وذكر ابن
القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول
للمني تطلبه الارض العطشى للماء فجعله الله طالبا للماء مشتا

قا

فر

يرة

م

علي

الميه بالطبع فلذلك يمسكه ويشتمل عليه ولا يتفرقه بل يبقى
عليه لئلا يفسده الهواء قال علي بن ابي طالب رض ان
للرحم افواها وابوابا فاذا ادخل المني الرحم من باب واحد خلق
الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا ادخل من بابين خلق
الله منه ولدين وان دخل من ثلاثة ابواب خلق الله
منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول
المني من افواه الرحم تشبيه حيتي قوله فجمعه فيها ملكه
في الرحم اكد كر ليجمع ثلاثة تقاسيم اعضائها ملكة في الرحم
ليتحفظ فيها حتى تميزها للتصوير بانيها ثم بعضه الى بعض
بعد انتشاره في سائر العروق تحت كل ظفر وشعر تا لتهاصوره
باي صورة واحدة او واحده من اصله بحسب الحكمة ما اراد
الله تعالى قوله حالة كونه نطفة اصلم الماء الصافي القليل
يقال نطفت قربتك اي قطرت بتخفيف الطاء من باب
قتل ونطف الماء قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي
بذلك لرقته وقيل سمي بذلك لنظافته اي سيلانه
من قولهم ماء نطف اي سائل قوله متقرقا حال من فاعل
يقع اي يقع حال كونه متفرقا متقرقا قوله في سورة المراد
لم يقل امرأته ليكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ
في جسد المراة قوله وذلك جمعها يعني صيرورتها واحدا
بعد استقرارها وضمها بعد ان كانت متفرقة تحت كل ظفر
وشعر قوله فاذا كان يوم السابع اي في يوم السابع
احضار الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار قوله ثم اخبره
كل عرق له دون ادم لعل المراد به كل اصل له بعروقه
قوله دون ادم اي بينه وبين ادم وقوله في اي صورة
الى اي ثم قرا الاية اي من سورة الانبوين او اقاربهما قال
الغزالي صورتها الطويل والحسن والذكورة واضدادها
شوبري وخبط بعض العلماء في هذه العبارة حذف يدل عليه

رواية

رواية الطبراني ولفظه عن مالك بن الحويرث قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله جل اسمه
ان يخلق النسمة جامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق
وعضو منها فاذا كان يوم السابع احضر الله له كل عرق
بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك قال
في الجمع رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات قوله
لعلقه نزعه بها الضمير عرق اي عوده اصل من اصوله وهو
كناية عن الشبه قوله علقه بفتح اللام وبني قطعة دم اي
عبيط اي غليظ لم يتيبس اي لم تجف فان جفت لم تكن علقة
سميت بذلك لعلوقها اي ارتباط بعضها ببعض او لعلوقها
لانها تعلق بما يمر عليها من ذبيب او نحوها او لعلوقها بالرحم والتاء
فيها للوحدة اي علقة واحدة فان قلت قال تعالى خلق
الانسان من علق والعلق جمع علقة فالجواب ان الانسان
في معنى الجمع فلذا قال من علق وايضا لتوافق رؤوس الاي
قوله لم تيبس اي انها تعلق باليد وان كانت جامدة وعبارة
ملا علي وبني قطعة دم جامد او طري وهو الاظهر قوله
مثل ذلك بقرا بالنصب صفة لعلقة شبه حيتي والاشارة الى خلقه
والمعنى علقة مماثلة لخلقه في انهما تلوثان اربعين يوما ملا
علي وظاهر حمل الشارحة ظرف فتامله قوله اي قطعة لحم اي
صغيرة قوله قدر ما يمضغ كالغرفة اي ما يغرف وهي فعلة
بمعنى مفعولة ومن ثم سميت مضغة قال ملا علي كذا ذكره
الشراح والظاهر انه قطعة لحم كانها ممضوغة قوله ثم يرسل بالنبا
للمفعول وفي رواية البخاري يبعثه الملك وللمسلم ثم يرسل الله
الملك هو شبر حيتي قوله اي الموكل بالرحم فاللام فيه للعهد والمراد
به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي
قوله باربعين يوما ضبط للبعيدية وفي اخرى او خمس واربعين
قوله ان الله قد وكل بتخفيف الكاف وتشديدها شوبري قوله

اي ربه نطفة بالرفع اي وقعت في الرحم نطفة وللقابسي
بالنصب اي تطفت نطفة وكذا ما بعده بشهرين قوله قال
القاضي وغيره والمراد برسالة الملك الى حواء بما يقال
حينئذ كان المراد بالملك من جعل له امر تلك الرحم وكيف
يرسل او يبعث وجمع بين الروايات قال المناوي واختلف
في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس
ومعدن الحركة العنيزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس
ومنه تنبعث وقيل الكبد لان منه النمو والاعتدال الذي
هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
لان الهم هو المطلوب اولا ولا حاجة له الى حس ولا الى
حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس
به فيتقدم الكبد فالقلب فالدماغ قوله فينفخ فيه الروح
واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لانه ذلك من افعال
الله تعالى كالخلق قوله يحيى مضارع حيي من الحياة قوله
كما اخبر بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قوله والخلاف في تحقيقه
طويل عبارة المناوي وقد اختلف في الروح على اكثر من
الف قوله والمعتمد من اراء المتكلمين ونقله المؤلف في ش
مسلم عن تصحيح اصحابنا انه جسم لطيف سار في البدن
مشتبك به اشتباك الماء بالعود الاخضر لا يتبدل ولا
يتحلل ومن اراء الحكماء وبعض المتكلمين وعليه الامامان
الغزالي والرازي انه جوهر مجرد متعلق في البدن هو قوله
يتشكل بني ادم وفي بعض النسخ يتشكل والاولى اولى
لمناسبة قوله يصوره بته قوله اي ينفخ الروح فيه الى هنا
هو كلام القاضي عياض قوله ليس ظاهره اي الحديث قوله لم
نتحدد اي لم يقم بها تحديد وفي بعض النسخ لم تحدد قوله
في الاربعين الثالثة اخذه من قوله عياض بل انما ينفخ فيها

بعد

بعد ان تتشكل الخ لان المراد في الاربعين الثالثة ويسرهرح
المشربه عن القاضي عياض قوله بنا فيه ما في ه وابات اخوانه
عقب الاربعين الاولى ومن جملة تلك الروايات ما سبق من
قوله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون
ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها قوله فان هذه الروايات اي روايات انه بعث
الاربعين الاولى قوله بل المراد انه اي الملك يكتب ذلك
الظاهر رجوع اسم الاشارة الى تشكله يتشكل بني ادم
وتصويره بصورته كما اراد الله عز وجل وكذا الضمير في
قوله ويفعله قوله مدة المضغة بالجر بدل من الاربعين الثانية
قوله فخلقنا المضغة عظاما بدل من الاية المذكورة الى هنا
انتهى جواب القاضي عياض قاله الشيخ فيه نظر قوله عليه متعلق
بباقي قوله فان مجرد التصوير لا سيتدعي خلق العظام حاصله
ان القاضي عياضا ادعى ان التصوير انما يقع في مدة المضغة
اي الاربعين الثالثة واستدل بقوله فخلقنا المضغة عظاما
حيث علق خلق العظام على المضغة دون النطفة والعلقة
وهو مبني فيه بانه انما يتم لو كان التصوير وخلق العظام
مقترنين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام
فمجرد التصوير لا سيتدعي خلق العظام فلا دليل في الاية
لما ذكره والحاصل ان خلق العظام انما يتعلق بالمضغة واما
التصوير فسابق فلستامل قوله وهو في بعض النسخ وهي
اذا مر بالنطفة الخ لا يخفى ان هذه الرواية تدفع جمع القاضي
عياض قطعا واما الجمع الاول فقد يدفعه ايضا لكن قد يقال
احتمالا لان يراد به بالخلق فيها تمامه ولا تدفعه على احتمال
ان يراد به ابتداؤه تامل قوله يارب اطلع اي ما اجله وكذا فيما
بعده قوله فلا يزيد اي ما فيها ولا ينقص قوله فان حملنا
خلقه اي خلق العظم هنا على ابتدائه اي الخلق فمعنى

وخلق سمعها الخ اي ابتداء خلق سمعها الخ قوله بانها اي في
رواية مسلم كما عرفت قوله والاتيان الجمع الثاني وهو
قوله او يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص قوله
فيقدر ذلك كله قبل وجود هذا قريب من كلام القابض
عياض السابق قوله وقد يكون ذلك بتصويره وتقسيمه
قبل وجود اللحم والعظام هكذا يؤيد الجمع الاول لان
التصوير قبل وجود اللحم والعظام هو التصوير الحقيقي وانما
لم يتعرض للتصوير الظاهر بعده لانه لا نزاع فيه كما لا يخفى قوله
اذا نزله الرحم اي في الرحم قوله وتقطه واختلفوا في النقط
ايهما اسبق والاكثر نقطه القلب وقاله قوم اول ما يخلق منه
السرة لان حاجته الى الغذاء اشد ومنها ينبعث الغذاء والحبل
الذي يصل الجنين في السرة كانما مربوط بعضها ببعض والسرة
في وسطها مثاوي قوله وتمتد رطوبة النخاع قاله في القاموس
والنخاع مثلثة الخيط الابيض في جوف الفقار وتجمد من
الدماغ وينتشر منه شعب في الجسم قوله والاطراف
اي وتنفصل الاطراف اي تتميز عن الاصابع قوله طلقة اي
من حين التعليق قوله ونازع ابن الرفعة الخ عبارته في
المنهاج ونزاع ابن الرفعة فيه بان السنة معتبرة لحياته
لا لكمالها لان الروح تنفخ فيه بعد الاربعة كما في الخبر مردود
بان لفظ الخبر يامر الله الملك فينفخ فيه الروح وهو ينقض
تراخي النفخ عن الاربعة من غير تعيين مدة له فانيط بما
استنبطه الفقهاء من القرآن ان اقل مدة الحمل ستة اشهر
هذا لم يعرف فانه تراه لم يتعقبه استنباط ابي زرعة بل
اسنده للفقهاء واسقط قوله هذا لان القصة تأتي الخ فانه
فاسد كما سيظهر لك قوله احتمل العلوق به بعد التعليق
اي فلا طلاق لعدم كونها حاملا عند التعليق فلم توجد
الصفة المعلق عليها الطلاق قوله ولا تعرف مدته اي مدة

التراخي ولا انها اي ولا يعرف ايضا انها يعني مدة التراخي
هل تختلف باختلاف الاولاد او لا تختلف قوله فانيط اي
علق النفخ بالامر المحقق وهو الستة وقوله لان العصمة
ثابتة الخ تامل فيه فان هذا التعليل موافق لكلام ابن الرفعة
الذي هو احتمال العلوق بعد التعليق فلا تطليق فتكون
العصمة باقية واعجب من هذا قول الشم ووجه اذ قام
الخ ولعل الشم غفل عن معنى كلام ابن الرفعة وح فبحث
ابن الرفعة منقدح وجوابه ابي زرعة لا يوافقه اتفاقهم
على ان النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوما فتامل قوله
ولم يختلف الخ نفخها الخ استيناف اي لم يختلف احد في ان
نفخ الروح انما يكون بعد مائة وعشرين يوما قوله فخبر
احمد كلام اضافي مبتدا خبره ضعيف قوله ودعوله مبتدا
خبره قوية الخ قوله والعشرة احتياطا اوان الروح ينفخ
فيها هكذا في النسخ الصحاح باواو والعشرة اما احتياط
واما لان الروح ينفخ فيها قوله ويؤخذ منه انه السقط
لا يصلى حتى يبلغ تلك المدة الخ اعلم ان للسقط احوالا
حاصلها ان لم يظهر فيه خلق ادمي لا يجب فيه شيء نعم يسن
لفه بخرقة ودفنه وان ظهر فيه خلقة ولم تظهر فيه
امارة الحياة وجب فيه ما سوى الصلاة اما هي فممتنعة
فان ظهر فيه امارة الحياة فكالكبير في كل شيء والسقط
هو النازل قبل تمام ستة اشهر فان نزله بعدها فكالكبير
مطلقا على المعتمد قوله وبعضي نفخ الروح الخ عبارة فتح
الباري والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل
في المنفوخ فيه ومعنى اسناده للملك ان يفعل بامر الله
والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقوله له كن فيكون قوله
لانه اي النفخ قوله وهو معروف بكسر الواو المشددة اي سبب
عادي قوله ونسبة الخلق والتصوير اليه اي الملك قوله

الرواية التي ذكرها هنا لان الواو لا تفيد ترتيبا قوله او المراد
ترتيب الاخبار فقط بكسر الهمزة اي الترتيب الذكري لا ترتيب
الافعال المخبر بها في الخارج قوله لا ترتيب ما فيه اي
من الكتابة والنفخ قوله باربع كلمات اي بكتب اربع كلمات
وفي رواية باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه
والمراد بالكلمات القضايا المقدورة وكل قضية تسمى كلمة
هو شر حيتي قوله الثلاثة الاتية اي الرزق والاجل والعمل
ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل يغني عنهما
غالبا كما قاله بعضهم فليراجع صحيح بن حبان قوله والاثر اي
مواضع مشيه وقعوده وغيرهما قوله وما مصابيه جمع
مصيبة قوله دفن بالجسد من حيث الخ اي في المكان الذي
اخذ منه تراب الشخص اي طينته التي خلق منها وفي
رواية انه يذر على النطفة من تربة المولود فالمراد بذلك
التراب التراب الذي ذر على النطفة التي خلق منها
قوله باعادة الجار الخ عبارة الشرحيتي بكتب ضبط نون يكتبان
احدهما بوحدة مكسورة وكاف مفتوحة مشددة ساكنة
ثم موحدة على البدلية من قوله اربع بدل بعض من كل او بدل
كل والاخر بتحتانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع
على الاستيناف وفي رواية البخاري فيكتب بزيادة الفا
وروي بفتح الياء وضمها فيهما اي في رواية البخاري ورواية
المولف على الضبط الثاني مبنيا للفاعل او للمفعول وهو
اوجه لانه وقع في رواية آدم وابي داود وغيرهما فيوذن
باربع كلمات فيكتب هو وهو ما خوذ من الفتح قوله بين عيني
الولد عبارة الشرحيتي اي قوله يكتب اي على جبهته او بين
كفيه او ورقة تعلق بعنقه قاله مجاهد وقال
القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة
في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم

وبعد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم آدم ثم صورناكم
فلا يرد ان التصوير انما يكون قبل الخلق لا بعده قوله والايجاد
على بعد الترتيب وهو قوله المتقدم في الحديث ثم يكون علقة
مثل ذلك الخ وعبارة النفتازاني وحكمة هذه الاطوار مع حين
القدرة على خلقه دفعة حمل المشقة على امه فجعل لا نطفة
لتتعود عليها مدة ثم علقة لتستعد عليها مدة ثم مضغة كذلك
وايضا اظهار قدرته حيث قلبه من طور الى طور حتى صار
انسانا حسن الصورة وخلاه بالعقل والتنبيه على كمال
قدرة الحمراء من قدر على ابتدائه من ماء مهين ثم نقله
في هذه الاطوار كيف يعجز عن اعادته للحشر قوله انما امرنا
القلاوة انما قولنا لشيء الخ قوله كناية عن الخبر لمبتدا
محذوف اي وما في الاية كناية او مفعوله مطلق اي كني
بهذه الاية كناية الخ قوله يمكن ان يقال في حكمة الخبر قوله
والايجاد الخ وفي بعضهم التنسخ ويمكن الخ ولا وجه له فليتامل
قوله اشده هو كماله قوته وعقله ورواية اقله ثلاثة وثلاثون
سنة هو جلالين قوله ويقهر الملك بالبناء للمفعول اي يامره
الله متاوي ويلا عطف على يفتح شر حيتي قوله ظاهر سياقه
الخ جملة ما هنا من الاسبلة ثلاثة الاول ان ظاهر هذه الرواية
ان الكتابة بعد النفخ وفي بعد الاربعين الثالثة وفي اخرى
انما عقب الاولى الثالث ظاهره ان الكتابة ابتداء من غير
سوال وفي اخرى انها بعد السوال فتامل قوله ولعل الجمع
بهذا اولى الخ لعل وجه الترجي ان وجه عطف ثم يبعث
وما بعده على يجمع ومتعلقاته خلاف الظاهر وكذا كون
الجملتين المذكورتين معترضتين فليتامل قوله من قول
عياض اي في رواية البخاري المذكورة قوله وفي رواية
البيهقي عكسه وهو ان الكتابة بعد نفخ الروح كظاهر
رواية بن مسعود هذه ولعله لم يجعل ذلك مستفادا من

الرواية

ان ظاهر هذه الرواية ان الكتابة

في حديث حذيفة بن رشيد ثم تطوي الصحيفة فلا يزاد فيها ولا
ينقص ووقع في حديث ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب
ما هو لاق بين عينيه اهـ وقوله اي على جبهته هو المراد بقوله بين
عينيه قوله رزقه اي غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كل
ما ساقه الله اليه فينتفع به كالعلم وغيره شوبري قوله ونحو ذلك
كحصوله على جهة الراحة او التعب قوله ما يتناول الخ بيان
للرزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ قوله او انتفاعه
وفي بعض النسخ وانتفاعه وهو اولى ويكون من عطف الخاص
على العام قوله ولو حراما خلافا للمعتزلة قال البرهان اللقاني في الجو
هرة والرزق عند القوم ما به انتفع اي الرزق عند اهل
السنة والجماعة ما اي ساقه الله تعالى الى الحيوان اد هيا كان
او غيره عليويا كان او سفليا فانتفع به اي بالفعل فدخل
رزق الانسان والدواب وغيرهما سواء اكل ما كولا او غيره
كملبوس ومركوب ونحوه فيتناول العلم ونحوه لان الرزق
نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف
والعلوم وخرج به ما لم ينتفع به كمن بيق اليه طعام فلم
ياكله او مركوب فلم يركبه فانه ليس رزقا له لان رزقه
الطعام اكله ورزقه الدابة ركوبها والا فالدابة تقسمها
لنسبتي رزقا ولانه يقال في عرف الشرع فيمن ملك شيا
وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به انه ليس برزقه وبهذا
اتضح لك قول اهل السنة ان كل احد يستوفي رزقه
وانه لا ياكل احد رزق غيره ولا ياكل غير رزقه قال
وقيل للابل ما ملكك وما انتج ويعني ان الرزق عند المعتزلة
للمملوك مطلقا انتفع به ام لا وهو فاسد الطرد لدخول ملك
الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا والا لكان موزوقا وفاسد
العكس لخروج رزق الدواب بل والصبيد والا فعند اهلنا
الشافعي رضي فانه لا تملك عنده ولو بتمليك السيد مع

انها

انها ترزق قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية وسبب نزول
الاية الثانية ان الذين المشركون المؤمنين بمكة قالوا لهم النبي صلى
الله عليه وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى
المدينة وليس لنا بها دار ولا اهل فمن يطعمنا ويسقينا فنزلت
ثم فرع على العقوله الاوله وهو مذهب اهل السنة فقال
فمن يرزق الله الحلال فاعلم ومن يرزق المكروه والحرام
والرزق لغة العطا ويطلق على الحظ المقسوم قوله واجله
طويلا او قصيرا وهو مدة الحياة الاجل له اطلاقان احدهما
مدة الحياة وهو المراد هنا ولذا اقحموا الشم عليه والثاني
منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة
فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وظاهر هذه الاية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص
واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية
فالضمير في قوله من عمره ليس عايدا على معمر بل هو
على طريقة عندي درهم ونصفه واما قوله صلى الله عليه
من احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في عمره اي يزاد
فيه فليصل رحمه ففيه لغويه اصحهما كما قاله النووي
ان هذه الزيادة معنوية بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات
وصيانة او قاته من الضياع وقيل ان الزيادة بالنسبة الى ما يظهر
للملائكة في اللوح المحفوظ لان لمحو جواز ووقوع المحو والاثبات
في اللوح المحفوظ كصحف الملائكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكره
الجميل فكانه لم يمت فان قلت ما فائدة تعلق الزيادة بصلة
الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فيحصل المعلق عليه او بعدمها
فلا يحصل فالجواب ان ذلك للترغيب وقد ورد ايضا ان
الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعا وكذلك السلام على كل
من لقيته وكذلك اسباغ الوضوء وكذلك حسن الخلق وكذلك

المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك حسن الجوار وكذلك تشريح الراس
مع اللحية ولذا قال بن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتشريح مع ذقن • تكفى البلا وتعطى فيه الاجل
شرح حينئذ قوله وعمله صالحا الخ والعمل كل فعل من الحيوان بقصد
وارادة منا وفي قوله وشقي قال الطيبي كان من حق الظاهر
ان يقال وشقاوته او سعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه
لانه يكتب شقي او سعيدا والتقدير انه شقي او سعيد فعدل
لان الكلام مسوق اليهما او التفصيل وارد عليهما هو يرى
اي عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة الى ذكر الشقي والسعيد
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل الذي هو قوله ان احدكم
الخ وارد عليهما لا على الشقاوة والسعادة وام التي في بعض
النسخ كما هو واية البخاري هي المنفصلة فلا بد من تقدير
الهمزة اي اشقي الخ فان قلت كيف يصح تسليط يكتب على
سبوك الملك ربه عن الجنين قلت بل انما يكتب ما اخبر به الله
قلت هنا مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام
سعيد اي جواب هذا اللفظ فمضمون هذا الجواب هو الذي
يكتبه وهو ينبئ علمت ان زيدا قائم اي جواب هذا الكلام ولولا
ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه
قس عليه الاربعة مثبتة في اللوح المحفوظ مستنسخة منه بفرادي
والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخيرات
ويضادها الشقاوة سعد واختلف الاشاعرة والماتريدية
في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما ازليتان اي
معدودتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت
على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت
على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في
السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية
السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام

والشقاوة

والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان
يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر
وان السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان
هو شر طبيتي قوله اي هو شقي قدمه ليعلم انه كما تقدم من
عند الله رد الى علي الشنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر
هو شر طبيتي قوله او سعيد فيهما اي في الاحرة والمراد انه يكتب
لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا
وان امكن وجودهما فيه فان الحكم اذا اجتمعا للاغلب واذا
تريتا فللخاتمة فلذلك اقتصر على اربع وقال القائل خمس
قوله يحتاج لدليل حتى يعين بخمس قوله قد فتها الارحام دما
وفي بعض النسخ قد فتها في الارحام دما قوله وسيماتيه بعد
الاستقرار نطفة الخ اي في قوله المتقدم تحدق قصة هذه
النطفة قوله انه اي الحال والشان لابد ان على القاهما حالم
بالتنوين نابيه فاعل يبدا وقوله ما دامت نطفة اي
مدة دوامها نطفة قوله لانها لم تنعقد قد اي الان قوله اي
وهو اي انعقادها بعلق الخ قوله يجوز الاسقاط مالم تنفخ
فيه الروح معتمد فقوله ضعيف وعبارة مر في كتاب
امهات الاولاد والراجح تحريمه اي الاجهاض بعد نفخ الروح
مطلقا اي ولو من زنا وجوازه قبله هو قوله فكيف يقاس
به ولد لا يتعقد وربما يتصور قد يقال كل منهما جماد لا روح
فيه فالقياس صحيح هو شيخنا قوله ولا بينا فيها اي حرمة
الاسقاط بعدم انقضاء العدة بها اي بالعلقة اي انه لم يكن
فيها صورة خفية ولا تنقضي بها العدة كما نقله الشمس
في شرح المنهاج قبيل كتاب الصلاة ولم ار من وافقه ولا من
خالفه وعبارته واطلاق الاصحاب ان العدة لا تنقضي بعلقة
محمول على الغالب انه لا صورة فيها خفية قوله لما قررته انفا
عند عدم انقضاء العدة اي بالنطفة والعلقة قوله وشهد

مراده الاجهاض

لان

اربع قوابل اي بالنسبة للظاهر اما بالنسبة للباطن فكثير قابلة
واحدة ويجوز لها ان تزوج باطنا باكثر من واحدة ه قوله
ظاهرة التخطيط او خفية اخبر بها القوابل ويعتبر اربع منهن او رجلان
خبيران او رجل وامرأتان ثم م ر وحاصل مذهب الشافعي ان
انقضاء العدة يتوقف على القافة مضغة وان لم تكن مخلقة وامية
الولد لا تثبت بالقافة المضغة الا اذا وجد فيها التخلق ولو خفيا
للقوابل واما العلقة فلا يثبت بها شيء من الامرين قوله الا ان ظهر
اي الحمل قوله ولا يقال انه اي الاستلحاق مستند من الولادة الى قوله
ما شرطناه فيه انفا وهو قوله السابق فان صارت مضغة الى قوله
لا تسمى مطلقا اي لا لغة ولا عرفا اوسوا وجد ما شرطناه فيه ام
فيه انفا لو فوض اولم يوجد قوله وضمانه بالجناية اي بسبب الجناية
على امه نظير ما مر في العدة المقررة في الفقه ان العزة كامية الولد
فانظره قوله فوالله الذي لا اله غيره هكذا في النسخ بالجمع
بين لفظ الجلالة وصفته وعبارة المناوي والله صفة لمقسم
به محذوف اي والله الذي وفي رواية البخاري فوالله ان
احلم كم وفي رواية بن ماجه فوالذي نفسي بيده والفاء
فصيحة اي اذا كانت السعادة والشقاوة مكتوبة فوالذي الخ
قوله اوتي هبيب اي تخويف قوله كما هنا مثال للتعجب فالحلف
في الحديث للتعجب ويدل عليه قوله فان العرب اذا تعجبت الخ ويحتمل
ان يكون مثالا لكل ما قبله لكن يكون في التعليل قصورة فليتامل
وعبارة المناوي قال بعضهم واكد بالقسم ووصف المقسم به
وبان واللام والاصل في التوكيد كونه لمخاطب منكر او مستبعد
وهنا لما كان الحكم مستبعدا وهو دخوله من عمل الطاعات غالب
عمره النار وبالعكس حسنت المبالغة في التاكيد ه قوله المعبر
عنه اي عن انفراده تعالى بخلق اعمال العباد اي عن التصديق
به بالايمان بالقدر قوله ومنهم كان هذا المحلوف عليه وهو
ان احدكم الى قوله واحاديثه اي احاديث القدر وهو معطوف

على

على ايات قوله الحديث بحاجة ادم وموسى هو كما في الجامع الكبير
احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك
جنته اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم قال ادم
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل
عليك التوراة اتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني
او قدره علي قبل ان يخلقني قال فحج ادم موسى ح م خ م د ت ن عن ابي هريرة وفي صحيح
البخاري عن طاوس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى يا ادم انت ابونا
خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له ادم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي
قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى ثلاثا هو قوله
احتج ادم وموسى اي تحاجا وتناظرا وفي رواية تحاج
وهي اوضح وقوله خيبتنا اي اوقعتنا وفي الحرمان
واخرجتنا اي كنت سببا في اخراجنا من الجنة وقوله وخط
لك اي الواح التوراة بيده اي بقدرته وقوله فحج ادم موسى
اي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا
به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا مرد لما امضاه
وقوله ثلاثا اي اي قالها ثلاثا فتسطلاني ولا يجوز
الاحتجاج بالقدر لغير ادم عليه الصلاة والسلام وعبارة
الشيخ على الهمزية عند قوله اصله

وعند تعقب القضا والاعذ . ر لعاص فيما سبوة القضا

فان قلت قوله ولا عذر الخ ينافيه احتجاج ادم بالقضا
والقدر ثم قال قلت لا ينافيه لان الاحتجاج بالقدر ان كان
قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز
وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يتوب منه طالبه
به ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع

ذلك بل يمنع غيره سماع ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه
وسلم فيجب ادم موسى هو وظاهر قوله سماع ذلك اقوم لكل احد
وعليه فلا خصوصية لادم فليتامل قوله ليعمل بلام التاكيد كما مر
قوله بعمل الغار زايدة والاصل يعمل لان عمل اما مفعوله مطلق واما
مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة الغار للتاكيد او ضمن
يعمل يتلذذ في عمله عمل فالغار للتعدية فتح شوبري قوله بعمل اهل
الجنة من الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية وهي امتثال
الاوامر واجتناب النواهي ثم يحتمل ان الحفظة تكتبها للفرض فيفعل
بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتابة ثم تمحى مناوي قوله
بالرفع لان ما لغت حتى قلت في ذلك قول الشم الغالها في تنصبن ورفع
تكون لان هنا نافية قطعت عمل حتى عنه ه ومازعمه من النقض
ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في شم المشكاة حتى هي التا
صبة وما نافية ولم تكف حتى عن العمل فتكون منصوبة بحتى
واجاز غيره كون حتى ابتدائية مناوي وكتب شوبري قوله
حتى ما تكون نصب بحتى وما نافيه غير مانعة لها من العمل او رفع
على ان حتى ابتدائية قسطلاني وعبارته في فتح الاله منصوب
بحتى وفعل ما النافية غير مانع لعمل حتى اي الى ان تكون وجوزه
الرفع وان ما تلغى حتى هـ وسنة النصب الى حتى مجازية لان
النصب بان مضمرة بعدها عند البصريين كما في بيت النحو وقال
بعضهم لان معنى ما النفي الحال فتغير رفعه وشرط نصبه ان تكون
مستقبلا وناز عه غيره من الاشياخ وقال الفعل بها مستقبل
قطعا وسر وجوب النصب مع ان تكون حالا حقيقة وان تكون
مسببا عما قبلها او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا
مؤولا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا امامستقبل حقيقة وهو
الظاهر فيجب نصبه او مؤول بذلك فيجوز نصبه ورفعه فيكون
منصوبة بحتى ولعل لقطة ما المحمود التي منسلخة عن معنى
الحالية لتجامع ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتى

ابتدائية كما مر شم شوبري خيتي والجملة بعدها نافية للاستئناف بعدها
ولا يصح ان تكون كافة فقط لعدم صحة الاستئناف فتنبه قوله
وبينها اي وبين الجنة قوله الا ذراع زاد البخاري او باع قال م اي
بقية من زمان من اخر عمره لا حقيقة الذراع قوله لعل من باب
التمثيل عبارته في شم المشكاة لعل كناية عن مقاربة الدخول او من
باب التمثيل شوبري قوله فهو تمثيل للقرب الخ اي شبه حاله
في قربه من الموت وه قوله عنفيه احد الدارين حال من ضميره وبين
المكان المقصود مقدار ذراع او باع من المسافه قوله فيسبق
عليه الكتاب الفا شارة الى تعقيب ذلك بلا مهلة وضمن يسبق
معنى يغلب وعليه في محله نصب على الحال اي يسبق المكتوب
واقعا عليه م قوله يستند الى سابق العلم الازلي فيه اي مطابقا
ذلك المكتوب العلم الازلي فيه السابق قوله ويجيء يقاوه اي الكتاب
على المصدرية بحذف المضاف اي ما تضمنته الكتابة قال المناوي
والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء
الشقاوة فيتحقق معنى المكتوب فعبر عنه بالسبق لان السابق يحصل
له مراده دون المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين
ساعيين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل قوله بعمل اهل
النار قال الشرباني يزيد والعياذ بالله تعالى قيل او يموت
فاسقا وفيه نظر ه شوبري قوله فيدخلها بعد فضل القضا
لكونه ختم له بشر ه م قوله تفريع اي هذا يعني قوله فوالله
الذي لا اله غيره تفريع الخ قوله اما الكفره اي فيدخلها اما الكفره الخ
قوله وهذا ناد رجوا اي هذا القسم وهو قوله فيما تقدم ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الخ قوله ان رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على
مستحق العقوبة ممن وجب عليه عذاب الله تعالى واما رحمته
عز وجل فتكون لمستحق الرحمة ولمن لا يستحقها ممن تفضل الله
تعالى عليه الم تر ان الرحمة منتشرة على الطايع والعاصي

فان بحثوكوه واسع وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق
كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ق ه عن ابي هريرة
وقوله كتب بيده قال شارحه اي اثبت في علمه الازلي وقوله
تغلبه غضبي قال شارحه المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها
للخلق كما يقال غلب علي فلان اللوم اي هو اكثر خصاله وانا
فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاص
واثابة الطايع وصفاته لا توصف بغلبة احدهما على الاخرى
وانما هو على سبيل المبالغة المجاز للمبالغة وقال الطيبي
الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي
اوجب او وعد ان يرحمهم قطعا خلافا لما ترتب على مقتضى
الغضب من العقاب فان الله تعالى يعفو كريم يتجاوز رحمة بفضله
وانشد وافي هذا المعنى

وانني وان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ولهذا خلق الله الجنة قبل النار كما رواه ابو الشيخ عن ابن
عباس موقوفا وحكمه الرفع قوله الى ما يريد رحمه فتنازعه
كل من الدواعي والصوارف قوله من افعال الخير اي والشر ففيه
التفاف فان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلص
يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك من سوء
الخاتمة والجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط
القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له
دائما اللهم الا ان خاتمة السوء لا يكون الا في حق من انشأ العمل
او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة هش
المص قوله الى تصريف كل في افعاله الى ما يراد به اي ان الله تعالى
جعل كل احد يتصرف في افعاله اي افعال نفسه الى ما يراد
به ولعل قوله الى ما يراد به متعلق بمحذوف اي هن متهيأ ذلك
التصريف الى ما يراد به وقوله بحسب القدر متعلق بيراد وقوله

بحسب خلق تلك الدواعي متعلق بتصريف فتامل قوله المشار اليه
بقوله خلق قوله قلوب الخلق الخ رواية مسلم ان قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء وهو
من باب التمثيل المذكور في علم البيان كقولك تقدم رجل وتؤ
اخري يقال للمتردد في امر تشبيها له بمن يفعل ذلك لاقدامه
واحجامه والظرف فيه خبر كالجار والمجرور والمراد منه ان قلوب
العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف
شاء كما يقلب الواحد من عباده الشيء اليسير بين اصبعين
من اصابعه هذا كريا قوله ومعنى بسبقية الاعمال للسعادة والـ
والشقاوة الدال عليها الحديث اي حقيقة ترتب دخوله الجنة
على عمله عمل اهلها ودخوله النار على عمله عمل اهلها قوله
المركوزة اي المشبتة فيهم قوله بموجب علمه بفتح الجيم اي ما
يقتضيه علمه اي ما تعلق به قوله لكان في ذلك مأمونا غير متهم
اي عند كمال العقول بدليل ما بعده قوله شفعاء العقول اي
ناقضيها قال الجوهري الشغف بالضم رقة القلب قوله
حتى ظهرت اي صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله
من القوة متعلق بظهرت قوله لظهور حكم العشرين الاخيرين
من عمل عمل اهل الجنة او النار من اوله عمره الى اخره اذ لا تظن
مسلم ان من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما انه يدخل
النار ومن عمل بالمعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة
لا يجاب الله تعالى على نفسه تفضلا منه بوعده الصادق الذي
لا ينقض اصلا قوله ان الاول مخلد في الجنة والثاني في النار ۞
قوله لحقيقة السعادة او الشقاوة في الدار الاخرة قوله على
سابق العلم بها من اضافة الصفة للموصوف اي علمه تعالى بها
السابق اي القديم الازلي قوله فهي اذن اولى بالحذف منها والمرا
لها فانه فيه ملاحظة فعل الحق مجردا عن الخلق ملاحظة على وتقدم
ايضا تعليله في الشم قوله لان القدر سر من الاسرار الله تعالى

عاة

الخ فلا يجوز البحث عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه لمن سأله
عن القدر طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق
لا تلجه فاعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
ولله در من قال

تبارك من اجرى الامور بحكمة ٭ كما شاء لا ظلما اراد ولا هضما
فما لك تجري الله شيء عبثا بما الله شاء فان ثبت طب نفسا وان شئت فن كظما
هو سعد قوله اختص الله بها اي بالاستار وجيء بها اي الاستار فلا
تزال من غيره تعالى ويحتمل ان يكون المراد اختص الله بالاسرار
وجيء بها بالاستار تامل قوله وان عمل الخ وافاد الحديث ان عمل اي ع
الخ قوله فالاول لم يصح له عمل قط وهو من علم الله موته على
الكفر والعياذ بالله تعالى قوله واما الثاني وهو من سبق في علم
الله موته على الاسلام قوله لخبر اسلمت على ما اسلفت لك من
خير هذا دليل صحة عمله الذي لا يحتاج لنية وهو راجع لما قبل
قوله واما ما عداه فلا يوثق فيه الكفر قوله وان العبرة الخ اي
وافاد الحديث ان العبرة الخ قوله بسابق القضاء اي بالقضاء السا بق
اي القديم الازلي قوله اي يظهر من حاله الخ عبر بذلك لان
قضاءه سبحانه وتعالى قديم وعبارة الشيخ ضيتي فان قلت
قدور في الحديث تحفة الاقلام وطويت الصحف اي مضت
المقادير بسبق به علم الله في الازل واذا كانت السعادة
والشقاوة ازليتين فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي
من شقي في بطن امه فالجواب ان معناه ان من علم الملك
شقاوته حين السؤال عنه وهو في بطن امه والمراد ان هذا اوسع وانم
اول زمن اثبتها امره بالشقاوة والسعادة للملائكة التعليق
والا فالله تعالى ان يظهر سعادته لمن شاء من عباده قبل
ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم ازل اعرف
تلامذتي واربهم في الاصلاب من يوم الست بربكم قوله ونطقت
به ارادته اي تعلقت ثم رايته هكذا في نسخة فلعل التاسخ

حرّفه بنطقت قوله مستورة عنا هل يجوز كشف الستر لاحد
كنبي او ولي وهل لمن كشف له عن ذلك ان يعامله بحسبه فيثيبه
وان كان كفرا ظاهرا ويمتنع عليه قتله في الحرابة او الردة غير
سؤ بري قوله فكانت الاعمال بها اي بالخاتمة بالسنة الى ما عندنا
واطلاعنا قوله كما قال صلى الله عليه وسلم لمن يتحدى احدا منكم
عمله الحديث تمامه فقالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته قوله والانكال اي والنهي عن
الاتكال الخ قوله فينبغي التيقظ لهذا اي للنهي عن ترك العمل
والاتكال على ما سبق قوله مزلة قدم بفتح الزاي اي موضع
زلل الاقدام قوله اوحوا الى الانسان اي دسوا اليه قوله
فيصغي اليهم بفتح العين المعجمة مضارع صغى اليه اي استمع
قوله بل والمستلزمة لها عادة وما احسن ما قاله بعضهم
لم تر ان الله قال لمريم ٭ وهزي اليك الجذع بساقط الرطب
ولو شاء اهزي الجذع من غير هزها ٭ ولكن لكل شيء سبب
قوله بل ر بما خففت عنه اي واما قوله تعالى فلا يخفف عنهم
العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شيء من
عذاب الكفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قوله في العدول عنها اي عن الاعمال الصالحة قوله
منغوسة اي مخلوقة وقال زكريا اي مولوده قوله
ووروده عنه مبتدا وقوله وفي بطن رواية خبر اي ووروده
عن ابن مسعود مدرجا من قوله انما هو في بطن رواية لاتفا م
ر واية الصحيحين الخ تامل قوله واما المعنى فهو صحيح عنه
صلى الله عليه وسلم الخ اي ولان هذا لا يقال الا بتوقيف فحكمه
الرفع قاله في العينية المصطلح

وما اتى عن صاحب بحث لا ٭ يقال رايا حكمه الرفع على
ما قاله في المحصول هو قوله ليعمل الزمان الطويل اي مدة العمر
وهو منصوب على الظرفية قوله للذي في بيده الخ لعل اللام فيه

وفيما بعده بمعنى في او عن فليراجع قوله تسددوا اي الزموا
السداد وهو القصد من غير افراط ولا تفريط يقال لاهل اللغة
السداد التوسط في العمل وقاربوا اي ان لم تستطيعوا الاخذ
بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه قوله ثم قال صلى الله عليه وسلم بيده
اي فعل قوله فبذرها تشبيه لقال اي وضعها في الارض قوله فذرع
ربكم من العباد اي انهى تقدير سعادتهم وشقاوتهم وشؤونهم
في الازل قوله وحديث الخمار بي اي ومنها حديث البخاري
قوله فجرح فلم يصبر فقتل نفسه الخ وقد استشكل ما ذكر
من كون الرجل من اهل النار لانه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو
بذلك عاص لا كافر واجيب بانه يحتمل انه صلى الله عليه
وسلم اطلع على كفره في الباطن وانه استحل قتل نفسه قوله
ان الرجل اي الانسان ذكرا كان او انثى ليعمل بعمل اهل الجنة
يعني بالطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية فيما يبدو
للناس اي يظهر لهم وهو محمول على المنافق والمرائي او الرجل من
العامي والله اعلم الحديث الخامس
قوله عن ام المومنين مقتبس من قوله تعالى وانه واجه امهاتهم
ويقال للاخوة لهن اخوالهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن
اخواتهم ويرجع جمع المنع اي لحل النكاح ولا يقال لابائهن
وامهاتهن اجداد للمومنين وجداتهم اي لما ذكر من حل التناكح
ويقال لهن امهات المومنات ايضا بنا على ان النساء يدخلن
في خطاب الرجال تبعا وتغليبا منا وي قوله دون نحو التنظر
والخلوة فلست فيهما كالام ونحوها السفر فيحرم السفر
بها كالاجنبيات وعبارة الشبراملسي دون الخلوة والنظر وتحريم
النظر هـ قوله ونفي ابوته في الاية اي هاكان محمد ابا احد من
رجالكم اريد به نفي ابوة النسب اي لم يكن ابا لاحد حتى يمتنع
عليه تزوج امراة احدكم وقوله والنبيين اي ونفي ابوة
النبي باعتبار احكامها التي كانت معتبرة عندهم كامتناع
تزوج المتبني زوجة المتبني وذلك لما بنا في انه كان تبني

زيدا

زيدا في الجاهلية لان الاية باعتبار ما بعد الاسلام وابوة النبي
لا يثبتها من الاحكام ما يثبت لابوة النسب فالاية نفي لابوة
النسب ونفي لاحكام ابوة التبني التي كانت في الجاهلية فلتتامل
قوله كنا هي النبي صلى الله عليه وسلم الخ ما سالته في ذلك والصحيح
انها لم تلد قط هـ شيخنا ولعل السبب في تكنيتها به لما بينهما
وبينه من شدة العلاقة والمودة والرحمة وكونه احب الاسما
الى الله تعالى هـ شبشيري قوله عائشة بالهمز قال الزمخشري
وعوام المحدثين يقرونه بياء مربحة وبعض مناوي قلت
الاولى تحريف لانه سقوبرس قوله بنت الصديق ابي بكر واسمه
عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان وامها ام رومان
بضم الواو وسكون الواو وعلى المشهور وقال بن عبد البر في الا
ستيعاب يقال بفتح الواو ضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد
شمس سمر خيني قوله الحبيبة بنت الحبيب الفهيمة العالمة
المبراة من كل عيب احب نسائه المصطفى اليه بعد خديجة وفي
التفضيل بينها وبين جديجة اوجه ذكرها المص في الروضة
تالثها الوقف واختار السبكي في الحلبيات تفضيل خديجة
ثم عايشة ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف في التفضيل
بينها وبين عايشة وفاطمة على ثلاثة اقوال تالثها الوقف
والاصح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححه السبكي
في الحلبيات وبالغ في تصحيحه والمعتمد الترتيب على ما في هذا
البيت • فضلى النساء بنت عمران ففاطمه • خديجة ثم متن قد سواله
ومن خصايصها المنيفة ومزاياها الشريفة ان الوحي لم
ينزل على المصطفى في لحاف امراة غيرها وتوفي في بيتها ورا
في صدرها وذفن فيه ولم يتزوج بكرا غيرها وقد ورد
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت لو نزلت واديا
فيه شجرة فوجدت شجرة لم يوكل منها واديا
كنت ترتع بعيرك قال التي لم يوكل منها تعني ان النبي صلى

الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها قوله تزوجها صلى الله عليه
وسلم اي وذلك انه لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله
انها صغيرة لا تصلح ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي
السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة
من الجنة وقال ان الله تعالى زوجك بها ثم ذهب ابو بكر الى
منزله وملأ طبقا من تمر وعطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله
هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فمارك عليك فمضت
اليه عايشة بالطبق وهي تظن انه لابي بكر فيعيتي التمر فقالت
عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته
الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت
فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي فاخبرته بما وقع فقال
يا بنية لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء
ان الله تعالى قد زوجك به وانتي قد وضعك عنه قالت
عايشة فما فرحت بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد
وضعك عنه هو شبر حيني قوله وقبل الهجرة بثلاث سنين
عبارة المناوي تزوجها في شوال قبل الهجرة بنحو ثمانية عشر
شهرا وبنى بها بنت ست سنين وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة
بعد مصرفه من بدر في شوال وبنى بنت تسع سنين انتهى
وعليها لا اشكال قوله مصرفه وفي بعض النسخ بعد مصرفه
وفي اخرى لمصرفه قوله وبنى بنت تسع سنين مشكل مع ما قبله
فانه يقتضي ان تكون حين الدخول بنت احدى عشرة سنة
وعليه تكون بسنها عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة
لا ثماني عشرة سنة كما ذكره قال شيخنا الشهاب بن الفقيه
عليه الرحمة ويمكن الجمع بان يقال المراد بالست خمس ونصف
لكنها غيرت فصارت ثلاثا واذا اضيفت الخمس ونصف الى الاثنين
ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف والفي المكسر

وهو

وبلا نصف فاذا علمت ان المجموع ستة صحيح وكذا قوله فتوفي
وبني بنت ثماني عشرة سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
عاش عشر سنين ومات في اول الحادية عشر وكان سنها فقط
ذلك ثمان سنين فليتامل قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم
وبني بنت ثماني عشرة سنة وعاشت بعده اربعين سنة يقتضي
انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع
قوله فانها توفيت سنة سبع او ثمان وخمسين لانه يقتضي
انها ماتت وبني بنة ست وستين سنة لما علم من انها ولدت
قبل الهجرة بثمان سنين وقد صرح بهذا الشعبري في شرحه
قال ما نصه وماتت ليلة الثلاثاء لبضع عشرة مضت من رمضان
سنة ثمان وخمسين وبني بنة ست وستين سنة هـ فليتامل
قوله بعد الوتر اي بعد صلاة الوتر قوله وصلى عليها ابو هريرة
وكان خليفة لمروان بن الحكم على المدينة حين خرج لمحاربة
شبر حيني قوله روي لها الف حديث ومايتان وعشرة
وكانت تفتي في مدة الخلفا الاربعة وكانت عارفة بالقرآن
والحديث والفقه والشعر وروي عنها خلق كثير من الصحابة
والتابعين قوله واستمر العمل به احترازا عن المنسوخ قوله
ومن ثم حافى رواية دينا وهو تصحيف له يعني دين الاسلام
عبر عنه بالامر تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا الذي نهتم
به ونشتغل له بحيث لا يخلو عنه شيء من اوقاتنا ولا افعالنا
منا وبي قوله وبطلوق اي الامر وبرادته مصدرا مجموعا على
اوامر اي واما الذي بمعنى الشان كما في هذا الحديث ومنه
وما امر فرعون برشيد فيجمع على امور قوله اشارة لجلالته
ومزيد رفعته وتعظيمه يريد ان لهذا موضوع لتشاربه الى
محسوس مشاهد وهو هنا مشاربه للدين المعقول لتنزيله
بمنزلة المحسوس المشاهد اعتنا بشانه فقيه استعارة تصريحية
او مكنية او تشبيه بليغ قوله اذ تلك اي كلمة ذلك ادل على

ذلك اي على التعظيم من هذا الان ذلك يشار به للبعيد فالاشارة
به الي الكتاب لتعظيمه بالبعد لتنزيله لبعد درجته وهو فضله
جعله منزلة بعد المسافة واما هذا فانه يشار به للقريب
فالاشارة به في هذا الحديث لتعظيم المشار اليه الذي هو هنا
الدين بالقرب تنزيلا له باعتبار حالة منزلة القريب لان
الامر العظيم من شانه ان يطلب القرب منه وتتوجه الهمم
الي الوصول اليه قوله من هذا فتكتفة الاتيان به التنويه
بشانه وعظمته واحضاره في ذهن السامع كانه بغير مشا هدا
له ليتمكن عنده كمال تمكين ولهذا اتي باشارة القريب
بيانا لحاله في القرب هو معناوي نقلا عن البيضاوي قوله
اولا يشهد له شيء الخ عطف عام على خاص واو بمعنى
الواو كما في بعض النسخ قوله وقد تاتي الاشارة به للتحقير
اتى به استطرادا وتتميما للفايدة والا فالتحقير لا مجال لتمامه
هنا بوجه وقد هنا للتحقيق لا للتقليل لان مجيء الاشارة
به للتحقير كثير كما في قوله تعالى اهذا الذي يذكر الهتكم
وليس خاصا بهذا بل ذلك ايضا قد تاتي الاشارة به للتحقير
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا والحاصل ان كلا من القرب
والبعد بناسب التحقارة والعظمة والامر فوض ذلك الى فقد
المتكلم واعتباره كما هو مبسوط في محله من علم المعاني قوله
ما اي شيا والذي ليس منه قوله اي مردود على فاعله
من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق بمخلوق ونسج
ومنسوج ومنه قول بعضهم انيت رجايي اي مرجوي فالضمير
في قوله وهو مرد راجع الى ما من قوله ما ليس منه والمعنى
فذلك الذي ليس منه الذي هو المحدث بفتح الدال المردود
على فاعله فالرابط بين الشرط وجوابه محذوف ويصح
رجوعه الى من من قوله من احدث والمعنى فذلك الفاعل
الذي هو المحدث بكسر الدال لما ليس من الدين ناقض مطرود

والظاهر

والظاهر انه يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف
مضاف في المعنى ذو رد او انه على وجه المبالغة او مرور له
بالمشتق اي المحدث بفتح الدال مرد وذاي باطل غير معتد
به ولا معمول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل
الشرع على حرمته لكن يقيد بما اذا كانت حرمته لذاته كصلاة
من غير وضوء او لخارج عنه لازم كصلاة بلا طهارة واما لو
كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في ارض مغصوبة
فلا يكون باطلا او المحدث بكسر الدال مرد ود على فاعله
اي ناقض مطرود قال الطيبي وفيه تلويح بان دينا
قد كمل وانتشر وشاع وظهر ظهورا محسوسا كضوء الشمس
بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة بشهادة اليوم اكملت
لكم دينكم فمن رام زيادة عليه فقد حاول ما ليس بمرضي لانه
من قصور فهمه ورواه ناقصا فعلى هذا ينبغي ان يقال
قوله وهو راجع الى من اي من ابتغى الى زيادة على الكمال فهو
ناقض مطرود قوله ومن ثم ابطل صلى الله عليه وسلم نذر
ذلك حين راى رجلا قايما في الشمس فقال ما هذا فقالوا
هذا ابو اسرايل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم
وانه يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري وانما قال
صلى الله عليه وسلم لمن نذرت ان رده الله سالما ان تضربي على
راسه بالدف لما قدم المدينة اوفي بنذرك لانه اقترن بقدمته
صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين واغاظة الكفار
فكان الغزوة عامة ثم المنهاج لمر قوله فلا ينقل الملك
مطلقا اي في المحققات وغيرها على هذا مذهب معاشر الشافعية
وعند الحنفية كما ينفسخ البيع بالايجاب والقبول ينفسخ
بالتقايل مطلقا فينقل الملك عندهم فاحفظ ذلك قوله
وينقل بالبنا للمفعول او للفاعل وضميره راجع الى العقد

المختل شرطا او ركنا اي فلا ينتقل ذلك العقد الملك ويجب رد
الماخوذ على صاحبه قوله دون نحو الوضوء فان الزيادة فيه على
المشروع لا تضر قوله والبيع مع نحو النجش وبان يزيد بغير
مزيد الشراء في ثمن السلعة سواء قصد تغرير غيره ام لا قوله
على راي ضعيف في الجميع اي الصلاة بنحو ثوبه مغصوب الى ومكان
مغصوب وما بعدها من بقية الصور قوله خلافه للذات اي خلاف
ما اذا كان النهي في الشيء لذاته فانه يبطلها اي المنهيات قوله
او الحاج قيل المتحمل اي الاول قوله وخانات السبل جمع خان
وهو المسمى عند العامة بالوكالة قوله وبيان حكمه لو وقع
قوله استجاز بالجيم والزاي المعجمة لا بالخاء المعجمة والراء المهملة
اي اجاز كثير امامة الصحابة او المعنى اجازه كثير من الصحابة
الخ على اختلاف النسخ قوله بوم اليمامة وغيره اي في يوم اليما
وغيره قوله وما تم لما ادعى اي ابو بكر رضي الله عنه ثابت قوله
بعد ان كان فعله لبيا اي آيتين او ثلاثا قال الشيخ على
الاجهوري في فضايل رمضان

وفيه قد صلى نبي الرحمه ٭ قيامه بليلتين فاعلمه ٭
او ثلاث لم يرم يخرج له ٭ خشية ان يفرض عليهم فعله ٭
ثم كان الجمع فيه من عمر ٭ لما وعاه عن علي من خبر ٭
من انه تنزل املاك كرام ٭ برمضان كل عام للقيام ٭
بمن لهم قدسي او منسوه ٭ بسعد والشقوة لا يعروه ٭

قوله وان احدثت لا لبنا للمفعول قوله والحاصل ان البدع الخ
فالبدعة تعتريها الاحكام الخمسة قوله متفق على ندبها اي
طلبها فيشمل الواجبة وانما فسرناه بذلك ليصح قوله ومنها اي
فرض كفاية فتامل قوله وشكر الله تعالى اي ومشعر شكر
الله تعالى الخ قوله وان البدعة السيئة الخ معطوف على خبر
الحاصل قوله من الاول وهو الذي ينتهي الى ما يوجب التحريم
تارة والكراهة اخرى قوله الا انتماء اي الانتساب قوله فهم باسم

الفسق

الفسق او الكفر احق منهم باسم الصوفي او الفقر وما احسن
هذين البيتين من الخفيف ٭
طلع الفقر مستغيثا الى الله ٭ ان بعض العباد قد ظلموني
يتسمون بي وحقك زورا ٭ ليسة اعرفهم ولا يعرفوني
قوله تخليق بالبعض مفعوله تتزينون وقوله او تعظيم معطوف
عليه اي بان يخلقوه بالمخلوق وهو نوع من الطيب قوله
ويتوطون من ناطه مكز اعلقه قوله كما لهم ذات انواط قال
في الصحاح وذات انواط اسم شجرة بعينها قوله كما لهم الهة
قال المولى المفتي الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة للالهة
وما موصولة ولهم صلتها والهة بدل من ما والتقدير اجعل
لنا الها كائنا كالذي استقر هو لهم هو يريد انه بدل مقطوع
مزورة ان ما مجرورة والهة مرفوع وقد اجاز ذلك س
والاخفش تقوله مررت بزيد احوك وخرج عليه الجمال
السيوطي في الهمع حديث بني الاسلام على خمس شهادة الخ
بالرفع هو شوبري قوله لتركبن سنن من كان قبلكم حتى بمعنى
الى قوله ومن الثاني اي الذي ينتهي الى ما يظن انه طاعة
وقربة قوله بخص عبادة بزمن كالصوم قوله او مكان كالتعريف
قوله او شخص كما خص به صلى الله عليه وسلم قوله او حال
كالقيام فانه يطلبه في نحو الصلاة والا فان لا في كل حال ومن
ثم ابطل صلى الله عليه وسلم نذره فدل على ان ما هو قربة
في حال لا يلزم ان يكون قربة في كل الاحوال فتامل قوله وعمرها
بما لو قيل لهم اي في شانه لا تفسد وا في الارض الخ قوله
لا فتراه بمفاسد كثيرة منها اختلاط الرجال بالنساء قوله
وغيره اي غير الملهم بمن فعله وبعده قوله وهو كما قالوا اي
الامر كما قالوا من الرد والابطال قوله وهو في الثانية اي
والمبتدع في الثانية وبالجملة البضعة من شعبان على كيفيات

ثلاث قوله حاية ركعة اولي الكيفيات و قوله ثنتي عشرة
ركعة الي اخره ثلاثي الكيفيات و قوله و اربع عشرة ركعة
ثالثة الكيفيات قوله والمعوذتين بكسر الواو قوله احياهما
اي اولهما جمعة من رجب وليلة نصف شعبان قوله
ليلتهما اي غفرانا مرتبا على قيامهما ليكون كلا من الخبرين
دليلا على طلب القيام ليلتهما قوله على ان هذه الثلاثة ضعيفة
بالمرة اي فيعمل بها في فضايل الاعمال بالشروط المتقدمة
في الحديث الضعيف قوله صلي ليلتها اي ليلة نصف شعبان
قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم اي في ليلة نصف شعبان
فانه كان لا يتركها اي صلاة الليل قوله لوجوبها عليه
كما كانت واجبة علينا ايضا في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها
وهل نسخ ايضا في حقه صلي الله عليه وسلم او لا خلاف
والراجح الاول قوله ليس في محله خبر قوله فتسن المداومة
على السجدة. في يوم الجمعة واعبرة بانه يوهم اعتقاد
العامة الوجوب وقد اتفق ان اثنين من اهل وراء النهر
لما رجعوا الي بلادهم من الحج سئلوا عن غريب ما راوا في
مسيرهم فقال واحد رايت الشافعية بمكة يصلون صلاة
الفجر ثلاث ركعات فقال الاخر انما كان ذلك يوم الجمعة
لاجميع الاوقات هو ملا على قاري قوله من جهة منطوقه الخ
المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق اي معنى دل
عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل
النطق قوله لانه اي منطوقه قوله ونكاح بنو الشفا ركان يقول
زوجتك بنتي علي ان تزوجني بنتك و يضع كل منهما مهر
الاخري فيعمل ذلك قوله هذا امر ليس من الشرع الخ فهذا
دليل سيتيح منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد
اخذ منطوق هذا الحديث فيه مقدمة كلية قوله اما
الكبري وهي التي فيها الحد الاكبر الذي هو محمول المطلوب

اعني

اعني بها قوله وكل ما كان كذلك فهو باطل قوله واما الصغري
وهي التي الا فيها الحد الاصغر الذي هو موضوع المطلوب وهي
قوله هذا امر ليس من الشرع وليس عليه امره قوله
قد ليلهما ما نحن فيه اي ما تقرر من قول الشافعي ما خالف
كتابا او سنة الخ ومن غيره وليس المراد بما نحن فيه
حديث المتن اذ لا يدل الا على الكبري بقي ان ما ذكره في النتيجة
لا يتم من الشكل الاول الا باتيان الصغري وهي هنا سالبة
الا ان يقال ان معدولة المحمول تامل قوله ومثالها اي المستنبطة
قوله و بهذا الحديث مقدمة اي كبري كما مر قوله باعتبار
منطوقه ومفهومه لف ونشر مشوش لان قوله باعتبار
منطوقه يرجع لقوله ونفيه و قوله و مفهومه يرجع
لقوله واثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشارح الطوفي
حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مقدمة كلية
كبري لجزئية صغري في كل دليل مثبت لحكم انتهى ويعلم
ايضا من كلام الشارح السابق فتامل قوله خطا خطوطا
الخ لعل صورة ما فعله صلي الله عليه وسلم هكذا قوله
ثم تلى هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الخ بفتح
همزة ان على تقدير اللام وكسرها استينافا فهذا الذي
وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدي
التاءين تميل بكم عن سبيله عن دينه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون قوله في الرسالة اسم كتاب الامام
الشافعي رضي الله عنه قوله الرد الي الله سبحانه الي كتابه
والي رسوله فاذا قبض الي سنته هكذا في النسخ الصحاح
فالرد مبتدا خبره قوله الي كتابه والي كتاب الله والي رسوله
وقوله فاذا قبض الي سنته استينافي اي واما بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم فالرد الي كتاب الله والي سنة رسوله

ولنعمان ثمان سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي مكة تحمل الصبي المميز وهو الراجح في الاصول اذا اوتي حد كماله والنعمان بن بشير كذلك اي تحمل طفلا واداي بعد بلوغه وعبارة المقاوي اول من تحمل عن المصطفى طفلا اي صبيا مميزا واداه بالفاظه قوله المولود معه بالنصب نعت لاسم ان وخبرها قوله اول مولود قوله ولي الكوفة الخ عبارة ثم سكن الشام واستعمله معاوية على حمص فالكوفة ثم استعمله يزيد فلما صار يزيد خليفة اهل حمص وقتلوه وعبارة الشبرخيتي سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن ابي سفيان وكان استعمله على حمص فعلها ولما مات معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد تمرد اهلها فدعى لابن الزبير فلم لغوة واراد وا قتله فخرج هاربا فتبعه خالد الكلاعي فقتله بقرية من قرا اهلها يقال لها جربة بيسبان غيلة هـ ففي هاتين العبارة التصريح بانه ولي حمص اولا ثم ولي الكوفة فخمص بخلاف عبارة الشرقاوي قوله سنة اربع او خمس او ست وستين وله اربع وستون سنة هـ وكان من احظى الناس ومن خطبه ان للشيطان مصايد وفخوخا وان من مصايد الشيطان البطر بانعم الله والفخر بعطا الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله هـ قوله بل رواه ايضا سبعة من اكابر الصحابة وهم علي بن ابي طالب وسبطه الحسن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهم هـ شبشيري قوله قال سمعت فيه علي رد علي من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله وفي رواية انه اي النعمان قوله ففيها تاكيد التصريح بسماعه اي النعمان قوله ولا النفات الى خلاف فيه رد على لقوله الواقدي ومن على قدمه لم يصح سماع النعمان من المصطفى ولقوله ابن معين نحا حكاه الفاسي عنه انهم لم يصححوا سماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم

رسوله عليه السلام تامل قوله في موتة بضم الميم ثم هنزة ساكنة فوق الواو ثم فوقيتين مفتوحتين غزوة مناجبة الكوك قوله فاستفيد منها اي هذه الرواية قوله وهي اي الزيادة الرد الخ هذه الرواية اعم من الاولى كما قاله الحافظ ابن حجر قوله في رد الخ متعلق بالصريحة قوله بالطريقة التي قد منا اي كيفية تركيب القياس السابق قوله اوسبق بالنبا للمفعول باحد اثنا الحديث السادس قوله النعمان بضم العون الاولى قوله بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبمثناة تحتية ابن سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام كما ضبطه بن ماكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام بن كعب بن الحارث بن الخزرج سبرخيتي وامه عمرة بنت رواحة صحابية الخ كذا في سر المآثر والبخاري فهو المعجم ووقع في الاصابة اسمها كبشة بنت واقد الخ قوله وابو بشير صحابي ايضا فهو اي النعمان صحابي بن صحابي بن صحابية انصاري بن انصاري بن انصارية رضي الله تعالى عنهم قوله وهو اي بشير قوله الحديث تمامه فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ولبس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين هـ سبرخيتي قوله ولد اي وقته صلى الله عليه وسلم بنجرة ملا علي قوله ولد على راس اربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح الخ وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولنين من الشرع وليس عليه امره فيه ليلها ما حق فيه اي ما تقرر ~~من قول الشافعي ما خالف كتابا او سنة الخ~~ ومن غير وليس المراد بما حق فيه خديث المتن اذ لا دليل الا على الكتب كما بقي انه ما ذكره في النسخة الاتيم

مناوي قوله ان الحلال الخ وفي رواية البخاري الحلال بين والحرام بين بحذف ان وكثيرا ما ترد ان لتاكيد النسبة وتحقيقها ولهذا يتلقى بها القسم وتفتقر بها الاجوبة وتذكر في مقام الشك كما هنا تنزيلا للسامع منزلة المتردد السايل هل هما بينان نحو ان النفس لامارة بالسوء انا مكنا له في الارض انا رسول رب العالمين اي انهما بينان لم يفترض لهما شبهة وفي رواية الطبراني حلاله بين وحرام بين بالتنكير وهو خبر المبتدا محذوف وفي تقديره الاشيا حلال بين وحرام بين مناوي قوله ضد الحرام وهو من باب ضرب يضرب واما الحل بالمكان فمن باب نصر ينصر وشبهات خ قوله اي ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة قش وعبارة السر خ اي ظاهر متضح لا يخفى جله كاكل الخبز والعوا كه والكلام والمشي وغير ذلك واعلم ان اخذ المال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما ان يكون من غير مالك كالاشيا المباحة التي لم يسبق عليها ملك او يكون من مالك والذي يوخذ منه من مالك اما ان يوخذ كرها او تراضيا والماخوذ كرها اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنايم والاستحقاق للاخذ كالتركات من المستحقين ومن الماخوذ كرها النفقات الواجبات والماخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصداق واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام حلاله اذا وجدت شروط الشرع في تحصيلها هو وقد عد الماوردي في الحاوي في باب الاحيا اسباب تملك ما تملك مثله بالاحيا ثمانية نظمها بن عبد الحق ونزاد اليها بيتا ثم ذكر فقال

واسباب التملك للترايا ● معاوضة هبات والهدايا ●
ووقف ثم التصدق ثم ارث ● والاحيا الغنيمة والوصايا ●

ولا يرد عليه اللقطة والاحتطاب والاحتشاش والصيد لان كلامه في اسباب ما يملك مثله بالاحيا ومراده بالغنيمة ما يشمل الفيء

والله

واعلم قوله على تحليله تناوعه نقص واجمع قوله بعينه كالكل الصب قوله او جنسه نحو قوله احلت لكم بهيمة الانعام قوله ومنه اي الحلال انتفاعا مالم يعلم منه منع على اشهر الاقوال بعبارة السبر خ بقي ثم ان الحلال فسره الامام مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وابو حنيفة بما دله دليل على حله وثمرة الخلاف تظهر في المسكوت الذي جهل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبه بيسر الدين وعند الحنفي من الحرام ويعضد الاول قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها هو قوله ثم التحريم اما المفسدة اي تحريم الشي يكون لاحد امور خمسة اما لمفسدة او مضرة خفية واما لمفسدة او مضرة ظاهرة واما لحلل بي وضع اليد عليه قوله كالزنا ومذكي المجوس اتظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية والثاني مثال لما فيه مضرة خفية او كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول قوله كالزنا فانه يفضي الى التقاتل واختلاط الانساب الى غير ذلك مناوي قوله ومذكي المجوس فانه حرام لمضرة خفية فيه بخلاف مذكي المسلم والكتابي قوله كالسم وكل حيوان او نبات فيه سمية والطين مثلا فان قتنا ولها حرام لمضرة المزاج مناوي قوله والخمر فانه يفضي كونه عاقلا متصفا فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب وبيع الربا فانه يزيد في الطمع هـ ش قوله ونوابعه كاللبن والسمك والزباد قوله الا الضار بالبضع على الاستثنا لانه من كلام تام موجب كما لا يخفى قوله على انه اي الاستثنا لا يختص بما اي بالمعادن قوله بعض المجرور بين اي من طايفهم جارة وفي الصحاح المجرور الذي تداخلته حجارة الغيظ وغيره هـ قوله والنبات كذلك اي بأسره حلال قوله وسايل المسكرات والمخدر العرق بين المسكر والمخدر هو ان الاول يزيل العقل والثاني

يقطيه قوله والنبيذ وكذا جوزة الطبيب بحل الحرمة وفيما قبلهما
في الكتبي منه قوله مقتضى كلام الحنفية اي ان وصل الى حد السكر
واما الاقيون فصرح علماؤنا بانه يحرم اكله واذا اعتاده يجب
عليه استعماله هـ ملا علي قوله وتحريمها اعني الخيل مبتدا خبره
متابذ قوله وما لا نص فيه يرجع بالبنا للفاعل اي يرجع حكمه او
بالبنا للمفعول اي يرجع فيه قوله فما استخبثوه حرام وما لا اطلاع
فان اختلفوا في استطابته فالاكثر منهم يتبع فان استووا اتبع
قريش لانهم قطب العرب وفيهم الفصوة فان اختلفت قريش
ولا ترجيح اولم تحكم بشئ بان شكت اولم توجد العرب اولم
يكن له اسم عندهم اعتبر بالاشبه به من الحيوان صورة او طبعا
او طعما للحكم فان استوى الشبهان اولم يجد ما يشبهه فحلال لانه
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما هـ نهج وش قوله لجوازه اي
التداوي قوله بصوف سائر النجاسات اي بالنجاسات الصرفة
الا الخمر قوله واما الخل الخ معطوف على قوله اما المخمرة كما
عرف قوله بخلافه اي بخلاف وضع اليد نحو عفد صحيح هـ قوله
او من غير مقصوم مراده الحربي وكذا من مات مرتدا ان استحق
الاخذ شيئا من بيت المال واما تارك الصلاة والزاني المحصن فمالهما
لورثتهما لا يجوز للحنفي قاله شيخنا الشبهاب الخليفي قوله
او ممتنع اي او من ممتنع من يجوز كانه بالنسبة للامام لا للاحاد
هـ شيخنا المذكور قوله او وفادين اي او من ممتنع من وفادين
بالنسبة للمدانين ونحوهما النفقة الواجبة قوله وبينهما امور وفي نسخ
صحيحة كتبا به امور بالحمرة اي من الحديث ويؤيده قوله اليم
اي شؤون واحوال وفي بعض نسخ المتن سقوطها ولعلهما
ر وايتان فليراجع قوله مشبهات بوزن مفتعلات بمثناة
فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مكسورة مخففة كذا هو
عند مسلم والبخاري في بعض رواياته وهي رواية ابن ماجه
وفي بعض روايات البخاري مشبهات بوزن مفعلات بموحدة

مشددة

مشددة مفتوحة بعد الشين اي شبهت بغيرها مما لم يتبين
فيه حكمها على التعيين وفي رواية للبخاري مشبهة بالافراد
وفي رواية لابي داود مشتبهة بالافراد وفي رواية للطبراني
متشابهات وذكر ابن العربي انه روي ايضا مشبهات بموحدة
مشددة مكسورة قال واضاف الفعل اليها وهو مجاز شايع
عربي فصيح والمشهور الاول قاله العراقي هـ ح وقوله
وذكر ابن العربي انه روي ايضا مشبهات الخ اي على صيغة
اسم الفاعل اي مشبهات انفسها بالحلال وقوله وهو مجاز
اي اسناد مجازي كما يصرح به قوله واضاف اي اسند الفعل
الخ وزاد الشيخ خيتي وايتين متشبهات بتقديم التاء على
الشين مع تشديد الباء مكسورة ومشبهات بضم الميم وسكون
المعجمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات
هـ قوله يعضده اي يقويه قوله كالخيل فيحل اكلها عندنا معاشر
الشافعية لصحة الاحاديث باكلها كما مر ويحرم عند مالك
قال السبكي خيتي لانه لام العلة في قوله لتركبوها وزينة
تفيد الحصر عنده هـ قوله كالنبيذ يحرم شربه عندنا ويحل
شرب قليله عند الحنفية قوله كلحوم السباع يحرم لبسها
عندنا قبل دبغها ويحل لبسها عند بعض الائمة قوله كبيع هـ
العينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهو ان
يبيع متاعا بثمن ثم بعد ان يقبضه المشتري يبيعه لبائعه
بأقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه
من حيل الربا فان باعه لغير بائعه حل اتفاقا قوله او فسره
احمد مرة اي وفسر المشتبه احمد مرة اخرى قوله باختلاط
الحلال والحرام كان يختلط طعام حرام بمغصوب بطعام حلال
او نقد حرام بعد حلال قوله وحكم هذا انه يخرج قدر الحرام
ويأكل الباقي قال شيخنا المشهاني بن الفقيه عليه الرحمة هذا
لا يتأتى على قواعدنا معاشر الشافعية لان حكمه عندنا انه

لاستثنا ولم منه شيء الا للمصنف ورحمه الله تعالى وافق شيخنا الشهاب
الخليفي كلام الشرقاوي راجع قوله فالورع تركها مطلقا اي سواء كان
اكثر ماله الحرام ام لا قوله حرمت معاملته ضعيف قوله ثم الحصر
في الثلاثة صحيح عبارة الشرقاوي وقسمه الاشياء الى حلال
وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لان كل شيء يعرض اما منصوص
على الاذن فيه وهو الحلال البين او على المنع منه وهو
الحرام البين او لا ينص فيه لا على هذا ولا على هذا وهو
المسكوت عنه وهو مشتبه بناء على الخلاف في ان الاصل
في الاشياء الاباحة او الحظر او ينص فيه عليهما فان علم اخر
النصين فالحكم له من حل او حرمة والا وله منسوخ به ويرجع
بهذا الى الحلال او الحرام فان لم يعلم اخر النصين فهو مشتبه
ايضا وقد يقع الاشتباه من جهة اخرى وهي ان تعارض
الشرع اما ان تاتي بالتخيير بين الفعل والترك وهو الاباحة
او بما قتضا الترك لكن الاقتضاء تارة يصرح فيه بالجزم فيكون
ايجابا او حظرا وتارة بعدم الجزم فيكون ندبا او كراهة وتارة
يطلق فلا يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى متردد ا بين الاخرين
الايجاب والندب او الكراهة والحظر فنشا منه الاشتباه هـ
قوله ولكونه اي المشتبه قوله الصفات المحرمة بكسر الراء
اي التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة والمضرة على ما تقدم
قوله ما يحوج الى خلل فيه كنحو الغصب قوله ومنه اي الحلال
صيد اشتمل انه صيد بكسر الصاد المهملة صيغة للمفعول
وانفلت من صاحبه صورته ان نصب شباكا سمكة مثلا ثم جعل
له انه يحتمل ان تلك السمكة صادها غيره فملكها بالصيد
ثم انفلتت منه وهو خلت في البحر مثلا باقية على ملكه الاول
قوله ومعاد احتمل بموت المعير الخ صورته انه استعار ثوبا
مثلا للبسه ثم خيل له ان يكون ذلك المعير مات وانتقل ذلك
الثوب لورثته فالملك فيه صح لهم ولم يقع منهم اذن له

في الا

في الاستعمال قوله هو سنن بالتحريك طرف من الخيوط صحاح
قول لعدم اعتضاده بشيء ومن ثم لو اصطاد طيرا فرأى به
علامة الجعل لا يملكه قوله وان الحرام من مدخول عليهم
لما قرناه في نظيره اي مناظره اي مقابله وهو الحلال قوله
فليسا اي الحلال المحض والحرام المحض قوله بالمعنى الذي
قرناه وهو قوله المتقدم وهو ما كل ما ليس بواضح الحل
والحرمة قوله وان كان احدهما اقوى اي في التحليل والتحريم
لصدوره عن دلالة ضعيفة في العين اي في ذات الشيء المشتبه
قوله فالحكم له جواب ان اي لهذا الاخير المحض لا قوي قوله
فلو رمى صيدا فجرحه اي جرحا لا ينهيه به الى حركة مذبوح
بان لا يفضي الى الموت والا فلا يضر ما ذكر قوله فوقع في ماء او نار
بخلاف وقوعه على الارض فانه لا يضر اذ لا يمكن التحرز منه قوله
فسقط منه اي من السطح او الجبل بخلاف ما لو لم يسقط بل
استقر عليه فيحل قوله وشركه فيه بتخفيف الراء قوله وشك
في قاتله منهما اي من الكلبين او من الجرح ووقوعه في نحو
ماء او نار الخ قوله لان الاصل اي في الميتة التحريم وقد وجد
سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيح ففي هذه
الصور التحريم اقوى فحرم الصيد قول ولو جرح طيرا الخ
الاعبارة تم رمى فان رمى طيرا على وجه الماء ولم يغمسه
السهم فيه ومات حل والماء كالارض او في هواء الماء والرامي
كذلك حل وان كان اي الطير خارج الماء ووقع بعد الاصابة فيه
حرم هذا كله ما لم ينته في الهواء الى حركة مذبوح فان وصل
اليها حل جزما هـ بحروفه وعبارة الشيخ في شرح المنهاج فان
كان اي الطير خارجه ثم وقع فيه او بهوائه والرامي بالبر حرم
هـ بالحرف وهو مخالف لما ذكره هنا في المسئلة الاولى وهما
هنا ضعيف وقوله او وهو في هوائه على حذف مضاف
اي في هواء ما به هو قوله والتبس احدهما الخ هذا مقيد بما اذا

كان هناك تعليق محض اما اذا كان في معاوضة بان وقع بين
اثنين طائر واد تبع فاختلفا فيه فقال احدهما ان كان
هذا الطائر غرابا فامرأتي طالق وقال الاخر ان لم يكن هو
فامرأتي طالق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال
لغلبة الظن هو من الفقيه قوله لزمه احتياطا بهما والاتفاق عليهما
الى البيان قوله ثم غاب اي الصيد عنه اي الصايد قوله مذ فقا
اي من هنا للوجوب قوله واما من تغيره به اي بالبول قوله
ومسئلة بول الظبية وانشياهها معطوف على قوله كشيها
عدليين قوله ومسايل بالنصب عطف على مسايل الاول قوله
فان تردد اي المطر في الراجح قوله كما مر في مسئلتي الصيد
والمعار قوله والبد في الدعوى اي فعملنا بالظاهر وهو
اليد والغنينا الاصل وهو عدم ملك ذي اليد قوله واخباره
اي الثقة قوله او عرف عادة اي او يستند الى سبب عرف
عادة قوله فلا يجوز ايتجارها اي اذا لم يوثق باخبار
المانعين قوله وعلى تسليمه فيعفى الى ظاهره ان المسلم
طهارة او اني الفخار المختلط طينها بالسرجين وليس كذلك
بل هو نجسة معفوعنها قوله او ضم اليه ما يفسده او يستند
الى سبب ضم اليه ما يفسده تامل قوله او شرط كان يتيقن
الطهارة وشك في ناقضها فلم تلزمه الاعادة وكذا الحكم
لو وقع ذلك قبل الصلاة قوله لم يؤثر ذلك اي لان الظاهر
مضي عبادته على الصحة قوله قال الامام وليس يتعارضهما
تقابلهما اي بان يدل احدهما على ما ينافي ما يدل عليه الاخر
في نفس الامر وقوله على جهة واحدة في الترجيح اي
بحيث يسبق بان وقوله فان هذا الكلام هنا فيض اي يلزم
عليه ان يقع تناقض في خبر الشارع قوله بحيث يتحيل الناظر
اي التعارض قوله لما يعلمهن لعطر رواية البخاري لا يعلمها
م وهو راجح عند اهل العربية لان الاولى في جمع ما لا يعقل

ان

ان يعامل معاملة المونث شبه خيتي وفيه ان كلا من كلمة
ها وكلمة هن للمونث الا ان ها للواحدة وهن للجمع والذي
في التمرين للشيخ خالد ان الاكثر ان يعود ها على جمع الكثرة
وهن على جمع القلة هـ وعليه فالارجح في الحديث لا يعلمهن
لان مشتبهات جمع قلة فليتامل قوله لخفا النص فيه اي
في المذكور وهو الشبهات لكونه اي النص قوله وهذا اكثر
الناظرين يعني ما لم يعلم الكثير لعدم نص صريح وانما يؤخذ
من عموم الخ قوله او لاحتمال الامرين فيه اي في النص قوله
والنهي اي واحتمال النهي في النص قوله فيكون بلوغ العالم
بعد الحكم ولهذا قال كثير من الناس اذ معقوله ان
معرفة حكمها ممكن للقليل من الناس وهم المجتهدون
ومن الحق بهم وهذا تلويح بشيء فهم وتنويه بفضلهم لعلمهم
ما لا يعلمه غيرهم قوله وغيره مبتدا خبره قوله يكون الامر
مشتبها عليه والشبهة على هذا في حق غير العالم وقد
تقع لهم ايضا حيث لا يظهر ترجيح لاحد الدليلين كما ياتي
قوله لان علم كونهن من مشتبهات سيلزم علمهن من هذه
الحيثية اي والشبهات بهذا الاعتبار يعلمهن كل احد
فلا يكون التعبير بالكثير صحيحا وعبارة الشرخيتي اي
لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والا فالذي يعلم
الشبهة يعلمها من حيث انها مشكلة هـ قوله من اي الشبهات
اي الحلال والحرام قوله واخذا جوهما من الحل والحرمة
قوله فيصير مثله اي مثل الاحد قوله وقد يكون دليله
اي المجتهد او الشيء المجتهد فيه قوله وهو ما يظهر ما
مصدرية ظرفية اي وهو باق على اشتباهه هذه عدم
ظهور شيء للمجتهد فيه قوله ومثله اي مثل الباقي على
اشتباهه هذه قوله مما مر اي من الادلة والاسباب والمعاني
قوله لشيء وجده بعينه ولم يدر هل هو له او لغيره

ما الاحتجاب مع حكمه صلى الله عليه وسلم بانه اخوها ورعا
لامكان الشبهة والغلام اسمه عبد الرحمن وكانت امه يمانية
وقد خالف ابو حنيفة فلم يعتبر فراش الامة وعول على
الاستلحاق وجعلنا هذا الحديث واعتذر بان له يظهر انه
عبده قوله اجتبي الخ مقوله صلى الله عليه وسلم قوله للاجماع
على ان شهادة امراة واحدة غير كافية وبمثل ذلك بل لابد
في ذلك من اربع نسوة او رجلين او امراتين او رجل ين قوله
والثاني اي والافتا الثاني كذلك اي تحرز عن الشبه وحث
على الاحوط قوله فامرها مبتدا خبره مجرد احتياط قوله
وهذا اي الافتا موذن اي مسبوق بانه الخ قوله ودال عطف
موذن اي ودليل على انه ينبغي للمفتي اي يجب عليه ان قوي
الاشتباه ويندب له كله ان لم يقو الاشتباه هو شيخنا الخليفي
قوله وان علم اي ذلك المعنى حكمها قوله مما مر يصويبه اي
في قول الشيخ قال القرطبي والصواب الاول قوله لخبر فلا يعترض
الخ عبارة زكريا لخبر مسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل
عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع
صوتا او يجد ريحا وقوله من المسجد اي الصلاة فهو
من اطلاق اسم المحل على الحال فيه كما في قوله تعالى يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قوله وما احتملهما
مبتدا وقوله الاحمين البتة خبر قوله كما تنزه صلى الله
عليه وسلم عن ثمرة ساقطة في بيته للاحتمال كونها من
الصدقة وهي سواء كانت فرضا او تطوعا حرام عليه قال
الشيخ علي الحلبي الشافعي والراجح من مذهبنا حرمة
الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة عـ ـدقة
الفرض دون النفل على اله قوله لتعارض سببيهما اي
الحل والحرمة و قوله وتنازع دليلهما عطف تفسير قوله
وان الاولى اي وتقرر ان الاولى الخ قوله على احد التقريرين

اي فحكمه الحل والورع تركه قوله محظورا اي حرام من جنسه قوله
فتكره مراقبته اي الوقوع فيه قوله والصواب الاول اي القول
بحله مع الكراهة قوله ودليل الحل المشتبهات قوله المستوي
الطرفين اي تركه وفعله قوله ما داما اي طرفاه الفعل والترك
قوله لا يقال الخ رد: اشكال وارد على قوله اي الحلال الذي
استوى طرفاه لا يتصور فيه ورع قوله في مترجح الترك
شرعا بكسر الجيم اسم فاعل ترجح اي في امر ترجح تركه على
فعله شرعا قوله كالقبلة لصائم الخ حركت شهوته العمد ان
القبلة للصائم فرضا ان حركت شهوته بان خاف الانزال
او الجماع حرمت وان لم تحرك شهوته كانت خلاف الاولى
وعبارة المنهج وحرم تحريما ان حرك شهوة والا فتركه
اولى قوله وتركهم اي البني والكثي اصحابه التنعم من هذه
اي من المكروه لخوف مفسدة تترتب عليه هـ قوله وعدم
القيام اي والحساب على عدم القيام بشكره قوله فقالت
سودا امراة سودا تالمد وعبارة المسعودي وقد ثبت انه
صلى الله عليه وسلم حين تزوج عقيبة بن الحارث لم يحي
بنت ابي إهاب وحيات امة سودا فقالت قد ارضعتكما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم دعها عنك وفي رواية كيف
وقد قيل قوله اليس وقد قيل الخ مفعول عليه ع الصلاة
والسلام قوله دعها اي اتركها قوله وليدة ابيها اي جاريته
وعبارة عميرة في جاريته على الحلال المجلي لفظه اي الحديث
اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام
فقال له سعد يا رسول الله ان اخي عتبة عهد الي انه ابنه
فانظر شبهه به وقال عبد بن زمعة اخي ولد على فراشي
ابي من وليدته فنظر صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراى
شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش
وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة فلم تره قط والامر

ما الاحتجاب

اي تقدير كونه حلالا وتقدير كونه حراما واحدها المراد هنا
كونه حراما اي يقع في الحرام على تقدير كون ذلك المشتبه
حراما قوله وعلم عطف على تقدير قوله متقيهما والواقع
فيها الخ بدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة اقسام قوله
اقتضى جوابا اذا على ما في بعض النسخ وجواب لما على ما في بعض
اخر قوله اتقى اصله اوتقى لانه من وقى وقايه فقلبت الواو
تاء وادغمت التاء في التاء قوله وما يجر اليها اي الى الاثام
وهو المشتبهات وعبر عنها بعضهم بقوله هي امتثال الامر
واجتناب النواهي قال م ومراتبها ثلاثة التوقي
عن العذاب المخلد ثم عن كل موبق ثم عما يشغل السر
عن الحق ومن الاولى كلمة التقوى ومن الثانية ولوان
اهل القرى امنوا واتقوا ومن الثالثة حق تقاته هـ قوله
وعرضه اي يحرز بالكسر قوله براة لهما اي الدين فقط
او العرض فقط قوله للشبهات الاختلاف في لفظها من الرواة
فظهر الذي قبلها فعند البخاري في رواية المشبهات بالميم
وتشديد الموحدة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر المشتبهات
بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وعند مسلم
وكذا البخاري في رواية الاسماعيلي الشبهات باسقاط
الميم مع ضم الشين والجامع شبهة بمعنى مشتبه هـ م
قوله اذ هي المشتبهات بعينها تعليل للكونه من وضع الظاهر
موضع المضمر قوله فقد هي بجدوفة من نسخة قويت
علي بن العطار قوله بالهمز يقرؤن استفعل من البراءة م قوله
اي طلب البراة فالسين للطلب والمراد به التحصيل ولذا قال
وحصلها له وهو عطف تفسير وقال م اي بالغ في براة دينه
عما يشينه فيه وعرضه كذلك لان السين هنا للمبالغة قال
الكشاف في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف واستعف
ابلغ من عف كانه طالب زيادة ولم ينتبه لهذه الدقيقة

من

من قال من الشراح كالشيخ الطوفي والبيضاوي وغيرهما ان معنى
استبرا لهما طلب البراة وذلك لان من عرف باجتناب الشبهات
لم يسلم العرض من يطعن فيه هـ بالحرف وتامل تقليله قوله
عما يشينه ويعيبه من شان وعاب فاول كل مفتوح قوله
فهو اي العرض هنا الحسب الخ قوله وعنه اي العرض بعضهم
وهو ابن الاثير في النهاية عما يعمهما اي الحسب والنفس قوله
وذلك اي موضع المدح والذم اما في نفسه او سلفه او اهله
اي زوجته قوله وحق يسلم من العذاب الخ عطف على قوله
في الحديث فقد استبرا لدينه وعرضه قوله علي كل تقدير اي
سواء فسر العرض بالحسب او بالنفس او بما يعمهما وهو موضع
المدح والذم من الانسان قوله قالا يا من من اساة الظن به
وفي رواية فلا يلومن من اساة الظن به قوله لمن رآياه اي لرجلين
رآياه مع امراة وهي زوجته صفية رض قوله فهرولا اي
اسرعا في المشي قوله علي وسلكما انهما صفية مقوله صلى
الله عليه وسلم قوله حق فاعليهما من ان يظنا به شيا
فهلكا فقال سبحان الله فقاله ان الشيطان يجري من بني ادم
مجري الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا هنا وفي
قوله لما اشار الى ذلك اي البعد ووقع ذلك منهما حدا بقولهما
سبحان الله كما مر وفي بعض الروايات سبحان الله او نظن
بك ذلك قوله وفي عطف العرض على الدين دليل على
ان طلب براته مطلوب بمدوح كطلب براة الدين ومن
ثم ورد ما وقى به العرض فهو صدقة قال الشاعر

صن العرض وابذل كل مال ملكته ٭ فان ابتذال المال للعرض اهون
ولا تطلقن منك اللسان سوءة ٭ فعندك عورات وللناس السن
وعينك ان اهدت اليك معايبا ٭ لقوم فقل يا عين للناس اعين

واشار في الحديث بذكر الدين الى ما يتعلق بالحق وبذكر
العرض الى ما يتعلق بالخلق او ذاك اشارة الى الشرع وهذا

اشارة الي المروة ذكره الكرماني قوله وعلي طلب تزاهته اي
ودليل علي طلب الخ قوله وليس ممن علم عدمها في نفس الامر
اي وليس كان المتنزه ممن علم الخ اي يطلب من الشخص ان
يتنزه عن ما هو شبهة عند الناس وان لم يكن شبهة عنده
بل كان حلالا محضا فتامل قوله وليوامره احد ابويه ماخذ
او باكل شبهة الخ قال في المشكاة والذي يتجه ان الشبهة
ان خفت ولم يكن علي الولد في ذلك ضرر يوجه وكان ان لم
يفعل ذلك تاذي الوالد اذي ليس بالهين جاز والا فلا
شك بدي قوله واستعمال ماله اي وترك استعمال ماله الخ قوله
الغي جواب قوله فان كان سببه التحريم مجرد توهم وتصور
قوله هوس في الصحاح الهوس بالتحريك طرق من الجنون
قوله فتوسع بتناوله وانما لم يتورع صلي الله عليه وسلم عن
اكل لحم بريرة لفقد الشبهة اذ هو لها صدقة وله هدية كما
قال في حديثها وبعرض تسليم الشبهة فالمصطفي كان
مشرعا فتارة يترك الشيء تورعا لئلا تنهمك الناس في
الشبهات وتارة يفعله توسعا لئلا يحرج علي الناس بضيق
مجال الشبهات ثم قوله لانه ملحق بالغنم الاول والفرق
بينه وبين الاول ان الاول لا مستند له اصلا وهذا له
مستند لكنه ضعيف جدا قوله فاندفع قوله اي قول
بعضهم قوله ان هذا النوع اي ما تكافا سببا وهذا من
كلام البعض المندفع فاقيده متعاطي الحلال الصرف وهو
الذي لم تخالطه شبهة من جملة الذين لم يتسلط الارض علي
اجسامهم شيء خبيثي قوله ومن وقع في الشبهات فيه ايضا ما مر
من اختلاف الرواة وقع في الحرام اي سقط قال التوربشتي
الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر
عنه بذلك وانما قال وقع دون يقع تحقيقا لمداناة الوقوع
كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك قال الاشرف

ودال هنا وقع ولم يقيد بوشك ان يقع علي وزان قوله
يوشك ان يرتع تحقيقا للوقوع قال الطيبي وسره
ان حمي الاملاك حدود محسوسة يدركها كل ذي بصر
فيجوز ان لا يقع فيه اللهم الا ان تغلب الدابة الجموح واما
حمي ملك الاملاك وهو محارمه فمعقول صرف لا يدركه الا
الالباب ذوي البصائر كما قال عليه السلام والصلاة لا يعلمهن
كثير من الناس فربما ظن احدهم ان يرتع حول الحمي يعني
الشبهات فاذا هو في وسط محارمه ولهذا ورد النهي
في التنزيل عن قربانها في قوله تعالي تلك حدود الله فلا
تقربوها الا ان قربانها هو الوقوع فيها مناوي وما
ذكره من فكتة الفرق بين التعبيرين مبني علي ان
معني وقع في الحرام انه يقع فيه لا محالة لان الصغيرة
تجر الي الكبيرة والا كانت الفكتة التفنن والله اعلم قوله
وقع في الحرام يحتمل ثلاثة معان اصوبها من الكل تعاطي الشبهات
كان يتعود الوقوع في الحرام فتارة يقع فيه وتارة لا والثاني
انه يتهاون في الحرام وهو لا يشعر به والثالث انه يفقد
التساهل ويتمرن عليه ويعتبر علي شبهة ثم اخري
اغلظ منها وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا ومن ثم
قيل الصغيرة تجر الكبيرة وهي تجر الكفر والخاتمة هذا من
التي تحتاج لمتامل فتامل قوله المعاصي يريد الكبائر
تتوقي اليه قوله الموبقة تفتقه لقول السلف قوله ومن
تهاون بالمحقرات يوشك ان يخالط الكبائر وقال صلي الله
عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج منها الي
تعاطي السرقة فتقطع يده بشهادة قوله تعالي وقتلهم
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا الي تدرجوا بالمعاصي
قتلهم قوله كالراعي لفظ رواية البخاري كراع يرعي

وما اورده المولف هنا من ثبوت جواب الشرط يعني قوله وقع
في الحرام هو رواية مسلم واما ما في رواية البخاري فمحذوف
حيث قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك
أن يواقعه قال الحافظ فتح اخذا من كلام الكرماني هكذا في جميع
نسخ البخاري بحذف جواب الشرط ان ثبتت من شرطية وقد
ثبت المحذوف في رواية الدارمي عن ابي نعيم شيخ البخاري
ويمكن اعراب من في سياق البخاري هو جملة فلا يكون
فيه حذف والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع
يرعى قال والاولى اولى لثبوت المحذوف في مسلم وعليه
فقوله كراع جملة مستانفة ورد ت على طريقة التمثيل للتشبيه
بالشاهد على الغائب ثم وما ذكره الشيخ يرى في ثم من انه
تشبيه بليغ فليس بصحيح لانه ما حذفت فيه الاداة قوله
والحامة وعية فعيلة بمعنى مفعولة اي مرعية اي محفوظة
للسلطان لانه حافظها قوله يرعى حول الحمى اي يرعى ماشية
جانب الحمى فشبه المكلف بالراعي وتناول الشهات والنفس
البهيمة تا لانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى
وتناوله الشبهات بالوقوع حول الحمى فيكون تشبيها ملفوفا
باعتبار ظرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه كذا قرره شارحون
مناوي ومراده بالتمثيل التشبيه المركب بدون الاستعارة
فلا ينافي ذكر الاداة قوله الحمى بكسر الحاء وفتح الميم مخففة
قوله الحمى فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل
وفيه نظر لان المصدر هي حمي حماية وزنا ومعنا اسم مصدر
شبر حبتي وقال العيني الحمى اسم للشيء المحمي فهو
اسم عين لا مصدر قوله ولو المحظور على غير مالكه لعل
المراد على غير مستحقه قوله فيه ومضاضيه فيقال رتع يرتع
كسال يسال قوله واصله اي الرتع الاقامة الخ قوله نرتع ونلعب
اي نتنعم ونلهو ومن قرا نرتع بضم النون وكسر التاء معناه

نرتع

نرتع البنا هو شبه خيبتي قوله لا ينبغي قريب مما ما فيه ان
المحارم نفس الحمى اللا ان يجعل الاضافة بيانية اي هي هو
هي بنا على جواز ذلك في الضمير تامل قوله لغلبة الوقوع فيها
الخ اي حين القرب منها قوله حتى يسلم من وسطتها قال
في المصباح الورطة الهلاك قوله لانها تجر اليها اي الى المفسدة
كتقليل المسكر فحرم ليلا يتدرج منه الى الكثير المحذور
وقيلة الصائم ممن خاف والخلوة بالاجنبية ليلا يتدرج منهما
الى الوطي المحرم المفسد للصوم واخذ منه بعضهم حرمة
استماع الرجل نظاهر حلقة درجليلة لما فيه من التعرض
للايلاج المحرم لكن الاصح عند الشافعية حله نعم الورع
تركه معاوي قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله بكسر الفتح
الهمزة وتخفيف الميم اي مثلها وزنا ومعنى قوله كالواقعة
حذاذا اي التحامية قوله والقصد به اي بحرف الاستفتاح
قوله وان لكل ملك الخ اي الا ان الامر كما تقدم وان الكل ملك
الخ قس واشاريه الى ان الواو بعد الاعاطفة على مقدر وصرح
به تم في شرحه قوله لكل ملك بكسر اللام قوله وان حمى
الله محارمه كذا في رواية المستملي وزاد غيره في رواية
في ارضه بعد الحلالة وفي رواية فروة معاصيه ووقع
في رواية الطبراني فان حمى الله في الارض حلاله وحرامه
فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد الحلال
حد او الحرام حد افلا اشكال فيه كما توهم ثم قوله محارمه
جمع محرم والمراد فعل المنهي المحرم او ترك المامور
الواجب ولهذا جاء في رواية ابي فروة التعبير بالمعاصي
بدل المحارم هذا ولكل محرم حريم كغيره بان يتدرج منه
اليه كما بين سرة الحائض وركبتها والخلوة بالاجنبية
حرما لكونهما يتدرج منهما الى الوطي المحرم المفسد للصوم
وقليل الخمر ليس محذورا في نفسه وانما حرم ليلا يتدرج

الذي ع

منه الى الكثير المحذور منهم قوله وغيرها كالعقل قوله وعلى كل تقدير
اي سواء قلنا المحارم المنهيات او هي ترك المامورات قوله
وحث عطف تفسير على حفظ قوله على السعي في صلاح
القلب وحمايته من الفساد الخ واعلم انه لعنف التمثيل
المتقدم بقوله الاوان في الجسد الخ وان لم يكن نطابق بما قبله
من حيث الظاهر لانه بيان لما هو المقصود من تناول الحلال
واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدورة
اسباب الحرمان والمنع والحجب الحاصلة من الخواص المذمومة
المومنة في الاشياء التي هي منشع الحرمة وشبهتها هي قوله
مضغة بالعطف اسم ان موخرا قوله اي قدر ما يمضغ اي
قطعة من اللحم قدر ما يمضغ في الفم سميت به لصغرها
لان المراد تصغير القلب بالنسبة الى بقية الاعضاء وان صلاح
الجسد وفساده تابعان له وقال الطيبي سماه مضغة
لان فيها معنى التحقير تعظيما لشانها عن قولهم المرء باصغريه
قال الميداني يعني القلب واللسان وقيل لهما الاصغران
ذهابا الى انهما اكثر ما في الانسان معنى وفضلا والجالب
لهما معنى القيام كانه قال المرء يقوم معاشه بهما ويكمل
بهما قال ــــــ ذهير
لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
هر متاوي قوله بها اذا صار اي الصلاح له شجية الخ اي صفة
لازمة كشرف ونحوه قوله وكذا يقال في فساد اي هو بفتح هر
السين وضمها والفتح اشهر وعبارة هلا على بفتح السين
وضمها والاول بالرواية على ما صرح به الكاذروني قوله
وصلاحها اي تلك المضغة بصلاح المعنى القايم بها من الايمان
والعلم والعرفان قوله شق قلبه الكريم اربع مرات وفي نظم
ذلك سيدي علي البهودي فقال ــــــ
وشق صدر المصطفى وهو في داربني سعد بلا مرية

كشفه

كشفه وهو بن عشر وفي ليلة المعراج وللبعثة قوله
ومن هذا اخذ البلقيني انه افضل من الكوثر ولهذا قال بعضهم
واقضل المياه ماء قوله ينبع من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر فنيل مصر ثم باقي الانهار
قوله والاقوال الاختيارية باعتبار كونه مبدا لها كما مر قوله
ومن ثم لم يكن بين تبعيتها اي الحواس له اي القلب
وتاثره اي القلب بما في اي الحواس تنافي الا ترى ان
الانسان اولا ينظر ثم يتاثر القلب كما قيل رب نظرة
فادت للقلب الف حسرة وقال بعضهم الشر
كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستوقد
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين الغيد موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
ما سر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
فهذا يدل على ان الجارحة تقصد القلب قوله وانما المدرك
هو اي القلب من ورائها اي الحواس قوله فالذي به
صلاحه علوم الخ اي ثلاثة امور علوم واحواله واعماله
هـ قوله مع العلم باحكامه اي الله تعالى ومراده منهما
اي من تلك الاحكام قوله من جواهرها الخ بيان لمساعي
القلوب قوله وهي تحليه اي الشخص او القلب قوله قيل
ومما يصلحه تدبر القران الخ ونظمها بعضهم فقال ــــــ
دواء قلبك خمس عند قسوته فذم عليها تقم بالخير والظفر
خلاء بطن وقران تدبره كذا تضوع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل او وسطه وان تجالس اهل الخير والخبر
وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك الخوض في اعراض
الناس قوله الاعظم بالرفع صفة راس قوله معلق قلبه
اي زال صداه قوله وهو اي سواد القلب الحاصل من الذنب
القران الذي ذكره الله تعالى في كتابه الخ قوله بتشليث اوله

راجع لقلب النخلة فقط ويدل عليه عبارة المختار حيث قال
وقلب النخلة بفتح القاف وضمها وكسرها لغة ويذكر
الشئ ما يصلح بان التذكير في المصدر ايضا فتامل قوله ومصدر
اي وبين مصدر قوله وسمي به لتلك المضغة السابقة وهي
مضغة في الفؤاد معلقة بالفيافا وهي اخص من الفؤاد كما
قاله الواحدي وقال الصدر الرازي كشئ والاحسن قول
غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته ونسويداؤه ويؤيد
العرق قوله صلى الله عليه وسلم التي قلوبا واد ق افئدة
وفي الصحاح انهما مترادفان القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه
ان الكلام ليمر في الفؤاد الزوي يعبر عنه بالصدر كما في قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب كما في قوله تعالى
وثيابك فطهر اي قلبك على احد التفاسير وقول الشاعر
فشككت بالرمح الطويل ثيابه اي قلبه وقد يطلق القلب
على العقل مبالغة من اطلاق اسم المحل على الحال كما في قوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الى ما ذكره اليسم قوله
لسرعة الخواطر فيه اولانه خالص ما في البدن وخالص كل
شئ قلبه كما قدمه اولانه وضع في الجسد مقلوبا قوله
كما قيل الخ وقيل ايضا
تحويل
قد سمي القلب قلبا من تقلبه • فاحذر على القلب من قلب و
قوله وبنى اصله المثلث القاف كما عرفت قوله فانه ليس بين
القلب والقلب الى القلب الاول المراد به المضغة والقلب
الثاني المراد به المصدر ومعناه التحول وقوله الا التفخيم
المراد به التعظيم اي فان الاول معظم بتعظيم الله له بخلاف
الثاني هذا ما ظهر ومن ظهر له خلاف هذا فالاجر له
في الحاقه بهذا المحل قوله رواه البخاري اي في كتاب الايمان
والبيع ولمسلم في البيع منا وي قوله اذ منها اي من فوائده
الكثيرة قوله والاخذ للورع اي وعلى الاخذ قوله وانه

للورع

للورع الخ اي ومعنى انه للورع الخ قوله وسد الذرايع اي ومنها
سد الذرايع وتعظيم القلب والسعي فيما يصلحه الخ اي ومنها
ان سعي الانسان منحصر فيما يصلحه ويفسده قوله وان
العقوبة من حبس الجناية اتقل من ان يوخذ هذا الحديث
قوله وانما اي الاعمال البدنية لا تصلح الا به اي بالقلب قوله
وغيره ذلك اي ومنها غير ذلك قوله وانه احد الاحاديث الخ عطف
على عظم المجرور بعلى المتعلقة بجمع اي واجمع العلما
ايضا على ان احد الاحاديث الخ قوله وهذه جملة ما هو ية
معطوفة على جملة نبه وفاعل كل ضمير المصطفى صلى الله
عليه وسلم وكذلك اوضح وبين قوله لانه بني مبني
للمجهول ونائب فاعله الحلال وقسيماه عطف عليه بني
بهما الحرام والمشتبة قوله مع ما يتعلق بها اي بالثلاثة
قوله وصلاح القلب اي وبين فيه صلاح القلب

الحديث السابع

قوله بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومناوي قوله بن سويد
بضم السين المهملة وسكون الواو اه شيخنا الفاضي قوله
ابن خذيمة بالجيم والذال المعجمة مصغرا قوله بن دراع بفتح
الدال المهملة وتشديد الراء وبالعين المهملة اه شيخنا الفاضي
قوله بن الدار في بعض النسخ بن عبد الدار قوله بنسبة الى
جد له كما ذكرناه ويقال نسبة الى موضع يقال له دارين
القحطاني بنسبة لقحطان احد اجداده ايضا فيقال له
القحطاني والداري والدريي قوله كان يتعبد فيه قبل اسلا
حين كان نصرانيا قوله وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
قصة الجساسة والدجال الخ قال التشتيري في شرحه بعد
ان تكلم على هذا الحديث ما نصه وحديث الجساسة الذي
مرت الاشارة اليه رواه مسلم ايضا وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو
يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال انه اني ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع فاسلم
وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم به عن المسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية اي كبيرة احتازا عن الجزيرة
لصغرها مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا
في البحر ثم ارفانا تا الجزيرة الي جزيرة في البحر اي الجوف الليل
حيث مغرب الشمس فجلسوا الي اقرب السفينة يضم الراء وهي
سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة ينصرف فيها راكب
السفينة لقضاء حوائجهم والجمع قوارب والواصوة قارب بكسر
الواو وفتحها وجاء هنا اقرب وهو صحيح ولكنه خلاف القياس وقيل
المراد بالقرب السفينة الحوبا تها وما قرب منها للنزول فدخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب غلظ الشعر كثيرة كثيرة الشعر
لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت
قالت انا الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين والمهملة الاولى
سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال قالوا وما الجساسة قالت
ايها القوم انطلقوا الي هذا الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق
اي شديد الاشواق اليه قال فلما سمت لنا رجلا فرقنا منها اي
خفنا ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتي دخلنا الدير فاذا
فيه اعظم انسان رايناه خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الي عنقه
ما بين ركبتيه الي كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
علي خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا
في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم اي هاج وجاء
حبده المقعاد فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الي جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثيرة
الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك

ما انت

ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا
الي هذا الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق فاقبلنا
اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال
اخبروني عن نخل بيسان بيا موحدة بعدها ياء مثناة من
تحت ساكنة قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن
نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا
تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شانها
تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها
يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر براي
مضمومة ثم عين معجمة مفتوحة ثم راء وياء عين بالجانب
الغربي من الشام من ارض البلقا قيل هو اسم لها وقيل
اسم امراة نسبت اليها قالوا اي شانها تستخبر قال هل
في العين ماء وهل تزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي
كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن
نبي الاميين جمع امي وهو الذي لا يكتب ولا يحسب
ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب اسم المدينة
قبل النهي عن تسميتها طيبة قال اقاتله العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر علي من يليه من
العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذاك قلنا نعم قال اما
ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا
المسيح لسيحن بذلك لانه يسيح الارض في مدة بتيبرة
واني اوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الا رض
فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة
وبقال لها طابة فهما محرمتان علي اي ممنوع من
دخولهما كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما
استقبلني ملك بيده السيف صلتا بفتح الصاد وضمها
اي مسلولا يصدني عنها وان علي كل نقب بفتح النون علي

المشهور وحكى القاضى عياض ضمها وهو مثل الثقب وقيل هو
الطريق فى الجبل وقال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها
منها على رواية الثانية اى رواية واحدة بالتانيث فانه هو
اثنان وثنيان واحدة او واحد املائكة يحرسونها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بحضرته فى المنبر
هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة الا اهل كنت حدثتكم قالوا
نعم هـ هاذكر ذاه منه ومن بيان غريبه هو فى القاموس
والجساسة دابة تكون فى الجزائر تحبس الاخبار فتاتى
بها للدجال قوله فحدث النبى بالرفع فاعل حدث قوله بذلك
اى بما قصه تميم الدارى قوله اذ لم يقع نظيره لغيره اى لم يرو
النبى عن صحابى غير تميم الدارى وروايته النبى عليه
السلام عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر قوله واول من
قص اى اول من وعظ الناس بذكر قصص الماضين
وماثرهم وسيرهم وفى بعض النسخ قفى بالفاء المعجمة
والياء من قفا قصاصا قوله فلسطين بفتح الفاء وكسرها قوله اقطعه
اياها قرية اى اعطاه خراجها قوله يختم القران فى ركعة عبارة
التفتازانى يختم القران فى كل ركعة قوله وهو صاحب
الجام الذى الجام انا من قصة منقوش بالذهب وكان وزنه
ثمانية مثاقيل من فضة قال البيضاوى وفى تفسيره عند
قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
ما نصه روى ان تميما الدارى وعدى بن بداء خرجا الى
الشام للتجارة وكانا نصرانيين ومعهما بديل مولى
عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل
فدون ما معه فى صحيفة وطرحه فى متاعه ولم يخبرهما
به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات
ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال
اى من فضة منقوشا بالذهب فغيباه فاخذا اهله الصحيفة

فاصاب

وطا

وطالبوهما بالاناء فجحدا فاتوا معهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد
الاناء فى ايديهما فاتوهما بنو سهم فى ذلك فقالا قد اشتريناه
منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فدفعوهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر الاقام
عمرو بن العاص والمطلب بن ابى رفاعة السهميان وحلفا
ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة هـ قوله فالحصر مجازى
اى الحصر المفهوم من ط فى الجملة وهما الدين والنصيحة وهو
من حصر المبتدا فى خبره اى الدين منحصر فى النصيحة قوله مجازى
اى عادى يعنى انه لما اريد المبالغة فى النصيحة جعلت كل
الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة غير النصيحة
وقوله بل حقيقى اضراب ابطالى اى بل الحصر حقيقى نحو
الله ربنا ومحمد نبينا وعالم الغيب زيد ان لم يكن عالم
غيره وقد علمت ان الحصر تارة يكون حقيقيا وتارة يكون
مجازيا كما انه تارة يكون مطلقا وتارة يكون مخصوصا
فالاول كقولنا الله واحد والثانى نحو قوله تعالى انما
انت منذر اى بالنسبة لمن لا يؤمن والا فصفاته صلى الله
عليه وسلم لا تحصى من الشجاعة والسماحة وغير ذلك قوله
وقيل الاول اى النصيحة اسم مصدر قوله شبهوا الخ فهو استعارة
تصريحية اصلية بنا على مذهب السعد من انه لا يصح الجمع
بين الطرفين كما فى الحديث قوله والصحاح الخيط بضم
مكسورة فضاد مخففة وحاء مهملة بينهما الف شوبرى
وفى القاموس الصحاح كسحاب الخيط والسلك قوله وايثار
مصلحته اى المنصوح قوله ونصيحت له افصح من نصحته
ولهذا عدته البصيحة فى الحديث باللام كذا قيل وردبان
اللام فى الحديث ليست متعلقة بالنصيحة بل بالاستقرار

المعذوف الواقع خبرا فتامل قوله ودلت هذه الجملة يعني قوله
الدين النصيحة قوله معشر السامعين منصوب على الاختصا ص
قوله فيه اشارة الخ اي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم
من تكون له النصيحة من اوله وعلة اي فعل سوالهم قوله فيكون
او قع في نفسه الخ اي لان الحاصل بعد الطلب اعز من المتنا ق
فلا ينقلب قوله بمعنى الايمان به الخ اي ان معنى النصيحة فيه
عز وجل الايمان به الخ قوله وترك الالحاد في صفاته بان لا تدخل
في صفاته ما ليس منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وان
صح معناه كالخاص ولا تنسب اليه بوا تك فتنقعده على
خلاف ما هو عليه فانه عش والاشياء كلها خلاف الباري جل
وعلا لانها كلها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعا
جزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقارة وهو غني
ومحتاجه الى مكان وهو غني يحتاج اليه وكل ما خطر ببالك
فالله بخلاف ذلك من شبهه بشيء من خلقه فقد اداخل
الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى
المخلوقات مما هو عليه فقد غشها هـ ومعاجرة الصحاح
الحوفي دين الله اي حاد عنه وعدل والحد الرجل اي
ظلم في الحرم قوله مساخطه جمع مسخط اسم مفعول
اي جميع ما يسخطه ولا يرضاه ويجوز ان تكون جمع اسم
فاعل اي جميع ما يسخطه تعالى اي لا يرضيه سبحانه هـ
بشوبري قوله والاخلاص فيه روى الثوري عن علي
قال قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الناصح لله
قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق مناوي قوله
عز وجل ساقط من نسخة قرئت على تلميذ المص قوله
عن كل نقص الخ متعلق بجل قوله ليس بيتا لخ الخ صفة و
قوله اقتضاه وغايته اي اقتضى الكمال المطلق وغايته
قوله هو تعالى غني عن نصح الناصحين قال تعالى والله الغني

وانتم

وانتم الفرق قوله ثم النصيحة الخ يعني انها قسمان واجبة وهي
فعل الواجبات واجتناب المحرمات ومندوبة وهي فعل النوافل
وترك المكروهات قوله والكتابة هذه اللقطة مما انفرد
برواياتها مسلم فان البخاري لم يذكرها فيما علقه كما يأتي
قوله بمفرده مضاف فيعم في عبارة التفتازاني والمراد بالكتاب
القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب السماوية
او المراد جميع الكتب السماوية ثم اذا الجنس المضاف يفيد
العموم كما تقدم في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح
بان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ولذا قال
ابن عباس الكتابة اكثر من الكتب لتناولها وحد ان الجنس
مخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى بال الف
واللام يشمل كل فرد فرد مثل المفرد وقوعه في جوابه
من على سبيل التغليب او الاستعارة بالكناية اي حيث شبه
بالعاقل كما في قوله هذا كتابنا ينطق قوله بمعنى ان يؤمن
الخ اي ان النصيحة لكتبه تعالى معناها ان يؤمن العبد بانها الخ
قوله ويذب من باب قتل اي يدفع كما في المصباح قوله مع
التنزيه عما يوهمه ظاهره اي ظاهر متشابه القرآن كالوجه
واليد والاستواء على العرش قوله ما دام لم تجتمع فيه الامة
اي الآت التفسير من نحو صرف ومعان وبيان ومعرفة ناسخ
ومنسوخ وعموم وخصوص ومنطوق ومفهوم ومنصوص
وغير ذلك قوله ولرسوله المراد به محمد صلى الله عليه وسلم
او الجنس ليشمل الملك ايضا اذهم رسل الى الانبياء مما
قال تعالى جاعل الملائكة رسلا تفتازاني قوله واستعارة
علمه بها اي الاقتباس من نور علومها قوله والتلطف
في تعليمها اي للناس قوله ظاهرا وباطنا تفسير لسرا وعلنا
على اللف والنشر المشوش قوله بمعنى طاعتهم فيما يوا فق
منهم الحق اي امتثال امرهم فيما يوافق الحق قوله واداء الصدقة

ص
ق
اي صريحا للامتثال خلافا للتزامها
فق
جعله الخطيب بدا اوسيه

اي الزكاة اليهم ان طلبوها اي سواء كانوا عادلين او جايرين فيجب
طلبها وتجب دفعها اليهم وبهذا ان كانت عن مال ظاهر وباطن
النعم والغائب والحرث سواء الاموال الباطنة وبيع النقد
والعرض والركاز فليس للامام طلبه زكاتها الا اذا علم
ان المالك لا يزكي فعليه ان يقوله لها دها والا دفعها الى الحق والخفوا
بزكاة المال الباطن زكاة الفطر قوله او كانوا عادلين اي او لم
يطلبوها وكانوا عادلين فان الافضل اعطاها لهم سواء كانت
عن الاموال الظاهرة او كانت عن الاموال الباطنة بخلاف
الولاة الجايرين قوله وترك الخروج عليهم وان جاروا قال
في نهم مسلم يحرم الخروج على الامام الجاير اجماعا اي ويجاب
عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية
وعمرو بن سعيد بن العاص رض على عبد الملك ونحوهما
بان المراد اجماع الطبقة المتاخرة من التابعين فمن بعدهم
زيادي في حاشيته على المنهج وفرق بعضهم بين من تغلب
على الامامة فيجوز الخروج عليه اذا جار وطغى وبين من
عقدت له الامامة فلا يجوز هـ شرح المنهاج للخطيب قوله
وتنبيههم له اي للصلاح قوله واعلامهم بما غفلوا عنه
اي بما يلفهم ثم غفلوا عنه وبهذا قال او لم يبلغهم
الخ ما وكما في النسخ الصحاح قوله من حقوق المسلمين بيان
لما قوله وعدم اعمالهم عبارة المنهج وان لا يطوّلوا بالثناء الخ وعبارة
المناوي وعدم تقريرهم بالثناء الخ قوله والعلما بالرفع عطفا
على قوله الخلفا بتمامه المسلمين هم الخلفا ونوابهم
والعلما فالنصيحة للخلفا ونوابهم بمعنى طاعتهم الحق والنصيحة
للعلما بمعنى قبول جاروا الخ قال بعض الكاملين وليست
اعني بالعلما من تزيا بزيهم وادعى العلم والكل الا نسا
بالدين فان نصحهم نصح عامة المسلمين فانهم سيحملوا
اهـ مناوي قوله والوفا بالجر عطفا على قبول وقوله من الحقوق

بيان لما

بيان لما يجب قوله وعامتهم وهم من عدا من مر اي هم غير
الخلفا ونوابهم والعلما قال م فبدا ولا بانه لان الدين
له حقيقة وثني بكتابه الصادع ببيان احكامه المحرر بيديع
نظامه وثلث مما يتلو الكلام في الرتبة وهو رسوله الهادي
الى دينه الموقف على احكامه المفصل جميع شرايعه وربع
بأولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس
بالتعميم ولم يكرره اللام في عامتهم لانهم كالاتباع للائمة
لا استقلال لهم هـ وكتب الشوبري قوله وعامتهم من
عطف العام على الخاص ذكره لتتم النصيحة من فعل النبي
فانظره مع ما مر بين ان المراد بالعامة من عدا من مر اذ عليه
يكون من عطف المغاير فتامل قوله وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها اي امرهم
بواجبات الشرع ونهيهم عن محرماته اذا لم يخف على
نفسه او ماله او على غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر
الواقع ولا يغير الامر يري الفاعل على تحريمه هـ شم المنهج
وعبارة الشم في ش الخامس والعشرون عقب قوله وامر
بمعروف وفي صدقة ونهي عن منكر صدقة نصها بشروطه المقررة
في الفقه ومحل منها ان يكون جهلها على وجوبه او تحريمه او ان
يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وان
يغلب على ظنه ازالته اياها بيده او بلسانه بان لم يخش ترتب
مفسدة عليه او لغيره في نحو نفسه او ماله هـ قال
بعض الكاملين وهنا تنبيه وهو انه اذا عرف من انسان
المخالفة واللجاج وانه اذا دل له على امر فيه نصيحة عمل
خلافه فلا لنصح في حقه عدم النصح فيشير عليه بخلاف
ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه بضيعة لا
يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس
به النفوس الجموحة المشاردة عن طريق مصالحها قال

عن النصح دعوى التعيين والتعويل على شهادة العقل
قال واصح التعريف للامر انه القول الطالب للفعل طلبا
جازما هو وقد يقال الملاءمة بين ما ذكره جمع وما قاله
الكرماني لان النكاة لا تتزاحم فحذف الفاعل من الحديث
لتعميمه وللتفخيم والتعظيم وللتعويل على شهادة العقل
قوله فامر تك الخير قليل وفي بعض النسخ وكامر تك
الخير قليل اي لان فيه نقدية امر الى المفعول الثاني بنفسه
كالمفعول الاول ولا يقال انه على حذف الجار لانه لا يطرد
حذفه في غير ان واين وكي وبهذا ظهر الفرق بين الحديث
والمثال فان الحديث من الكثير وهو تعدية امر الى المفعول
الثاني بالجار لان المفعول الثاني في الحديث ان وصلتها ويطرد
حذف الجار الداخل عليهما قوله اقاتل الناس اي امرت بمقاتلة
الناس قوله اي عبدة الاوثان منهم اي من الناس دون
اهل الكتاب عبارة الجلال قال الطيبي الكي الشارحين
اراد بالناس عبدة الاوثان دون اهل الكتاب والذي
يذاق من لفظ الناس العموم والاستغراق كما في قوله
تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا سويرى
قوله لانهم اي اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الى قيل وتشوط
القتال عنهم بقبوله الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون
قبولها منهم كان بعد هذا الامر المشار اليه مغيا لهم ايضا
هـ شيخنا اي يحتمل ان يكون قبول الجزية ناسخا لهذا
الحديث ونحوه وهذا ما جزم به في فتح الباري فليراجع
قوله لافتقارها على لا اله الا الله اي فلا تكون المراد بالناس
من الناس جميع الكفار حتى اهل الكتاب وذلك لان اهل
الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك
الشهادة لمحمد بالرسالة وترك الصلاة وترك اداء الزكاة
فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله الا الله

المصروف من النصيحة ان تضيف الفايدة لقايلها في فعل يورك
له في علمه وحاليه ومن اتى منه واوهم فيما ياخذه
من كلام غيره له فحق بيان لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له
فيه ولا في حاله قال ولم يزل اهل العلم على اضافة
الفايدة لقايلها فنسال الله التوفيق لذلك هـ مناوي
قوله والبخاري في الترجمة معلقا فقال باب بالتنوين
قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال قسن وانما لم يسنده
المصنف لانه ليس على شرطه لان رواته تميم واسم ابوطرفه
فيه سهيل بن ابي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره
عنه المولف انه تسنى كثيرا من الاحاديث لم يحدث بها ابي
حزنه لموت اخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه
بعضهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري اي
منفردا والا فقد خرج له متوفا ومتابعا كما لفي التقريب
وقد اخرج له الائمة كمسلم والاربعة وبين غيره مالك
وعبيد الانصاري والثوري وابن عيينة وقال ابو
حاتم يكتب حديثه وقال ابي هو عندي ثبت للناس
به مقبوله الاخبار الحديث الثامن
قوله وكانه قال امرنا او نهانا النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم اعني الصحابة من حيث انهم مجتهدون لا يحتجون
بامر مجتهد اخر ولهذا قال قول الصحابي ذلك حكمه
حكم المرفوع قال العراقي في الفيته المصطلح
قول الصحابي من السنة او • كنا نرى حكمه الرفع ولو
بعد النبي قاله ما عصر • على الصحيح وهو قوله الاكثر
قوله واذا قاله التابعي احتمل ذلك اي ان يكون له الامر
الصحابي لا التابعي اخر قوله تقطيعها له وتقيمها قال
المناوي ذكره جمع وقال الكرماني فايدة العدول

عن

معترضا بان اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون
على الاقرار بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم بخلاف
عبدة الاوثان فانهم يقاتلون لا اله الا الله لانهم لا يقولونها فافهم
قوله لكنه انما يجيء في رواية ابي هريرة لاقتصارها على لا اله
الا الله مع ان التحقيق في المراد بلا اله الا الله كلمتا الشهادة
وان الاقتصار عليها من باب الاكتفاء وصارت هذه الكلمة
علما للجملة ولذا ورد في كثير من الاحاديث من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة هـ ملا على قوله فالمراد بهم اي الناس جميع
الكفار اي حتى اهل الكتاب وتاركو الصلاة الخ قوله وان
كانوا تاركوا الصلاة او الزكاة مسلمين قوله فتخصيص
منبذا جزء وهم قوله لما عرفت اي من انه لا يجيء الا على
رواية ابي هريرة لا على رواية ابن عمر هذه قوله حتى
حرف غاية وجر لان ما بعدها غاية لما قبلها وهو هنا
القتال او الامر به اي الى ان يشهدوا اي يقروا ويبينوا
ان اي انه لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله استثنا
من اكثر متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الا اله كلي هـ م
قوله وان اي ويشهدوا ان محمدا في رواية وانبي رسول
الله الخ قوله وان كان مقلدا ان لمعنى السابق الذي قرناه
في مبحث الايمان مع دليله وهو قوله ان التعليل اذا
سيق من شانه تعلة جعل الناس يعقلون الخالق ربهم خلقهم
الخ قوله قال المص يعني الامام النووي وهو اي ان الاتي
بالشهادتين هو من حقا وان كان مقلدا مذهب
المحققين الخ قوله خطا ظاهر جدا قوله واشتراط الخ قوله
حصل مجموعها التواتر الخ جملة صفة احاديث قوله
وفيه دليل لقتل اي على قتل فاللام بمعنى على او المراد فيه
دليل لقتله من قال يقتل الخ قوله بالقتال بفعلها

الظرف

الظرف الاول يتعلق بالامر بها والثاني يتعلق بيقيموا وذلك
واضح قوله فانهم يفعلها الخ ما مصدرية اي فعلهم ظرف فيه
اي هو مقاتلتك وجوبا مدة عدم فعلهم قوله غالبا او احتمال
اي يلزم من القتال القتل لزوما غالبا او احتمالا قوله لكن المسلم
اولى منه بذلك اي بقتاله على ترك الصلاة او الزكاة قوله
لانهما تركهما مع اعتقاده وجوبها اي وهو ملتزم لها قوله فقض
المرتد ما فاته الخ اي لالتزامه الاحكام بالاسلام قوله واتيها القائلة
الخ لا يصح ان تكون تعليلا ثانيا لكون المسلم اولى بالقتال على
ترك ما ذكر لانه انما يقتضي المساواة فهو معطوف على
قوله لانه غيا الامر الخ فهو تعليل ثان لكون الحديث دليلا
على قتل تارك الصلاة المعتقد وجوبها ولا يقال يلزم عليه
تكراره لان التعليل الاول بالنظر للمعطوف والثاني بالنظر
للمعطوف عليه وان الامر بالشيء نهي عن ضده فيه نظر فتامل
المخلص ويصح كونه تعليلا لكون المسلم يقتل اذا ترك
الصلاة بقطع النظر عن الاولوية فتامل قوله اي مستحقها
وفي بعض النسخ اي مستحقيها ولا تفعل بما مر من ان
الايتاء يتعدى لمفعولين حذف اولهما في جوهذا او عبارة
بعض الشراح لابد من تقدير مضاف و التقدير ونو
توا الزكاة او يوتوا الامام وحقوق ذلك وقد تقدم
ان الامام اذا كان عادلا لم يسع احدا ان يعدل بزكاته
عنه وان لم يكن عدلا صرفها هو لمستحقها دون الامام
قوله وعلمها في قتال الممتنعين منها بقية شرائع الاسلام
اذ الشهادة برسالته صلى الله عليه وسلم متضمنة
للايمان بجميع ما جاء به فلا يحصل الكف عن القتال
الا بها ويحصل بجميع ذلك وبشهادة ان لا اله الا الله وبمعنى ان
وما جيء به الاتية لكن فيه ان الصوم لا يقاتل على تركه
من حيث ان تاركه يحبس ويمنع نفسه الطعام والشراب

كما قاله الشيشيري فليتامل قوله وانما لم يقل اي معاشر الشافعية
بان تاركها اي الزكاة يقتل اي اذا قاتل اما في حال المحاربة لمص
فيجوز قتله قوله اثرها اي اذا علمنا ان اي حيث لم يقل فان
منع ان المقام لها اي لان وذلك لان اذا موضوعة للمحقق
وان موضوعة للمشكوك فيه ولا شك ان فعلهم ما ذكر غير
محقق قوله اوتفاولا اي بتحقق الفعل منهم وقوله كفر غفر
الله لك اي حيث استعمل في النسبة الانشائية وهي اللهم
اغفر لك تفاولا بحصول الغفران قوله اي انواعه قوله
كان الخ ففيه التعبير بالبعض عما بعضه قوله تغليبا للاثنين
على الواحد او ارادة للجمعي الاعم اذ القوله فعل اللسان ه
م قوله عصموا مني اي من تعرض مني هو على حذف مضاف قوله
دماهم واموالهم فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم
والمراد بالدماء الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل
جمع دم واصله دمي قوله وبقي الاموال قوله على بولا الثلاثة
اي النطق بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة قوله
وهم مبتدا خبره منظور فيه قوله التزاما وفعلا اي لانكف
عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ملتزما لوجوبها عليه قوله
الا بحقها اي الدماء والاموال والباء بمعنى من او عن نحو
هي معصومة الا عن حق الله فيها كردة وحد تارك صلاة
او زكاة او حق ادمي كقود عزيزي في ش الجامع الصغير
قوله الاجابة اليها اي الشهادتين قوله الا بحقها اي القصاص
كالقصاص بالقتل والاموال كالقطع بالسرقة قوله ومنه
اي من حقها اي حق الله فيها قوله ثم ان قاموا الصلاة واتوا
الزكاة هكذا في النسخ وفي جواب الشرط محذوف لدلالة
ما بعده عليه اي ثم ان قاموا الصلاة واتوا الزكاة امتنع
صلى الله عليه وسلم من قتالهم وان لم يقيموا الصلاة
ولم يؤتوا الزكاة لم يمتنع منه قوله الا بحق الاسلام استثنا

معرع

معرع من عام والعصمة متضمنة ففيه ليصح تفريغ الاستثنا
اذ هو شرطه اي لا تهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم
بسببه من الاسباب الا بحق الاسلام دليل قوله بانه زنا
بعد احصان الخ اي فيقتل الزاني المحصن بالرجم ويقتل
المرتد ان لم يتب بالسيف وقاتل النفس بما قتل به ان اختار
كما في كتب الفروع قوله ولعين مراد بل هي لو ثنتهما
قوله ويه يرد على من قال الى اخره والدليل على عدم
كفر تارك الصلاة المعتقد وجوبها قوله صلى الله عليه
وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن
كان له عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له
عند الله عهد ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه رواه ابو
داود وصححوه ابن حبان وغيره فلو كفر لم يدخل تحت المشية
ش البهجة قوله لان حق الاسلام ذكر بعد الا الخ تعليل للكون
مفهوم الحديث ما ذكر ولم يظهر لنا وجهه فتامل قوله على
انه يلزم عليه كفر تارك الصلاة هذا عين قوله انفا فيه
دليل على كفر تارك الصلاة فهو مكرر قوله لكن حمله
الجمهور على المستحل عبارة شيخ الاسلام في ش البهجة الكبير
واما حتى سلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول
على تركها جحدا او على التغليظ والمراد بين ما يوجب الكفر
من وجوب القتل حتما بين الادلة قوله وحسابهم على
الله تعالى على بمعنى اللام او بمعنى الى مما افهمه لفظ
العلاوة من الوجوب غير مراد ولين يسلم فهو للتشبيه
اي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع او بحسبه وعده
فهو واجب شرعا هذا ما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة
فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا هو قوله
الحن اللحن الفطنة قيل بالسكون وقيل بالفتح ومنه الحن
بحجته اي افطن لها واعرف بها ولاحن الفاسق اي

فالهم وجادلهم ومعنى الحديث انه ربما كان احد الخصمين افصح بحجته
من الخصم الاخر ظاهرا فيحكم له وان كان في نفس الامر خلاف
ذلك وعند البخاري بسنده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من
بعض فمن قضيت له بحق اخيه شيأ بقوله فانما اقطع له قطعة
من النار فلا ياخذها قوله وماثم منهما اي من الاثنين قوله
وعجيب من المص عبارة المناوي رواه البخاري ومسلم في
الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام
لكن قال في رواية له عن ابي هريرة الا بحقها وفي رواية
اخرى الا بحقه فنسبة المؤلف الي تخريجه ما تقطوا الي مجموع
رواياته اي نسبه المص لمسلم بقطع النظر عن رواية ابن
عمر وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من لم يمارس
فنهم وبذلك ضل العجب وبطل السعب الذي هوّل به الشر
البهتي على المولف وابرق وارعد علي ان اهله ليس له بل
لصاحب المشكاة وبعض شراحها وتبعه الشبر خيتي
وعبارة ملا علي رواه البخاري ومسلم اي ما عدا قوله
الا بحق الاسلام ولما كان الاعتبار لاكثر الكلام صح اسناده
الي مسلم في ماذا المقام فاندفع قوله بحق وعجيب الخ قلت
الحق مع حج فانه ادعى انه موهم ان مسلما روى جميعه عن
ابن عمر وذلك الا يهام مسلم والله اعلم قوله وشبها عطف
مرادف قوله وهما الاوليان اي الشهادتان قوله او في بعضها
اي بعض الاحوال وهو الثانية اي الصلاة لسقوطها عن
الحيض والنفاس قوله وهو الثالثة اي الزكاة قوله ان
لم يكن حنفيا فان كان حنفيا لم يلزمه الاخراج والاحوط له
ان يخبيء زكاته فاذا كمل اخبره بذلك ولا يخرجها فيغرمه الحاكم
هذا كله في الصبي والمجنون والسفيه فلو كان الولي غير متمذ
هب
بل عاميا صرفا فان الزمه حاكم يراها باخراجها فواضح والا

احتاط

احتاط بمثل ما موه شم المنهاج للرملي قوله وفيه زيادة على
حديث ابي هريرة الى سبيذكر ان قوله وما جيئ به شامل لما
ذكر في حديثه المتن وغيره فليس في حديث المتن زيادة
قوله لسته عليهم بسيطر اي بمتسلط بيضاوي قوله على حديث
متعلق بزاد قوله في الاحاديث الثلاثة وهي حديث ابي هريرة
وحديث انس وحديث ابن عمر قوله فيعطيان حكم من
المقاتلة عليهما المعتمد انه لا يقاتل على الصوم فانما يحبس
ويمنع المآكل والمشرب والجماع لا يقاتل عليه لانه على التراخي
قوله ويحمل بتقييده اي قول النووي لابد مع هذا من
الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وقوله على
ما ذكر متعلق بيحمل والمعنى ان قول النووي بجميع
ما جاء به مخصص بالمعلوم من الدين بالضرورة وان كان كلامه
شاملا له ولغيره فتامل واحذر تحريف بعض النسخ
بحمل يحتمل قوله على ان قوله عصموا مني متوجه الى من
يقاتل اصرح منه لامرت ان اقاتل الناس فالاستناد اليه اولى
قوله ولم يبلغه بالتشديد من بلغ والفاعل ضمني بن عمر
قوله فاسند له ابو بكر بالجر بالحوشية الثاني اظن لم يسند له
بقوله بقالي فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية
قوله وبقياسها على الصلاة اي فانه قال والله لاقاتل
من فرق بين الصلاة والزكاة لانهما قرينتان في القران
قوله وهم اي مانعوا الزكاة بقولهم الخ قوله لموض او سعر
وبهذا يرد استبعاد قوم صحبته حيث قالوا لو كان عند
ابن عمر لم يترك اباه ينازع ابا بكر في قتال مانعي الزكاة
ومما يرد عليهم انه لا يلزم من استحضاره لروية ان يكون
حاضر المناظرة ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد فقد قال
الحافظ ابن حجر وهذا الحديث غريب الاسناد وانفق
الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته وليس هو في مستند

الا ان يقال انما نزلت في الكفار ولان
لكل شيء صريحين والاية مصرحة
بالكف والتصريح يقدم على المفهوم
هو نفره بخصابراوي

احمد على سعته رمنا وي ببعض تصرف في العبارة قوله وهو رواية
ابن خزيمة الخ مسبد اخبره قال ابيه الحفاظ انما خطا قوله
للاستنباط اي بين قوله الا بحقها والقياس اي علم الصلاة
كما مر قوله وفي ان اي قياسيه الصريح في ان العموم الذي
احتج به عمر يخص بالقياس خبر ان هكذا في صحاح النسخ
وفي بعضها لم يخص وهو تحريف فاحذره قوله من مواقفاته
اي عمر وقد نظمها بعضهم في قوله

يا سايلي والحاد ثان تذكر ... عن الذي وافق فيه عمر
وما يرى انزله في الكتاب ... موافقا لرايه الصواب
خذ ما سالت عنه في ابيات ... منظومة تامن من شتات
ففي المقام واساري بدر ... وابتي نظاهر وسترّ
وذكر جبريل لاهل الغور ... واتيين نزلا في الخمر
واية الصيام في حل الرفث ... وقوله نساكم حرث يثبت
وقوله لا يوصون حتى ... يحلموك اذ نقتل اقيمي
واية فيها لبدرا وبتة ... ولا تصل اية في التوبة
واية في النور هذا يتان ... واية فيها الاستيذان
وفي ختام اية في المومنين ... تبارك الله يحفظ المتقين
وثلة اي من صفات السابقين ... وفي سوا اية المنافقين
وعدد وامن ذلك نسخ الرسم ... لاية قد نزلت في الوجم
وقال قولا هو في التوبة قد ... نبيه كعب عليه فسجد
وفي الاذان الذكر للرسول ... رابية في خبر موصول
وفي العزان جاء بالتحنين ... ما هو من مواقف الصديق
كقوله هو الذي يصلي ... عليكم اعظم به من فضل
وقوله في حرا المجاد كله ... لا تجد الاية في المحاله
بنظمت ما رايته منقولا ... والحمد لله على ما اولى

قوله فعزم ابو بكر على قتال الجميع اي من ارتد ومن منع
الزكاة فنازعه عمر في المانعين اي لكونهم وافقه

علي فقال المرتدين قوله العنسي بسكون النون قوله في دعواه
اياها اي النبوة باليمن قوله بجواثا قال الجوهري جواثا اسم
حصن بالبحرين قوله بقتل مسيلمة اللعين قتله ابو بكر
الصديق رض مع جملة المرتدين والحبشي لقتله وحشي
قاتل حمزة قوله في عماد هكذا بالواو في عدة نسخ وعبارة
غيره في عماد بدل الواو قوله ان قتاله اي ابي بكر قوله عسيفا بفتح
العين وسكون السين المهملة قوله وتوقع اي الشبهة
السيف عنهم قوله الواجب العصمة عندهم اي عند الروافض
قوله اذ كل ذنب مستند اخبره باق قوله وغيرهم اي فالزم غير
المجتهدين قوله وان سلمنا انهم اجمعوا مع ابي بكر عليه
اي على الشيخين الحديث التاسع
قوله جره اي لفظ هريرة اي مع تنوينه بدليل مقابلته
كما هو ظاهر قوله لانه جزء العلم اي الاصل ان لفظ هريرة
لا يمنع من الصرف نظرا للتانيث اللفظي والعلمية لانه
ليس علما بل جزء علم اذ العلم مجموع المتضايفين وجزء
العلم لا يمنع من الصرف قوله لان الكل اي جزيي العلم
يعني لفظ ابي ولفظ هريرة لا يمنع يعني ان بعضهم منع
هريرة من الصرف نظرا لما فيه من التانيث وتنزيلا لجزء
العلم منزلة العلم لصيرورته مع المضاف كالشيء
الواحد قال تبعا مشايخنا الشهاب المسندوني في المنح
الوفيه بشرح الخلاصة الالفيه تنبيه اجروا حكم
الاعلام على المضاف اليه فمنعوا صرفه بعلة اخرى
كنبات او بر وابي هريرة وان كان العلم انما هو المجموع
لا الاخير وقال لواحباني ابو بكر بن فلان يترك تنوين
بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع نقله شيخنا
الشيخ يس عن بن هشام وليس ذلك خاصا بالاعلام
الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ خالد هو قوله واعترض

المعترض هو السيد الصفوي شويري قوله بانه يلزم عليه رعا
الحال اي حيث منعنا اخر العلم الصرف نظرا الصيرورة
المتضايفين بالعلمية كاسمي الواحد فراعينا الحال وهو
العلمية وهو قوله والاصل اي حيث اعرفنا الجزء الاول من
العلم مضافا والجزء الثاني مضاف اليه نظرا للاصل اي نظرا
لما قبل العلمية وهو انهما كلمتان قوله معا اي جميعا قوله في كلمة
وبنى ابو هريرة قوله بل في لفظة هريرة اذا وقفت اي مع
المضاف فاعلا مثلا اي كما اذا اقبل جاء ابو هريرة قوله فانها
اي لفظة هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة
بالفتحة نظرا للاصل وتمنع من الصرف نظرا للحال
قوله لاحد الجهتين كما هنا اي فانا راعينا الاصل من جهة
الاعراب وراعينا الحال من جهة منع الصرف فان قلت
ما المانع من جعل هريرة غير منصرف بقطع النظر عن كونه
الان جزء علم قلت المانع كونه من اسماء الاجناس كحنة
وقربة وحوفة وما فيه تا التانيث انما يمنع اذا كان علما
شخصيا او جنسيا والدليل على كونه اسم جنس قبول
ال في قوله اكروا الهرة والهرة هو قال ملا على ان هريرة
صارت علما حتى كان يطلق عليها وبنى كبيرة هو فيه نظر
قوله وعن بالتثنية صوابه بالتنكيرة كما لا يخفى قوله وقيل كان
يجلس اليها هو راوي حديث قتلت امراة النار في هرة
فلعله اخذ تقياس العكس وهو جعي الثواب في الاحسان
اليها قوله حريص على العلم والحديث لعل المراد بالعلم ما
فهمه من كلامه صلى الله عليه وسلم من الاحكام قوله
فضرب بيده وفي نسخ فضرب بيده قوله اسمه جندرة بضم
الجيم وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين قوله
وروي له خمسة الا الترمذي هو من المكثرين والمكثر من زادت
روايته وتقدم نظمهم في قوله .

ابو

ابو هريرة سعد عايشة انس قوله صديقه وبن عباس كذا ابن عمر
قوله اتفقا اي الشيخان قوله بقوله حكاية حال ماضية او احضار
لصورة كون المصطفى متكلما بشاهدها السامع ومن
ثم عبر بالمضارع لدلالته على الحاضر الذي شانه ان يشاهد
وجملة يقوله حال من نبه عليه السلام اي قائلا هذا قوله ما نهيتكم
اي منعتكم نهي تحريم او تنزيه قوله ونحوه كقوله الآتي
وما امرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور الحديث
قوله وشموله مبتدا وقوله لما هو معلوم الخ خبره يعني
ان هذا الخطاب لا يعم بذاته ووصفه بل بامر خارج وهو
ما هو معلوم الخ قوله ان هذه الشريعة الخ تابيد فاعل معلوم
قوله عامة اي يوم القيامة وبوبن باب حكم على الواحد
وحكم على الجماعة قوله فاجتنبوه وفي رواية فدعوه
اي اتركوه جميعه والاجتناب ماخوذ من الجانب لان تارك
الشيء يجعله في جانب وهو في احد قوله والا اي بان فعل
بعض المنهيات وترك بعض منها قوله صدق عليه انه
عاص اي اذا لم يجتنب الحرام او يخالف اذا لم يجتنب
المكروه ففاعل الحرام عاص وفاعل المكروه مخالف
قوله او الاستمرار على عدمه انظر الفرق بين هذا والذي
قبله حتى عطف بو قوله بان هذا اي قوة داعي المعصية
نادر اتي بالنسبة لقوة داعي الطاعة فلا ينافي ان كثيرا
في نفسه كما يصرح به قوله وان يسلم الخ قوله فخرج اي
بقوله ما دام منهيا عنه يعني انه خص من عموم قوله
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه المعذور كالمضطر لاكل الميتة
الخ قوله او لاكراه او للعطش اذا انتهى الامر به للهلاك
مع انه لا ينقطع العطش بشربها والاحوم قوله فاتوا وفي
رواية فافعلوا قوله منه اي مما امرتكم قوله اي اطقتم
لان الاستطاعة الاطاقة قوله فلاجرم سقط الخ اي سقط

نسخة الألوكة www.alukah.net

التكليف ولا بد قوله الا وسعها اي ما تسعه قدرتها وحالها
وعبارة المسعودي فان قيل ما الفرق بين المامور به والمنهي
عنه حتى سقط التكليف بما لا يستطاع من الاول دون الثاني
قلنا الان ترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه
او الاستمرار على عدمه وليس في ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط
التكليف به بخلاف فعل المامور به فانه عبارة عن اخراجه
من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب
كالقدرة وبعضها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع
فلا جرم سقط التكليف به لان الله عز وجل اخبر انه لا يكلف
نفسا الا وسعها ه قوله وبه اي بالحديث المذكور وبالاية
الموافقة له وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قوله
لا عن الرقبة في الكفارة اي عجز عما يسبق لا عن الرقبة والكفا
فانه اذا قدر على بعض رقبة لا يجزئه لان له بدلا وهو
الصوم او الاطعام قوله او بعض الفاتحة عطف على قوله
عن ركن فليس من مدخول لا او عطف على عسل اي
او قدر على بعض الفاتحة الخ قوله اني بالممكن الخ جواب اذا
قوله ويؤخذ من هذا اي الحديث المذكور حيث قدم فيه
المنهي عنه وقوله القاعدة نائب فاعل يؤخذ قوله فاذا اقتضت
مصلحة ومعتمدة قدم دفعها ولذلك افتى الاصبحي في
يتيمة احبته ابن عمها مع فقره وخطبها من الوصي غني
بانها تزوج من ابن عمها نقدما لمدرأة المفسدة وخالفه
غيره بل قال ابن المنير يلزمه ان من عشق امراة فعلى
زوجها ان يطلقها له تقدما لذلك ولا يقول به احد ه
قلته وفيه نظر لوضوح الفرق بين من هي في العصمة
وغيرها من خطب بعض الفضلاء قوله اشد منه اي من
اعتنائه بالمامورات وبهذا يوافق الحكمة العدنية ايضا من
ان الاحتياط اولى من استعمال الدواء الا اذا خفت العزوبة

بالحا المهملة والقاف اي تحققت كما في بعض النسخ قوله تربوا
اي تزيد قوله وبهذا اليوع اي وهو قوله وقد تراعى
المصلحة الخ راجع في الحقيقة الى ارتكاب اخف المفسدتين
فالقاعدة ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح كلية
لا اغلبية فتامل قوله بان يذكر اسم الله قوله فلا يعصي ويشكر
فلا يكفر كما صرح به في شرح حديث اتق الله حيثما كنت قوله
فالاوجه النسخ عبارة الشرح في شرح الحديث الثامن عشر
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت
ما نصه وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا تعارض لعمه الا بشروطه
مما يعلم من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى
بحسب الاستطاعة وكذا ما بعده ه قوله خرجت الصحابة
اي حصل لهم منهما حرج شديد قوله والوقوف الى على
مقدمة على المعلوم وهو قال الى قوله وفيه نظر لان
ارتكاب المنهي عنه قد يقتضي الكفر بنفسه كالقاء
مصحف في قاذورة ولما مر من ان المعاصي يريد الكفر ه قوله
وجه تفريع الخ لم يذكر الاوجه تفريع كون تلك كثرة المسايل
سببا للهلاك ولم يذكر وجه كون الاختلاف سببا له وقد
يقال انه كاف فليتامل قوله هل يقتضيان التكرار مثلا
بيان للسوال وتصوير له قوله مثلا السوال عنهما بل
يقتضيان الفور قوله بل يسددوا على انفسهم بكثرة
تكرار السوال عن الحال البقرة وصفتها كقولهم ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا كما
حكى الله تعالى ذلك عنهم قوله فشوروها بمعنى خلوها وذهبوا
وقال السدي اشتروها ويؤيده ما روي انها عشر مراة ذهبا
وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل
رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فاتى بها الغيضة

وبني الشجر الملتف كما في المصباح وقال اللهم اني استودعتكها
لابن حتى يكبر وكان بارا بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه
بمملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل فاشتراها منه
وقال له ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت راسه فاعملني
حتى يستيقظ واعطيك فقال له ابقظ اباك واعطني الثمن
فقال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة الاف وانظرني حتى
ينتبه فقال له البايع اذا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت
اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان
انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظ الرجل اباه وعاقا الاب
بعد ذلك وشبت العجلة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت
من احسن البقر واسمنه حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها وكانت تهتز من كل من راها فلما كبر الابن كان
يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره
فاتى به السوق وبيعه كما شاء الله تعالى ثم يتصدق
بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك وهب تلك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق
فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها عليك
وعلامتها اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال
اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها العبد
البار بوالديه اركبني فان ذلك اهون عليك فقال العبد
انا مامور لم تامرني بذلك ولكن قالت حد بقبضتها على نحر
اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك
لو امرت الجبل ان يتقطع من اصله وينطلق معك لفعل البرك

بوالديك

بوالديك فمشى والفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة
راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر اشتقت الى
اهلي فاخذت ثورة ان تيسر اني تحملت عليه علي زادي ومتاعي
عي تحتي اذ به بلغت شطر الطريق ذهبت لافتقي حاجتي
فعدا وصعد الجبل فما قدرت عليه واني اخشى على نفسي
الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتحتبني من الموت
واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال
اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لبلغك
بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شيت بعتنيها بغنمك
وان شيته فاحملني عليها وانا اعطيك عشرة مثلها فقال
الفتى ان امي لم تامرني بذلك فبينما هم كذلك اذ طار
طاير بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب
الراعي فدعي الفتى الله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها
الفتى المبارب بوالدته الم تر الى الطاير الذي طار انه ابليس
عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني ما قدرت علي ابدا
فلما دعوت الله ابراهيم جاء ملك فانتزعني من يده وردني
اليك لبرك امك فجاء بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك
وسيش عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبعها وخذ ثمنها فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا
تبع بغير رضاي ومشورتي وكان ثمنها ثلاثة دنانير
فانطلق بها الى السوق فتعرف الله اليه ملكا فقال له
بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضى والدتي فقال له الملك لك ستة دنانير ولم
تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم اخذه الا برضى امي فرد بها الى امه واخبرها بذلك فقالت
له ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى
السوق فاتى الملك فقال له استامرت امك فقال الفتى

انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال
الملك ابي اعطيك اثني عشر دينارا ولا استامرها فابى الفتى
ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يابتك ملك
باتيك في صورة بني ادم ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرني
ان ابيع هذه البقرة ام لا فاقبل الملك اذهب الى امك
فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منك لقتيل يقتل من بني اسرايل يعلى جلدها فاذهبا فاسكوها
حتى وجد في بني اسرايل قتيل اسمه عاميل لم يدر من
قتله وكان سبب قتله كما قاله عطا والسدي انه كان كثير
المال وله بن عم مسكين والوارث له غيره فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وقال بعضهم كانت تحت عاميل بنت عم له
تتقرب منه في بني اسرايل في الحسن والجمال فقتل بن عمها
ليتزوجها قاتلة وقال بعضهم قتله ابن اخيه ليتزوج امه
فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فالقاه هناك
وقيل القاه بين قريتين وقال عكرمة كان لبني اسرايل
مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل
على باب سبط وجر الى باب سبط اخر فاختصم السبطان
فيه وقال بن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه
على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره ودمه ويدعيه
عليه فلما اشتبه على الناس جاوا الى موسى وسالوه ان
يدعو الله لهم يبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمو
منين وقيل من الجواب الجاهلين بالجواب على وفق
السوال فلما راوا انه جاد حقق حتى وصف لهم تلك البقرة
فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا
يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها لو ضربوا

القتيل

القتيل ببعض منها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
هذا شرح حقي قوله اهلك الذين من قبلكم اي كان سبب هلاكهم
الى قوله واختلافهم اي عصيانهم على انبيائهم او تردادهم
في ابائهم قوله بالضم كان الاولى بالرفع لان الضم من القاب
البنا والرفع من القاب الاعراب قوله وذلك اي التفرق
حرام قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وفي معناه اوجه الاول انه نهي عن الاختلاف في الدين لان
الحق لا يكون الا واحدا وما عداه جهل وضلال قال تعالى
فماذا بعد الحق الا الضلال الثاني انه نهي عن المعاداة والمخاصمة
فانهم كانوا في الجاهلية متواطئين على ذلك فنهوا عنه الثالث
انه نهي عما يوجب الفرقة ويزيل الالفة قال عليه الصلاة
والسلام ستفترق امتي على نيف وسبعين فرقة الناجي
منهم واحدة قيل ومن هم يا رسول الله قال الجماعة وروي
السواد الاعظم وروي انا عليه واصحابي واعلم ان النهي
عند الاختلاف والامر بالاتفاق يدل على ان الحق لا يكون
الا واحدا قال القرطبي ليس في الاية دليل على تحريم الاختلاف
في الفروع فان ذلك ليس باختلاف اذ الاختلاف ما يعقبه
عند الاتلاف او الجمع واما حكم مسايل الاجتهاد فان الاختلاف
فيها لاستخراج الفوايض ودقايق معاني الشرع ومازالت
الصحابة مختلفين في احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون
وقال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة وانما منع
الله الاختلاف الذي هو سبب الفساد كما قال عليه الصلاة
والسلام تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واثنتين
وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق امتي على
ثلاث وسبعين هبن عادل قوله وفي كثرة السوال اي ووجهه
في كثرة السوال قوله ومغض اليه اني اليه التفت قوله وقد نهي

الشارع عن قيل وقال قال المظهري في شرح مقالة الحريري
قيل القال السوال والقيل الجواب واخبرني هولاي الصدر
رحمه الله عن حوار زم انه قال في قولهم نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال
فلان كذا وبنا وهما على لو نهما فعليين مجلبين منضمين
للضمير والاعراب على احرابهما يجري الاسماء خلوين عن
الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وحذف
حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم ما يعرف القال عن
القيل هو في البخاري سنبه قال كتب معاوية الى المغيرة
ابن شعبة ان اكتب الي بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب اليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة
السوال قوله يتعبون وفي بعض النسخ يقعون قوله يعمون
من الاعمى اي يوقعونهم في العمى او يعمون من التعمية
اي يوقعونهم في العمامة قوله وان قيل لا اي لم يقع ولم يحتج
اليه قوله بل لعن عمر سائلا الذي يرد عليه ان لعن المعين
حرام ولو جاز فلا الا ان يجاب بانه من مذهب اصحابي او ان
المراد لازمه وهو الطرد والبعد اي بان زجره عمر وابعده
عن مجلسه فليتامل قوله واعلم ان الناس انقسموا في
هذا الباب اي ثلاثة اقسام الاول المفرط والثاني المفرط
والثالث المتوسط قوله وهم من اتباع اهل الحديث لعله
لانحفاظ رتبتهم لم يجعلهم اهل حديث فتامل قوله واستقرها
اي قلوبهم بسبب الاهواء الذي فاعل قوله للقول الضعيف
سيذكر انه الاصح قوله على البيان صلة يتوقف قوله والاصح انه
اي مطلق الامر لا يقتضي التكرار اي انه موضوع لنفس
الماهية من حيث هي لكنها لا تتحقق بدون المرة انظر جمع
الجوامع وشرحه قوله ولا دلالة في الحديث للوقف اي الذي

هو

فحرر

هو الاصح وايضاحه ان الحديث لا يدل على ان مطلق الامر لا يقتضي
تكرارا ولا عدمه كما هو الاصح لانه يجري على القول بانه
يقتضي عدم التكرار وتكون السوال لاحتمال انه يجوز له
عن التكرار فانه قد يستعمل فيه هو قوله من هذه الحيثية اي
كونه الخ لغة فقد مع تكرار ايضا كما ستعلمه في التكرار قوله
دليل لجواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم اي في الحروب
وغيرها وهو الصحيح وجه الدلالة منه انه علق الوحي
على فعله نعم وعدمه على سكوته وهو انما يكون بالاجتهاد
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اجتهد فاداه اجتهاده الى
اولوية السكوت تخفيفا على الامة وما ارسلناك الا رحمة
قوله ظاهره اي ظاهر هذا المعنى وان صلحت تلك المواضع لغيره
اي غير الوجه الذي نقيده وفي بعض النسخ بوجه ظاهر قوله
من ابي من الصلب اي الاب الحقيقي قوله فجثى عمر على ركبتيه
اي جلس عليهما فاعتذر عنهم فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تغضبنا سوابرنا
واعف عنا عفى الله عنك فاله فشرى عنه ثم التفت الى
الحايط فقال لم ار كاليوم في الخير والشر اذ بيت الجنة والنار
وراء هذا الحايط قوله ومعلمة لهم عطف على نهيا اي ونزلت
معلمة لهم قوله فانه اي صرف الهمة الى فرض ما قد يقع وقد
لا يهبط قال في المصباح نشطه تنشيطا قعد به عن الامر
وشغله عنه او منعه تخذيلا ونحوه هو قوله عن الجواز
الاجتهاد في امتثال الامر والنهي قوله وان منه اي من تسبب الترو
قوله واقتراحها اي طلبها على وجه التعنت قوله ومن ثم صح
انا معشر المسلمين في المسلمين بمنزلة وجه هذه الامة
عموم سرايته هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الاتري
ان القتل وان كان من اكبر الكبائر يعفو الشرك مع ره ظاهر
قيل في قوله لم يحرم فحرم دليل لمن قال اصل الاشياء قبل ورود

مكتبة الألوكة www.alukah.net

الشرع الاباحة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن ان عدم
تحريمه انما كان للاستصحاب والاصل بل يحتمل ان الشارع احاله
في نفس شخص فيه فحرمه عليه زجرا له سئوبري وكنت ايضا
قوله حرما تمييز كما في قولنا الارض عيونا واصله ان اعظم
جرم المسلمين فجعل بذلك لانه ابلغ بجعله نفسه عظيما
فاهم ثم فسر بقوله جرما ليدل على ان الاعظم نفس الجرم
انتهى وقوله وجه هذه الاعظمية الخ قضيته انه اعظم حرما
حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب
ابن الفقيه معنى الحديث ان من اعظم المسلمين فلا يلزم
ان يكون هو الاعظم على الاطلاق حتى يكون اعظم من
القاتل فليتامل قوله بذلك في اهله يتعلقان بابتلى والاهل
الزوجة قوله القاتل صفة للرجل قوله رشوا اعرابيا اي
اعطوه رشوة قوله لاقوا العدو بالاضافة قوله واثوتركتكم
على مرتكم الخ اي كان مقتضى الظاهر حيث قال ذروني
ان تقول ما وذرتكم فعدل عن هادة ذروني الى تركتكم
لان العرب لا تستعمل له اي لا يستعمل وذر ماضي ذروني
الخ قوله مرة نصب على الظرفية قوله فاصل الشرع احترز
به عن وجوبه نذرا وقضاء فانه يتعدد بتعدد موجبه
كما في كتب الفروع قوله والسنتين بنا على انه فرض
في السنة الثامنة واخره صلى الله عليه وسلم الى العاشرة
قوله قيل للوجوب وقيل للاداء فعلى الاول لما قضا على الفور
او التراخي وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضا كالمزيد
قوله وحديث الخثعمية مستدا خبره قوله ظاهر في الدلالة
للاولين قوله ادركته اي فريضة الحج قوله ومنه اي مما يابا ياه
ظاهره انه يحتمل ان معنى ادركته انه فرض وهو مريض اي
ولا يلزم من فرضه ان يكون فرض عليه ايضا وقوله ويرده
الرواية الاخيرة اي من رواياته السوال وهي قولها عليه

فريضة الله في الحج واما قوله وفي احري فجيء عنه فليس الكلام
فيه لانه انما هو جواب تامل قوله وان هذا ظن منها اي ومنه
ان هذا ظن منها اي اجابوا ايضا بانها ظنت ان الحج وجب علي
ابيها مع كونه غير مستطيع اي بنفسه والحال انه ليس
كذلك قوله وان امرها الخ اي ومنه ان امرها قوله ارايت ان كان
على امك دين الخ هذا محل الشاهد فان الدين للعبد قضاوه
على الميت الذي لم يخلف تركة فاذا قضي عنه صح كان تطوعا
فالحج مثله هذا كلام الباجي قوله فالامر على قواعدنا باق
على حقيقته في الحديثين وهما حديثه الخثعمية في الفرض
وحديث انها اي نذرت الخ في النذر قوله مخرج اسم مفعول
بوزن مكرم من احوج قوله ودعوى اختصاصه اي الحاكم
بها اي بالخثعمية قوله اوانه مضطرب لاختلاف رواياته
قوله غير مقبولة خبر دعوى قوله وعن حج معطوف
بضاد معجمة اي عاجز عن الشق بنفسه للكبر او غيره
كمشقة شديدة بالا يستمسك على المركوب للمشقة
شديدة قوله شنوءة هو بشين معجمة مفتوحة ونقل
ضمها فواو ساكنة فهمزة مضمومة ه قليوبي.

الحديث العاشر

قوله عن الكمال المطلق اي الذي لا كمال فوقه قوله او طيب
الثنا اي الذي لا يثني عليه الا بثنا طيب والثنا الذكر
بالخير قوله ورد بان حديثه لم يصح يحتج فيه بعضهم بانه
ان اراد بعدم صحة الثالث عدم ورود فمردود بل في حديث
رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا ان الله جميل
يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة وان
اراد بالصحة وتفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع ايضا
لان الخبرين المذكورين اي المذكورة فيهما الجميل والنظيف
ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ فتدبر واما الطيب فحديثه

نسخة الألوكة www.alukah.net

صحيح قوله نظيف يجب النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى
تنزهه من سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص والنظافة
من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء
ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة
المطعم والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر بملابسة
العبادات قوله ايضا الصامت المعتمد ان تفسير الطيب من الاعمال
وقوله اوحلالا تفسير للطيب من الاموال قوله كالربا وقد جاء
في حديث قدسي من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه
متاوي قوله اوحلالا اي لا يثبت الا على ما يقبله حلالا من الامور
سواء كان بالنسبة لعلمنا حلالا ام مشتبها قوله انه تهاب على قصده
الطاعة ظاهره انه لا ثواب على المتصدق به لكونه حراما في الواقع
ويقتضي الامر قوله على قصده الطاعة قياسا على الجنب اذا قرا
القرآن تاسيا للمخاطبة قوله من محوي الحديث قال الجوهري
محوي القول معناه قوله ان بيّن الخ بدل من ما قبله قوله الطيب
لذاته كالحلال قوله والخبيث لذاته كالحرام قوله ولا يحصل بذلك
للملك اجر لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ثم
بقي الكلام والحال ما ذكر في المتصدق عليه فان كان عالما بالغصب
فتواتم ضامن وان لم يكن عالما فذلك فلا اثم عليه والمال باق
في ذمة منتزع منه قوله واما من صاحبه عطف على قوله عن نفسه
قوله بهذا جاز عند اكثر العلماء الخ ومع ذلك لو ظهر مالكه ضمنه
الغاصب له قوله فيكون نفعه له اي لصاحبه في الاخرة قوله
ان رجي فان لم يرج وجوده فان عرف المصارف صرفه في المصالح
والا فقد لمتقي بيت المال حيث كان عادلا امينا هو شيخنا
الخليفي قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء لترتب
سقوط الطلب عن المكلف المطلوب من الصلاة على الطهارة
مثلا قوله وقد لا اي وقد لا يوذن بانتفاء الصحة قوله كما في الابق
بالرفع مبتدا وكذا ما عطف عليه والجملة قوله لا تقبل لهم

صلاة

صلاة الخ قوله ومن سخط اي غضب قوله وآتى العرافي ونحوه
الذي يخبر عن المغيب الماضي كالمسروق والضالة والدفين
واما الكاهن فهو الذي يخبر عن المغيب المستقبل كمطر السما
وصعود البخور وقدوم زيد ووقوع الحرب ونحو ذمة حيث
لم يستند في ظن ذلك لمجاري العادات الالهية الاغلبية هـ قوله
لم يقبل الله له صلاة واخذ بظاهره الامام احمد فهو عنده من
الاول قوله واما القبول من حيث ذاته اي بقطع النظر عن
المقارنين والادلة الخارجية قوله فلا يلزم من نفيه نفي الصحة
اي فلا يحكم بالبطلان قوله ومعنى المستلذ طبعا وسيأتي الاشارة
اليه في قوله تعالى الذين امنوا كلوا الخ قوله امر المومنين
اي والمومنات فهو من قبيل التغليب والامر للوجوب قوله
يا ايها الرسل الخ والخطاب بالجمع الجميع الانبياء على انهم خوطبوا
به دفعة واحدة لانهم كانوا في ازمنة مختلفة بل على ان كلا
خوطب به في زمنه وخص الرسل بالذكر تعظيما لشانهم
وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد
للوهابية في رفض الطيبات دلجي قوله واعلموا صالحا قدم العمل
الحلال على صالح الاعمال تنبيها على انه لا يتوصل للعمل الابعد
الانتفاع بالرزق قوله ملكناكم وقد يأتي الى الظاهر تفسيره
في الآية بالثاني اي كلوا من حلال ما خلقناه ينفعكم اما اذا افنيتم
بملكناكم وفسروا الطيب بالحلال فيلزم التكرار اي كلوا من
حلال ما حللناه لكم قوله اي شيء عاهدته لنبيئه من كلام الشا
في بدليل الاعتراض الآتي عليه الا انها مرادة له قوله فهو
بمعنى ما قبله اي الحلال قوله تقابروا بينهما اي بين الحلال
والمستلذ قوله كما يحتمل ذلك اي المستلذ طبعا يحتمل ان يكون
تاكيدا فيكون بمعنى الحلال قوله حيوه منه اي لانه افادة وبي
خير من الاعادة قوله وقد تشبث هذه الآية وبي كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم

فان الرزق قسم للحلال والحرام اي ما خلقناه نفعا لكم قوله واجماع
الامة اي ودليلنا اجماع الامة الخ قوله استطرد الى عبارة المناوي
التي دخل بها على المتن نصها ثم عقب ثم حقب المصطفى بذكر
الموصوف بما يأتي اشارة الى ان اكل الحرام مانع عن الوصول الى
المراد فليس ذكره استطرادا كما توهم فقال اذكر الوجل الخ قوله
ذكر الوجل الخ حضه بالذكر لانه الذي يسير في السفر الطويل
البعيد نهارا وبالليل لا المراة كذلك قوله صفة للوجل حمله نصب
هـ بشعر حبيتي قوله لان اله فيه جنسية الجنس المعرف بمنزلة
النكرة على حد قوله ولقد امر على اللئيم يسبني هـ قال
الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله ص رفع الوجل بالابتداء والخبر
يطيل الخ هـ شعر حبيتي قوله ثلاث دعوات الخ دل المفهوم له
وتسبحها الشيخ حسن العدوي رحمه الله تعالى
وسبعة لا يرد الله دعوتهم • مظلوم والده وصوم وذو سفر
ودعوة لاخ بالغيب ثم بحي • لامة ثم زوج بذاك قضى
قوله وطوله اي وان طوله السفر اقرب الى الاجابة الخ قوله
اي بعد الراس عبارة الشرحبيتي اي متلبد الشعر لبعد
عهده بالغسل والتسريح والدهن وشعث الرجل شعثا من
باب تعب هـ وفي المناوي وتفسيره بالمجهودة وقصره على
الراس لا دليل عليه نعم قصر او قصور والصواب ان يقال
معنى اشعث اغبر ان جميع بدنه تبشر وشعر وسخ متغير
من غير استعداد ولا تنظف كما هو شان المسافر سفرا طويلا
الخ قوله ذي طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق اي البالي
هـ عزيزي على الجامع الصغير قوله مد فوع بالجر بالابواب
اي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطرد ونه
عنهم احتقارا له عزيزي قوله لو اقسم على الله لابره اي
لو حلف على وقوع شيء لاوقعه الله تعالى اكراما له باجابة
سواله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا العظم متزلفة

عند

عند الله وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعا
وابراره اجابته عزيزي وقد نظم معنى الحديث بعضهم بقوله
رب ذي طمرين لا خطر • يامن العالم سره • لا يرى الا غنيا • وهو
لا يملك ذره • ثم لو اقسم في شيء على الله ابره قوله بالاعتبار
السابق اي ان ال في الوجل جنسية قوله الى السما الى جهتها
قوله وفيها اي في الصلاة في القنوت سعدا كان قنوته الصبح او غيره
قوله ان الله تعالى حيي يكسر الياء الاولى والثانية وحيا تغتي
وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتقبح
لا يعقل الا في حق الجسم لكنه لورد وده في الحديث يعقل وجوبا
بما هو قانون في امثاله هذه الاشيا ان كل صفة تثبت للعبد
مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذاك
محمول على نهايات الاعراض اللائقة به تعالى بدايات الاعراض اي
على المعاني المجازية لا المعاني الحقيقية مثاله ان الحيا حالة
تحصل للانسان لكن لها مبدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير
الجسماني في الذي يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى
القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا
ورد الحيا في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف
الذي هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو
منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهو غليان
دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهو انزال العقاب
بالمغضوب عليه كريم قال في النهاية الكريم هو الجواد
المعطي الذي لا ينفد عطاوه وهو الكريم المطلق والكريم
الجامع للانواع الخير والشرف والفضائل يستحي عينه ولامه
حر فاعلة من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يرد بها رواية
الجامع الصغير يستحي اذا رفع الرجل قال الشم اي الاستنان
اليه يديه قال الشم اي سايلا متذللا حاضرا القلب حلال
المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم ان يردهما صفرا بكسر

الصاد المهملة وسكون الفاء اي غالبتين خائبتين
من عطائه فيه استحبابه رفع اليدين في الدعاء ويكونان
مضمومتين لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان
صلى الله عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه ه الحديث قوله والداعي
حد يراي حقيق اي اولى بذلك اي بالخضوع الخ قوله ندب
الرفع اي رفع اليدين الى حذو منكبيه بحيث تحاذي اطراف
اصابعه اعلاه اذنيه وابهاماه شحمتيها قوله على ما هو فيه وبلا
الصلاة والجار متعلق بيقبل قوله عند الرفع اي رفع كفيه
عند الدعاء قوله وحملوا الاول على الدعاء بحصوله مطلوب الخ عبارة
سم في حاشيته على المنهج عند قوله وبين رفع يديه في القنوت
ما نصه ينبغي انه ان قصد بقوله وقني شر ما قضيت الدعاء
برفع بلاء وقع به او بدفع شره جعل ظهر كفيه الى السماء
او الدعاء برفع البلاء في المستقبل بمعنى الدعاء بان يستمر سالما
من البلاء وشره جعل بطنهما الى السماء وفي ش ر الارشاد
لشيخنا اي بن حجر هنا ويجعل فيه يعني في القنوت وفي غيره
ظهر كفيه الى السماء اذا دعا لرفع ما وقع به من البلاء وعكسه
ان دعا لتحصيل شيء كدفع البلاء عنه فيما بقي من عمره انتهى
ونقل عن شيخنا الرملي انه لا يطلب في القنوت جعل ظهر
كفيه الى السماء في قوله وقني شر ما قضيت لان الصلاة
لا تناسبها الحركة وانكر ذلك م ر وقال ما رايته في شيء من
كلامه ولا سمعته قط منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة
كليا ممنوع وانما الذي في فتاويه انه سيل هل تحصل السنة
سواء رفع يديه ملصقتين او مع فتحهما سواء رفع روس
اصابعهما او بسطها فاجاب بانه يحصل السنة بكل ذلك
حيث كانت بطونهما الى السماء ولعل القائل توهم ما نقله
من قوله حيث كانت بطونهما الخ ولا دليل فيه لانه عام ه
مخصوص بغير وقني شر ما قضيت ه وعبارة مر وفي شم

المنهاج

المنهاج ويجعل فيه اي في القنوت وفي غيره ظهر كفيه الى السما
ان دعا برفع بلا ونحوه وعكسه ان دعا بتحصيل شيء اخذا مما
بان في الصلاة ما ذكر لحله الاستشفاء ولا يعترض بان فيه حركة
وهي غير مطلوبة في الصلاة اذا حملت فيما لم يرد ولا يرد ذلك
على اطلاق ما افتى به الوالد رحمه الله تعالى اتفاقا اذ كلامه
مخصوص بغير تلك الحالة التي تقلب فيها اليد وسواء فيمن
دعا لرفع بلا في نحو ما ذكروا كان ذلك البلاء واقعا ام لا اتما
افتى به الوالد رحمه الله تعالى واستحب الخطابي كشفهما
في سائر الادعية وكره للخطيب رفع يديه حال الخطبة
قاله البيهقي لحديث فيه في مسلم قوله او دفع بها قد يقع
به من الصلاة قد علمت ضعفه وان المعتمد انه اذا دعا برفع
بلا جعل ظهر كفيه الى السما سواء كان واقعا بالفعل او سيقع قوله
وقيل الارض افضل لانها مدفن الانبيا ومستقرهم وخلوا
منها وعدم العصيان في السما مزية لا تقتضي الافضلية
على انه قد يكون في المفضول مزايا وقد ينتقض بما وقع
لادم وحوا وابليس وانما انهم لم يكونوا في السما حقا
لدليل شبر خيتي وقد يقال لم يعص الله في السما معناه انكم
ستعصونه فيها فلانيا في ما وقع منه من ابليس قال
البرهان اللقاني والخلاف في غير النقعة التي ضمته اعضاؤه
الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هي فهي افضل حتى من
الجنة والعرش والكرسي قوله وفيه اي الرفع قوله بكانة
اي رفعة ورتبة واستكانة اي وفهم ان وجد انقسم
للعوقتية فهي معفوة لا خشية قوله ومطعمه هو مصدم
بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده شبر خيتي قوله
وعذي بالحرام ذكره بعد قوله ومطعمه حرام اما للتاكيد واما
لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التغذية به واما للتنبيه على
استواء القليل صغرا وكبرا فاشار بقوله ومطعمه حرام الى

حاله كبره وبقوله وعذني بالجوار الي حال صغره وهذا دال
علي انه لا ترتيب في الواو ونقله المناوي والشبرخيتي والامير
غير ظاهر فتامل قوله المخفف وفي المصباح وبدت مشددة
مثلا علي قوله في القرب متعلق بالسوق جمع قربة بحج وزيارة
رحم الي مامور قوله اي فكيف ومن اين يستجاب الخ ظاهره ان
اني للاستفهام عن الاحوال وعن المكان في آن واحد وفي
كونها لكل منهما او لاحدهما ان قدرت الواو بمعنى او تظر لان
كلا منهما يبتعد عن حصوله الاستجابة وعدم العلم بالمكان
الذي تقع فيه الاستجابة كما ذكره وح فيكون قد تجوز
بالاستفهام عن البعد لعلاقة اللزوم لان الاستفهام طلب
فهم غير المعلوم ويلزمه بعد المطلوب عن المستفهم اذا علمت
ذلك فني تقويج التشم الاستبعاد على ما ذكره تنبيه
علي التجوز المذكور هـ املا شيخنا الشيخ عبد الجوسي
قوله ليس اهلا لها اي للاجابة قوله وليس اي الحديث اجابة
لها اي للاجابة لامكانها اي الاجابة لامكانها مع ذلك تفضلا
وانفاما قال المص فقد استجاب الله تعالي لشر خلقه ابليس
لعنه الله فقال تعالى انك من المنظرين هـ اي فاستجابته
لغيره اولي الحاقا للمسيء بالمحسن تكرما وفضلا هـ مناوي
قوله لان الدعا بها صوابة به اي بالمحال عادة قوله بد واسما
اي العادة لان الله تعالى اجري الامور علي العادة قوله
فيما بالاسم الاعظم قاله الطوفي قوله لا يسمع دعا الخ اي
لا يستجيب فالمنفي سماع القبول قوله وان لا يستطيع الاجابة
اي بان تكون الاجابة عنده اغلب من الرد قوله او وطي شبهة
اي فيما اذا وطيء زوجته بشبهة فيتجاذبهما الي انقضاء
عدتها لاختلال في النكاح بتعلق حق الغير وبوخذ منه حرمة
نظره اليها ولو بلا شهوة والخلوة بها هـ ثم مر من فصل تداخل
العدتين قوله مع العبادة اي خالصها الحديث

الحادي عشر بفتح الحرفين لا غير ومثله ما بعده الى التاسع
عشر والاجود فيه اعرابها والاعراب الاول لانه انما هو
حالة الاضافة وال ملازمة منهما في الدعا مبني علي
المغني الثالث عشر بفتح الثاني علي انه مركب مع عشر
وكذا الرابع عشر ونحوه والاجود فيه الضم علي الاعراب
وذلك انه اذا ضيع موازن فاعل من التسعة فاد ونحوه
معنى بعض اصله وركبه مع العشرة فلك فيه اوجه احدها
ان تضيفه الي المركب المطابق له فتقول هذا ثالث
عشر ثلاثة عشر والثاني ان يقتفي عليه مع البنا علي
الفتح فتقول هذا ثالث عشر والثالث ان يقتفي عليه
ويعربه الاول مضافا الي الثاني مبنيا فتقول هذا ثالث
عشر بضم الثا مثلا وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف
التعريف اما اذا وجد بقي البنا وامتنعت الاضافة
لامتناع مثل جا الغلام رجل اذا تقرر هذا اتبان لك
وجوب فتح الثامن من قوله الثالث عشر هكذا وقع قوله
كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن
يعرف في الجاهلية لما روي ابن الاعرابي عن المفضل
قال انه الله تعالى حجب اسمي الحسن والحسين حتى
سميا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن
والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع
ولادته وحلق شعره وامر ان يتصدق بزنة شعره
فضة قوله وان وسط الي ليس في نسخ المتن المعتمدة
لفظ وهو قال ملا علي قاري وسط بالجر علي انه بدل
من ابي محمد او بيان للحسن ويجوز رفعه بتقدير هو
ونصبه بتقدير اعني هـ والسبط بكسر السين تسكن
ابن البنت كما قاله الشر قوله شبهه به الخ هو تشبيه بليغ

او استعارة مصرحة قوله وتزاح له عطف تفسير قوله دقي بكسر
القاف ملكا بضم الميم السلطنة قوله عضوضا اي كثير العض
لانه من امثلة المبالغة قوله يجونون اهله اي يسيئون جورا اهله
قوله ورغب عن الخلافة الخ ومن نحو هذا اخذ السراج
البلقيني جواز التنزل عن الوظائف ولو بمال هزن الفقيه
قوله فسلمها له طوعا ونزهدا او صيانة لدمها المسلمين
واموالهم وروي عن الشعبي انه قال شهدت الحسن بن
علي رضي الله عنهما حين صالحه معاوية فقال له معاوية
قم فاخبر الناس انك تركت لي هذا الامر فقام الحسن فحمد
الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وان الله هداكم بأولنا
وحقن دماءكم بآخرنا وان هذا الامر الذي اختلفتم فيه
انا ومعاوية اما ان يكون حقا له فتواخق به مني واما
ان يكون حقا هو لي فقد تركته له ارادة لصلاح الامة
وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين ثم نزل وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله
عليه وسلم ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه
يبدنك وفي الاخرة بقطبك قوله فانه اي الحسن قوله وفي نسخة
بعظمها في المناوي لم يوف له بواحد منها قوله ولد الحسن
رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح عبارة
المسعودي ولد في شعبان سنة ثلاث وقيل بعد ذلك بمرة
وهو اكبر من الحسين بعام وقيل بعام وعشرة اشهر وهو وهم
بعضهم انها حملت بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين يوما
قوله حفظة من رسول الله اي حفظت من كلامه قوله الخ
مناوي ولا يخفى ان دع فعل امر بمعنى اترك وما اسم موصول
بمعنى الذي مفعوله وجملة يريبك صلة والعايد الضمير
المستتر الذي هو فاعل يريب هـ قوله الى ما لا يريبك متعلق

بمحذوف

بمحذوف وجوبا حال من فاعل دع اي اترك ما يريبك متوجها
او ما بلا او صير الى ما لا يريبك ويتزن من التهمة على احد
تفسيرين به كما لا يخفى قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها ولعله
اوضح قوله العينة بالكسر قاله الازهري فسرها الفقهاء
بان يبيع الرجل متاعه الى اجل ثم يشتريه في المجلس بثمن
اقل ليسلم به منا لربا وقيل لهذا البيع عينة لان مشتري
السلعة الى اجل ياخذ بدلها عينا اي نقدا حاضرا وذلك حرام
اذا شرط المشتري على البايع ان يشتري بها منه بثمن
معلوم فان لم يكن بينهما شرط فاجازها الشافعي لوقوع
العقد سالما عن المفسدات ومنعها بعض المتقدمين وكان
يقول هي اخت الربا فلو باعها المشتري به من غير بايعها
في المجلس فهي عينة ايضا لكنها جايزة بالاتفاق مصباح
قوله عند قوم تمالئا فعينة قوله نعم ان اطلع الله الخ استدراك
على قوله وعيونا فقة الخ قوله ان اطلع الله الخ المراد ان كانت
نيته بريئة من الحيلة الخ فهو من اطلاق اللازم على الملزوم
فتسقط الاعتراض بانه لا شبهة في اطلاع الله تعالى قوله انها
بريئة الخ بدل من نية قوله وان قلبه لم يسطوا اسطوا اهله
القهر والبطش بخاله سطا عليه وبه نهاية وفي بعض النسخ
لم يبطو قوله تقع في العبادة كما اذا شك هل غسل مرتين
او ثلاثا وهل صلى ثلاثا ام اربعا مثلا والمعاملة كبيع العينة
بكسر العين والمناكحات كما وقع في القضيتين السابقتين
وسايرا بواب الاحكام كالرؤية قوله وهو اي الورع عميم
النفع قوله والقاعدة اي وعرف القاعدة فيها اي التفاصيل
يعني اذا تعارض شكك ويقينك قدم اليقين قوله الستاي بتثنية
الي نسايلبد من خراسان الامام فقيها وحدثا وحفظا واتقانا
حتى قال التاج السبكي عن ابيه هو احفظ من مسلم صاحب
الصحيح مناوي قوله بسوث بفتح السين والواو بينهما واو

ايه اذكى الا ذكيا هـ

والفاعل والمبتدا والخبر وامثالهم تنبيهات هيهات هذا اللطائف انفس واعز من ان يدرك بالمعني او ينال بالهوينا فاشتغل انت بشانك ولا تضيع فيهم بقية زمانك فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم الي هنا كلام الغزالي مناوي قوله عن خمسماية الف قيل دراهم وقيل دنانير قوله واختلفوا المسور بن مخرمة الي الاحقاف ان يشتري القوت وقت الغلاء فالمسكه وبعيده بعد ذلك قال الكثير من ثمنه بل حرام للتضييق حينئذ فاذا اخذ شيئا من ذلك فلا اثم ووجه تحريمه خوف تحتكر الاخاطئ ثم رقوله فكرهه اي كره السماع المذكور قوله والي اي مختلف قوله عن اكل الصيد للمحرم اي اذا لم يصده هو لما يعلم مما ياتي قوله عن دم العوض اي عن ارافة دم العوض اي عن قتله حالة الاحرام كما في البخاري قوله هما رجانة اي من الدنيا وفي رواية في الدنيا وفي رواية انه ابني هذين ريحانتاي من الدنيا قوله من محرفة قال في المصباح المحبرة المعروفة وفيها لغات اجودها فتح الميم والباء والجمع المحابر وما احسن قول بعضهم من الخفيف قلت للغزالي انت مقيم قاله لي محابر الفقهاء ان بيني وبينهم لاء حسناء وعزيز علي قطع الاخاء قوله وقال الاخر كذلك اي استاذنه اي يكتب من محبرته

الحديث الثاني عشر

قوله من حسن اسلام المرء خبر مقدم وتركه مالا يعنيه مبتدا موخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر ليدل المبتدا الضمير فيه على متاخر لفظا ورتبة لما في المبتدا من ضمير يعود على متعلق الخبر وهو من بابه على التمرة مثلها زبدا وقولها بك احلا لا وما بك قدرة علي ولكن ملوعن حبيبها قوله وجه الاتيان به اي بقوله من حسن والحاصل ان في قوله من حسن اسلام المرء خبر مقدم ثلاثة مسائل

ساكنة واصلها الحدة وقال الترمذي اي في جامعه حديث غير مبتدا محذوف تقديره هذا حديث حسن صحيح واستشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فانه راوي الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوي الحسن لا يشترط فيه ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس مرويا عن الضبط في الجملة واجيب بان ما قيل فيه ذلك ان كان لذا سناد ان كان وصفه بالحسن من جهة احد بابه وبالصحة من جهة الاخر وربما قيل فيه انه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقوية وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من حيث تردد ائمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن اي باعتبار وصف ناقله عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند اخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف الترديد لان حقه ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد شوبري وسياتي في كلام الشيخ في شرح الحديث الثامن عشر قوله قال القلعة يضطرب للحرام وتسكن للحلال قال تحفة الاسلام الغزالي هذا انما ينكشف لقلوب طهرت عن اوطار الدنيا اولا ثم صقلت بالرياضة البالغة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم غذيت بالفكر الصايب رابعا ثم رقيت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاز من علمها النور من مشكاة النبوة وصارت كانها مراة محلوة فهؤلاء هم الذين يذكرون مواقع الريب ويميزون بين ظلمة الغلمى وضيا الايمان وبين الفا النفس والشيطان والقا الملك والرحمن فقال لها من بضاعتنه في العلم ازالة النجاسة واما الزعفران واحكام المحبرة وانتسام المستحاضة والغسل

والفاعل

لم اتى عنه ولم افخم لفظ الحسن ولم قال اسلام ولم يقل ايمان قوله
ليس هو الاسلام حتى يقول اسلام المرء تركه الى قوله ولاجوزه
اي حتى يقول من اسلام قوله وحسنه عطف تفسيري قوله وفيه ما فيه
اي فيه نظر ظاهر قوله فكان الترك جزا فلذا اتى عنه قوله فالوجه
ان يقال فايدة الاتيان به اي بلفظ حسن والحاصل انه اتى عنه
لان الاسلام فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي واتى بحسن اشارة الى ان
ترك ما لا ينبغي من الاسلام الحسن الكامل ولا يتوقف عليه اصل
الاسلام فافهم قوله وجعل ترك ما لا ينبغي من الحسن مبالغة
لان الحسن من وصف الملكات والترك عدمي فوصفه بوصف
الملكات مبالغة قال شيخنا الشهاب الخلجي والظاهر ان
مقاله انه جواب عن سؤال مقدر تقديره لم عدل عن قوله
من الاسلام الحسن مع انه المناسب لكون الحسن صفة الاسلام
الى قوله من حسن مبالغة في جعل ترك ما لا ينبغي شيئا من نفس
الحسن فليتامل قوله تركه مصدر مضاف لفاعله ما اي شيا
اعم من ان يكون قولا او فعلا لا ينبغيه قوله ويروى بضم اوله
من اروا قوله ويخف بضم اوله من الاعفا قوله وسلامة
في معاده الجر عطفا على مزورة اي ويتعلق بسلامة مع
في معاده وعياده ملا على او بمزورة بسلامته الى ممنو
معطوف على حياته قوله الشهوية بسكون الها وهي نسبة
للشهوة وهي اشتياق النفس قوله وجب المجدة بفتح
الميم الاولى وكسر الثانية وفتحها الثانية قاموس قوله
ان يحفظ الواس وما حوى الى المشهور التعبير بوعي في
الراس وحوى في البطن وسيذكره المصنف هكذا فلعل ما
هنا سبق قلم فراجعه قوله مرسلا هو ما رفعه التابعي
كبيرا ام صغيرا وقيل هو مرفوع التابعي الكبير وقيل هو الذي
سقط منه راو واحد او اكثر سواء كان من اوله او من اخره
او بينهما فيشمل المنقطع والمعضل والمعلق وهو ملحكاه بن

الصلاح عن الفقها والاصوليين والخطيب وجماعة من المحدثين
قال الزين العراقي في الفيته

مرفوع تابع على المشهور ٭ مرسل او قيده بالكبير
او سقط راوه ومنه ذو اقوال ٭ والاكثرون الاكثر فاشتمال

قوله لا يصح الا مرسلا اي فيجاب عنه بان المعنى لا يصح من طريق
مالك الا مرسلا قوله وثقه اخرون حملة مستانعة وعلى كل
حال فالمتن صحيح قطعا كما حرره من عبد الرحمن اوي
قوله لانه اي الشخص لا يخلو الخ قوله فان نظر انا الى مفهومه
الظاهر كان ظاهرا اي لانه اذا فعل ما ينبغيه كان تاركا لما لا ينبغيه
قوله ولا يقع عطف تفسير قوله واما ما روي الخ جواب سوال
تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلم الخاصة به صلى الله
عليه وسلم مع انه وجد في صحف ابراهيم اي وصحف شيث
ايضا كما نبه عليه العلامة الشبشيري قوله وما مر عام اي
في الكلام وعرفت كما علمته من تفسيري ما فلا تغفل قوله
من اربعة احاديث وقد نظمها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات ٭ اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ٭ ما لا يعنيك واعملن بنية

قال الشيخ الشعراني وكان مالك بن دينار يقول كلام
الرجل فيما لا يعنيه يقسي القلب وهو من الذنوب ويكثر
اسباب الرزق وعن يونس بن عبيد ترك كلمة فيما
لا يعنيه افضل من صوم يوم وقد نظم ذلك سيدي علي
الاجهوري فقال

ان الكلام في الذي لا يعني ٭ يحصل القسوة والوهن
وعسر اسباب لرزق وافق ٭ في ترك كلمة من الوثقتا
بانه من صوم يوم افضل ٭ وليس للراي بهذا مدخل
وبعضهم فضل ترك لقمة ٭ من العشا على قيام ليلة

قوله قال قدرة الله الذي الخ قال المسعودي قدر الله الخ

نسخة الألوكة

وربما يوجد كذلك في نسخ الشم قوله او مرمة لمعاش عبارة
المص في ش ومونة لمعاش قوله تكلتك امك في المصباح ثكلت
المراة ولدها ثكلا من باب تعب فقدته الحدب
الثالث عشر قوله كناه بذلك بقلة الخ قال الازهري البقلة
التي كني بها انس كان في طعمها لذع فسميت حزة بفعلها يقال
رمانة حامزة اي فيها حموضة ومنه حديث عمر انه شرب
شرابا فيه حمازة اي لذع وحدة او حموضة وفي الصحاح والحمزة
بقلة حرّيفة قال انس كنيت اختها وكان يكنيني بابي
حمزة هو انما كناه بذلك لان العرب تطلق على من لا ولد له شيا
اسم الاب مجازا لشدة ملازمته له او لمصاقبته له كتكنية
علي رض بابي تراب للامام في المسجد وكنى التراب علي حسبه
حين غضب من فاطمة رض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قم اما تراب ش قوله كان يجتنيها وفي نسخ كان يجنيها وفي
اخرى كان يجيها ويقال انها الرجلة قوله انس بن مالك بن
النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم بفتح
المعجمتين بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح
الغين المعجمة وسكون النون بن عدي بن النجار شبر ضبي
قوله النجاري نسبة للنجار احد اجداده تمامر قوله كما صح عنه
اي عن انس وقوله ان النبي الخ فاعل صح قوله ام سليم
بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختلفوا في اسمها
فقيل سهلة وقيل رميثة وقيل انيفة تزوجها مالك
ابن النضر فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها ابو
طلحة قيل ان سليم فقالت اما انك فيك راضية وما مثلك
يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة فان تسلم
فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم ابو طلحة وتزوجها
قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهرام سليم
وهو الاسلام قوله اللهم اكثر ماله وولده هذه ولعوة

وقوله

وقوله وبارك فيه الثانية وقوله واد خله الجنة الثالثة
كما يدل له عليه ما بعده قوله وبارك فيه اي في انس وجوامع من
البركة في المال وفي بعض النسخ وبارك لهم اي لانس فيه اي
في ماله وفي ش الشبشتي اللهم بارك في ماله وولده واطل
عمره واغفر ذنبه وذكر بعد اربع دعوات فانظره قوله فلقد
رايت من صلبي الى في ش الشبشتي اللهم بارك قد دفنت
من صلبي مائة الا اثنين وقيل مائة وبضعا وعشرين هـ
فانظر ما معقد ارما بقي من اولاده او لم يعش بعد الا احد من
اولاده وراجعه قوله ولم يزوق الا بنتين حفصة وام عمرو
هـ مسعودي قوله وان ارضي الى اي تحمل ارضه كما صرح به
المناوي حميد قال وكانت نخله تثمر في الحال لعامين مرتين
هـ وكان عليه السلام اذا ارسله في شي وتم قال صلى الله
عليه وسلم سبحان من يامره تتم الصالحات واذا لم يتم قال
لو اراد الله شيئ كان قوله فهو مانه بالوكيل والخازن
والمتصرف والقيم قوله فصلى ركعتين ثم دعا فالتفت
الصحابة كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلى ركعتين ثم التفت
الصحابة وهي اولى قوله ولم تعدها اي لم تتجاوزها لغيرها
الا بسبب او في ش المسعودي فلم تعد ارضه الا بشر قوله توفي
اي عام وسنة مائة قوله واواصي اي استوص بن مالك قوله
فعمل فان قلت مستكل لان الشعرة قد تتحيس بالصديد
ونحوه فالجواب ان اشاكل سائر الصحابة كان شهيد الاخرة
وشهد الاخرة لا يبلون فلا يحصل تنجيس هـ حلبي قوله
لا يؤمن احدكم وفي رواية للبخاري احد وفي رواية لمسلم
عبد سماوي قوله اي الايمان الكامل والا فاصل الايمان حاصل
بدونه ذلك لان من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا
وفي رواية للامام احمد وابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله وقوله

في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر ولم يذكر حب الانسان
لاخيه ما يحبه لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لا من
اجزائه بحيث تختل ذاته بعدمه وقد اسم الشيء على معنى
نفي الكمال عنه شايع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان
ليس بانسان فان قلت اذا كان المراد نفي كمال الايمان
يلزم ان يكون من خصلة لم هذه الخصلة مؤمنا كاملا
وان لم يات ببقية الاركان قالجواب ان هذا ورد مورد
المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك
المحبة ركنه الاعظم نحو الصلاة الا يطهور او هو مستلزم
لها اذ يستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة نفسه
صفات المسلم هر شيرخيني وسيأتي بعضه في كلام الشر
قوله ومر الكلام على احد اي في الحديث الرابع وحاصله
ان احد اهنا بمعنى واحد لاستعماله في الاثبات والنفي
بخلاف احد التي للعموم فلا يستعمل الا في النفي نحو ما في
الدار احد وما اشبه ذلك واضاف احد المنفي المفيد للعموم
لضمير المذكور نظر اللغالبه والا فالاناث كذلك والضمير
راجع لامة الاجابة هر قوله حتى يحب بالنصب لان حتى هنا
جارة لا عاطفة ولا ابتدائية ولان بعدها مضمرة والرفع
يجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا
للمحبة هر شيرخيني قال المحبة والمحبة اي الميل الى ما يوافق
المحب ثم الميل قد يكون بما يستلذ بحواسه كحسن الصورة
وبما يستلذ بعقله كالفضائل والكمال واما لاحسانه
كجلب نفع او دفع مضرة والمراد بالميل ههنا الاختياري
لا الطبيعي القهري واعلم ان محبة العوام مطالعة المنة
من دون احسان اخيه اليه ونعمه العايدة منه عليه
وهذه تتغير بتغير الاحسان فان زاد الاحسان زاد

الحب

الحب وان نقص نقص وان فقد فقد وهذه ليست بمحبة
واما محبة الخواص فتنشأ من مطالعة كمالات وجه الكمال
لاجل الاعظام والاجلال ومراعاة حقوق اخيه المسلم
وهذه لا تتغير لانها لله وفي الله وذلك لا يعبر الا على القلب
السقيم ومن ثم قالوا المحبة التي لله هي التي لا تزيد
بالبر ولا تنقص بالجفا قوله لاخيه المسلم اي كل اخ في الا
سلام من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد بشهادة
انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد
العموم معنا وهي قوله من الخيراي لدلالة اللام اذ هي للا
ختصاص بالنافع وكذا يدل عليه محبته لنفسه اذ الشخص
لا يحب لنفسه الا الخير قوله كما في رواية احمد والنسائي
وهو من باب العام المخصوص خلافا لبعضهم كما قاله الشر
قوله وقوله بعض اخ اي واندفع قول بعض اخ قوله جرى
على الغالب اي فلا مفهوم له اي فمفهومه معطل قوله
ان يحب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات
وقال ابن العماد الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى
يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه المسلم الدوام على
ذلك بدوام الدعاء له بالرابع شيرخيني فالظاهر
ان المراد باخ المسلم وهو جرى على الغالب او المراد
باخوة الدين فيكون علما قوله اي مثل ما يحبه لنفسه
الى لا عينه مع سلبه عنه وللامع قيامه بحاله اذ قيام
الجوهر او العرض بمحلين محال وهو مسلم لكن قول
بعضهم من حيث لا ينافيه هر شيرخيني قوله اي
مثل ما يحبه لنفسه ويلزم منه ان يبغض لاخيه ما يبغض
لنفسه قال الكرماني ومن الايمان ان يبغض لاخيه
ما يبغض لاخيه من الشر ولم يذكره لان حب الشيء

الكافر قوله يحب لاخيه ما يحب لنفسه من دخول في الاسلام كما يحب لاخيه

مستلزم لبغض نقيضه فترك البغض عليه اكتفاء على حد
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد قوله بحيث لا ينقص اي
حصول مثل ذلك على اخيه المحب شيأ من النعمة عليه قوله
الداخل الى الحقوق قوله انتهى اي كلام ابن الصلاح ويرد بمنع
الى قوله انما هي من جهة العقل فان كان علي خلاف هوى النفس
كالمريض يعافى الدواء بطبعه فيتنفر منه ويميل اليه بمقتضى
عقله فتصير فتوى تنافيه ولم يعلم ان صلاحه فيه هو شيء حتى
نقلا عن البيضاوي قوله من جهة العقل لا من جهة الطبع لما
سيذكره قوله والحسد عطف تفسير مراد قوله ويؤيد ما قاله
ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه الى وجدنا بيده انه
امر والامر للايجاب الا ما يستطاع وهو عام لم يقيد فيه بعقل
ولا طبع فهو مؤيد لقول ابن الصلاح من انه اذا كان المراد من جهة
لا يزاحمه فيها فعل ذلك الطبع والعقل قوله احب للناس ما تحب
لنفسك فكن مسلما اي ان تكن فيك ملكة مقتضية لذلك
الحب باعتبار اصل الحصول لا غايته فلا ينافي ذلك ما جبلت
عليه الانفس من محبة التقدم على الغير في كل خير ملاءم
شوري قوله لتحوشي متعلق بانتفت قوله ان يرى ضانا اي
باخلا على اخيه بالمال الخير ان لم يوقف هو لها والمعنى
انه اذا راى منه طاعة منفعة منها حسد لكونه هو لم يوفق
لمثلها قوله وتحمل الانسان الى اي والمستلزمة لحمل الانسان
الخ قوله ومن ثم قيل للاحنف اي بن قيس بمن تعلمت
الحلم الخ وفي رواية عنه انه قال تعلمت من قيس بن عاصم
رايته يوما قاعدا بفنائه محتبيا يحدث قومه
فاتى برجل مكتوف واخر مقتول فقيل هذا ابن اخيك
قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما انتهى
التفت الي بن اخيه وقال يا بن اخي بئسما فعلت اتمشي
عند رمكك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت

نفسك

نفسك بسهمك وقتلت عبدك ثم قال لابن له اخر قم الى ابن
عمك وحل كنافه وواره اخاك وسق الى امك مائة من الابل
لانها غريبة هـ قاله الهروي في تهذيب الاسماء واللغات قوله
فلا ينافي في كون الانسان يحب لنفسه الخ تفريع على قوله والمراد
بالمماثلة هنا مطلق المشاركة الى قوله فكيف لو كنت تؤديهم دونك
اي فاكمل درجات النصيحة ان يحب ان يكون الناس دونه لما
سيصرح به الشارح بعد قوله بخلاف رواية التخاريص فانه لا شك فيهما
لان فيهما الاقتصار على الاخ قال الشيخ حيث وفي رواية
ابي نعيم لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ولجاره بلا شك وذكر
الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لخبر ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه هـ قوله فضلني بشيء الين
فما فوقهما مثل في القلة قوله ولكن البغي اي ذو البغي من بطر
او سفه او للشك والحق مفعول قوله ومن كمال الايمان تمنى
مثل فضائله اي الايمان الاخروية قوله وينشأ من هذا اي من
النظر لنفسه بعين النقص الحديث الرابع عشر
قوله عن بن مسعود واسمه عبد الله كما تقدم قوله اي لا يجوز لما كان
الحل ابتدائي في المباح فنفر لا يحل بالايجوز فلا يرد ان الحل ايضا
يصدق بالواجب تامل قوله لان الحابن يصدق بالواجب وهما كان
ممنوعا ثم جاز وجب وفي رواية مسلم زيادة على هذا في اوله
ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
لا اله غيره لا يحل الخ قوله اصله ومن ثم على فعل بالمتشكين وقيل
اصله فعل بالتحريك وعليه فهل الذاهب منه الياء ويدل له
قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وان
جاء جمعه خلافا لنظائره وهو ما قاله المبرد والواو لان بعض العرب
يقول في تثنيته دموان وهو ما قاله غيره هـ شبر خيتة قوله اي
اراقة دم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمجموع

الى هذا التقدير ان الدم معين والاعيان لا يتعلق بها تحليل ولا تحريم لان الاحكام الخمسة انما تتعلق بافعال المكلفين والاراقة فعل المكلف فيصح تعلق الاحكام بها وبظاهره قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية اي نكاحهن ثم هو كناية عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كما لو خنقه او سمه او باشر للغالب لان الغالب في القتل اراقة الدم فلا يقال بهذا التقسيم يقتضي ان غير الاراقة من انواع القتل كالخنق ونحوه من الياس غير ممتنع وليس كذلك قوله يقال فيه ايضا مرء وقد وقع كل من امرء ومرء في القرآن العزيز اما الاول ففي نحو قوله تعالى الى امرء هلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه واما الثاني فمنه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقلبه قوله وبه للذكر ومؤنثه امراة ومراة وحكى بعضهم انه يجوز مرة بفتح الراء من غير همز قوله وخص اي الذكور بالذكر هنا وفي نظائره الخ قوله والاناث والخنثى كذلك قوله وفي رواية يشهد الزاي في رواية بزيادة بعد لفظة مسلم رواها الشيخان وبي يشهد الخ قوله وهي صفة كاشفة اي قوله يشهد الخ جملة في محل جر صفة كاشفة لمسلم لعلمها منه لانه لما قال مسلم علم منه انه يشهد ان لا اله الا الله الخ قوله وخرج به اي بالمسلم الكافر الحربي مع قوله بخلاف الذمي فيه اشارة الى ان مفهوم الحديث فيه تفصيل فلا اعتراض عليه بانه يقتضي حل اراقة دم الكافر مطلقا بغير الثلاث المذكورة وليس كذلك قوله مطلقا اي سواء كان فيه خصلة من الثلاث ام لا قوله لكن ان كان مما لغا عاقلا اي ذكرا احترازا من الصبي والمجنون ومن به رق والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا للنهي في خبر الصحيحين عن قتل النساء والصبيان والحاق المجنون ومنه به رق والخنثى بهما فان قاتلوا اجاز قتلهم وكالقتال السب للاسلام من المسلمين من النساء والخناثى دون الصبيان والمجانين وليس السب منهم لقتالهم قوله لانه

لاشي

لاشي يخرجه عما اقتضاه هذا المفهوم اي مفهوم قوله مسلم فانه يفهم منه ان الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي باق على هذا المفهوم لم يخرجه عنه شي بخلاف الذمي فانه خرج بادلة اخرى منها خبر ابي داود الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة قوله الا باحدى خصال ثلاث الدليل على تقدير كل خصلة تاتيث احدى ثلاث وفي رواية للبخاري الا بثلاثة نفر قوله فيجب على الامام القتل بهذا اي لا على الآحاد لكن لو قتله مسلم لا يقتص منه بل يعزر فقط قوله فيجب على الامام القتل بها الخ اي الآن بمقتضى مستحق العصاص او يرجع المرتد الى الاسلام قوله الثيب بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الثيب الزاني وقضاء النفس بالنفس وتارك الفارق لدينه وبدوت هذا التقدير يتعذر الابدال لان الثيب وما بعده ليسوا نفس الخصال بل اصحابها الخصال يجوز رفعه على الخبر اي وبي او المبتدا اي منها والثاني اولى ويجوز نصبه على انه مفعول لفعل محذوف كاعني ثيبا زانيا قوله وهو اي الثيب المحصن قوله والمراد به اي بالمحصن في هذا الباب الخ خرج به المحصن في باب اللعان والقذف فان المراد به كما في كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ولو في حكم مملوكة ودبر حليلة قوله الحر البالغ الخ ولو كافرا كما يذكره قوله العاقل ومثله السكران المتعدي قوله الواطئ او الموطوءة لان الثيب اسم جنس يشمل الذكر والانثى كما قاله الشم قوله وان حرم اي الوطئ لحرمة شبهة كحيض قوله فلا يحصل اي الاحصان بوطئ مرتد قوله ولا يشترط لاحصانه الاسلام اي خلافا لابن ضبغة رضي فان شروط الاحصان عندهم ستة جمعها القاضي زين الدين بن رستق في قوله

مكتبة الألوكة alukah.net

شروط الحصانة ست اتفقوا • فخذها على النقص مستوفيها
بلوغ وعقل وحرية • وزد ايها كونه مسلما
وعقد صحيح ووطي مباح • متى اختل شرط فلن يرجما

احصانا بالنسبة للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول قوله نعم انا اسلم قبل رجمه سقط الواجب عدم سقوطه فيحمد وما نقله النووي عن النص من انه لا يحد وتبعه القسم مفرع على القول بسقوط الحد بالتوبة والراجح خلافه شوبري قوله الزاي يجوز فيه اثبات الياء وحذفها من باب الكبير المتعال واثباتها كما قاله المحلي الشهير بمتاوي قوله حشفة ادي نائب فاعل اولج واما مفعول اولج فمحذوف وهو من الخوف من الاول لدلالة الثاني قوله او قدرها من فاقدها قوله في قبل حرام الخ متعلق بأولج المبني للفاعل قوله حرام لعينه خرج الحرام لعارض نحو حيض ونفاس فلا يحد بوطي صاحبته حالة التحذ قوله مشتهى طبعا خرج فرج الميتة والبهيمة قوله خالصا اي ذلك الايلاج عن شبهة الفاعل كان وطي اجنبية بظنها زوجته او امته وشبهة المحل كوطي الامة المشتركة او امة ابنه وشبهة الطريق بان يكون حلالا لاعتقادهم حراما عند اخرين كنكاح المتعة والنكاح بلا ولي بهذه الشبهة الثلاثة اي كل واحدة منها مسقطة للحد قوله غير حليلة الفاعل اما حليلة الفاعل فتفوت ان كانت مطاوعة واما الحليلة فيجوز ان عاد له بعد بني الحاكم عندنا كما قالهم ر قوله بالحجارة اي المعتدلة قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك اي كالسيف اجماعا لان العقوبة التنكيل بالرجم لكن لو وقع لم يعد به قوله والنفس بالنفس اي وقاتل النفس يقتص قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا بشروطه الآتي ملا على وقال شيخنا الخليلي التعزير وقتل النفس المحبين عليها المقابلة بالنفس الجانية هـ وقال بعضهم التقدير وسبب قتل النفس بالنفس وذلك السبب هو القتل عمدا

عدوانا

عدوانا لذاته تأمل قوله عمد اخرج الخطأ قوله محضا اخرج شبه العمد قوله عدوانا لذاته خرج ما اذا كان عدوانا لا لذاته بل لعدوله عن الطريق المستحق في الاقلاف كان استحق حز رقبته فعدوه نصفين فلا قود فيه قوله بان رمى الى جماعة قاصدا اي واحد منهم مجلا في قصد واحد منهم بهم فن قابين العام والمطلق اذ الحكم في الاول على كل فرد فرد مطابقة فكل منهم مقصود جملة وتفصيلا وفي الثاني على الماهية مع قطع النظر عن ذلك ثم م وجد وفه قوله بما يقتل الخ متعلق بقصد من قوله بان قصد الخ قوله او مثقل خلافا لابي حنيفة وما احسن ما قاله بعضهم

ان رام رد فك فقتلي • فقاتل النفس بمثقل
قالت فنعمان خذني • بنفي قضاص المثقل

قوله رض راسه يهودية هكذا في التنبيه في عدة نسخ والذي في المسمو ى ابي حنيفة والمناوي وغيرهما من الشراح يهودي بالتذكير ولعلهما روايتان فليراجع ثم رأيت في النجم الوهاج ايضا يهودي بالتذكير فالتأنيث بتأويل قوله لا النقض عهدها اي خلافا لابي حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن الفقيه قوله او غيرها اي كمعهد قوله مكلفا ملتزما احكام الاسلام اي فلا يقتل صبي ونحوه ولا حربي قتل في زمن حرابته تعبيشي ب قوله والمؤثر من الفضائل الاسلام الخ مزاد على المذكورات عمدا الزهد ايضا فتكون خمسة قوله والاصالة اي اصالة السبب دون اصالة الرضاع قوله منقطع قال الزين العراقي في ا لغيبته

وسم بالمنقطع الذي سقط • قبل الصحابي به راو فقط
وقيل ما لم يتصل وقالا • بانه الاقرب لا استعمالا

قوله فان الحسن راوية لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة اي واما هذا الحديث فعزاه له ولعله لم يسمعه منه فاسقط الواسطة فيحتمل انه غير ثقة قوله الا ما علم غير ما لانه لما كان مثلوكا اشبه بقية الاملاك ما لا يقبل قوله لا اصل نجزم به قاله الشافعي لانه

كان سببا في ايجاده فلا يكون الولد سببا في اعدامه قوله لدينه اي كلا
كالمرتد وبعضا كتارك الصلاة كما سيأتي قوله اوذبح على اسمه
اي المخلوق قوله ومنهم كان الاصح عندنا انها اي المنتقل من ملة
الى اخرى لا يقتل بل يبلغ مامنه ان كان له امان قوله او يبذل جزية
ضعيف والمعتمد انه لا يقر بالجزية فلا يقبل منه الا الاسلام وعند
مالك يقر قوله لانه دليل عليها اي على دعوى التخصيص قوله ولا
تظن لكونها اي المراة المرتدة كالمنفقة وفي بعض النسخ كالمنفقة
فيهما قوله المفارق للجماعة تفسير للتارك لدينه فانها صفة موكدة
لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين كما ذكره قوله لانه يلزم من الاول
الثاني اي فكل مرتد مفارق ولا عكس دلجي قوله شامل لما عدا
القسمين الاولين وهما الشيب الزاني والنفس بالنفس قوله
فاستفده عبارة المناوي المفارق للجماعة تفسير للتارك لدينه لان
المراد بالجماعة جماعة المسلمين وقد اقيم هو الردة عن الدين وقد
بحث بعضهم ان المراد به المخالفة لاهل الاجماع وتمسك به على كفر
مخالف الاجماع ورد من وجهين الاول انه يحتاج الى حمله على مخالفة
الاجماع القطعي وليس في اللفظ ما يقتضيه ومخالفة الاجماع الظني
لا ينبغي الدم قطعا الثاني انه على هذا التقدير تكون الجملة ثلاثا
والتفصيل اربعا هكذا اجوبة بعض الكاملين وذكر نحوه البيضاوي
وقال هذه صفة موكدة لما قبلها لا مستقلة وقال الحافظ الزين
العراقي هذا بيان ان التارك لدينه لا صفة مستقلة وتبعهم على ذلك
الحافظ ابن حجر صيب قال هي صفة للتارك لا صفة مستقلة والا كانت
الخصال اربعا وقد قال انها ثلاثة وقد نقل عن هذا التحرير الشمس
الهيتمي لكن تبوعه فاني بجاجه السمع وينبوعه الطبع وذكر
عبارته تتمة ما من قوله المفارق للجماعة اي قوله فان قلت وشنع
عليه كل التشنيع هو والحاصل ان ما ذكره الشمس ان قوله في الحديث
والتارك لدينه الخ عام لكل من يجوز قتله وقاله وان المعنى التا
رك لدينه كلا او بعضا المفارق للجماعة بكفره او فسقه او نحو وجه

عن

عن طاعة الامام خلاف ظاهر الحديث والله اعلم قوله ولام لدينه وما بعده
اي وقوله للجماعة قيل للتاكيد والتقوية لضعف العامل فيها بالفرعية
قوله واستثنا الثالث المزيل للاسلام منه اي من المسلم متعلق باستثنا
قوله باعتبار انه كان مسلما قتل بسببه وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل
انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ولهذا الصحيح شرط الكافر نزتا تعلقة
الاسلام منا وي قوله بين حقيقة اي المسلم ومجازه لان المراد به
المسلم حالا او فيما مضى قوله فلا يكفي تلافيها اي تداركها بالتوبة
قوله رواه البخاري اي في كتاب الديات ومسلم اي في الحدود قوله لانه
اي العقل مجبول اي مطبوع قوله من اعان على قتل مسلم بلا شطر
كلمة كذا في الجامع الصغير وفي بعض النسخ الشم ولو بشطر كلمة
بزيادة ولو اي بخواق من اقفل لقن الله ملعونا قال ثم الجامع
في نسخ بصورة المرفوع وهو منصوب بعلى طريقة المتقدمين
يرسمون المنصوب بلا الف او مرفوع حتى مبتدا محذوف وواو الحال
مقدرة بين عينيه آيس من رحمة الله قال المناوي كناية عن
كونه كافرا اذ لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وهذا
زجر وتهويل والمراد بمثل هذا الوعيد حتى يطهر بالنار ثم
يخرج كما في ابي هريرة وهو حديث ضعيف عن يزيد وورد
لكن من احدكم ان يحول بينه وبين الجنة ملئ كف من دم يهريقه
بغير حق وورد من هدم بنيان ربه فهو ملعون اي من قتل نفسا
بغير حق لان الجسم خلقه الله وركبه شبر خيتي قوله وقال اقلهم
اي اقل العلما تكفره اي تارك الصلاة كسلا للحديث
الخامس عشر قوله من كان يومن الى قال بعضهم وتقدير الحديث من
كان امن فعدل عنه الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الا
عمان وجوده بتجدد امثاله وقتا فوقتا لانه عرض لا يبقى زمانين
وذلك لان المضارع لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه
مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه في المقام لانه اسب
التقييد بحاله دون حال يفيد الحدوث حالا فحالا او ذلك معنى

من سخط الله اي من مساخطه ع وقيل في الحكمة انما جعل ذلك
لسان واحد واذنان وعينان لكون ما تسمع وتبصر اكثر مما
تقول ورد وي ان رجلا سال ما الكافي مرضه الذي هان فيه فقال
اوصني فقال ان شئت جمعت لك علم العلما وحكمة الحكما وطب
الاطبا في ثلاث كلمات اما علم العلما فاذا سئلت عما لا تعلم فقل
لا اعلم واما حكمة الحكما فاذا كنت جليس قوم فكن اسكتهم فان
اما بوا كنت من جملتهم وان اخطا واسلمت من خطاياهم واما
طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فاقم ونفسك تشتهيه فانه لا يلم
بجسدك غير موض الموت هـ مسعودي قوله قال بن المبارك
معناه لو كان الكلام الى وما احسن قول بعضهم

اذا ما اضيطرت الى كلمة • فذ عها وبات السكوت اقعيد
فلو كان نطقك من فضة • لكان السكوت من عسجد • ولابراهيم القتكي
قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم • ماقد اراه يا تيني بلا ريب
ولو تكون كلامي حين انشره • من اللجين لكان الصمت من ذهب
قوله وهو صحيح في ان الكف الخ اي لانه جعل الكلام في الطاعة من
فضة والسكوت عن المعصية من ذهب وهو اشرف من الفضة
قوله لانه نفعه سقد وعليه فقوله الخير خير من الصمت والصمت
خير من قوله الشر قوله وهو الاصل لكون الانسان يولد بة ثم يعرض
له النطق قوله وذلك اي انها والسكوت قوله وتهذيب الخلق عطف
على المتاولة عطف تفسير قوله عارضة عارضة اي واحدة واحدة
قوله وان من اكثر المعاصي اي ويعلم ان من الخ قوله اذا له فاته
تزيد على العشرين من الغيبة والنميمة والكذب والقذف والبهت
الخ قوله عن علم يرجع للابلاغ وما بعده قوله اود بنيوية اي او مصلحة
دنيوية قوله وما يقتضيه اي وبنا في ما يقتضيه شرف الخ قوله مما لو
اكره على قوله شر الخ نقوله فليقل خير اي مما لو اكره على السكوت
او ليصمت مما لم يكره على الكلام بالشر قد مما لم يخش او يخف على نفسه
قوله ولا يحتاج لذلك اي التخصيص الخ قد يقال هذا لو قيل لم يوقع

الاستمرار وما ذكروا حسن من القول بان هذا المعنى مستفاد من تقديم
المسند اليه اي التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية
شهادة وويل لهم مما يكسبون لو ليطفكم في كثير من الامر ونحوه
فانه قد دل على التجدد والاستمرار بلا تقدم مع ان الذي تفيده
الاسمية انما هو ثبات واستمرار التجدد واستمرار معنى الحدوث
مرة فمرة هـ شيتوري ومثله بالجوف في ثم الدوجي رصمها الله وكور ع
قوله من كان يومن بالله واليوم ظاهر مولت للاهتمام والاعتناء بكل
خصلة مستقلة هـ تقشاري قوله واليوم الاخر وهو يوم القيمة
الخ وسمي بما ذكر لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما للاقيد الا ما عقبه
ليل واوله النفخة الثانية واخره استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار هـ قوله في الحديث الثاني اي حديث جبريل قوله
جزا هذا الشرط وهو فليقل هذا بنا على ان مر شرطية وقال
غيره من الشراح قوله فليقل خبر المبتدا والفا فيه وفيما بعده
لتضمن المبتدا معنى الشرط هـ وهو مبني على ان من موصولة
قوله بخلافها في ليسكت صوابه في ليصمت لانه الواقع في الحديث
كما لا يخفى قوله خيرا وما فيه ثواب من القول قوله بضم الميم قاله
المص عبارة فتح الباري ضبطه النووي بضم الميم وقال القطوفي
سمعنا الكسرها وهو القياس كضربه بضرب هـ شوبري في مختار
الصحاح صمت سكت وبابه نصر ودخل قوله وانما يتجه ذلك اي
الاعتراض على المص قوله فلم يرد وفي نسخة فلم يرد قوله ان لم يظهر
له ذلك اي انه خير محقق وهذا بقية قول الشافعي رضي الله عنه
قوله فليس له الصمت يقتضي ان ليصمت امر للندب هـ والظاهر انه للوجوب
بالنسبة للحرام وللندب بالنسبة لغيره ومعلوم انه مضارع دخلت
عليه لام الامر قوله لانه اي المباح قوله واليه ذهب بن عباس وغيره
فتكون الاية محفوظة اي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزا وعلى
انه تكتب الملاح فالذي تكتبه كاتب السيات قوله لم يلق الله بمثلهما
بينا يلق المعقول قوله من رضوان الله اي من مرضياة الله وقوله

تخصيص الحديث فتامل قوله محضوصة بها اي بالقواعد قوله فلا
خصوصية لهذا الحديث بها اي لتخصيص هذا الحديث بها قوله
منهي عنه خبر عن الثلاثة الصمت قوله لا صمات بضم الصاد بمعنى السكوت
انه مغاير لانه اخص فتامله شويري وفيه نظر فان السكوت مع
القدرة اخص من مطلق السكوت كما مر التخصيص كلامه فتامله
قوله وكلا هذين اي الحرس والعي لانحباس الامر معه بالسكوت
لان الامر انما يكون بالافعال الاختيارية وكلا هذين اضطراري
فلا يتاتى التكليف به قوله فليكرم جاره ينبغي شرح اكرامه جاء واه
الغزالي في اربعينه وتمامه التقاذا اتى في ثم وهو قال صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما حق الجار ان استعانك اعنته وان
استقرضك اقرضته وان افتقر حدبت عليه وان مرض عدته
وان مات تبعت جنازته وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة
عزيته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجز عنه الريح الا باذنه وان
اشتريت فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج
بها ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقطار اي ريح قدرك الا
ان تغرف له منها اتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ
حق الجار الا من رحمه الله تعالى رواه الغزالي في الاربعين قوله
وبالبشر اي طلاقة الوجه قوله دون اربعين دارا اي فالمتمم
اربعين جارا لانه يصدق عليه ان بينه وبين جاره دون اربعين
كمن قبله قوله الا ان اربعين دارا اي كلا من اهل اربعين وراء اخبار
حبن الفقيه قوله وقيل هو اي معنى الجار في المسجد اي في جار
المسجد قوله لجنر عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
بضم الهمزة من اهدي قال الى اقربهما منك بكسر القاف لانه
خطاب لعائشة كما لا يخفى يا بنية قوله وهذا اي قوله الجيران
ثلاثة الخ كما يعلم من شرح الشبراملسي قوله متعلق بالرفع خبر كم قال
المناوي تنبيه وهو انه اذا امر بكرام الجار مع الحايل بين الانسان
وبينه فينبغي له ان يرعى حق الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما

جدار

جدار ولا حايل فلا يؤذيهما بارتفاع المخالفات في مروره الساعات
فتقدم انهما سيران بوقوع الحسنات ويخيفان بوقوع السيات
فينبغي اكرامهما وهو غاية ما انتهما بالاكثار من عمل الطاعات والمواظبة
علي تجنب المعاصي فيهما اولى بالاكرام من كثير من الجيران هـ قوله
ضيف هو مفرد مضاف فيعم كل ضيف سواء كان ذكرا او غيره واحدا
او متعددا اعنيا او حقيرا وسياتي انه يطلق على الواحد والجمع
تقول زيد ضيف والزيدان ضيف والزيدون ضيف وهند
ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف لانه مصدر قال الله تعالى
ان هؤلا ضيفي ولا تخزوني ه

مات الكرام وقد لوا وانقضوا ومضوا ه ومات في اثرهم تلك الكواعات
وخلفوني في قوم ذوي بخل ه لو علينوا طيف ضيف في الكرى ماتوا
قوله وقد بينت في الكتاب الاتي حديث الانصاري الى عبارة
الشبراملسي واما الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر
عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة الاوسبب نزولها ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي
بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ثم ارسل الى اخري فقالت مثل
ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الا الماء فقال من يضيف
هذا هذه الليلة فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال
لامراته هل عندكم شي فقالت لا الا قوت صبياني قال
فعللبهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج ونريه الاطفال
وقربي للضيف ما عندك ففعلت واظهرا له انهما ياكلان معه
فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الي قوله فاولئك هم المفلحون فلما اصبح غدا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما الليلة بضيفكما وروي

نظمه

الي ح

الحسن ان رجلا اصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشربه ثم اصبح صائما فلما
كان اليوم الثالث اجهده الجوع فقطن به رجل من الانصار فلما
امسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال
اهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد ونحن صائمين ولهما صبية
فقال لن وضعتهم اذا دخل الضيف فنومي الصبية قبل العشا
واطفي السراج وتظهري للضيف انكما تاكلان معه حتى يشبع فجاءت
بثريد وضعته ودنت من السراج كانها تريد ان تصلحه فاطفاته
فلما اصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه
الاية فان قلت الذي ذكره الثعلبي جمع من السؤال والجواب
قوله خلافا لمن توقف فيه وهو الفاكهاني قوله وكان يمشي الى
والمبلين في طلب ما يحتاجون من ينفذني معه وكان لقصره ابواب
واتفق له قضيتان متناقضتان شكى في واحدة واذن
في الاخرى اما الاولى فهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة
الاوثان فاكرمه فضجت الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا
خليلك يكرم عدوك فقال لهم انا اعلم بخليلي منكم ثم امر
جبريل بتنزله وعرض عليه قوله الملائكة فبكى وقال يا جبريل
تعلمت من مولاي لاني رايته يحبس الى من يسيء واما الاخرى
فانه نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابى عليه الا
ان يترك دينه فامتنع فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل
اليه وقال لم يقول لك ربك استضافك عندي فابيت الا ان
يترك دينه وانا ارزقه ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم
وقام يتعثر اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى
الا ان يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم ان الله عاتبني فيك
واخبره فبكى الوثني وقال يا ابراهيم سلمت لله رب العالمين
شيخني قوله فانها كانت واحدة اي ثم صنعت فرضيته
وبقيت التثنية قوله والاستقلال بالاخذ اي وحمل الاستقلال

الخ قوله لادلة اخرى تعليل لقوله وحملوا تلك الاحاديث على غير
ظاهرها تامل قوله جايزته اي الضيف قوله وانما التعبير بالاكرام
اي في قوله فليكرم ضيفه قوله لتفقد ما يحتاج اليه من ماكول
وغيره قوله على اهل المدر اي القرى واحدتها مدرة اي قرية كما
في الصحاح قوله يرعى جواره ببنا يرعى للمجهول وحق نايب
فاعله قوله علي عن تشقه علي لهنا بمعنى مع قوله في كل كبد حري
اجر قال الجوهري الحران العطشان والانثى حرى مثل عطشى
والحرار العطاشى هـ قوله والوجه هو الاحتمال الثاني اي جعلهم
من دوان المجهنين قوله فانهم انه اي العقود مهم لكلا للانباس
كذلك اي من حيث النفس جايز الخ قوله قوله وما ذكره في اطعام
العقود هذا قال ونحوه لما سياتي في ش السابع عشر من ان الحكم
لا يختص به شوبري قوله لوجوب قتله فور اضعيف والمعتمد
انه يثوب فقط قوله لو استطعمهم اي طلب الطعام قوله استسقى
اي طلب السقي قوله واشار فيه عطف على بين فيه قوله لهوة
الاختلاف الهوة بالضم المنخفض من الارض هـ صحاح الجوهري

الحديث السادس عشر

قوله يحتمل انه ابو الدرداء فيه نظر لا يخفى لان كلا من المذكورين
في كلامه لم يسال الوصية ومل يسالها فقد جزم العسقلاني
في ش البخاري بان اسمه جارية بالجيم بن قدامة كما عند احمد
وابن حبان هـ شوبري وفي حديث الطبراني انه سفيان بن عبد
الله الثقفي وفي حديث ابي يعلى انه ابن عمر والظاهر كما قاله
الولي العراقي ان السايل عن ذلك تعدد هـ مناوي وظاهر
كلام الشوبري ان الذي في ش ابن حجر جارية بالجا المهملة وفاعله
قوله كل ذلك كلام اضافي منصوب على الظرفية اي في كل ذلك
يقول لا تغضب الخ قوله اوصني اي ارشدني الى ما ينفعني دينا
ودنيا ويقربني الى الله زلفى قال الازهري الايصاء والوصية
مشتقة من وصيت الشيء بكذا اذا وصلته اليه تقتضي اني قوله

يحتمل انه اراد امره الخ جواب عن سوال تقديره كيف ينهاه عن الغضب مع كونه امرا طبيعيا فيجاب بان للانسان لامحالة دفعه وحاصل الجواب ان المراد نهيه عن تعاطي اسبابه او نهيه عن ارتكاب ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه قوله والاحتمال اي احتمال اذي الغير اي تحمله قوله والعمل اي وترك العمل بما يأمر اي الغضب به قوله فانه اي الغضب اذا هلك الانسان كان اي الانسان في اسره وتحت امره قوله ليس الشديد بالصرعة كما في بعض الصحاح بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته كما في الحديث الثاني وخير ما فسرته بالوارد والها للمبالغة في الصفة والصرعة بضم الصاد المهملة وسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكل ما جاء بعد الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهمزة ولمزة وحفظة وجذعة والظاهر ان الباء في قوله بالصرعة زايدة والصرعة خبر ليس اي ليس الشديد من يصرع الناس كثيرا بقوته انما الشديد الذي يجاهد شدته الذي يملك نفسه عند الغضب اي عند ثوران ثائرته ويكظم غيظه هم ق عن ابي هريرة قوله قال له ثانيا وثالثا وفي رواية عثمان ابن ابي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات فاضح فيها ببيان عدد المرات وقد جاء في حديث انس ان المصطفى كان يعيد الكلمة ثلاثا للتفهيم عنه وان كان لا يراجع بعد الثلاث مناوي قوله فانك اذا اعطيت العافية الخ والمراد بها عدم الابتلاء في الجسم وغيره في الدنيا والاخرة هـ قليوبي قوله فاذا الغضب يجمع الشرور كلها فكانه صلى الله عليه وسلم قال له اترك الشر كله وفي الجامع الصغير وشرح المناوي كان اذا اغضبت عائشة حرك انفها مزيادة الباء وقال ملاطفا لها يا عويش مناوي مصغر عائشة مرخم فيجوز ضمه وفتحه على لغة من ينتظر وعلى التمام قولي اللهم رب محمد اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن فمن قال ذلك بصدق اخلاص ذهب غضبه لوقته

وحفظ

وحفظ من الضلال والويل بن السكن عن عائشة هـ مناوي قوله وهو مزيد بديع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبهذا قال ابن التين جمع في هذه اللفظة بين خيري الدنيا والاخرة قوله فلم يفهم جواب اما قوله لانه يحمى ما يترتب عليه خبران قوله ولمن قال في الصحاح لمن كونا اختفى قوله فالغضب فوران الدم وغليانه وهو بالاضافة الى الدم فعل وبالاضافة الى الانسان انفعال قاله شيخنا الخليفي قوله ويؤيد الاول حديث احمد الخ يظهر لنا وجه تاييد الحديث للاول اي انه فوران دم القلب وغليانه بل يفيد الحديث معنى ثالثا للغضب فليتامل قوله فليجلس من الجلوس بدليل التفسير قوله تغير ظاهر البدن الخ حاصل ما ذكره اربعة اشياء تغير ظاهر البدن وتغير اللسان وتغير الجوارح وتغير القلب فقوله الاربع واللسان والجوارح والقلب عطف على ظاهر البدن قوله وعدة بكسر الراء اسم مصدر للارتعاد وهو الاضطراب كما في المختار قوله وتشويه خلقته اي تغيير قوله ويلطم وجهه اللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة وبابه ضرب مختار قوله ويعبد والاي يسرع قوله او اعم منهما اي الحرارة الغريزية قوله بل والكفر وفي الحديث ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ذكره البيهقي هـ مسعودي قوله حيلة الا يهم اخر ملوك غسان بالشام وهو الذي اسلم في خلافة عمر ثم عاد الى الروم وتنصر هـ من المختصر في ذكر اخبار ملوك البشر قوله ثم الغضب اي المنهي عنه لعله ذو او ادافع ود وارافع الخ قوله يحصل بذكر فضيلة الحلم الخ فيه ان الرافع نفس الذكر وما عطف عليه لا شيء اخر يحصل به وقد يقال انه من تحقق الكلي في الجزئيات فليتامل قوله وكظم الغيظ عطف على الحلم عطف تفسير اولازم على ملزوم قوله من كظم غيظا اي تجرعه قوله وهو قادر على ان ينفذه اي ينفذ مقتضاه وما يترتب عليه قوله وكثر منه ذلك اي كما يقال للكثير النوم هو نومة وللكثير الحفظ حفظة

قوله ان ملكا بكسر اللام قوله واحد بما يسبه صاحبه مضبا بفتح الضاد اسم مفعول قوله اني لست بمجنون اي اني سامع له ومذعن لما يقوله وليست بمجنون حتى تختبرني على ذلك هو بن الفقيه وقال اللحمي وهذا الكلام من لم يرسخ في الدين ولم يتأدب بآداب الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ثم لم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان هـ قوله فليسكت اي عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب الخ قوله والرافع يحصل بذلك ايضا اي كما يحصل به الرافع يعني ان الرافع يحصل بما يحصل به الرافع وزيادة ويترتب على رفع الغضب بعد وقوعه رفع دوام ما وقع من اثاره ودفع ما لم يقع منها قوله فان النار لا يطفئها الا الماء اي بارد او حار لكن الاول اشد اطفاء من الثاني والحر باعتبار العزد الكامل اي لا يطفئها اطفاء كاملا الا الماء فلا يرد ان الرماد يطفئها ايضا قاله شيخنا قوله حسما اي سدا قوله فهو كالرعاف ظاهرا الان الرعاف فوران الدم ظاهرا والبغي ان ظاهرا وباطنا منطو بان على الظوفية قوله بحسن الرياضة الخ متعلق بيأتي من مقدم عليه قوله عن ذميم الاخلاق من اضافة الصفة للموصوف او على معنى من وكذا قوله ومعايب الاوصاف وهو عطف تفسير قوله والتحقيق ان الغضب انما مغلوب للطبع الحيواني اي غلبة الطبع الحيواني واستولى عليه فهذا الخ فغضب هذا لا يمكنه هو ذهنه وهو الغالب في الناس وانما غالب للطبع بالرياضة اي تعاطي ما يكسر النفس وتطبعها ما تتوبض به والجار متعلق بغالب فغضب هذا امكنه دفعه وهو المنهي عنه بقوله لا تغضب قوله ووسطي وباقي من فيهما الثاني فقط اي وهو الاختيار قوله ولا ثاني في ذلك اي كون التوحيد الحقيقي اقوى اسبابه دفع الغضب او وفوه قوله تؤبني بحجر تؤبني بصيغة مضارع مبني للمفعول بفعل مضمر التقدير اعطني ثوبي او اترك تؤبني بحجر محذوف العقل لدلالة الحال عليه

وحجر

وحجر مناد مرخم بحذف ما منه حرف النداء اي يا حجر فان قيل كيف نادى موسى عليه والسلام الحجر نداء من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل هـ شيخ حيتي قوله لا ذرة به وباي كبي الانثيين قوله كان حديدا اي شديد الحدة قوله مدرعته بكسر الميم قوله كسلا النخل في القاموس والسلاة كرمانة شوكة النخل جمعه بسلاء هـ قوله حتى ذكره بتشديد الكاف قوله لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتقم للحق اي لا يدفع غضبه شيء حتى ينتقم للحق فاذا انتقم للحق ارتفع غضبه قوله واشاح هو بمعنى اعرض قوله كبدره الغضب اي يظهره باثارة ما فيه من الدم وتهييجه قوله كان خلقه القرآن بالرفع وكون الغضب يرضى لرضاه اي يرضى ما فيه من الواجب والمندوب والمباح ويسخط لسخطه اي ويغضب ويكره ما فيه من الحرام والمكروه وخلاف الاولى هـ من شم المنشا للاعلى قوله ولما بلغه بالتشديد اللام قوله عذه قسمة ما اريد بها وجه الله يشير الى ما عرض سلم من حديث عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة ليولفهم فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل هـ واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها فاء يتحدر بدع به الاديم ثم قال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قوله من اخلاق الايمان اي اخلاق اهل الايمان قوله ونهاية الكمال الغضب في موضعه والحلم في موضعه قال الشاعر

ولاخير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
قوله جرعة في المختار والجرعة من الماء بالضم حسوة منه
وعبارة العزيزي على الجامع الصغير مع المتن ما جرع جرعه
جرعه اصل الجرعة الابتلاع والتجرع شرب في عجلة
فاستعمل لذلك والجرعة من الماء بالضم للغمة من الطعام وعمومه
يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفة وغرف افصل بالضم
صفقه لجرعة عبد الله من جرعة غيظ يكظمها وفي نسخة
كظمها اتبعا وجه الله تعالى قال في النهاية كظم الغيظ تجرعه
واحتمل سببه والصبر عليه قوله على ناضح اي بعيره فتلدن
اي عوق عليه قوله وعن الاحنف اي ورد ما قيل عن الاحنف
ويدل للرد ظاهر قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد كما قدمه الشارح انفا تعالى قوله ان يبتلاني اي يتوارك
قوله لا يلام عليه اي في نحو كلامه اي لا يلام على الغضب بالنسبة
لكلامه اي المباح والا فهو يلام ايضا على الكلام بما لم يتعلق
به حق الغير اما الكلام المتعلق به حق الغير فانه يلام
عليه ايضا ولهذا قال وبنحو طلاقه وعتاقه فتامل قوله
ان زال تميزه فغير مكلف ولا يصدق في دعواه زوال التميز
ان لم يعهد منه ذلك قبل قاله شيخنا :: الحديث
السابع عشر قوله عن ابي يعلى قال الطوفي مضارع علي
يعلى مثل رضي يرضى وعلى هذا الوزن يروى معاوية
قوله شداد بالتشديد قوله ابن اوس بفتح فسكون
فهملة بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شبر خيتي قوله ابن
اخي حسان بن ثابت لما مر ان اوسا بن ثابت قاوس اخو
حسان قوله وانما البوريني والده وعليه كان ينبغي ان يقول
المصنف الله عنهما ويمكن انه توكه لبعد الخلاف قوله
واعقب اي ولد له بها اي بمدينة بيت المقدس فانشه

يتامل في وهذا الجواب بانضاف

على تاويله بالمدينة قوله ودفن بها وقيل بفلسطين قوله
حدثنا وهو سيد الاستغفار ان يقوله اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن
بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة خرج ن عن شداد
ابن اوس وقوله وانا عبدك اي انا عابد لك وقوله
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك
من الايمان بك واخلاص الطاعة لك وقوله ما استطعت
اي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز عن
كنه الواجب من حقه تعالى وقوله اعوذ بك من شر ما صنعت
اي من الذنوب وقوله ابوء اي اعترف والاعتراف يحوا
الاقتراف وقوله فهو من اهل الجنة اي ممن استحق دخولها
مع السابقين بغير عذاب قوله وسلم اخر اي حديثا اخر
وهو هذا قوله وبالمندوب مع معتوانه وملحقاته ان اريد
بالمعتوان الاركان والشروط فقط فعطف المكملات من
عطف المغاير وان اريد بهما ما يعم الاركان والشروط والسنن
فعطف المكملات من عطف الخاص على العام قوله تحسين
الاعمال المشروعة بان يأتي بها على الوجه المرضي بان يوقع
الفعل على سنن الشرع قوله لان الاحسان في الفعل يعود
منه نفع عليه وعلى غيره فان قلت الثاني اعني
الاحسان بمعنى الانعام على الغير يعود منه ايضا نفع
على الفاعل وعلى غيره قلت الاول عوده نفعه على
الفاعل ظاهر بخلاف الثاني هـ شيخنا الخليفي قوله في شيء
منها اي من الاعمال المشروعة قوله اي في اولي او ماتقنه

تك

خلوّ فحقوق الجميع وعلى هذا التفسير يكون المكتوب عليه محذوفا والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في اوالي كل شيء ويصح ان تكون بمعنى لام العلة اي كتب الاحسان على كل مكلف لاجل كل شيء ويحتمل ان تكون على بابها ويراد بالشيء المكلف كما قاله ملا علي او يراد به اعم كما اشار اليه الشارح بقوله اي بحسبها يناسبه الخ قوله والاعراض والجماد ان لعل المراد بالاعراض والجماد ان التي ليس لاحد غير الله تصرف فيها كسواد الانسان وبياضه والجماد الاحجار ونحوها والا فان اراد الالوان التي يفعلها الادميون فلا تخرج قوله فبقي النبات الخ اي بقي اربعة النبات والحيوان والملائكة والجن قوله واما الاول فلنهوه ولهذا كره ترك سقي الزرع حتى يتلف بن الفقيه قوله بان يفعل بحصرها الحفظة ما يكرهون ولا يأكل ما بينها ذوو بريحه كالثوم والبصل ويدخل الاحسان اليهم ايضا في الامر باكرام الجار لانهم اقرب جار كما تقدم عن المناوي قوله ويحيض من كل شيء اي من عمومه ايضا اي كما استثنى القديم سبحانه قوله ولم نظهر من هذا التقرير انها على بابها الخ هذا ان كانت على في التقرير المذكور متعلقة بالاحسان اما ان كانت متعلقة بتسق صح كونها على بابها والمعنى ان تعبد الله لعبده بالاحسان سابق في التقرير والكتابة على كل شيء اي ان اول ما كتبه الله تعالى على عبده من التكليفات وغيرها الاحسان فهو متقدم على المذكور في هذا القيل فليتأمل قوله حال كونها اي الاحسان مستقلا من الانسان على كل شيء قوله في جعلها اي في توجيه جعلها على بابها الخ قوله وما ذكرته اي في تقرير كون على على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلبه من عبده الاحسان مستقلا الخ ابلغ لانه من باب الكناية اذ الاستقلال الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن شموله له وعمومه

واسب

واسب لانه لا يجوح الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يجوح الى تقدير الجار والمجرور الذي هو قوله في الولاية فتامل قوله كما لتشبيه من الجماد اي فتشبيه الجماد احسان مبني بهذا الاعتبار والاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقايق قال الشاعر

احسن فحسبك ان تسمى محسنا ... ما احسن الاحسان من احسنا

واغنم من الذكر الجميل اجله ... فاجل ما كتسب الفتى حسن الثنا

قوله فاذا قتلتم اي اردتم القتل على حد فاذا قراءة القرآن فاستعد قوله بجدع الانوف بالدال المهملة اي تقطيع المناخر قوله فاحسنوا القتلة اي ايوا ما القتل على وجه حسن وهيئة حسنة قوله في كل قتل جايز قيد بالجايز لان اللام فيه فلا بد فيه من ان يجب الاحسان وغيره ايضا فيكون ذا وجهين فليتامل قوله او غيره كالقتل الحشوات والسمك والجراد ولذا يكره قتل النمل والبق والبراغيث وسايل الحشوات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الخزولي وبن ناجي وهذا اذا لم يضطر لكثرة ذلك فيجوز حرقه بالنار ولان في تتبعها بغير النار حرجا ومشقة ويجوز نشرها للشمس قاله الافقهسي وقتلها بغير النار بالغمض والعرك جايز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن حشرات الارض تؤذي احدا فقال ما يؤذيك فذلك اذايته قبل ان يؤذيك وما خلق للاذاية فابتداوه بالاذاية جايز هو شبر حيتي قوله كالتة بدلت اللام عمن ما سرى منها لتقصيره محله في قصاص الاطراف اما قصاص النفس فلا ضمان فيه لانه سيحق ازهاق روحه قوله ثم يراعي في القاتل الخ استدراك على فاحسنوا القتلة قوله فيها خبر مقدم كسرا وفتحا حال من امر الذي هو مبتدا موخر قوله فلا يصرعها قال في المختار صرعه من باب قطع قوله وبنية التقرب بدل جامع قوله والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له الخ قال المناوي وما ذكر من عدم نية التقرب بها وشكر الله على ذلك من افراد احسان الذبحة هو ما وقع

نسخة الألوكة www.alukah.net

للشم الهيتمي وليس بقويم لان الكلام في احسان هيئة الذبح كما تقرر فلا دخل للسنة وشكر الله في هيئته وان كان شكر المنعم بذلك واعيا كما هو جلي ه اقول وايضا نية التقرب بالذبح حاصلة بنحو الهدي والاضحية فليتامل قوله وقطع الحلقوم والمري وهو والودجين نذنا قوله ولا يجلب بضم اللام قوله ولا يشوى السمك والجراد حتى يموت فيكره شيه وهو صحيح قاله شيخنا قوله بهودي هذا يخالف ما قدمه في شرح الحديث الرابع عشر من انها يهودية بالتانيث وما هنا من التذكير موافق لما في شم المسعودي والمناوي وغيرهما وهو الصواب قوله وسمراعينهم اي اعماها بحديدة محماة ه الفقيه وفي بعض النسخ وسمل بلا للام قال في المختار وسمل العين فقوها بحديدة محماة قوله والقوا في الحرة هو موضع وقعة حنين قوله ولبعد بسكون لام الامر مناوي ويجوز كسرها قوله شفرته بفتح الشين المعجمة وقد تضم وهي السكين العريضة واصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده وشفير جهنم حرفها وشفير صهيج الوادي طرفه وشفير العين منبت شعر الجفن وج فتسمية السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم جزيه ه سبر حيني وفي كلام ابن السكيت يقال لها شفرة بالفتح لاغير وعبارته في حاشية شم المشاريل للشعر الشفرة بالفتح السكين العظيمة والشفرة بالضم واحد اصفار العين ه قوله من اراح اذا جعله له الراحة او كان له دخل في حصولها هكذا في صحاح الشيخ وقوله باي وجه كان اي ولو بالتسبب قوله ذبيحته اي هذه بوحته كما بافي في كلام الشم اي باعتبار ما تؤول اليه قوله افلا قبل هذا اعدت شفرتك قبل ان يصجعها اتريد ان تميتها موتات هكذا في صحاح الشيخ وقرأناه كذلك على شيخنا الخليفي وفي بعض النسخ موتان وبها مشى قاله في النهاية والموتان ايضا ضد الحياة هو بحروفه وقال في مجمع البحار للعلامة محمد طاهر من علما الهند ما نصه وفيه

يكون في الناس موتان كقفاص الغنم هو بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع وقاله الكرماني هو بضم الميم وبابقع في الحاشية سيلب سوء بها ه فليراجع قوله وعطفه هذا اي قوله وليرح ذبيحته على ما قبله وهو قوله وليحد الخ قوله لانه لبيان فايد تزهو من عطف المسبب على السبب قوله اذ الذبح بالة كالة يعذب الذبيحة وربما ادى ذلك لتحريمها لعدم حصول بعض الزكاة الشرعية قوله موجبه اي بالجما المهملة اي مسموحة قوله اي في اصل المشاركة متعلق بالكاف في بيان لوجه الشبه اي مثل الذبح بغير سكين في اصل الخ قوله اذ اوضعف بفصيل مونثا اي وذكر والموصوف كما مثل به بقوله قال له امراة فتيل وفي الخلاصة ومن فعيل كقتيل ان تبع موصوفه غالبا الا تمنع قوله فن احسن في هذا كله الخ وهذا كله داخل تحت نطاق قوله على شيء فانه قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزيات الدين وقد افرد منها بالذكر الرفق في القتل والذبح وقدم الشم توجيه افراد هما بالذكر في شم قوله فاذا قتلتم الخ قوله خرط القتاد هو الشوك قال الجوهري خرطت العود اخرطه خرشته وقال ايضا والقتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفي المثل ومن دونه خرط القتاد ه قوله ومما ورثوه منهم تعليم الناس تعليم مبتدا موخر والظرف قبله خبر مقدم وقوله والامر به معطوف على تعليم قوله ان العالم لتستغفر له الخ المراد في هذا وبحفوة العالم العامل اما من لم يعمل بعلمه فاستحقاقه العذاب الاكبر وضد الاستغفار فيلعنه كل شيء الخ والاستغفار من العقلا حقيقة ومن غيرهم مجاز عن استقامة حالهم الناشية عن طهارة نفوسهم والموثرة لرفعة منزلتهم انتهى وليس ذلك بمتعين للقاعدة ان ما ورد واما كن يحمل على ظاهره ما لم يرد ما يصرفه لامكان ان الله يضع في الجمادات والحيوانات ادراكا تستغفر من به حقيقة كما قيل به في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده شوبري فالحاصل ان الاستغفار من العقلا حقيقة ومن غيرهم مجازا وحقيقة بخلق

والعقبة اي بيعة العقبة والظاهر انها العقبة التي تضاف اليها
الجمرة اذ ليس ثم عقبة اظهر منها نوه التبراس قوله في دبر كل
صلاة اي المكتوبة وغيرها اخذا بمقتضى الاطلاق قوله وحسن عبادتك
اي اتيانها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها واركانها
وسننها قوله رئوه بوا مهملة مفتوحة فمثناة فوقية ساكنة
فواو مفتوحة فهاء تانيث قوله اي رمية بسهم اي فالمعنى انه
يكون امامهم بهذه المسافة هـ قوله بلغني انه قال اي ابن مسعود
قوله بفتح اوليه تثنية اول كما في صحاح النسخ وعبارة الشيخين
بفتح العين والميم قوله بناحية الاردن بضم الهمزة وسكون الراء
وضم الدال المهملة قوله وهو اي يموايس قوله سبب اي الطاعون
اليها لانه الخ قوله في شرقية اي شرقي غور بيسان وفي الصحاح
الغور تهامة وما يلي اليمن قوله قال لابي ذر كما سياتي عبارة
الفاكهاني بسبب هذا الحديث ان اباذر لما اسلم قديما واسره
الشارع ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله به ولما راى حرصه
على المقام معه بمكة وعلم الشارع انه لا يقدر على ذلك قال
له اتق الله حيثما كنت الخ وسياتي في كلام الشيخ هذا وانه قاله
لمعاذ ايضا وح فكان ينبغي اسقاط ذلك او يقول لهما قوله
اتق الله الامر له وانه اول كل من ياتي توجيه الامر اليه ليعم
كل مامور حتى لا تختص به بملاحظة ما طرد دون اخر قوله
واصلها الخ هذا معناها في اللغة واما معناها شرعا قوله
الاتي هي امتثال الخ قوله تغيبه منه اي من غضبه قوله
وهي اي امتثال الخ قوله وسوء ذلك اي قوله تعالى هو اهل
التقوى واهل المغفرة قوله انا اهل ان اتقى بالبناء للمجهول
اي اهل لان اتقى ومثله في حذف اللام قوله فانا اهل ان اعفو له
قوله وقد يضاف التقوى الى عقابه اي الله تعالى او مكانه
اي مكان العقاب او زمانه اي العقاب فمثال الاول والثاني نحو
واتقوا النار ومثال الثالث واتقوا يوما ترجعون فيه

الادراك والقدرة صالحة لذلك والله اعلم الحديث
الثامن عشر قوله عن ابي ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد
الراء وكان رضي الله عنه قد اعتزل الصحابة عند اختلافهم واقام
بوادي الربذة بالقرب من المدينة وكان لا يقبل من احد شيئا ولا
هدية وكان الخلفاء يعرضون عليه العطايا فيابى اخذها فاتفق
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اعطى لبعض غلمانه صرة فيها دراهم
وقال اذهبي بها لابي ذر ولا تخبريه من بعثها اليه فان قبلها ففي
قبولها لنفوحرا لوجه الله فتوجه بها اليه الغلام فعرض عليه
الصرة واخبره ان سيده وعده بالعتق ان قبلها فابى ان يقبلها
فاقسم عليه الغلام فقال سبحان الله تريد ان يضيع رقي واصير
انا عبد هذا الا يمكن ابدا قوله وقيل بريد اي قيل اسمه بريد
بضم الباء الموحدة وراء مكسورة قوله انا رابع الاسلام اي اهل الاسلام
قوله ثم رجع بامره صلى الله عليه وسلم اي قومه غفار فاسلم بعضهم
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال
بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله مفاوبي
قوله اصدق لهجة بسكون الهاء وفتحك وهو افصح وصيماي
لسانا يعني كلاما واطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان مبالغة
من ابي ذر يريد به التاكيد والمبالغة في صدقه اي هو منتهاه في الصدق
لا انه اصدق من غيره مطلقا ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر قوله بتحية
الاسلام وهي قول السلام عليكم قوله ثم اوكى عليه اي عطى
قوله فلم يخرج منه شيء كناية عن عدم نسيان شيء منه قوله
مات بالربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف فيما بين مكة
والمدينة على طريق ذي الحليفة قوله وشهد بدرا اي الوقعة المشهورة التي
كانت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان كما كتب التشي قوله

في

الى الله تامل قوله حيثما كنت حيث ظرف مكان يضاف للجمل والمراد
بها هنا التعميم اي في اي مكان واي حال كنت فيه وقيل انها
ظرف زمان اي متى ما على جميعها للزمان لان التقوى في جميع الازمنة
اعم منها في جميع الامكنة لان الثاني يصدق على ما اذا حصل
منه تقوى ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول وعلى ايدة
بشهادة رواية حذفها شبر حيثي قوله اي في اي مكان كنت الخ
اي سواء كنت وحدك او في جمع فان كان مع اهل بغي وفجور فعليك
بخاصة نفسك فان الله معك وناظر اليك اينما كنت ما يكون من
تحوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم اينما كانوا مناوي قوله امسالك
خشيتك الخشية الخوف وقال بعضهم خوف مقرون بتعظيم
اي في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية لان خشية الله
كل خير قوله وبي اي خشية الله من المنجيات ففي الحديث ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية
والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى والمهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برايه قوله وهي اي حقوقه
تعالى قوله الا شروط لم توجد منها التعارض والاختلاف التاريخ
قوله فالاولى ان يقال الكل فيه من المطلق والمقيد قوله والخوف
عطف على سرها عطف على قوله لحقوقه تعالى اي ان التقوى
كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عباده وكلها قوله اذ هي اي التقوى
اجتناب كل منهي عنه وفعل كل مامور به لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل
والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن
عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فرض الله فما
رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولهذا قال بعضهم لشخص
اذا اردت ان تعصي الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره

اوكل

او كل عبد رزقه شبر حيثي قوله وبالنجاة من الشدائد والرزق
بفتح الواو من الحلال ومن يتق الله الخ وقال بعضهم من علامة التحقق
بالتقوى ان يأتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسبه واذا اتاه
من حيث يحتسبه فما تحقق بالتقوى فانه قيل في تفسير قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي فمن يتق الله في الرزق يقطع العلايق يجعل له مخرجا بالكفا
وقيل من يتق الله فيقف عند حدوده ويجتنب معاصيه يجعل
له مخرجا مخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة
ومن النار الى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو
وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله باتباع السنة يجعل له
مخرجا مخرجه من الحرام من عقوبة اهل البدع ويرزقه الجنة
من حيث لا يحتسبه وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له
مخرجا من الشدائد وقال ابن عباس مخرجا من شبهات
الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقالوا الكفر
الخسرين انما نزلت في عوف بن مالك الاشجعي واسر المشركون
ابنا له سيمي سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى
الفاقة اليه وقال ان العدو اسر ابني وجزعت الام فما تامرنا
فقال له عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وامرك وايا ها
ان تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد
لفعله وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني
واياك ان نستكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت
نعم ما امرنا به فجعلا يقولان ذلك فغفل العدو عن ابنه فساق
غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت الآية
وفي رواية انه اصاب ابلا من القوم خمسين بعيرا وفي اخرى
فاقبلت ابنه من الاسر وركبت ناقة للقوم ومرت في طريقه
بسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل اصاب غنما وشاء فجاء بها
شبر حيثي قوله وبالاكرام والاعذار عند الله ان اكرمكم

عند الله
اتقاكم وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وليفعل ما شاء
من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقي
ما تصور بضيع العبد بفوز الغني • والعز كل العز للمتقي

وقال اخر • اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى • تقلب عريانا وان كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا
ولابي الدرداء يريد المرء ان يعيش مناه • ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا
قوله يكون محبابا اي يكون ذلك الامر وكونه محبابا الخ قوله يسوء بهذه
الخصلة اي وباي محبة الاسلام الله وموالاته قوله افضل من
فقه في دين هكذا في صحاح النسخ وسقط من بعضها في دين
قوله يفقهه في الدين اي يفهمه علم الشريعة ويلهمه رشده
رواية الجامع الصغير ويلهمه برشده قال شارحه بباء موحدة
اوله بخط المولف فيه شرف العلم او فضل العلماء وان التفقه
في الدين علامة لحسن الخاتمة قوله وهو يقلم ما انت متلبس
به اي علمه فاطلق السبب واراد المسبب وكذا ما بعده تامل
قوله فمن علم ما خوطب به عينا اي ما كلف وجبه عليه عينا او اراد
التلبس به وان لم يجب عليه وتجنب الخ قوله وفعل كل ما مور جملة
معطوفة على اجتنب كل منهي قوله فاخاف ان ينسيني اوله اخره
الظاهر ان اوله مفعول مقدم واخره فاعل موخر قوله فرط بتخفيف
الراء قوله وابتع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة
اي الحق السيئة الصادرة منك واصل سيئة سيوئة فعلية اجتمع
الواو والياء وادغمت في الاخرى الحسنة صلاة او صوما او صدقة وان
قلت او تسبيحا او تهليلا او استغفارا او غير ذلك تمحها اي السيئة
المشبهة في خفتها الكتابين ولان الماء المرض يعالج بضده كالبياض
وقلله يزال بالسواد لا بغيره وعكسه ويمحى بجزوم بحذف الواو

جوابه

جوابا للامر والمراد باتباعها اياها فعلها بعدها وجعلها تابعة
لها اي واقعة بعدها بحيث تقرب منها قال ابن العربي والحسنة
تمحو السيئة سواء كانت قبلها ام بعدها وكونها بعدها اولى اذ
الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد
تمكن في القلب اعتبارها فاذا اتبعها حسنة انشات عن اضمار
في القلب فتمحو تلك اهـ مناوي قوله الصغيرة غير المتعلقة
بحق الادمي كما ياتي قوله قاله ولم سيالة عنه الخ فظاهر هذا الحديث
ان الطاعة تكفر الذنوب مطلقا اي ولو كبيرة وانها تسقط
الحد اللهم الا ان يكون ذلك الرجل هو من تقدم فليتامل قوله
وفي حديثه اي حديث ابن جرير فانك حرجت من خطيئتك
كما ولدتك امك فلا تقدر اي فلا تفعل مثلها قوله ما يصيب الرجل
من امراته من الضم والتقبيل قوله ثم يعهد بكسر الميم من باب
ضرب قوله انها تمحي حقيقة من الصحيفة اي بعد كتبها لانه
المتبادر الى الفهم اذ الاصل الحقيقة وجعل الشه مقابلة
تجوز اعترض في ترجيحه قوله ثم يستغفر الله ظاهره ان الصلاة
مقدمة على التوبة قوله وهذا اخذه يحتاج الى دليل وان
نقله الخ ثم ظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها لا تمحو
الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحو شيا وليس مرادا بل يمحو
عشر سيات بدليل قوله المصطفى صلى الله عليه وسلم تكبرون
دبر كل صلاة عشرا وتحمدون وتسبحون عشرا فذلك مائة باللسان
وحسنوه باللسان والف وحسنات في الميزان ثم قال افيكم
يعمل في اليوم الواحد الفا وحسنات سيئة فانه شاهد صدق
بان التضعيف يمحو السيات وخص من عموم الحديث السيئة
المتعلقة بحق الادمي كغصب وغيبة ونميمة فلا يمحوها الا
الرد والاستحلال ولا بد من بيان وجه الظلامة فيقول قلت
عليك كيت وكيت فان تعذر بان مات او غاب اكثر من الاستغفار
والدعاء والصدقة فالمرجو من فضله تعالى ان ذلك يكفيه

منها وكي قوله اما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة الخ محترز تقييد التوبة بالصغيرة وقد علمت محترز تقييدها بالمتعلقة بحق الله دون المتعلقة بحق الادمي قوله لما بعثه ابو اليمن اي بعد غزوة تبوك وشيعه في خبر وجه ماشيا وكان معاذ رضي الله عنه راكبا قوله ويؤيده حديث الصحيحين اي يؤيد ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغائر حديث الصحيحين الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر اي مدة اجتناب الكبائر وفي رواية اذا اجتنبت الكبائر وفي اخر الشيخيني واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واجتناب الكبائر امتثالا وان لم تحصل توبة والعبادات وان لم تحصل توبة ايضا قوله مالم يأت كبيرة اي الا ان فعل فيما مضى كبيرة فان تلك الطاعة لا تكفر تلك الكبيرة فلا ينافي انها تكفر الصغيرة فليتامل قوله نعم اقامة الحد بمجرده كفارة تنبيه صحة التوبة انما تتوقف على التمكن من الحد ان ثبت عليه مقتضيه وكذا الواشتهر عليه بين الناس كما هو ظاهر كلام ابن الصباغ وجزم به بعضهم فان لم يثبت ولا اشتهر صحت توبته بدون تمكين بل الافضل له ان يستتر على نفسه ويكره تنزيها اظهاره كما قال القاضي حسين وحيث توقفت على التمكين ولم يجده الامام ولا نائبه انما دونه وصحت توبته طبلا وي قوله اما الصغائر فانها تمحى بالعمل مع تقابلها صوابه كما في نسخة مع تقابلهما اي العمل تامل قوله وخالق الناس اي عاملهم بخلق حسن الخلق من حيث هو اي لا بقيد الحسن بضمتين وتسكن ثانيه تخفيفا لغة الطبع والسجية وعرفا ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عرض غير قار من الاحوال وبعد وره عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من الصنائع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على بعض النوائب وكذا ما صدر بفكر

الصلوات الخ

نسكره

تفكر لا يسمى خلقا ثم ان كانت الافعال الصادرة عن تلك الملكة جميلة محمودة عقلا وشرعا سميت تلك الملكة حسنا خلقا وان كانت الافعال قبيحة سميت تلك الملكة خلقا سيئا فالخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على فعل الجميل وتجنب القبيح وبعبارة اخرى ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكمال الاحوال قوله ينجبر في طلاقة الوجه لهم وسيل سلام ابن مطيع عن حسن الخلق فانشأ يقول

تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

قوله في كتاب السابق اي حقايق الانافة قوله الا المبتدع او فاجر الى عبارة الشيخيني ثم ان الامر عام خص به مستحقه فخرج الكفار والظلمة فاغلظ عليهم قوله وفي رواية اي بدل افضل الفضايل ان هذه الثلاثة افضل الخ قوله ولا يستدل بالكتابة ولا يكونه جبلة على الكتابة الولاية والنبوة وافاد ابن عبد السلام ان الارسال من الصفات الشريفة التي لا ثواب عليها وانما الثواب على ادا الرسالة التي عملها واما النبوة فمن قال النبي هو الذي ينبي عن الله قال نبأ بالهمز اي انبا به عنه لانه من كسبه ومن قال مما ذهب اليه الاشعري منا انه الذي نباه الله قال لا ثواب له على انبا الله اياه لتعذر اندراجه في كسبه وكم من صفة شريفة لا ثواب له الانسان عليها كالمعارف الالهية التي لا كسب له فيها ولا كالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو اشرف الصفات وشوري قوله ولا يكونه جبلة هذا الادخل له في الاستدلال بل هو مضر فيه فتامل قوله ومن ثم كثير من قال ان النبوة مكتسبة عبارة شرح الجوهرة لمولفها فان قلت كما فهما حكم من جوز اكتساب النبوة قلت قال ابو حيان كما نقله عنه بعض المتاخرين ومن ذهب الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع او الى ان الولي افضل من النبي فهو زنديق يجب قتله انتهى اي والزنديق اكفر من الكافر فلا ينافي كلام الشارح من قوله يجب قتله فان

ظاهره وان تاب بالاسلام قوله ثم وجه افراده اي الخلق اي تخصيصه
بالذكر قوله الرد على من يظن الخ وجه الرد مع انه عطفه
على التقوي والعطف يقتضي المغايرة وهو موجد لمن ظن انها
القيام بحقوق الله فقط فتامل قوله وهو اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخلق بمكة الخ قوله ضاعظ بضاد وغين معجمتين
وظاء مهملة قال في القاموس والضاغط الرقيب والامين على
الشيء قوله شكوه اي عمر رض قوله كالارسال الخفي قال
الحافظ في الارسال الخفي هو ان يروي الراوي عن شخص عاصر
ولم يعرف انه لقيه اه قوله لكن وهم بالبناء للمفعول قال ره والحاصل
انه من طريق ابي ذر اسناده صحيح ومن طريق معاذ اسناده
حسن ومن طريق ابن اسناده ضعيف والمتن صحيح قطعا
فلا تغتر بمن طعن فيه هو الحديث التاسع عشر
قوله حبر الامة اي عالمها وحبر العلم لغزارة علمه قوله ولد قبل
الهجرة بثلاث سنين بالشعب الخ هاشم محصور ممن فيه قبل
خروجهم منه بيسير قال قريشا لما راوا عزة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمن معه واسلام عمر وعزة اصحابه بالحبشة وفشو
الاسلام في القبايل جمعوا امرهم واتفقوا باجمعهم على قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا وسفهاءنا
فقالوا لقومه خذوا امادية مضاعفة وتقتله رجل من غير
قريش وتريحونا وتريحوا انفسكم فابى قومه بنو هاشم
من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فاجمع المشركون
من قريش على مناجذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب
فلما دخلوا الشعب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان معه بمكة من المومنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت
تحمل لقريش وكان ينبغي على النجاشي بانه لا تظلم عنده احد
فانطلق عامة من امن بالله وبرسوله ودخل بنو هاشم
وبنو المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمومن دنيا والكافر

صلى الله ص

استدعي بالدال وفي نسخ بالراء قوله ليفهم ما يسمع ويقع منه بموقع
اذ حصول الشيء بتشويق وتنشيط الزمن المانع الخ على الفهم
واكده بان لان المقام بنداء صار مقام ان يقال هل تريدان تذكر لي
شيا فقال اني اعلمك كلمات مفاوي قوله وحافظه اي بالكلمات
بصيغة الثلثة اي لان جمعي الصحيح من جموع القلة وبقي رابع
صيغ افعل كافلس وافعال كاعمال وافعله كارغفة وفعلة
كصبية وقد نظمها بعضهم في قوله

• افعل وافعال وافعله • وفعلة يعرفه الادني من العدد
وسالم الجمع انفاد اخل فيها • وهذه الخمس فاحفظها ولا تزد

قوله واذا نه جملة ماضوية عطف على قوله وحافظه الخ واجعله
بنظم خطرها اي بخطرها العظيم ورفعة محلها اي يعظم محلها
الرفيع بتنويهها اي بسبب تنويهها اي تنويهه اياها
تنوين التعظيم فالتنوين الة الاذان وفي غالب النسخ فتنويهها
بالفاء ولعله تحريف من الناسخ فليحرر قوله وتاصيله مبتدا
خبره دليل قوله احفظ الله يحفظك الجملة مستوفية للجمل على انها
عطف بيان على الكلمات او استيناف هو تقتاز اني قوله اذا الجزا
من حابس العمل فجزا الحفظ حفظ قوله تجاهك بضم التا وفتح الهاء
قوله وهو تاكيد لما قبله ولهذا اورده دلا عاطف لكمال الاتصال
بينهما مفاوي قوله وهذا من المجاز البليغ عبارة المناوي وهما
يعني تجاهك واما هك في الاصل بمعنى قد اهك اما بلي وجهك
لكنه هنا لاستحالة الجهة في حقه تعالى بمعنى معك علما واحا طة
وحفظا ورعاية واعانة فالمعية معنوية لا ظرفية فهو تمثيل
مناسب لكون الانسان في مقاصده انما يطلب تجاهه فالى هو يفيد
انه استعارة تمثيلية شبهت حال العبد في معاونة الله اياه
ومراعاة حالاته وسرعة انجاح حاجاته بحال من جلس
امام من يحفظه ويراعيه في مقامه قوله اذا سالت فاسيل
الله هذا استيناف صدر جوابا لسوال اقتضاه ما قبله ففصل

عنه كما يفصل للجواب عن السؤال كانه قيل اذا كان الله مع عباده ٥
فهل المعول عليه في السؤال هو لا غيره فقيل ان اسالت الى مناوى
قوله شيا قال التفتازاني حذف المفعول ليعم كل سؤال قوله وازمتها
جمع زمام قوله ان الروح الامين اي جبريل عليه السلام القى في روعي
بضم الراء اي القى الوحي في خلدي وبالي اي في نفسي او في عقلي
من غير ان اسمعه ولا اراه ان يموت نفس حتى تستكمل رزقها
اي فلا وجه للذلة والكد والتعب فاتقوا الله اي احذروا ان لا
تتقوا سخطه واجملوا في الطلب بان تطلبوا بالطريق الجميلة
بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا ان الرزق
يهتف فتكونوا اللوازق متهمين ومعناه غير واثقين ولفظ
ما في الجامع الصغير ان روح القدس نفثه في روعي ان نفسا لن
تموت حتى تستكمل اجلها او تستوعب رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية
فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته ه قوله في هوة بالضم المنخفض
من الارض جوهري قوله شسع نعله قال في الصحاح الشسع
واحد شسوع النعل الذي تشد الى زمامها قوله الله بيض
الخ وقبله ٥ لا تسالن بني ادم حاجة ٥ وسل الذي ابوابه لا تحجب قوله
فتشان اي بعد ما بين هذين وسخفا وطود الجبل عظيم بالا ثر فاعرض
عن العين قال بعض العارفين قيل لي في نوم كاليقظة اني يقظة
كالنوم لا يبدلن فاقة لغيري فاضاعها عليك هكافاة بسوء
ادبك انما ابتليتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى لتفزع
منها الي وتضرع بها لدي فان وصلتها بي وصلتها بالغنى وان
وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي ه مناوى قوله
على امر من امور الدنيا والاخرة ولخاذ حذف المفعول الوذ
حذفه طالفهوم قوله كل الكل العيال والثقل قال الله تعالى وهو
كل على مولاه ه مختار قوله واعلم ان الامة خطاب لابن عباس
والمراد الهموم وانما عدد بالامر موكدا بان ضمانا على تيقن انه

حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
منعه قومه من القتل اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم
شيا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما
ولا يبيعوا الا بارد واليه واشتروه دونهم وان لا ينالوهم ولا يقبلوا
لهم طلحا ابدا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى
الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وتما
دوا على العمل فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا على بني
هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين
قام قوم من قومه ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا
امرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراة وبعث الله
على صحيفتهم الارضة فاكلت ومحت ما في الصحيفة من ميثاق
عهد وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا
او غايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه
فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد عليها فلم
يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة
في الصحيفة اسما لله تعالى الا اكلته وبقي ما كان فيها من شرك
او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله عز وجل رسوله على ذلك فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب
لاولاد اقبه فاكذبني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب
حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما راتهم قريش
في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم جاؤوا من شدة البلا ه
ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش فتكلم ابو
طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا
بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان تكون بيننا وبينكم صلح وانما
قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها

فاتوا صحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان
ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما ابتليتكم
بامر هو نصف ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة
التي في ايديكم قد بعث الله عليها داءة فلم تترك فيها اسم لله تعالى
الا الحسنة وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان
الحديث كما يقول فاقيموا فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند
اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا لكم به فاحسنا فقبلتم او
استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقوله فنفتحوا الصحيفة فوجدوا
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر بخبرها قبل ان
تنفح فلما راى قريش صدق ما قاله ابو طالب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وقال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة
قريش فلم تدع فيها اسما لله تعالى الا اثبتته فيها ونفت منها الغطيفة
والظلم والبهتان اي وهذا انبأ لفاجئ فهو من فوائد هذه الطريق
فقال اريك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم
خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني وساق ابن
هشام الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما
وندم منهم قوم فقالوا هذا ابغى منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول
من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري
وهو كاتب الصحيفة اسلم رضي الله عنه وقيل الكاتب لها منصور وانه شلت
يده كما سياتي وابو البختري العاص بن هشام ابن الحارث بن اسد
ابن عبد العزى قتل كافرا ببدر والمطعم بن عدي ومات كافرا
وذكر ابن اسحاق فيهم زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي
صحابي رضي الله عنه وزمعة بن الاسود بن المطلب قتل كافرا ببدر
وذكر ابن اسحاق في اول هذا الخبر ذاكرا فيكون ذكر الخمسة وقد

نظمهم

نظمهم لنجيبنا الشمس ابن قاضي القاضي فقال

نقض الصحيفة خمسة هاميهم ... للحينة الاول واخير

وهم هشام زمعة وكذا ابو ... البختري ومطعم وزهير

وقد كان ابو جهل فيما ذكروا لقي حكيم بن حزام وهو صاحبي
رضي الله عنه معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة ام المؤمنين
رضي الله عنها وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
فتعلق به وقال له اتذهب بالطعام الى بني هشام فقال له ابو البختري
لحي بغير فضربه وقال له اتذهب بالطعام الى بني هاشم طعام
كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها حمل بعير الرجل فاتى ابو
جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه
فشجه وطيه وطيا شديدا وذكر ابو عبد الله محمد بن سعد هشام
ابن عمرو العامري وقال كان اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا
في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاثة احمال طعاما حاسرا فعلمت بذلك
قريش فشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عامد لشيء
خالفكم فانصرف واعمته ثم عاد الثانية فادخل عليهم حملا او حملين
فما لظته قريش وهمت به فقال ابو سفيان بن حرب اسلم ليلة الفتح
دعوه رجل وصل رحمه اما اراه في لو احلف لو فعلتما مثل ما فعل كان
احسن بنا وعن ابن سعد وكان الذي كتب الصحيفة بقيظ ابن عامر
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده وحصروا
اي المشركون بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة
سبع من حين بنى هاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم
في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين ذكره ابن سيد
الناس قوله قد نا هزت اي قاربت الاحتلام قوله ويويد الاول اي انه
ابن ثلاث عشرة سنة لان من بلغ خمس عشرة فقد بلغ الاحتلام غالبا
ومن بلغ عشرا لم يقارب الاحتلام غالبا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة قارب
الاحتلام قوله واشحمه اي اكثر نسله قوله اما انه اي الحال والشان
وفي بعض النسخ اما انك ستفقد بصرك وفي ذلك يقول

ان يا خذ الله من عينيّ نورهما • ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكيّ وعقلي غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف مأثور
قوله لو بلغ وفي بعض النسخ لو ادرك اسنانا ما عاشره منا احد اي
لم يكن احد في مرتبته قوله حاطب قال شيخنا هو بوزن وحد قوله سنة
ثمان وسبعين وهو ابن احد وسبعين سنة قوله فالتمس اي الطابر
قوله فلما سوي عليه اي اهيل عليه التراب وفي بعض العبارات
انه سمع هذا الصوت قبل ان يسوي عليه التراب قوله قبل القدح
بيده اي رفعه بيده وفي بعض النسخ قبل القدح في يده بتاخ
الفوقية فلام مفتوحة مشددة اي وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم القدح في يد ابن عباس ففيه ببان استحباب التيامن
في كل ما كان من انواع الاكرام وان الايمن مقدم وان كان صغيرا
او مفضولا واما تقديم الافاضل والكبار فهو عند التساوي
في باقي الاوصاف قسطلاني وعبارة لبعضهم فاقل ابن عباس
القدح بيده قوله اي على دابته وهي البغلة التي اهداها كسرى
له صلى الله عليه وسلم كما نقله الواحدي عن ابن عباس وفي رواية
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما بزيادة يوما اي في النهار
دون الليل هـ قوله وكان سنه اذ ذاك عشر سنين ويطلق الغلام على
الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير نبخ مجازا وفيه دليل
عند ندب هذا السايل عند دابة الجواب عليه لانه اجمع لخاطره فيكون
سببا لتحصيل جميع ما يلقى اليه فيأخذ الاهبة للاصغاء وتقبل بكليته
ولان هذا اذا ارفع من الفاضل للمفضول يحصل له به ابتهاج وسرور
هـ منا وي قوله تصفو هو وتتفق بقافين من الرقة قوله
او تعظيم اي او تصغير تعظيم قوله اي تعلمهن وعلمهن وفي بعض
النسخ بعلمهن وعلمهن قوله فيه اي الحديث ذكر اي ندب الى اي
من فوايد ذلك قوله وينبهه على ذلك الظاهر ان العقل منصوب
عطفا على ذكر على حد ولبس عباءة وتقر عيني اي وتنبهه
على ذلك وفي بعض النسخ بصيغة المصدر كما قدمنا قوله

استوى

لا ضرر ولا نفع الا من الله هـ قوله ان الامة قال الدلجي وان وما
بعدها سد مسد مفعولي اعلم قوله واعلم لو انها اي الامة وضعا
فالجماعة كقوله تعالى امة من الناس يسقون واتباع الانبيا كما
يقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير
كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر
وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد هـ بشر خفي
والشر مثل للبقية هـ قوله لو اجتمعت انثه باعتبار اللفظ وذكر
ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو يعيني ان اذ المعنى على الاستقبال
كما في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
ونكتته العدول هو ان احتمالهم على الاعداد من المستحيلات
بخلاف اتفاقهم على الايذا فانه ممكن من غير المعصومين ولذا
قيل • الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم
شبر خيبتي يعني انه ابى في جانبه النفع بلو التي هي حرف امتناع
لامتناع اشارة الى ان الاجتماع على الانتفاع من قبيل المستحيل
لان الطباع مجبولة على المخالفة والمضادة واتى في جانب الضر بان
اشارة الى ان الاجتماع على الاضرار ممكن لكن لا يجزم بوقوعه قوله
على ان ينفعوك بشيء من خير الدنيا والاخرة قط قد كتبه الله لك
اي قدره في الازل وقال الشبشيري اي اراده قوله على ان يضروك
بشيء لم يضروك اذا لم يكتبه الله عليك قوله قد كتبه الله اي قدره عليك
وقال الشبشيري اي اراده فاورد اللام في جانب النفع لانها للملك
وحقيقته اختصاص النفع بالمنتفع وقوله وان اسالتم قلما مجاز
وفي صورة الضر يملي لتثقله على صاحبه فجيء فيه بعلى المقتضية
لاستعلايه عليه او من تاثيره اي العقل اي ذلك العارض من اضل
العقل او من تاثير العقل قوله على ابلغ برهان متعلق بتقرير
اي على اصرح برهان لان في قوله قد كتبه الله تصريح بالقدر
فليس المراد ابلغ برهان الكتابة كما توهم فتامل قوله وعلى
الاعراض اي وحث على الاعراض قوله موافق لما مر منا قوله صلى

لتكشفها الي قوله تعالي فاصبح من النادمين و قد صح ان الندم توبة
و قوله كل يوم هو في شان و قد صح ان الصحف جفت بما هو كائن الي
يوم القيامة و قوله وان ليس للانسان الا ما سعي فما بال الاصحاف
اي تضعيف الحسنات فقال لحسني يجوز ان الندم لم يكن توبة اذ
ذاك وان كان توبة لنا لان الله تعالي خص هذه الامة بخصائص
لم تشاركها فيها الامم و قيل ان يندم قابيل لم يكن علي قتل هابيل
ولكن علي حمله و اما قوله كل يوم هو في شان فانها شؤون
يبديها لا شؤون يبتديها و اما قوله تعالي وان ليس للانسان الا
ما سعي فمعناه ليس له الا ذاك عدلا و له تعالي ان يجازي علي
الواحدة الف فضلا فقام عبد الله و قبل رأسه و وسع خراجه
هـ و قال ابن عباس قوله تعالي وان ليس للانسان الا ما سعي
منسوخ بقوله تعالي والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الاية
و قيل هي خاصة بقوم موسي و ابراهيم لانه وقع حكاية لما في
صحفهما عليهما السلام بقوله ام لم ينبأ بما في صحف موسي
و ابراهيم الذي وفي و قيل اريد بالانسان الكافر و اما المؤمن
فله ما سعي اخوه و قيل اللام في الانسان بمعني علي كقوله تعالي
وان اسأتم فلها اي عليها و قوله تعالي ولهم اللعنة اي عليهم
وقام رجل الي بعض اتقيائها و هو ابن التجيبي و هو علي كرسيه
للوعظ ليقرر تفسير كل يوم هو في شان فقال له يا هذا
ما يفعل ربك الان فالتحم و مات مهموما فرأي المصطفي صلي الله
عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له ابنه الخضر و انه سيعود فقل
له تشؤون بيد يها و لا يبتدي بها بخفض اقواما و يرفع اخرين
فاصبح مسرورا فاتاه فاعاد السؤال فاطرق بذكر فقال له الخضر
صل علي من علمك وانصرف مسرعا هم و شر خبيثي قوله فمن علم
ذلك و شهده بعين بصيرته هان عليه التوكل الخ قوله رفعت
الاقلام الخ في معني التعليل لما قبله قوله اول ما خلق الله القلم الخ
فان قلت فما التوفيق بينه و بين ما اشبهه من قوله صلي الله عليه

الله عليه وسلم الخ و لا ينافيه قوله تعالي حكاية عن موسي فاخاف
ان يقتلون ان نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي و نحوه لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب العطب اي اسباب السلامة وان لم
نسلم بدليل خذوا حذركم و لا تلقوا بايديكم الي التهلكة
وقوله عمر انما نفر من قدر الله الي قدر الله و لهذا قيل
علي المرء ان يسعي لما فيه نفعه و ليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي تم امره و ان عاقه المقدور ان له اجره
قوله وجفت بالجيم اي يبست الصحف جمع صحيفة و فيه حذف
اي كتابة الصحف قال بعضهم ان كان المراد بالصحف الصحف
التي يكتبها الملك الموكل بالارحام عند التصوير يجمع الصحف
ظاهر اذ لكل صحيفة و جمع القلم باعتبار تعدد الصحف و عدم
التعقيب المفهوم من السياق اكثري لا كلي اذ هو مخصوص بغير المعلق
هـ و قال بعض احزان كان المكتوب فيه اللوح المحفوظ
والقلم واحد فيقال جفت الاقلام والصحف باعتبار الامم او افراد
الموجودين وان كان المراد الملائكة الذين يكتبون العوالم ليلة
النصف من شعبان فالجمع ظاهر في الاقلام والصحف معا فان
قلت و ما دان الملك الموكل بالارحام يكتب علي جبهة الولد
قلت الظاهر انه تنزله الجبهة منزلة الصحيفة فلا اشكال
فتامل ما ينبغي والظاهر ان المراد بالصحف اللوح المحفوظ
و بالاقلام القلم والجمع باعتبار المكتوب لهم لان الكلام في الكتابة
المتقدمة لكن هذا ينافيه قوله الشوكاني للوح المحفوظ الا ان يجعل
الكاف استقصائية هـ قوله فلم يمكن بعد ذلك ان يقع فيها تبديل
او نسخ لما كتب من ذلك واستقر لديها انها امور ثابتة لا تتبدل و لا
تغير عما هن عليه الي و لا ينافي هذا قوله تعالي يمحو الله ما يشاء
ويثبت لان المحو والاثبات مما حفت به الصحف ايضا كما في تفسير
القاضي لان القضاء قسمان مبرم و معلق و حكي ان عبد الله بن طاهر
دعي الحسين بن الفضل و قال له اشكل علي ثلاث ايات دعوتك

لتكشفها

وسلم اول ماخلق الله تعالى جوهرة او درة فنظر اليها فذابت واول
ماخلق الله نور بكر او روحي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول
ماخلق الله تعالى العقل وما نقل عن السلف اول ما خلق الله ملك
كروبي فالجواب ما افاده بعض العارفين من ان الاسما
مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه درة
صدق الوجود تسمى جوهرة ودرة وباعتبار نوريته تسمى
نورا وباعتبار وقوع علمه تسمى عقلا اذ قال له اقبل فاقبل
الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ارجع الى ربك فرجع الى
المعراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
بك اعرف وبك احد بيني عباده ما احد منك الشريعة وبك
اي شفعا عنك اعطي الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين
وبك اثيب المومنين وباعتبار جريان الامور وفق متابعته
والاقتداء به تسمى قلما وباعتبار مظهريته للعلوم تسمى لوحا
وباعتبار غلبة الصفات الملكية ملكا كروبيا هو شيء حقيق لكن
هذا الجمع لا يناسب بقية الحديث فليتامل قوله فلم ينطق
اي لم يكتب ففيه تشبيه الكتابة من حيث دلالتها الظاهرة
على ما في الكتب بالنطق ثم اشتق الفعل منه وهو ينطق ففيه
استعارة تصريحية تبعية ع ش وكتب شوبري اي فلم ينطق
بعد الفراغ من الكتابة اي الان ولا ينطق في المستقبل فيفاد
الجملة الثانية غير مفاد الاولى قوله وهو باعتبار طريقته
لعله اراد طريق الترمذي وطريق غيره فلا اشكال بان له
طرقا متعددة قوله بالدال في المختار داب في عمله جد وتعب
وبابه قطع وخضع اهـ وهو بفتح الدال واسكان الهمزة قوله
في الرخاء اي سعة الرزق وصحة البدن قوله كما وقع للثلاثة الذين
خرجوا يتمارون لاهليهم فيما هم يمشون اذ اصابهم المطر فاووا
الى غار فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقالوا
انظروا اعمالا عملتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله بها فانه

ينجيكم بما فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فقال
اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار
وكنت ارعى عنمالي فاذا رحت عليهم فحلبت بدات بوالدي
فاسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فاما بني
عقيب فجئتني فما اتيت حتى امسيت فحلبت كما كنت احلب فجئت
بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما
من نومهما واكره ان ابدا بالصبية دهم يتضاغون اي يصيحون
عند قدمي وجعلي على يديّ فلم يزل ذلك دابي ودابهما حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج الله عنهم
فرجة حتى راوا السما وقال الثاني اللهم انه كانت ابنة
عم احبها اشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فابت
حتى اتيتها بماية دينار فسعيت حتى جمعت ماية دينار فاعطيتها
لها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح
الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس الي وفي رواية
اخرى انه قال فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة
فاتتني فاعطيتها حتى تمكنني من نفسك فابت وذهبت ثم
رجعت وقد اصابتها شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان
مريضا وكان بيتها واولاد صغار قد اصابهم الغمط فاتته وهو
باب عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال
مكنيه من نفسك واغيثي عيالك فاتته المرة الرابعة فقالت
دونك فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ارتدعت من تحتمل
فتركها وذهب فيما اعطاها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة فانفرج منها فرجة اخرى
وقال اللهم انك تعلم اني استاجرت عما لا يعملون كل
رجل بمدين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل
كان لا عمل افضل منهم فابيت ان ازيده فغضب وفي رواية اخرى

انه جاء احد الاجراء في نصف النهار وفعل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره
في يومه كله فرايت ان لا انقص عن اجره شيئا فقال رجل منهم
انه جاءني نصف النهار وانا جيت في اوله فسألته بيننا في الاجرة
فقلت له هل نقصتك من شرطك ففضب وترك اجره
وذهب فرصفت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ولم ازل
ازرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي
بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره
حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا حقك فعرضته عليه
فقال يا عبد الله لا يحزنني ان لم تتصدق علي فاعطني حقي
قلت له والله ما استحرانه لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك
اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
بقي ففرج الله عنهم انتهى وقوله فافرج بالوصل وضم الرا
من الثلاثي وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الرا من الرباعي
هو شبر خيتي قوله والحديث يتقدير صحته فيه لا يوديه فيه
نظر فتامل قوله فالاولى ما تقدم اوله لاستغنائه عن التقدير
قوله ان ما اضطك استعمال الحظا فيما ذكر مجازا اذ حقيقته العدول
عن الجهة او الوقوع على خلاف المراد وكذا الصواب اذ هو ضد
الحظا شوبري وقوله استعمال الحظا فيما ذكر اي في مطلق المجاوزة
لان المراد بما اضطك جاوزك وقوله وكذا الصواب فيه ان المذكور
في الحديث من مادة الافاضة فليتامل قوله لم يكن ليخطيك اي
يمتنع ان يتجاوزك الى غيرك كما افاده ما اقترن به من المبالغات
من دخول اللام المزيدة للتقوي في الخبر وتسليطه على الكينونة
المفيدة للمبالغة في نفي الفعل الداخلة عليه اي على الخبر ليفيد
نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار الخبر وكان النفي
مكررا مرتين وكان في ذلك الفعل مما ترجح عدمه واستحال
وجوده ومن ذلك وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم شوبري قوله على جهة الامكان الخاص

وهو

وهو سلب الضرورة عن طرفي النسبة بمعنى ان كلا من ثبوت
النسبة وانتفائها ليس من ضروريات شيء قوله فاذن اي اذا
علمت ما ذكر فانت احكمت باب اليقين قوله وطروق المنفصلات
والمتاعه المنفصلات جمع منغص بالعين المعجمة وهو المكدر
المنغب فعطف المتاعب عطف تفسير ولا زم على هارون
قوله ان النصر من الله للعبد اي اعانته له يقال نصر الغيث البلد
اذا اعانه على الضبر والناصر في اللغة المعين والاول
منهما ابلغ في الاعانة من الثاني شبر خيتي قوله مع الصبر الخ اي
مع بعض بعد او انه بالغ في سرعة حصول النصر عقب الصبر
فنزله منزلة المقارن وعبر بمع او المقارنة بالنظر لتعلق العلم
الازلي وفيه ما فيه وما ذكره الشيخ من ان المعية بالنسبة للامر
الاخير من الصبر والاول من النصر ففيه ظاهر والله اعلم قوله
وان الفرج بفتحتين وهو كشف الغم قوله حسن الظن بمولاه
صفة لقوله صابرا وهو مما تعقد وفيه حبي الناسخ قوله لن يغلب
عسر يسرين وما احسن قول القايل من البحر الكامل • •
لا تجزعن لعسرة من بعدها • يسران وعد الذين فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها • لله في اعطافها الطاف
قوله او نظرا الى مقابل الصحيح الزيني ان من قال هما عسران ايضا
اي كما ان في الاية يسرين اما لانه فهمان الاية من غير القاعدة
الاغلبية او انه نظر الى مقابل الصحيح من ان المعرفة كالنكرة
اذا اعيدت فهي غير الاولى قوله فقد تحققت المقارنة بينهما
لان الجزء الاخير من اوقات الصبر والكرب والعسر مشترك
بينها وبين النصر والفرج واليسر الحديث
المؤمن عشرين قوله عمتبة بضم العين وسكون الفاء ابن
عمرو بن ثعلبة بن اسيرة قال صاحب الاكمال بفتح الهمزة وكسر
السين ابن عشيرة بفتح العين وكسر السين المهملتين ابن عطية
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج كذا نسبة الكلبي وابن سعد

ارتفع الحيا ضعف النفس ما تركب وانشد بعضهم في هذا المعنى قوله

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال آخر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

قوله او المراد به الخبر ومعناه صنعك ما شئته لان عدم الحياء يوجب الخ قوله او المراد اي من الحديث فالحاصل ان الحديث فيه ثلاث احتمالات اما ان يكون الامر للتهديد او للاباحة او بمعنى الخبر قوله اذا ظهر ظرف لتستحي قوله والا فلا اي وان كان مما يستحي منه اذا ظهر فلا تفعله قوله وهو امر اباحة اي امر تجويز اي امر بجايز فيشمل الواجب والمندوب كالمباح قوله في الاية اي اعملوا ما شئتم قوله الحياء خير كله قال في فتح الاله ولا منافاة ان الحي قد يستحي ان يواجه الحق فلا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لان هذا عجز ومهانة لا حياء حقيقة وتسميته حياء مجاز في لسان بعض العرف لمشابهته الحياء الحقيقي هو وبه يعلم ما في قوله لكن ينبغي الخ شوبري قوله في خدرها الخدر الستر وجارية محدرة اذا لزمت الخدر مختار قوله الا معتبا مقتا ابغضه فهو مقيت وممقوت قوله فظا الفظ من الرجال الغليظ جوهري قوله ربقة بكسر الراء اي عروة مختار قوله ان يسالن عن امره بينهن ولذا جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء رواه البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وانشد بعضهم

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ... تجرع كاس الجهل طول حياته

قوله ثم الحياء بالمد الخ قال المناوي والحياء نوعان نفساني وهو المجلوق في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بحضرة الناس وايماني وهو ان يمتنع الانسان من فعل ما يذم شرعا

وتابعهما ابن عبد البر وقال فيما حكاه الرشاطي أسيرة بن عسيرة بضم اولهما وفتح ثانيهما قاله ويقال في اسيرة يسيرة بيا مضمومة ومن قال فيه بالنون فقد صحف وخداره بخاء معجمة كما قال ابن عبد البر ويقال ايضا جدارة بجيم مكسورة بشر خيتي قوله البجاري بيا موحدة فجيم بسنة لبني الابجر بطن من الخزرج منهم بسنة علي عشر قياس قوله ثم شهد العقبة الثالثة وذلك بالغروب من الهجرة الى المدينة والعقبات ثلاث معروفة بمنى وقصة العقبات الثلاث مسطورة في السير فراجعها ان شئت قوله ان مما ادرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعايد محذوف والتقدير مما ادركه الناس وبجوز النصب والعايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي مما بلغ الناس ثم ان الجار والمجرور في قوله مما جئ ان واسمها قوله الاولى اذا لم تستح الخ اي على تقدير القول اي قولهم اذا لم تستح كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي الاسم على ارادة اللفظ اي هذا اللفظ ويصح ان يجعل الجار هو الاسم فتكون من تبعيضية اي ان بعض ما ادرك وجملة اذا لم تستح هي الخبر شئ حيتي قوله لانه حاف ولاها اي شريعة ادم قوله لم يستح في شرع فهو كمعرفة الله والكلمات الخمس قوله وفي حديث لم يدرك الناس الى الحصر مبالغة قوله اذا لم تستح تحذف الياء واثباتها ويكون الجازم حذف الياء الثانية لانه من استحيي والاول من استحى من حيتي واستحى المناسب ان يقال من استحي بإسكان الحا وكسر الياء خلافا لما يوهمه ظاهر الشرح على قاري قوله فاصنع وفي رواية فافعل والصنع اخص من الفعل شئ حيتي قوله وهو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحياء اي اذا انزع منك الحياء وكنت لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعل اوامره واجتناب نواهيه فاصنع ما شئت اي ما يتوهاه نفسك من الرذايل فان الله مجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا

لكن عبارة الشوبري اتفقوا على ان الى وفي معترضة فقد نقل
الشهاب عن ابن التلمساني ان بعضهم جوز تركها فليتامل قوله
بالتاء نظر للوصل وفي بعض النسخ بالهاء نظرا للوقف قوله به
بتثليث اوله والضم اشهر قوله عليه اي على الطايف حين غزل
عنه عثمان بن ابي العاص اي ونقله ابي البحرين قوله ر وكذا له
مسلم هذا الحديث في التقفا زايي مروياته ضمنه احاديث قوله
احدا غيرك وفي رواية بدل غيرك بعدك اي لا اسال احدا بعد
سوالك هذا كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي
من بعد امساكه وقوله في الرواية الاولى غيرك ملزوم هذا
اللفظ فانه اذا لم يسال احدا بعد سوالك لزم منه ان لا يسال غيره
ذكره الطيبي مر قوله قال امنته بابه لفظ الترمذي قال ر ابي انه
قوله ثم استقم قال التفتازاني ثم مستعارة للتراخي الرتبي لان الاستقامة
افضل من قوله امنته بابه لسمو لها العقايد والاعمال والاخلاق
ذكره الزمخشري قوله فاما اي الاستقامة ضده اي الاعوجاج
لغة فمعناها لغة الاستواء في جهة الانتصاب واما معناها اصطلاحا
فقال بعضهم الخروج عن المالوفات الخ وقال البيضاوي اتباع
الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم
لا يحصل الا لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص من
الكدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايده الله من
عنده وسلم شيطانه بيده اي قدرة الله تعالى وقليل ما هم وقيل
غير ذلك قوله ثم استقم هو اثم للتراخي في الرتبة لا الزمان كما مر
في الحديث والسين فيها اي في كلمة الاستقامة سين المواقاة
والمطاوعة كما يقال ارضيته فاسترضى وقال ابن فورك جيء
بسين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على التوحيد
وحفظ الحدود قوله عقدا بالجنان وقولا باللسان وفعلا بالاركان
قوله اولم يلتفتوا الى اله غير الله هو معنى عدم الشرك لان الالتفات
الى غير الله هو شرك واما قوله الاتي ثم يلتفتوا الى غير الله

خوفا منه تعالى والكلام فيه هو والحيا بالقصر فيطلق على المطر وهو
وعلى فرج الناقة وحكي ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له انت قلت الحياء خير كله بالقصر هو فقال لا ثم راه ثانيا
فساله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلما فقال له الحيا
بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمد قواه الثالثة وساله
وقال انت قلت الحياء خير كله فقاله نعم شيء حيني قوله بانه رواية
الا الا الى لعله على حذف مضاف اي بسبب رواية ٣ الا الا الى ليطابق
قوله فيتولد بينهما حالة تسمى حيا تامل قوله من معرفة الاصلة
مكتسب قوله وقد يتولد الحيا الخ حاصل ما ذكره ان الحيا تارة
ينشا عن مطالعة صفات الجلال وتارة ينشا عن مطالعة
صفات الجمال قوله بخلاف الاول اي الغريزي فاذا لم تكلف به
لانه ليس في الوسع اي الطاقة فتامل قوله اي من اسباب اصل
الايمان جواب عما يقال انه جبلي فكيف يكون من الايمان المكلف
به قوله واولاه اي بالسنة للحيا من الناس لا مطلقا فلا ينافي
قوله وان كماله الخ قوله ر واه البخاري في بني اسرايل وقضية
صنيع المولف انه ر واه هكذا من غير زيادة ولا نقص واقره عليه
جميع الشراح وانه لشيء عجاب فان رواية البخاري ليس فيها
ذكر لفظ الاولى لكنها ثابتة في رواية احمد وابي داود والنسايي
عن الصحابي المذكور ور واه الامام احمد ايضا من حديث حذيفة
والعجب من المولف مع جلالته وتبحره في علم السنة كيف وقع
في ذلك م قوله والمكروه اي وخلاف الاولى دلحي الحديث
الحادي والعشرون قوله عن ابي عمرو بالواو لانهم ذكروا
ان اسم عمر ومفتوح العين يكتب في حال الرفع والجر بالواو
للفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا تكتب الواو فيه في النصب
لحصول الفرق بالالف وانما حصل الواو فيه ر فعا وجرا دون
عمر لخفة عمر والمفتوح العين ثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه
وصرفه فلا يجحف به الزيادة بخلاف عمر هـ شوبري وشبرخيتي

لكن

اي الها كان او غيره فتامل ولا تغفل عن التفاوت بين ذكره في العبارة
الاولى وحذفه في الثانية وان الثانية هي الغاية والنهاية انتهى
وقال بعض العارفين الاستقامة توفية بلا اصرار وعمل بلا فتور
واخلاص بلا التفاوة وتعيين بلا تردد وتفويض بلا تدبير
وتوكل بلا هم وهذا مقام عزيز لا يحكمه الا من تضفى كالا بتوز
وقد يتحقق لمن ليس في هذا المقام ولا يحكمه عامة الاحكام ولهذا
قال بعض الاعلام ما جاز في الكرامة لمن لم تكمل له الاستقامة
والعصمة شرط للنبوة لا للولاية وحكي عن العارف الكبير ابي
العباس المرسي ان رجلا من الاولياء نام عنده فوق بجارية تلك
تلك الليلة ثم اغتسل وخرج يمشي على وجه الماء في بحر اسكندرية
فقال له يا سيدي ما هذا قال هذا عطاء وذاك فضاء وما
قوله سقاسف البدع قال الجوهري والسقساف الردي من
كل شيء والامر الخفي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور
ويكره سقسافها قوله ولن تطيقوا اي الاستقامة قوله ومن
ثم قال ابن عباس الخ قال الامام الرازي في قوله فاستقم كما
امرت استقامة المامور صعبة شديدة فانها تشمل العقايد والاعمال والاخلاق وغيرها ولهذا قال بعضهم انها اصعب المقامات
مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس
جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما
يطيق من جوارحه على الوجه الاقوم والكامل وان بالغ في الاستقامة
يمنعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالاستقامة
بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها الى بل المقرب اولى بشدة الخوف
من سواه لان من حضايض حضرات القرب شدة الخوف لكمال
التجلل بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف ومن ثم قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم شيبتني هود الخ قوله فما روي فما فكا
وقال السبكي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود

واخواتها

واخواتها والذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال
لا ولكن شيبتني منها قوله تعالى فاستقم كما امرت الخ لان قوله كما امرت
يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته
بربه عظم عبده امره ونهيه فاذا سمع كما امر علم انه طولب
باستقامة يليق بمعرفته لكن قال في فيض المجود على حديث
شيبتني هود للزمزمي ما نصه عدة السور الواردة في جميع
الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة وسال سايل والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والقارعة ولا تعارض بين
الروايات لان رواية شيبتني هود واخواتها تعم الجميع وتعيين
في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط بعض الرواة لذلك
البعض لعدم سماعه او على انه صلى الله عليه وسلم عين لبعض
دون بعض فتكون الواقعة مقصودة فظهر ان القول بان المراد
من سورة هود اية فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد
في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شوري
في رواية من الروايات مع اشتمالها على ما هو في هود اي وهو
قوله فادع واستقم كما امرت وليس للقايل بهذا القول حجة تستند
اليها هو وقد يقال ان شوري متاخرة في النزول عن هذه الاخيار
فلا يرد ما ذكر وعبارة بعضهم المراد باخواتها اشباهها من السور
التي فيها ذكر اهوال القيامة والعذاب الاليم والهموم والاخزان
اذ بقاء ذلك على الانسان اسرع اليه الشيب في غير او ان قال الالتبني
والهمم يختزم الجسيم خطافة • ويشيب ناصية الصبي وبرمة
قوله فانه اي اللسان ترجمان القلب والمعبر بكسر العاء عنه اي عن
القلب وفي الف النسخ به فلعل العاء بمعنى عن او يقرا المعبر بفتح
العاء والمراد انه الة التعبير قوله حتى يستقيم لسانه وعن ابي
سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء للسان اتقى
الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا شبر حتى
الحديث الثاني والعشرون قوله وقيل لابو عبد

ابن حج

الرحمن اي ويقال كنيته ابو عبد الرحمن ويقال كنيته ابو محمد قوله ابن عمرو بواو وفي حرام بهملتين مفتوحتين قوله شهد اي ابوه عبد الله الغنوية مع السبعين قوله وبدرا اي وشهد بدرا وما بعدها وعبارة المناوي شهد مع المصطفى تسع عشرة غزوة هـ قوله واستشهد اي ابوه عبد الله المذكور باحد ولما بلغ ابنه موته قبل فاذا هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسجى قال جابر فقمنا ولثت الثوب عن وجهه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني وكراهته ان اري ما به من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لبثني بعد ايام فقال لي اي بني الا ابشرك بان الله عز وجل احيى ابآك فقال تمن فقال اتمنى ان ارجع الى الدنيا حتى اقتل مرة اخري قال اني قضيت انهم لا يرجعون ولما قتل اي ابوه كان عليه دين وترك محايطا فوزع جابر نخلها بين اصل ماله وهو المحايط فلم يتملوه ولا رضوا بالامهال ولم يكن في ثمرها شئ كفاف دينهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بجذها وجعل كل صنف على حدة حتى طاف صلى الله عليه وسلم بها وامره ان يكيل من واحد منها فوفى الدين وفضل بعده اصع كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كانوا يجدونه كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قاله وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك شبر خيتي قوله وامه صحابية واسمها انيسة بنت عقبة بن عمرو بن سنان اسلمت وبايعته شبر خيتي قوله لم اشهد بدرا اي شهود قتال كما ياتي قوله استغفر له اي كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة ثم قوله هو النعمان بن قوقل الخزرجي شهد النعمان بدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو القايل يوم احد اقسمت عليك يا رب العزة لا تغيب الشمس حتى اطا بهو جنتي هذه حضرة الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن تابه عز وجل خيرا فوجده عند

ظنه

ظنه فلقد رايته يطا في خضرها ما بينه وبين عرض شبر خيتي قوله ارايت بهمزة الاستفهام ادخلت على رايت وياي بمعنى تري من رويته القلبية اي اتعتقد وتفتيني بابني الام فالماضي بمعنى المضارع قوله لعدم وضعها اذ ذاك فيه نظر بالنسبة للزكاة فانها فرضت في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفرض الصوم بعده هـ كذا بخط بعضهم فليراجع قوله واحللته الحلال اي اعتقدته حله وفعلت واجبه بقرينة السياق ثم قوله وفعلت واجبه اي اذا وجدت اسبابه من نحو دخول الوقت وحاصل ما ياتي ان الحرام يجب اجتناب جميعه دائما واما الحلال فلا يجب فعل جميعه بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما بل اذا وجد سببه كدخول وقته هـ قوله وحرمت الحرام اي تركته معتقدا حرمته كما ياتي قوله اولكونه لم يخاطب بهما لفقد البصاب والاستطاعة قال سم والاذن راجعان في الحلال هـ وقاله الشبر خيتي واما الان قوله وحرمت الحرام بيننا وبينها الان تركه الغريضة من جملة المحرمات هـ قوله ادخل الجنة همزة الاستفهام فيه مقدرة شبر خيتي قوله وكونه مبتدا خبره لا يدل لذلك قوله في ترك التطوعات خبر مقدم وقوله تفوتني اخر مبتدا موخر وقوله واسقاط عطف عليه وكذا قوله ورد للشهادة قوله من مشابهتهم اي مواطبتهم قوله ومعنى حرمت الحرام الجنة الخ واوله المولف لامتناع ابقائه على ظاهره لان النعمان ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم واراده اللازم شبر خيتي قوله بخلاف تحليل الحلال الخ لان كل الحلال لا يلزم فعله كما مر الحديث الثالث والعشرون قوله لكن على الشك فقال عن ابي مالك الاشعري او ابي عامر قوله بطعن اي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة قوله وشرحبيل بضم اوله بلا بالفتح اي بفتح الطا المهملة للمبالغة اي وصف معدول عن فاعل لمعنوك لقصد المبالغة كيقطين للتكثير كما قوله كضروب الابلغ من ضارب الان ضروبا وصف للعاقل وطهمن وصف لغير العاقل قوله او اسم الذ اي فهو على الاول

قوله انه اي الوضوء الشرعي تمام الشطر لانه كل الشطر لما مر من ان الطهور يعم الغسل والتيمم والطهارة عن الخبث قوله وزاد هذا الاشكال والحاصل انه ان اريد بالطهور الوضوء فاما ان يراد معناه اللغوي وح فالشطرية ظاهرة واما ان يراد معناه الشرعي وح فالمراد انه تمام الشطر او المراد بالشطر مطلق الجزء تامل قوله الذي ذهب اليه الاكثرون وفهمه الى صفة لمعناها الشرعي قوله بالخمس اي بخمس الايمان كما ياتي له في قوله انه ثياب عليه كثواب خمس الايمان قوله فان كل شي تحته نوعان الخ لم يوجه الشراح الكلام فيه فكان ينبغي ان يتعرض له كان يقول وكذا الايمان تحته نوعان والطهور احدهما فتدبر قوله وان لم يتحد عددهما وفي بعض النسخ قدرهما قوله فسمت الصلاة اي فانها هذا احد بيت قد شي قوله عبارة بالرفع بدل من نصف قوله كلمات بالنصب بالكسرة تمييز قوله كان الناس نصفان وفي رواية صنفان والشاهد انما هو على الرواية الاولى لان المرعي اطلاق النصف مذ دام احد قسمي الشي وان لم يتساويا والمتمم الاخر ثم ان الرواية بصنفان بالالف وخرج على لغة من يلزم المثنى الالف اوان اسم كان ضمير الشان والجملة خبرها في محل نصب قوله سامت بعوث ومتن الخ وفي رواية شامت واخر متن الخ قوله وضبب انها تكتب الهمزة وكذا قوله ان احكام الخ قوله فوضع شطرها ثلاثا ان كان الشطر مستعملا في النصف وفي الخمس والمعنى فوضع شطرها اي نصفها خمسة وعشرين ثم وضع شطرها اي احد خمسيها عشرة ثم وضع شطرها اي خمسها عشرة فمجموع ذلك الباقي فح فلتيتا هو الخمس فليتامل ثم رايت بخط بعض الفضلا قوله فتقرر ان المراد به الخمس اي خمس الخمسين وهو عشرة فيكون الاسقاط اربع مرات في كل مرة عشر ولم يعد المرة الاولى من الثلاث التي ذكرها لانه اراد بالثلاث ما بعد المرة الاولى اذ الاولى ليست محسوبة في الخط بل كانت طلبا لاصل الخط لا للزيادة فيه وفي المرة الخامسة خط خمسا لقوله

مشتق والثاني جامد واختلفن فيه اي الطهور فقال ابو حنيفة انه الظاهر فجوز ازالة النجاسات بالمايعات وعند مايكره منه الطهارة كالصبر فجوز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره ماء كان او تراب او ليس منه المستعمل ولذا اعترض بان طهور اتى قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا بوزن فعول فيقتضي تكرر الطهارة بالماء هذا الاعتراض مبني على ان طهور اوصف للمبالغة اما على انه اسم الة فلا ياتي هذا الاعتراض اصلا واجيب عنه بان تكرر الطهارة بالنسبة للجنس او بالنسبة للمحل الذي يمر عليه لانه يطهر كل جزء منه فظهر الفرق بين كونه وصفا للمبالغة وكونه اسم الة من وجهين كونه على الاول مشتقا يفيد التكرار وعلى الثاني جامدا غير مفيد التكرار فتامل قوله او تستثن براي يشاك ته وشلها فطور قوله الا بتكليف بان يقال استعمال الطهور الخ كما ياتي قوله والمعنوي الواو بمعنى او اذ لا يشترط اجتماعهما في مسمى الطهارة ع ش قوله زاد حدث كان عليه ان يقول او خبث او اباحة لتدخل التيمم لانه مبيح للصلاة لا رافع للحدث ع ش قوله وبراي الايمان وان كثرت الخ قوله فيما ينبغي الخ اي في ترك ما ينبغي التنبيه عليه وقوله وما ينبغي التلبس به اي وفعل ما ينبغي التلبس به واحيانا كان او مندوبا قوله هذا النفي اعني قوله لم يروه احد قوله واراد به استعمال الطهور شطر الايمان فيكون على حذف مضاف وهذا امر المعنى بالتكليف فيما مر كما مر هذا ولعل المراد التلبس بالة الطهارة اللغوية فليتامل المراد بالطهور المايخصوصه لان كلام الشرح هنا في الطهارة اللغوية قوله واما حمل المص الطهور على معناه الشرعي الخ عطف على محذوف تقديره هذا التقرير على حمل الطهور على معناه اللغوي واما حمل المص الطهور اي المضموم على معناه الشرعي وهو الوضوء الخ قوله تضعيف الاجر فيه اي الوضوء الشرعي ينبغي ان اجر الوضوء يعدل به لتضعيف نصف اجر الايمان قوله كيف ورد في رواية ابن ماجه الخ فالدليل المحتاج اليه فيما مر موجود وهو خطان الواو بيان

بعد دخولها اللهم الا ان يقال لا مانع من ذلك اظهارا لهذه الخصيصة
والممتنع الخروج من الجنة بعد الدخول اذا كان خروجا مستمرا فقد
ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من الجنة بعد دخولها لتخرج
عصاة المومنين من النار كخلهيئة ونحوه قوله الحديث تمامه يجاجان
عن نفسيهما قوله او توزن حسناتهما عطف على محذوف اي او لم تجسم
بل توزن صحايفها قوله وتكون الحسنات في احسن صورة مبني على الاول
من انها نفسها توزن بعد ان تجسم قوله والكافر كالمومن في ذلك
اي في الوزن قوله اي قدرا وقيل المراد فلا يقيم لهم يوم القيامة
وزنا نافعا قوله والاصح انه ليس له الا ميزان واحد ولتوزن جميع
اعمال الخلايق دفعة واحدة ويخلق الله تعالى علما ضروريا لكل
واحد يعلم به رجحان سيأته على حسناته وبالعكس لكن هذا ينافي
ظاهر قوله الشم اذ الميزان مملوا بثواب التحميد فحرره ثم ان خبر
ليس في كلامه محذوف اي ليس هناك الا ميزان واحد قوله
والجمع الخ هذا جواب سوال تقديره ما وجه العدول عن الحقيقة الى
المجاز اي في التعبير بالجمع مجازا عن المفرد قوله او لكونه اي الجمع
لكون الميزان ذا اجزا فيكون فيه تسمية كل جزء من الميزان ميزانا قوله
على حد شابت مفارقه اي وعلى حد قول العرب جمل ذو عثانين
وليس له الا عثنون واحد وهو شعرات طوال تحت حنكه قوله
الابرق واحد قاله الجوهري والمبرق والمعرق وسط الراس
وهو الذي يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق ومعرقه
للموضع الذي تتشعب منه طريق اخر وقولهم للمفرق مفارق
كانهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه لذلك قوله قيل
الوزن استلام اي ثلاثة ووزن الايمان الخ ووزن الاعمال الزايدة على
الايمان والكفر بالمثاقيل ووزن مظالم العباد قوله لما صح انه
يوخذ للمظلوم من حسنات الظالم اي من الاصول لا التضعيف
قوله من اقامة العدل في الحساب بيان للحجاز وقوله من تعولهم
خبر انكار وقوله والتحميد عطف على الحزء تفسيري قوله

في الحديث هن خمس وهن خمسون بع شي هذا والراجح عند المحدثين
ان مراتب المراجعة تسعة والمراد بوضع عشر اي في مرتبتي واحد
اعلم قوله كالايمان يحيها قبله اي كقوله صلى الله عليه وسلم
الايمان الخ وهو بالوضع كذا بها شين والظاهر انه لا يتعين قوله
ولا خصوصية للطهارة وايضا الايمان يكفر الذنوب مطلقا بخلاف
الوضو والصلاة ونحوها قايما لا كفارة الا الصغاير قوله تجوزين
قصرا لكي يجوز نصب قصر على انه بدل من تجوزين وما بعده
خبر مبتدا محذوف قوله والحمد لله اي هذا الخبر عبارة في فتح
الاله اي هو اي الحمد وما اشتق منه كحمدت الله ويحتمل التلفظ
بهذه الصيغة وهذا لانها افضل صيغ الحمد كما دل عليه القران
والسنة شوبري قوله بالتحتية اي تملا اللفظ والفوقية تنظر
للكلمة وتولف وتنشر مرتبة قوله الميزان على حذف مضاف
اي كفة الميزان كما ذكره الشم قوله اي ثواب التلفظ او هي لم
جمعت باعتبار ثوابها شو قوله كفة يجوز في الكاف الفتح والكسر
كما في الصحاح قوله ويسر املاءه الاولى ان يقول ويسر ملايه
قاله في المصباح وملاءة الانا مثلا من باب نفع فاعتلا الخ ولم
يذكر املا بهذا المعنى قوله وحبس الحمد اي الموجود في ضمن كل
في وهكذا قال وكل فرد من افراده قوله فكذا ثوابه حاصل هذا
القيل ان الثواب انما ملا كفة الميزان اعني كفة الحسنات لانه تابع
للحمد والحمد يملاها فكذا اتابعه قوله والاولى ان يقال الخ اي فثواب
الحمد يملا كفة الميزان وان لم يكن الحمد ملانا قوله كمجاهد من الوعيد
وسفيان من الوقف قوله وفيه اي في هذا الحديث قوله في صورة
كبش يذبح بين الجنة والنار والذابح له جبريل او يحيى بن زكريا
اشارة الى حياة اهل الدارين وعند ذبحه ينادي منادي من قبل
الله يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
الا ان في ذبح يحيى له اشكالا وهو ان الذبح لا يكون الا بعد استقرار
اهل الدارين فيهما فيلزم عليه خروج يحيى من الجنة للذبح

وسبحان الله الخ قال العقدي ضبطناه بالتاء المثناة الفوقية في تملان
او تملا فالاول ضمير مؤنث غائبتين والثاني في ضمير هذه الجملة
من الكلام وقال صاحب التحرير بتوتي لان تا التانيث والتذكير
جميعا فالتانيث على ما ذكرناه والتذكير على ارادة النوعين
او الذكرين قال واما ملا فذكر على ارادة الذكر فقط انتهى
قوله شك من الراوي قال القفال في فوايده التنبيه على غاية
الاحتياط والتحفظ في النقل قوله ما بين السموات والارض يوجد
في بعض نسخ المتن ما بين السما والارض قوله وذلك لان العبد اذا
حمد الله الا يخفى ان العبد اسم ان وخبرها جملة اذا وشرطها وجوابها
قوله حمد الله مستحضرا معنى الحمد السابق وجوابها وهو قوله
امتلات الميزان من الحسنات واما قوله وقوله الخ قوله وغاية
التفويض فمعترض بين شرط اذا وجوابها قوله ملات حسناته
وثوابه الى عبارته في فتح الاله وفي مليهما او ملي ثوابهما لما بين
هذه الاجرام التي لا يحيط بسعتها غير خالقها اظهر دلالة على عظمة
فضلهما وعلى ان الحمد افضل من سبحان الله لانها خصت بملئ الميزان
ثم شوهدت مع سبحان الله في ملئ ما ذكر ايضا شواهي فقوله ثم
شوهدت الخ يخالف قوله هنا فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح
قوله وثواب الحمد سيد اخبره ما سبق قوله كما يتضح بما قررته اي من
قوله في تملا بالتانيث باعتبار الكلمة والمراد بالكلمة الجملتان لان
الجمل كلمة لغة و بالتذكير باعتبار هذا اللفظ اعني لفظ التسبيح
والتحميد قوله وفي رواية النسائي الاتية وهي التسبيح والتكبير تملا
السموات والارض وعبارة قمس في معنى حديث التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاه فيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فيملاها معا وثانيهما
ان يراد تفضيل الحمد وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لشموله لجميع
اذ الحمد المطلق انما يستحقه من كان بعيدا عن النقايص والاول انشا
عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان

في الميزان ه قوله اشبه خبره واية قوله على جهة الاغيا بكسر الهمزة
وسكون الغين المعجمة اي ذكر الغاية والمراد بها المبالغة لا التحديد
قوله لم يكن لها ناهية وفي نسخ نهاية قوله لا اله الا الله هذه كلمة والله
اكبر هذه كلمة اخرى قوله وسره ان في التحميد الخ اي ان الحمد المطلق
انما يستحقه من كان بعيدا عن النقايص متصفا بنعوت الجلال
وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واملا القسمين
فكان ثوابه ضعف ثواب التسبيح ه شوفا للتسبيح فيه التخلي والتحلي
فيه التخلي والتحلي قوله فتقول الملايكة يارب لمن يزن هذا
بالمثناة التحتية واسم الاشارة فاعل في محل رفع سد مسد الميزان
اي لمن يزن هذا الميزان قوله قيل والموقوف اشهر كان الظاهر
والموقف اشهر قوله وبه يعلم ان الحمد لله اكثر ثوابا من لا اله الا الله
فيه نظر لان لا اله الا الله اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي
ما سواهما من الالهة صريحا ومن ثم حفلها صلى الله عليه وسلم من جليس الخير
لانها دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذه حصل منها
القرب من غير عاجز ولا مانع ه قس قوله وحجة الاخيرين
اي القايلين بان لا اله الا الله افضل واكثر ثوابا من الحمد لله
قوله العطاقد بالكسر قنينة توضع في الثوب فيها رقم الثمن
بلغة اهل مصر قيل سميت بذلك لانها تشد بطاعة من هدب
الثوب مختار والحاصل ان الحمد لله افضل من التسبيح ومن التكبير
ومن التهليل وحديث افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله محمول على من اراد الخروج من الكفر الى الاسلام
بكلمة التوحيد والاول اعني تفضيل الحمد لمن استقر الايمان
في قلبه وافضل المحامد ان يقال الحمد لله محمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده ه قوله نور اي ذات نور عبارة البشر حيثي نور من
باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون
جعله نفس العدل مبالغة في التشبيه واما ان يكون معناه ذو
عدل على حذف مضاف واما ان يكون بمعنى عادل فعلى الاول جعل

الصلاة نفس النور مبالغة في التشبيه وعلى الثاني يكون المعنى
الصلاة ذات نور وعلى الثالث منورة اي لوجه صاحبها وقلبه
هـ قوله كزيد اسد مثال للاخير اعني قوله او ذاتها نور مبالغة
في التشبيه ولو قال كزيد عدل لصلح مثالا للكل من التفاسير
الثلاثة كما عرفت قوله وعلى كل الخ اعلم ان ما ذكره منه ما يدل
على انها منورة ومنه ما يدل على انها نفس النور ومنه ما يدل
على انها ذات نور قوله وفي قبره عطف على في الدنيا قوله وقلبه
بالنصب عطفا على وجه صاحبها قوله وتزيحه بالواو اي تزيح صاحبها
وتزيح بالزاي اي تزيل ظلمته الخ قوله وعزة وجهه اي وتكون
عزة وجهه قوله وتتدي بفتح اوله لان ماضيه ثلاثي وهو هدى
اي دل قوله ويصح بقاؤها على عمومها وهو اتم كفاية عليه المناوي
قوله واصطلاحا الدليل والمرشد وهو المراد في الحديث سعودي
ويصح ان يراد به المصطلح عند اهل الميزان شبشيري قوله كان
المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها كفضية تغلبة الانصاري فانه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا الاذى
منه كل ذي حق حقه وعياله فوسع عليه فانقطع عن الجمعة
والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا
به وتولوا وهم معرضون الايات قوله وافضل انواعه الاخير
وهو الصبر عن المنهيات قوله فالاول وهو حبس النفس
على العبادات قوله ضياء فيه هاء مر في نور اي الاوجه الثلاثة
في نور قد عدل واصل الضياء ضوا قلبت الواو ياء كما قلبت
في الصيام والقيام والضياء هو النور الذي فيه حرارة
واحراق كضوء الشمس كما سيذكره الشم قوله فيكون اي
صاحبه على غاية الخ قوله والاستعداد عطف على الخلوص
اي ونهاية من الاستعداد قوله بطالبه وفي بعض النسخ بحاوله
قوله الثبات على الكتاب والسنة هذا تعريف قوله الوقوف
مع العلم بحسن الادب تعريف اخر قوله ان لا تعترض على المقدور

تعريف

تعريف ثالث قوله مع انه قال مسني الضر للاعلى وجه الشكاية
بل ليتوصل الى الدعاء ولذا قال وانت ارحم الراحمين قوله قال اللهم
اي فالصبر افضل من الصلاة قوله الفرقان وضياء وذكرا
هذه الثلاثة هي النورانية في فرقان بين الحق والباطل وضيا
يستضاء به ويتوصل به الى سبل النجاة في ظلمات الحيرة والجهالة
وذكرا اي شرفا او وعظا وتنبيها او ذكرى ما يحتاج الناس اليه
في مصالح دارهم ودخلت الواو على الصفات كما في قوله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين اهـ ابن كمال باشا قوله لكن الغالب
على شريعتهم وفي بعض النسخ على شرايعهم اي الانبيا
قوله فلما كان في الصبر من المشاق الخ الظاهر قراءة فلما بكسر
اللام وتخفيف الميم على انه جار ومجرور وما اسم موصول صفة
حملة كان والعايد فاعل كان وبي تامة بمعنى وجد وفي الصبر متعلق
بها وقوله من المشاق بيان لما وهو علة قدمت على المعلول
الذي هو قوله اعني الخ والمعنى فاختص الصبر بكونه ضيا للشيء
الذي وجد فيه وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفوس الخ وتمثله
قوله ولما كان في الصلاة الخ واما قراءة لما بفتح اللام وتشديد
الميم فيلزم عليه دعوى زيادة من في قوله من المشاق وقوله
من مزيد الخ وهو بعيد فتامل قوله كل عمل ابن ادم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به انه يترك شهوته وطعامه من اجلي وقع
في بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال له اختلاف
فقيل لانه لا يدفع في مظالم فاعله وقيل لانه عمل خفي بلا ريا
احد ولا شاهده فهو بعيد من الريا وقيل لانه قهر لعدو الله
فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات
بالاكل والشرب ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقع
قوله وعلى الم اي قصر على الم الجوع والعطش معطوف على
قوله صبر على طاعة الله فهو النوع الثالث وليس من تتمة

الحديث كما توهم قوله وعن الثاني اي قوله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها ولم يقل بضيائه قوله لما يتجلى له ظرف لاشرق قوله وانما
جعل اي الصبر ضياء وسمي اي الصلاة نورا قوله لانه اي الصبر اخص
منها اي من الصلاة لانها جزء وله ولذلك قال لاشتمالها عليها وعلى
غيرها من الطاعات كالانسان اخص من الحيوان لانه جزء الانسان
فهو مشتمل على الحيوان وعلى غيره قوله او لتعلقه اي الصبر بذلك
اي بالصلاة وغيرها من الطاعات قوله غمرة شيء اي ما يغمرك منها
اي ما يغطيك قوله القرآن شافع مشفع اي يقبل عمل به وماحل مصدق
اي لمن لم يعمل به من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه
دفعه في قفاه الى النار وماحل من المماحلة وهي المكابرة والمكابدة
ومنه ماحل اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها وحمل بفلان اذا مكر به
وكاده فكان القرآن يكيد من اتخذه وراء ظهره شيء حيثي قوله
لانه المرجع عند التنازع فيه تشتد له على صحة دعواك او ربما يشتد
عليك خصمك قوله فبئس حامل تقدير الكلام فيه بمعنى فاعل بئس نكرة
وهو قليل قوله حتى يكبه مزكبه قوله كل الناس يغدو الخ كل الناس
يغدو اما بعمل والغاء قوله فبايع تفصيلية وبايع خبر مبتدا محذوف اي
فهو بايع نفسه من الله والمبتدا المكثر حذفه بعد فا الجزاء كذا قالوا
هنا وفيه نظر اذ ليس في الكلام اداة شرط والبيع المعاملة والمراد
هنا ما في القاموس في عرض ما يتوجه عنوه والغاء فمعتقها سببية
وهو جزاء وبدل بعض من قوله فبايع نفسه او موبقها اي
مهلكها فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان
عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او اراد بالبيع الشراء بقرينة
قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشتري فالمراد من
ترك الدنيا واثر الاخرة واثر الدنيا اشترى نفسه مالاخرة فيكون
مملكا ومن يبيع اجلا منه بعاجله بين له الغني في بيع وفي سلم
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الخ اورد على الاية ان الله
تعالى مالك للانفس والاموال وغيرها والمالك للشيء لا يتصور

شراوه له واشار القرطبي الى جواب ذلك فقال هذه الاية دليل
على جواز معاملة السيد مع عبده وان كان الكل للسيد ولكن اذا
ملكه عامله فيما يملكه له ويجوز بين السيد وعبده ما لا يجوز بينه
وبين غيره انتهى ويجاب ايضا بانه من باب التمثيل وذلك انه شبه
اثابة الله الجنة للمؤمنين في بذل انفسهم واموالهم باعطاء ثمن
في مقابلة مثمن هذا واشار بعضهم الى مراد اخر في الاية فقال
وفيه لطيفة وهي ان المشتري لابد وان يغاير البايع ويغايرهما البايع
والمشتري هو الله تعالى وهذا وهذا انما يصح في القايم بالحر
الطفل الذي لا تمكنه من رعاية مصالح نفسه وصحة هذا البيع مشروطة
برعاية الغبطة فيه اجاب بعضهم بان التنبيه على كون العبد كالطفل
لا يهتدي الى رعاية مصالح نفسه والله تعالى هو المراعي لمصلحة
لمصلحة شروط الغبطة التامة ح وعبارة الدلجي قاله بعض
العلماء لم يقع بيع اشرف من هذا البيع لان المشتري هو الله تعالى
والبايع المؤمنون والمبيع الانفس والاموال والثمن الجنة وكفاك
بهذه الاية دليلا على ان البايع يجبر او لا على تسليم المبيع قبل
قبض ثمنه دون المشتري لانه تعالى اوجب عليهم الجهاد حتى
تقتلوا في سبيل الله فيدخلوا الجنة قيل كيف يشتري السيد
من عبده نفسه وماله وهما ملكه واجيب بانه تعالى كما تبين
ثم اشترى ذلك منهم اونزله نفسه منزلة من ليس ما لكا هذا
على القول بانه شرا حقيقة لا على القول بانه تمثيل لانابة الله
تعالى اياهم الجنة على بذلهم انفسهم واموالهم في سبيله هـ قوله
وفي رواية للبيهقي الخ وفي رواية للنسائي وكذا الدارمي لا اله
الا الله والله اكبر بدله سبحان الله والحمد لله قال في فتح الاله
ومنها ما يشفاد بعظم فضلها تين الكلمتين ايضا املا الله
الا الله ففضل يليها كثيرة مشهورة وهي افضل الاذكار وما
ان الحمد لله افضل منها لحديث بذلك بعيد جدا وكم من مفضول
فيه مزية بل مزايا للبيت في الفاضل والله اكبر ففضلها يليها لا يخفى

ايضا ولم يكن من ذلك الا انها من البا قيات الصالحات التي هي
خير عند ربك ثوابا وخير املا انتهى شويري الحديث
الرابع والعشرون قوله عن ابي ذر جليس المصطفى وابنيه
المتخلى عن الدنيا المشهر للعقيق عاتق البلوي الى ان لحق بالمولى
رابع الاسلام جندب بن جنادة او جندب ابن السكن ولقبه بن سير
الغفاري بكسر ففتح مخففا منسوبة الى غفار قبيلة من كنانة ص
قوله فيما يرويه متعلق بحال محذوفة تقديره الشه وفي بعض
نسخ البخ فيما يروي بحذف العايد وصيغة المفاعل وفي بعض
نسخ اخر فيما روي بلفظ الماضي قوله حال كونه مندرجا الخ وكان
ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه
تاكيدا في قوله في جملة الاحاديث القدسية وسيتكلم عليها الشر
قوله عز ربه في بعض النسخ عز وجل قوله هو كعبيد الخ قوله
جمع لعبد وقد نظم ابن مالك جموعه في بيتين وذيل الجلال
السيوطي عليه بمثلها وربطا بعلمها بيتا فقال

جموع لعبد لابن مالك نظمها ● وزدت عليها مثلها فاستفد وجد
عباد عبيد جمع عبد واعبد ● اعابد هجود اعبدة عبد
كذاك عبدان وعبدان اثبتا ● كذاك العبيدا وامدد ان شيت ان تمد
وقد زيد اعباد عبود عبيدة ● وخفف بفتح والعبد ان تشدد
واعبده عبدون ثمت بعدها ● عبيدون معبودا يقصر فجد تسد

قوله وعبيد بالكسر وتشديد الدال مقصورا وممدودا مختار قوله
وهو هنا وفيما ياتي وفي نظايره ذلك يتناول الخ عبارة الشيخي
وهو لغة الامتان فيستوي الحر والانثى لكن المراد هنا قيد لاتة
قوله الاتي انسكم وجنكم جميع الثقلين لتساويهم في التكليف
وتعاقب الثواب والعقاب وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاما
شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملايكة ويكون ذكر
الملايكة تعظيما لمنزلتهم الخ في قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحو هم
لا يتوقف على العجز منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على

سبيل الفرض والتقدير اهـ وفيه بحث لانه صرح فيما ياتي بالانس
والجن دون الملك قد له على ارادتهما دون خصوصا والملايكة
دون ليسوا من اهل الصلال والطعام وتقدير ذلك فيهم بعيد
وباحرى قد اوضح لبعد البعيد وقد ينادي به العربي تنزيلا له
منزلة البعيد اما لعظمته كما رب وبا الله وهو اقرب اليه من حبل
الوريد او لغفلته كما هنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة
او للاغتناء عنه بالمدعو اليه وزيادة الحث كما في ايها الناس
اعبدوا ربكم هو قوله لكن لا وصابل بقرينة التكليف وقد يقال
ان ابن حزم نقل عن اللغة اطلاق العبد على الانثى ويجاب بانه
لم يشتهر قوله وفي نحو المسلمين الخ ومن هذا القبيل يا عبادي قوله
فنهى تعالى نفسه اي تنزيها عن الظلم وامتناعه عليه تخييلا
لمشابهته المنع اي لمشابهة التقدس وعبارة تراني حرمت اي منعت
الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عنه لانه محاولة للحد او التصرف
في ملك الغير وكلاهما حق كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه
تنزهه عنه بتنزه المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل
في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به للمبالغة ويحتمل كونه
مشاكلة ذكره الطيبي وقوله ثم استعمل الخ اي استعارة للتنزه
التحريم بعد المعنى ثم اشتق منه الفعل فيكون استعارة تبعية
والظاهر انه استعارة مكنية في الظلم حيث شبهه بالمحرم تشبيها
مضمرا في النفس واثبات التحريم تخييل هـ قوله وهو لغة وضع
الشي في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق او بجاوزة
الحد كما تيد كره الشه قوله اذ هو اعم من وضعها التصرف الخ وقيل
بل هو متصور منه الخ هذا قوله المعتزلة سخر خيتي قوله وما اتا
نظلام للعبيد فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم ان المنفي المبا لغة
في الظلم وكثرته لا هو من اصله قلنا الجواب من عدة اوجه ان هذه
الصيغة وبناي صيغة فعال قد تاتي للنسبة كتمار فقوله نظلام
اي بمنسوب للظلم وذلك نفي له من اصله وبابه وان كان للكثرة

موصفه ولو عند العقل قوله لاذ وانما اي ان الذي من افعاله
خلق افعالهم لا نفس افعالهم فالذي من صفاته تعالى خلق
الافعال لا نفس الافعال ولقد اقال فلم يوصف بشيء منها قوله
واجيب اي من طرف المانع بان معناه عاملهم بعدلك قوله من
الاعتقاد الى قوله التامين عند قراءة هذه الاية هذا معقول القول
قوله قال نعم في الجميع اي وكان القياس ان يقول التامين والجميع
من الاعتقاد اما لدعا فلا وجه لقصر البعض ذلك على ر سنا و
لا تواخذنا الى ما لا طاقة لنا به هذا والمندوب التامين في الكل
قوله وهو ظاهر حيث كان من باب المقابلة عبارة الشرحيتي وقضيته
هذه الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه
المشاكلة وهو الصحيح كما قال امام الحرمين بدليل كتب ربكم
على نفسه الرحمة وعذركم الله بنفسه واد عا انه مشاكلة تقوتربة
اي لان التقدير كتب ربكم على نفسه الرحمة كما كتبها على نفوسكم
تكلف وقول اهل المعاني انها لا تطلق عليها الا مشاكلة كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح كما قال السبكي
وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها معنيان
الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا لا يطلق
عليه الا مشاكلة هو وحقيقة المقابلة ويقال لها المشاكلة ذكر
الشيء بغير لفظ غيره لوقوعه معه في صحبته كما في قول الشاعر
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
واشار الشه الى ان المقابلة يكتفي فيها بالمعنى فانه جعل قوله
وجعلته بينكم محرما يتضمن بين نفوسكم وعليه فلا اشكال
في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو لاحتمال
اضمار ما يتضمن المقابلة قوله اما اطلاقه في محل لا مقابلة فيه
الخ وقد يرد عليه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقد يجاب بان هذا بان من المشاكلة ايضا اي كتب رب

لكن جي في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله
تعالى علام الغيوب بعالم الغيب حيث قابل في الاول صيغة المبالغة
بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل على اصل الفعل بالواحد
وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات
فجري النفي على ذلك وبانه تعريض فان ثم ظلاما للعبيد من
ولاة الجور وقاله بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو
انتفى الظلم كان عظيما فنفاه عن حد عظمته لو كان ثابتا او اراد
نفي اصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمته العلمة الذاتية
كثير سبحتي قوله وهو اي هذا القيل غير سديد قوله او نحاو
الحد بالرفع عطفا على وضع وبالجر عطفا على التصرف قوله لو
تخلى ونفسه بنصب نفس على المفعولية معه اي مع نفسه اي
مع قطع النظر لدليل خارجي قوله من حيث عدم مطابقة القضية
اي عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى لمعاقبة الانسان بذنوب
غيره لقضية العقل اي لما يحكم به العقل فان العقل يحكم بانه
لا يعاقب بذنوب غيره قوله بان هذا اي قوله حرمت
الظلم على نفسي قوله خارج على قضية الخ اي يخرج على قضية
الخطاب العادي الا ترى ان الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء
نفسي لا يسمح بفعل غيره قوله المقصود به الخ نعت للخطاب
وفي بعض النسخ خارج عن قضيته الخ وعلى هذا فالمقصود به
رجوع الجملة اسمية صفة للخارج وكلا التعبيرين صحيح هـ قوله
عنه اي عن الظلم قوله ولعو عطف تفسير على بيعفشاف وانما
كان لعوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث قوله والا اي بان
فسر الظلم بمعناه المتعارف كان كلامه بالبديان انبه قوله ينهى
عنه اي عن الظلم شرعا قوله يقضي به من القضا لان الظلم مقضية
تعالى قوله والظاهر والباطن دليل على انه تعالى تصرفي قوله واما
من يفسره بالتصرف الى ظاهره ان من فسره بانه وضع الشيء في غير
موضعه لا يقول باستحالته ولعل وجهه ان معناه اوضع الشيء في غير

موضعه

نفوسكم على نفسه الرحمة وكذا يقدر في الحديث اي لا تحصي
امتنانا عليك الخ قوله اطلاق الذات عليه تعالى والجنب
الاتي من غير مقابلة قوله وذلك في ذات الاله هو امن حملة بيتها
ولست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
قوله فيه اي في الامور الاتيان بلفظة اي بلفظ التفويض قوله واما
النفس فانما تشعر بالتنفس والحدوث قال ملا علي هذا مسلم
لكن تقول يجوز اطلاقها من حيث انها ماخوذة من التنفاسة لان
النفس بفتح الفاء هو قلت هذا لا يدفع الايهام الذي ذكره الشيخ
قوله ولقد بالغ بعض العلماء الخ ولعل هذا البعض يمنع اطلاق النفس
عليه تعالى فتلخص ثلاثة اقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا
والجواز حيث كان من باب المشاكلة قوله وحملته اي الظلم بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم ومعناكم منه سواء كان معتدا بها
كاخذ ماله غيره بغير حق او لا كظلم النفس الخ قوله والظالمون
هم الظالمون اي هم المشركون قوله وروى البخاري الخ وفي الحديث
الصحيح اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من
لا درهم له ولا متاع قال المفلس من اتى يوم القيامة بصلاة
وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيعطى هذا
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار
وقال عليه الصلاة والسلام من دعى للظالم بطول البقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه بسبي جيبي قوله فلا تظالموا تقدم في كلام
الشراح ما قبل هذا توطئة له قوله ادغم احد المثلين يعني
الظاءين اي بعد ابدال الثانية طاء وفي بعض النسخ اصرح
الثانيتين ولا يشعر مع قوله في الاخرى وفي قوله اوحذف
نسخ لان الضمير ان رجع الى احد المثلين يعني الظاءين لا يصح
لان المحذوف انما هو تاء من التاءين بلا ادغامها ظاء وان رجع

الى

احد التاءين كان صحيحا الا انه لا يلائم ما قبله والمراد انتا ابدلنا
التاء الثانية ظاء وادغمنا الظاء في الظاء اوحذفنا احدى التاءين
قوله اي لا يظلم بعضكم بعضا اي كما تقتضيه صيغة المفاعلة قوله
الموصل اليه اي المشار اليه قوله اذا عوقب الظالم اي عاقبه
الله في الدنيا او في الاخرة قوله الا ان يمكنه سيده هكذا في صحاح
النسخ قوله اتبعه جوابا لما قوله يا عبادي كرره للعذاتنبيها على
فخامة الامر ونسبة الضلال الى الكل اي غير المعصوم منهم
كما سيأتي بحسب مراتبهم اهـ قوله فهو على حذف الذاي قوله ان
المراد بالضلال الغافل قوله او ترك وما يقتضيه اي مع
ما يقتضيه طبعه من الراحة الى بيان لما قوله اي معرفة الله اي
ومعرفة رسله قوله على المعنى الاول اي التفسير بقوله اي تغافل
الخ قوله او للخروج اي او وقعته للخروج الخ قوله على المعنى
الثاني هو قوله او ضال عن الحق لو ترك الخ قوله وتخلى عنه
اي لم يخلق فيه اسباب الاهتداء قوله عارضه باسباب الهدى
فصده عن الضلال فاهتدى ومثال ذلك راع له ابل عطاش
اوجياع وفي يد اعيتها تهدي الى موارد الهلكة ومراتع
المهلكة الا ما عارضه الراعي فصده عن ذلك والله بيدي من
يشا الى صراط مستقيم هـ قوله وعلى كلا دينك المتعينين
اي لضال قوله حتى يحصل التغيير بالاتباع كما اشار اليه صلى
الله عليه وسلم بقوله فهودانه الخ قوله وان عبد اي التجئ
معه غيره اي مع الله تعالى غيره كالمشركين الذين قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقوله كل مولود الخ
يشمل الموحد والمشرك قوله والاصح ان معناه اي الحديث
ان كل مولود يولد متهيا للاسلام اي قابلا له قوله والحاصل
اي حاصل الاصح قوله الدعاء للعاطس اي من العاطس واللام
بمعنى من لان الانسان يدعوله بالرحمة فيكافيه العاطس
بالدعاء له بالهداية قوله بل لمعرفة الخ اي بل المراد الهداية

كنطايره من الاستفهام والتمني ثم قوله كلكم عار كما تزل من بطن
امه مخاطا الي الكسوة قوله فاستكسوني اي اسالوني الكسوة
وهي اللباس اكسكم بفتح الهمزة مضارع كسي وكسر السين
وضمها اي اصير لكم الاسباب الموصلة لها قوله على الافتقار يتعلق
بتنبيه وتقرير قوله حين كنت الكل عقلا اي لما صرت اكمل عقلا
قوله ثم ادرعته اي لبسته درعا قوله وبلغت اشدك واعلم
ان الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد
يكون المراد منهما ما هو الباطن فكل من الروح والعقل والقلم
والحواس الظاهرة والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة
وقد يكون المراد بهما ما هو الظاهر والباطن معا ثم فكل من
الاطعام والكسوة حسي ومعنى قوله اذا فعل اي الحظة
عن قصد الخ قوله ولا نسلم كان ينبغي ان يقول اذا لا نسلم الخ
لان هذا بيان وجه النظر فتامل قوله بالليل والنهار قدم
الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلوة ولان
الظلمة هي الاصل والنور طاري عليها سترها ولان السهور
خيرها الليالي شهر فيتي قوله هذا من باب المقابلة اي لا يقال
معنى قوله انكم تخطئون الخ الخطا يقع من كل منكم ليلا ونهارا
وهذا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة اي مقابلة الجميع
بالجميع لان قوله بالليل والنهار في معنى الجميع اي يصدر منكم
الخطا دائما بل من بعضكم ليلا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب
ان العبد لا تستغرق الوهر كلها في الخطايا ووجه كون قوله
بالليل والنهار في معنى الجميع ان معناه في جميع الاوقات والسا
قوله على ان المعصوم الخ فقوله انكم تخطئون خطاب لمن
تتاتى منه الخطا قوله وفي اعتراض الخ خبر مقدم والمبتدا
فقوله غاية الوصف قوله هذه الجملة اي قوله وانا اعتر الذنوب
جميعا واورد الخبر وهو اعتر مضارعا لافادة الاستمرار التجدي
قوله مع التاكيد في لون اله الاستقرائية تاكيد امسا محه ولعل

لمعونة الخ واعانته بالرفع عطفا على هذا المحذوف قوله الخ تقابي
اراد هداية الجميع بيان لمذهب المعتزلة وقوله قوله تقابي خبر
اصرح قوله كما لا يقال الخ اي يحرم ذلك قوله والايصال اليها اي الى
طريق الحق قوله اهدكم بفتح الهمزة وكسر الدال اي اخلق فيكم
الاهتداء فتعقد ون اذ الهداية منه تقابي عند نا خلق الهدى
اي الاهتداء المائتة انه تقابي هو الخالق وحده وعند المعتزلة
هي الدلالة الموصلة الى البغية او البيان بنصب الادلة او منح
الالطاف ثم قوله او وصل كذا في النسخ ولعل او بمعنى الواو فانه
المناسب لقوله اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق
الحق والايصال اليها قوله وحكمة طلبه الخ كلام اضافي مبتدا خبره
قوله اظهار الافتقار الخ قوله وشهود حنيفه اي حال قوله يا عبادي
كلكم جايع الخ قال الافتقار الذي ولما فرغ من الامتنان
بامور الدين شرع في الامتنان بامور الدنيا فقال يا عبادي
كلكم جايع الخ زاد المناوي وبدا بما هو اصل فيهما ومكمل لمنافعهما
قوله فقوله تقابي الخ جواب سوال مقدر اورد على قوله اذ ليس
عليه تقابي اطعام احد قوله اي فنوليها اي التوبة واجبه منه فضلا
التزاما اي تفضلا منه لانه تقابي التزمه لا انه عليه لزوما اي
لا انه واجب عليه ولازم بالاصالة بل بمقتضى وعده قوله ولا
يغون ذا الكثرة مافي يده اي لا يغون صاحب الكثرة اي المثرى
ما في يده ولا ينفع ذا الجد منك الجد قوله بل الله هو المتفضل عليه
فلا يد لذي الكثرة في الحقيقة بل اليد لوب الخليقة قوله ما تقرب
المغفرة الخ وما احسن ما قاله بعضهم من المتقاربة

اذا كنت في نعمة فارعها ٭ فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله ٭ فان الاله سريع النقم

قوله اطعكم هو بضم الهمزة لانه مضارع المعم وهو باعي وهذا
كسابقه ولاحقه مجزوم جواب الامر قبله او هو جواب شرط
مقدر بعد الامر اي ان تستطعموني اطعكم لجواز تقديره بعد

المراد انها تقوية لتفهيم المغفرة قوله وحكمة التوطية لما بعد الفا اي
قوله استغفروني اغفر لكم بما قبلها اي قوله يا عبادي انكم
تخطيون الخ قوله والمحفوظ عطف تفسيري على المعصوم او المراد
بالمعصوم نحو الانبيا وبالمحفوظ الظالمون من الامة قوله وفي
هذا من التوبيخ من مجرد الحديث نظر بلانما يستفاد منه مع
ملاحظة نحو قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
قوله لمن اي نظر قوله والتطبع عطف تفسيري على الحيلة قوله ضري
بضم الضاد وفتحها وهو معروف بنزع الخافض اي لن تصلوا
الي ضري منا وبي والظاهر ان بلغ متعد بنفسه ففي المختار
بلغ المكان وصل اليه هـ قوله فتضروني منصوب بحذف نون الاعراب
في جواب النفي هـ قوله فهو تعالى هو مبتدا خبره غير محتاج قوله
متروك بما دل عليه الاجماع الخ وفي بعض النسخ متاول بما دل الخ
قوله او من باب علي لاجبنك اي طريق لا يفيدني لمثارة هذا عجز بيت
صدره • سدا بيد يه ثم اجّ يسيره • يقال سدت الناقة تسد
وهو تدنو عما في المشي وانتاع خطاها واجّ الظليم يوجّ اجّا
عدا والاجب الطريق الواضح وهو اسم فاعل بمعنى مفعول
ومثله قوله ولا تزي الضب بما يحجر اي لا ضب فيها فلا انحجار
قوله خصوصا للغني المطلق قال بعض الكاملين وفي قوله انكم
لن تبلغوا ضري الى اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام
والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب نفع محض فضل
وعطا سبحانه هـ قوله لو ان اولكم واخركم اي جميعكم ويؤمن التغيير
عن الكل بالجزء قوله وانسكم وجنكم عطف تفسير لشاملهما الاولى
والاخرى كالنوعين او تفصيل بعد اجمال هـ قوله على اتقى قلب
رجل واحد منكم اي على تقوى اتقى قلب رجل او على اتقى
احوال قلب رجل واحد كما ذكره البيضاوي قال الطيبي ولا
بد منه ليستقيم ان يقع اتقى خبرًا لكان مني اي مشتملين على
اتقى احوال قلب الخ ويصح ان تكون على بمعنى الكاف اي متقين

كتقوى

كتقوى الخ وربما يشير اليه قوله ثم والمعنى لو انكم لو اطعتموني
كطاعة اتقى رجل منكم الخ قيل اراد بالتقى قلب رجل واحد محمد
صلى الله عليه وسلم قوله ما زاد على ذلك اي كونهم على ما ذكر
هـ قوله في ملكي بضم الميم شبه خيتي قوله شيا نكرة للتحقير
قوله على اتقى قلب رجل واحد منكم اي لو انكم جميعا عصيتموني
معصية تجري على واحد منكم واراد به الشيطان اللعين ابليس
وهو من الجن عند اكثر المتكلمين قوله شيا مفعول مطلق ان قلنا
نقص لازم اي نقصانا قليلا او مفعول به ان قلنا انه متعد هـ نقتا
قوله لانه اي ملكك الله قوله عود نفع اي بالنسبة للمتقوي وقوله
او ضر اي بالنسبة للمجرور بفي وانما غاية التقوى عود نفع
على اهلها وغاية الفجور عود ضر على اهله قوله ليس في الامكان
ابدع مما كان اي ليس في الوجود ابدع مما تم الخ فادعية غيره
مستحيلة كما قال الشيخ فيما مر بل لا يتصور وجود اكمل منه لعموم
تعلق القدرة به ولا يستلزم العجز لان القدرة انما تتعلق بالممكن
والفرض ان هذا مستحيل فلا تتعلق به القدرة قوله شيخنا الجنيفي
قوله على اكمل الاحوال صلة ايجاد قوله وما فيه اي الامكان قوله
ويصح ان يراد هذا من خير والشر ليس اليك في صحاح الشيخ حتى
بالحا المهملة والباء الموحدة والمعنى ان هذا التقرير الذي ذكره الشيخ
من ان ما فيه من الشر اضافي الى ما خوذ من هذا الخبر للعبد ليس كذلك
فتامله تجده صحيحا دون ما في بعض النسخ من ضبطه بالحا المهملة
والشاة المعجمة والزاي قوله ليس موجود في ملكك لان ايجاده
عبث وهو تعالى منزه عن ذلك قوله قاموا والترمذي وان قاموا
اجتمعوا في صعيد واحد قال القاضي قيد السوال بالاجتماع
في مقام واحد لان تزاحم السوال مما يذهل المسيول ويبهته
ويعسر عليه انجاح مارمهم والاسعاف بمطالبهم هـ اي فهذا
مستحيل على الله تعالى في صعيد واحد الصعيد وجه الارض وظاهرها
ولذا قال اي ارض الخ قوله فاعطيت كل انسان اي منهم وفي رواية

عمل واحد قوله ما نقص ذلك اي ما اعطيته لكل انسان مما عندي
ولفظ الترمذي وابن ماجه كما سيأتي من ملكي قوله الابرة الة الخياطة
ومن ثم كسرا وله لانه اسم الة قوله اذا ادخل البحر المحيط بالدنيا وفي بعض
نسخ المتن اذا ادخل البحر ويؤيدها تغييب الشم فيما ياتي بالادخال
قوله اي وهو في رأي العين الخ حاصله ان التشبيه انما هو بالنسبة
الي راي العين وان الجامع بين عطا الله تعالى ونقوذ المخيط
البحر عدم النقص بالتشبيه الي راي العين وكذا الجامع بين علم
الله تعالى ونفوذ المخيط قوله بل قد يزيد العلم علي الاعطاء
اي مع الاعطاء قال الشاعر

من حاز العلم وذاكره • صلحت دنياه واخرته
فادم للعلم مذاكرة • فحياة العلم مذاكرته

قوله فعلم ان قوله هنا الخ لا يخفي ان قوله اسم ان قول الخضر
عطف عليه وخبر ان هو قوله ليس المراد بهما حقيقتهما الخ
قوله كما ينقض هذا المصور وفي بعض النسخ الا كما ينقص بلفظ
الماضي قوله وزعم مبتدا خبره ممنوع والجملة اعتراضية بين
اسم ان وخبرها قوله ليس المراد بهما حقيقتهما الخ اي هو تشبيه
علي طريقة التمثيل اريد به نفي النقص اصلا لعدم الاعتداد
بما يلاقي بالمخيط لقلته جدا دلي قوله ثم من حين بعثه الخ انما
لم ينقص مما افاضه الله تعالى شيئا علي الانسان في البرزخ
لعدم ظهوره فاقتصر علي الظاهر لسائر المخلوقات وهو
الافاضات من حين خلق السموات والارض الي انقضاء العالم
ثم من البعث الي ما لا نهاية له قوله سعا الليل والنهار انظر
هل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار جزءين وتكون
الاضافة علي معنى في وكل الليل اولا فيكون الليل والنهار منصوبين
على الظرفية وعلي كل فسعيا بالرفع من غير تنوين للالف
التأنيث المهودة قوله لا يغيضهما بفتح اوله من غاض الماء
يغيض اذا غار لكن المراد هنا النقص فقوله ولا ينقصهما عطف

تفسير

تفسير قوله لم يغض اي الانفاق ما في يمينه اي لم ينقص الانفاق
شيأ مما في خزائن الخ قوله وحديث ابن ماجه سياتي انه اخرجه
احمد والترمذي انيفا قوله الاتي قريبا بعد قول المصنف رواه مسلم
قوله مصرح بهذه العلة اي قوله تعالي لانه اعطاه تعالي بين الخافق
والغرب لانه قال فيه ذلك بأن جواد واجد ماجد افعل ما اريد
عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء الخ قوله اذا لا يمكن
اقل منه في العقول وفي بعض النسخ في العقول لا يقال الحرف
الواحد اقل لانه لا يستقل بالمفهومية بخلاف الفعل واقل ما ورد
منه حرفان ولا يرد قع من الوقاية والوعي لاحتياجهما
لها السكت في الوقف قوله لا يتعلق بهما الا ما لا يمكن ادراكه
كما مر اي في قوله وجدنا البحر ينقص بهذا الشيء القليل
الماخوذ منه الذي لا يكاد يدرك قوله وقيل ان ذلك اشارة
للنعمة المخلوقة الخ هذا مقابل ما تقدم من جعل الحديث من
باب ضرب المثل يعني اما ان يجعل الحديث من باب ضرب المثل
وليس المراد به حقيقته كقوله الخضر السابق او يبقى الحديث
علي ظاهره ويحمل علي حقيقته ويكون معروضا في النعمة
المخلوقة وباي بينهما قوله ومتعديا عز نقصت زيد احقه وينقص هنا متعد لان محل اذا ادخل البحر
نصبة به هو شوبري وشبرخيتي وهو غير ظاهر لان اذا ادخل البحر
ظرف والفعل اللازم بهما فيه ايضا فلا يصح قولهما لان محل الخ
تعليلا لكون ينقص هنا متعديا والظاهر في المتقين تعليل
الشم بقوله اذ معقول الماضي والمضارع بمحذوف وعجيبة من
الشيخين المذكورين حيث عقلا عن هذا ولعل نسخهما ليس
فيها تعليل الشم المذكور قوله بمحذوف بدليل السياق والتقدير
ما نقص ذلك شيأ مما عندي الا كما ينقصه المخيط فمعمول ينقص
هو العايد عليها هو ابن الفقيه قوله انما هي الضمير راجع الي ما يفهم
من قوله اتقى قلب رجل واتقى قلب رجل وباي الاعمال الصالحة

والفتحة او بالضم بمعنى القصة يفسره اعمالكم على حد فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا او الضمير راجع الى متعقل في الذهن هـ قوله
احصيها لكم قلت وفي هذا لطف من الله تعالى بعبده اذ قال
احصيها لكم ولم يقل احصيها عليكم فتدبر بكرم الله تعالى سبحانه
وتعالى وجوده سبحانه وتعالى هـ مسعودي قوله واحتج لهم معه
اي مع علمه تعالى وانظر فاعل احتج اذ بنسبة للمعلوم ما هو
والاولى العدول عن هذه العبارة الى ان يقال وفائدة
الحفظة مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس بناقص
عند الاحصاء ان تكون شواهد الى ثم رايت عبارة الفاكهاني نحو ما ذكرته
ونصها وفائدة الحفظة مع العلم الشهادة على العبد المكلف
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قوله ملات كتابة الكاتبين ما نصه
فان كنت تنساها فربك يعلم • فكفى بالكرام الكاتبين شهودا
وبربه العالمين شهيدا قوله لما يقال قضية انما انحصار الحمل
تبعته زيادة الثواب في نصوص اخرى وكانت واردة على هذا
الحصر لجيب عنها ومن كرم الله تعالى انه يزيد في ثواب
المحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد في عقاب المسيئين على
قدر سيئاتهم ولا يقال ان عذاب الكفر لا نهاية له فدته تزيد
على مدة عمر الكافر فقد وقعت الزيادة في العقاب لانا
نقول الكافر كان نيته الكفر ما عاش ولو اتى ما لا نهاية له لو
فرض فاندفع ما يقال قوله انما هي اعمالكم الى تشمل ما فيه ثواب
وما فيه عقاب فلم خص القسم بالسوال والجواب الاول قوله
ونفي المزيد ما لم يرفع عطفا على انحصار قوله الحصر انما هو بالسنة
لجزا الاعمال للسببية للجزا الاعمال العمل فالمراد حصر سببية
الجزا في الاعمال وليس في الحديث انه لا يحصل للانسان في المعاد
الا الثواب بقدر العمل دون زيادة وح فالزيادة مسكوت عنها
في هذا الحديث لم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وانما الذي يعلم عليها
بنصوص اخر من الكتاب والسنة قوله ثم او فيكم بضم الهمزة

ونتح

وفتح الواو وتشديد الفا من التوفية وباي اعطا الحق على
التمام والكمال اي اعطيكم اياها اي اجزاءها وافيا ناما خيرا
كان او شرا قوله فلما حذف المضاف بقي حزا قوله او في الدنيا
عطف على قوله في الاخرة قوله والكافر يجازى بحسناته في الدنيا
والمراد بحسنات الكافر طاعات لم تتوقف صحتها على الايمان كالاحسان
الى اليتيم وصلة الرحم واطعام المسكين واغاثة الملهوف
والضيافة واعتاق الرقبة وامثال ذلك ملا علي قوله فمن
وجد وفي حواشيه نسخة صحيحة فمن عمل قوله فليحمد الله فيه التفات
من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله احصيها لكم او نحوه ان يقول
فليحمدني قال ت وعدل من التكلم الى الغيبة كما في ان اعطيناك
الكوثر فصل لربك تجديد النشاط السامع واهتمامه بذكر اسمه
بتعالي دون الضمير وتفخيما لشانه وايقاظا للاصغاء اليه قوله فعلم
انه ان اريد بذلك الاخرة فقط لا كان ينبغي ان يقول واعلم
انه ان اريد بذلك الاخرة اي الجزا في الاخرة فقط كان الامر
بذلك بمعنى الاخبار على حد فليتبوا مقعده من النار قوله
استعتب اي رجع عن الاساة ولفظ ما في الجامع الصغير ما من
احد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد خيرا وان
كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع قت عن ابي هريرة هـ اي اقلع
عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلح
عمله قوله اذ لا يجب عليه شي لاحد من خلقه متعلق بقوله
سابقا فضلا منه تعالى ورحمة اي فهو علة له وفي بعض النسخ
تقديمها ثم قوله ثم رايته بعضهم اجاب بجواب اخر الى لعل نسخة
الشرليس فيها او اشارة الى انه اذا اجتمعت لفظة كشف
الوقوع فيه فيكون من زيادة النساخ والا هذا احد الاجوبة
التي ذكروها اجزانا اخر قوله ثم رايت بعضهم يشير به الى السراج
ابن الملقن شو قال ملا علي ولعل غير ذلك اعم من الشر
فيشمل المباح فانه بالنسبة الى الخير شر ولذا ورد ليس

ستحسر اهل الجنة يوم القيامة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله فيها فمن وجد غير محض الخير ولو لم يكن صريح الشر ينبغي
ان يلوم نفسه في مقام المراقبة وحال المحاسبة ولذا قال الشيخ
البستي زيادة المرء في دنياه نقصان ٭ وربحه غير محض الخير خسران
قوله وفيه اجمال اي اشارة الى ذم ابن ادم وقلة انصافه عطف
علة على معلول او سبب على مسبب فانه يحسب بضم السين
من حسب بفتحها يحسب بضمها كنصر ينصر بضم يعني عدّ اي
يعد طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق وتقاعسه
معاصيه ويسندها الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد
الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب انك بفضلك
استعملت ولنت اعنة وانت سهلت سبلها فله ذكر وقال
يا عبد كانت عملت وانت اطعت وانت نفرت واذا نظر الى نفسه
وقال اذا عملت وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال
اذا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة وقال انت
قدرت وانت قضيت ولنت حكمت غضب الله عليه وقال مالك
اسأت وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا
اسأت وانا جهلت اقبل عليه وقال انا قضيت وانا قدرت
وقد غفرت وحلمت وقد سترت الذي من شر الشيخ جلال
الدين الكوكبي على الحكم بخ قوله يحول الاظهار الى دخل في نحو
الضلال والهداية ولو صرح به لظهر استشكال الحديث بانه
اذا كان لا يستقل بالضلال والهداية فكيف كلف وحاصل
الجواب ان التكليف بالنسبة للجزء الاختياري وعدم الاستقلال
بالهدى والضلال بالاعتبار الحقيقة فافهم قوله يقتضي انه الخالق
لا فعاله اي مطلقا وانه تعالى لا يريد القبيح قوله وانه اي
الله تعالى ليس له فيها تاثير اي على كلامهم فيهم الله تعالى
قوله باطل اذ خبر ان قوله رواه مسلم اي في صحيحه في كتاب
الادب ورواه احمد ايضا والترمذي وابن ماجه عن صحابية

المذكورة

المذكورة قوله انما امري الخ تفسير لقوله تعالى عطائي كلامي وعبارة
مر وفي بعض الاقار عطائي كلامي ورضائي كلامي اشارة الى كن فيكون
وعبارة المسعودي وفي بعض طرق هذا الحديث الاتي واحد ما احد
عطائي كلامي وعذابي كلامي اشارة الى كن فيكون الحديث
الخامس والعشرون قوله عن ابي ذر يريد جد في بعض النسخ
بعده ايضا وفي بعضها الغفاري قوله انا اساهم فقرا المهاجرين
كما بينه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة وسمي منهم
في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال
في الفتح والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تافي
بين رواية فقرا المهاجرين وعد زيد مع انه انصاري لاحتمال
التغليب ثم قوله ومحصان بضم اوله كركبان جمع راكب قوله
جمع راكب صاحب خبر عن هو فلصاحب حسنة جموع قوله صاحب
بمعنى الصحابي اي معنى الصاحب شرعا مساو لمعنى الصحابي
لان الصاحب مرادف للصحابي شرعا واما الصاحب لغة فهو
من بينك وبينه مواصلة وان قلت وكعبارة اخرى من صحب
عشرة ما تنطلق عليه الاسم قوله من اجتمع الخ والمراد بالاجتماع
كالملتقي الذي عبر به عشرة ما هو اعم من المجالسة والمماشاة
ووصول احدهما الى الاخر وان لم يكالمه وان لم ير النبي لعارض
كعمى كما قاله الشم او ظلمة او لم يره النبي ولو مارا او لو لم
يشعر كل بالاخر او بتباعدا او كان احدهما نياما هق والاخر
يقبله او حال بينهما مانع مرور كنهر يحوج الى سباحة او ستر
رقيق يمنع الرؤية او ما ضاف كذلك ان عده العرف لقاف
الكل وقوله بعد النبوة اي ولو قبل الامر بالدعوة كما قاله
شيخ الاسلام تبعا لجماعة وخرج من لقيه موقنا بانه سيبعث نبيا
ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن مندة في الصحابة
وقوله وقبل وفاته خرج به من لقيه بعدها كما وقع لابي ذؤيب
خويلد بن خالد الهذلي وشرط ان تكون الاجتماع يقظة فلو

اجتمع به شخص في المنام حالة حياته لا يكون صحابيا كما قاله م
وقوله مومنا به يخرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول
قيصر ومن لقيه مومنا غيره فقط من الانبياء وقوله وعاش
على ذلك شرط لدوام الصحبة لا لاصلها قال الشيرخيتي واما
من ارتد بعد صحبته فمقتضى مذهب مالك احباط العمل بمجرد
الردة لهم بدونا احباط العمل بها قلا يسمى صحابيا الا اذا
عاد الى الاسلام ولقي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله
ابن ابي سرح فصحبته الاولى حبطت بالردة ولا لما قبلها له
صحبة ثانية انتهى فالحاصل ان من ارتد لم يكون
صحابيا الا اذا وجد اللقي والاجتماع عند مالك وقضية من
لا يرى الاحباط الا بالموت كالشافعية انه يسمى صحابيا اذا
عاد للاسلام بعد موته صلى الله عليه كما في الاشعث بن قيس
فانه ارتد واتي به اسيرا لابي بكر فعاد للاسلام فقبله منه
وزوجه اخته انتهى وعبد الله ابن ابي سرح من الصحابة
على الذهبي وابن شعبة بن قيس ونحوه لعزة بن هبيرة
من الصحابة عندنا معاشر الشافعية قال الحافظ العراقي وهو
الصحيح والتفريق شامل للكل هذا التعريف هو الصحيح
ومقابله يشترط في تسميته صحابيا الرؤية وقيل يشترط
ايضا طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ في العدة ولم يثبته
عند المحدثين والاصوليين وقيل يشترط ان يقيم معه
صلى الله عليه وسلم عاما فاكثر ويغزو معه غزوة فاكثر
وهذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوقفا في صحة
عنه كما ذكره شيخ الاسلام في نكت الفية الحافظ العراقي
حيث اشار الى ذلك بقوله

راى النبي مسلما ذو صحبة • وقيل ان طالت ولم يثبت
وقيل من اقام حولا واغزا • معه وذا لابن المسيب عزا

وقوله سواء كان من الانس او من غيرهم اي الجن كوفد

الى ابن الصلاح

نصيبين والملائكة حيث كان احتجاجا متعارفا كجبريل وعبارة
الشيرخيتي والظاهر اشتراط رويته في عالم الشهادة فلا يطلق
اسم الصحبة على من راه من الملائكة والنبيين واستشكل ابن
الاثير ذكر مومني الجن في الصحابة دون مومني الملائكة وهو اولى
بالذكر منهم وكاجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم
الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه منهم حسنا بخلاف
الملائكة والظاهر ان عيسى يطلق عليه اسم الصحبة ايضا لانه
راه في الارض انتهى وما ذكرته من اطلاق الصحابي على جبريل
قاله شيخنا ولا فرق ايضا بين ان يكون مميزا او غير مميز لما
شمله التعريف ايضا فيدخل من حنكه صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن الحارث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او راه
في مهده كمحمد بن ابي بكر وهو الصحيح قوله وتعرف الصحبة
الخ ذكره العراقي في الفيته فقال

وتعرف الصحبة باشتهار او • تواتر وقول صاحب ولو
قد حد اعاها وهو عدل قبلا قوله وكذا بقوله نفسه اي ودخل
قوله تحت الامكان بان ادعى الصحبة قبل مضي المائة انتهى
قوله من انشراح الصدر الخ بيان لما من قوله عاما تقييد مقدم على
المبين قوله سنيا مفعول صحبة من قوله صحبة عيه قوله
الذي عليه معظم اهل الحق والسنة الخ مقابلة الاستثناء ودخل
في الفئة كما ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق • وهم عدول
قبل الامر دخلا في فتنة قوله حقية خلافة الصديق اي كونها
حقا قوله وفي عها معزد مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض
النسخ وفي وعها بلفظ الجمع قوله واماره على الخ الظاهر ان التعبير
بالامارة بعد الخلافة تفنن قوله مستفضي اي حال كون ما ذكر
من فضايلهم وفضايل اهل البيت مستفضى وفي بعض النسخ مستفضا
اي حال كون تلك الامور مستفضاة اتم استفضا قوله للنبي اللام
فيه للعهد الخارجي بان قصد الاشارة بها الى مفرد معين وهو نبينا

صلى الله عليه وسلم والنبي ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا
و فطنة وقوة راي وخلقا بالفتح وعفة موسى انحلت بدعوته
عند الارسال معصوم سليم من دناة اب وخنا ام وان عليا
ومبغركعبي وبرص وجذام وبلا ايوب وعمى يعقوب وشعيب
طوا عليه بعد اه نبا وقد استقرت نبوته فلا تكون منفرا ومن
قلة مروة كاكل بطريق ودناة حرفة اوحي اليه بشرع يعمل
به وان لم يومر بتبليغه هذا محصول ما ذكره الكمال بن الهمام
تلقفا من كلام حجة الاسلام من الشروط وقد ذكرا لراغب زيادة
على ذلك كما بينته في شرح العباب وغيره ثم قوله لا ان النبي بخير
بكسر الباء او بفتحها لان نبيئا فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل
او مفعل وكل موجود فيه لانه مخبر من الله ومخبر عن الله
قال السبر حيثي وبهذه صلى الله عليه وسلم عن الهموز
بقوله لا تقولوا لا نبيء الله اي بالهمز اي بل قولوا يا نبي الله
اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى النظر فيتوهم بعض صلى الله عليه
وسلم في ابتداء الاسلام سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان
فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم وتواترت به القرائن نسخ
النهي عنه لزوال سببه اه قوله وتركه اي الهمز من النبا مسهلا
او من النبوة بقلب الاول هو بتخفيف المهموز فهو فرعه وعلى
الثاني اصل قوله ذهب اهل الدثور الذهاب المعنوي ويستعمل
في المعاني والاعيان يقال ذهب في الارض ذهابا معنويا وذهب
مذهب فلان وقصد قصده وطريقه وذهب في الدين مذهبا
راي فيه رايا او احدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة
وبالمثلثة الى كلام الشيخ قال الخطابي وقع في رواية البخاري
اهل الدور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب
الدثور اهـ ذا رواه الناس كلهم بالاصور جمع اصر وهو ما يعقد
على الانسان من ثواب عمله الدنيوي او الاخروي والمراد هنا
الثاني ولا يقال اجره الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء وفي رواية

للبخاري بدله بالاصور بالدرجات العلى والمراد هنا بمعنى المصاصية
قال الطيبي وهو اولى واوقع في هذا المقام من الحسرة المتضمنة
لمعنى الازالة يعني ذهب اهل الدثور بالاصور واستصحبوها
معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئا فما حالنا يا رسول
الله ولو قيل اذهب اهل الدثور بالاصور او الدرجات اي ازالوها
لم يكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب
الله بنورهم وزاد البخاري في الدعوات قال كيف ذاك قالوا
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء
ويذكرون كما نذكر ويتصدقون بفضول اموالهم وليس لنا
اموال فيسلم في الصلاة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون
ولا نعتق قوله بفضول اموالهم من اضافة الصفة للموصوف
كما اشار اليه الشيخ بقوله اي باموالهم الفاضلة الخ قوله فانها اي
الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية اي كفايته وكفاية من تلزمه
مونته المعسر وهة او محرمة محرمة على التفصيل المقرر فيهما
في الفقه وهو انها مكروهة في حق من صبر بحرمة في حق متحلم
صبر قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
انتهى قوله اذ عمم الخ وحذف صلة يتصدقون وهو الجار والمجرور
للعالم به مساوي وشبر حيثي وهو صريح في ان الرواية يتصدقون
فقط بدون لفظه به وهو كذلك في النسخ قوله والمافهم الخ اي مما
فهم منهم الرغبة في الخير يعني لما ظنوا انه لا صدقة الا مال تنزلوا
منزلة فتزلة متردد هل تكل نوع من انواع الخير صدقة اي
بفعله حسن تاكيد بقوله ان لكم الخ قوله انهم ربما ساووا
الاغنيا اي اذا ساوى الفرقان في اداء الواجب فقط وزاد
الفقير بنوافل الاذكار والغني بنوافل الصدقات على
ما يذكره من الخلاف لكن فيه انه لم يذكر قولا بالتساوي نعم
سياتي قوله والي ان ذلك الاذكار اذا حسنت النية فيهما ربما يساوي
اجرها اجر الصدقة سيما في حق من لا يقدر على الصدقة انتهى

قوله اولتبين الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي اتكون كذلك مُلاعلي والاولي اتعتقدون ذلك ولتبين الخ قوله ان لكم قال م هكذا قرره الشهاب الهيتمي فظاهره ان الفضل المرتب على الاتكال الاية يخص الفقراء دون غيرهم من الاغنياء واعترض في ذلك بعض المتكلمين على البخاري وما دري انه قد تكفل بعض المحققين برده وقالوا انه غفلة عن قوله في نفس حديث البخاري الامن صنع مثل ما صنعتم فجعل الفضل لغاليه كائنا من كان قال الاولي تقديرما ينا سب العموم انتهى بحروفه وانما كان ظاهره ما ذكر لان الغرض ان لكم خيرا ان تقدما وصدقه اسمهما موجودا وتقدم ما حقه التاخير يفيد الاختصاص والحصر والمعنى لكم لا لغيركم ثم قوله عبارة م على شيخنا فقال الخبر هنا حقه التقديم لدفع توهم الصفة فلا يفيد الحصر فليراجع قوله اي بسببهما فالباء سببية ويجوز ان تكون ظرفية مجازا فكان التشبيه لما كانت سببا لها جعلت ظرفا لها فتشبيهها بالظرف الاستعارة مكنية واثبات ما هو من خواص الظرف لها تخييل وايما من جنسه تناسبا للتشبيه كما شبه الخدع لتمكن المصلوب فيه في ولاصلبكم في جذوع النخل بالظرف استعارة مكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا انتهى قوله لقوله تعالى وتلك معتدا خبره الجنة وقوله التي اورثتموها صفة للجنة او الجنة صفة للمبتدا الذي هو تلك والتي اورثتموها صفة اخري والخبر ما كنتم تعملون والاشارة بتلك للجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقوله اورثتموها اي صيرت لكم ارثا واطلق الارث مجازا على الاعطاء لتحقق الاستحقاق او الموروث الكافر وكان له نصيب منه ولكن تعذره منعه فانتقل منه الى المومن وقال البيضاوي شبه دخول العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل انتهى وقوله ما كنتم تعملون اي تعملكم فما مصدرية او بالذي كنتم تعملونه فما موصولة والباء للمبالغة والسببية

اي

اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثوابها عملكم او للمقابلة وهي التي تدخل على الاعواض كاشتريت بالف انتهى قس قوله لن يدخل احدكم وفي رواية احد منكم الجنة بعمله الحديث تمامه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله وهو يحمل الاية ويريد ان بعضهم فسر تعملون في الاية بتقولون اي تومنون ولهذا استدل بها البخاري على ان الايمان هو العمل في صحيحه قوله وهو يحمل الحديث اي بمعنى الاية وتلك الجنة التي دخلتموها بالاسلام ومعنى الحديث لن يدخل احد الجنة بما عدا الاسلام من الاستسلام بعمل بل يدخلها بالاسلام وينال الدرجات فيها بتفاوتها في الاعمال قوله بل لتفضل الله علينا الخ ويريده قوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وعبارة قس عقب ما نقلناه عنه انفا ولا تنافي بين ما في الاية وحديث لن يدخل احد الجنة بعمله لان المثبت في الاية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والقبول انما هو برحمة الله تعالى قال ذلك الي انه لم يقع الدخول الا برحمة تعالى انتهى قوله ومكل تكبيرة وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا اعادة الباء والتي شرح عليها م فانه قال وكل بالجر عطفا على مدخول الباء على الاصح اي وان يكل تكبيرة الخ قوله وكل بكسر اللام اي لانه مجرور عطفا على مدخول الباء اي ويكل تحميدة الخ وظاهر صنيع م ان كل هذه اعني الثالثة وكذا ما بعدها بالرفع على الابتدا والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ماضية اي حسنة وقد شبهت التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بالمحسوس يجامع على وهو ترتب الثواب على كل منهما وكذا احكم ما بعده والحاصل انك اذا اجريت كل فالمعنى ان ذلك صدقة اي حسنة تامل قوله اي قوله الحمد لله عبارة م اي بقوله كل ما اشتق من مادة حمد كالحمد لله او حمد الله وتحمد الله وحمدي لله ونحو ذلك فتغيير النظم

الهيتمي وغيره بقوله الحمد لله غير جيد لما مر انه لا يحصل له ثواب
صدقة الا ان اتى بما فضل صيغ الحمد وهو الحمد لله والامر بخلافه
بل لو لحق الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد للرحمن او الرزاق
ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى قوله اي قوله لا اله
الا الله ويظهر ان مثله لا اله غير الله او رسوله الله او لا اله الا
هو او الا الحي القيوم فقد قال جمع منهم المولف ان الاسم الاعم
اعظم هو الحي القيوم ثم قوله وامر قال الطيبي اسقط هنا المضاف
اي كل امر اعتمادا على السابق ويدل عليه رواية الخزيمي قطعا
له عن ذلك الحكم وان قليلا من هذا النوع يقوم مقام ذلك
الامور المتقدمة فكيف بالكثير قوله وذكر انه الخ قال التفتازاني
فيهما للافراد قوله فلا يفيد النص على ذلك اي على ان كل فرد
صدقة لان اللام لا يتعين ان تكون للاستغراق قوله بشروطها
اي كل منهما ولو قال بشروطهما لكان اوضح قوله على وجوبه
اي في المعروف او تحريمه اي في المنكر قوله او ان يعلم اي الامر
او الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك الوجوب والتحريم حال ارتكابه
خلافه اي بخلافه نفس الامر او الناهي يعني ان العبرة حيث
اختلف اعتقادهما باعتقاد المامور او المنهي فيجب الانكار
على معتقد التحريم وان اعتقد المنكر اباحته لانه يعتقد
حرمته بالنسبة لفاعله باعتقاد عقيدته فينكر الشافعي
على حنفي يلعب الشطرنج ولا ينكر عليه اذا شرب النبيذ
نعم له منعه من شربه النبيذ مطلقا حيث كان شافعيا
قوله بان لم يخش ترتب مفسدة عليه المناسب عليها اي على
الانالة قوله لان الجميع اي اجر كل واحد من هذه الاشياء واجر
الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاه مكافاة على طاعة
العبد اياه فقوله ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان بكل تسبيحة
اجرا كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجرا
فبقي اجر صدقة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

واعرب

واعرب باعرابه ذكره الا كمل ثم التشبيه بالنسبة للمجلس الاخير
والصفة كما قاله المشرو غيره قوله وثمراتها عطف على عباراتها
عطف مرادف فاو تفسيرية قوله مرجوة فيهما اي في الامر
والنهي قوله ان فرض الكفاية افضل هذا ضعيف قوله وفيه اي
وفي الحديث ايما الخ قوله افضل من القاصر غالبا ومن غير القالب
النفع القاصر افضل كما يذكره قوله او فرج او جماع فان البضع
يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع واراد به كلا
منهما هنا صحيحة وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره
وفي وطي بضع الخ قوله لانه اما محمول على ما قدرناه اي من
التقييد بقوله اذا قارنته نية صالحة قوله لكن يتجوز الخ فيه
استعارة مكنية كما مر قوله وعلى كل اي سواء كانت الباسمة
اوظرفية يستفاد منه الخ قوله كل معروف صدقة قال التشم
في نثر المشكاة اي ثياب عليه ولا ثياب في ذلك اي تسمية
ماذكر صدقة تغريبهم صدقة التطوع بقولهم هي ان يعطي
محتاجا بقصد ثواب الاخرة احالان التعبير بالاعطاء للقائلة
او المراد بتعريف الصدقة المرادة عند الاطلاق وفي نثر المنهج
ومن الصدقة الشرعية كل معروف فهو تسبيح وتكبير وتحميد
وامر وبهي وكف عن الشر وعدل بين اثنين واعانة على
دابة او متاع وحمل كل من زوجه او عزيزه واصابة الاذى
عن الطريق وخطوة الى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك
احاديث صحيحة اهـ ملخصا شوبري قوله وقوله صلى الله
عليه وسلم في القصر اي قصر الصلاة صدقة تصدق الله
بها عليكم فاقبلوا صدقة هذا الحديث رواه مسلم ففي
صحيحه قال يعلى بن امية قلت لعمر انما قال تعالى ان
خفتم وقد امن الناس فقال لي عجبت مما عجبت منه فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله مثل ان
يلهمه ذكره بنصب مثل على نزع الخافض اي بمثل قوله قالوا

متعجبين من ذلك من حيث ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظ
ويكون له فيه ثواب اياتي احدنا شهوته ويقضيها حلالا ويكون
له فيها اجر اي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من
الابل او هي باقية على ظرفيتها مجازا جعلا للشهوة كالظرف
له من حيث كونها منشاة وهو مترتب عليها كما في ولا صلة لكم
في جذوع النخل والحاصل انهم استبعدوا واحصول الاجر بفعل الخ
قوله استبعد واحصوله الخ اي الاجر وقوله الى انه اي الاجر
قوله لو وضعها اي شهوته قوله اكان قال الطيبي لفهم همزة
الاستفهام على سبيل التقرير بين لو ووجوابها تاكيد الاستفهام
في قوله ارايتم عليه وزر اي اثم وجوابه محذوف كانهم قالوا
نعم فقال صلى الله عليه وسلم فكذلك قوله كان له اجر بالرفع
على انه اسم كان والظرف خبرها او هو ظرف مستقر وفي بضعه
على انه خبر كان واسمها ضمير مستتر يعود على الوضع في الحلال
المفهوم من لو وضعها وصف نكرة فقدم عليها قوله وبحلبه
اي يطلبه به الثواب عند موته قوله ويؤيد هذا الخ ظاهر
اطلاق الحديث من ان جماع الحليلة يوجر عليه مطلقا اي ولو
لم يقترن بنية صالحة مما ذكر اي ان ما جاء في الروايات الكثيرة يؤيد
ظاهر اطلاق الحديث بخلاف رواية مسلم قوله حتى اللقمة ترفعها
الى امرأتك وشبهه مما عهد لي قوله فيه اي حديث المتن دليل
قوله كاثبات الوزر الى الظاهر ان هذا امثال لاثبات حكم الاصل
للاصل واما قوله ثم كاثبات الاجر في الوطي الحلال فهو مثال لاثبات
ضد الحكم لضد الاصل والحاصل ان المثبت اولا حكم الشيء وهو الوزر
للزنا والمفزع عليه اثبات ضد الحكم وهو الاجر لضد هذا الاصل
وهو الوطي المباح تامل قوله ويقابله قياس الطرد وهو اثبات
مثل حكم الاصل للمفزع وهذا ضربان قياس علة كالنبيذ مسكر
فحرم كالخمر ودلالة كالذمي يصح طلاقه فيصح ظهاره كالمسلم
وشبه كالعبد يباع ولو هبة فلا يملك كالبهيمة فالهاء في قوله

من

من جوازه مطلقا اي في الحليلة وغيرها قوله على عادتهم من عدم الاعتداد
بالافعال قوله لتغلبه طاعة عبارة في الاعياب فقول جمع من العلماء ان
المباح يتغلب مستحبا بالنية يحمل على ما تقرر من انه يثاب على التعدد
الغازي له ثواب المستحب لان الفعل نفسه يصير مستحبا اي فلا
يثاب على الفعل شيء برأسه قوله او ما يرصده بفتح اوله من ارصده
كذا اي اعده له كما في المختار اي او الا ما يرصده لاجوج او كحوه
كالقريب والجار والعدو تبالغه فعلم انه لا يدخر شيئا لكاحة نفسه
المالية اصلا قوله ووجه ان ذلك اي كون الغني الشاكر افضل ظاهر
اي ظاهر بسياق الحديث وقوله ان الفقر الخ وجه قوله والنعيم
المقيم احتراز بالمقيم عن الفاعل فانه قليل ما يضيع وان ضيع قليلا
اعقبه الكدر والزوال بشبح بضيع قوله ولا يكون احد افضل منكم
الا من صنع مثل ما صنعتم اي لا يكون احد من المتصدقين افضل
منكم الا من صنع الخ انه زاد عليكم بالتصدق راجع شرح الصحابي كان
قوله لكن ورد ظواهر تخالف ذلك فيه اشارة الى ان بواطنها
لا تخالف فلينظر ما هي قوله وخير لكم بالجر عطفا على بكم قوله
ومن الغازي اي وافضل من الغازي قوله سبحان الله مائة تسبحه
فانها تعدل اي ثوابها لك مائة رقبة اي عتق مائة رقبة انسان
من ولد نضر فسكون اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهذا التميم
والمبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب ولونه
بن عنصر اسماعيل اعظم واحمدي الله مائة بحمده فانها تعدل
لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها الغزاة في سبيل الله
لقائل اعد الله ولبرئ الله مائة تكبير فانها تعدل لك مائة بدنة
اي ناقة مقلدة منقلدة اي احدبتها وقلدها الله واتاتك
عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها وهللي الله مائة تهليلة
اي قولي لا اله الا الله مائة مرة والعربية اذا كثر استعمالهم للمتحدين
صموا حرف احدهما للبعض الاخر فانها تملا ما بين السماء والارض
اي ان ثوابها لو جسم ملا ذلك الفضاء ولا يرفع يومئذ اي يوم قولها

لاحد عمل افضل منها اي اكثر ثوابا الا ان ياتي اي انسان بمثل ما اتيت
ابنت به فانه يرفع له مثله والتفضيل ليس مرادا حمطى عن ام هاني
فاخته او هند اخته علي قالت قلت يا رسول الله كبر سني ورق
عظمي فدلني علي عمل يدخلني الجنة فذكره واسناده حسن انتهى
من الجامع الصغير وفيه الفاظ مغايرة للالفاظ التي ذكرها الشم
والامر سهل قوله من التسبيح متعلق بقطهير قوله وحلاوة املاقه
اي فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضي قال الابوصيري
ورواه ابن حبان في الضعفاء من ذهب عن نفسه فاراها ايما شيم
قوله وهو افضل من ذينك اي العتق والشكر قوله قد تعمل عملها
عند القدرة اي ان الفقير الناوي اذا استغنى قد يعمل منويه
وقد لا يعمل الى كما وقع لثعلبة الانصاري الذي نزل فيه قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله الايات قوله للكثير التسبيح اي لكثرة التسبيح
ولهذا عطف عليه العقل في قوله وتحفظ الاذى الخ وفي بعض النسخ
للكثيرة اي ان طرق الجنة كثيرة منها التسبيح الخ فقوله و تمتيط
بالنصب عطفا على التسبيح من للبس عباءة وتقرعيني فلتنظر
الرواية ما هي قوله تحتسب به اي تطلب الاحتساب اي الاجر به
الحديث السادس والعشرون قوله جزء هو الاصل
الى ما ذكره الشم هنا قدمه صبيحه بجروفه عند الكلام على الحديث
التاسع قوله وفتح الميم مع القصر منا وي قوله وقيل جمع بالتنوين
اي ان سلامي مفرد وجمعه سلاميات وقيل سلامى جمع اي ومفرد
فهو مما استوى واحده وجمعه وعبارة م وسلامي واحده وجمعه
سواء تحقيرا عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات قوله عظام الكف الخ
اي كما يفيد السلامي فالاصل عظام الكف والاصابع والارجل وتا
مع قوله الاتي اذ السلامي في الاصل اسم لاصغر ما في البعير من العظام
ولعل في معناها لغة اضطلاحي وقوله وامر بدمها هنا جميع عظام
الجسد ومفاصله كتب عليه شو يتامل مع قوله الاتي عبر بها
عن مطلق العظم انتهى ولعل وجهه انه لم يذكر فيما ياتي تفاوت السلا
ي

للمفاصل

للمفاصل ايضا فليتامل قوله بقرينة حتى مسلم الخ فيه ان حتى مسلم
المذكور يعني ان المراد بالسلامي المفصل قال م فالعدول عما
فسره به صاحب الحديث والاشتغال بايراد غيره عدول عن الصواب
وان كان يوول اليه ولذا اقتصر الحافظ صح عليه انتهى قوله مفصل
المفصل بفتح فسكون فكسر كملتقى عظمين من الجسد وتكسر
اوله وفتح ثالثه اللسان مناوي وقد نظمت ذلك في بيتين فقلت
وملتقى العظمين مفصل علي مثال هود وكما قد نقلا
وعكسه اللسان وهو مفصل بوزن مخبر فخذه يا فتى
ثم اختصرتهما في بيت واحد فقلت
اللسان مفصل كمخبر والعكس ملتقى العظام فاخبر
قوله وهي هنا اضيفت لمونث فلو رجع اليها انث وقال ابن
مالك المعهود في كلا اذا اضيفت الى نكرة من حي او ضمير او غيرهما
ان يجيء على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ان كل نفس لما عليها حافظ وقد يجيء على وفق كل كقوله
كل سلامي عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكر
ولو جاء على وفق سلامي لانثه لانها مونثة ولو فعل ذلك
لكان اولى وان كان التذكير جايزا ويحتمل انه ضمن السلامي معظم
العظم او المفصل فذكره والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل
مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر له وقال
الطيبي كل سلامي مبتدا ومن الناس صفته وعليه صدقة
الجملة والراجع الى المبتدا الضمير المجرور في الخبر نقله الشبراوي
والمناوي وقولهما المعهود في كل صوابه فيما بعد كل اذا اضيفت
الى نكرة من حي او ضمير او غيرهما اي كالوصف اني يجيء اي بعدها
مما عهد هاذكره على وفق الخ والذي في المغني نقلا عن ابن مالك
انما ان كانت مضافة الى منكر وجيء مراعاة معناها قال ورده
ابو حيان بقوله عنترة
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال

تركن ولم يقل تركته قوله على جواز كل رجل قايم وقاعدون والذي يظهر
خلاف قولهما وان المضافة الى المعرف ان اريد بشيئة الحكم الى كل واحد
وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع
كبيت عنترة انتهى وبه يرتفع الاشكال عن الحديث الذي نحن
فيه فانه من الاول فليتامل فان اضيفت الى معرفة تعينت
مراعاة لفظها كما استصوبه في المغني ومنه وكلهم اتوه ياعباي كلهم
حايع كل الناس نعد والخ قوله كل يوم منصوب كما هو الرواية
على الظرفية لتقدله كما نقله ثم عن الشيخ مرتضى وقال الزرقاني
ظرف لصدقة وقال التقتازاني او مرفوع على الاستيناف
لانه لما قيل على كل سلامي تتوجه لسايل ان تقول حتى نقدر
عليه او باي شي يتصدق فقال كل يوم وهو مبتدا موصوف
بقوله تطلع فيه الشمس للتاكيد او للكشف كما قيل وقوله
تعدل مبتدا او صدقة خبره والجملة خبر كل والرابط يجوز وفي
انتهى وفي تم وتطلع بضم اللام فيه الشمس صفة كاشفة انتهى
لكن سياتي في كلام الشم ما يقتضي ان قوله تطلع الخ صفة مقيدة
للاحتراز عن ان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة الى اخره ذكره
قوله في مقابلة متعلق بصدقة قوله من باب النعم الخ بيان لما
في قوله ما انعم الله تعالى به قوله وهو في ذلك اي السلب قوله
وانه لا صنع الخ اي ويظهر له انه الخ قوله لا يضعف منه اي من الجسم
انبوبي ساقيه اي قصبة ساقيه عن حمل بدن نفسه اي نفس
الانبوب وبقية الخ قوله ولا عظم زنده الخ اي ولا يضعف عظم
زنده عن اقلال اي رفع والزند كما في المصباح ما يخضر عنه اللحم
من الذراع وهو مذكر والجمع زنود مثل فلس وفلوس قوله
عن وقاية حشاه الحشي مقصور المعاجم احشاء مثل سبب
واسباب مصباح قوله تعين جواب اذا من قوله فاذا اصبح قوله
من انعم عليه مفعول يشكر قوله تسمية ذلك صدقة وان كان
بعضه واجبا قوله وهذا هو المراد من هذا الحديث وامثاله

السابقة

السابقة والاتية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلامي
عليه اعم من الواجب والمندوب لاشتمال الحديث على الشكرين
الواجب والمستحب وعبارة ثم عقب قوله كل سلامي من
الناس عليه اي على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد
ان ذلك عليه على طريق الوجوب ذكره الحافظ العراقي قال
وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الواجب ومنه
حديث للمسلم على المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب
اتفاقا انتهى وتقدمه ابن ابي جمرة فقال الامر للندب لا بالضنة
بل بالاستقراء من خارج انتهت عبارته وما ذكرناه في تقرير
كلام الشم من حمل الحديث على ما هو اعم من الواجب والمستحب
لاشتماله على الشكر بقوله عليه اي على سبيل الوجوب وفي بعض
والاستحباب في بعض قريب ويصح ان يحمل الحديث على الاستحباب
فقط لان المراد الجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا مراد
العراقي وابن ابي جمرة ويصح ان يكون الشم اراد هذا ويكون
ما قبل الاستدراك ان ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك
ان هذا الظاهر ليس مرادا بل المراد الاستحباب لحديث
الصحيحين والله اعلم قوله فوهب ذلك الشكر اي الذي
هو حق له تعالى لهم اي الخلقة صدقة عليهم فجعل الله تعالى
الشكر الذي هو حق عليهم للعباد صدقة على بعضهم لانه
جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض فله الحمد والمنة قوله تعدل
الخ قال الاكمل فضل قوله تعدل مما قبله للاستيناف كان
قايلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ وقال الطيبي لما قال
او له على كل سلامي صدقة توجه لسايل ان يسال فيم يقدر
عليه هذا او باي شي يتصدق فاستانف الجواب عنه بقوله
تعدل الخ وكلاهما ظاهر فانهما لم يتاملا اصل الحديث وسياقه
في حديث البخاري فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد ذلك قال
تعدل الخ قال جمع منهم من لفظ الصدقة العطية فسالوا

عمن لا شيء عنده فتبين لهم ان المراد ما هو اعم من ذلك بم وعبارة
الشيشيري ثم هذه الانواع واعلاها منها ما تعقه متعدد
وما تعقه قاصر وقد اشار صلى الله عليه وسلم هنا الى
بعض منها على طريقة بدل البعض من الكل بيانا لذلك بقوله
تعدل الخ قوله بعدل وقيله بقية الافعال التي بعده رابعته
في عدة نسخ بالتاء المثناة فوق وفي عدة نسخ اخرى بالياء
المثناة تحت فعلى هذا لم تعلم الرواية ولم ار احدا من الشراح
نبه على ذلك فليحرر قوله ان تعدل فالمعنى حذفت ان ارتفع
الفعل وشذ حذف ان وتصدق في نسوي ما مر فاجعل منه
ما عدل روى قوله بين الاثنين في بعض نسخ بغير تعريف قوله
او حكما بفتح الكاف وهو من قبيل وصف الحكم اليه قوله بالعدل
متعلق بتحملهما وكذا قوله على الصلح الجائز واما قوله بالقول
فصلة الاحسان قوله لا يحل حراما من نوع ما اذا اصالح على خمر
او عزها فانه صلح اخل حراما وقوله ولا يحرم عليكم حلالا
كان يصالح زوجته على ان لا يطلقها فهذا صلح حرم حلالا
وصرح الثاني الخليبي في حاشية على شرح المنهج بان يصالحه
على ان لا يتصرف في المصالح عليه قوله صدقة اي منكم عليهما
قوله ومنتم عظم فضل الصلح الخ وهل احسن قول القائل
ان الفضايل كلها لو صنفت • رجعت باجمعها الى شيئين
تعظيم امر الله جل جلاله • والسعي في اصلاح ذات البين
قوله فيه وفيما بعده ما مر في بعدل اي فان تعين او واعانه
قوله الرجل وصف طردي ثم قوله في دابته اي في شانها ومن
احملها في سبيله قوله فتحمله عليها اعم من ان تحمله كما هو او تعينه
في الركوب كما قاله الحافظ ابن حجر قوله او ترفع اما شك من الراوي
او تنويع قاله الحافظ ابن حجر والكلمة الطيبة صدقة منه على نفسه
او غيره لانها ما بسر السامع وتجمع القلوب وبولفها ما يودي
الى التحابب والتعاون والتعاضد والمراد ان اجرها كاجر الصدقة

كما مر وقد ورد انه اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مايه رحمة
يشتمون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما رواه في الموارد مرفوعا
شبر خيبي قوله بكل خطوة مبتدا والباء زايدة اي وكل خطوة
تمشيها وفي رواية تخطوها الى الصلاة اي الى المسجد لاعتكاف
وكذا الخطوات وعني ذلك من وجوه القربة التي تفعل به مما هو
معروف صدقة ثم قوله وتمبط بضم اوله اي وفتحه اي تنحي
وتزيل يقال ماط الشيء واماطه بمعنى ازالة حقيقة او حكما
بان يتركه القاه في الطريق كما رواه البيهقي في الشعب عن انس
ان رجلا راى في الموم فاذا لا يقول له تشمر عايذن عمر والزبير
بالخبة فلم يفعل فاتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يلقى
اذاه في طريق المسلمين وكان عايذا لا يخرج من داره ما الى
الطريق لا من سطوح ولا من غيره وكان اذا اماط سقوط دفنه
في داره ولا يخرجه اتقاء اذى الناس وكان عايذ هذا من بايع
تحت الشجرة وشبر خيبي قوله على المسلمين الاولى على الخلق ليشمل
المسلم والكافر والحي والحيوان لانه نفع عام انتهى ثم
قوله بهذا المعنى اي اماطة الظالم عن المشربة قوله وفعلها
له وحده عطف تفسير شوبري قوله لا اخذت اي تلك الصلاة
قوله بل للانتقال قوله له فيه اجراي بسبب حفظه لمودة
المعطي له لا اجرها اعطاه فلتتامل شوبري قوله له اجر
بصلاة الخ اي له اجر صلاة لا اجر شمسي في حاشية شوبري قوله
رواه البخاري اي في الصلح والجهاد قوله ويجزي عن ذلك
ركعتان ضبط يجزي بفتح اوله بغير همز في آخره وبضم اوله
بهمز في آخره فالفتح من جزي يجزي اي كفى والضم من اجزا
شوبري قوله لان الصلاة عمل يجمع الا بعضا التعليل اعم من المعلل
لان التعليل يقتضي عدم قصره على صلاة الضحى بل يقتضي
جريانه في سايرالصلوات في سايرالاوقات قوله لمنفعة القوم
اي لمنع صاحبة القوم فلم يتم قوله وبعضهم يقول ثلاثمائة

اعطى بالبنا للفاعل اي اعطاه الحامد وهو عبده وشكره لله
تعالى افضل مما اخذ بالبنا للفاعل ايضا وهو المحمود عليه
لان نعمة الشكر اجل من المال وغيره عزيزي قوله فان هذه
اي النعم الدنيوية ان لم يقترن بها شكر كانت بلية قوله وعلم
مما قررناه اي من ان المطلوب شكرانة تلك النعم باي انواع الشكر
كصلاة الضحى قوله الصدقة بالمعنى الاعم اي الصدقة المالية
وغيره قوله فيماذا لي فيه اي في الحديث وهي الخمس العدل والا
عانة والكلمة الطيبة والمشي للمساجد وامامطة الاذى عن
الطريق قوله ويتصدق على كل اي كل واحد من الناس عن اعضائه
بنحو ما مر يحصل الخ قوله اي باخذ على يده اي امساكه
يده والقبض عليها ليمنعها من الضرب ونحوه قوله مثل المرتين
اي الماشيتين في الاسماء في تواديهم بتشديد الدال مصدر تواد
اي تحابب وتراحم اي تلاطفهم وتعاطفهم اي عطف
بعضهم على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع اعضائه
وجه الشبه التوافق في التعب والراحة اذا اشتكى اي
مرض منه عضو تداعى له اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة
في الالم سائر الجسد اي باقيته بالسهر بفتح الهاء تركك النوم
لان الالم يمنع النوم والحمى لان فقد النوم يثيرها ثم عن
النعمان بن بشير انتهى من الجامع الصغير وشرح للعزيزي
الحديث السابع والعشرون قوله بفتح الفوقية
وتشديد الواو واخره سين مهملة قوله بكسر السين المهملة
ونقلها واقتصار ابن الاثير على الكسر دليل على انه ارجح قوله
الكلابي نسبة الى جده كلاب بن ربيعة قوله لان لابيه وفاده
اي قدم على صلى الله عليه وسلم والنواس من اهل
الصفة قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اخت النواس
وهي المعقوذة اي القاتلة له صلى الله عليه قوله وسلم
اعوذ بالله منك فقال لها لقد استعذت بعظيم والحق بقومك

وستون عظما في الانسان فلا نهاية وستون عرقا ومثلها عظما قوله
عدد تنازعه كبر وما بعده وفي بعض النسخ عدل باللام فهو
جواب من قوله واما سبي في بدءه الى ثم وانه يمسي من يومه الى
قوله فلم يتخلص فيها اي في الروائب قوله وافضل العبادات ح
اي بعد طلوع الشمس صلاة الضحى قال ثم والوجه كما قال
الحافظ العراقي ان الاختصاص لا لكونها لحصوصية فيها وسر
لا يعلمه الا الله ورسوله واما الجواب بان صلاة الضحى خصت
بالذكر لكونها اول تطوعات النهار بعد الفرض ورايته
وقد اشار تي حديث ابي ذر الى ان صدقة السلامي بمقارنة
لقوله يصبح على كل سلامي من احدكم الخ ففيه نظر انتهى ومثله
الشبرخيتي قوله اراد بالمميسم في المصباح واسم الاله التي تكوى
بها ويعلم ميسم بكسر الميم واصله الواو وتجمع تارة باعتبار
اللفظ فيقال مياسم وتارة باعتبار الاصل فيقال هو اسم
انتهى قوله ومن ثم كان الخ اي من اجل ان فلقته سويا صحيحا
من عظيم صنعه تعالى ومنته قوله ومن ثم قال ابو الدرداء
الخ اي من اجل ان سلامة العظام من اعظم النعم قال البر
الدرداء الصحة نعم الجسد اي فيبقى دوام الشكر بوجودها
قوله واخرج الترمذي وابن حبان ان اول ما يسال عنه
العبد يوم القيامة فيقول الله له الم نصح لك جسمك
ونروك من الماء البارد هكذا في النسخ فالظاهر ان قال
سقطا ولعله قوله فيقول الله الخ بزيادة الفاء وقوله ونروك
كان الظاهر وتروك بحذف الياء لعطفه على نصح المجزوم
بلم ولعله جاء على لغة قراءته قوله نهلك بكسر اللام قوله
بما لو وضع اي بحسنات لو وضعت على الخ قوله تستنوذ بالذال
المهملة اي تستغرغ ذلك اي تاخذه قوله الا ان يتطاول
اي بجود الله برحمته قوله يوتى بالنعم الخ تفسير للحديث قبله
قوله ما انعم الله الخ ما نافية قوله فقال الحمد لله الا كان الذي

اعطى

انتهى شبر فيني قوله ما حاك بحاء مهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك ومنه قولهم ضربته فما حاك فيه السيف اي اثر وما يحيك كلا حك في فلان اي يوثر وما تحيك الفاشر في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ما حك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالتشديد من المحاكة ٢ شبر فيني قوله في النفس وفي رواية في نفسك وفي اخرى في صدرك اي قلبك قوله فخرجت العادية اي بقوله الدينية وخرجت غير الخارمة بقوله الخارمة قوله فانه لو رجع كذلك اي راكنا للريبة قوله ان النفس ابا الخ لها خبر متقدم وقوله شعور مبتدا موخر قوله من اصل العظرة من ابتدائية اي شعور ناشي من اصل العظرة قوله الاول وهو اظهر في المعنى قوله والثاني وهو اظهر في اللفظ قوله وعليه اي على الثاني قوله ايهما اي العلامتين متلازمتان قوله مالم تعمل به مثل ان توسوس له نفسه بالزنا مثلا فيزني وقوله او تتكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب فيكذب او بالنميمة فينم انتهى شبر ضميني قوله بل خبر مبتدا اخيره ظاهر قوله الدفوك بالرفع نائبه فاعل المعلل الواقع صفة للحرص قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترن به اي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به الفعل وهو لقاوه فصمه بالسيف فاندرج تحت قوله في حديث التجاوز عالم تتكلم او تعمل قلنا تعليل دخول النار بمجرد الحرص يلغي ما ذكره قوله عزم مجرد عن اسم الاشارة قوله رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه قوله وعن واثلة الخ كان كثير البكاء ينفق عنه ولا يملك دمعته وعمر ابي التنسعين قوله ابن معبد بفتح الميم الموحدة قوله وسكن الوقة بفتح الزاي شبر فيني قوله جيت بتشديد استفهام تقريري حذفت همزته تخفيفا اي اجيت بتشديد مناوي وعلة بتشديد حال من التاء في جيت قوله ففيه معجزة الخ

قوله ٢ احتمال انه اي عزمه على الرجوع لوطنه قوله او بعده عطف على قوله قبل الفتح اي واريد بنفي الوجوب عن غير اهل مكة بعد الفتح قوله البر اي بكسر الباء الموحدة وهو كما قال الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تزكية النفس كالبر بالضم في تقذية البدن والفعل منه بر يبر على فعل بفعل كعلم يعلم قوله اي معظمه وهو على حذف مضاف واعلم ان هذا لا يتفرع عليه قوله فالحصر فيه مجازي لانه اذا لوحظ المضاف فلا حصر فيه فتدبر قوله فالحصر فيه مجازي المراد به ما قابل الحقيقي يعني انه لما اريد المبالغة في حسن الخلق جعل كل البر وان كان البر مشتملا على غيره من الخصال الجميلة كالحج عرفة والوتر النفيحة هذا ان اريد بحسن الخلق طلاقة الوجه الخ ما ذكره الشراف ان اريد بحسن الخلق التخلق باخلاق الشرعية والتادب بآداب الله التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا شبر فيني قوله به اي باثم قوله وهو اي البر بهذا المعنى اي بما هو ضد الفجور قوله وجوبا او ندبا ويلحق بهما المباح لكملة ٢ اقسام الاحكام الشرعية قوله عما نهى عنه الشرع عنه اي حرمة وكراهة بالمعنى الشامل لخلاف الاولى قوله حسن الخلق بضم اللام وسكونها اي التخلق مع الخلق في المعاملة اي معاملة الحق والخلق قوله وبمعنى الصدق كما يدل على هذا قوله تعالى في اية ولكن البر اولئك الذين صدقوا ومنه بر في عينه اي صدقه فيهما والصحبة عطف تفسير على العشرة او مرادف قوله واحتمال الاذى عطف لازم ٢ لانه يلزم من لين الجانب احتمال الاذى ولا يخفى ان المقام مقام خطابة قوله فليعرض نفسه بفتحا وله من عرض قوله حراز القلوب اي موثر فيها كما يوثر الجز في الشيء وهو بمعنى قوله هنا ما حاك في النفس وفي اخرى حواز بتشديد الواو ومن حاز يجوز اي غلا به على القلوب

انتهى

اي وهو من باب المكاشفة قوله مبالغة في ايضاح اطلاعه اي النبي
صلى الله عليه وسلم اي انه صلى الله عليه وسلم عالم به واطلع
عليه اطلاعا واضحا واحاط به فلهذا كان الموضع للاستفهام
لكنه اتي بالخبر موضعه لما ذكر فقوله الشرق خبر لا استفهام
اي في موضع الاستفهام كذا قرره شيخنا ولكنه لا تناسب
حمل همزة الاستفهام بحذوفة فليحرر قوله او تشالني شك
من الراوي ويحتمل ان لا يكون شكا بل المجموع من كلامه
صلى الله عليه وسلم والمعنى هل احرك ابتداء او بعد ان تسالني
قوله استفت قلبك اي اطلب الفتوى من قلبك وعول على
ما فيه الخ قوله عما اي بالشيء الذي تجد عما فتته اي عافته الانفس
فيه اي في ذلك الشيء قوله ما اي شيء او الذي اطمانت كذا في
نسخ هذه الاربعين وسلم شراحها واقروه والذي وقفت
عليه في اصولها الصحيحة سكنت ثم قوله فلذا رجع بالتاء للمعمول
اي الى القلب عند الاشتباه الخ قوله والجمع بينهم اي القلب وبين
الخ قوله للتاكيد وقال بعضهم من عطف اللازم على الملزوم
فان النفس اذا ترددت في امر استتبع خفقانا في القلب
للعلاقة بينهما فاذا زال ذلك عن النفس وحدث لها طمانينة
انفسح الامر انتهى قوله وانه قد يراد به اي بحسن الخلق
قوله والاثم ما اي شيء او الذي قوله المستروح من الفاحشات
اي اهم الفاحشات قوله وان افتاك الناس وافتوك
والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى يحمل الكافرين امثالهم
فاتى بالثاني تاكيدا للاول لزيادة التقرير شمر ضيني يعني
ان الفعل الثاني عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما
انما هو ان فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجمع
بينهما للتاكيد اللفظي على حد قولهم تمثل الكافرين امثالهم لزيادة
تقرير الكلام انتهى قوله وان افتوه واية ولو افتاك الناس
الخ قال في النهاية اي وان جعلوا لك فيه رخصة وجوازا

قوله

قوله تعلقا به متعلق بافتاك وافتوك قوله او المراد قد اعطتك
الخ مقابل قوله اي فالتزم العمل بما في قلبك الخ قوله صحته
ذلك بمفارقته للقاف قبل الفا اي موافقته قوله ويحمل ذلك ان
كان المستكر الخ عبارة ثم قال الغزالي لم يرد المصطفى صلى الله
عليه وسلم كل واحد لفتوى نفسه وانما ذلك لواقعة في وقت
تخصه انتهى قال الشم ويغرض العموم فيفوض الكلام فيمن
شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس
او ميل الى هوى من غير دليل شرعي واما لزمه اتباعه
وان لم ينشرح له صدره كذا قال ولا يخلو عن اشكال
والتحقيق ما قرره حجة الاسلام حيث قال ليس للمجتهد
او المقلد اذا الحكم بما يقع له او المقلد ثم يقال للورع اشفع
قلبك وان افتوك الخ قوله فينشرح
له الصدر اي ينطلق قال في الصحاح ثلجت نفسي تنسلج ثلوجا
اطمانت وبابه دخل وطرب قوله لان العرض اي التعذر
قوله فليرجع اليه اي الى القلب منه اي تخلصا من الاثم
وتحرزا عنه قوله وحد الفعل الاول اي لم يلحقه علامة
الجمع حيث لم يقل وان افتوك الناس قوله وضع الثاني
فيه مسامحة كما قبله والمراد اني بفاعله ضمير الجمع قوله
لامتناعه اي تعدد الفاعل اذ في لغة ضعيفة يقولون
اكلوني البراغيث وفيه شيء فان الفاعل يمتنع تعدده حتى
في هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تثنية
الفاعل او جمعه لا ضمير حتى تكون فاعلا كما هو مبسوط
في محله قوله وجوابه حمل هذا الخ حاصله ان محل هذا الحديث
الدال على ان ما تردد في القلب اثم على ما قويت فيه الشبهة
ومحل الحديث السابق الدال على ان ما تردد ليس اثما على
ما ضعفت فيه الشبهة قوله الي مقارنة فيه اي فوته
حال كونه اي هذا الحديث قوله وعنه اي روي عنه

ام قوله وابنيه اي ابني احمد بن حنبل وهما عبد الله وصالح قوله
مكرر منها عشرة اي عشرة الاف فمن قال اربعون عد المذكور
ومن قال ثلاثون لم يعده قال المسعودي واما مسند الامام احمد
فعشرون مجلدا او اكثر قوله احسن انتقادا بالقاف اي اختيارا
قوله ان تبتل تجمع الى في المختار المجيبة الوزنية وقد فحمته
المصيبة اي اوهقته وبابه قطع وقوله بالاحبة اي بموتهم
وقوله لا ابا لك جملة معترضة بين المبتدا والخبر وهو تارة يذكر
للمدح وتارة للذم وتارة للتعجب وتارة بمعنى حذ في امرك
انتهى شيخ الاسلام علي بن الناظم ذا واخر المعقول المطلق
قوله لم يصح لا يخفى ان له متعلق باسناد الذي هو اسم ان
وقوله صحيح خبرها قوله انتهى اي ما مر حوابه قوله ومع ذلك هو
اقوى اي قولهم هذا حديث صحيح اقوى من اقتصارهم على
باسناد صحيح قوله من عرف فاعل اطلق اي الذي عرف منه
بالمراد بالتنوين وقوله انه لا ني فاعل عرف قوله وحوابه
الخ هذا حواب بالتسليم وقد مضى في قوله افقالت هم وان
اراد ولا ادلك الا انه لا يلزم منه الحكم الخ فان قضيته ان
معنى قولهم باسناد حسن ان له اسانيد وان كان كلا منها
حسنا فتدبر قوله وسندها اي هذه الطريق الحديث

وكان من المشتاقين الي الله تعالى يحب ان يقبض اليه يقول
في دعائه اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني اليك غير مد
قوله وعليهم عطف تفسير على السامة قوله فاستزيد اي طلب
منه زيادة فاعقل اي تقلل بذلك اي بالسامة والملل قوله
موعظة مصدر ميمي قوله وجلت بكسر الجيم اي خافت ومنه
وقلوبهم وجلة من الوجل وهو الخوف من عذاب الله تعالى
قوله وكانه اي ذلك المقام كان تخويف ووعيد اي
ان تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد قوله ويحتمل
ان تكون لابتدا الغاية والمعنى وجلت وجلا ناشيا من تلك
الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا قوله
العيون على حذف مضاف اي دموع عيونهم كما اشار الشراح اليه
او هو من قبيل مهر جار والاسناد مجازي قوله لانه انما يتشا
غالبا عنه فهو من عطف المسبب على السبب او من عطف الفرع
على الاصل قوله وفيه انه ينبغي اي يسن كما عبر به ش والخدود
والرسوم اي التقاريف قوله فتكون اي القلوب اسرع الى اجابة قوله صحكم اي العدو ومسالكم قوله الي افهام بكسر الهمزة وعبا
البيضاوي والبلاغة وجازة اللفظ وكثرة المعنى مع البيان قوله
من الالفاظ قال شيخنا صلة افهام وادخال ويحتمل ان يكون
بيانا لاحسن صورة انتهى قوله ان طول صلاة الرجل وقصر
بكسر ففتح خطبته بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة الي قصر
خطبته مثنية من فقهه بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد القون
العلامة والدلالة اي علامة يتحقق بها فقهه فاطيلوا الصلاة
اي صلاة الجمعة لانها المقصودة والخطبة وسيلة فان من
البيان لسحرا بفتح اللام التاكيد اي ان منه انواعا يحل من العقول
والقلوب في التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب
ويزين القبيح ويعظم الحقير فكانه يسحر فورا وفي المثل
ذوي علي اذن واسحر بد بنار قوله واحتمال مبتدا خبره بعيد

وسندها السيد جمع كثرة وعليه
اشارة الى ان تلك الموعظة موم

قوله فهموا ما سألوه منه اي ففهموا الوداع الذي سألوه الوصية الموصية من اجله فمن في منه للتعليل نظير ما وقع في خطبة حجة الوداع فانه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فيها لعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس صلى الله وسلم قوله بدليل قولهم لانها لا تهيج نفوسهم اي على وعظة مودع قال بعض الشراح لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع ويهيء شاهدة بذلك الاحتمال قوله فاوصيها بفتح الهمزة شبر خيتي قوله من اهلهما اي الوصية والوعظ قوله واصلها وقوي عبارة الشبرخيتي واصلها وقيا بكسر اوله وقد يفتح من الوقاية قلبت الواو تاء كثيرا ثم ابدلت الواو يا انتهى وفي الخلاصة منه كلام قبلي اسما اعني الواو وبدل ياء كتقوى قوله كثيرا وتخمة فاصل تراث وراثة واصل تخمة وضة ففي الصحاح والتخمة اصلها الواو قوله وهي الواقية ما ستر الراس قوله من قوة عزهم بيان للوقاية قوله واستحضار علمه بقيحها وانشد بعضهم

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيته بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

قوله والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغاء الى كلام ولي الامر ليتمكن من فهمه ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمفايرته له كما ذكره المفاوي وان حمل على قبول المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فائدته كان ما بعده اي قوله والطاعة تاكيدا واليه جنح الدلجي والهيتمي شبرخيتي قوله واظهر مقاصده هذا اي المذكور بقيتي السمع والطاعة وفي بعض النسخ واظهر مقاصدها اي السمع والطاعة قوله ما يصلح الله تعالى به اي بالامام الفاجر قوله وان تامر وفي رواية وان استعمل عليكم عبد وله حد حبشي مجدع وللبخاري حبشي كان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وقوله وان تامرا واستعمل اي فجعل عاملا بان امر امارة عامة على البلد مثلا او ولي فيها

ولاية خاصة كالامامة في الصلاة او جباية الخراج او معاشرة الحوبة فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من تجتمع له الامور الثلاثة ومن تحقق ببعضها قوله والا فهو اي العبد لا تصح ولايته بالاجماع قوله بضربه المثل مراده من ما به الغرض والتقرير وليس المراد المثل المشهور الذي شبه مضربه بمورده قوله ولو لمخصص المخصص مثل حفر موضع تبيض فيه القطاة مصباح قوله فانه وفي نسخ وانه اي الشان من يعش يرى بالرفع وفي نسخ من يعيش بالجزم منكم اي بعدي فسيرى اختلافا كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا بوحي اوحي اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما مر في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف الاراء والمقالات ويجوز ان يكون بقياس امته على امم الانبياء السابقين بدليل حديث انها لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف اولما قال فاكثارها والتباينه بالسين في قوله فسيرى دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وواقعة الجمل ومحاربة معاوية لعلي على الامارة ومحاربته للحسن عليها فسلم الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة ثم ظهر اعظم الفتن قتل الحسن شبرخيتي قوله فعليكم اسم فعل قوله وغيرها اي المباحة قوله على السنن قال الجوهري السنن الطريق يقال استقام فلان على سنن واحد قوله لا ستقيما اي السنة اي فيهما اي في اللغة والشرع بهذا المعنى اي الطريقة العوبية الخ قوله وتخصيصهم اياي للسنة قوله ويشهد له اي للتخصيص قوله على ان التمييز الخ اضرابه عن قوله وتخصيصهم اصطلاح طاري لان التمييز بينهما حيث كان معروفا عند الجاهلية انضم لكن التخصيص طاريا قوله وهو اي الغرض ما فاضل الخ قوله لان

ما قد قطع عما كان مشتركا معه كالصلوات الخمس وقد
لا نها قطعت عما كان مشتركا معها وهو النافلة في مطلق الصلاة
وبهذا يعلم ان مشتركا بالكسر اسم فاعل كما قرره تسخنفا
قوله وسنة اي طريقة الخلفا الخ قال الفنري يشير وانما ذكر
سنتهم في مقابلة سنتة لانه علم انهم لا يخطيون فيما يستخرجونه
ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض السنة
سنته لا يشتهر الا في زمانهم فاضافها اليهم لبيان ان من
ذهب الى رد تلك السنة يخطي فاطلق القول لاتباع سنتهم
سعد التفتازاني قوله الخلفا جمع خليفة وهو كل من قام مقام
وانما اطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاحكام قوله وهم ابو بكر وعمر وعثمان فعلي
فالحسن رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة قوله فاللام في
الخلفا وما بعده للعهد والمعهود هو الخمسة فانما عرف الى قوله
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة حتى اكابر الصحابة لما قال
لان مذاهبهم لم تدون ولم تحفظ تنضبط لكن خلفه السبكي
وغيره على الافتا والقضا اما في عمل الانسان لنفسه فما
علمته نسبته لذلك المجتهد اذا جمع شروطه عندنا فيجوز له
فالحاصل انه لا يجوز الان تقليد غير الائمة الاربعة لا لقادح
في غيرهم بل لعدم معرفتنا لقواعد مذهبهم قوله فعزا اي
قال ان يوجد حكم الخ قوله فقلت الثقة اي الوثوق فيخلو ياخوذ
عنهم الى قوله فقد متعلق بخلو قوله والدليل مقيد فيرة كثيرة
قوله فالهداية اي واتقانها ايضا بالهداية لانه وصفهم بوصف
حسن قال الراشدين المهديين قوله عضوا فعل امر من عض كقض
وهو بفتح العين وضمها لحن وكذا تقول براءك يا زيد لانه
من بر يبر ولا تقوله برامك بضم الباء والدليل على ان عضوا مفتوح
العين قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقول اهل اللغة هو
من باب علم يعلم واصله عضد بفتح فضارعه يعضد مع الادغام

او يعضد

او يعضد بسكون العين وفك الادغام والامر فيه ظاهر ان يوتى
به على صورة المضارع المجزوم بحذف حرف المضارعة وهو
اذا حذف من حرف المضارعة فعلى الادغام عينه مفتوحة وعلى
عدم الادغام عينه ساكنة واذا ابتدا بها اتى ضلت عليه همزة
الوصل المكسورة للتوصل بالنطق بالساكن فتقول اعضد
بخطاب الواحد واعضدا بخطاب التثنية واعضدوا بخطاب الجميع ولا يلتبس الجواب
الاخير بعض الحاضرين فانه له نظائر كثيرة امرا للمفرد المؤنث
للمجهول ومثله حر فاحذر ان تفهم العين كما وقع لبعض المرءين
الزاعم انه المجتهد المطلق في الدين فتدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
ثم ان الفصل بالضاد لما كان بعارضة وبالظاء لملازمة
لما كان بغيرها لفظه الزمان فوجد الضمير في عليها لان سنتهم
كسنته في وجوب الاتباع كما تقرر قوله هذا ما مشى عليه
جمع من الشارحين اي معالا اقتصار على هذا القول وزاد
بعضهم قولا اخر فقال هي الانياب وقيل احد الاضراس
المذكور معي الذي يدل نباتة على اللحم وهذان القولان
هما ما عناه بقوله والمعنى على كل من القولين وللتوهم ان هنا ك
ثلاثة اقوال لان القول الثاني في كلام البعض هو الذي
اقتصر عليه جمع من الشراح قوله تشبيه المعقول وهو
السنة بالمحسوس وهو ما يعض عليه بالنواجذ واثبات
البعض تخييل والنواجذ ترشيح قوله تشبيه فيه في المختار
تشبيه الشي في الشي بالكسر تشويا بحلق فيه قوله من
المضض ووجع المصيبة هو هري قوله وايام ومحدثات
الامور بفتح الدال جمع محدثة وهي الجملة معطوفة على جملة
فعليكم بسنتي الخ التقرير والتوكيد تفتازاني قوله اي
باعدوا وهذا ناصب الضمير اعني اياكم والاصل تباعد وا فسكن
تخذف المضاف والفعل فانفصل الضمير قوله واحذر وا هذا

ناصب بمحذوف ثانات قوله واتباع عني سنتي الخ عطف تفسيري على
الاخذ بالامور المحدثة قوله فان القرآن باعتبار لفظه وانزاله
وصفه بالمحدث اول سورة الانبيا وقال الابوصيري في البردة
انا بان حق من الوحي بمحدثة • قديمة لصفة الموصوف بالقدم
قوله خلاف العروض ذكر شيخنا السندوبي ان تعلم
العروض والقوافي فرض كفاية ايضا ان توقف فهم كلام العرب
عليه فواجبه قوله وبالجوح اي والاشتغال بالجرح قوله
وجمع المحافل اي جمع اهل المحافل اي المجالس للوعظ او نحوه
قوله وكذا المصافحة اي من المباحات قوله وكونه اي المصافح
خصصها اي المصافحة ببعض الاحوال كعقب العصر والصبح وفوط
في اكثرها اي اكثر الاحوال فلم يعارض فيما يخرج هذا التخصص
ذلك البعض المخصص بالمصافحة فيه على كونها اي المصافحة
مستحبة مرغوبة فيه هكذا قرره شيخنا قوله خليفة راشد بالتوصيف
لا بالاضافة وقوله في عامة امره يتعلق ببراشد اي راشد
في جميع امره وقوله سنن اي احوى سنة الى قوله فاويتقه
من كل شي اي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة جلال
قوله نذر من كل شي اي يملك كل شي مرت عليه جلال ومنه
قوله لبيد وكل نعيم لامحالة زائل قوله والله بكل شي اي واجب
واجبا او جايزا ومستحيل عليهم قوله وفيه وان عبد حبشي بالرفع
على حذف كان ضميرها واسمها او ابقاها اسمها اي وان كان عبد
حبشي مولى عليكم وهو قليل قوله كالحمل الانف في القاموس
وانف البعير اشتكى ابقه من البرة فهو انف كفرح وصاحب
والاول اصح وافصح وفي النهاية الانف اي المانوف وهو الذي
عقر الخشاش انفه وهو لا يمتنع على قايده الوجع الذي به
وقيل الانف المعلول يقال انف البعير يانف انفا فهو انف اذا
اشتكى انفه من الخشاش وكان الافضل ان يقال ما نوف لكنه مفعول
به كما يقال مصدور ومبطون للذي اشتكى صدره وبطنه وانما

جا هذا

جا هذا شاذا ويروى كالحمل الانف بالمد وهو بمعناه •
الحديث التاسع والعشرون قوله عن
معاذ بضم الميم والذال المعجمة ابن جبل بالجيم كما ضبطه السهيلي القاري
القانت القنوت الصادق والثبات المحكم للعمل التارك للجدل هو
المستمسك بالعروة الوثقى امام العلما في الورع والتقوى
ابي عبد الرحمن الخزرجي من شهد له المصطفى بانه اعلم امته
بالحلال والحرام مات بالشام في طاعون عمواس كما تقدم
قوله قال قلت يا رسول الله صدق الحديث قال بينما نحن
نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقربهم مني فدنوت منه وقلت يا رسول اخبرني
الخ وفي رواية انبئني قوله يدخلني الجنة بضم اللام والجملة
في موضع جر صفة لقوله بعمل قال التوربشتي والجزم فيه
وفيما بعده على جواب الامر غير مستقيم رواية وهو بين لكن
تعقب بان الرواية غير معلومة واما المعنى فاستقامته
ما ذكره القاضي حيث قال ان صح الجزم فيه كان جزا الشرط
محذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملت يدخلني الجنة والجملة
الشرطية بسرها صفة لعمل او اجوبة للامر وتقديره ان اخبار
الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريعة الى دخوله الجنة
كان الاخبار سببا بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة فان قيل
اذا حمل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف والنكرة
الغير الموصوفة للتقليد والجواب ان التنكير فيه للتفخيم
او التعميم اي بعمل عظيم او معتبر في الشرع بقرينة قوله
الاتي سالتني عن عظيم وانه من مثل معاذ لا سيال الا من
مثل المصطفى كما لا يخفى وبه قال الطيبي والحاصل ان في
مثل هذا مذهبين احدهما مذهب الخليل وهو
ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزاء والثاني

مذهب س وهو ان الجواب جزء شرط محذوف وعلى التقديرين
التركيبه من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب
الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرا لا الاخبار لان الا
خبار انما يكون سببا للعمل اذا كان المخاطب مومنا معتقدا لما
قا
م قوله حيث قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لهذا
قوله لعمة اللام واقعة في جواب قسم مقدر والتقدير والله لقد
قوله اي عن عمل عظيم القرينة على تقدير الموصوف عمل السيا
ق
السابق واللاحق قوله واما من حيث صعوبته على النفوس
هذا لا تظهر مقابلته لما قبله فانه ذكر مثله فيما قبله حيث
قال وذلك عظيم صعب قطعا فكان ينبغي ان يقول لصعوبته
على النفوس الى ليكون علة لما قبله ويحذف اما واما او يحذف
قوله او لانه صعبة فيجعل السبب احد امرين اما في اقامة العمل
او صعوبته فتامل قوله من الوسايل الى بيان لما يطلب له
وفيه قوله واني به استبعاد قوله فانه لم يطلع انظر هذا التعقيم
حتى الكاتبين والظاهر نعم قوله وليس المراد استغطام جزايه
ونتيجته فقط بدليل قوله وانه يسير الى اي فانه يقتضي ان
نفسه صعبة عسير والميسر الا بتيسير الله تعالى قوله على
من سهله وفي بعض النسخ بسيره قوله بتوفيقه الى فانه
تعالى اذا وفق العبد لشيء تيسر له ولو نقل الجبال قال الشاعر
اذا كان عون الله للمرء مسعفا تسهل له من غير قصد مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني على اجتهاده
قوله وبشرح بسكون الراء مصدر عطفا على بتوفيقه او بتقديرها
فعل ماض عطفا على قوله في المتن سهله والظاهر الاول قوله
وهدايته معطوف على توفيقه او تمييته قوله فغرينه اي غايته
وفي بعض نسخ فغريته قوله وطمحت اي ارتفعت قال الجوهري
طمح بصره الى الشيء ارتفع عن سفساف اي رديء اخلاقها
وحضيض اي اسفل او صافها الى قوله تعبد الله عدل عن صيغة

الامر

الامر تنبيها على ان المامور كانه مسارع الى الامتثال وهو
يخبر عنه اظهارا لرغبته في وقوعه بشر وضيتي قوله لا تشرك به
شيا جملة تفسيرية لقوله تعبد الله فتكون لا ناهية والفعل بعد
ها
مرفوع وان لم تجعل تفسيرية كانت لا ناهية والفعل بعدها مجزو
م
بها فليتامل فان الرواية مجهولة اه قليبي ومنزع قول الشر
في حاله كونك اياها ناهية بالفا قوله وتقيم الصلاة بدفع توهم
قوله على المعنى الاول لتعبد المذكور بقوله اي توحده قوله والخاص
اي ومن عطف الخاص على العام على المعنى الثاني المذكور بقوله
او ثانيا بجميع الخ قوله عرض اي طالبه بلين ورفق قوله على ابواب
الخير اي طرقه واسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا له
لترتبه عليها تشبيها له بما متعة في مكان له ابواب فهو استعارة
مكنية وتخييلية هو شبر ضيتي قوله كان المراد به اي بالخير قوله تشبيه
المعقول اي الخير المحسوس اي بالمكان الذي له ابواب او بالاستعارة
التي بمكان له ابواب كما مر عن ثم قوله والثواب الجسيم عطف تفسير
قوله وبها اي بالابواب قوله الصوم جنة لم يقل الصوم والصدقة
والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر اشارة الى اختلاف انواع
الخير اي فليس الخير نوعا واحدا فان قلت ما اعراب
ما ذكر قلت يحتمل ان الصوم مبتدا خبره محذوف والتقدير
منها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدا محذوف تقديره وهو
جنة وهكذا ما بعده من قوله والصدقة تطفي الخطية واما
الجر على البدلية ففيه نظر ولم يحرر الرواية شوبري قوله
لان فرضه مر ذكره قليبي اي في قوله تعبد الله لا تشرك به
شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان قوله اي
هو بفتح تكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو ما يتترس
به في حال القتال قال الشاعر
شفيع المذنبين تولد امرين اذا ما الدهر لي قلبه المجنا
قوله يطفي بضم اوله وضم ما قبل اخره اي يمحو وفي رواية

تكفر الخطيئة بالهمزبون فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الميم
قوله استعار له لفظ الاطفاء الخ اي في قوله تطفئ استعارة تصريحية
تبعية شبه المحو بالاطفاء واطلقه عليه اي بجامع اشتراكهما في
الاذهاب كما يأتي ثم اشتق من الاطفاء تطفئ وقال الطيبي قوله
الصدقة تطفئ الخطيئة اصله تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحوا الخطيئة
لمن اتبع السيئة الحسنة تمحيها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام
الكاتبين وانما قدرت الصحيفة بقرينة تمحو ثم في الدرجة الثالثة
تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عما ساعدة عن النار فلما وضع
الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة
التخيلية ما يلائم النار من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها من ارادة
الحقيقة واما انها يكون في بطونهم النار فمن اطلاق المسبب على
السبب ثم قال الدلجي وذلك رد على طريقة الاستعارة التبعية
لانه شبه اولا المحو بالاطفاء واستعار لفظه بجامع اشتراكهما
في الاذهاب ثم اشتق منه تطفئ واثبته للصدقة فوقعت الاستعارة
اولا في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية او شبه الصدقة بالماء
لذلك الجامع استعارة مكنية ثم اثبت لها ما هو من خواص الماء من
الاطفاء تخييلا لكونها من جنسه قوله او ان الخطيئة الخ عطف على قوله
لمقابلته اي اولان الخطيئة الخ قوله المستعمل فيه الاطفاء اي وهو مجاز
من اسناد ما للسبب للمسبب قوله يقال طفئ غضبه وانطفئ غضبه
قوله لما مر انه اي في حق المخلوق قوله وصلاة الرجل قال البيضاوي
هو مبتدأ خبره محذوف اي كذلك اي تطفئ الخطيئة او هي من
ابواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاده عليه السلام بالآية
الآتية وهي متضمنة للصلاة والانفاق اي فكما ان الانفاق
يطفئ الخطيئة كذلك قرينة الاية وهي الصلاة ونقله الطيبي
ثم قال والاظهر ان يقدر شعار الصالحين كما في جامع الاصول
ويفيد فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين اي الصوم والصدقة

وهي

وهي انهما كما افادتا الباعرة عن النار فتفيد هذه الادخال
في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قوة الوعيد كناية عن
السرور والغوث التام وهو ساعوة النار ودخول الجنة
كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز انتهى
وفيه انه قرينة لهذا المقدر بخلاف ما سبق فتدبر قوله
ويقوم ثلثه هو السدس الرابع والخامس قوله ثم تلى لفظة
ابن ماجه ثم قرأ قوله جنوبهم جمع جنب وهو ما تحت اضلعه الى كشحه
قوله اي مواضع الاضطجاع للنوم وهو الفراش انما جمع
مضجع هـ بفتح الميم قوله حتى بلغ يعملون وفي رواية الترمذي
وابن ماجه حتى بلغ جزاء ما كانوا يعملون وفي قوله فانه اي
السياق دال الخ قوله براس الامر اي الدين او العبادة الخ
قوله وكسره وهو الافصح قوله سنامه بفتح السين المهملة
وسنام البعير ما ارتفع في ظهره شبر ضني قوله الجهاد لما فيه
من مقاساة الاهوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال قوله
سقط منه سقط بالمهملة قوله لكن عذره اي ابن الصلاح
قوله فلا اعتراض عليه اي على ابن الصلاح قوله بخلاف المصنف
فانه هنا انما ساق الخ اقول قضيته ذكره ابن ماجه له كذلك
وتقليد ابن الصلاح له ان معناه تام في نفسه وح فلا اعتراض
على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذي على ذلك الاشارة
الى انه لا يتوقف المعنى على ما ذكر الزيادة وانه يصح الاخبار
بالجهاد عن الجميع اذ المجاهد لا يكون الا مسلما مصليا واجتمع
فيه تلك الامور فلتتامل شوبري قوله فيحتمل اذ المصنف تنبه
الخ ويحتمل ان الاسقاط من بعض النساخ او انها اسقطت
من اصل المصنف من الترمذي شوبري قوله تبعتها استعارة
تصريحية تبعية الخ صوابه تخييلية وقد مر له نظير ذلك
في الحديث الثاني قوله ويؤيد ما ذكرته من قوله فهو اعلاها
بعد الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه الخ قوله فيرجح

يدل على المصدر لكن يقدر المصدر معرفا فتقع نحو اكفف الكف او منكرا فلا يقع نحو اكفف كفا او ينبغي على ان المصدر على ما فيه ولا فلا وعليه اختلف فيما اذا قال لمدخول طالق طلاقا هل يقع ثلاثا او واحدة شوبري قوله فكاف ذكي المعنى العقل الجلي ثم تعقيبه بالتمثيل الحسي محتاج لتأمل فتأمل قوله او انا هو اخذون الى في عدة نسخ من المتن باسقاط الهمزة وباثباتها في حفصها قوله وانفا في الكاف الجواباني لابن الملقن لكن التم قدم واخر شوبري قوله تكلتك بمثلثة وكاف مكسورة ولام مفتوحة بسر ضي وفي المصباح تكل من باب تعب وفي المختار وتكلت احد بالكسر انتهى وما وقع في الشبراخيتي من قوله بفتح المثلثة والكاف سبق قلم قوله وهذا اي قوله والخلق تكلتك بامك الخلق عقري قال في النهاية في باب العين والقاف وهذا حديث صحيح لما قيل له انها حائض فقال حلقى عقرى اي عقرها الله واصابها بعقر في جسدها وظاهره الدعاء عليها وليس بدعاء في الحقيقة وهو في مذهبهم معروف قال ابو عبيد الصواف عقرا حلقى بالتنوين لانها مصدران عقرو حلق وقال ابن عقرتها ذا قلت له عقرا وهو من باب سقيا ورعيا قال الزمخشري هما صفتان للمراة المشومة اي انها تعقر قومها وتحلقهم اي تستاصلهم من شؤمها عليهم ويحتملها الرفع على الخبرية اي هل عقرى وحلقى ويحتمل ان يكونا مصدرين على فعلى نحو بغي العقر والحلق كالشكوى للشكر وقيل الالف للتانيث مثلها في عضبى وسكرى قوله تربت يمينك يقال ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وهذه الكلمة جارية على السنة العرب فلا يريدون بها الدعاء نهاية قوله وتربت يمينك ٢١ ام لك ولا ابالك ولا در درك م قوله بلعب بفتح اللام وضم الواو اي يلقى قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فاكب سقط على وجهه انتهى قوله في النار اي نار جهنم قوله او قال لم يخرجه شك من الراوي

مداد العلما على دم الشهدا قال بعضهم ومداد ما يجري به اقلامهم اذكى واطيب من دم الشهدا قوله فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله لانه صلى الله عليه وسلم كان طبيبا للخلق فرب شخص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال له الصلاة في اول وقتها ورب شخص كان الغالب عليه ترك بر الوالدين او اختلاف الازمان فرب عبادة في زمن افضل من غيرها او ان من مقدرة اي من افضل الاعمال قوله الصلاة خبر موصوف بالتوصيف او بالاضافة وهي الى لا تفيد الا فضلية قوله واما خبر الثاني اي كلام المستدل على افضلية الجهاد وهو انهم قالوا يا رسول الله ما يعدل الجهاد فقال لا تطيقونه الى قوله ووجه رواية ابن ماجه السابقة اي التي فيها اسقاط السطر الثابت في رواية الترمذي قوله لان في من المفضول كالجهاد على الاصح افضل من نفل الفاضل كالصلاة قوله الاشتغال بالعلم اي الى ايدي على المتقين والاشتغال به فوض كفاية قوله الا اخبرك بملاك ذلك الى قال الطوربشتي ملاك الامر قوامه وما يتم به وليذا يقال القلب ملاك الجسد وقال البيضاوي ملاك الشيء اصله وميناه واصله ما يملك به النظام وقال المظهري ما به احكام الشيء وتقويته من ملك الخ العجب العجيب اذا احسن عجيبه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بكسر الميم فقط ولم يتفطن لذلك الشيخ الميهي هنا وفي قوله بلسانه البا زايدة مؤكدة والضمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون ضمنت اخذ معنى نطق فلا تكون البا زايدة وقوله الشر اي امسك اي النبي صلى الله عليه وسلم بيده لسان نفسه ضاد هلا على وقبل لسان معاذ قوله ثم قال كف عليك عبارة ابن الملقن كف يحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخير لقوله فليقل خيرا او ليصمت ويحتمل انه من باب المطلق وقد عمل به في كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على غير ذلك واصل الاصمال ان الفعل

قوله على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وفتحها
ثقبة الانف ٣ والمراد الانف تفنناً اه قوله حصايد الستهم
استئناف معرع والتقدير لا يكب الناس في النار على مناخرهم الا
الاحصايد الستهم من الكلام القبيح كقذف وشهادة زور وغيبة
ونميمة وبهتان ونحوها قوله ممنى محصودة من حصد اذا قطع الزرع
وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله اي محصودات بالالسنة
هـ م قوله شبه ما تنسبه الالسنة الخ عبارة م شبه ما تكلم به
به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع
ولا يميز بين الوطب واليابس والجيد والردي فكذا اللسان
بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم
حذف المشبه واقيم المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة
المصرحة وجعل الاضافة قرينة لما انتهى وهو ظاهر والجامع
بين الحصاد واللقاط كل يكتسب ويجمع وقول الشر ففيه استعارة بالكنا
ية من حيث تشبيهه لكن الكلام بالزرع المحصود فيه نظر اذ
فيه من هذه الحيثية استعارة تصريحية كما قالوه م واما جعل
تشبيه اللسان بالمنجل او حده مكنية فصحيح وقوله
تشبيها استعارة بترشيحية صوابه على ما ذكره حسيلية وقد
مر له نظير ذلك غير مرة والحاصل ان في قوله حصايد استعارة
تصريحية تبعية والاضافة قرينة ويحتمل ان يكون في الاستعارة
لسنا استعارة بالكناية واثبات الحصايد استعارة تخييلية قوله
هذا الذي اورد في الموارد فلمات مات مؤمنا في المنام فقيل
له ما الذي اوردك لسانك فانه قال لا اله الا الله فاوردني
الكنة تسعين حتى الحديث ——— الثلاثون
قوله عذابي ثعلبة بفتح المثلثة قوله فمفتوحة اي فجهة مفتوحة
قوله اي خشية مصفراء وفعلي في فعلية التزم وفعلى
في فعيلة حتم قوله فبيلة معروفة وهي بطن من قضاعة

قوله بايع

قوله بايع تحت الشجرة اي بيعة الرضوان عام الحديبية سنة
ست من الهجرة قوله سهمه اي سهم جرثوم نفسه والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اسهم له لكونه اذ ذاك بالغا
يستحق السهم اذ لو كان صغيرا رضخ له ولم يسهم قوله
فرض هو وافترض بمعنى والفرض لغة القطع واصطلاحا
ثبات على فعله وبيا قبي على تركه ويرادفه الواجب الا
في الحج فان الفرض فيه ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به
وفرق الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي
كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالشافعي
بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي
رضي الله عنه الفرض والواجب مترادفان اي في الاتيان لكل
منهما الفرايض اما فرايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة
والصوم او كفاية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قوله بل قوموا بها كما فرض اي
الله عليكم وفي بعض النسخ كما فرضت عليكم وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرا قوما ترضخ
رؤوسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ذلك
فقال من هؤلا يا جبريل فقال هؤلا الذين تثاقل
رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيا قوله
لمذهبنا معاشر الشافعية قوله متراد فان اي الا في الحج
قوله فتقريع فلا تضيعوها اي الذي هو حكم عام للفرض
والواجب حتى عند غيرنا على ما قبله وهو الفرض فقط ظاهر
في شموله اي ما قبله اعني الفرض للقسمين اي الفرض والوا
فلا فرق بينهما قوله الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط
احدهما بالاخر م قوله وانما اهملنا الحدود هنا الى عبارته
في شرح المشكاة وقد ذكر الحدود هو هما شامل للقسمين لمز
تعريفهما وتوكيدهما ولغيرهما كبيان التقويرات الشرعية

لعدد الركعات وما اشتملت عليه ونصف الزكوات واصولها وما يصح
فيه عقود المعاملات والمناكحة وما لا يصح وغير ذلك شوبري قوله
وجلد عمر كلام اضافي مبتدأ خبره ليس فيه زيادة محظورة قوله
زمنه اي في زمن عمر قوله بمعنى صحيح مسوغ لها وهو التنكيل
والزجر قوله ولا يعارض قوله على اي ابن ابي طالب رضي الله عنه
هذا الذي ذكر قوله ايضا الخ وحاصل التعارض قوله لم يتبينه
اي ان قوله السابق اثبت ان الزيادة سنة لعدمها وقوله
هذا تبين سنية الزيادة والجمع بينهما هو قوله لان المنهي الخ
قوله ويكون ما قبله فيه مسامحة والمراد فيكون هو بالنسبة
لما قبله من باب ذكر العام بعد الخاص ويكون ما بعده من باب
عكسه قوله وحرم اشياء اي منع من قربانها وارتكابها كشهادة
الزور واكل مال اليتيم والربا فلا تنتهكوها اي لا تتركبوها
مقتحمين لها غير مبالين بما اهتم قوله وسكت عن اشياء اي عن
حكم ذكر اشياء فلم ينص على وجوبها واطلها واحتج بها قوله
رحمة لكم مفعول لاجله اي فعل ذلك لاجل رحمته ورفقه
بكم وتخفيفه عنكم وقد اشار الشم الى ذلك بقوله اي لاجل
وقوله حال بضم على الطرفية واما ما في بعض نسخ من
قوله اي لاجلكم فليس بظاهر الا ان يكون على حذف مضاف
اي لاجل رحمتكم ولا يصح ان يكون تفسيرا لقوله في الحديث
لكم لان الكلام صلة رحمة وهي للتعدية لما لا يخفى قوله حال
كون السكوت الخ يقتضي ان غير حال من السكوت المفهوم من
سكت وصاحب الحال محذوف قوله فلا تبحثوا عنها اي
فلا تشقشقوا عنها احوالها ولا تسألوا عنها قال تعالى لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قوله فيه نظر وجهه ان تلك الاشياء
المسكوت عنها حكمها الاباحة وهذا ليلها فلها حكم مذكور
خلافا لهذا البعض قوله فيفرق بين متماثلين كالخفعلة حيث
فرقوا بين البتيد والخمر قوله او يجمع بين متفرقين كالجمع

بين السمسم والبرقي وجوب الزكاة على ما عليه الحنفية قوله
لا ينبغي الخ بل لا بد في الفروق ان تكون منتقدة قوله هذا الله
مبتدأ وخبر وقوله خلق الخلق استيناف او حال بتقدير قد وعاملها
معنى الاشارة اداته بيان وخلق خبره شو قوله وعلى ان الاصل
الخ عطف على قوله اول السوادة بعد الميتة على ان ثم اشياء
الخ اي ودل على ان الاصل الخ قوله بين المسئلتين هما ان الاصل
في الاشياء بعد ورود الشرع الاباحة وانه حكم قبل ورود
الشرع قوله لان القياس في حكم حبب عنه القياس اسمان وبحثه
خبرها قوله وهو اي المتكلم به اما ما مور به الخ كان ينبغي ان
يزيد او جدته اجر عن منهي عنه لتناسب ما بعده من التفصيل
وقد يقال انه داخل في المامور به لانه ما مور بادامته انتهى قوله
بحجركم جمع حجزة قال في الصحاح وحجزة الازار ومعقدة وحجره
السراويل التي فيها الفكسة الخ

الحادي والثلاثون قوله ابن سعد ابن مالك بن خالد بن ثعلبة
ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
شبر خيتي قوله الساعدي نسبة الى جده ساعدة بن كعب قوله
وهو اي اخر من مات بها قاله التفتازاني وهو ابن مائة سنة
وقال المناوي عن بضع وتسعين سنة قوله وشهد اي مع
جمع من الصحابة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض
النسخ جاء رجل الى رسول الله الخ وانظر هذا الرجل فاني لم اقف
على اسمه لاحد من شراح الحديث قوله دلني بضم الدال وفتح
اللام مشددة على عمل هو فعل من الحيوان بقصد والارادة والمراد
هنا عمل صالح بدليل ما بعده ثم قوله ازهد من زهد هكذا
بكسر وسمع وكرم سئو قوله اذ ليس لصاحب الخ تعليل لقوله
اعملا قوله ويندرج فيه اي في زهد المتقين كل مقصود لغيرهم
اي لغير المتقين قوله فواجبه عام اي واجب على العارفين
والمتقين وغيرهم من المكلفين قوله وفي المشتبه فمندوب

عام قال ابن الملقن والزهد في الشبهات الظاهر وجوبه لانه يوقع
في الحرام كما سلف واجتنابه الحرام واجب ووسيلة الواجب واجبة
قال الزهد في الشبهات واجب شو وقوله شيخنا انه ان قويت الشبهة
وجب الزهد في المشتبه والا ندب انتهى قوله كان استصغارها
واحتقارها لذلك اي لتصغير الله لها الخ والظاهر ان قوله الخ
كان الخ تعليل لمحذوف قدر تقديره وانما كان الزهد يحصل باستصغار
الدنيا الخ قوله او راحة اي والا راحة ندب ففعلهما الخ قوله فالزاهد
مبتدا المستصغر خبره وقال ابن القيم احسن حدود الزهد انه
فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد قوله واما معناه اي رويته سميته
معنى لانها المقصود او على القول بانها امر معنوي قوله واقلته
الارض اي حملته قوله والوجه كما علم مما مر انه اي المزهود فيه
من الدنيا كل لذة الى عبارة الشيخ خبيثي والاولى ان دنيا كل
انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ
بين تلامذته وكلام الامير بين احفاده وما اشبه ذلك دنيا
بالنسبة لهم الا ان يقصد بذلك وجه الله والدار الاخرة وهذا
لا يكاد يصح الا من موفق انتهى قوله وله تكون في ثواب المصيبة
لعل في سببية اي لاجل ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب
فيها لو انها تعقبك اي على فرض انها تدوم عليك بخلاف
ما اذا زعبت فيها على تقدير انها تزول عنك قوله في الحق لعل
المراد في الحق عليك اي بستوي ما دحك وذامك في وفاء
حقوقهم الواجبة عليك فلا تنقص ذامك حقه قوله وثبت
احمد رواه موقوفا والموقوف لا يحتج به قوله وهو الصحيح
انه وقفه قوله ثلاثة امور وهي ان لا تكون مما في يديه
او ثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة ايما رغب
لو اسلم منها وان تكون ما دحه وذامه في الحق سواء قوله
اولئك الثلاثة وهو ان لا تكون مما في يديك او ثق مما في يد
الله تعالى قوله ومشاتا بهما وهو ان تكون ما دحك وذامك

في الحق

في الحق سواء قوله ولا تزوها عنا بفتح اوله من زوى اي جمع وقبض
من لم يئس البشر بهي الموت وتزول الغير ووحدته ووحشته
والبلا اي البقا والاضمحلال وترك افضل زينة الدنيا لا يخرج
عن الزهد وآثر بالمد ما يبقى على ما يفنى اي اثر الآخرة وما
ينفع فيها ولم يعد غما من ايامه وعد نفسه من الموتى لحمله
الموت نصب عينيه على توالي اللحظات قوله رهد فرض والثاني
والثالث سنة وبان ترك الشبهات راسا وترك فضول الحلال
قوله ثم الاصفر وهو الربا كما يدل عليه تفسيره بقوله وهو ان يراد
الخ وفي بعض النسخ وهو اي انتفا الشرك الاصغر ان لا يراد الخ
قوله جعلهما خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لينتوبه مسيء الليل
بالنهار ويتوب مسيء النهار بالليل كما قال عز من قائل
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قوله لا يكفي الخطيبة بالنصب
مفعوله مقدم والفاعل الاقتصار قوله وان امن به اي بالمقصود
من الدنيا عملا وانما ذكر ذلك لان فرض المسئلة انه مقترن
بالمعاد قوله وان كان عليه كريما اي وان كان العبد كريما على الله
تعالى قوله كما مر على ذلك في غير اية اي كقوله تعالى انا جعلنا
ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير
ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبرهم الناس فانظرين الى ذلك ايهم
احسن عملا فيه ازهد له حلالين قوله قال بعض السلف يعني
اي به لا احسن عملا من هو ازهد الخ قوله صعيدا قفارا جرزا
يابسا لا ينبت حلالين قوله كراكب قال من القيلولة قوله
وتناول الشهوات المباحة مبتدا خبره قوله يصيرها طاعات
الخ قوله وقوفه اي واستحضار وقوفه بين يدي مولاه
قوله وتعرف نفسه عرق عن الشيء عرقا من باب ضرب
وقتل وعرفها انصرف عنه مصباح وفي بعض النسخ
ويصرف نفسه الخ قوله ان للمؤمن حقين بحق حق صفة
لمؤمن قوله وقوله صفيقة اي علامة قوله صرفت نفسي

في بعض النسخ عز قدره نفسي اي انصرفت قوله وكثرة عنونها بالرفع والعنون جمع عنن في المختار عننه في البيع خدعه وبابه ضرب قوله وسرعة بالرفع وكذا مزاحمة وحقارتها قوله كما تقدم الجيفة بالبناء للمفعول قوله او عالم او متعلم بالرفع في النسخ فان صح حمل على انهما قسمان بمعنى الغني والمعنى لا يسلم من اللعن الا ذكر الله الخ وفي الجامع الصغير او عالما او متعلما بالنصب قال شارحه عالما شرعيا معمولا باالاخلاص والعمل انتهى وقد اشار الى هذا الشق بقوله النافع قوله مبعد اسم مفعول تفسير للملعون قوله لانه حظ العبد اي والعبادات حظ الرب وهو افضل من حظ العبد قوله العظا بكسر العين المعجمة والمد قوله عيانا بكسر العين المهملة قوله وتزيينها اي القلوب بذكره وفي بعض النسخ وتزيينهما اي تنظيرهما بذكره تعالى قوله حض عقبه على المحافظة على صلاة الصبح والعصر فعن عمرو بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى من المصابيح قوله بمن وما قال التفتازاني او مرفوع على الاستيناف اي وبكون المعنى ازهد اذا انت فعلت ذلك يحبك الله قوله فوك الاول اي الساكن الاول اي الذي يسكن اولا لبي وهل الثانية فلا بناء في قول بافي الشواح فوك الاخير بل قوله بفتح آخره قوله لالتقائهما اي الساكنين وقوله بالفتح صلة حرك وتخفيفا علة قوله مما لا يجتمع قال الغزالي من قال انه جمع بين حب الدنيا وحب الله في قلبه فقد كذب قوله حب الدنيا راس كل خطيئة من كلام الحكماء واصل له من

حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما في ثم الغنية العراقي قوله حب دنياه والاخرة بالرفع اي والاخرة حب دنياه كحب نعيم الاخرة فتامل واحذر ما في بعض النسخ من قوله محبة بزيادة الميم فانه تحريف لان الكلام فيما يشرك حب الله في القلب قوله ثم المحبة مبتدا خبره قوله المراد بها في حقه تعالى غايتها الخ وقوله لاستحالة الخ علة مقدمة على المعلول وقوله من الميل بيان لحقيقتها وقوله منه اي من الله تعالى او اليه تعالى وكل من الجارين يتعلق بالميل قوله لانها ان فسرت الخ تعليل للتعليل انتهى قوله والحادث لا يتعلق بالقديم هذا مسموع اذ المحذور في تعلق الحادث بالقديم هنا ليس انما المحذور قيام الحادث بالقديم قوله والا حسن الا اياه اي بالضمير المنفصل وكان المتبادر الاهو وتمكن توجيهه بانه في محل نصب على الاستثناء كما قيل في لا اله الا الله بالنصب فان كلا بعد كلام منفي قوله فسببها اي محبة الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه تعالى قوله ولما نقل القرطبي هذا ذكي تبعه عن بعض ارباب القلوب انه لم يتأت في محبة العبد لله حتى فسرها اي لان هذا البعض فسرها بانها الميل الدائم بالقلب الخ ثم قال العلقمي محبة العبد لربه جاءت لمعان عشرة اولها وثانيها وثالثها اعتقاد انه محمود بكل صفة له وانه محسن لعباده وان احسانه لهم اعظم من ان يحصر وابعها وخامسها وسادسها ان لا يستثقل التكاليف وان يكون خائفا مرجيا للخوف حال الصحة وان تتعلق اعماله به في كل حال سابعها وثامنها وتاسعها ادامة ذكره طاقته والحرص على اداء فرائضه ولا يركن لشيء احد عليه والعاشر اعانة الذاكر ومباينة اهل الغفلة فاحتفظ عما هو محنة الله وهي وان لم تذكر مجتمعة فمقرورة متفرقة انتهى قوله واتحد فيما عند الناس الخ وهي رواية الطبراني الاتية في النار الا قوله

الألوكة www.alukah.net

فيجوز المضر والضرار قوله الاسم لعل المراد اسم جنس للشئ
الذي يضر قوله والضرار الفعل اي المصدر فمراده الفعل اللغوي
قوله لم يدخله على نفسه اي لم يتسبب فيه اما اذا كان تسبب
فيه كان ضرره على وجه المقابلة فهو الثاني قوله وادخاله
الخ هو معنى ولا ضرار قوله كذلك اي منتف في الشرع قوله وعلى
جار كي فيه مضرة الفرق بينه وبين ما قبله ان هذا فيه
التقييد بالجار قوله وهو مجرد تحكم اي ما فيه من التقييد بالجار
مجرد تحكم الخ قوله حسن المعنى نعم لوجه ولعل وجهه ما
في رواية ولا اضرار اي بزيادة الفاء مصدر اضر لي قوله
او شرعيا او مستفادا قوله والا في سلب الحكم عن العموم
نحو ما كل عود نوح الحكم هو الزوجية نفيها عن العموم
اي ليست الزوجية علامة لجميع الاعداد والا لما وجد فرد
قوله لا حكم على السلب بالعموم اي وليس حكما على النفي
بالعموم اي ليس المراد من قوله ما كل عود نوح قولنا الزوجية
عن سائر الاعداد والا لما وجد نوح وفي بعض النسخ
لا حكم بالسلب على العموم لا الخوف ولا الحاق لعله اراد
لا الخوف ضررا ولا الحاق اضرار وفي بعض النسخ او لا الحاق
فيكون المراد تقدير الخوف او تقدير الحاق بينهما قوله الا لموجب خاص
اي سبب خاص كالزنا والسرقة وشرب الخمر بالنسبة للحدود
فانها اسباب لها خرجت من عموم لا ضرر ولا ضرار بتخصص
اي بدليل يخصص قوله وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر
الالهي لا ينتفي اي قوله لا ضرر معناه لا وجود ضرر شرعا
فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لانه بحكم القدر الالهي فلا
يلزم الخلف في خبر الصادق المصدوق وهذا بناء على انه خبر
باق على خبريته اما على ما مر من خبر بمعنى النهي نحو لا يعبد
فيه فلا اشكال قوله واستثنى ما ذكر اي ما ذكر كان لموجب
خاص قوله لقوله تعالى علة لقوله انتفى الضرر وقوله

تكن غنيا قوله والجن المؤمن عبارة المسعودي والجن المؤمنون
قوله النسختان اي كان يبيع الحلود بالبصرة مستمن بذلك قاله
المصنف في التبيان قوله لا ينبل الرجل مضارع نبل من باب ظرف
من النبالة وهي الفضل قوله وشره النفس الشرة غلبة
الحرص وقد شره الرجل فهو شره انتهى جوهري قوله ابن ماجه
بالهما وقفا ووصلا قال التفتازاني وماجه اسم امه انتهى
بان في سند هما من قال انى هو خالد بن عمرو القرشي الاقوي
قوله بل بعض رواية هو الخ هو لا يدل مثل رواية يعني بهم
الضعفا قوله وقد تضمن اي الحديث قوله وروى الترمذي
لو كانت الدنيا تعدل بكسر الدال اي تساوي كما في رواية
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فانشد

بعضهم

فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع الانبيا كرامة ... وقد شبعت فيها بطون البهايم

الحديث الثاني والثلاثون قوله الخزرجي بضم
الخا المعجمة وسكون الزا المهملة ووهم من يجعل الزا الخا
نسبة الى جده خزرج بن عمرو بن الحارث بن الخزرج وقيل
نسبة الى جزء من اليمن شهد جبتي قوله لان اباه مالكا كان
صحابيا ايضا من شهد احدا اي ممن قتل في غزوة احد
شهيدا وفي بعض النسخ ممن شهد احدا والاولى اولى
لنصهما على موته بها بخلاف الثانية فانها لا تفيده قوله
لا ضرر ولا ضرار بالبنا على الفتح فيهما رواية والدراية
تقتضي خمسة اوجه كما في الاصول ولا قوة الا بالله تفتازاني
والكلام خبر بمعنى النهي دلجي قوله فالجمع بينهما هنا للتاكيد
كانه قال لا تضروا نفسا قوله مطلقا اي على وجه المقابلة
اما قوله بالمثل اي بمثل ما اعتدي عليه وقوله والانتصار
اي ولو من غير جهة الانتصار بالحق اما من هاتين الجهتين

وقوله قوله صلى الله عليه وسلم بالجر عطفا على قوله تعالى قوله السجا بالمد قوله وان لا يظن به الا خيرا لعل معناه واوجب ان لا يظن به الا خيرا قوله بعضكم بالجر بدلا من الضمير المجرور على في حرام عليكم قوله وهذا اي مراعاة المصالح اثباتا والمفاسد نفيا مبني على قاعدة الخ قوله عالم بكن له قبلها مفعول مستكملا اي استكمل بها شيا لم يكن لها قبلها قوله ورد بمنع الكلية اي قوله ان كل من فعل الخ قوله فتلك العلل حكم موضحة لافعاله ولذا قاله بعضهم

من عرف الله ازال التهمة • وقال كل فعله لحكمة •

قوله اعتراض عائشة عليها اي على افعاله قوله مخصص به هذا العموم جدارا لو قوله من غيره متعلق بادري عقوله واشبهها الاخير اي مراعاة مطلقها في بعض واكملها في بعض واوسطها في بعض بخ ودليل رعايتها الكتاب الخ اي دليل رعاية المصالح الكتاب والسنة والاجماع على تعليل الاحكام الخ قوله بالمصالح المرسلة اي العامة لتتهيأ الاجراء وان لم يقصدوه قوله فالمضارة فيها باطلة لعل مراده التحريم على قوله وان اعتمد هو وغيره الكراهة قوله فان قلت هذا يشكل على ما قدمته الخ هذا اراد على الجديد قوله لو سلم اي حديثا بمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جداره مما اشتمل عليه الخ قوله ومع هذا الاحتمال لا يفيد في التخصيص اي بان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال وح فلا تخص به عموم لا ضرر ولا ضرار قوله لانها اي خبر لا ضرر ولا ضرار وخبر لا يحل مال امرء مسلم الخ وغيرهما من الاخبار اقوى منه قوله وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ اي لا يرد خبر لا ضرر ولا ضرار وللرجل وضع خشبة في جدار داره على ما ذكر حيث اضاف جدار الي جار فاندفع عنه الاحتمال فيكون مخصصا لخبر لا ضرر ولا ضرار الذي ليس فيه زيادة وللرجل الى لانه

ضعيف قوله كنيف كوة اي طاقة وفي المختار والكوة ثقب البيت والجمع كوا بالكسر ممدود ومقصور والكوة بالضم لغة وجمعها كوى قوله وتعلية حبا مشرف اي مظل على الجار قوله كوضع الاتان الخ من عجن وطين وغيرهما من الآلات المعنا بالتشديد اي في الشارع زمن العمارة فانه جايز وكنقض بالفا اوعية تراب واوعية جص عند الاجراب فانه جايز وان اضر المارة قوله بعد ان انتصرت منه في خيانته لك فالخيانة على هذا حقيقة لا مجاز قوله شرطه بان ياخذ حابس حقه ان وجده والا اخذ غيره مقدما النقد على غيره قوله او نقب بالنون حدار قوله وانه لا يغفلها اي لا يغفل عليها وهو من باب الحذف والايصال قوله بان تاخذ صلة اذ نفي ليس لاحد ان يضرب بضم اوله من اضر قوله وان اضر به قيل بالباء الموحدة ظرف تعيض بعد وما في نسخ من انه قيل بالمثناة التحتية فتحرف قوله لكن مع شك فيها اي بلفظها لا صرار ولا اضرار قوله مالك بن انس الاصبحي الحميري شيخ الشافعي احد اركان الاسلام واعلم دار الهجرة روى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا بلا شك ان يضربوا الناس اباط الابل وفي رواية الاكباد في طلب العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من عالم المدينة وفي رواية من عالم بالمدينة حمله ابن عيينة وغيره على مالك رضي الله عنه لان طلبة العلم لم يضربوا اكباد الابل من مشرق الارض ومغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الافاق رحلتهم الى مالك قال الشافعي رضي الله عنه مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين وفي شرح المنهاج للزمخشري ان امراة غسلت مشتة فالتصقت يد الغاسلة بفرج المراة فتحير الناس في امرها هل تقطع

يد العاسلة او فرج المرأة فاستفتى مالكا فسألوها ما قالت
لما وضعت يديها عليها فسألوها فقالت قلت فاطما حصى
هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلد وهاتين
جلد فتخلص يدها فجلدوها ثمانين فخلصت يدها فمتى ثم
نزديي لا يفتي ومالك في المدينة قال الليث بن جميل شهدت
مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنتين وللاثنين
منها لا أدري حتى يكون ذلك اصلا في ايديهم يفزعون اليه
فاذا سئل احدهم عما لا يدري قال لا أدري وقال احمد
ابن حنبل كان مالك مهيبا وكان مجلسه مجلس وقار وكان
يأذن للحوائج فلما رأى اجلال الناس له
واجلاله للعلم انتشذ

قوله للحوائج قال يكلم هيبة والحاجة بفتح الحاء وتكسر الاذقان
ادبهم الوقار وغيره بسلطان التقي وهو الهيبة وليس ذا سلطان
قال بشر الحافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل صوفا
مالك وكان كثير ما تشمل الاهام مالك رضي الله عنه بعد البيت
وغيره امور الدين فكان سنة وشر الامور المحدثات البدايع
قوله وله الى وصل به في البطن ثلاث سنين قال بكار بن عبد الله
الزبيري فيه بحتة والله اوتم وقيل حملت به امه ستين والمعروف
هو الاول قوله في الموطا بضم فتح فهملة مشددة مفتوحة
فهمزة او الف قوله لكتابه المشهور الذي قال فيه الشافعي رضي الله
عنه ما في الارض كتاب من العلم اكثر صوابا من موطا مالك ومعلوم
انه قاله قبل كتابي البخاري ومسلم قوله عن عمرو بن يحيى
ابن عمارة بن حسن الانصاري المازني المدني التابعي عن ابيه
يحيى المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاستقاء اي مالك
او يحيى قوله يقوى بعضها بعضا وفي نسخة يقوي بفتح الياء والواو
بعضها ببعض وفي اخرى بدل يقوي ينقوي لان الاسانيد
الواهية اذا اجتمعت قوي بعضها بعضا كما قيل

ان القداح اذا اجتمعن فرامها • بالكسر وحتى وظفر ايد
عزز فلم تكسر وان هي بددت • فالكسر والتوهين للمتبدد

وقال الخر

لا تحاصم بواحد اهل بيت • نضعيفان يغلبان قويا

قوله وهو من مرح اي الغير مرح الى قوله تم ذلك الشاهد قد يكون
قرانا الخ يعني انه لا ينحصر العاضد في تعداد الطرق وقد
اجتمع لهذا الحديث شواهد هي بتعداد طرقه وموافقة ايات له
كقوله تعالى ويتوب عليكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الخ
الى واحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم بعضكم على بعض قوله او ماكره اي
كادعه قوله او الاعسار اي تعلق الزوجة من العنين بالاعسار
وهو مخصص لانظار والمعسر قوله الا رب الصبر وات بتبيح
المحظورات بشروط نقصها اي المحظورات عينا اي عن الضرورات
قوله والزنا والقتل اي وخوف الزنا والقتل فانهما لا يباحان
بالاكراه قوله بالتعريض بعضه بالعاد الموحدة مصدر عاب
قوله اخذه المعلق بسكون اللام مصدر علق قوله مصدر بالفاء
من الفصد قوله ولو سقطا اي شخص على جرح فمد به ظلما
للغالب من انه الذي جرت بذلك اي استمر الشخص الساقط
قتله وان انتقل عنه قتل غيره قوله فقيل يستمر مستمر قوله
الرابعة اذا تقارن الخ هي المذكورة في قولهم لو كان لبدها
اعظم ضربا الحد ——— الخالف والثلاثون
قوله اعطوهم اياها وقد فهموا انهم كان الاولى يقول اخذهم اياها
بدليل ما بعده قوله صحيح اي بعد التاويل اما قبله فلا يصح
الا على القول الثاني هذا ظاهر كلام الشرح وليس بصحيح بل لا بد
من التاويل على كليهما لرجوع العبارة الثانية للاولى فان
يوهم من التعبير بسيقع ان الجواب ليس بواقع فيساوي قولهم
حرف امتناع لامتناع على ان الاولى ولذلك اخذه

كان سيقع بعيوح بانه لابد منه الفاويل حتي علي عبارة بيضوي
انتهي قوله بعطي الناس المعروف الثاني محمود وفاي الاموال والارواح
بدعواهم اي لو كان كل من ادعي شيا عند الحاكم يعطاه بمجرد
دعواه بلا بينة لادعي فجوابي لو سلم ولية ان هذا ادعي
بحذف اللام تعبير خيتي قوله ولا يختص ذلك اي ما ذكر في
الحديث قوله لان ذلك من شانهم فحسب اومن باب الاكثر غاية
الصدق من كسر ابيل تقبيلكم الحواشي والبرد مناوي قوله
ويويد ذلك رواية لادعي اناس واتي بصيغة الجمع للاشارة
الي اقدام غير واحد علي ذلك والدعوي كما قال ابن عرفة
قول هو بحيث لو سلم اوجب لقائله حقا شبر خيتي قوله قوم
اسم جمع وشذ من جمعه علي اقوام قوله لبين اي الصفا بارض
قومي حديث قاله صلي الله عليه وسلم تعليلا لامتناعه من
اكل الصفا قوله بناء علي انه اي القوم قوله ان القائل في المدعي
ان يكون رجلا اذا المراة لا يليق بها حضور مجالس الحكام قوله
الظاهر فيهما فيه انه لم يذكر الغلمة الا في الاول الا ان يجاب بان
المراد بقوله فيهما في مجموعهما اي في احداهما فتامل قوله لان الخصومة
الي علة لقوله قدمت الاموال قوله اضافات العصابة بالقتل علي
ان العطف بالواو لا يفيد ترتيبا وفي رواية الصحيحين لادعي
ناس دماء رجال واموالهم فقدم الرواية عليها لشرفها وعظم خطرها
قوله لكن يوجد في بعض النسخ المتن ولكن تلا الواو قوله هي هنا مبتدا
خبره قوله جارية عليهما قوله من وقوعها بيانا لقالوا بينهما بين نفي
واثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو قوله جارية عليه اي علي قائلها
المذكور تقديرا وفي جارية عليهم لفظا جارية علية تقدموا قوله اذ المعني
لا يعطي الخ اي كان لو للامتناع قوله المجردة لوجد فيه لظهر الاستدراك
المفاد بلكن فتامل قوله البينة فعلة من البيان وقوله
علي المدعي اي يستحق بها لانها واجبة عليه قوله يحالف الظاهر
كبراءة الذمة قوله كان هو المدعي اي ومع ذلك يصدق بيمينه اي لان

العصبة

العصبة بيدة وهي تريد دفعها قاله ثم زوره جعله المدعي في
الروضة في نكاح المشرك وهو المعتمد قوله وشرطها التكليف
الخ وقد نظم بعضهم شروط المدعوي بقوله
لكل دعوي مشروط ستة جمعت قوله تفصيلها مع الزام وتعيين
ان لا تناقضها دعوي تقاربها قوله تكليف كل ونفي الحجر للرشد
قوله او استحقاق دعي عطف علي ملك علي اي او ادعي
استحقاق حق قوله قطع النزاع فقط اي من غير بيان المستند
قوله فادعاه اي ادعي بجميعه قوله او عين فيهما او عين في الاول
واسم الفاعل في الثاني فالصور اربعة قوله اظهر من ان قوله
وتعم بصيغة المصدر مستدا خبره قوله غير محتاج قوله وهو
يتمسك به اي بالاصل قوله لو اقر بمضمون لزمته اليمين هكذا
في كثير من النسخ وفيه حذف والتقدير لو اقر بمضمون لزمه
لزمته ذلك المضمون الذي اقر به فلو انكر لزمته اليمين
الخ ويوجد هكذا في بعض نسخ قوله عالم بجراي فساد اخبار
عن مجرد القاضي والشاهد ومدعي الطلوع قوله لاقامة بينته
الخ فاذا لم تكن مع المدعي بينة لم تفده دعواه شيا اذ لا يحلف
الوصي والقيم قوله فيما حكم راجع للقاضي وقوله او شهد راجع
للشاهد وقوله به متعلق بكل من الفعلين قوله واتنه تعلم ان
ما ادعيته بفتح التا للمخاطب قوله لا يحلف هنا علي نفي اللزوم
الخ انظر وجهه قوله كما في العتامية اي اذا كان ثم لوث اما اذا
لم تكن هناك لوث فهي علي المدعي عليه قوله اعتبرت بينة الحا
الخ انظر لو كان القاضي يري ذلك كالحاكم لعلي ثم رايتهم رقال
طفي نعم ان كان المحلف يري ذلك منهيا اعتبرت بينته
ح انتهي قوله والا فالمدعي عن الخ صوابه والمدعي بالسقاط
اللام وآتيته كذلك في بعض النسخ فقوله انقطع النزاع اي الان
قوله واستبيحت عطف علي قوله لا ادعي قوم الخ قوله لنفي بها
اي اليمين منها اي من التهمة قوله سواء كان بينة اي المدعي

عليه المذكور في قوله على كل من ادعى عليه حق وقوله وبين
المدعى بكسر العين اختلاط الخ هكذا في صحاح النسخ ويوجد
في بعض نسخ سواء كان بينه وبين المدعى عليه وهي
غير صحيحة فتامل قوله لفقهاء المدينة السبعة وهم سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد
وسليمان بن يسار وابو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام وقد جمعهم الشاعر في قوله

الا ان من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

مختزهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجه

قوله الا ان وجد بينهما اختلاط واختلف في تفسير الخلطة فقيل
هي معرفة كل منهما معاملة الاخر وامانته بشاهدين
او تشاهد وقيل يكفي الشهرة وقيل هي ان يطلق له الامور
مثلها على مثلها وقيل ان يليق به ان يعامل بمثلها شنشيري
قوله لاشتراطها اي الخلطة وكان المناسب ان يذكر الضمير لعوده
على الاختلاط فانثه باعتبار معنى الخ في الخلط قوله وقيه
تحامل اي تساهل قوله وتلك القرينة اي تفي قوله لان المريض
قادم على الله تعالى قوله لم يجب به يمين اي على المدعى عليه
الا ان يقيم عليه شاهدا او توكيد للحديث المطلق قوله لم يلزمهما
يمين له بل ان قام بينة ثبت الثلاث والا فلا وعليها المرة ولعه
الظاهر قوله طاريين اي غريبين قوله الا فيما يجاب به له اي الا لمولاه
دون الاجماع قوله وتثبت دعواه مقتضاه انه اذا ادعى زيد
على عمرو بانه قذفه وبكل عمرو وحلف زيد بنفقة زيد عمرو
ويجد وليس لذلك كما في كتب الفقه فليراجع قوله ان كلا من هذه
الثلاثة اي العشاءة واليمين مع الشاهد واليمين المردودة قوله
هو البينة الخ وقيل انما يقدم قوله اليمين بفتح الباء الموحدة والباء بينهما
تحتية ساكنة اخره قاف نسبة لبيهق وهي قرى مجتمعة بناحية

بنيسابور

بنيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبتها خسروجرد
شير خيق قوله ولكن في سنده ضعيف اي راو ضعيف من جهة
حفظه قوله وقد انفردت الاشفى ما كان للاساقي جمع سقاء
والمراد في المختار والاشفى الذي للاساقية قال ابن السكيت
الاشفى ما كان للاساقي جمع سقا والمزاود واشباههما
والمخصف للنعال انتهى قوله في لفظه متعلق بانفردت قوله والا
اي وان لم يستند المدعي الى ما يقوي دعواه لم تعتبر الا
الدعاوي ان دعواه ودعوى المدعى عليه براة ذمته متكافئة
في الخفاء قوله بالذمة متعلق بالحق الحديث
الرابع والثلاثون قوله اي علم فراي هنا قلبية وح فمنكرا
مفعوله اول والمفعول الثاني محذوف اي واقعا من احد
قوله او راي مستعملة في حقيقتها قضيته انها بمعنى علم
مجاز وليس كذلك قوله دفع معتمدة انكر مطلقا اي
سواء بضرر ام لم يضر لكن علمه قال الشنشوري
والاستدراك فالمتبادر انه الظلمية اي ولهذا اقدمه الشيخ قوله ثم من علم
الى الاستدراك فالمتبادر لقوله وان كان غير ذلك فلا الخ
لانه فيه علم ولم يلزمه تغييره قوله اي معشر المكلفين
القادرين فخرج نحو صبي ومجنون وعاجز قوله من المسلمين
الاولى اسقاطها فان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع
معاقبون على تركها قوله كما قال اي صلى الله عليه وسلم فقد
ورد انه قال حكمي على الواحد كحكمي على الجماعة قوله او فعل
حرام وان لم يأثم فاعله كان راى صبيا ينزني بصبية او اللوط
بصبي اي يقع منه صورة الزنا واللواط فتوبيخه بالكف بحسب
ظن المنكر وان كان الفاعل لا يتعلق به تكليف قال الاستاذ
البكري في شرح العباب في باب شروط الصلاة وظاهر ان هذا
في صبي لم يبلغ عشرا وان المجنون مثله فلا يشترط في النهي
عن المنكر ان يكون المحظور المتلبس به عاصيا فتشمل ما مر

ونحوه كقتال الباغي المتأول وقتل الصائل من صبي او مجنون اذا لم يمكن دفعهما الا بالقتل قوله صغيرة كان لحرام او كبيرة الخ قوله بالشرع متعلق بوجوبا قوله والا بان انفرد بعلمه فهو فرض عين اي فتغييره اي ازالته فرض عين وذلك كالكتاب والاجماع ايضا اي كالحديث المذكور في المتن الذي الكلام فيه فانه انما تبه بلام الامر الدالة على الوجوب قوله لتأمرن بالمعروف الخ اي والله لتأمرن الخ اي والله لابد من حصول احد هذين الامرين اما امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر واما ان يبعث الله بعذاب من عنده قوله بشرط المالكي اي بشرط التكسير قوله وكمنع ظالم من نحو ضرب ورد المغصوب الى مالكه ونوع الحرير من لابسه قوله بيده متعلق بالحاق قوله او اخذ ماله اي وحتى اخذ ماله قوله وعلى ذلك اي محرد المسبة حمل الخ قوله هيبة بالباء الموحدة قوله الذي بقول اي من ان يقول الخ قوله المرتجى اسم مفعول ونفعه نائب فاعله فهو نعت سببي للقول وسيأتي في كلامه ما يرد هذا القيد وانه لا فرق بين ان يرجى نفعه او لا وعبارة م ر قول الشيخ المقيتي عقب قوله فيلسانه اي بقوله المرتجى نفعه غير سديد اذ لا يلائم الصحيح في مذهبه من وجوب الانكار وان علم انه لا يفيد كما نقله هو عن الروضة بعد ذلك انه حكى فيها اجماع العلماء وانه صرح به وردّ على من خالفه قوله من نحو صياح بيان للقول قوله ولعن من يفعل ذلك اي يستعين بغيره بان يأمر بصياح او نحوه قوله حسبما يكون النفع اي قدر ما يكون النفع وهو بفتح السين واسكانها ضرورة كما قالوه في شرح خسرو قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة احد في الحمام ينبغي ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهي ان يقول استر ستر الله وقد روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب له حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى الناجي السلمي عن ابيه انه كان يجتمع ببعض الامراء وكان الامير يلازم الحرير فقال يا امير بكم الذراع من هذا فقال بدينار

فقال

فقال في الصوف ما يساوي درهما منه دنانير وما لبسك وخدمك بشار كونك في لبس الحرير ولا يليق ببشاشتك ان يشاوك فاعدل الى الصوف فانه اعلى واعلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخروي فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم يفد قوله فعلم انه يجب الخ اي علم من قوله وامر من يفعل ذلك قوله سواء كان الامر ممتثلا لما امر به او نهى عنه اولا ولذا قيل وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجالس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا ان يأمرها بتغطية وجهها عنه قوله نعم صح الخ قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله انه لا يلزم على الامر الذي لم يمتثل ما امر به والناهي الذي لم ينته عما نهى عنه ولو قال ولا يعارض هذا العموم ما صح الخ لان تغذيتهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره كما عبر به غيره من الشراح لكان اولى تأمل قوله فتندلق اقتابه قال الجوهري يقال طعنه فاندلقت اقتابه بطنه اي خرجت امعاؤه قوله اذ اعلم ذلك اي ان كلامه لا يؤثر قوله ان الاجماع على الاقل اي الاطلاق المذكور في قوله سواء علم ان كلامه يؤثر ام لا قوله وهذه الصيغة اي قول العلماء قوله او للاكثر اي واتفاق الاكثر منهم الخ قوله واليا اي اميرا قوله راجحة اي على المنكر او مساوية له وقوله من الخ فيه عليه بيان للمفسدة وقوله بانه اي بسبب انه افتيات عليه قال الجوهري افتأت فلان على اذا فعل شيئا دونه وافتأت بزيد انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو اما ان يكون قد سمع واما ان يكون غير مهموز كما قالوا طلاق السوق ولبات بائح ورثات الميت او يكون اصل هذه الكلمة من غير الفوق قوله رتبط بالسلطان بالبناء للمفعول قوله والى الوقت اي الى الوقت او الى اهل الوقت قوله ولم يتزجر اي والى الوقت حين لم يتزجر بالبناء للمفعول وقوله على خلعه بالعين المهملة وقوله على ما اذا لم يخف منه اني

من خلعه اثارة مفسدة اعظم منه اي من المحرم الذي ارتكبه
قوله ولو حوجه به اي ويشترط لوجوبه تارة وجوازه اخرى الخ
وذلك انه اذا خاف على نفسه له او نحو عضو او مال لغيره لم يجز
له النهي كما صرح بذلك م ر في نهايته المنهاج قوله وايجاب مبتدأ
خبره على قوله احق بالنصب خبر كان وفي نسخة اذا حقي بالبناء
للمفعول قوله وان قتل المنكر بكسر الكاف قوله وان لا يغلب
اي ويشترط ان لا يغلب على ظنه ان المنهي اي الشخص المنهي
يزيد فيما هو فيه عنادا لمن انهاه عن ضرب قتل او نهي عن
قبيلة زنى قوله اولا يعلم ذلك اي اعتقادا لفاعل التحريم لا لجهله
الخ قوله يشرب بنبيذ جملة في موضع المفعول الثاني لرأى
ان كانت علمية او حالا ان كانت بصرية قوله لم يجز له ان ينكر عليه
لاحتمال الخ مبني على هذا ايضا في ثم المنهاج ومسلم لا انقضاء قوله
والاولى بفتح الهمزة وقوله فاعل مختلف فيه بالاضافة اي فاعل
امر مختلف فيه الخ قوله برفق متعلق بامر قوله وينزل اي ولم ينزل
سنة ثابتة فمراعاة الخلاف مشروطة بامرين عدميين ان لا يوقع
في خلاف اخر وان لا يلزم عليها ترك سنة ثابتة قوله وان لم
يختص ذلك اي الامر والنهي به اي بالمحتسب قوله بشروطه
اي الاقامة وذكر بانثا لانها بمعنى عام قوله ولا ينكر احد على
غيره مجتهدا فيه بفتح الهاء اسم مفعول قوله ام غير عام عطف
على قوله عاما قوله وقال نسيانا اي تركها نسيانا وقوله
امر بالمراقبة اي مراقبة الله تعالى قوله ما يكون كاذبا في دعواه
النسيان قوله ونهي اي المحتسب لهيئة المساجد الخ قوله والقضاة
اي ونهي القضاة الخ قوله ولا ضرب له ولا حبس اي ليس للمحتسب
ضرب ولا حبس لتخليص الحق واغاذ ذلك للقاضي قوله وبابغا العبد
بكسر الغين جمع عند قوله ونهي اي المحتسب من كشفاء الخ قوله بالذهاب
عنها اي بامرها بالذهاب عنها اي عن المراة قوله ويحرم التجسس

والبحث

قوله والبحث عطف مرادف قوله افضل منه مع تعينه
ضعيف وكذا قوله مالم يتعين والمعتمد ان فرض العين
افضل من فرض الكفاية وان تعين لان اعتناء الشارع
بفرض العين اكثر حيث جعله متعلقا بكل شخص
من افراد المكلفين خصوصا بخلاف فرض الكفاية مع
تعينه عارض ثم ان قوله مالم يتعين مناف لقوله
قبل والقيام به مع عدم تعينه الخ فتامل قوله فقال
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر الخ حاصله ان
الاية تحملين الاول انها محمولة على العاجز والثاني انها
محمولة على ما اذا لم يمتثل المخاطب فان الواجب الامر
والنهي لا القبول قوله موتورة بفتح المثلثة اسم مفعول
قوله الحديث بقيته واياك وامور العوام فان من ورائكم
ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل يومئذ
اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله هكذا في ثم المسعودي
قوله فلا عتب الخ في المختار عتب عليه وجد وباب ضرب
ونصر قوله فبقلبه ينكر فيه اشارة الى ان جملة فبقلبه
جواب الشرط والباء متعلقة بمحذوف وانما قدر ينكر
دون يغير لانه لا تغيير بالقلب وليس من عطف
عامل محذوف مع ابقاء معموله حتى يعترض بانه من
خصائص الواو كما قاله ابن مالك وهي انفرد الخ
وكتب شو اشاربه الى انه من باب علفتها تبنا وماء
باردا اذ لا تغيير بالقلب لكن فيه انه من خصوص
الواو الا ترى قوله ابن مالك وهي انفردت بعطف
عامل مزال فذبقي معموله وقد علمت ما فيه قوله
او لغلبة الهوى والشهوة اي او كان رضاه بها لغلبة
الهوى والشهوة الخ قوله وهذا اي الانكار بالقلب قوله
بخلاف اللذين قبله فانهما قد يكونان فرض كفاية كما سبق

قوله فينبغي لطالب الاخرة قال ابن الفاكهاني واعجب
ما في زماننا ان الذين يظن بهم العلم والدين كانهم يتعين عليهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بمناكر شتى
يجب عليهم انكارها شرعا ولقد احسن من قال
بالملح نصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح ان حلت به الغير
وقال آخر
هذا الزمان الذي كنا نحذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
وهو به الحق مردود باجمعه واجوره فيه حقيقا غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
قال في المختار الغير بوزن العنب الاسم من قولك غيرت الشيء
فتغير اه قوله من بدا بالخطبة اي قدمها على الصلوة قوله
اما هذا الرجل الذي قال الصلوة قبل الخطبة قوله وبه يسلم
بطلان ما نقل ان عثمان اول من فعل ذلك اي خطب قبل الصلوة
يوم العيد لتصريحه اي ابي سعيد قوله وانما تاخر اي ابو سعيد
عن تغيير هذا المنكر قوله حينئذ بيد مروان قال الجوهري
جذبت الشيء مثل جذبته مقلوب منه قوله وكانا جاءا معا اي
مروان وابو سعيد قوله وعضده بفتح الضاد المعجمة مخففة
اي قواه قوله فيه ان سنن الاسلام لا يجوز تغييرها منها
لان فيها تعاطي عبادة فاسدة وهو حرام الحديث
الخامس والثلاثون قوله لا تحاسدوا خطاب لكل
من يتاتى توجيه الخطاب اليهم قوله اي لا يحسد بضم السين
وكسرها كما سيذكر قوله او ان الكلمة هكذا في صحاح النسخ
بالتاء التي هي من بنية الكلمة وهي تاء التفاعل وما في نسخ
من قوله او فبالفاء فتحريف فاحش قوله من المسرعين
اي اهل السرع قوله اياكم والحسد اي باعدوا انفسكم عن
الحسد وباعدوه عن انفسكم قوله ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب اي كيابس قوله هي لحالقة اي لامم وانث

قوله غير محترمة بان عصرت بقصد الخمرية قوله فان رضها
اي كسرها قوله لنحو دفع من بيده اي من هي بيده اي دفعه
عنها فلا يكفي تفصيلها وهي بيده فيكسرها الخ وقوله او
غيره اي او لغير ما مر قوله وليس له ذلك فراي بالفعل
اما بالقول فلا منع منه فينكر به على المسلم قوله وذلك
اضعف الايمان قيل فيه اشكال لانه يدل على ذم فاعله
وايضا فقد يعظم ايمان الشخص وهو لا يستطيع التغيير
بيده فلا يلزم من العجز عن التغيير باليد ضعف الايمان وقد
جعله صلى الله عليه وسلم اضعف الايمان واجاب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بان الايمان هنا الايمان المجازي
الذي هو الاعمال ولا شك ان التقرب بالكراهة ليس
كالتقرب بالانكار فيه ولم يذكره صلى الله عليه وسلم
في معرض الذم وانما ذكره ليعم المكلف حقارة ما حصل
له في هذا القسم فيعرض الى غيره فلو واشار الشيخ للجواب عنه
بانه على حذف مضاف تقديره اضعف حصاله الايمان
فالمراد الاسلام او تقديره اضعف اثار الايمان اي اقل
اثاره ومقتضياته وثمراته في النفع فهو حث باق على
حقيقته من التصديق ثم اطلاق الايمان على الاعمال او
على الاسلام مجاز مرسل على طريقة اطلاق اسم السبب على
المسبب فان الايمان سبب للامتثال بالشرائع المامور
بها قوله من الايمان حبة خردل من الايمان صفة حبة
قدمت عليها فصارت حالا وقوله حبة خردل اسم ليس
اي لو جسمت لم توازن حبة خردل كناية عن العدم الكلي
قوله او ان ذلك اقل ثمرة عطف على قوله اي لان ذلك فرض لها
اي او لان ذلك اقل ثمرة اي نتيجة وفائدة لان مجرد كراهته
له بقلبه لا يحصل بها زوال مفسدة المنكر المطلوب زواله
فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعد لانه كراهة وازالة

فينبغي

باعتبار الخبر وفي بعض النسخ والبغضا مكررا قوله وعودها اليك ليس فيدا وعكارة الشرخيني وهو لغة وشرعا تمني زوال نعمة الغير سواء تمنى انتقالها اليه اولا وهو قبيح بالاجماع الاان الثاني اقبح واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم قوله يتعدى بنفسه وبعلى اي تارة فيقال حسده على كذا ثم ظاهران المراد انه بالنسبة للمفعول الثاني تارة يتعدى بنفسه وتارة بعلى ففي المختار حسده على الشئ وحسده الشئ يعني قوله لاحسد الا في اثنتين تتمته رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل اتاه الله الحكمة وهو يقضي بها ويعلمها الناس قوله فيهما اي في الاثنتين قوله الا هاتان الخصلتان بالرفع بدل من شئ لوقوعه بعد نفي قوله تمني زواله بنصب تمني اسم ان قوله وهي الغبطة قوله اعتراض على الحق ومعاندة له اقول لعل المراد انهما يلزمان ان الحسد والا فمن قصد ذلك فلا شك في ارتداده عن دين الاسلام تامل كذا بخط بعض الفضلا قوله ابو الطيب ابن المتنبي قوله دع الحسود الخ وقال بعضهم

اصبر على حسد الحسود ... فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ... ان لم تجد ما تاكله

وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وفي مغناه قال منصور الفقيه

الافل لمن ذات الحاسد ... اتدري على من تسأت الادب
اسأت على الله في فعله ... لانك لم ترض لما وهب

قوله حق محسوده عليه اي الحق عليه محسوده قوله وهو اي القسم الاول شرها اي الاقسام واخبثها وفي نسخ شرهما واخبثهما اي القسم الثاني من القسم الاول وهو السعي في مطلق نقلها اشر القسمين قوله بخلاف من يجد نفسه اي بتلك نفسه اختيارا وقوله منع تمني زوال النعمة المحسود حشو لا فائدة

فيه تامل قوله ومنهم من اذا احسد لم يتمن زوال النعمة المحسود فيه تامل فانه اذا لم يتمن زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا فلم يوجد الحسد حينئذ الا ان يقال معنى اذا حسد اعجبته تلك النعم قوله فان كانت دينوية فلا خير فيه اي بل هو مباح اي يعني ان الغبطة في الامور الدنيوية مباحة وفي الدينية سنة قوله ولا تناجشوا بجيم وشين معجمتين قال البيضاوي هو تفاعل من النجش فاصله الاثارة والتحريض وانما ذكر بصيغة التفاعل لان التجار يتفارضون في ذلك فيفعل هذا لصاحبه على ان يكافئه بمثله اه قوله اي لا ينجش بضم الجيم من باب نصر كما في المختار قوله بل ليحمد غيره ليس قيدا بل الشرط ان يزيد في الثمن وهو لا يريد الشراء قوله نهوا للمغبون اي بغير النجش فلا يرد انه يغبون ايضا قوله وفارق خياره في التصرية وهي ترك حلب البهيمة مدة ليتوهم المشتري كثرة اللبن قوله ثم اي في التصرية قوله بالمكر اي مع المكر قوله والمكر والخداع اي صاحبهما في النار قوله بالغش ونحوه اي المعاملة المكتنفة بالغش ونحوه قوله وهواي البغض النفرة قوله اما من جانبهما بان يبغض كل منهما الاخر او من جانب واحد بان يبغض احدهما صاحبه دون الاخر قوله وله واجب او مندوب اي والبغض لاجل الله تعالى واجب او مندوب قوله من احب لله في رواية وان يحب المرء لا يحبه الا لله حال من الفاعل او من المفعول او منهما معا قوله استكمل عدل اليه عن اكل الامهات لان فيه من المبالغة ما ليس في اكل لزيادة التنفر المستدعية لتحريره من نفسه شخصا اخر يطلب منه اكل الامعاء ونظيره وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يطلبون من انفسهم الفتح عليهم منه قوله قال بعضهم مراده به الطوفي قوله على غير تمامه بفتح الغين المعجمة الحمية والانتصار قوله

لان القرض باسكان الراء اي والمفروض والمقدر فيبغضه على
ذلك سيأتي رده قوله نواحا اي ظاهرا من باح بسره اظهره
قوله لكونه اي ذلك الغير من اهله اي من اهل الاجتناد قوله
وقد يعذر في نفس الامر اي اذا كان بغضه لاجل معصيته
فهذا هو محل الحل قوله عن معرفة ما يبغض عليه اي وهو ما
يكون لاجل المعصية قوله فان كثيرا من البغض كذلك اي
لاتباع الهوى انما يفتي ممن يظن انه لا يقول الا الحق اي في
هذه الواقعة التي حولف فيها وغيرها وهذا الظن خطاء
قطعا فان اراد انه لا يقول الا الحق فيما حولف فيه اي انه
قال الحق في هذه الصورة المخصوصة التي حولف فيها فهذا
الظن قد يخطئ ان كان في نفس الامر ما قاله باطلا وقد يصيب
ان كان صوابا قوله وما اشكل عليه اي اذا اشكل هل هذا المحل
محل غضب الله تعالى او لغيره فليجتنبه اي الغضب قوله قد
يترجح لا يأمر جوحا اي في نفس الامر والغرض انه راجح في اعتقاده
قوله فقد يكون المنتصر لقوله اي قول المجتهد المذكور كذلك
اي مثابا عليه قوله اي لا يدبر بضم اوله من ادبر قوله فقد يبغض
من ابغض كما في المختار قوله وقد يعرض عنه فبينهما العموم
والخصوص الوجهي قوله ان يقول لمشتري سلعة الخ وتسميته
بيعا مجاز مرسل من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله
في زمن الخيار اي خيار المجلس او الشرط قال الاسنوي او بعد
لزومه وظهور عيب بالمبيع ولم يكن الاخير مضرا بشتري
قوله مثله الضمير فيه راجع للمبيع المعلوم من لفظ البيع تامل
قوله او اجود منه بمثنه او اقل كما عرف الاولى قوله وزعم انه
اي المشتري او البائع قد يغلبه عليه اي الاخر بسببا قيل له حتى
يقبله الاخر بضم اوله من الاقالة فيؤدي الى نحو قوله
يرد الخ زعم قوله بعد استقرار بالتراضي به قوله من المشتري
اي للمشتري قوله وطلبها اي السلعة قبله اي قبل اللزوم ايضا

من المشتري باكثر اي والبائع حاضرا اي لانه يؤدي الى ان يضيع
قوله عباد الله منادى مضاف فحذفت منه حرف النداء اي يا عباد
الله كما اشار اليه الشارح وقوله اخوانا خبر كونوا قوله معاملة الخ
اي من النسب اي كمعاملتهم ومعاشرتهم في المودة والوفاء الخ
كابتداء السلام ورده قال بعضهم كيف كيف
كيف اصبحت كيف امسيت مما يغرس لودك في فؤاد الكريم
وقال آخر
لئام يبخلون بكل شيء من المعروف حتى بالسلام
والتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنائز
واجابة الدعوة والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه
والمصافحة والنصح والمواساة والهدية قيل لخالد
ابن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي
ويسد خللي ويقيل عثراتي وليضهم
من لي باخوان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا صوت المدام شربت من اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به
وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
صاحب لا ينفع قوله وجر الصدر بالحاء المهملة والراء المفتوحتين
غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة
وقيل اشد البغض شو قوله تحابوا اختلفوا في ضبطها بالتشديد
فقيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحاباة
شو قوله تسال بضم السين من باب رد وفي نسخة تذهب
قوله التسخمة اي الضغينة وهي الحقد قاله الجوهري
قوله فهو اي جمع الدبيل الواحد قوله لان ثمة هنع دبيلة
الخ ولان الاخوة من النسب اذا افترقوا في الدين يتوارثوا
والاجانب اذا اتفقوا في الدين توارثوا اما الاتفاق في عموم
الدين عند فقد القرابة او لغير ذلك كما ورث الشافعي رضي الله عنه

ولجب لانقاذ مال مسلم او نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا في اهبة الحرب اذا قصد بذلك ارهابهم ومكروه وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسها ومباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بان السنة جوزت الكذب فيه اهـ وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله عنه الرجل يكذب لزوجته وابنه تطييبا فقال لا خير في الكذب ولقد احسن القائل الصدق في اقوالنا اقوى لنا والكذب في افعالنا اقبح لنا فهم يقولون انهم اشياخنا فما لهم قد يفعلوا اشياخنا اهـ شرحي حبتي قوله ولا يحقر هو ولما قبله من لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه حبر بمعنى الهي دلجي قوله والقاف اي مكسورة قوله وروي او لا يحقره قوله الكبر بطر الحق البطر الاشر وهو سدة المرح وبابه طرب وقد بطر المال مختار والمرح سدة الفرح والنشاط جوهري وقال ايضا غمصه يغمصه غمصا واغمصه اي استصغره ولم يره شيأ وفي المختار عقبه هذا وغمص النعمة لم يشكرها وبابه فهم قوله التقوى ههنا على حذف مضاف كما اشار اليه الشراي سبب التقوى ههنا اي في القلب وسببها هو الخوف قوله اي محل مادتها الخ لو عبر بالسبب كما عبر به غيره لكان ملائما لقوله الحامل عليها فتامل قول ويشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره والى بالغين معادعا لاحضار اشارته صلى الله عليه وسلم في ذهن السامع وفي رواية البطراني واشار الى القلب وهذا من كلام الراوي وتكرار الاشارة للدلالة

بيت مال المسلمين لاجتماعهم في الابتلام قوله يكف عنه صنيقته اي ضيقه ويحوطه بالتشديد قوله لا يظلمه استيناف قاله الطيبي قوله ولا يخذله بضم الذال المعجمة قاله العراقي قوله ولا يكذبه بفتح ياء المضارعة وتخفيف الذال المكسورة وبضم فسكون والاول اشهر واكثر بل اقتصر عليه الحافظ بن حجر العراقي في شرحه الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني شرحي قوله لانه اي الكذب لغير ما ذكر اي لغير مصلحة غش وخيانة وفي الحديث اذا كذب العبد كمنة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذي وحسنه وينبغي لمن اضطر للكذب ان يعرض الى المعاريض ما امكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفي الخبر ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وعن ابي بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه الترب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقول من هذا فيقول يهدي السبيل فيظنون هداية الطريق وانما يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن ادهم اذا طلب في البيت يقول لخادمه قولي له انظر في المسجد شرحبي وبعضهم الكذب لا ينبغي الا لواحدة من الثلاث التي تصدق بها سمرا اصلاح بين كذا ارضاء زوجته وفي الحروب لكن عن غيرها حذرا قوله علت مرتبته اي الصدق قوله وكونوا مع الصادقين فامر المؤمنين ان يكونوا معهم وهذا بناء على ان مع لمطلق المصاحبة وهو الغالب قوله اذ ترك الفواحش كلها تركه لها وقد ورد ان اعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كلما هم بزنا او سرقة او غيرهما قال كيف اصنع ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته صدقني وان كذبته فقد عاهدني على ترك الكذب وكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال الشاذلي الكذب خمسة اقسام

على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب شيشيري
قوله فانما من تقوى القلوب فاضافة تقوى الى القلوب
دليل على ان محلها القلب قوله كل عتل جواظ مستكبر
العتل الغليظ الجافي والجواظ الضخم المختال في مشيه
جوهري قوله ذي طمرين الطمر الثوب الخلق والجمع
اطمار كحمل واحمال اي ثوبين خلقين قوله فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم للجالس عندما رايك في هذا
الرجل المار قوله بحسب امرء مبتدا والباقي زائدة
وقوله ان يحقر الخ خبر والمسلم بالنصب صفة لاخاه
قوله اي يكفيه منه اي من الشر في اخلاقه الخ اي يكفيه
من شر الاخلاق والمعاش والمعاد قوله كره الخ اي
كرر ذكر الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسبه الخ
قوله كل المسلم قال الاكمل المراد بالمسلم هنا انسان ذو
اسلام ودم وعرض ليصح جعلها اجزاء لمدخل عليه
كلمة كل والاولى ان يقال المسلم بمعنى من اسلم
فيتعدد معنى مساوي قوله فيه رد اي في قوله كل
المسلم حيث اضافه الى المعرفة قوله لا تضاف الا الى
نكرة نحو كل شيء هالك الا وجهه قوله على المسلم متعلق
بحرام قوله حجز اي خبر كل قوله دمه الخ بدل بعض
من المبتدا على حذف مضاف فيهما اي تناول كل المسلم
حرام على المسلم سفك دمه واخذ ماله وذم عرضه
قوله على المعنى الثاني اي النفس قوله وفهم مغزاه
في المختار ومغزى الكلام بفتح الميم والزاي مقصده
وعرفت ما يغزى من هذا الكلام اي ما يراد قوله
ومن ثم وهم فيه الراوي اي من اجل انه لا يعرف الا
بكنيته وجهل اسمه حكم بان روايته غير مقبولة مع
كونه ثقة الحديث الخامس والثلاثون قوله

الخامس

قوله من تنفيس الخناق بكسر الخا الحبل الذي
يخنق به كما في المختار فاستعمال نفس في ازال وفرج
استعمال مجازي من اطلاق الملزوم وارادة اللازم
فانه يلزم من ارخا الخناق الازالة اي ازالة اليد
عنه والتفريج عليه قوله والثواب اي ومزيد
الثواب الخ قوله حرا كعطشى وزنا ومعنى قوله ثم الجزع
لعل المراد احتمال في قتله قوله لانه اي الثواب تابع
الخ قوله كربة اي شدة عظيمة وهي ما اهم النفس
الخ قوله التي للمفاجاة صوابه للمقاربة قوله محال
التنفس اي مجاري النفس قوله لانه ازالتها اي
الكربة بالكلية اي والتنفيس تخفيفها قوله اوسفا
بكسر اوله كما في المختار وقوله وساطته عطف
تفسير قوله وحاشيته اي خوخدمه قوله وعمم في
الستر الاتي حيث قال ستر الله في الدنيا والاخرة
قوله اجتيح الى الستر فيها اي في الدنيا فذكرت اي
الدنيا وفي بعض النسخ فذكرا تم اي في جانب الستر
قوله بل هو اعظمها قال الامام ان في رضي الله عنه
رضاعية للبين قلت لها اقصري فلا لموت اقتنى من معالجة
فادخر اسحزا تنفيس الكرب عنده اي ولم يعجله
بتنفيس الكرب الدنيوية ولا ينافي حصولها للنفس
المذكور قوله يعرف بفتح الراء من باب طرب كما في المختار
قوله فتصهرهم اي تذيبهم ففي المختار وصهر
الشيء فانصهر اذابه فذاب واذابه فطبع فهو صهير
قلت ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم اه
اي يذاب والصهارم ما اذيب من الالية قوله
الحقوبه بفتح الحا المثنية حقو اي الخصر به كما في
المختار قوله بلجمه بضم اوله اي يلجمه العرق الجاما اي يصير

الفقرة

رته

في فهمه كالحمام قوله ويصح شموله لافتا القاضي الخ عبارة
مر ومنه الافتا في ضائقة بما يخلصه لانه معسر بالنسبة
لذلك وتقييد الهيتمي بالافتا للقاضي غير جيد بل الافتا
لعالم من غير مذهبه مثلا بما يخلصه من ضيقة كذلك اه
والحاصل انه يصح ان يراد بالمعسر المدين وان يراد
به ما هو اعم وهو اولى قوله من انظر معسرا او وضع عنه
اي اسقط عنه دينه وابرأه منه كلا او بعضا اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في
رواية اخرى ولا ظل هنا كاي الا العرش وقد يراد به
ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم
ظلا ظليلا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل
الكرامة والكنف والكف عن المكاره في ذلك اليوم
في الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم
من اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه
وحمايته وهذا اولى لاقوال ونكون اضافته الى
العرش لانه مكان القرب والكرامة والا فالشمس
وسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقيل الظل
الرحمة واضافة الظل الى الله اضافة ملك وقيل
اضافة تشريف وقيل الظل الكرامة والحماية
ورجح الحافظ ابن حجر ان المراد ظل عرشه كما جزم به
القرطبي وهي قوة من قال طوبى او ظل الجنة لان
ظلها انما يحصل بعد الاستقرار في الجنة ثم انه
مشترك فيه جميع من يدخلها والتساوي بذلك على
امتياز اصحاب الخصال المذكورة وقد ورد في الحديث
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في طاعة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه

وتفرقا

وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة اخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع ونظمها بعضهم فقال
اقام محب ناشئ متصدق مصل وباك خائف سطوة الباس
يظلهم الله العظيم بظله اذا الآن يوم الحشر لا ظل للناس
ومراده بالمصلي من تعلق قلبه بالمساجد قال الجلال
السيوطي وهذا العدد لا مفهوم له فقد ورد في احاديث
بزيادة على ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين وافردتها
بمؤلف بالاسانيد وزاد الحافظ ابن حجر من انظر معسرا
او وضع عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما
في عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل رأس غاز او الوضو
على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع
حتى يشبع والناجر الصدوق وحسن الخلق والورع الكاف
ومن كفل يتيما او ارملة ومن لم يكن على الناس غليظا
وكان بهم رؤوفا رحيما وواصلا للرحم ورجل حيث توجه
علم ان الله معه ورجل لم تاخذه في الله لومة لائم ورجل
لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل ينظر الى ما حرم الله عليه
والذين لا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على
احكامهم الرشى وذراري المسلمين والذين يعودون
المرضى ويشيعون الهلكى والصائمون والذين يستغفرون
بالاسحار ومن امر بمعروف او نهى عن منكر ومن قتل
في سبيل الله والمعلم لكتاب الله وعبد ادى حق الله
وحق مولاه والقاضي لحوائج الناس وحملة القرآن ورجل
ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم ومن عاد صلوته
في جماعة ومن مات غريبا في البحر ومن طلب علما فادركه الموت دونه
ومن فرح عن مكروب من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر الصلوة علي

الى غير ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي نثرا ونظما
فليراجع قوله ومن ستر مسلما على حذف مضاف تقديره
ومن ستر زلة مسلم فلم يظهر معصية وقعت منه فيما
مضى بان لم يخبر بها حاكما ولا غيره والا كان خلاف الأولى
او مكروها ولم يكشفها ويتحدث بها والا كان غيبة محرمة
وذلك كله مشروط بان يكون المسلم من ذوي الهيئات
ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى ونحوه
ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان ترى
عورة شخص بادية للعدم ما يستترها به فيعطيه ما
يستترها او معنوية باعانته على ستر دينه كان يكون
محتاجا للنكاح الخ قوله من ذوي الهيئات صفة مسلما
ومن للتبعيض اي كائنا بعض ذوي الهيئات قوله
ونحوهم كالعلماء والحاصل انه يسن ستر الزلة
بشروط اربعة احدها ان تكون حقا لله تعالى الثالث
ان تكون مضت الثالث ان تكون من نحو ذوي الهيئات
الرابع ان لا يكون شاهدا او راويا او اميناعلى نحو يتيم
قوله بل ارتكب خلاف الأولى اي في بعض الصور وقوله
اي مكروها اي في بعض الصور قوله ماعز واسمه
عزيب بالتصغير ابن مالك الاسلمي اه اصابة قوله
او المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية او المعنوية هذا
مقابل قوله فيما سبق بان علم منه وقوع معصية الخ
وفي بعض النسخ والمراد الخ بالواو ولعله تحريف قوله
او للتنويع اي او محتاجا للنكاح قوله بالمعنيين المذكورين
وهما ستر زلته وستر عورته الحسية والمعنوية قوله
لما مر اي من ان الخلق عيال الله واحبهم اليه ارفقهم بعياله
قوله حيي بكسر الياء الاولى والتنوين والحياء تغير
وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم

والستر

والتغير لا يعقل الا في حق الجسم لكنه لورود في
الحديث يؤول وجوبا بما هو على فانوله في امثال هذه
الاشياء ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام
فاذا وصف الله تعالى بذلك فذاك محمول على نهايات
الاغراض لا على بدايات الاغراض مثاله ان الحياء
حالة تحصل للانسان لكن لها مبدا ومنتهى اما المبدا
فهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان من خوف ان يتسبب
الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك
الفعل فاذا ورد الحياء في حق الله فليس المراد منه ذلك
الخوف الذي هو مبدا الحياء ومقدمته بل ترك الفعل
الذي هو منتهاه وغايته عزي قوله يستتر بكسر
السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة
فعيل بمعنى فاعل اي ساتر العيوب والقبائح او بمعنى
تفعول اي هو مستور عن العيون وتتمة الحديث
كما في الجامع الصغير تحت الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم
فليستتر قوله حتى يفضه بفتح اوله من باب قطع اي
يكشف مساويه كما في المختار قوله وخرج على المعنى
الاول اي للستر وهو ان يعلم من ذوي الهيئة وقوع معصية
فيندب ان يستر ولا يخبر بها حاكما ولا غيره اه الستر
بالمعنى الثاني وهو قوله او المراد بستر المسلم ستر عورته
الحسية او المعنوية اه فان هذا لا يتوقف على ذوي الهيئة
ولا غيرهم بل يندب في حق كل احد قوله وبوقوعها اي وخرج
بوقوعها فيما مضى معصية الخ قوله وهو بعد اي الان
متلبس بها قوله من انواعه اي النسق قوله واسمى
عون العند الخ الواو للاستيناف وما بعد هذا والاجزة
للعطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو
ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا

عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية
ليقوي حكمها ببنا الخبر فيها على المبتدا اشبر خيثي اى
انه لم يات فيه بصورة التعليق اشارة الى ان عون الله
محقق لمن اعان اخاه وانما قال في عون الله اى الجئ بفي
الظرفية ولم يقل والله يعين العبد مبالغة في الاعانة
اى ان الله يوفق العون في العبد ويجعله مكانا له على حد
ولكم في القصاص حيوة ومثل العبد الامة والمراد
الذكر والانثى وانما عبر بالعبد تنبيها على شرف العبودية
ولو رحيث قال ما كان وفي نسخة ما دام العبد فوضع
الظاهر موضع المضمر تفخيما لشانه وترغيبا في سرعة
الامتثال فتامل قوله مدة دوام كونه الخ فما مصدرية
ظرفية قوله او غيرها كالجاهه وما احسن قول بعضهم
فرضت علي زكوة ما ملكت يدي وزكوة جاهي ان اعين واشفعا
قوله لا يسع بيانه الطرس اى الكتب قوله وصدعه بالحق
قال الجوهري صدعته بالشي اى اظهرته وبينته قوله
ان خاب بمهملة وموحدتين اولاهما مشددة ابن الاثير
بمثناة فوقية مشددة قوله لعياله اى لعيال خاب قوله
ويقم الى بيتي اى يكنسه قوله ومن سلك اى دخل قوله
غايته اى مقصده قوله او بسببه اى بسبب سلوكه قوله
او فيه اى في الطريق حقيقة اى يتعلم فيه لكنه تاويل الخ
قوله علما شرعيا والا له هذا التقييد مستفاد من
السياق لما عرف ان التسهيل الى الجنة لا يكون الا بالعلوم
الشرعية وما عداها منتف عنها فكيف يتوهم ارادته
فاندفع الاعتراض بان علما نكرة في سياق الشرط فتعم
فافهم قوله قيل وهذا اى قصد وجه الله تعالى قوله
ومن الآلات الشرعي حض مقدم والمنطق مبتدا موخر قوله
توقف وجوب بالباكما في صحاح النسخ اذ اول واجب معرفة الله

قوله سهل الله له وفي رواية سهل الله به اى بذلك
السلوك على حد اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل قوله
اى ان طلبه وتحصيله يرشد الى طلب الهداية والطاعة
الموصلة الى الجنة فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية
بجامع ان كلا منهما اى الهداية والطريق الحسي موصل وذلك
على طريق الاستعارة التحقيقية شبشيري وكان ينبغي
للشراح ان لا يقحم لفظة طلب في قوله يرشد الى طلب الخ فتامل
قوله او انه يجازي على طلبه الخ عبارة الشبرخيثي بحمل
اى تسهيل الطريق الى الجنة في الدنيا بان يوفق للاعمال
الصالحة ويحتمل في الاخرة بان يجازي على طلب العلم وتحصيله
بتسهيل دخوله الجنة بحيث لا يرى مشاق الموقف من
العقاب والجواز على الصراط وهذا اقرب لظاهر
الحديث وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان
ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين
فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب
عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل
قدم مدينة في الجنة ومشى على الارض وتستغفر
له ويمسي ويصبح مغفورا له قوله بتسهيل دخول الجنة
فالمعنى سهل الله دخوله الجنة قوله ثم المراد بتسهيل تلك
الطرق اى كان المناسب ان يقول او المراد الخ فانه قدم
تفسيرين له قوله بتسهيل العلم الذي طلبه الخ وقريب
منه قول ابن الوردي

لا تقل قد ذهبت ارباحه ... كل من سار الى الدرب وصل

قوله او تسهيل علوم اخرى اى غير العلم المطلوب له
قوله من اقرب الطرق اليه خبر بعد خبر قوله
المقتضي بفتح للعلم قوله وهذا اى العلم بالله وصفاته

اول علم يرفع قوله علم اللسان اي العلم الذي على اللسان
فقط من غير ان يعمل به قوله كما في حديث الصحيحين ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه بموت اهله قوله
لذكر او تلاوة متعلق باجتماعهم قوله بالهيئة الآتية
وهي تلاوة كتاب الله تعالى ومدارسته قوله لا يشرع
للنساء حضور ان قوله وحكمة التنكير اي تنكير قوم قوله
فتناول سائر المواضع اي ولو غير نحو الرباط بدليل ما
ذكر من رواية الصحيحين وغيرها قوله فالتقييد
بالمسجد اي المعتبر عنه ببيت من بيوت الله للغالب
هذا وانما اضيف الى الله لانه بنى لنيل ثوابه تعالى
ورضاه وقال المناوي ان قوله في بيت من بيوت الله
ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له ولغيره مما بنى تقربا
الى الله تعالى فلا حاجة لجعله للغالب المحوج اليه تقييده
بالمسجد خاتمة فليتامل قوله ويتدارسونه بينهم
عطف مرادف قال في النهاية تدارسوا القرآن اي
اقرؤه وتعهدوه لئلا تنسوه واصل الدراسة
الرياضة والتعهد للشئ قال السنبسي اي على اي
حالة كانت من حالات المدارسة قوله على تلاوة
القرآن والذكر في المسجد قال اعتراضا عليه
اما فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن في المسجد فظاهرة
لتفريع الحديث بها واما فضيلة الذكر في المسجد فليس
في الحديث دلالة عليها الا بطريق القياس اه نعم
وردت فضيلة الذكر في احاديث اخر قوله امالي
لم استخلفكم لتهمة لكم الخ اي ان استخلافه انما هو ليعرف
سبب المباهاة فان جبريل عليه السلام لم يبينه له تامل
قوله بادرت وفي بعض النسخ فاردت قوله غشوهم رحمتي
قال الجوهري وتقول غشيت الشئ تغشيه اذا غطيته

قوله وقول مالك بكراهته الخ اي بكراهة الاجتماع
على تلاوة القرآن في المسجد وهذا مقابل قوله السابق فيه
فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر في المسجد قوله
تاوله اي قول مالك بالكراهة بما اذا كان ثم من يقرئه جماعة
دون ما اذا كان كل يقرأ لنفسه كذا في نسخ صحيحة قوله
وحمل الحديث عليه اي على ما اذا كان كل يقرأ او يذكر
لنفسه على انفراده وفيه بعد اذ لا اجتماع الخ اي
حين قراءة وذكر كل منفردا قوله ويصح على بعد حمل
الحديث الخ قال المناوي وحمل جمع منهم المظهري
الدارس على ما هو اعم من المتعارف فقال هو شامل
لجميع ما يناط بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير
والاستكشاف عن دقائق معانيه والبحث عن حقائق
مبانيه ونحو ذلك قوله لا صد اتركه عطف على الوقار
قوله ويصح ارادة هذا اي ما هو كالقتة بالسكينة
هنا قوله امارايح لها وجد انسان الخ وفي الجلاليين
تفسيرها بطمانينة القلب كما في هذا الحديث قوله
او ادارهة وجناحان وذنب وقال وهب بن منبه
عن بعض علماء بني اسرائيل انها ادارهة مبتة كانت
اذا صرخت في الناووت بصراخ الهرا بقنوا بالنشر
قوله او طست من ذهب قال ابن عباس والشك
انها طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب
الانبياء قوله او روح من الله تعالى تبين لهم ما
يختلفون فيه اي تتكلم اذا اختلفوا في شئ اخبرتهم
ببيان ما يريدون قوله فتجوز به الغشيان عما ذكر
اي عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب
الرحمة لذنوبهم بالغشيان بجامع مطلق الاخفاء
والستر واطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق

من الغشيان غشى فتكون استعارة مصرحة تبعية قوله
ومن تفسيرها اي الرحمة قوله والمراد هنا الامر المترتب
عليه اي وهو المتعرب به لعلمهم باحاطة قدرة مذكورهم له
اي للطارق المذكور قوله لما وقفوا اي قوى رجاؤهم لما
وقفوا الخ قوله بحيث لم تدعوا اي بينكوا للشيطان رجلة
الخ فهذا فائدة حف الملائكة بهم قوله اي اثنى عليهم الخ
حاصله ان قوله وذكرهم الله يحتمل ثلاث معان
احدها ان المراد به الثنا عليهم لبباهيهم بهم الانبيا
والملئكة عليهم الصلوة والسلام ثانيها ان المراد به
كتابتهم في الانبيا والملئكة ثالثها ان المراد هكذا في الاصل
به اثابتهم وجزاؤهم على الذكر كما قيل به في تفسير قوله
تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم
بالجزا عليها والمتبادر في الذهن الاول كما قاله الله قوله
او اثبتهم كاذكرني في كتابك اي كما يقول الانسان لاخيه
اذكرني في كتابك قوله ومن ذكرني في ملاء اي جماعة من
الناس ذكرته في ملا خير منه الخ وقد اجتمع مالك بن
دينار بالنهلوك فقال اخبرني عن الاولياء فقال له
النهلوك مم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظة
ولا ينظرون لغير لحظة قوله ومن بطا به عمله الخ
قال في النهاية فيه من بطا به عمله لم ينفعه نسبه
اي من اخر عمله الشيئ او تفريطه في العمل الصالح لم
ينفعه في الاخرة شرف النسب يقال بطا به وابطا به
بمعنى قوله لا بالاجتهاد في نسخة لا بالاحساب قوله
كما قيل قائله الحريري قوله وحتى عبر الرجل يتلبط على بطنه
اي يضطجع ويتمرغ على بطنه جوهري قوله فاقول هكذا
وهكذا اي افعل هكذا وهكذا وقوله واعرض عن عطفه
تفسير للفعل قوله عتبة الجاهلية بكسر العين وضمها وتشديد

الموحدة والمثناة التحتية اي نخوتها كما في الصحاح
والقاموس فقوله وفخرها تالا باعطف تفسير قوله
اذ كل يظهر مثالب الاخر قال الجوهري ثلبه ثلبا
اذا جرحه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة
مثلبة قوله الهرج القتنة والاختلاط وفي
حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا وبكثر الهرج
قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل جوهري قوله
من الرحيق المختوم قال في النهاية الرحيق من اسماء الخمر
يريد خمر الجنة والمختوم المصونه الذي لم يبتذل لاجل
خاتمه قوله من خمر الجنة بسكون الضاد اي من اناءها
الخمر اهشوري **الحديث السادس والثلاثون**
رواه المصنف معنعنا وقد زعم بعضهم ان المعنعن مرسل
والصحيح عند تعالى الاكثرين كالبخاري انه متصل
اذا ثبت لقا الراوي لما صح من استقرار مذهبهم انه ان لم
يكن مدلسا كابن عباس لا يطلق ذلك الا على ما رواه بالسماع
ولو كان في غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا امكن اللقا
ولم يثبت فانه لا يكتفي ومن ثم كان هذا من سوجحات البخاري
على مسلم لاكتفائه بامكان اللقا دون ثبوته كما تقدم قوله
عن رسول الله لفظ رواية البخاري عن النبي قوله فيما يروي
هكذا في اكثر النسخ فيوجد في بعضها فيما يروي عن غيره ضمير
وذكر هم انها رواية مسلم والذي عند مسلم بل الاول هو انه
من الاحاديث القدسية قوله وهو يقول الله عز وجل محل
ان هذا لان قوله يقول الله الخ يصرح بانه حديث قدسي قوله
واذا تحدث بان يعمل سيئة الخ هذا في حديث النفس وقوله اذا اراد
عبدي الخ في الارادة فلا تكرار قوله تبارك تفاعل من فعل
ماض مطاوع بارك فلا يتصرف فلا يجيء منه مضارع ولا اسم
فاعل ولا مصدر ومعناه تعاظم وتقدس وهو جامع لانواع

المكتبة الشاملة www.al-maktabeh.net

لان ماذكر يجعل لا يفهم منه كيفية الكتابة سعد قوله
فلم يعملها بفتح الميم اى لامر عاقه عنها وشمل ذلك لنحو عمل
الجوارح ونحو عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا ان كانت
الحسنة تكتب بمجرد الهم كما فى بعض الاحاديث ويؤيده
ما فى مسلم عن ابى ذر مرفوعا الكف عن الشر صدقة ثم
وقال السبر جينى فلم يعملها بجوارحه قوله حسنة
مفعوله ان باعتبار تضمين معنى التصيير او حاله
موطئة قوله فذا شعرها فقلبه قال الجوهرى واشعرته
فشعر اى ادريته فدرى قوله وحرص عليها عطف تفسير
قوله كما مر فيه ان الذى مر هو ان العزم الجزم لا تتوقع
الوقوع قوله ويحرج للخطرة التى تخطر اى فلا يترتب
عليها حكم من ثواب ولا عقاب وان كانت كفرا لانها
ليست من مقدور العبد فاكتفى قوله وان اختص
العامل بالتضعيف ولو مر عليه ازمنة متعددة وهو
يجدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له
حسنات بعدد تلك الازمنة سبرجينى قوله فجرهما سواء
اى بالنظر للاصل وهذا هو محل حمل الحديث على ان المراد
استواؤهما فى اصل الاجر قوله كاملة اى لا نقص فيها ونحو
صفة موكدة كما سيذكره المص قوله بعلمها بكسر الميم قوله
عشر حسنات وفى رواية بعشر قال الحافظ العراقى كذا وقع
فى الاصول بعشرهم قوله فكتبه الهم حسنة ثم ضوعفت
واخذ منه ودفع توهم ان حسنة الارادة تضاف الى العشرة
التضعيف فتكون الجملة احدى عشرة على ما هو ظاهر رواية
جعفر بن سليمان عند مسلم ولفظه فان عملها كتبت
عشرا مثالها وفى امالى ابن عبد البر معنى الحديث اذا هم
بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة لانا ناخذ ها
بفيد كونها قد هم بها تم قوله المضعفة اى ضعف بكسر الضاد

الخير ومخصوص بالبارى كسبحان فيحرم استعماله فى غيره
ولا يكفر به وفى بعض النسخ عز وجل بدل تبارك وتعالى
قوله قال ان الله تعالى كتب قال فى الفتح يحتمل ان يكون
هذا من قول الله فيكون التقدير قال الله تعالى ان الله
كتب ويحتمل انه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم يحكيه عن
الله تم قوله ان الله كتب اى قدر واثبت فى سابق علمه
فيكون مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم
اذ يلزم من الكتابة شىء اثباته وتقديره او امر الحفظة
بكتبهما فى اللوح المحفوظ فيكون مجازا عقليا على حد بنى
الامير المدينة والكتابة تنقيش ما فى الذهن من المعلوم
بالخط بواسطة تركيب الحروف ويستعار للاثبات والتقدير
والايجاب والقضاء تفتازانى قوله الحسنات اى ما
يتعلق به الثواب قوله والسيئات اى ما يستحق فاعله
العقاب قوله اى امر الحفظة بكتابتهما اى فى صحفهما
قوله او كتبهما فى علمه اى قدرهما فى علمه وكذا قال بعض
الشراح ان هذا التفسير راجع الى قدر قوله او قدر مبالغ
تضعيفها فيه تغليب الحسنات على السيئات التى لا تضعيف
فيها قوله ثم بين ذلك اى المكتوب وقال السبكبشرى
اى فصل الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات والسيئات
بقوله فمن هم بحسنة الخ وقال السعدى بين تعدادها
وعين مبلغها للستفرة الكرام البررة بان بعضها مجازى
بعشر او سبعين او سبعمائة الى غير ذلك او بينه فى التنزيل
او وصل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك الاجمال بما بعده فيكون
من كلام الراوى وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور قوله
وبالغ فى رحمة هذه الامة الخ اى ان الله تعالى من رحمته لهذه
الامة كما قصر اعمالها واجرها ضاعف سبحانه وتعالى لها
من ذلك القصر اعمالها قوله فمن هم الغاء تفصيلية

قوله اي مثل وقيل مثلين شبر حتى ثم ان هذه المضاعفة الى سبعمائة قيل انها خاصة بالنفقة في سبيل الله والراجح خلافه كما يدل عليه اطلاق هذا الحديث وحديث ابي هريرة في الصيام كل عمل ابن ادم له يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الحديث واختلف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى سبعمائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الاية والثاني يحتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل قوله وحكمة ذلك اي تخصيص هذا العدد اعني سبعمائة قوله عطفها بالواو وقدمها بعضهم واو الثمانية قوله ثم الحاصل وهو مسموع قوله وانا اجزي به بفتح الهمزة قوله وفيها اي رواية الصحيحين قوله تفضل بان الخ اي انه تعالى تفضل بالتضعيف الى عشرة فاخبر به ثم تفضل بالسبعمائة فاخبر بها وذلك لكل احد فله يشاء من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية اقتصار على التفضل الاول قوله ثم رايت المصرح بما ذكرته اولا اي من ان التضعيف للسبعمائة ليس واقعا لكل احد حتى لا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله في مثقال حبة من نقد هو بمعنى قول بعض الشراح من الاثمان بالثاء المثلثة جمع ثمن قوله ومن الفضل المضاعفة بالتحول اي الانتقال من شخص الى شخص اخر قوله وله مثل اجر الثاني اي مضروبا في الذي له يجعله اصلا قوله فاذا تصدق به الثاني صار له اجر اي بعد تصدق الثالث به كما يدل عليه قوله لما تقرر في الاول والا فهو مشكل ومثله ما بعده في الثالث والرابع قوله جاءه سعر ارفعها كلا اله الا الله الخ

ولفظ

ولفظ الحديث الذي سيذكر من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي من حديث ابن عمر فلعل ما ذكر هنا حديث اخر وقد قيل لابي هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليجزي على الحسنة الواحدة الفي الف حسنة وقد روي عن ابن عباس ان التضعيف ينتهي لمن شاء الله تعالى الفي الف حسنة قال ابن عطية وليس هذا ثابت الاسناد عنه شبر حتى قوله لا يمكن احدا ان يحصره ينصب احد مفعولا مقدما وقوله ان يحصره فاعل قوله سيئة قولية او فعلية قوله بان ترك فعلها اي لم يعملها بجوارحه ولا بقلبه بل تركها بظاهره وباطنه قوله الخ حيا الخ كان يذهب الى امرأة ليزني فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يتمكن من الزنا فلم ينتشر او طرقه من يخاف اذاه قوله او عجز اشار به الى ان الترك لا يسمى تاركا الا مع القدرة على الفعل فلو ترك كلا الواحد بعد الواحد ولم يكن له حسنة والحاصل انه ان ترك السيئة امتثالا لامر الله كتبت له حسنة والا فلا قوله اشارة الى ان نظرها مع اي من انه ذكر لئلا يظن كونها مجردتين هم ينقص ثوابها فالمراد بالكمال عظم القدر كما مر لا التضعيف قوله انما تركها من جرائي بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف ياء المتكلم فهو معنى من اجلي سنوبوي قوله وقاله مجاهد الخ ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه حيث

قال وليلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف فيها
الحسنات قوله في شيء من الحديث أن السيئة تكتب باكثر الخ
هو على حذف بعض الاشتهام اي الى شيء الخ قوله وينبغي
حمل المضاعفة الخ هو المعتمد ويعني ان هذا محمول على زيادة
عذاب السيئة في الكيف لا في الكم والله اعلم قوله وحديث
الباب وقوله تعالى عطف على قوله حديث الخ قوله بفاحشة
مبينة اي ظاهر قبحها وعن ابن عباس هي النشوز وسوء
الخلق والايلام قلبه الشريف قوله على ما ذكر كونه اي من عظم
جرم السيئة قال م اولانه ورد تعظيمها حق المصطفى
صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من شأنه يقتضي امرا
زائدا على الفاحشة وهو اذاه صلى الله عليه وسلم قوله وبه
اي وبما في هذه الاية الشريفة يعلم الخ قوله تعظم مضاعف عظم
وقوله ايضا كما تعظم بحسب شرف زمان او مكان وقوله
لشرف فاعلها اي كازواج النبي صلى الله عليه وعليهن وسلم
قوله فيه دليل على ان العزم شرط لكتب معها اي لا تكتب مع
السيئة العزم عليها وبالاولى الهم الذي الكلام فيه بل
هو الذي عبر به غير من بعض الشراح فالصواب التغيير
به لانه الذي في الحديث وايضا يلزم من عدم كتابة العزم
فتامل قوله لكن مفهوم الحديث الاتي وهو ان الله تجاوز
لامتي الخ وما بعد لكن هو المعتمد قوله او خذ بعزم لم يتعرض
للهم قوله لانه اصرار اي والاصرار معصية اتفاقا فمن
عزم على معصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة واذا عملها
كتبت عليه معصية ثانية كما اعتمده ابن حجر وغيره مناوي
وسيأتي في كلام الشارح ما يصرح به قوله وبيان ذلك اي
تناقض كلام السبكي قوله لانه ليس من فعله انظر هل هذا
مناف لكونه من مراتب القصد قوله اي في المعاصي القولية
كأن حدثته نفسه بالزنا فزنى قوله وهذه المراتب الثلاث

السبكي

اي

اي الهاجس والخاطر وحديث النفس قوله لعدم التصد
اي القولي فلا ينافي انها من اقسام القصد ومراتبه كما هو
فرض المسالة وقد نظم حاصل ما ذكر فقلت
مراتب القصد خمس هاجس ذكروا ... فخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم فعزم كلما رفعت ... سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا
قوله في معناه اي الحديث قوله انه ظهر له اي للسبكي قوله
ولم يقل او تعلمه لم يظهر فرق بينهما فليحرر قوله كانه اي
المسيء منع الهم علاجا هو اي المنع الذي هو من اسباب الهم
به يعني المعصية قوله قال اي الغير قوله ولا يلزم الخ المناسب
اذ لا يلزم الخ قوله لا يتنزل الى هذه الدقائق اي لانهم
يفسرون اللفظ بما هو اعم او اخص ولا يقتصرون على
المرادف فتفسيرهم الهم بالعزم لا يقتضي ترادفهما قوله
واصح الاولين اي المحققون القائلون بان العزم يؤاخذ
به قوله وبالاجماع عطف على حديث ومثله قوله وبقوله
تعالى ومن يرد الخ قوله لمن عزم عليه اي على العود قوله
بالجبلة اي الطبع قوله تنبيه لم يقع من يوسف الخ ولا
خلاف في نبوته والحق ان ظاهر قوله تعالى قولوا امنا
بالله الاية يدل على نبوة اخوته فنفيهما مناقض لصريح
الاية ولا ينافيها ما صدر منهم لانه من تاويلات تواها
شريعتهم فاشكالها انما هو قواعد شرعنا اما على شرعهم
فنحن لا نرده وبفرض انه يوافق شرعنا فيحتمل ان لهم
تاويلات سوغت لهم ارتكاب ما فعلوه وتغيير بعض
العلماء في حقهم بالبغض والحسد انما هو على عدم نبوتهم
كما هو قول مرجوح والحاصل انه يجب علينا الايمان
بتراهتهم وبراتهم من كل ما لا يليق بهم اهو من ثم الحرية
للسم ملخصا قوله لكنه لم يهم بضم الها وكسرها يعني اي
قضية شرطية لا تستلزم الوقوع قوله رواه البخاري

وسلم اى في صحيحيهما كما في بعض النسخ قوله ولا يهلك على
الله اى مع فضل الله تعالى فعلى بمعنى مع وهو شاهد حذف
مضاف قوله وحياته بفتح الحا قوله ورد عطف على تصحيح
قوله على من زعم وهو النحاوي قوله واطلاعهم اى الحفظة عليه
اى على الهم قوله بنى بروى عن عائشة وهو انها قالت لان
اذكر الله في قلبي قرة احب الي من ان اذكر بلساني بمعين
وذلك لان ملكا لا يكتبها وبشرا لا يسمعها قوله او بوح
تظهر لهم من القلب فروح الحسنة طيبة وريح السيئة خبيثة
تمتاز بها ويظهر ان الروح مختلفة الأنواع وان لكل معصية
ريحا خبيثة تمتاز بها وكذلك الحسنات فليتامل شو قوله
فالنون اى في وفقنا للجمع الخ قوله اى عظيم لطف من اضافة
الصفة للموصوف اى لطف الله العظيم قوله وقوله كاملة
للتاكيد اى صفة موكدة كما مر قوله او عائنا اى الاهتمام قوله
فاكد تعليلها بواحدة اى لان مفهوم الواحدة مشعور بالقلة قوله
والى ان مقام الفضل الخ اى والمنة اى النعمة الثقيلة واشار
الى ان مقام الفضل الخ قوله والمنة اى النعمة الثقيلة من المن وهو
الانعام مطلقا او على ما لا يطلب ويطلق على تعداد النعم استكثارا
وهو غير محمود لان الله تعالى قال الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان لانه عنه يذكر العبد فيبعثه
على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل المنة تهدم الصدقة
كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم
وان امرؤ اهدى الي صنيعة وذكر بينها انه لبخيل
وما احسن قول الزمخشري طعم الالاء احلى من المن وهو امر
من الالاء عند المن واراد بالالاء الاولى النعم وبالثانية الشجر
المر وهو بقصر الهمزة وبالمن الاول ما ذكر في قوله تعالى وانزلنا
عليكم المن والسلوى وبالثاني تعداد النعم وروي عن علي كرم الله
وجهه انه سئل عن الحنان المنان فقال الحنان هو الذي

يقبل

يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذي يبدا بالنوال
قبل السؤال شبه حنيني قوله لما تقرر من النعم الخ علة لقوله
لا احصي ثنا عليك قوله ومن ثم وراثه من اجل ادامة
الثنا عليه بما هو اهله توفيق الحديث الثامن
والثلاثون قوله ان الله تعالى وفي بعض النسخ يقول وعليها
حل الدلجي فقال وجئ بيقول مضارعا لان المضارع
مما يدل على الحال ثم رايت م قال وفي رواية يقول
وفي اخرى ان النبي حدث به عن جبريل عن الله قوله علم به ان
هذا من الاحاديث القدسية اى التي من كلام الله تعالى
غير انه ليس له حكم القران لعدم تواتره قوله ضد المولاة
وهي المصادقة قوله اذ فعول بمعنى فاعل لانه لحقه تا قال
في الخلاصة ولا تلي فارقة فعولا اصلا ولا المفعالا
قوله الى متعلق بقوله وليا ظاهره انه ظرف لغو صلة
وليا فالمعنى موالبا وعبارة الكرماني في قوله الى هو
في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا
من الولي بسكون اللام قوله فالولي هنا الغرب من الله
الخ هو فعيل بمعنى فاعل ويصح ان يكون بمعنى مفعول
لان الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد ولم يكله الى
نفسه لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل
الطاعات واجتناب المنهيات المعرض عن الانهماك
في اللذات فان قلت المعاداة انما تكون من الجانبين
ومن شان الولي الحلم بالصفح عمن يجهل عليه اجيب
بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمقابلة الدنيوية
بل قد تقع عن بغض نشا عن التعصب كالرافضي في بغضه
لابي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من
الجانبين اما من جانب الولي فلله وفي الله واما من جانب
الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي

الثامن

الى الله وبغضه الاخر لا نكان عليه وملازمته لتنبيه عن
شهواته وايضا المفاعلة قد تاتى للواحد كسافر
وعافاه الله قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
اوليا الله قوم صغر الوجوه من السهر عمش العيون من
السهر خمص البطون من الجوع يبس الشفاه من الذكر
وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا
شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيمة لمكانهم من الله
تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم
فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم
ولا اموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لنور وان
لهم منابر من نور يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وسيذكر الشارح هذا الحديث باختلاف في بعض
الفاظه قال الشعراني وبحثه ان ذلك في الولي الكامل
واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال
بعض العارفين اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان
لهم من الله تعالى الولاية العامة وهم اولياء الله وان
اخطاوا وجاوا بقرايب الارض خطايا لا يشركون
بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة قوله
لاشتغاله قلبه في نور معرفته قوله اذنته بالمد وفتح
الجيم بعدها نون والاذان الاعلام ومنه قوله اذناك
اي اعلمناك واذن ربكم اي اعلم وقوله الشاعر
اذنتنا ببينها اسما ليت شعري متى يكون التلاقي
قوله بالحرب الف فيه للجنس فينصرف الى الكامل
الكامل وفي رواية البخاري بحرب قوله اي عاملة معاملة
المحارب الخ فاندفع به الاعتراض بان المحاربة مفاعلة

من

من المجانبين مع ان المخلوق في اسر الخالق فكيف يحارب
وحاصل الجواب امران الاول ان تلك المحاربة
مجازية فالمراد المعاملة معاملة المحارب الثاني ان المراد
بها غايتها وهو الاهلاك فاطلق الحرب واراد به لازمه
مجازا ايضا فهو على الاول من الاستعارة التمثيلية
وعلى الثاني مجاز مرسل قوله وكان المعنى فيه اي حكمة
ذلك ما اشتملت الخ قوله على غرة اي غفلة قوله كان ذلك
اي الاخذ وقوله بعد الاعذار خبر كان وقوله بتقديم
صلة الاعذار اي سلب عذرهم بتقديم الانذار قوله
مع علم متعاطيها بذلك اي بانه لا مستوغ لها شرعا قوله
وما تقرب الخ بتشديد الياء اي طلب القرب مني من
التقرب وهو طلب القرب من غير تخلل معصية قال
ابو القاسم القشيري قرب العبد من ربه اولا بايمانه
ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا
من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك
من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق
الا ببعده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام
للناس وبالطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس
خاص بالاولياء شبرا حتى قوله شبرا اي عمل احب بفتح التا
صفة لشيا مجرورة ثابت فيه الفتحة عن الكسرة لانه لا ينصرف
للوصفية ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على انه خبر لمبتدا
محذوف اي هو احب وتعبير بعض الشراح عن الاول
بالنصب فيه تسامح ويجوز الرفع فيه ان النكرة لا يقطع
نعتها كما لا يخفى قوله متماثلة اي موصولة او موصوفة والعائد
محذوف وفيه حذف مضاف اي من اقامها افترضت
عليه وفي بعض النسخ مما افترضته عليه بذكر العائد قوله
ولا يزال وفي نسخة وما يزال وفي اخرى وما زال عبدي الخ

قوله يتقرب اى يداوم على التقرب قوله بالنوافل جمع
نافلة من النفل وهو لغة الزيادة واصطلاحا ما لا حتم
الشرع فعله وجوز تركه قوله وكالذكر عطف على قوله
كتلاوة القران قوله وباطنها عطف على قوله ظاهرها قوله
كالزهد والورع والتوكل والرضى وغيرها قال ملا على
قارى ولقد اغرب ج حيث عد التوكل والرضى من المطلوبات
الباطنة وغفل عن كلام الاكابر من ان همة ائمة من الفرائض
العينية المتعينة على كل احد من سالكى الطرق الاخروية قوله
سيما محبة اوليا الله الخ يشير الى ان من جملة النوافل الباطنة
الحب فى الله والبغض فى الله قوله فبى اى بالله قوله بروح الله
قال ميرك فى النهاية وقد اطلق اى الروح على القران والوحى
والرحمة اه ولعل الاخير هو المراد هنا قوله حتى احبه حتى تعليلية
او غائية قوله وفتح ثالثه فيه مسامحة من وجهين الاول
تعبيره بالفتح مع ان الكلام فى الاعراب فالمناسب النصب
والثانى تعبيره بالثالث مع ان الباء المفتوحة رابعة الحروف
لان المشدد بحرفين قوله تاخير هذا اى النوافل وتقديم تلك
اى الفرائض قوله يقضى حيران قوله وانه لاطريق اى ويوخذ
من سياق الحديث انه لا طريق الخ قوله ببصر بصر اوله من
ابصر قوله او ضمه اى ضم ثالثه وهو الطاء والكسر اشهر ولذا
قدمه قوله ومن احببته كنت له سمعا الخ عبارة الحافظ ابن
رجب اخرج الطبرانى وغيره من حديث الحسن بن يحيى الخشنى
عن صدقة بن عبد الله الدمشقى عن هشام الكنانى عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى انه قال
من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت عن شى
انا فاعله ما ترددت فى قبض نفس عبدى المومن يكره
الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى من يريد
بابا من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسد ذلك

وما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا
يزال عبدى يتنفل حتى احبه ومن احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا دعانى فاجبته وسالنى
فاعطيته ونصح لى فنصحت له وان من عبادى من لا
يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسد ذلك وان
من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو بسطت
له لافسد ذلك وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا
بالسقم ولو صححته لافسد ذلك انى ادبر عبادى
بعلمى بما فى قلوبهم انى علم خبير والخشنى وصدقة ضعفا
قوله ثم قيل المراد بهذه الضرورة لازمها الخ عبارة
الشرجى قال قلت كيف يكون البارى جل وعلا
سمع العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها
انه على حذف مضاف اى حافظ سمعه الذى يسمع به فلا
يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل
ابصاره وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا يحل
وحافظ رجله فلا يمشى بها الا فيما يحل المشى اليه اما
ايجابا او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانيها
قال الفاكهانى يحتمل معنى اخر ادق من الذى قبله
وهو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء
بمعنى المفعول مثل انت رجائى بمعنى مرجوى وفلان
املى بمعنى مامولى والمعنى لا تسمع الا ذكرى ولا تتلذذ
الا بتلاوة كتابى ولا بانس الا بمناجاتى ولا ينظر
الا فى عجائب ملكوتى ولا يمد يده الا لما فيه رضاى
ومحبتى ولا يمشى برجله الا الى ذلك وقد جاء ان موسى
عليه الصلوة والسلام كان اذا انصرف من مناجاة
يسمع كلام الحق كاصوات الحمير وما احسن ما قيل

وكيف تزى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى الحديث بها في خروق المسامع
وقال آخر
يا قوم ما جيتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوى لي
ولا انثنى عزمي عن ابكم ... الا تعثرت باذيالي
ثالثها ان معناه كنت له في النصرة كسمعه وبصره ورجله
ويده في المعاونة رابعها قال ابو عثمان الحيري احد ائمة
الطريق كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه الى الاسماع وعينه
في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي خامسها انه ورد على
سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثار امري فهو
يحب طاعتي ويؤثر رضاي كما يحب هذه الجوارح مساعيها سادسها
ان المعنى اجعل له مقاصد كأنه بنيانها بسمعه الخ سابعها
قد عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والنجح في الطلب وذلك
ان مسائل الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة
وحملها بعض ائمة الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفناء
والمحو وانه الغاية التي لا شئ وراءها وهو ان يكون قائما
باقامة الله تعالى له محبا لمحبته له ناظرا بنظره له من غير
ان يبقى معه بقية تناط بها او تقف عليها او تتعلق
باثر او توصف بوصف قال التحقيق انه مجاز وكناية عن
نصرة الله تعالى لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتأييده
واصابته وتوليه في جميع اموره حتى كأنه تعالى نزل نفسه
من عبده منزلة الالات والجوارح التي يستعين بها ولهذا
جاء في رواية اخرى بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي
اي انا الذي اقدرته على هذه الافعال وخلقتها فيه فانا
الفاعل لذلك لا انه يخلق افعال نفسه خلافا للمعتزلة ونفي
الاتحادية والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين
العبد او حال فيه ضلال وتكفير اجماعا ويرد جهلهم قوله
في بقية الحديث ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه

استعاذ في

وما قيل في الاولياء
لي سادة من عزهم ... اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي ... في ذكرهم عز وجاه
قوله لانه من حفظ الخ اي لانه يلزم من كونه لا يسمع الا
ذكرا ولا يلتذ الا بقراءة كتابه الخ كونه حافظا لجوارحه
عن ان تستعمل في معصية قوله والمراد بسمعه الخ محتاج
اليه في تقرير اللزوم وفي بعض النسخ او المراد الخ فليتامل
قوله وكناية لعل الواو بمعنى او قوله عن نصرة الله اي
كنت له في النصرة على عدوه كسمعه الخ قوله اي انا الذي اقدرته الخ
منه ان هذا لا يختص بالولي الا ان يقال المراد بهذه الافعال
المتجهة الى الله تعالى قوله وزعم مبتدا خبره ضلال وكفر قوله
باصطلاحهم اي باصطلاح الصوفية قوله بها اي باسرارهم قوله
قدم المحبة فيه استعارة بالكناية وتخييل قوله وفي الخبر
الاسرائيلي الخ قال الشيخ في فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة
كما قاله الزركشي اه وذكر الصوفية له يريدون ان قلبه يسمع
الايمان به ومحبته وذكره قوله وكأنه يراه اي يرى ربه تعالى
قوله احبوا الله من كل قلوبكم من ابتدائية اي اجعلوا محبة
مبتداة من كل قلب وفي نسخة احبوا الله بكل قلوبكم وهي
ظاهرة قوله ان تعبث اي تتحرك وفي نسخة تتعبث قوله
ولئن بلام القسم كما سيذكره الشيخ اي والله لئن سألني شيئا من
امور الدنيا والاخرة فحذف المفعول للتعميم وكذا فيما بعده
لاعطينه ما سأله جملة جواب القسم وجواب الشرط محذوف
قال ابن مالك
واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما اخرت فهو ملتزم
وهذا المقام الذي قال صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره قسمه قوله تالون او ابالبا
الوحدة والاول اشهر قوله لاعيذنه جواب القسم المقدر

فان اللام في لئن موطئة والتقدير والله لئن استعاذ ف
لاعيذنه قوله وبان الكل يطلب منهم الدعا اي ان سؤالهم
لله تعالى مطلوب كغيرهم اي كغير الكل فان الدعا مطلوب
منهم اتفاقا قوله خلافا لمن زعم اي من الصوفية قوله
ويزيد فضله اي ويزيد فضله قوله وما قبله عطف على نصوص
وكذا قوله وكونه صلى الله عليه وسلم الخ فكانه قال وكفاه ردا
عليه الكتاب والسنة والمعنى تامل قوله ونحو اي الدعاء
لاينافي الصبر قوله وانا اكره اي وانا اراد ده من المرادة
مع انه كان يجاب الدعوة فقد دعى على الحجاج عند قتله بقوله
اللهم لاتسلط على احد غيري فمات بعد قتله باسبوع عشر يوما
قوله وقد لايجاب الولي الى سؤاله هذا جواب سوال
مقدر يرد على قوله في الحديث الشريف ولئن سالني لاعطينه
وعبارة غيره وقد استشكل باجابة كثير من الاشرار والصلحا
دعوا بالعفو ولم يجابوا والجواب ان الاجابة تتنوع
فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن
يتاخر لحكمة وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب
حيث لايكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة
ناجزة او اجزل منها شو قوله رواه البخاري اي في الرقاق
قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع
الصحيح لعدوه من منكرات خلدبن مخلد لغرابة لفظه
وانفراده بريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا
بهذا الاسناد ولاخرجه عن البخاري مناوي قوله لابد له
عجب جملة مستانفة للتعليل قوله مساءته مصدر فيه
بمعنى الاساءة قوله والتكلم في بغضه روايته اي هذا
الحديث اعني صحة المتن قوله لكنه اي اسناده غريب
جدا وليس المراد بالتردد هنا الخ اي في قوله وما ترددت
عن شي انا فاعله تردد ي عن نفس عبدي المومن قوله بل انه يفعل

قوله

التاسع ٩

به كفعل المتردد الكاره اي فهو استعارة تمثيلية ؟
قوله يكره مساءته بالموت اي يفعل كفعل الكاره فلا يرد
عليه انه لايقع شي في الكون الا باراد ته لا بالكراهة فتامل
قوله لا يفعل ذلك اي الموت قوله ونحو اي نحو هاكثير

الحديث الثاني والثلاثون قوله

عن امتي اي امة الاجابة سرجيني قوله بدليل اخر منفصل
لعله خطابا لوضع الذي يفرق فيه الحال بين الناسي وغيره
قوله لان تعمد المعصية اي الاتيان به عمدا يسمى
خطابا لمعنى الثاني وهو ضد الصواب وهو غير ممكن الارا
هنا لانجاوز عنه ولاصفح قوله وهو ضد الذكر والحفظ
اي وهو عدم ذكر الشي لذهول او غفلة وعدم حفظه
سواء كان بعد تقدم حفظه اولا وقال السرخيني
وهو ترك التذكر بلا قصد بعد حصول العلم او حالة
تعتري الانسان من غير اختيار توجب غفلته عن
الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض
قوله والكره بالضم المشقة يقال جئت على كره بالضم
اي على مشقة وبالفتح الاكراه يقال اقامني فلان على
كره بالفتح اذا اكرهك عليه قوله وكلها باعتباره
اي باعتبار منطوقه مع مفهومه قوله وذلك اي بيان
الحكمة والنظر قوله لكن لاتحل اليمين اي لانها انما
تحل بفعل المحلوف عليه والمفعول مع النسيان والجهل
ليس مخلوفا عليه كما قاله الله قوله لانا اذا لم نحنث الخ
علة لقوله لاتحل اليمين يعني انما لم تحل اليمين لعدم
تناولها للمفعول ناسيا او جاهلا بدليل عدم حنثه
اذ لو تناولته لحنث وانحلت اليمين فتامل قوله
وان من تكلم الخ اي وعلم ان الخ قوله او اكل او جامع اي ناسيا
ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول قوله والفرق

نسخة الألوكة www.alukah.net

ان الصلوة الخ انما ناسب هذا الفرق بينها لان كثيرا في الصوم
حيث لا يبطل مع نسيانه بخلافه في الصلوة فانه يبطلها قوله
فاكرم عبان غير فاكرهه اي عبد الرحمن ويدل له سياق القصة
قوله يحنث المكرِه اي على قول لمالك غير مشهور من مذهبه رضي الله
قوله والكفارة لم تسقط بالاعذار اي انه اذا فعل المحلوف
عليه لعذر حنث ولا تسقط الكفارة بهذا العذر الا في اية
يلزمه فيها اذا اضطر للحنث لعذر ان يحنث نفسه الخ قوله
وجودها اي صورة المحلوف عليه قوله لا ينافي ما ذكرناه لان من
لزمه الخ حاصله الفرق بين المكرِه ومن قام به عذر
يقتضي الحنث قوله له مندوحة اوسع وطاقة قوله وما الفرق
الخ هذا السؤال والجواب مبنيان على غير المشهور من مذهب مالك
والا فالمشهور منه انه لا يتعلق به حكم لا في الانعقاد ولا
في الحنث الا في صيغة الحنث نحو لافعلن كذا فلا بد من فعله
حتى لو اكره على عدم الفعل حنث كذا بهامش بخط بعض العلماء
فليراجع قوله لانها اي الشمس عند مشاهدة اشتباهها فهربة
الخ قوله او ربطت قرينة بها والظاهر ان عكسه كذلك
بان ربط هو وعلت عليه هي قوله وان له الدنيا اي لا يحب ان
يبقى في قلبه ولو ثبت ان له الدنيا في مقابلة ذلك قوله
فقالوا ذلك اي سمعنا واطعنا قوله بعد عام بالتنوين
الفرج مفعول انزل قوله فلما قالوا ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا اي ومن الخطا حربة النفس لانه يقع لا
عن قصد وبهذا ظهر كون الاية ناسخة لقوله او تخفوه
ثم ظهر ان الناسخ هو قوله لما لا طاقة لنا به قوله تقية اي
خوفا واكراها قوله في غير محل النزاع اي في غير مبايعة على
الحديبية الرابع والثلاثون قوله عند التعلم
او الوعظ لغو ونشر مرتب وحكمته اعني هذا المس ان
يعي ما يقال له فيكون البعد لنسيانه كما سيذكره الشارح قوله

الارتعول

ما يقال له معه اي مع هذا الفعل ولا يخفى ان ما
مفعول بنسى قوله على محبته صلى الله عليه وسلم لهما اي
لابن عمر وابن مسعود قوله كن في الدنيا على حذف مضافين
اي ذا مدة اقامتك في الدنيا وقوله كانك غريب في محل
نصب خبر كن اي كن مشبها بالغريب وقوله او عابر سبيل
معطوف على غريب عطف خاص على عام واو فيه ليست
للشك بل للتخيير والاباحة والاحسن كما قاله الطيبي ان تكون
بمعنى بل وفيها معنى الترقي لان الغريب اي الذي قد اقام
قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل فان من شانه
ان لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة وانشد بعضهم

ايا من له في باطن الارض حفرة ... انا نس بالدنيا وانت غريب
وما الدهر الا كر يوم وليلة ... وما الموت الا النازل وقريب

وقال آخر

تبغي من الدنيا الكثير وانما ... يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا تعجبن بما تنوى فكائنه ... قد زال عنك زوال امس الذاهب

قوله وحرصه صلى الله عليه وسلم على اصل الخير عبارة غيره
على ايصال الخير لامته او منزلة مساوة عطف على قوله منزله
غريب قوله حصاها والبيت من القصب كما في الصحاح قوله
ما اي الامر الاقرب من ذلك وبعضهم

خليلي ولي العمر مثا ولم ننب ... ونسوى فعال الصالحين ولكنا
فحتى متى نبني قصورا مشيدة ... واعمارنا مهما تمدد ما تنبي

قوله وخذ من صحتك اي ادخر من العمل في زمن صحتك لزمن
مرضك واخرج من العمل في زمن حياتك لموتك قوله فرصة
الامكان اي نوبة الامكان وما احسن ما قيل

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
وان تظفر بذاك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

قوله

وقوله عمومه انه مفرد مضاف كما في قليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن كل امره صلى الله عليه وسلم فالنداء هنا لا يختص به منادى دون آخر قوله هو اي آدم ابو البشر قوله وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اي بناء على انه عربي فقد اختلفوا فيه فذهب ابو البقاء وغيره الى انه عربي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب الثعالبي الى انه اعجمي وان منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الاول فهو مشتق من الادمة او الادم وعلى الثاني لا اشتقاق له كما ذكره الشيخ قوله ابدلت فاؤه الفا فاصله آأدم بهمزتين الاولى متحركة والثانية ساكنة فابدلت الثانية وهي فاؤه الفا على القاعدة المذكورة في قولك الخلاصة ومدا ابدل ثاني الهمزتين من كلمة ان يسكن كآئر وآئتمن وعلة هذا الابدال التخفيف لا استثقال اجتماع الهمزتين قوله مشتق من ادم الارض وهو ظاهر وجهها لانه مخلوق منه ففي الحديث خلق الله آدم من ادیم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من ادیم الارض اي من انواع ادیم الارض فكذلك ذريته انواع الابيض نوع والاسود نوع الخ او مشتق من الأدمة بضم الهمزة وسكون الدال وهي جمرة تميل الى السواد كما في القاموس واعترضه الشويري بان مقتضى قوله وزن ادم افعل زيادة الهمزة لان الحروف الاصول هي التي تقابل باصحروف فعل الزائد ما عداها وقوله مشتق من الادیم او من الادمة يقتضي اصالتها لانها في مبدا الاشتقاق وما كان كذلك غير زائد واجيب بان الزائد انما هو الهمزة الاولى وما في مبدا الاشتقاق انما هو الهمزة الثانية التي قلبت الفا فلا اشكال وقوله

الحديث الحادي والاربعون قوله

ابن العاصي باثبات الياء واكثر المحدثين يحذفونها واقلهم يثبتها قال النووي والصواب جواز الوجهين قال بعضهم واثباتها يدل على انه من العصيان وحذفها يدل على انه من العوص وهو تحريك الشيء سبر حتى قوله وهواي ابوه الخ قوله فعرث اي صعبت قوله فما قلة ما اتراي تقتل قوله حتى توبي اي يوم قوله بالقصر جمع على الهوا واما الممدود فهو الجرم الذي بين السماء والارض وجمعه اهوية والحسن ما قاله بعضهم جمع الهوا جمع الهوي في مهجتي فتكاملت في اضلعي نارا قصرت بالمقصور عن نيل المنى ومددت بالممدود في الكفار ثم المعروف في استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الى خلاف الحق الخ فله ثلاث اطلاقات الميل المطلق الحق وهو الغالب ومطلق الميل الشامل للميل الى الحق وغيره والميل الى الحق خاصة ومن الغالب قول ابن دريد

وافقة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجى

وقول هشام بن عبد الملك

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

وقول آخر

ان الهوان هو الهوى قصر اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقول آخر

نون الهوان مع الهوى مسروقة وصريح كل هوى صريح هوان

قوله في اتباع الحجة اي الشريعة قوله او بالتقوى اي او فسر بالتقوى قوله ولا تلعنه عطف مرادف اي ولا توقف قوله او قتل عمر اي او سبب نزولها قتل عمر من لم يرض الخ قوله فيما متعلق بتخاصم الحادي والاربعون

الثاني

قوله يا ابن آدم اذا لم يرد به واحد بعينه عدل اليه ليعم كل من يتاتى ندائه والاضافة للتشريف والتكريم على صيا عباده

الحرفية الحمرة المذكورة في قوله
وهاهي ان بالفتح أن مشددا وزيد عليها كي خذها وما ولو
وكان ينبغي للمص ان يسقط لفظة دوام فان معنى كون ما
مصدرية ان يؤول مدخولها بمصدر وهو هنا الدعاء ومعنى
كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ الدوام هنا لا مدخل له
بل يبقى عنه قوله مدة فتأمل قوله وغلط من جعلها شرطية
والمعنى ان دعوتني غفرت لك قال شيخنا الشهاب بن الفقيه
ووجه الغلط غير ظاهر ولعله انها اذا كانت شرطية كانت اسما
فتحتاج الى عائد وليس هو في الكلام فيكون محذوفا والاصل
عدم الحذف او انها اذا كانت شرطية لم يكن فيه جزم بوقوع
المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية فليتامل قوله
والحال انك قد رجوتني انما جعل الواو للحال ولم يجعلها
عاطفة لان واو العطف لمطلق الجمع فيقتضي جعلها للعطف
اذ المغفرة انما تترتب على الدعاء وانما تترتب على الرجاء وليس
كذلك بل المغفرة تترتب على الدعاء بعيد الرجاء فلذا جعلها
للحال لان الحال قيد في عاملها والمعنى انك غفرت لك مرة
دعائك في حال رجائك وانما كان الرجاء قيدا في الغفران لتضمنه
حسن الظن بالله والاعتماد عليه قوله اذ الرجا نابع الخير
وقريب وقوعه عبارة الشرجي الرجا بالمد لغة الامل واصطلاحا
تعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب
الحصول فان لم يأخذ في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن
الحريزي كان مثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا
وما زرع او ولدا وما نكح قال عبد الله بن المبارك
يا مال دنيك ترضى ان تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ان السفينة لا تجري على اليبس
ويطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقال في سورة النبا

مشتق اي ماخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق الاخذ لا المصطلح
عليه للايراد ان الاشتقاق انما يكون من المصادر على الصحيح
والادم والادمة ليسا مصدرين واعترض ايضا من الادمة
مع تفسيرها بالحمرة تميل الى سواد بان لون ادم عليه السلام كان
بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقا اي ماخوذا من الادمة
التي هي حمرة تميل الى سواد واجيب بان ما ذكر انما هو معنى
الادمة في الاصل ثم اشتقنا منها لفظ ادم بالنظر الى بعض
مدلولها وهو الحمرة لا بقيد هذا المذكور فيكون من باب تجريد
اللفظ عن بعض مدلوله وعبارة الشرجي ولا ينافي هذا
ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان على ثلث من
جماله لان الجمال لا ينافي السمرة اذ سمرته بين البياض والحمرة قوله
لا فاعل خلافا لمن زعمه الخ يعني ان ادم ليس على وزن فاعل
بفتح العين كما يدل على ذلك منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك
لصرف كعالم وخاتم وكابع لان العلمية وهذا لا تؤثر في
منع الصرف قوله ولما احسن خلق ادم الخ وقال بعضهم
خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع الارض وطبائعها
فجات اولاده تختلف الالوان والطبائع فقيل وهذا الملف
اوجب الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع
بني ادم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع
ثمانية اشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا فجملة الاشبار اربعماية
وثمانون شبرا وعاش الف سنة شبر حبتي وهما احسن ما قيل
الناس كالارض ومنها هم من خشن اللبس ومن ليّن
فجملة تدعى به ارجل وانما يحمل في الاعين
وفي الصحاح الحزن ما غلظ من الارض قوله بغفرة ذنوبك
اي مطلقا قوله اي مدة دوام دعائك فهي مصدرية ظرفية
اي ان ما مصدرية ظرفية والعامل فيها غفرت اي انك غفرت
لك مدة دوام دعائك اياي الخ فهي حرف اي من الموصولات

انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه ونفي ارادته هنا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله والذي اطمع ان يغفر لي واما الرجاء بالقصر فهو الناحية ومنه رجا البئر اي ناحيتها وهل الافضل للشخص تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز وجل او الخوف لئلا يغلب عليه الامن من مكر الله او ان كان عاصيا فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجاء افضل او ان كان قبل الذنب فالخوف افضل او ان كان صحيحا فالخوف وان كان مريضا فالرجاء وهو المختار عند الغزالي لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والراجح عند الشيخ ان يكون رجاؤه وخوفه مشتوبين

ومن مقطوعات شعر عبد القاهر بن طاهر

يا فاتحا لكل باب مرتجى ... اني لعفوك ربي من المرتجى

فامنن علي بما يفيد سعادتي ... فسعادتي طوعا مني امر تجى

قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي اعوده في مرض موته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخوتي مفارقا ولكاس المنية شاربا والله ادري الى الجنة فتهنيني فاعزيها ام الى النار فاعزيها ثم قال

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قوله غفرت الشيء ستره اي ستر تهاجم فالغفران ستر الذنوب اي تغطيتها بعدم العقاب عليها فمحله خرق ويرادفه العفو وتقتضي كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وهو ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعناه واكشف واغفر لنا اي استر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالحكم اشبه وقال بعضهم ان بين منهوبينهما بحسب الوضع عموما وخصوصا من وجه فان الغفر من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو

ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بل يجامعه بدنه على رؤوس الاشهاد ثم يعفو عنه او يشفع او يجازيه عليه اما بالنظر لكرم الله فهو اذا ستر غفا فبينهما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام الملاطفة عفى الله عنك اي ستر حتى قوله عليك اي لا جلك قوله لان الدعاء العبادة هو مع قوله والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعليل لاقتضاء الدعاء والرجاء المغفرة قوله على ما كان منك الخ الذي يظهر ان على بمعنى مع كما في قوله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم قوله ومعنى قولك لا ابالي بكذا اي لا يشغل بالي به اي لا يتعلق قلبي به وهو مستحيل في حق الباري تعالى فيكون مثلث حاله في عدم استكثار الذنوب وعدم استعظامها وان كثرت وتلاشيها عند حلمه وعفوه كحال من لا يتعلق قلبه بامر ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل في المشبه به للمشبه فهو استعارة تمثيلية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا بالتبعية ايضا او انه يلزم من عدم تعلق القلب بها وعدم استعظامها واستكثاره فاطلق الملزوم واريد اللازم فهو من باب الكناية سخا ابن العقيبة قوله فقال اي رب بفتح الهمزة وحذف ياء النداء اي يا رب قوله اعملوا ما شئتم هذا مثل قوله في اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد الامر بمعصية الله ان الله لا يامر بالخنا بل المراد طلب الاستغفار هنا وكثرته والحث على ذلك بذكر سببه وفي اهل بدر الزهد وبيان فضلهم وانه غفر لهم ما يقتضي ما يأتي حكمهم فيه كغيرهم او غفر ايضا ما يخفط من الوقوع فيه او وقوعه مغفورا اي في الحكم الاخروي فقط دون احكام الدنيا فتقيم من قام عليه الحد في الدنيا فهو كغيره جابره واذا لم يقم عليه فلا يطالبه به في الاخرة حتى تظهر المزية تامل قوله لانتفاء بعض شروط الدعاء التي من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج قوله ولهذا الى لان من شروط رجاء الاجابة قوله حوها ندندن شيء المختار والدندنة ان يسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وفي الحديث حوها ندندن قوله اذن نكثر بالنصب باذن مضارع الكثار بالثاء المثلثة اي نكثر من الدعاء قوله الله اكبر بالالف واللام اي اعظم من اكثارهم قوله لو بلغت اي وصلت قوله بفتح الميم اي وتخفيف النون وقوله

نسخة الألوكة www.alukah.net

سحابا اى السحاب مطلقا او بقيد كونه ممتلئا بالماء فمى للعنان فهو لان واما
العنان بكسر العين فاسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالملك بكسر
اللام وبفتحها وانجاز بكسر الجيم اسم للمسير الذى يحمل عليه الميت وفتحها اسم للسرير
قوله بان ملأت ما بينهما اى السماء وبين الارض واشار به الى انه ليس المراد بقوله فى الحديث
لو بلغت ذنوبك عنان السماء وطول الدنو فى السحاب فقط بل المراد انها ملأت ما بين السماء
والارض ولا يخفى انها اذا بلغت ما بين السماء بلغت السحاب فاطلق الاخص وارد الملزوم تامل
قوله وقيل غلتها اى بفتح العين ايضا تنبيه نقل بعضهم ان ايما الدنيا افضل مما سواها
لقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال الجلال السيوطى قلت قد ورد الا ما خالفه
اخرج عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال السموات السما
التى فيها العرش وسدرة المنتهى والارض التى نحن عليها وهذا فوق الاولى وهذا هو مذهب اهل السنة
والاجماع كما دل عليه الاحاديث السحاب من سبحة مثبتة فى الجنة والمطر من تحت
العرش خلافا للمعتزلة والحكماء فى زعمهم ان البخار يرتفع الى ان يبرد فيعود الى الارض
قال الحكماء الارض طبق واحد وهذه هى الاشياء عرفا ان الارض طبقات متفاصلة
بالمدار من كل ارض فسيحة جسيمة عامرة كما وردت به الاخبار وعليه تماجمون السما
وافرغت الارض فى بعض الاباد لان السموات مختلفة الاخبار بخلاف الارض لا على جنسها
وهو الذى ذكر بعضهم ان الحكمة فى افراد الارض تقل جمعها الغطا وهو ما وصون السما
الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم عليها ولا انتفاع بما هو فى الهبط
الوحى وعيزم من الملكة قاله فى كشف الاسرار منه حتى قوله اى تنبيه الخ اشار الى ان المراد
بالاستغفار التوبة وهى لغة الرجوع عن الشى يقال تاب وثاب المثلثة ايضا بمعنى رجع
وشرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا واشار بقوله باقلاعه الى
اركانها الاربعة قوله وندمت عليها اى حزنت وتوجعت على فعلها وتنبيت كونها تفعل
لمجرد قوله اندمت قوله من حيث كونها معصية بخلاف الندم عليها لنحو هتك او ضرر فى مال
او تعب بدن او لكون مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاطلاع على الحال
او العرض فقط فى ذلك لا يعد به قوله وعزم ان لا يعود اليها اى ما عشت كما لا يعود اللبن
الى الضرع لا لنحو عدم انشاء ذكر بعد التوبة قوله ورد ونها الخ الى مع الامكان ولذا لو سقط الى
وزاد بعضهم رجوع التوبة فوقها وهو قبل الغرغرة لما روى الترمذى وحسنه عن ابن عمر رضى الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اى تبلغ روحه حلقومه وهى حالة النزع له لان الغرغرة ان يجعل الشراب

فى مرض فرده الخلوة ولا يصل البته ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة واما عند
الماتريدية فانما يشترط عدم الغرغرة فى الكافر دون المؤمن العاصى عملا بالاستصحاب فى
الموضعين وقيل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط اللفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه
لكن رضه ساقط عما علم الله تعالى من عبد غلبته على ذنب لا عموله قيل ان يستغفر منه خلافا للمعتزلى
القائل بانه لا بد ان يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه وحجة لك قد لا يشترط
معاودة مكان المعصية خلافا للوزنجشى ولا تجديد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للبعض
واما التوبة النصوح فانها اخص من ذلك لانها تكفر السيئات وتبدلها حسنات وقد اختلف فى
قال بعضهم التوبة النصوح يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان والعزم
ان لا يعود والعود بالجنان وتهاجر نفسى الخلان وهو قريب من قول بعضهم هى تقديم الغين
الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار ان لا يعود وبجانبه خطأ السنوى وقال الورتجبانى
هو ان تضيق على الارض بما رحبت وتضيق على نفسك كما قال الله تعالى وضاقت عليهم انفسهم
ان يكون اصحابها ذى صريح وقيل عن المعاصى جوح وقال ذو النون علامتها قلة الطعام وقلة
قلة المنام وقال فتح الموصلى علامتها ثلاث مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والظمأ
وقال عمرو بن عثمان المكى علامتها ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال
الكلبى ان يستغفر باللسان وندم بالقلب ويمسك بالبدن قوله ولذكر الذنب عند التوبة منه اى
الخ لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة قوله ومن ثم ورد عنه الخ واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الكفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالم من
الارض حتى يلقى الله يوم القيمة وليس عليه شاهد من ذنوبه يذنب ويفتح التوبة فمن ذنب ولو
كان مصرا على اخر وخالفت المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر مكفرة مقطوع بقبولها
وما سواها من انواع التوبة بل قوله قطعى او ظنى خلاف بين اهل السنة والاصح
كالخنان امام الحرمين انه ظنى وكان سبب توبة الفضيل بن عياض انه عشق
جارية فواعدته ليلة فبينما هو يرتقى الى سطح دارها اذ سمع قارئا يقرأ الم يأن
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فوجم التهدى وهو يقول بلى والله قد آن فاواه
الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق
فقال الفضيل الزانى بالليل اسهى فى معصية الله وقوم من المسلمين يخافونى اللهم انى
قد تبت اليك وجعلت توبتى الليلة جوار بيتك الحرام قوله وانباهد الليل اى ذهب قوله
لو يلوث ذو بن غمان السما قوله مثلا شيئا اى معدومة قوله اذا لوث وقيل العبد الخ
لاقتضاء الاستغفار المغفرة وهى انه استقالة من كريم وهو يقبل الخ جمع عثرة وهى الزلة كما

٥١٢
٢٠
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات مكتبة الزلفي
قسم المخطوطات
١٤٦٨

في الصحيح قوله وينبغي ان يحمل عليه ذلك اي على التوبة ايضا قوله بمافي ذلك اي متعلق بتقيد قوله منها سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر فانه لا يغفر الذنوب الا انت قوله وفسراه اي القرب بالملك وان كان حقيقة بالملك في قرب الملك لكن يغني فيكون اطلاق القرب الذي هو في الاصل قرب المكان على الملك مجازا مرسلا من تسمية الكل وهو الملك باسم الجزء وهو القرب الذي هو حقيقة قرب المكان قرب الملك جزء اللكن شيخنا قوله خطا ياجمع خطية واصله خطايئ بياء مكسورة وهي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها ثم ابدلت الياء همزة على حد الابدال في صحائف فصار خطائئ بهمزتين ثم ابدلت الثانية ياء لان الهمزة المنكسرة بعد همزة تبدل ياء وان لم تكن بعد مكسورة فلاحظ بها بعد المكسورة ثم فتحت الاولى تخفيفا ثم قلبت ياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاء بالعين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع ستة الفات فابدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة اعمال الواو اثموني قوله لانشراك اي بذاتي وصفاتي وافعالي اي مت حال كونك مستمرا على الايمان لاعتقادك انه قوله مغفرة هو كخطايا يغير كذهاب ملك الارض ونحوه قوله الا نحلة القسم مصدر حلفت اليمين تحليلا ونحلة اي ابر برتها بردا لافقدها يابر الله قسمه فيه وهو قوله عز وجل وان منكم الا واردها فاذا من بها وجاوزها فقد ابر قسمه وقيل ليس في قوله وان منكم الا واردها قسم فتكون له نحلة ولكن معناه الا التعزير الذي لا يصيبه منه مكروه من قولك ضربه تحليلا وضربه تعزيرا اذا لم يبالغ في ضربه والاول اصح وموضع القسم مردود الى قوله فوربك لنحشرنهم وقيل القسم فيه مضمر معناه وان منكم والله الا واردها والله تعالى اعلم.

وهذا اخر ما يسر الله تحصيله على حسب الامكان والحمد لله الكريم المنان.

وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان

امين